المجلد ثاني عشر
من تفسير روح البيان
نومرو
١٦

BURSA
GENEL KİTAPLIĞI
Kısım Genel
Tasnif N:
Kayıt N: 23

BURSA
YAZMA VE ESKİ BASMA
ESERLER KÜTÜPHANESİ
Mikrofilm Arşiv No. 661

٩٩

نومرو
٢٣

لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ متعلق بجعلنا وتأخيره عن تفجير العيون لانه من مبادي الاثمار او وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب ودرّينا فيها ثمارها
ليأكلوا من ثمر ما ذكر من الجنات والنخيل ويواظبوا على الشكر واداء الحقوق اياهم فضيلا جواب الضمير مجرى اسم الاشارة وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ عطف على ثمره
وايديهم كناية عن القوة لان اقوى جوارح الانسان في العربية فصار ذكر اليد غالبا في الكناية ومنه ذلك بما قدمت ايديكم وفي كلام العجم ببست خويش
كردم بخويشتن وانت لا تتوهم اليد بعينها كما في الكشاف لا سرار واما المعنى وليأكلوا من الذي عملته ايديهم وهو ما يتخذ منه من العصير والدبس ونحوهما وقيل ما
نافية والمعنى ان الثمر بخلق الله لا بفعلهم ويؤيد الاولى قراءة عملت بلا هاء فان حذف العائد من الصلة احسن من حذفه من
غيرها أَفَلَا يَشْكُرُونَ انكار واستقباح لعدم شكرهم النعم المعدودة والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام اي ايرون هذه النعم او يتنعمون بها
فلا يشكرونها بالتوحيد والتقديس والتحميد صاحب بحر الحقائق فرموده كه معنى آيت بزبان اهل اشارت آنست كه زمين دل را زنده كرديم بباران عنايت
وبيرون آورديم ازحبه طاعت تا ارواح ازان غذا يابند وساختيم بوستانها از نخيل اذكار واعناب اشواق وجوشانيديم درو از روان كرديم
تا از ثمار مكاشفات ومشاهدات تمتع مى گيرند واز نتايج اعمال كه كرده اند از صدقات وخيرات آيا سپس داري نميكنند يعني سپاس بايد داشت برين نعم
ظاهره وباطنه تا موجب مزيد آن شود كه لئن شكرتم لازيدنكم • كر شكر كني زياده گردد نعمت • ور دل ببرد دهد فزون بيش نعمت • پس زود ببر منزل
مقصود رسى • از منهج شكر اگر نلغزد قدمت • سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا سبحان علم للتسبيح الذي هو التبعيد عن السوء اعتقادا
وقولا اي اعتقادا لبعد عنه والحكم به فان العلم كما يكون علما للشخص كزيد وعمرو وللجنس كاسامة يكون للمعنى ايضا لكن علم الاعيان لا يضاف وهذا يجوز
اضافته كما في الآية اقيم مقام المصدر وبين معموله باضافته اليه والمراد بالازواج الاصناف والانواع جمع زوج بالفارسية جفت خلاف الفرد وقيل
للانواع ازواج لان كل نوع زوج بقسميه وفي سبحان استعظام ما ذكر في حيز الصلة من بدائع آثار قدرته وروائع نعمائه الموجبة للشكر وتخصيص العبادة
والتعجب من اخلال الكفرة بذلك جهلا بهذه فان التنزيه لا ينافي التعجب والمعنى اسبح الذي اوجد الاصناف والانواع سبحانه اي انزهه عما لا يليق به عقدا وعملا
تنزيها خاصا به حقيقا بشانه فهو حكم منه تعالى بتنزهه وبراءته عن كل ما لا يليق به كما فعله الكفرة من الشرك وما تركوه من الشكر وتلقين للمؤمنين ان يقولوه ويعتقدوا
مضمونه ولا يخلوا به ولا يغفلوا عنه وقال بعضهم سبح مصدر كغفران اريد به التنزه التام والتباعد الكلي عن السوء اما ان يكون المراد اخبار من الله بالتنزه
والمعنى تنزه وتعالى بذاته عن كل ما لا يليق به تنزها خاصا ومن هو خالق الاصناف والانواع كيف يجوز ان يشرك به ما لا يخلق شيئا بل هو مخلوق عاجز فالاول
من التنزيه بتاء الثاني القلب وهو الاعتقاد الجازم وبالثاني مع ذلك الاعتقاد وهو الذكر الحسن وبالاركان منها جميعا وهو العمل الصالح والاول الاصل
والثاني ثمرة الاول والثالث ثمرة الثاني وذلك لان الانسان اذا اعتقد بشيء ظهر في قلبه عن لسانه واذا قال ظهر صدقه في مقاله من افعال جوارحه فاللسان ترجمان الجنان
والاركان ترجمان اللسان مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ بيان للازواج والمراد كل ما ينبت فيها من الاشياء المذكورة وغيرها وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ اي وخلق الازواج من انفسهم
الذكر والانثى وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ اي والازواج مما لا يطلعهم الله على خصوصيته لعدم قدرتهم على الاحاطة بها ولما لم يتعلق به شيء من مصالحهم الدينية والدنيوية
قال القرطبي جاز من الله ان في خلقه في البر والبحر والسماء والارض ثم يجوز ان يكون ما يخلقه لا يعلم البشر ويعلمه الملائكة ويجوز ان لا يعلمه مخلوق في دواب البر والبحر
الف صنف لا يعلم الناس اكثرها قال في بحر العلوم ويجوز ان يكون المعنى مما لا يدركون كنهه مما خلق من الاشياء ومنه الثواب والعقاب كما قال عليه السلام اربع لا يدركن
سر النفس وخواطر الجن وثواب اهل الجنة وعقاب اهل النار ومنه الروح فانه مما يعلم ان الله لم يطلع احدا على حقيقة الروح وفي الآية اشارة الى
ان مخلوق الا وقد خلق شفعا اذ الفردية من اخص اوصاف الربوبية كما قال عبد العزيز المكي رح خلق الازواج كلها ثم قال ليس كمثله شيء ليعلم ان الخالق
الاشياء منزه عن الزوج والثاني في كل شيء دليلا على وجود الحق ووحدته وكمال قدرته قال في كشف الاسرار هر چه هست گواه دهند بر يگانگي او
گواهي دهنده را خود نشان دهنده رازبان • وفي كل شيء له آية • تدل على انه واحد • قال في انيس الوحدة وجليس الخلوة وقتي پادشاهي بود او را كفر
درنهاد ميبود وزيري داشت عاقل ومسلمان خواست كه پادشاه را از ان باز آورد وعادت وزير آنچنان بود كه هر ساله پادشاه را ضيافت كردي
چون وقت ضيافت در رسيد پادشاه را دعوت كرد بزمين شورستان كفت اينجا چه جاي ميز بانيست وزير كفت اينجا بوستانها خوش وبناها دلكش
روان وعمارتها كه از ان ظاهر شده است بي آنكه كسي مباشرت واقدام نموده پادشاه چون اين سخن دور از عقل شنيد بخنديد وكفت در عقل چه كونه كنجد كه
بنا بي بنا كننده ظاهر شود وزير كفت ظاهر شدن عالم علوي وسفلي با چندين عجايب وغرايب بي آفريننده كار چه كونه معقول بود پادشاه را اين سخن عظيم خوش
آمد واو را سعادت وهدايت روزي نمود • چشمها در كوشها را بسته اند • جز مر آنها را كه از خود رسته اند • جز عنايت كه كشايد چشم را • جز محبت كه نشاند خشم را
جرم بي جرم ار كنيم ناكه بي توزنده نيست • بي خداوندي بود بخشنده نيست • توبه بي توفيقت اي نور بلند • چيست جز بر ريش توبه ريش خند •
نشا لانه اولي وقوف على الكرامة ولا الاستشارة بانوارها والظاهر في الحجب باسمائه وصفاته والباطن بحقائق كما قال في غيب ذاته • ۵۰۵

وآية لهم اي علامة عظيمة لاهل مكة على كمال قدرتنا وهو مبتدأ خبره قوله الليل المظلم كانه قيل كيف كان آية فقيل نسلخ منه النهار المضيء
اي نزيل النهار ونكشفه عن مكان الليل ونلقي ظله بحيث لا يبقى معه شيء من ضوئه الذي هو شعاع الشمس في الهواء مستعار من السلخ وهو ازالة ما بين الحيوان
وجلده من الاتصال وانه غلب في الاستعمال تعليقه بالجلد يقال سلخت الاهاب عن الشاة اي ازلته ونزعته عنها وقد يعكس ومنه الشاة المسلوخة يقال سلخت
الشاة عن الاهاب بمعنى اخرجها عنه فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام مفاجاة فان اذا للمفاجاة اي ليس لهم بعد ذلك امر سوى الدخول فيه
وفيه رمز الى ان الاصل هو الظلمة والنور عارض متداخل في الهواء فاذا خرج منه اظلم فعلى هذا المعنى كان الواقع عقيب اذهاب الضوء ونواضح ظلمة الليل
هو ظهور الظلمة كما كان الواقع عقيب سلخ الاهاب هو ظهور المسلوخ واما على معنى الاخراج فلا تقع بعده وان كان هو الابصار دفعة الاظلام والمقام
مقام ان يقال فاذا هم مبصرون لكن لما كان الليل زمان ترحم والم وعدم ابصار والنهار وقت فرح وسرور وابصار جعل الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج
النهار منه الليل بلا مهلة اذ زمان السرور ليس فيه مهلة حكما وان كان ممتدا بخلاف زمان الغم فانه كان فيه المهلة وان كان قصيرا كما قيل سنة الوصل
وسنة الهجر سنة وقيل ويوم لا اراك كالف شهر وشهر لا اراك كالف عام قال الحافظ اندم كه با تو باشم يكساله هست روزي واندم كه بي تو باشم
يك لحظه هست سالي ومحن الزمان كثيرة لا تنقضي وسروره يأتيك كالاعياد وفي الخبر عن سلمان رض قال الليل موكل به ملك يقال له شراهيل فاذا جاء
وقت الليل اخذ خرزة سوداء فدلاها من قبل المغرب فلما نظرت اليها الشمس وجبت اي سقطت في اسرع من طرفة العين وقد امرت ان لا تغرب حتى ترى الخرزة
فاذا غربت جاء الليل وقد نشرت الظلمة من تحت جناحي الملك فلا تزال الخرزة معلقة حتى يجيء ملك اخر يقال له هراهيل بخرزة بيضاء فيعلقها من قبل
المطلع فاذا رآها الشمس طلعت في طرفة عين وقد امرت ان لا تطلع حتى ترى الخرزة البيضاء فاذا طلعت جاء النهار وقد نشر الضوء من تحت جناحي الملك
فنور النهار بملك موكل وظلمة الليل بملك موكل عند الطلوع والغروب كما وردت الاخبار ذكره السيوطي في كتاب الهيئة السنية قال في كشف الاسرار
بزرگي را پرسيدند كه شب فاضلتر يا روز جواب داد كه شب فاضلتر كه در هر شب آسايش وراحت بود والراحة من الجنة ودر روز همه رنج ودشواري
بود اندر طلب معاش والمشقة من النار يقول الفقير فكون النهار زمان سرور بالنسبة الى العامة ثم هو زمان سرور بالنسبة الى الخاصة ايضا اذا كان
نهار الصوم فانهم يفرحون ويتلذذون بالجوع اذ هو غذاء الروح في الحقيقة كما ان الليل زمان سرور بالنسبة الى العامة ايضا اذا كانت ليلة الافطار
فان للصائم فرحة عند ذلك كما ورد في الحديث وبزرگي گفت شب حظ مخلصانست كه عبادت با خلاص كنند ريا در آن نه ودر روز حظ مرائيانست كه
عبادت بريا كنند اخلاص در آن نه وفي ما اوحى الى بعض الانبياء كذب من ادعى محبتي اذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يحب خلوة حبيبه ها انا مطلع عليكم اسمع واري
وفي التاويلات النجمية وآية لهم ليل البشرية نسلخ منه نهار الروحانية فاذا هم مظلمون بظلمة الخلقية فان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره
والشمس معطوف على الليل اي وآية لهم الشمس المضيئة المشرقة على صفائح الكائنات كاشراق نور الوجود المطلق الفائض على هياكل الموجودات حسب
التجليات الالهية كانه قيل كيف كانت آية فقيل تجري وما ركونها جارية وسائرة لمستقر لها فيه وجوه الاول ان اللام في لمستقر للتعليل والمستقر
اسم مكان اي تجري لبلوغ مستقر وحد معين ينتهي اليه دورها فان آخر السير تستقر فيه بسقر المسافر اذا قطع سيره والثاني ان اللام بمعنى الى والمستقر
كبد السماء اي وسطها والمعنى تجري الى ان تبلغ الى وسط السماء والمستقر فيه شبهة بطوء حركتها فيه بالوقفة والاستقرار والا فلا استقرار لها حقيقة كما قال
في المفردات ان الزوال القرار في شيء قد كان ثابتا ومعلوم انه لا ثبات للشمس فكيف يقال زوال الشمس فالجواب قالوا ذلك لاعتقادهم في الظهيرة ان لها ثباتا في كبد
وكما قال في شرح التقويم فان قلت لم سميت السيارة بها وليست السماويات بساكنة قلت لسرعة حركتها بالنسبة الى حركة الكواكب الباقية فان حركاتها
في غاية البطء ولذلك تسمى ثوابت والثالث ان اللام لام العاقبة والمستقر مصدر ميمي اي تجري بحيث يترتب على جريها استقرارها في كل برج من البروج
الاثني عشر على نهج مخصوص بان تستقر في كل برج شهرا ويأخذ الليل من النهار في نصف الحول والنهار من الليل في النصف الاخر منه وتبلغ نهاية ارتفاعها
في الصيف ونهاية انخفاضها في الشتاء ويترتب عليه اختلاف الفصول الاربعة وتهيئة اسباب معاش الارضيات وتربيتها والرابع ان المعنى لمنتهى
مقدر لكل يوم من المشارق والمغارب فان لها في دورها ثلاثمائة وستين مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب في مغرب ثم لا تعود اليهما الى
اليوم القابل فالمستقر اسم مكان كما في الوجه الاول الا ان ذلك المكان تنتهي اليه الشمس في آخر السنة وفي هذا الوجه تنتهي اليه كل يوم ولا تتجاوز عنه والخامس
ان المستقر اسم زمان اي تجري الى زمان استقرارها وانقطاع حركتها عند خراب العالم او الى وقت زوالها وتغيرها بالطلوع من مغربها كما قال
ابو ذر رض دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فلما غابت الشمس قال عليه السلام يا ابا ذر اتدري اين تذهب هذه الشمس فقلت الله ورسوله اعلم فقال
تذهب تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها
فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها وفهم من الحديث ان المستقر ايضا تحت العرش [illegible] السجدة ما الانقياد وكونها [illegible] حقيقتها [illegible]

ان الله تعالى قادر على ان يخلق فيها حيوة وادراكا يصح معهما سجدتها كما سبق نظائرها قال بعض الكبار لشجرها روحها عند الرب كما يسجد الروح
عند النوم اذا باتت على طهارة قال امام الحرمين وغيره من الفضلاء لا اختلاف ان الشمس تغرب عند قوم وتطلع عند قوم آخرين والليل يطول
عند قوم ويقصر عند آخرين وعند خط الاستواء يكون الليل والنهار مستويين ابدا والارض مدورة مسيرة خمسمائة عام كما انها نصف كرة
مدورة فيكون وسطها ارفع ولذلك سمي الجزيرة التي هي وسط الارض كلها المستوي فيها الليل والنهار قبة الارض وحول الارض البحر الاعظم المحيط
بها غليظ منتن لا تجري فيه المراكب خارج البحر جبل قاف خلق من زمرد اخضر وسماء الدنيا مقببة عليه منه خضرتها وسئل الشيخ ابو حامد رح
عن بلاد بلغار كيف يصلون لان الشمس لا تغرب عندهم الا مقدار ما بين المغرب والعشاء ثم تطلع فقال يعتبر صومهم وصلاتهم باقرب البلاد اليهم
والاصح عند اكثر الفقهاء انهم يقدرون الليل والنهار ويعتبرون بحسب الساعات كما قال عليه السلام في حق الدجال يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة فيقدر
الصيام والصلوة في زمنه ذلك الجري البديع المنطوي على الحكم العجيبة التي تتحير في فهمها العقول والافهام تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل
مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم قال في المفردات التقدير تبيين كمية الشيء وتقدير الله الاشياء على وجهين احدهما باعطاء القدرة والثاني ان
يجعلها على مقدار مخصوص ووجه مخصوص حسبما اقتضت الحكمة وذلك ان فعل الله ضربان ضرب اوجده بالفعل ومعنى ايجاده بالفعل انه ابدعه كاملا
دفعة لا يعتريه الكون والفساد الى ان يشاء ان يفنيه او يبدله كالسموات وما فيها ومنها ما جعل اصوله موجودة بالفعل واجزاؤه بالقوة وقدره على
وجه لا يتأتى غير ما قدر فيه كتقديره في النواة ان ينبت منها النخل دون التفاح والزيتون وتقدير مني الادمي ان يكون منه الانسان دون سائر
الحيوانات فتقدير الله على وجهين احدهما بالحكم منه ان يكون كذا او لا يكون كذا اما على سبيل الوجوب واما على سبيل الامكان والثاني باعطاء القدرة عليه
وفي الاية اشارة الى شمس نور الله فانها تجري لمستقر لها وهو قلب استقر فيه شمس نور الله ذلك المستقر تقدير العزيز الذي لا يهتدي اليه احد الا بعد [illegible] العليم
بعلم حيث يجعل [illegible] قلب مستقرا لذلك النور فلا بد من التهيئة والتصقيل الى ان يلطف ويزداد [illegible] بظلمات الكون والفساد
كوكب انوار [illegible] والقمر قدرناه بالنصب باضمار فعل يفسره الظاهر اي وقدرنا القمر قدرناه اي قدرنا له وعينا منازل
وهي ثمانية وعشرون مقسومة على الاثني عشر برجا كما استوفي الكلام عليها في اوائل سورة يونس ينزل القمر كل ليلة في واحد من تلك المنازل لا يتخطاه
ولا يتقاصر عنها فاذا كان في آخر منازله دق واستقوس ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين او ليلة ان كان تسعة وعشرين وقد صام عليه السلام تسعة
رمضانات خمس منها كانت تسعة وعشرين يوما والباقي ثلاثين وقد قال عليه السلام شهرا عيد لا ينقصان اي حكمهما اذا كانا تسعا وعشرين مثل حكمهما اذا كانا
ثلاثين في الفضل وقد صح ان دورة الامة هو الدور القمري الذي حسابه على منازل الشهر والدور الشمسي الذي حسابه على الايام حتى عاد اي صار
كردار وقال ابن الشيخ حتى صار القمر في آخر الشهر واواخر الشهر الثاني في دقته واستقواسه واصفراره كالعرجون فعلون من الانعراج وهو الاعوجاج
وهو عود العذق ما بين شماريخه الى منبته من النخلة والعذق بالكسر في النخل بمنزلة العنقود في الكرم بالفارسية خوشه خرما والشماريخ جمع شمراخ في
الشمر [illegible] عليها البسر من العذق القديم العتيق قال اذا قدم دق وانحنى واصفر فشبه به القمر في آخر الشهر في هذه الوجوه الثلاثة
[illegible] في عين الناظر وانه في الحقيقة عظيم [illegible] القديم ما تقادم عهده بحكم اللغة ولا يشترط في اطلاق لفظ القديم عليه مدة بعينها [illegible]
الاشياء قديم مالم يمض عليه حول وقيل اقل مدة القديم الحول فمن قال كل مملوك قديم لي فهو حر عتق منه من مضى عليه حول قال في كشف الاسرار از روى حكمت
گفته اند كه زيادت ونقصان ماه ازآنست كه در ابتداء آفرينش نور او بر كمال بود بخود نظر كرد عجبي در وي پيدا شد رب العزة جبريل را فرمود تا پر
خويش بر روى ماه زد وآن نور از وي بستد [illegible] عباس رض گفت آن خطها كه بر روى ماه مي بينيد نشان پر جبريل است نور از وي بستد اما نقش
بر جاي بماند ونقش كلمه توحيد بر پيشاني ماه نبشته لا اله الا الله محمد رسول الله [illegible] چون نور از ماه بستد
او را از خدمت درگاه منع كردند ماه از فرشتگان مدد خواست تا ازبهر وي شفاعت كردند گفتند بار خدايا ماه در خدمت درگاه عزت خو كرده
هيچ روي آن دارد كه يكبارگي او را مهجور كني رب العزة شفاعت ايشان قبول كرد واو را دستوري داد تا هر ماهي يكبار سجود كند در شب چهارده
اكنون هر شب كه بر آيد وبوقت خدمت نزديكتر مي گردد نور وي مي افزايد تا شب چهارده كه وقت سجود بود نور وي بكمال رسد باز چون از چهارده
در گذرد هر شب در نور وي نقصان مي آيد از بساط خدمت دورتر مي گردد وقيل شبه الشمس بعبد يكون ابدا في ضياء معرفته وهو صاحب تمكين غير متلون اشرق
شمس معرفته من برج سعادته دائما لا يأخذه كسوف ولا يستره سحاب وشبه القمر بعبد يكون احواله في التنقل وهو صاحب تلوين له من البسط ما يرقيه الى حد الوصال ثم يرد
الى الفترة ويقع في القبض مما كان به من صفاء الحال فيتناقص ويرجع الى نقصان امره الى ان يرفع قلبه عن وقته ثم يجود عليه الحق فيرد له [illegible] فترة وافاقة
عن سكرة فلا يزال [illegible] ما زلت انزل من ودادك منزلا تتحير الالباب عند نزوله

وفي التأويلات النجمية وبقوله والقمر قدرناه منازل يشير الى قمر القلب فانه القلب كالقمر في استفادة النور من شمس الروح اولا ثم من شمس شهود الحق
ثانيا وله ثمانية وعشرون منزلا على حسب حروف القرآن كما ان للقمر ثمانية وعشرين منزلا فالقلب ينزل في كل حين منها بمنزل وهذه اسماؤها الالفة
والبر والتوبة والثبات والجمعية والحلم والخضوع والديانة والذكر والرأفة والزلفة والسلام والشوق والصدق والصبر والطلب والظمأ
والعشق والغيرة والفتوة والقربة والكرم واللين والمروة والنور والولاية والهداية واليقين فاذا صار الى اخر منازله فقد تخلق بخلق
القرآن واعتصم بحبل الله وله اداء ان يعتصم بالله ولهذا قال الله تعالى لنبيه في قطع منازل العبودية واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ويقال له
في الجنة اقرأ وارق يعني اقرأ القرآن وارتق في مقامات القرب وبقوله حتى عاد كالعرجون القديم يشير الى سير قمر القلب في منازله فاذا الفلق
في اول منزله ثم بدر بالايمان والعمل الصالح ثم تاب وتوجه الى الحضرة ثم ثبت على ذلك التوبة حصل له الجمعية بالله فيستنير قمر قلبه بنور ربه حتى
يصير بدرا كاملا ثم يتناقص بدنوه من شمس شهود الحق تعالى قليلا قليلا كلما ازداد دنوه من الشمس تزداد في نفسه نقصانا الى ان يتلاشى ويخفى
ولا يرى له اثر وهذا مقام الفقر الحقيقي الذي افتخر به النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الفقر فخري لانه عليه السلام كلما ازداد دنوه الى الحضرة ليلة المعراج
ازداد في فقره عن الوجود كما اخبر الله تعالى عنه بقوله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى كل هنا فخره عن الوجود بوجه الله تعالى كما غناه
بجوده انتهى واعلم ان القمر مرآة قابلة لان يكتسب النور من قرص الشمس حسب المحاذاة بينهما ولما كان دور الشمس بطيئا كان ظهور اثره دائرا مع الفصول
الاربعة التي هي الربيع والصيف والخريف والشتاء ولما كان دور القمر سريعا كان ظهور اثره في الكون سريعا والى القمر ينظر القلب في سرعة الحركة ولهذا السر
اسكن الله آدم في فلك القمر لمناسبة باطنه به في سرعة حركاته وتقلباته ثم ان القمر مدرك واما الشمس في اشراقها واضائتها وتلألؤ شعاعها فلا يدرك
كيفيتها وكميتها عن رأى عليه سنتها وامتناعها واحتيج الطريق يتوصل به الى ابصارها بقدر الوسع وهو الفكرة والخبرة ان يأخذ الانسان اناء كثيفا
ويملؤه ماء صافيا نظيفا ويضعه في مقابلة الشمس لتنعكس صورة من الشمس في الماء فيلاحظها الانسان ثم يخبر ذرع تلألؤها الا صفوا ويراه في اسفل
قعر الاناء فان اللطيف من شأنه القبول والكثيف من شأنه الامساك فقبل الماء ومسك الاناء فهذا تدبير من يريد ابصار الشمس الظاهرة بمقلة الابصار
فاذا كان الشمس الظاهرة المتناهية لا يدرك عكسها الا بالاستعدادات السابقة والتدبيرات اللاحقة فما ظنك بشمس عالم الاحدية الالهية الربوبية
الغير المتناهية وان نسبتها اليه في الانارة والاشراقة والظهور والاظهار ودفع انوار العظمة ليست كذرة في الافاق ولسيلة الطبق وكقطرة
بالنسبة الى البحار الزاخرة وكيف لا تتجزى بالنسبة الى الدنيا والآخرة سبحانه وله المثل الاعلى في الارض والسماء فاذا عرفت هذا المثال عرفت حال
القلب مع شمس الربوبية وانعكاس نورها فيه قال الشيخ المغربي قدس سره * تخت ديده طلب كه پس آنگهی ديدار * ازان نگار كند جلوه بر دل آگاه
ترا كه چشم نباشد چه حظ از شاه * ترا كه گوش نباشد چه سود از گفتار * اگر چه آينه داری از برای رخش * ولی چه سود كه داری همیشه آینه تار
بیا بصیقل توحید زآینه بزدای * غبار شرک که تا پاک گردد از زنگار * دو قاله * کی شود بحقیقت عیان جمال حقیقت * اگر مظاهر و آینه ها
مجاز نباشد * مجو در درد را غیر دوست نا ... * انا که در درد را محو جز او نباشد * ...
لا الشمس ينبغي لها بوا بليغ من لا ينبغي ... لا تكذب بتقديم المسند اليه كما في لا تكذب لاستعمال الاول على تكرار الاسناد ففي ذكر
حرف النفي مع الشمس دون القمر دلالة على ان الشمس مسخرة لا يتيسر لها الا ما اريد بها وقدر لها ذ ينبغي من الانفعال ... ينبغي يبغي بمعنى طلب
تجاوز الاقتصاد فيما تحرى ... ولم يجاوزه ... استعمال انبغى ... في كشف الاسرار يقال بغيت الشيء فانبغى لي اي استسهلته فتسهل
وطلبته فتيسر لي والمعنى لا الشمس يصح ويتسهل لها وبالفارسية نه آفتاب سزد مر او را وشايد ان تدرك القمر في سرعة سيره فان القمر سريع
السير يقطع فلكه ويدور في منازله الثمانية والعشرين في شهر واحد بخلاف الشمس فانها ابطأ منه حيث لا تقطع فلكها ولا تدور في تلك المنازل
المقسومة على اثني عشر برجا الا في سنة فيكون مقام الشمس في كل منزلة ثلاثة عشر يوما فهي لا تدرك القمر في سرعة سيره فانه تعالى جعل سيرها ابطأ من
سير القمر واسرع من سير زحل وهو كوكب السماء السابعة وذلك لان الشمس كاملة النور فلو كانت بطيئة السير لدامت زمانا كثيرا في مسامتة شيء واحد
فتحرقه ولو كانت سريعة السير لما حصل لها لبث في بقعة واحدة بقدر ما يخرج النبات من الارض والاوراق والثمار من الاشجار وبقدر ما ينضج الثمار
والحبوب وكيف فلو ادركت القمر في سرعة سيره لكان في شهر واحد صيف وشتاء فيختل بذلك احكام الفصول وتكون النبات وتعيش الحيوان ويجوز ان
يكون المعنى ليس للشمس ان تدرك القمر في آثاره ومنافعه فان قوة نورهما وآثارهما فان لكل واحد منهما آثار ومنافع مختصة وليس للآخر ان يدركه
فيه كما قالوا الثمرة ينضجها الشمس ويلونها القمر ويعطيها الطعم الكوكب وقالوا الشهير وهو كوكب ... يعطي ... الامر فيصير عقيقا ويجوز
ان يكون المعنى ان تدرك القمر في مكانه فان القمر في السماء الدنيا والشمس في السماء الرابعة فلا شركة في مكانه ولا يجتمعان في موضع ولا تدرك ذلك ثم

... المناسك والعلامة ... وقبلة الفرقة الاولى بيت المقدس وقبلة الفرقة الثانية بيت الله الحرام ...
... فرعون وهامان ... الفرقة الثانية المشركون من عبدة الاصنام والاوثان

في سلطانه اي بنوره الذي هو برهان لوجوده فان نوره انما يكون بالليل فليس للشمس ان تجيء في وقت من اوقات ظهور سلطانه بان تطلع بالليل
فتطمس نوره فسلطان القمر بالليل وسلطان الشمس بالنهار ولو ادركت الشمس القمر لذهب ضوءه وبطل سلطانه ودخل النهار على الليل وفي
بعض التفاسير لا ينبغي للشمس ان تدرك نقصان القمر فتراه ناقصا وذلك ان الله تعالى لما قبض نور القمر لاجل القرآن لا ترى الشمس نقصانه فقضى الله تعالى
ان يدور مع الشمس دورانه فكلما طالعت الشمس قابلته اكثر القمر عليها بالجانب الذي لم ينتقص نوره كيلا ترى الشمس نقصانه وقال بعض الكبار جعل الله شهودي
قمرية ولم يجعلها شمسية تنبيها من الله تعالى للعارفين من عباده ان آية القمر محوة عن العالم الظاهر اعتبر في قوله تعالى والشمس وضحيها ان نور القمر
ارفع علوا في المرتبة والشرف فلان ذلك تقوية لكتم آياتهم التي اعطاها المحمديين العربيين واجراها واخفاها فيهم بعزان آيات المحمديين ليست بظاهرة في
ظواهرهم غالبا كآية القمر وسيظهر كراماتهم في الآخرة التي هي دار اظهار ما في بواطنهم من العلوم والكشوف والحقائق والخوارق ولا الليل سابق النهار
اي ولا الليل يسبق النهار فيعجز عن ان ينتهي اليه ويجيء الليل بعده ولكن الليل يعاقبه النهار ويعقبه وقيل المراد بهما آيتاهما وهما النيران وبالسبق
سبق القمر الى سلطان الشمس فيكون محو نورها فيكون عكسا للاول لانه لما لا يصح للشمس ولا يتيسر لها ان تدرك القمر وتجتمع معه في وقت ظهور سلطانه فتطفئ نوره
ويكون الزمان كله نهارا ولا يصح للقمر ايضا ان يطلع في وقت ظهور سلطان الشمس في ضوئها بحيث يغلب نورها ويصير الزمان كله ليلا فيهما يسير الدهر
ولا يدخل احدهما على الآخر ولا يجتمعان الا عند ابطال الله تعالى هذا التدبير ونقض هذا التأليف ويطلع الشمس من مغربها ويجتمع معها القمر كما قال تعالى وجمع الشمس
والقمر وذلك من اشراط الساعة فان قلت اذا كان هذا معنى ذكر فكان المناسب ان يقال ولا القمر سابق الشمس لا الليل سابق النهار قلت ايراد السبق مكان الادراك
لانه الملائم لسرعة سيره وفيه اشارة الى انه كما لا يصير القمر شمسا والشمس قمرا فلذلك قمر القلب بتوجهه الى شمس شهود الحق يتنور بنورها كما قال تعالى
واشرقت الارض بنور ربها ولكنه لا يصير الرب قط عبدا ولا العبد ربا فان للرب الربوبية وللعبد العبودية تعالى الله عما يقول اهل الحلول وارباب الفضول
وكل اي وكلهم على ان التنوين عوض من المضاف اليه والضمير العائد الى الشمس والقمر والجمع باعتبار التكاثر الحاصل لهما بتكاثر مطالعهما فان اختلاف
الاحوال يوجب تعددا ما في الذات او الى الكواكب فان ذكرهما مشعر بها في فلك مخصوص معين من الافلاك السبعة وفي بحر العلوم في جنس الفلك
كقولهم كساهم الامير حلة يريدون كساهم هذا الجنس والفلك مجرى الكواكب ومسيرها وتسميته بذلك لكونه كالفلك كما في المفردات وهو متعلق
بقوله يسبحون السبح المر السريع في الماء او في الهواء واستعير لمر النجوم في الفلك كما في المفردات وقال في كشف الاسرار السبح الانبساط في السير
كالسباحة في الماء وكل من انبسط في شيء فقد سبح فيه والمعنى يسيرون بانبساط وسهولة لا مزاحم لسير السابح في سطح الماء واخرج السيوطي في كتاب
الهيئة السنية خلق الله بحرا دون السماء جاريا في سرعة السهم قائما في الهواء بامر الله تعالى لا يقطر منه قطرة يجري فيه الشمس والقمر والنجوم فذلك قوله تعالى
وكل في فلك يسبحون والفلك يدور في دوران العجلة في لجة غمر ذلك البحر فاذا احب الله ان يحدث الكسوف خرق الشمس عن العجلة فتقع في غمر ذلك البحر ويبقى سائر
ذلك على العجلة النصف او الثلث او الربع انتهى بحكمة ربانية وانقضاء الاستعداد الكوني قال المنجمون قوله تعالى يسبحون يدل على ان الشمس والقمر والكواكب
السيارة احياء عقلاء لان الجمع بالواو والنون لا يطلق على غير العقلاء وقال الامام ان ارادوا القدر الذي يصح به التسبيح فنقول به لان كل
شيء يسبح بحمده وان ارادوا شيئا آخر فذلك لم يثبت والاستعمال لا يدل عليه كما في قوله تعالى في حق الاصنام ما لكم لا تنطقون وقوله الا تاكلون وقال الامام
النسفي جمعهم يسبحون بالواو والنون لانه تعالى وصفها بصفات العقلاء كالسبح والسبق والادراك وان لم يكن لها اختيار فافعالها بل مسخرة عليها
يفعل بها ذلك تجبرا انتهى يقول الفقير هنا وجه آخر هو ان صيغة العقلاء باعتبار مبادئ حركات الافلاك والنجوم فان مبادئ حركاتها جواهر مجردة
عن مواد الافلاك في ذواتها ومتعلقة بها في حركاتها ويقال لتلك الجواهر النفوس الفلكية عند اهل الحكمة ليس عند اهل الله تعالى خال عن الحيوة فان
سر الحيوة سار في جميع الاشياء ارضية كانت او سماوية لا سيما الشمس والقمر اللذين هما عينا هذا العين الكوني * جهد ذات زمين وآسمان
مظهر سر حيات تست ار جوان * كي تواند يافتن اكرا خرد * هست ادراك ... ... الله تعالى حقيقة الادراك والحفظ عن الزلق والهلاك
وآية لهم اي علامة عظيمة لاهل مكة على كمال قدرتنا وهو خبر مقدم لقوله انا حملنا ذريتهم الحمل برداشتن قال في القاموس ذرأ كجعل خلق والشيء
كثر ومنه الذرية مثلثة لنسل الثقلين انتهى قال الراغب الذرية اصلها الصغار من الاولاد وان كان يقع على الصغار والكبار في التعارف وتستعمل في
الواحد والجمع واصلها الجمع انتهى ويطلق على الآباء ايضا لانه الاختلاط من طريقة تسمية المحل باسم الحال لانهم مزارع الذرية كما في حواشي
... حملنا ... بالذرية يعني الآباء وفي الحديث هنا عن قتل الذراري يعني النساء والمعنى انا حملنا اولادهم الكبار الذين يبعثونهم الى تجاراتهم في الفلك
در كشتي وهو هنا مفرد بدليل وصفه بقوله المشحون اي المملوء منهم ومن غيرهم والاشياء ... امتلات منها النفوس كما في المفردات او حملنا
صبيانهم ونساءهم الذين يستصحبونهم يعني برداشتيم فرزندان ايشانرا ... تخصيصها ببعض الضعفاء

الذين يستصحبونهم في سفر البحر مع ان تسخير البحر والفلك نعمة في حق انفسهم ايضا لما ان استقرارهم في السفن اشق والمنة لهم فيها اعجب
وخلقنا لهم من مثله مما يماثل الفلك **ما يركبون** من الابل فانها سفائن البر فتعريف الفلك للجنس لان المقصود من الآية الاحتجاج على اهل مكة
ببيان صحة البعث وامكانه استدل عليه اولا باحياء الارض الميتة وجعلها سببا لتعيشهم ثم استدل عليه بتسخير الرياح والبحار والسفن الجارية
بها من وجه يتوسلون بها الى التجارات في البحر ويستصحبون من يهمهم حمله من النساء والصبيان كما قال تعالى وحملناهم في البر والبحر وقيل تعريفه للعهد والمراد
فلك نوح عليه السلام المذكور في قوله واصنع الفلك باعيننا ووحينا فيكون المعنى انا حملنا ذريتهم الى يوم القيامة في ذلك الفلك المشحون منهم
ومن سائر الحيوانات التي لا تعيش في الماء ولولا ذلك لما بقي للآدمي نسل ولا عقب وخلقنا لهم من مثله مما يماثل ذلك الفلك في صورته وشكله من السفن
والزوارق وبالفارسية چون زورق وكشتى [illegible] فان قلت فعلى هذا لم يقل حملناهم وذريتهم مع ان انفسهم محمولون ايضا قلت اشارة الى ان نعمة
التخليص عامة لهم ولاولادهم الى يوم القيامة ولو قيل حملناهم لكان امتنانا بمجرد تخليص انفسهم من الغرق وجعل السفن مخلوقة [illegible]
العباد ليس لمجرد كونه مصنوعا [illegible] اقدار الله والهامه بل لزيادة اختصاص اصلها بالقدرة الحق وحكمته حسبما يعرب عنه قوله تعالى واصنع الفلك باعيننا ووحينا
والتعبير عن ملابستهم بهذه السفن بالركوب لانها باختيارهم كما ان التعبير عن ملابسة ذريتهم بفلك نوح بالحمل لكونها بغير شعور منهم واختيار واما قوله
في سورة المؤمنين وعليها وعلى الفلك تحملون فبطريق التغليب وجعل بعضهم المعنى الثاني اظهر لانه ان اريد بمثل الفلك الابل لان قوله وخلقنا لهم
فصلا بين متصلين لان قوله وان نشأ نغرقهم متصل بالفلك واعتذر عنه في الارشاد بان ضرب خلق الابل في خلال الآية بطريق الاستطراد
لكمال التماثل بين الابل والفلك فكانها نوع منه وقيل المراد بالذرية الآباء والاجداد فان الذرية تطلق على الاصول والفروع لانها من الذرء بمعنى الخلق
فيصح الاسم للاصول والنسل لان بعضهم خلق من بعض فالآباء ذرية لان منهم ذرء الابناء وفيه ان الذرية في اللغة لم تقع الا على الاولاد وعلى
كل ذلك لا يبعد ان يراد بذريتهم ابيهم آدم عليه السلام [illegible] الاصول والفروع الى قيام الساعة والعلم عند الله تعالى [illegible]
[illegible] در صحرا [illegible] در دريا [illegible] كشتى [illegible] ركوب البحر الا من [illegible] العرب [illegible]
[illegible] كما في شرح حزب البحر للشيخ الزروق قدس سره **وان نشأ نغرقهم** من تمام الآية فانهم معترفون بمضمونه كما
[illegible] واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين وفي تعليق الاغراق [illegible] غرقه كردن بمحض المشيئة اشعار بانه قد تكامل ما يوجب
هلاكهم من معاصيهم ولم يبق الا تعلق مشيئته تعالى به [illegible] في بحر العلوم هو محمول على الفرض والتقدير بدليل قوله ولا هم ينقذون الا رحمة منا والمعنى
ان نشأ اغراقهم نغرقهم في اليم مع ما حملناهم فيه من اليم وبالفارسية [illegible] غرق سازيم [illegible]
فان الغرق الرسوب في الماء **فلا صريخ لهم** فعيل بمعنى مفعل اي مصرخ وهو المغيث وبالفارسية فريادرس والصريخ ايضا صوت المستصرخ
[illegible] فلا مغيث لهم يحرسهم من الغرق ويدفعه عنهم قبل وقوعه وبالفارسية [illegible] دادرس [illegible] از غرق شدن نگاه دارد قبل الوقوع
ولا هم ينقذون ينجون منه بعد وقوعه يقال انقذه واستنقذه اذا خلصه ونجاه وكذا [illegible] **الا رحمة منا ومتاعا الى حين**
استثناء مفرغ من اعم العلل الشاملة للباعث المتقدم والغاية المتأخرة اي لا يغاثون ولا ينقذون لشيء من الاشياء الا لرحمة عظيمة
من قبلنا داعية الى الاغاثة والانقاذ وتمتيع بالفارسية برخوردارى وانتفاع دادن بالحياة مترتب عليها الى زمان قدر لآجالهم [illegible]
[illegible] ان السفينة تحمل بمقتضى الطبيعة والمجوف لا يرسب فقال تعالى في رده ليس الامر كذلك بل لو شئنا اغراقهم لاغرقهم وليس
ذلك بمقتضى الطبيعة والا لما خلا عنها احد وقد رسوب واشارة الى ان المنعم عليه ينبغي ان لا يأمن في حال النعمة عذاب الله تعالى فان كل الامر الى الله
[illegible] فانه فذا منه لا يشعرون كيف يأمن اهل الكرة واهل السفينة لكن لا يعرفون قدر النعمة الا بعد زوالها عنهم ولا قدر العافية
الا بعد الابتلاء بمصيبة قال الشيخ سعدي پادشاهى با غلامى عجمى در كشتى نشسته بود غلام دريا را هرگز نديده بود و محنت كشتى نكشيده گريه
وزارى در نهاد ولرزه بر اندامش افتاد چندانكه ملاطفت كردند آرام نگرفت ملك را عيش ازو منغص شد چاره ندانستند حكيمى در آن كشتى
بود ملك را گفت اگر فرمان دهى من او را بطريقى خامش كنم گفت غايت لطف باشد فرمود تا غلام را بدريا انداختند بارى چند غوطه خورد مويش
گرفتند سوى كشتى آوردند بهر دو دست در سكان كشتى آويخت چون بر آمد بگوشه بنشست و قرار گرفت ملك را عجب آمد پرسيد درين چه حكمت
بود گفت اول محنت غرق شدن نچشيده بود وقدر سلامت كشتى نمى دانست وهمچنين قدر عافيت كسى داند كه بمصيبتى گرفتار آيد اى سير ترا
نان جوين خوش ننمايد • معشوق منست آنكه بنزديك تو زشت است • حوران بهشتى را دوزخ بود اعراف • از دوزخيان پرس كه اعراف
بهشت است • فلا بد من مقابلة النعمة بالشكر والعمل بالطاعة والاجتهاد في طريق التوحيد والمعرفة فان المقصود من الاحياء هو تدارك الحال قبل

وفي التأويلات النجمية **وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون** يشير الى حمل عباده في سفينة الشريعة خواصهم في بحر الحقيقة وعوامهم في بحر
الدنيا فان من نجا من تلاطم امواج الهوى في بحر الدنيا انما نجا بحمله لعنايته في سفينة الشريعة وكذا من نجا من تلاطم امواج الشبهات في بحر الحقيقة انما نجا
بحمله بحمل الطاف ربه في سفينة الشريعة بملاحية ارباب الطريقة **وخلقنا لهم من مثله ما يركبون** وهو جذبة من جذبات الحق الواصلين الى كل حين
وان نشأ نغرقهم يعني العوام في بحر الدنيا والخواص في بحر الحقيقة بكسر سفينة الشريعة كم ركب كثير من المتمنين بحر الحقيقة بلا سفينة الشريعة
او كسروا السفينة اغرقوا فادخلوا نارا فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون الا رحمة منا وهم المشايخ فانهم صورة رحمة الحق تعالى ومتاعا الى حين
اي الى حين ادركتهم العناية الازلية انتهى **واذا قيل لهم** اي لكفار مكة بطريق الانذار وبالفارسية وچون گفته شود مر كافران را **اتقوا** بترسيد
ما بين ايديكم اي من العقوبات النازلة على الامم الماضية الذين كذبوا رسلهم واحذروا من ان ينزل بكم مثلها ان لم تؤمنوا جعلت الوقائع الماضية
باعتبار تقدمها عليهم كأنها بين ايديهم **وما خلفكم** من العذاب المعد لكم في الآخرة بعد هلاككم جعلت احوال الآخرة باعتبار انها تكون بعد هلاكهم
كأنها خلفهم او ما بين ايديكم من امر الآخرة فاعملوا لها وما خلفكم من امر الدنيا فلا تغتروا بها وقيل غير ذلك وما قدمناه اولى لان الله تعالى خوف الكفار
في القرآن بشيئين احدهما العقوبات الماضية والثاني عذاب الآخرة **لعلكم ترحمون** اما حال من واو اتقوا اي راجين ان ترحموا او غاية له
اي كي ترحموا فتنجوا من ذلك لما عرفتم ان مناط النجاة ليس الا رحمة الله وجواب اذا محذوف اي اعرضوا عن الموعظة حسبما اعتادوه وتمرنوا عليه
وزادوا مكابرة وعنادا كما دل عليه الآية الآتية • كسى را كه پندار در سر بود • مپندار هرگز كه حق بشنود • ز علمش ملال آيد از وعظ ننگ •
شقايق بباران نرويد ز سنگ • وفي التأويلات النجمية واذا قيل لهم اتقوا اي احذروا ما بين ايديكم من الدنيا وما فيها من شهواتها ولذاتها وما خلفكم من
الآخرة وما فيها من نعيمها وحورها وقصورها واشجارها وانهارها وما فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين منها لعلكم ترحمون بمشاهدة الجمال
ومكاشفة الجلال وكان الوصال وقال بعضهم اتقوا ما بين ايديكم من احوال القيامة الكبرى وما خلفكم من احوال القيامة الصغرى فان الاولى تأتي من
جهة الحق والثانية تأتي من جهة النفس بالفناء فانه في الله وبالتجرد عن الهيئات البدنية في الثانية والنجاة منها والرحمة هو الكلام العذب
بالكلية فانه ما دامت في النفس بقية فالعبد لا يخلو عن غضب وحجاب وتشديد بلاء وعذاب **وما** نافية **تأتيهم من** مزيدة لتأكيد العموم
آية تنزيلية كائنة **من** تبعيضية **آيات ربهم** التي من جملتها هذه الآيات الناطقة بما فصل من بدائع صنع الله وسوابغ آلائه الموجبة للاقبال
عليها والايمان بها **الا كانوا عنها** متعلق بقوله **معرضين** يقال اعرض اي اظهر عرضه اي ناحيته والجملة حال من مفعول تأتي والاستثناء
مفرغ من اعم الاحوال اي وما تأتيهم من آية من آيات ربهم في حال من الاحوال الا حال اعراضهم عنها على وجه التكذيب والاستهزاء ويجوز ان يراد بالآيات ما يعم الآيات
التنزيلية والتكوينية فالمراد باتيانها ما يعم نزول الوحي وظهور تلك الامور لهم والمعنى ما يظهر لهم آية من الآيات الشاهدة بوحدانيته تعالى
وتفرده بالالوهية الا كانوا تاركين للنظر الصحيح فيها المؤدي الى الايمان به تعالى وكل ما في الكون هو صورة صفة من صفاته تعالى وسر من اسرار ذاته
نغز باشد كه عاشق خواند • همكى خط را نشست در مرآت • واندر او آدمى همه داند • نسخه عالمست مظهر ذات • وقال المولى الجامي رحمه جمال حسن
شاهد هست • فشاهد وجهه في كل ذرات • ثم ان اعظم الآيات واكبر العلامات الرجال البالغون الكاملون في الدين من ارباب الحقيقة واهل اليقين
فمن وفق للقبول والتسليم وتربى بتربيتهم الحسنة الى ان يحصل القلب السليم نجا وكان مقبولا ومن لم يعتقد بهم بل اعترض عليهم هلك
وكان مدبرا مردودا قال بعض الكبار رحمه من عدم الانصاف ايمان الناس بما جاء من اخبار الصفات عن لسان الرسول وعدم الايمان به اذا اتى به
من العلماء الوارثين لهم فان البحر واحد واذا لم يؤمنوا بما جاءت به الاولياء فلا اقل من ان يأخذوه منهم على سبيل الحكاية وكما جاءت الانبياء بما يحيله
العقول من الصفات وآمنت به كذلك يجب الايمان بما جاءت به الاولياء المحفوظون وكأنهم ما جاءتهم الا بالفرع بخلاف الموافقة بخبر
واما قول ابي حنيفة رضي الله عنه ما اتانا عن الرسول صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين وما اتانا عن الصحابة رضي الله عنهم فنأخذ تارة ونترك اخرى وما اتانا عن
التابعين فهم رجال ونحن رجال فانما هو بالنظر الى الاجتهاد الظاهر الذي يختلف فيه العلماء والاعتراض فيه انتقال من الادنى الى الاعلى بحيث يبلغ الاقرب
وقد يفتح الله على الطالب من لسان شيخه بعلوم لم تكن عند الشيخ كما ذكر ان مسألة وقعت في مجلس الاعمش او ابا حنيفة عن مسألة فاجاب فقال له
الاعمش من اين لك هذا قال مما حدثتنا به فقال يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة ومن الجماعة المنسوبة الى القصد والمنهج طبيب الائمة
نقلت السنة بالرواية لا بالقياس وصيد الله والمراد من يبيع مواد الادوية ومن علامة العلم المكتسب دخوله في ميزان العقول وعلامة العلم الموهوب
لا يقبله ميزان الا في النادر ويتركه العقول من حيث افكارها ومن اعظم المكر بالعلماء حرمانهم من العلم وحرمان العمل بالرزق العلم وحرمان الاخلاص فيه فاذا
رأيت يا اخي هذا من نفسك او علمته من غيرك فاعلم ان المتصف بذلك ممكور به فالاقبال على الله تعالى انما هو بالاخلاص وصدق الارادة الى ان يحفظنا الله تعالى واياكم

وإذا قيل لهم اي للكفرة بطريق النصيحة أنفقوا على المحتاجين مما رزقكم الله اي بعض ما اعطاكم بطريق التفضل والانعام من انواع الاموال
فان ذلك مما يرد البلاء ويدفع المكاره قال الذين كفروا بالصانع تعالى وهم زنادقة كانوا بمكة والزنديق من لا يعتقد الهاً ولا بعثاً ولا حرمة
شيء من الاشياء للذين آمنوا تهكماً بهم وبما كانوا عليه من تعليق الامور بمشية الله تعالى كانوا يقولون لو شاء الله لاغنى فلاناً ولو شاء
لاعز ولو شاء لكان كذا وكذا وانما حمل على التهكم لان المعطلة ينكرون الصانع فلا يكون جوابهم المذكور عن اعتقاد وجد أنطعم من اموالنا
حسبما تعظوننا به وبالفارسية آيا طعام دهيم اي لا نطعم فان الهمزة للانكار والطعام في الاصل البر وقوله عليه السلام في زمزم انه طعام طعم
وشفاء سقم فتنبيه منه انه غذاء بخلاف سائر المياه من لو يشاء الله أطعمه اي على زعمكم يعنى هذا كه بزعم شما قادرست بر طعام خلق
بايستى كه ايشانرا طعام دهد چون او طعام نداد ما نيز نميدهيم إن أنتم نيستيد شما اي مؤمنان إلا في ضلال مبين الضلال العدول عن
الطريق المستقيم ويضاده الهداية ويقال الضلال لكل عدول عن المنهج عمداً كان او سهواً يسيراً كان او كثيراً ولهذا صح ان يستعمل فيمن يكون منه
خطأ ما كما في المفردات والمعنى في خطأ بين وبالفارسية كمراهى آشكارا حيث تأمروننا بما يخالف مشية الله تعالى واين سخن ازيشان خطا بود بر انكه
بعضى مردم را خداى تعالى توانكر ساخته وبعضى را درويش كذاشته وجهت ابتلا حكم فرموده كه اغنيا مال خدا بفقرا دهند پس مشيت الهى آن
نافذ شد وامر الهى كه بانفاق فرموده نيز كذاشتن محض خطا وعين جهالت درويش را خدا بتوانكر حواله كرد تا كار او بسازد وفارغ
دلش از روى بخل اكر نشود ملتفت بوى فردا بود ندامت واندوه حاصلش وفي الحديث لو شاء الله لجعلكم اغنياء لا فقير فيكم ولو شاء
لجعلكم فقراء لا غني فيكم ولكن ابتلى بعضكم ببعض لينظر كيف عطف الغني وكيف صبر الفقير وهذه الآية ناطقة بترك شفقتهم على خلق الله وجملة التكاليف
يرجع الى امرين التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله وهم قد تركوا الامرين جميعاً وقد غلب البخل بما تمسكوا به حيث يقولون لا نعطي من حرمه الله
ولو شاء لاغناه نعم لو كان هذا الكلام صادراً عن يقين وشهود وعيان لكان مفيداً بر توحيد محض ايدو عليه كان الايمان ولكنهم سلكوا طريق
التقليد والانكار والعناد ومن لم يهده الله فما له من هاد وكان لقمان يقول اذا مر بالاغنياء يا اهل النعيم لا تنسوا النعيم الاكبر واذا مر بالفقراء
يقول اياكم ان تغبنوا مرتين وعن عمر رضي الله عنه ان المال حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام قال الفضيل من اراد عز الآخرة
فليكن مجلسه مع المساكين نسأل الله ان يجعلنا من اهل الكثير والطعام لو فقراء فانه سبب لانسداب ومفتاح الباب وفي المثنوي ما عيال حضرتيم وشيرخواه گفت الخلق
عيال الله كه ان آسمان باران دهد هم تواند كو ز رحمت نان دهد كز بيم هو في ان بخلا مرد زاهد بيقين مرا ان
ويقولون اي الكفرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين انكاراً واستبعاداً متى كي است هذا الوعد بقيام الساعة وكما قال
وهي القرب فهذا اما بطريق الاستهزاء واما باعتبار قرب العهد بالوعد والوعد يستعمل في الخير والشر والنفع والضر والوعيد في الشر خاصة
والوعد هنا يتضمن الامرين لانه وعد بالقيامة وجزاء العباد ان خيراً فخير وان شراً فشر قال في كشف الاسرار انما ذكر بلفظ الوعد دون الوعيد
لانهم زعموا ان لهم الحسنى عنده ان كان الوعد حقا يقول الفقير هذا انما يتمشى في المشركين دون المعطلة وقد سبق انهم زنادقة كانوا بمكة إن كنتم
صادقين في وعدكم فقولوا متى يكون وهذا الاستعجال بهجوم الساعة والاستبطاء لقيام القيامة وقع تكذيباً بالدعوة وانكاراً للحشر والنشر
ولو كان تصديقاً واقراراً واستحلاء من هذا النبي وشوقاً الى الله تعالى ولقائه لنفعهم جداً ولما قامت عليهم القيامة عند الموت كما لا تقوم على
المؤمنين بحكم الموت لهم عيد وسرور وفي المثنوي خلق در بازار يكسان مي روند آن يكي در ذوق وديكر درد مند همچنان در مرك يكسان مي رويم
نيم در خسران ونيمى خسرو ديم ما ينظرون جواب من جهته تعالى والنظر بمعنى الانتظار اي ما ينتظرون الا صيحة واحدة لا تحتاج الى
ثانية هي النفخة الاولى التي هي نفخة الصعق والموت والصيحة رفع الصوت تأخذهم تأخذهم مفاجأة وتصل الى جميع اهل الارض والاخذ حوز الشيء
وتحصيله وذلك تارة بالتناول وتارة بالقهر وتارة بالاهلاك ولا تأخذه سنة ولا نوم ويقال اخذته الحمى
ويعبر عن الاسير بالمأخوذ والاخيذ وهم يخصمون اي يختصمون فقلبت التاء صاداً ثم اسكنت وادغمت في الصاد الثانية ثم كسرت الخاء لالتقاء
الساكنين وخصمته غلبته واصل المخاصمة ان يتعلق كل واحد بخصم الآخر اي بجانبه وان يجذب كل واحد خصم الجوالق من جانب وهو الجانب الذي
فيه العروة والمعنى وحالهم انهم يختصمون ويتنازعون في تجاراتهم ومعاملاتهم ويشتغلون بامور دنياهم فتقوم الساعة وهم في غفلة عنها
فلا يغتروا بعدم ظهور علامتها ولا يزعموا انها لا تأتيهم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تهيج الساعة والرجلان يتبايعان قد نشرا اثوابهما فلا يطويانها والرجل
يلوط حوضه فلا يستقي منه والرجل قد رفع اكلته الى فيه فلا يأكلها ثم تلا تأخذهم وهم يخصمون وعن ابن عمر رضي الله عنهما
يبعث الله ريحاً طيبة من قبل الشام فلا تدع احداً في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا قبضته ثم يبقى شرار الخلق عليهم تقوم لا يعرفون ديناً

دنيا وعليهم تقوم الساعة وهم في اسواقهم يتبايعون فان قلت هم كانوا منتظرين لها جازمين بعدم اتيانها قلت نعم الا انهم جعلوا
منتظرين نظراً الى ظاهر قولهم متى يقع لان من قال متى يقع الشيء الفلاني يفهم من كلامه انه ينتظر وقوعه فلا يستطيعون الاستطاعة استفعالة
من الطوع وذلك وجود ما يصير به الفعل متأتياً اي لا يقدرون توصية مصدر وبالفارسية وصيت كردن والوصية اسم من الايصاء يقال اوصيت
الشيء بالشيء اذا وصلته به وسمي الزام شيء منها الاو نفقته بعد الموت بالوصية لانه لما الزم به اي اوجب والزم وصله بما كان منه في حياته بما بعد من
امر مماته والتنكير للتعميم اي في شيء من امورهم ان كانوا فيما بين اهليهم قال ابن الشيخ لا يستطيعون توصية ولو كانت بكلمة يسيرة فلم يقدروا على
ما يحتاجون اليه من ظهور من اداء الواجب ورد المظالم ونحوها لان القول ايسر من الفعل فاذا عجزوا عنه كان عجزهم عن القول تبين ان الساعة
لا تمهلهم بشيء ما واختيار الوصية من جملة ما يحتاجون اليه لكونها اهم بالنسبة الى المحتضر اي فيعجزون عن غيرها ولا الى اهلهم الاهل يفسر بالازواج
والاولاد وبالعبيد والاماء وبالاقارب وبالاصحاب وبالمجموع كما في شرح المشارق لابن الملك قال الراغب اهل الرجل من يجمعه واياهم نسب او دين او ما يجري
مجراهما من صناعة وبيت وبلد وصنعة فاهل الرجل في الاصل من يجمعه واياهم مسكن واحد ثم تجوز به فقيل اهل بيت الرجل لمن يجمعه واياهم نسب وتعورف في اهل الرجل
امرأته يرجعون ان كانوا في خارج ابوابهم بل تبغتهم الصيحة فيموتون حيث كانوا وبالفارسية پس نتوانند وصيت كردن با حاضران ونه بسوى
كسان خود باز كردند يعنى مجال از بازار بخانه رفتن نداشته باشند ومهلت دران وقت كه در بازار بخصومت وجدال ومعاملات مشغول باشند
ومهمات دنيا مى سازند بيكبار اسرافيل بصور در دمد وهمه خلق بر جاى بميرند الا ما شاء الله كما يأتي في سورة الزمر انتهى والعاقل من عمل للموت
يدرك الانسان سريعاً والانسان لا يدرك كل الآمال فعلى العبد ان يتدارك حاله ويقصر الآمال قال الشيخ سعدي تو غافل در انديشه سود ومال كه سرمايه
عمر شد پايمال غبار هوا چشم عقلت بدوخت سموم هوس كشت عمرت بسوخت خبردار اى استخوانى قفس كه جانيست مرغى ونامش نفس
چو مرغ از قفس رفت وبگسست قيد دگر ره نگردد بسعى تو صيد نگه دار فرصت كه عالم دميست دمى پيش دانا به از عالميست
سكندر كه بر عالمى حكم داشت دران دم كه بگذشت عالم گذاشت ميسر نبودش كزو عالمى ستانند ومهلت دهندش دمى دل اندر دلارام دنيا مبند
كه ننشست با كس كه دل بر نكند سر از جيب غفلت برآور كنون كه فردا نماند بحسرت نگون طريقى بدست آر وصلحى بجوى شفيعى برانگيز وعذرى
بگوى كه يك لحظه صورت نه بندد امان چو پيمانه پر شد بدور زمان دعا عمرو بن عامر رضي الله عنه حين احتضاره بالغل والقيد فلبسهما ثم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التوبة مبسوطة ما لم يغرغر ابن آدم بنفسه ثم استقبل القبلة فقال اللهم امرتنا فعصينا ونهيتنا
فارتكبنا هذا مقام العائذ بك فان تعف فاهل العفو انت وان تعاقب فبما قدمت يداي سبحانك لا اله الا انت اني كنت من الظالمين فمات
وهو مغلول مقيد فبلغ الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال استسلم الشيخ حين ايقن بالموت ولعله ينفعه ومن السنة حسن الوصية عند الموت قال في [illegible]
الذي يوصي عند الموت كالذي يقسم ماله عند الشبع ومن مات بغير وصية لم يؤذن له في الكلام بالبرزخ الى يوم القيامة ويتزاور الاموات ويتحدثون
وهو ساكت فيقولون انه مات من غير وصية فيوصي بثلث ماله او دعاء ابن عيسى رضي الله عنه الفرار الى الوصية من الكبر ويوم بارعنا خصوصاً [illegible]
وفدية صلوته وصيامه جعلنا الله واياكم من المتداركين لحالهم والمستغفرين في ما لهم والمكثرين من صالح الاعمال والمستغفرين من الذنب على الطف الحال
ونفخ في الصور اي ينفخ في الصور وصيغة الماضي للدلالة على تحقق الوقوع والنفخ نفخ الريح في الشيء وبالفارسية در دميدن والجمهور على اسكان
واو الصور وفيه وجهان احدهما انه القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام وفيه بعدد كل روح ثقبة هي مقامها والمعنى ونفخ في القرن نفخة البعث
للموتى والثاني جمع صورة كصوف جمع صوفة ويؤيده هذا الوجه قراءة بعض القراء ونفخ في الصور بفتح الواو فالمعنى ونفخ في الصور
الارواح وذلك ايضاً بنفخ القرن والمراد النفخة الثانية التي يحيي الله بها كل ميت لا النفخة الاولى التي يميت الله بها كل حي وبينهما اربعون سنة تبقى الارض
على حالها مستريحة بعدما مر بها من الاهوال العظام والزلازل وتمطر سماؤها وتجري مياهها وتطعم اشجارها ولا حي على ظهرها من المخلوقات فاذا مضى بين
النفختين اربعون عاماً امطر الله من تحت العرش ماء غليظاً كمني الرجال يقال له ماء الحيوان فينبت اجسامهم كما ينبت البقل وتأكل الارض ابن آدم الا عجب
الذنب فانه يبقى مثل عين الجرادة لا يدركه الطرف فينشأ الخلق من ذلك ويركب عليه اجزاؤه كالهباء في شعاع الشمس فاذا تكاملت الاجساد يرسل الله تعالى
اسرافيل فينفخ في الصور فيطير كل روح الى جسده ثم ينشق عنه القبر فإذا هم بغتة من غير لبث كما دل عليه بعد الآية من الاجداث اي القبور
جمع جدث محركة وهو القبر كما في القاموس فان قيل اين يكون في ذلك الوقت اجداث وقد زلزلت الصيحة الجبال اجيب بانه يجمع اجزاء كل ميت في الموضع الذي
اقبر فيه فيخرج من ذلك الموضع وهو جدثه الى ربهم اي الى دعوة ربهم وما لك امرهم على الاطلاق وهو دعوة اسرافيل للنشور والى موقف ربهم الذي اعده
للحساب والجزاء وقد صح ان بيت المقدس هو ارض المحشر والمنشر وكل من الجارين متعلق بقوله ينسلون كما دل عليه قوله يوم يخرجون من الاجداث سراعاً

اى يسرعون بطريق الاجبار دون الاختيار لقوله تعالى لدينا محضرون من نسل الثعلب ينسل اسرع فى عدوه والمصدر نسل ونسلان واذا الفيء
بعد قوله ونفخ فى الصور اشارة الى كمال قدرته تعالى وان مراده لا يتخلف عن ارادته زمانا حيث حكم بان النسلان وهو سرعة المشى وشدة العدو
يحصل فى وقت النفخ لا يتخلف عنه مع ان النسلان لا يكون الا بعد مراتب وهى جمع الاجزاء المتفرقة والعظام المتفتتة وتركيبها احياء وقيام الحى ثم
نسلانه فان قيل قال تعالى فى آية اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقال ههنا فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون والقيام غير النسلان وقد قصد كل واحد منهما
فى موضعه باذا المفاجأة فيلزم ان يكونا معا والجواب من وجهين الاول ان القيام لا ينافى المشى السريع لان الماشى قائم ولا ينافى النظر ايضا والثانى ان
الامور المتعاقبة التى لا يتخلل بينها زمان ومهلة تجعل كانها واقعة فى زمان واحد كما اذا قيل مقبل مدبر قالوا اى الكفار فى ابتداء بعثهم من القبور منادين
لويلهم وهلاكهم من شدة ما غشيهم من امر القيمة يا ويلنا احضر فهذا اوانك ووقت مجيئك وقال الكاشفى اى واى بر ما نوى منادى اضيف الى ضمير
المتكلمين وهو كلمة عذاب وهلاك كان ويح كلمة رحمة من استفهام بعثنا من مرقدنا كان حفص يقف على مرقدنا وقفة لطيفة دون قطع نفس لئلا
يتوهم ان اسم الاشارة صفة لمرقدنا ثم يبتدئ هذا ما وعد الرحمن على انها جملة مستانفة ويقال لهذه الوقفة السكتة وهى قطع الصوت مقدارا
اخصر من زمان النفس والبعث بر انگيختن والمرقد اما مصدر اى من رقادنا وهو النوم او اسم مكان اريد به الجنس فينتظم مراقد الكل اى من مكاننا الذى كنا
فيه راقدين وبالفارسية كه بر انگيخته يعنى بيدار كرد ما را از خوابگاه ما فان كان مصدرا يكون الاستعارة اصلية تصريحية فالمستعار منه الرقاد
والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلى وان كان اسم مكان تكون الاستعارة تبعية فيعتبر التشبيه فى المصدر لانه المقصود لتنظرهم
وسائر المشتقات انما هو المعنى القائم بالذات وهو الرقاد ههنا لا نفس الذات وهى ههنا القبر الذى ينام فيه واعتبار التشبيه فى المقصود الاهم اولى
قال فى الاسولة المقحمة ان قيل اخبر الحق بانهم كانوا فى القبر قبل البعث فى الرقاد وهذا يرد عذاب القبر قلنا انهم لاختلاط عقولهم يظنون انهم كانوا نياما
او ان الله تعالى يرفع عنهم العذاب بين النفختين فكانهم يرقدون فى قبورهم كالمريض يجد خفة ما فينسلخ عن الحس والمنام فاذا بعثوا بعد النفخة الاخرة وعاينوا
القيمة دعوا بالويل ويؤيده الجواب قوله عليه السلام بين النفختين اربعون سنة وليس بينهما قضاء ولا رحمة ولا عذاب الا ما شاء ربك وان الكفار اذا
عاينوا جهنم وانواع عذابها وافتضحوا على رؤس الاشهاد صار عذاب القبر فى جنبها كالنوم فقالوا من بعثنا من مرقدنا وذلك ان عذاب القبر روحانى فقط
وقول الامام الاعظم رحمه الله سؤال القبر للروح والجسد معا اراد به شدة تعلق الروح بالاجسام كارواح الشهداء ولذا عدوا احياء واما عذاب يوم القيمة
فجسمانى وروحانى وهو اشد من الروحانى فقط هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون جملة من مبتدأ وخبر وما موصولة والعائد محذوف اى هذا البعث
هو الذى وعده الرحمن فى الدنيا وانتم قلتم متى هذا الوعد انكارا وصدق فيه المرسلون بانه حق وهو جواب من قبل الملائكة او المؤمنين عدل به عن سنن سؤال
الكفار تذكيرا لكفرهم وتقريعا لهم عليه وتنبيها على ان الذى يهمهم هو السؤال عن نفس البعث كانهم قالوا بعثكم الرحمن الذى وعدكم
ذلك فى كتبه وارسل اليكم الرسل فصدقوكم فيه وليس البعث الذى تتوهمونه وهو بعث النائم من مرقده حتى تسالوا عن الباعث وانما هذا البعث الاكبر ذو الافزاع
والاهوال ان كانت اى ما كانت النفخة التى حكيت الا صيحة واحدة حصلت من نفخ اسرافيل فى الصور وقيل صيحة البعث هو قول اسرافيل
على صخرة بيت المقدس ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة والاعضاء المتمزقة والشعور المنتثرة ان الله المصور الخالق يامركن ان تجتمعن لفصل
القضاء اى تجتمعوا وتحضروا الى العرض والجبار جل جلاله يقول الفقير الظاهر ان هذا ليس غير النفخ فى الحقيقة فيجوز ان يكون المراد من احدهما المراد من
الآخر وانه يقال ذلك حين النفخ بحيث يحصل هو والنفخ معا اذ ليس ضرورة التكلم على الوجه المعتاد حتى يحصل التنافى بينهما فاذا هم بغتة من غير
لبث ما طرفة عين وهو مبتدأ خبره قوله جميع اى مجموع وقوله لدينا اى عندنا متعلق بقوله محضرون للفصل والحساب وفيه تهوين امر البعث
والحشر والايذان باستغنائهما عن الاسباب ما لا يخفى فما هو عسير على الخلق يسير على الله تعالى لعدم احتياجه الى اوليات الاسباب ومعالجة الآلات كالخلق وانما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وفى الآية اشارة الى الحشر المعنوى الحاصل لاهل السلوك فى الدنيا وذلك ان العالم الكبير صورة الانسان وتفصيل فكما انه
يموت اجزاؤه وقت قيام الساعة بالنفخ الاولى ثم يجمع بالنفخ الثانية فيحصل الوجود بعد العدم كذلك الانسان العاشق يتفرق اجزاؤه وينقطع نفسه
وقت حصول العشق بالجذبة القوية الالهية ثم يظهر ظهورا آخر فيحصل البقاء بعد الفناء فاذا وصل الى هذه المرتبة يكون هو اسرافيل وقته كما قال
فى المثنوى هين كه اسرافيل وقتند اوليا ❊ مرده را زيشان حيات است ونما ❊ جانهاى مرده اندر گور تن ❊ بر جهد ز آوازشان اندر كفن ❊ فالروح
عقيب النزوع فى جسد البدن ولا يعيش فى الحقيقة غير فضل الله تعالى وكرمه لا يبقيه عنده الا بخروج جلاله وانما الانبياء والاولياء صلوات الله عليهم وسائط
بين الله تعالى وبين ارباب الاستعداد فى ايصال حياة الحيوة لا ينفعه النفخ ❊ هم نيفتان بوثان ورد دم ❊ مرا ننشد كردانكبين از زقوم ❊ ز وحشى
تا بديگر مردم شود ❊ بسعى اندر وتربت گم شود ❊ بكوشش نرويد گل از شاخ بيد ❊ نه زنگى بگرمابه گردد سفيد ❊ نسال الله المحسن كثير الاحسان

فاليوم

فاليوم اى فيقال للكفار حين يرون العذاب المعد لهم اليوم اى يوم القيمة وهو منصوب بقوله لا تظلم نفس من النفوس برة كانت
او فاجرة والنفس الذات والروح ايضا شيئا نصب على المصدرية اى شيئا من الظلم بنقص الثواب وزيادة العقاب ولا تجزون الا
ما كنتم تعملون اى الا جزاء ما كنتم تعملونه فى الدنيا على الاستمرار من الكفر والمعاصى والاوزار انها للكفار على حذف المضاف واقامة المضاف اليه
مقامه للتنبيه على قوة التلازم والارتباط بينهما كانهما شئ واحد والا بما كنتم تعملون اى بمقابلته او بسببه فقوله لا تظلم نفس ليأمن المؤمن
وقوله ولا تجزون ليياس الكافر فان قلت ما الفائدة فى ايثار طريق الخطاب عند الاشارة الى يأس المجرم والعدول عن الخطاب عند الاشارة
الى امن المؤمن فالجواب ان قوله لا تظلم نفس شيئا يفيد العموم وهو المقصود فى هذا المقام فانه تعالى لا يظلم احدا مؤمنا كان او مجرما واما قوله ولا تجزون
فيختص بالكافر فانه تعالى يجزى المؤمن بما لم يعمله من جنة الوراثة وجنة الاختصاص الالهى فانه تعالى يختص برحمته من يشاء من المؤمنين بعد جزاء
اعمالهم فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله اضعافا مضاعفة ❊ فضل او بى نهايت وبى پايان ❊ لطف او هم زتصور بيرون ❊ فيضاد بر سعد ذا
مند ولست ❊ اجر ادمى شده غير ممنون ❊ ان اصحاب الجنة هو من جملة ما سيقال لهم يومئذ زيادة لحسرتهم وندامتهم فان الاخبار بحسن حال
اعدائهم اثر بيان سوء حالهم مما يزيدهم مساءة على مساءة اليوم اى يوم القيمة مستقرون فى شغل قال فى المفردات الشغل بضم الغين وسكونها
الذى يذهل الانسان وفى الارشاد الشغل هو الشان الذى يصد المرء ويشغله عما سواه من شؤونه لكونه اهم عنده من الكل اما لايجابه كمال المسرة والبهجة
او كمال المساءة والغم والمراد ههنا هو الاول والتنوين للتفخيم اى فى شغل عظيم الشان فاكهون خبر ثان من الفكاهة بفتح الفاء وهى طيب
العيش والنشاط بالتنعم واما الفكاهة بالضم فالمزاح والشطارة اى طيب ذو الانس ومنه قول عمر رضى الله عنه لا ابى بعثه انه يخرج بها الانسان من حد
العبوس والمعنى متنعمون بنعيم مقيم فائزون بملك كبير ويجوز ان يكون فاكهون هو الخبر وفى شغل متعلق به ظرف لغو له اى متلذذون فى شغل فشغلهم شغل
التلذذ لا شغل فيه تعب كشغل اهل الدنيا والتعبير عن حالهم هذه بالجملة الاسمية قبل تحققها بتنزيل المترقب المتوقع منزلة الواقع للايذان بغاية سرعة
تحققها ووقوعها ولزيادة مساءة المخاطبين بذلك وهم الكفار ثم ان الشغل فسر على وجوه بحسب اقتضاء المقام البيان ذلك منها افتضاض الابكار
وفى الحديث ان الرجل ليعطى قوة مائة رجل فى الاكل والشرب والجماع فقال رجل من اهل الكتاب ان الذى يأكل ويشرب يكون له الحاجة فقال عليه السلام يفيض من جسد
احدهم عرق مثل المسك الاذفر فيضمر بذلك بطنه وفى الحديث ان احدهم ليفتض فى الغداة الواحدة مائة عذراء اى بكر فيكون الشهوة فى
الآخرين كالشهوة فى الاولين وكلما افتضها رجعت على حالها عذراء ولا تجد وجع الافتضاض اصلا كما فى الدنيا وجاء رجل فقال يا رسول الله انفضى
الى نسائنا فى الجنة كما نفضى اليهن فى الدنيا قال والذى نفسى بيده ان المؤمن ليفضى فى اليوم الواحد الى الف عذراء وعن عبد الله بن وهب كه كم
درجنت غرفه ايست كه ويرا عاليه گفته مى شود ودرو حوريست كه ويرا غنجه گفته مى شود هر گاه كه دوست خداى بوى آيد جبرئيل اذن
دهد ويرا پس برخيزد واطراف او بروى چهار هزار كنيزك باشد كه جمع كنند دامنها او وگيسوها ويرا بخور كنند از براى وى بمجمرهاى بى آتش
گفته اند كه در صحبت بهشتيان منى ومذى وفضولات نباشد چنانكه در دنيا بلكه لذت صحبت آن باشد كه از هر يك از ايشان يك قطره عرق چكد كه
رنگش مانند عرق بود وبويش بوى مشك وفى الفتوحات المكية ولذة الجماع هناك تضاعف لذة جماع اهل الدنيا اضعافا مضاعفة فيجد كل من
الرجل والمرأة لذة لا يقدر قدرها لو وجداها فى الدنيا غشى عليهما من شدة حلاوتها لكن تلك اللذة انما تكون بخروج ريح اذ لا منى هناك كالدنيا
كما صرحت به الاحاديث فيخرج من كل من الزوجين ريح مثيرة كرائحة المسك وليس لاهل الجنة ادبار مطلقا لان الدبر انما خلق فى الدنيا مخرجا للغائط
ولا غائط هناك ولولا ان ذكر الرجل وفرج المرأة يحتاج اليه فى جماعهم لما كان وجد فى الجنة فرج لعدم البول فيها ونعيم اهل الجنة مطلق والراحة
فيها مطلقة الا راحة النوم فليس عندهم من نعيم راحته شئ لانهم لا ينامون ولا يعرف هذا الا من يذوق منه ومنها سماع الاصوات الطيبة
والنغمات اللذيذة چون بنده مؤمن در بهشت آرزوى سماع كند رب العزة اسرافيل را بفرستد تا بر جانب راست بهشت وى قرآن خواندن گيرد وداود بر
جانب چپ در بهشت زبور خواندن گيرد بنده سماع همى كند تا وقت وى خوش گردد وجان وى در شهود جانان مستغرق شود رب العزة در آن دم پرده جلال
بر دارد ديدار بنمايد بنده بجام شراب طهور بنوازد وپس خواندن گيرد حق بنده آنگه بحقيقت در سماع آيد ثم ان ليس فى الجنة سماع المزامير
والاوتار بل سماع القرآن وسماع اصوات الابكار المغنية والاوراق والاشجار ونحو ذلك كما سبق بعض ما يتعلق بهذا المقام فى اواخر سورة الروم
واواخر الفرقان قال بعض العلماء السماع محرك القلب مهيج لما هو الغالب عليه فان كان الغالب عليه الشهوة والهوى كان حراما والا فلا قال بعض الكبار
اذا كان الذكر بنغمة لذيذة فله فى النفس اثر كالصورة الحسنة فى النظر ولكن السماع لا يتقيد بالنغمات المعهودة فى العرف فذلك الجهل بالعرف
فان الكون كله سماع عند صاحب الاستماع فالمنتهى غنى عن تغنى اهل العرف فان محركه فى باطنه وسماعه لا يحتاج الى الآلات العارضة فى المقبة الزائلة

ومنها التزاور بغیر شغل ایشان در بهشت زیارت یکدیگر است این بزیارت آن میرود و آن بزیارت این می آید و وقتی پیغمبران بزیارت
صدیقان و اولیا و علما روند و وقتی صدیقان و اولیا و علما بزیارت پیغمبران روند و وقتی همه بهم جمع شوند بزیارت درگاه عزت و حضرت
الهیت روند وفی الحدیث ان اهل الجنة یزورون ربهم فی کل یوم جمعة فی رمال الکافور واقربهم منه مجلسا اسرعهم الیه یوم الجمعة وابکرهم غدوا
قال بعض الکبار ان اهل النار یتزاورون لکن بمرحلة مخصوصة وهی انه لا یتزاور الا اهل کل طبقة مع طبقته کالمحرور یزور المحرور والمقرور یزور
المقرور فلا یزور مقرور محرورا وعکسه بخلاف اهل الجنة للاطلاق والتزاور الذی هو من الکمال للنعیم ضده لاهل النار من الضیق والتقیید
ومنها ... خدای عزوجل در دنیا قیامت میرسند که تمام اندر رنگ بهشت بیرون بهشت ولیکن اندر بهشت و لکن آن صفت که در
بهشت است میسر می شود چنانکه رؤیت و ما فیه من شغل من سعد بهشتیان فیه الله والنظر الی وجهه وفی الحدیث اذا نظروا الی الله نسوا نعیم الجنة ومنها
شغلهم عما فیه اهل النار علی الاطلاق وشغلهم عنهم انهم فی النار لا یهمهم امرهم ولا یبالون بهم ولا یذکرونهم کیلا یدخل علیهم تنغیص فی نعیمهم بعض بهشتیان را
چنان نازو نعیم بود که ایشان را پروا اهل دوزخ نبود نه خبر ایشان پرسند نه پروا ایشان دارند که نام ایشان برند وذلک لان الله تعالی
ینسیهم ذکرهم من خاطرهم اذ لو خطر ذکرهم بالبال تنغص عیشهم الوقت وگفته اند شغل بهشتیان ده چیز است ملکی که در وی عزل نه جوانی که با وی
پیری نه صحتی بر دوام که با او بیماری نه عزتی پیوسته که با او خواری نه راحتی که با او شدت نه نعمتی که با او محنت نه بقایی که با او فنا نه حیوة
با او مرگ نه رضایی که با او سخط نه انسی که با او وحشت نه والظاهر ان المراد بالشغل ما هم فیه من فنون الملاذ التی تلهیهم عما عداها بالکلیة اتی
شغلها ان وفی الآیة اشارة الی اهل النار لا نعیم لهم من الطعام والشراب والنکاح وغیرها لان النعیم من تجلی الصفات الجمالیة وهم لیسوا من اهلها لانهم
عالم القهر والجلال غیر ان بعض الکبار قال اما اهل النار فینامون فی اوقات برکة نبینا محمد صلی الله علیه وسلم وذلک هو القدر الذی لهم من النعیم
فی النار انتهی وهذا الکلام من طریق الکشف ولیس بعیدا اذ قد ثبت فی تذکرة القرطبی ان بعض العصاة ینامون فی النار الی وقت خروجهم
منها ویکون عذابهم نفس دخولهم فی النار فانه عار عظیم وقد قال کبیر الابرار من حبس فی السجن فان هو عذاب له بالنسبة الی مرتبته وان لم یعذب بالضرب
والقید ونحوها ثم انما نقول والعلم عند الله تعالی وذکر بحر الحقایق که گوید مراد از اصحاب جنة طالبان بهشت اند که مقصد ایشان نعیم جنات بود حق
سبحانه وتعالی ایشان را بنعیم مشغول کرد اند و ازین مقام که ... نسبت با دوزخیان ... احوال امت نسبت با حال ایشان حق بغایت ...
وایشان ... اکثر اهل الجنة البله ... بعض ارباب النظر ... باب الجامع یوم الجمعة والخلق قد فرغوا من القیلولة وهم یخرجون
عن الجامع ... اهل الجنة ... اقوام ... عند النبی ... ان اصحاب الجنة ... فتهتک ... قال
سالکی لو علموا انهم عما شغلوا لهلکوا ... از مشغول شده اند فی الحال ... هلاک می افتند و در کشف الاسرار
از شیخ الاسلام انصاری نقل میکند که مشغول نعمت بهشت از نعمت ... حضرت ... شهود و ملاحظه نور وجود
یک لحظه بنعیم بهشت نپردازند قال ... لو حجبت عنه ساعة لمت روزی که مرا وصل تو در چنگ آید از حال بهشتیان مرا ننگ آید و بی تو
بصحرای بهشتم خوانند صحرای بهشت بر دلم تنگ آید وفی الحدیث القدسی ان لله تعالی عبادا ... بالتخلق باخلاقه فی سر قوله کنت له سمعا وبصرا فبی
یسمع وبی یبصر فلا یشغلهم شان ... مع اهلهم عن شان شهود مولاهم فی الجنة کما انهم الیوم مستدیمون للمعرفة ... باترجعا ...
لا یقدح استغراقهم باستیفاء حظوظهم ... الی قول ان یکون فی شغل الطاعات والعبادات لکن لا یحجب ... المکاشفات والمعاینات
فیکون له شغلان شغل الظاهر وهو من ظاهر الجنة وشغل الباطن وهو من باطنها فی طلبه ... ان یطلب منه لان عدم الطلب ... فی ربوبیة
... لنقطع ... رایت رب العزة فی منامی فقال لی یا ... کل الناس یطلبون منی الا ابا یزید فانه یطلبنی واعلم ان
کل مطلوب یوجد فی الآخرة فهو ثمرة بذر طلبه فی الدنیا سواء تعلق بالجنة او بالحق کما قال علیه السلام یموت المرء علی ما عاش فیه ویحشر علی ما مات علیه
هم ای اصحاب ... شغلهم وتفکههم ... بالیزبدهم بالجنة وسرورهم شرکة ... ازواجهم لهم فیما هم فیه من الشغل والفکاهة وهم
مبتدا والضمیر لاصحاب الجنة **وازواجهم** عطف علیه والمراد نساؤهم اللاتی کن لهم فی الدنیا او الحور العین او اخلاؤهم کما فی قوله تعالی احشروا
الذین ظلموا وازواجهم ویجوز ان یکون المراد ... فتقول وازواجهم اشارة الی عدم الوحشة لان المنفرد یتوحش اذا لم یکن له رفیق وان کان
فی اقصی المراتب الا تری انه علیه السلام ... الوحشة لیلة المعراج حین فارق جبرائیل فی مقامه فسمع صوتا یشبه صوت ابی بکر ... تلک الوحشة لانه
کان انس به ... عامة الاوقات ... سبب آدم منفردا ... **فی ظلال علی الارائک متکئون**
قوله متکئون ... والمستکئون ... وان یکون ... ظلال خبرا ... متکئون ... الارائک ... خبرا ثانیا وکذا ...

ظلال کشعاب جمع شعب والظل ضد الضح بالفارسیة سایه او جمع ظلة وهی التی یستر کمن الشمس والارائک جمع اریکة وهی سفینة
سریر فی حجلة وهی محرکة موضع یزین بالثیاب والستور للعروس کما فی القاموس قال فی المختار الاریکة سریر متخذ مزین فی قبة او بیت فاذا
لم یکن فیه سریر فهو حجلة ... الاریکة وتسمیتها بالاریکة اما لکونها فی الاصل متخذة من اراک وهو شجرة یتخذ منها المسواک او لکونها مکانا للاقامة
من اصل الارک وکالاقامة علی رعی الاراک ثم تجوز به فی سایر الاقامات ... بالاعتماد بالفارسیة تکیه زدن او معتمدون فی ظلال علی الارائک
المجی او ... علی الاسرة ... الشیخ ... فی کشف الاسرار معنی آنست که ایشان وجفتان ایشان زیر سایهای اند بادرخیمه های از
ایشان ساخته اند خیمها ست از مروارید سپید چهار فرسنگ در چهار فرسنگ آن خیمه زده شصت میل ارتفاع آن و در آن خیمه
سریرها وتختها نهاده هر تختی سی صد گز ارتفاع آن بهشتی چون خواهد که بر آن تخت شود تخت بزمین پست باز شود تا بهشتی آسان
بی رنج بر آن تخت شود فان قیل کیف یکون اهل الجنة فی ظلال والظل انما یکون حیث یکون الشمس وهم لا یرون فیها شمسا ولا زمهریرا اجیب
بان المراد من الظل ظل اشجار الجنة من نور العرش لئلا تبهر ابصار اهل الجنة فانه اعظم من نور الشمس وقیل من نور قنادیل العرش کذا فی حواشی
ابن الشیخ وقال فی المفردات ویعبر بالظل عن العز والمنعة وعن الرفاهة قال تعالی ان المتقین فی ظلال وعیون ای فی عزة ومنایع وظلت
فلان ای حرسنی وجعلنی فی ظله ای فی عزه ومناعه ... ظلیلا کنایة عن غضارة العیش انتهی وقال الامام فی سورة النساء ان بلاد
العرب کانت فی غایة الحرارة فکان الظل عندهم من اعظم اسباب الراحة وهذا المعنی جعلوه کنایة عن الراحة قال علیه السلام السلطان ظل الله فی الارض
وفی الآیة اشارة الی ان الله تعالی یقول لاقوام فارغین عن الالتفات الی الکونین مراقبین للمشاهدات ان اصحاب الجنة الیوم فی شغل فاکهون
هم وازواجهم ارسلنا لهم فان رغبتم انتم الی ... واستغلوا ... وتنعموا بنعیم ... ونلذذوا ... فانه لا لذة فی تمام رزقنا ...
قال ... صحبت حور نخواهم که بود عین قصور با خیال تو اگر با دگری پردازم وقال ... نعیم هر دو جهان ...
لهم فیها فاکهة ... لا یتمتعون به فی الجنة من المآکل والمشارب ویتلذذون به من الملاذ الجسمانیة والروحانیة بعد ... لهم فیها من
... لا لانس ومحافل القدس تکمیلا لبیان کیفیة ما هم فیه من الشغل والبهجة والفاکهة الثمار کلها والمعنی لهم فی الجنة ... ای
فاکهة کثیرة من کل نوع من انواع الفواکه عظیمة لا توصف جمالا وبهجة وکمالا ولذة کما روی ان الرمانة منها تشبع السکن وهو ... الدار
والتفاحة تنشق عن حوراء عیناء وکل ما هو من نعیم الجنة فانما یشارک نعیم الدنیا فی الاسم دون الصفة وفیه اشارة الی ان لا جوع فی الجنة
لان التفکه لا یکون لرفع الم الجوع **ولهم فیها ما یدعون** الجملة معطوفة علی الجملة السابقة وعدم الاکتفاء بعطفما یدعون علی فاکهة
لئلا یتوهم کونها عبارة عن توابع الفاکهة وتتماتها وما عبارة عن مدعو عظیم الشان معین او مبهم ویدعون اصله یدتعیون ...
یفتعلون من الدعاء والمراد الادعاء بمعنی الاتیان بالدعوی بالفارسیة دعوی کردن برگی ... اقول ... استثقلت الضمة
علی الیاء فنقلت الی ما قبلها فحذفت لاجتماع الساکنین فصار یدتعون ثم ابدلت التاء دالا فادغمت الدال فی الدال فصار یدعون والمعنی لهم
ما یدعون الله به لانفسهم من مدعو عظیم الشان او کل ما یدعون به کائنا ما کان من اسباب البهجة وموجبات السرور قال ابن الشیخ ... ان
ان یطلب ... حاصل لهم قبل الطلب ... لیس معناه انهم یدعون لانفسهم شیئا فیستجاب لهم بعد الطلب بل معناه لهم ذلک فلا حاجة الی الدعاء
کما اذا سألک احد شیئا فعلت لک ذلک فلم تطلبه ... الادعاء بمعنی التمنی کما قال فی تاج المصادر الادعاء آرزو خواستن من قولهم ادع
ما شئت بمعنی تمنه علی فالمعنی ولهم ما یتمنونه وبالفارسیة ومر ایشانراست آنچه خواهند وآرزو برند وابن عباس رضی الله عنهما گفته که بهشتی از اطعمه واشربه
بی آنکه بزبان آرد بیش خود حاضر بیند **سلام** بدل مما یدعون کانه قیل ولهم سلام وتحیة یقال لهم **قولا** کائنا **من** جهة **رب رحیم**
ای یسلم علیهم من جهته تعالی بواسطة الملک او بدونها مبالغة فی تعظیمهم فقولا مصدر مؤکد لفعل هو صفة لسلام وما بعده من ای مستعلق
بمضمر هو صفة له وقال الامام ان ینتصب علی الاختصاص بتقدیر اعنی فان المقام مقام المدح من حیث ان هذا القول صادر من رب رحیم فناسب
جدیرا بان یعظم امره وفی الحدیث بینا اهل الجنة فی نعیمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب تعالی قد اشرف علیهم من فوقهم فقال السلام علیکم
یا اهل الجنة فذلک قوله سلام قولا من رب رحیم فینظر الیهم وینظرون الیه فلا یلتفتون الی شیء من النعیم ما داموا ینظرون الیه حتی یحتجب عنهم فیبقی
نوره وبرکته علیهم فی دیارهم سلام دوست شنیدن سعادتست وسلامت بود رسیده فضیلتست وکرامت قال فی کشف الاسرار معنی سلام
آنست که سلامت عبارتست از محنت والفرقت واشارت رحمت در زمین مؤمنان آنست که ایشان را برحمت خویش قوت وطاقت دهد تا بی واسطه کلام حق
بشنوند ودیدار حق ببینند وایشان را دهشت وحیرت نبود وفی التأویلات النجمیة یشیر الی ان سلامه تبارک وتعالی کان قولا منه بلا واسطة

وأكّده بقوله من ربّ ليعلم انه ليس بسلام على لسان سفير وقوله رحيم فان الرحمة في تلك الحالة ان يرزقهم الرؤية في حال ما يسلم عليهم ليكمل لهم النعمة
وفي حقائق البقلي سلام الله ازلي الى الابد غير منقطع عن عباده الصادقين في الدنيا والآخرة لكن في الجنة يرفع عن آذانهم جميع الحجب فيسمعون
سلامه وينظرون الى وجهه كفاحا سلامت من دلخسته در سلام تو باشد زهي سعادت اگر دولت سلام تو يابم قال في كشف الاسرار سلام
خداوند كريم بر بندگان مؤمن بر دو ضربست يكى بسفير وواسطه ويكى بى سفير وبى واسطه اما آنچه بواسطه است اول سلام مصطفى است
عليه السلام وذلك في قوله واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم اى محمد چون مؤمنان بر تو آيند ونواخت ما طلبند تو بنيابت ما
بر ايشان سلام كن وبگو كتب ربكم على نفسه الرحمة باز چون روزگار حيات بنده بسر رسد وبريد مرگ در رسد وراه دم زدن باز بيني
ملك الموت را فرمان آيد كه تو بريد حضرت مائى وسفير درگاه مائى بگو بان قبض روح بنده مكن نخست او را شربت شادى ده
ومرهمى بر دل خسته در نه بر وى سلام كن ودعوت بر وى تمام كن اينست كه رب العزة گفت تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما
آن فرشتگان ديگر كه اعوان ملك الموت اند چون آن نواخت وكرامت بينند همه گويند سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون از بنده
مؤمن بخوشى دل ووديعت جان تسليم كند در نوبت بار دوم سلام ودرود فرستد بار از سراى حكم قدم در ساحت بهشت نهد كه كار [illegible]
ودولت دولت تو واز اين پس چون از حساب وكتاب وديوان قيامت فارغ شود بدر بهشت رسد رضوان او را استقبال كند گويد
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين سلام ودرود بر شما خوش كشيد وپاك آمديد وپاك زندگانى كرديد اكنون در رويد در بهشت سراى
جاودانه ونازونعيم بى كران واز اين پس كه در بهشت آيد بر غرفه خويش آرام گيرد فرشتگان [illegible] واو را مژده دهند وسلام رسانند
گويند سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار چون گوش بنده از شنيدن سلام وواسطه پر شود واز درود فرشتگان پر شود آرزوى ديدار حق
وسلام وكلام متكلم مطلق كند گويد بزبان افتقار در حالت انكسار بر بساط انبساط [illegible] تا كى [illegible] اين
شغل جان من تا كى [illegible] انتظار [illegible] تا كى [illegible] مشهود جان من [illegible] خبر رسيده [illegible] تا كه خداوندا
موجود دل عارفان در ذكر يگانه آرزوى مشتاقان در وجود يگانه هيچ [illegible] ديدار [illegible] خود سلام كن بر بنده
فيتجلى الله عز وجل ويقول سلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله سلام قولا من رب رحيم قيل سبعة اشياء ثواب لسبعة اعضاء للكبد [illegible]
فيها ما يشتهون [illegible] ادخلوا بسلام للبطن كلوا واشربوا هنيئا للعين وتلذ الاعين للفرج وحور عين للاذن سلام قولا للسان وآخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين **وامتازوا** يقال مازه عنه ميزه ميزا فامتاز [illegible] والتمييز الفصل بين المتشابهات [illegible]
حين يحشر الناس يختلط المؤمن والكافر والمخلص والمنافق ثم يمتاز احد الفريقين عن الآخر كقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون [illegible]
عطف قصة سوء حال هؤلاء وكيفية عقابهم على قصة حسن حال اولئك ووصف ثوابهم وكان تغيير السبك لتخييل كمال التباين بين
الفريقين وحاليهما [illegible] ان يكون معطوفا على مضمر ينساق اليه حكاية حال اهل الجنة كأنه قيل بعد بيان كونهم في شغل عظيم الشأن وفوزهم
بنعيم مقيم [illegible] فليقروا بذلك عينا وامتازوا عنهم وانفردوا **اليوم** وهو يوم القيمة والفصل والجزاء **ايها المجرمون** [illegible]
تكونوا في السعير [illegible] عذابها [illegible] وبالفارسية وجدا شويد [illegible] مشركان از موحدان واى
منافقان از مخلصان [illegible] دشمنان [illegible] دوستان [illegible] قتادة اعتزلوا عن كل خير
او كونوا في النار [illegible] ابدا [illegible]
وعذاب الفرقة [illegible] في المحشر والمنشر [illegible]
وجه المؤمن واسوداد وجه الكافر [illegible] كتاب المؤمن بيمينه [illegible] بثقل الميزان وخفته وبالنور [illegible]
على الصراط [illegible] القدم عن الصراط وغير ذلك قال بعض الكبار اعلم ان اهل النار الذين لا يخرجون منها اربع طوائف المتكبرون والمعطلة والمنافقون
والمشركون ويجمعها كلها المجرمون قال تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون المستحقون لان يكونوا اهلا لسكنى النار فهؤلاء الاربع طوائف
هم الذين لا يخرجون من النار من انس وجن وانما انقسموا الى اربع طوائف من غير زيادة لان الله ذكر عن ابليس انه يأتينا من بين ايدينا ومن خلفنا
وعن ايماننا وعن شمائلنا ولا يدخل احد النار الا بواسطة [illegible] فيأتي للمشرك من بين يديه ويأتي للمتكبر عن يمينه ويأتي [illegible]
ويأتي للمعطل من خلفه وانما جاء للمشرك من بين يديه لان المشرك اثبت بين يديه جهة غيبية فاثبت وجود الله ولم يقدر على انكاره فجعل ابليس
يشرك بالله في الالوهية شيئا يراه ويشاهده وانما جاء للمتكبر من جهة اليمين لان اليمين محل القوة فلذلك تكبر للقوة التي حس بها من نفسه وانما

طوائف المجرمين في

وانما جاء للمنافق من جهة شماله الذي هو الجانب الاضعف لكون المنافق اضعف الطوائف كما ان الشمال اضعف من اليمين ولذلك كان في الدرك
الاسفل من النار ويعطى كتابه بشماله وانما جاء للمعطل من خلفه لان الخلف ما هو محل نظر فقال ان ثم شيئا فهذه اربع مراتب لاربع طوائف ولهم
من كل باب من ابواب جهنم جزء مقسوم وهي منازل عذابهم فاذا ضربت الاربعة التي هي المراتب في السبعة ابواب كان الخارج ثمانية وعشرين منزلا
عدد منازل القمر وغيره من الكواكب السيارة انتهى كلامه **الم اعهد اليكم يا بني آدم** من جملة ما يقال لهم يوم القيمة بطريق التقريع
والالزام والتبكيت بين الامر بالامتياز وبين الامر بدخول جهنم بقوله تعالى اصلوها اليوم والعهد الوصية التقدم بامر فيه خير ومنفعة
والمراد هنا ما كلفهم الله تعالى على السنة الرسل من الاوامر والنواهي التي من جملتها قوله تعالى يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من
الجنة وقوله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين وغيرهما من الآيات الكريمة الواردة في هذا المعنى والمراد ببني آدم المجرمون
وكذا المراد بالخطابات الآتية كما قال تعالى هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون والمعنى بالفارسية آيا عهد نكرده ام شما را يعنى عهد كردم در دنيا
شما را **ان لا تعبدوا الشيطان** ان مفسرة للعهد الذي فيه معنى القول بالامر والنهي او مصدرية حذف عنها الجار اى الم اعهد اليكم في
ترك عبادة الشيطان والمراد بعبادة الشيطان عبادة غير الله لان الشيطان لا يعبده احد ولم يرو عن احد انه عبد الشيطان الا انه عبر
عن عبادة غير الله بعبادة الشيطان لوقوعها بامر الشيطان وتزيينه والانقياد فيما سوله ودعا اليه بوسوسته فسمى اطاعة الشيطان والانقياد له
عبادة لتشبيهها بالعبادة من حيث ان كل واحد منهما ينبئ عن التعظيم والاجلال ولزيادة التحذير والتنفير عنها ولوقوعها في مقابلة
عبادة الله قال ابن عباس رضي الله عنهما من اطاع شيئا عبده [illegible] افرأيت من اتخذ الهه هواه والمعنى بالفارسية [illegible] شيطان را [illegible]
شيطان **انه لكم عدو مبين** ظاهر العداوة لكم [illegible] يصدكم عما جبلتم عليه من الفطرة ويكلفكم بما [illegible] وهو تعليل لوجوب الانتهاء
عن المنهي عنه ووجه عداوة ابليس لبني آدم انه تعالى لما اكرم آدم عليه السلام عاداه ابليس حسدا والعاقل لا يقبل من عدوه وان كان ما يلقيه اليه خيرا
اذ لا يأمن من مكره [illegible] تحية العدو قال الشيخ سعدي دشمن چو از همه حيلت [illegible] سلسله دوستى بجنباند [illegible]
كارها كند كه هيچ دشمن نتواند كرد حذر كن ز [illegible] دشمن كويد [illegible] بر زانو زنى دست [illegible]
بركرد [illegible] قال بعض الكبار اعلم ان عداوة ابليس لبني آدم اشد من معاداته لابيهم آدم عليه السلام وذلك ان بني آدم خلقوا من ماء
والماء مضاد للنار واما آدم فجمع بينه وبين ابليس اليبس الذي في التراب فبين التراب والنار جامع ولهذا صدق لما اقسم له بالله انه لناصح
وما صدق الابناء لكونهم اضدادا من جميع الوجوه فلهذا كانت عداوة للابناء اشد من عداوته للاب ولما كان هذا العدو محجوبا عن ادراك
الابصار جعل الله لنا علامات في القلب من طريق الشرع نعرفه بها تقوم لنا مقام البصر الظاهر فنتحفظ بتلك العلامات من القائه واعاننا الله عليه بالملك
جعل الله مقابلا له غيبا بغيب انتهى [illegible] في التأويلات النجمية في الآية اشارة الى كمال رأفته وغاية كرمه في حق بني آدم اذ يعاتبهم معاتبة الحبيب للحبيب
ومناصحة الصديق للصديق [illegible] بتذكيرهم [illegible] ان يعبدوا الشيطان لكمال رتبتهم واختصاص قربهم بالحضرة وغاية ذلة الشيطان وطرده
عن الحضرة وسماه عدوا لهم [illegible] بني آدم الاولياء والاحباء وخاطب المجرمين منهم [illegible] الم اعهد اليكم [illegible]
الشيطان وعداوته لكم وانكم اعز من ان تعبدوا مثله [illegible] **وان اعبدوني** لانه ما منكم من يستحق العبادة غيري فاني انا العزيز الغفور [illegible]
خلقتكم لنفسي وخلقت المخلوقات لاجلكم وعززتكم واكرمتكم بان اسجدت لكم ملائكتي المقربين وعبادي المكرمين وهو عطف على ان لا تعبدوا وان فيه
كما في قرينه [illegible] بالعبادة ولا تشركوا بها احدا وتقديم النهي على الامر لما ان حق التخلية التقدم على التحلية وليتصل به قوله تعالى **هذا صراط مستقيم**
فانه اشارة الى عبادته تعالى التي هي عبارة عن التوحيد والاسلام وهو المشار اليه بقوله تعالى هذا صراط علي مستقيم والمقصود بقوله تعالى لاقعدن لهم صراطك
المستقيم والتنكير للتفخيم قال البقلي طلب الحق منهم ما خلق في فطرتهم من استعداد قبول الطاعة اى اعبدوني [illegible] فهذا صراط مستقيم حيث لا ينقطع
العبودية من العبادة [illegible] ولا يدخل في هذه الصراط اعوجاج واضطراب اصلا [illegible] لا اختلاف بين المسلمين [illegible] لا اله الا الله محمد رسول الله
فانه غير قابل للاختلاف لمعناه متحقق [illegible] قال الواسطي من عبد الله لنفسه فانما يعبد نفسه ومن عبده لاجله فانه لم يعرف ربه ومن عبده
بمعنى ان العبودية جوهرة [illegible] الربوبية فقد اصاب ومن علامات العبودية ترك الدعوى واحتمال البلوى وحب المولى وحفظ الحدود والوفاء بالعهود
وترك الشكوى عند المحنة وترك المعصية عند النعمة وترك الغفلة عند الطاعة قال بعض الكبار لا يصح مع العبودية رياسة اصلا لانها ضدها ولهذا
قال المشايخ رضوان الله عليهم آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الجاه واعلم ان [illegible] ووعظ وانذر وحذر ووصل القول وذكر ولكن المجرمين
لم يقبلوا النصح ولم يتعظوا بالوعظ ولم يعملوا بالامر بل عملوا بامر الشيطان وكانوا اعوانه واتباعه فليرجع العاقل الى طريق الحق قال الشيخ سعدي

بر ابليس در حق ما طعنه زد • كز بيان پايه بجز بكار بد • فقال لا ابديها كه در نفس ماست • گر ترسم شود ظن ابليس راست • چو ملعون پسند
آمدش تنها • خدايش برانداخت ازبهر ما • كى بر سر آيم ازين عار و ننگ • كه با او بصلحيم و با حق بجنگ • نظر دوست نادر كند سوى تو • چو
در روى دشمن بود روى تو • ندانى كه كمتر نهد دوست پاى • چو بيند كه دشمن بود در سراى • وقال الفقير من طريق الاشارة • نه مارا در ميان
عهد و وفا بود • جفا كردى و بد عهدى نمودى • هنوزت از سر صلحست بازاى • كز آن محبوبتر باشى كه بودى • **ولقد اضل منكم جبلا كثيرا**
جواب قسم محذوف والخطاب لبنى آدم وفى الارشاد والجملة استئناف مسوق لتشديد التوبيخ وتاكيد التقريع ببيان ان جناياتهم ليست بنقض العهد فقط
بل به وبعدم الاتعاظ بما شاهدوه من العقوبات النازلة على الامم الخالية بسبب طاعتهم للشيطان والخطاب لمتاخريهم الذين من جملتهم كفار مكة خصوا بزيادة
التوبيخ والتقريع لتضاعف جناياتهم والجبل بكسر الجيم والباء وتشديد اللام الخلق المخلوق وتصور من الجبل العظم فقيل للجماعة العظيمة جبل تشبيها بالجبل (بالتخفيف)
فى العظم واسناد الاضلال الى الشيطان مجاز والمراد سببيته كما فى قوله تعالى رب انهن اضللن كثيرا من الناس وقال فى الهداية والاضلال والارشاد والاغواء
صفة ابليس فى الحقيقة بدليل قوله عليه السلام بعثت داعيا ومبلغا وليس الى من الهداية شىء وخلق ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة شىء والمعنى وبالله لقد
اضل الشيطان منكم خلقا كثيرا يعنى صار سببا لضلالهم عن ذلك الصراط المستقيم الذى امرتكم بالثبات عليه فاصابهم لاجل ذلك ما اصابهم من العقوبات
الهائلة التى ملأ الآفاق اخبارها وبقى مدى الدهر آثارها وقال بعضهم وكيف تعبدون الشيطان وتشتغلون دونى لامره مع انه قد اضل منكم يا بنى آدم جماعة
متعددة من بنى نوعكم فانحرفوا بالضلال عن سواء السبيل فحرموا عن الجنة الموعودة لهم **افلم تكونوا تعقلون** الف للعطف مقدر يقتضيه المقام
اى اكنتم تشاهدون آثار عقوباتهم فلم تكونوا تعقلون انها لضلالهم وطاعتهم ابليس او فلم تكونوا تعقلون شيئا اصلا حتى ترتدعوا عما كانوا عليه كيلا
يحيق بكم العقاب • وقال الكاشفى آيا نيستيد شما كه تعقل كنيد وخود را در دام فريب وى نيفكنيد • وفى كشف الاسرار استفهام تقريع يعنى تركتم الانتفاع
بالعقل وفى الحديث قسم الله العقل ثلثة اجزاء فمن كان فيه فهو العاقل فحسن المعرفة بالله • بالله فى كل الامور والتفويض اليه والانتمار لعمل نفسك
واحوالك والوقوف عند مشيته لك فى كل امر دنيا وآخرة • وحسن الطاعة لله • وهو ان تطيعه فى كل اموره • وحسن الصبر • وهو ان تصبر فى النوائب
صبرا لا يرى عليك فى الظاهر اثر المصيبة كما فى درر الاصول وفى التاويلات النجمية ولقد اضل منكم جبلا كثيرا عن صراط مستقيم عبوديتى وابعدكم عن جوارى
وقربتى افلم تكونوا تعقلون لتعلموا ان الرجوع الى الحق اولى من التمادى فى الباطل فلا تظلموا على انفسكم وارجعوا الى ربكم واعلموا ان العقل نور يستضاء به
كما قال فى المثنوى • گر بصورت وا نمايد عقل رو • تيره باشد روز پيش نور او • ور مثال احمق پيدا شود • ظلمت شب پيش او روشن بود • اندك اندك
خو كن با نور روز • ورنه خفاشى بمانى بى فروز • عقل كل را گفت ما زاغ البصر • عقل جزئى ميكند هر سو نظر • ثم اعلم ان ابى هو الاحمق والعاقل المطلق
فى يد الشيطان يقوده حيث شاء • ولو علم حقيقة الحال وعرف عداوة الملك المتعال واهتدى الطريق التوحيد والتجأ عنه بحفظ الله من تلك الساعة فان
التوحيد حصن الحصين ومن دخل فيه امن من مكر العدو المبين ومن خرج عنه فهالك يتبع ما ادركه الهلاك وهو فى بيداء الآفات ومن احمق نفسه فلم تجرد له
شى كان كالمجنون لا يعرف [illegible] فى [illegible] الطاعة واستيعاب الاوقات بعبادته وطرد الشيطان بانوار ذكره وقهر النفس بنور [illegible]
هذه جهنم التى كنتم ايها المجرمون **توعدون** ان توعدونها على السنة الرسل فى الدنيا فى ازمنتها المتطاولة بمقابلة عبادة الشيطان بقوله
لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين وغير ذلك وهو استئناف فى [illegible] جهنم بعد تمام التوبيخ والتقريع والالزام والتبكيت عند اشرافهم
على شفير جهنم **اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون** يقال صلى اللحم كرمى يصليه صليا شواه والقاه فى النار وصلى النار قاسى حرها واصطلى بها
[illegible] كقوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم والمعنى ادخلوها وقاسوا حرها [illegible] وفنون عذابها اليوم بكفركم المستمر
فى الدنيا وفى ذكر اليوم ما يوجب شدة ندامتهم وحسرتهم يعنى ان ايام لذاتكم قد مضت ومن هذا الوقت واليوم وقت عذابكم قال ابو هريرة رض اوقدت
النار الف عام فابيضت ثم اوقدت الف عام فاحمرت ثم اوقدت الف عام فاسودت فهى سوداء كالليل المظلم وحين نزلت [illegible] قال النبى عليه السلام
لجبرئيل [illegible] قط [illegible] وقال بعضهم ذكر النار شديد يكلف النظر اليها والنظر اليها شديد يكلف
الورود وعينها والورود وعينها شديد يكلف الدخول فيها والدخول فيها شديد يكلف القطيعة والفضيحة فيها ولذا ورد فضوح الدنيا اهون من
فضوح الآخرة • وعن السرى السقطى رح اشتهى ان اموت ببلدة غير بغداد مخافة ان لا يقبلنى قبرى فافتضح عندهم وقال [illegible] لو ان نارا اوقدت
[illegible] ثم الخشية [illegible] الموت من الفزع قبل ان اصل الى النار [illegible] من العذاب [illegible]
[illegible] موقدون توحيدا حقيقيا عابدون [illegible] دخول النار بسبب الكفر والشرك والاوزار
خدايا بعزت كه خوارم مكن • بذل گنه شرمسارم مكن • مرا شرمسارى ز روى تو بس • دگر شرمسارم مكن پيش كس • بلطفم بخوان و مران از درم

ندارد

ندارد بجز آستانت سرم • بحقت كه چشمم ز باطل بدوز • بنورت كه فردا بنارم مسوز • **اليوم نختم على افواههم** الختم فى الاصل
الطبع ثم استعير للمنع والافواه جمع فم واصل فم فوه بالفتح وهو مذهب سيبويه والبصريين كثوب واثواب حذفت الهاء حذفا غير قياسى لخفائها
ثم الواو لاعتلالها ثم ابدل من الواو المحذوفة ميما لتجانسهما لانهما من حروف الشفة فصار فم فلما اضيف رد الى اصله بابه مذهب اخواته من الاسماء
وقال الفراء جمع فوه بالضم كسوق واسواق وفى الآية التفات الى الغيبة للايذان بان ذكر احوالهم القبيحة استدعى ان يعرض عنهم ويحكى احوالهم
الفظيعة لغيرهم مع ما فيه من الايماء الى ان ذلك من مقتضيات الختم لان الخطاب لتلقى الجواب وقد انقطع بالكلية والمعنى نمنع افواههم من
النطق ونعقل بها ما لا يمكنهم معه ان يتكلموا فتصير افواههم كانها مختومة فتعترف جوارحهم بما صدر عنها من الذنوب **وتكلمنا ايديهم وتشهد**
ارجلهم بانطاق الله اياها **بما كانوا يكسبون** فتنطق الاربع بما كسبوه من السيئات والمراد جميع الجوارح لان كل عضو تعترف بما صدر منها
واكتب ما صدر كرده [illegible] والمعنى بالفارسية امروز مهر مى نهيم بر دهنها ايشان چون ميگويند كه مشرك نبوده ايم وتكذيب رسل نكرده
نپرستيده وسخن گويند با ما دستها ايشان وگواهى دهند پايها ايشان بانچه بودند كه در دنيا ميكردند قال بعضهم لما قيل لهم الم اعهد اليكم يا بنى آدم
ان لا تعبدوا الشيطان جحدوا وقالوا والله ربنا ما كنا مشركين وما عبدنا من دونك من شىء وما اطعنا الشيطان فى شىء من المنكرات فيختم على افواههم
وتعترف جوارحهم بمعاصيهم والختم لازم للكفار ابدا اما فى الدنيا فعلى قلوبهم كما قال ختم الله على قلوبهم واما فى الآخرة فعلى افواههم ففى الوقت الذى
كان الختم على قلوبهم كان قولهم بافواههم كما قال ذلك قولهم بافواههم فلما ختم على افواههم ايضا لزم ان يكون قولهم باعضائهم لان الانسان لا يملك
غير القلب واللسان والاعضاء فاذا لم يبق القلب واللسان تعين الجوارح والاركان • وفى كشف الاسرار روز قيامت عملها فرا ايشان عرضه كنند
وصحيفها كردار ايشان بايشان نمايند آن رسوائيها بينند وكردها بر شمار كواهها عظيم انكار كنند وخصومت دركيرند وبر فرشتكان
دعوى دروغ كنند كويند ما اين كه در صحيفهاست نكرده ايم وعمل ما نيست جمله كه بر ما كواهى دهند جمله كه ما دروغ زن كيرند اهل
وعشيرت كواهى دهند ايشانرا نيز دروغ زن كيرند پس رب العزة مهر بر دهنها ايشان نهد وجوارح ايشان بسخن آرد تا بر كردها ايشان
كواهى دهند • وعن انس رض كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال اتدرون مم اضحك قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه
يقول يا رب الم تجرنى من الظلم يقول بلى فيقول لا اجيز على نفسى الا شاهدا منى فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا فيختم
على فيه ويقال لاركانه انطقى فتنطق باعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل اى ادافع واول عظم من الانسان
ينطق يوم يختم على الافواه فخذه من الرجل اليسرى وكفه كما جاء فى الحديث والسر فى نطق الاعضاء والجوارح بما صدر عنها ليعلم ان ما كانوا عليه
المواضع [illegible] لا ينبغى لاحد ان يلتفت الى سوى الله ويصحب احدا غير الله تعالى فيفتضح ثم بسبب صحبته • نگشود صاحب نظر زند دلق [illegible]
از خلق رو بسوى خدا ميكنيم ما • وفى التاويلات النجمية يشير الى ان الغالب على الافواه الكذب كما قال يقولون بافواههم ما ليس فى قلوبهم والغالب
على الاعضاء الصدق ويوم القيمة يوم يسأل الصادقين عن صدقهم فلا يسأل الافواه فانها كثير الكذب ويسأل الاعضاء فانها كثير الصدق فتشهد
بالحق اما الكفار فشهادة اعضائهم عليهم مبيدة لهم واما العصاة من المؤمنين الموحدين فتشهد عليهم اعضاؤهم بالعصيان ولكن تشهد لهم بعض
اعضائهم ايضا بالاحسان كما جاء فى بعض الاخبار المروية المسندة ان عبدا تشهد عليه اعضاؤه بالزلة فيتطاير شعرة من جفن عينيه فتستاذن
بالشهادة له فيقول الحق تعالى تكلمى يا شعرة جفن عين عبدى واحتجى عن عبدى فتشهد له بالبكاء من خوفه فيغفر له وينادى مناد هذا عتيق الله بشعرة
در كشف الاسرار فرموده كه چنانكه جوارح اعدا بر افعال بد ايشان كواهى ميدهد همچنين اعضاء اوليا بر طاعت ايشان اقامت شهادت كنند
چنانچه در آثار آورده اند كه حق سبحانه وتعالى بنده مؤمن را خطاب كند كه چه كرده اى شرم دارد كه عبادات وخيرات خود بر شمارد حق سبحانه
اعضاء وى را بسخن در آرد تا هر يكى اعمال خود را باز گويند حتى انامل گواهى دهد بر تسبيح كما قال عليه السلام لبعض النساء عليكن بالتسبيح والتهليل
والتقديس واعقدن بالانامل فانهن مسئولات مستنطقات يعنى بالشهادة يوم القيمة ولذا يسن عد الاذكار بالاصابع وان لم يعلم العقد
المعهود وبعد حسن باصابعه كيف شاء كما فى الاسرار المحمدية وقال بعض الكبار معنى الختم على الافواه وتكليم الايدى وشهادة الارجل تغير صورهم
وحبس السنتهم عن النطق وتصوير ايديهم وارجلهم على صورة تدل بهيئاتها واشكالها على اعمالها وينطق بالسنة احوالها على ملكاتها من هيئات
افعالها انتهى فكما ان هيئة اعضاء المجرمين تدل على قبح احوالهم وسوء افعالهم كذلك اشكال جوارح المؤمنين تدل على حسن احوالهم وجمال افعالهم وكمال
آثار ترتيبهم بما فيه فطوبى للسعداء ومن يتبعهم فى زيهم وهيئاتهم وطاعاتهم وعباداتهم • پى نيكمردان ببايد شتافت • كه هر كين سعادت
طلب كرد يافت • وليكن تو دنبال ديو خسى • ندانم كه در صالحان كى رسى • پيمبر كسى را شفاعتگرست • كه بر جاده شرع پيغمبرست

شهادة الاعضاء فى

[illegible]

ولو نشاء لو للمضي وان دخل على المضارع ولذا لا يجزم اي ولو اردنا عقوبة المشركين في الدنيا وهم اهل مكة لطمسنا على اعينهم
الطمس ازالة الاثر بالكلية يقال طمسته اي محوته وازلت اثره كما في القاموس اي لمسحنا اعينهم ومحوناها بان ازلنا ضوءها وصورتها
بحيث لا يبدو لها جفن ولا شق بل تصير مطموسة ممسوحة كسائر اعضائهم وبالفارسية هر آينه نا پيدا كنيم يعنى رقم محو كشيم بر چشمهاى ايشان
يعنى كالاعمى فاستبقوا الصراط فلو شئنا لمحونا ابصارهم لو نشاء الاعمى ابصارهم الظاهرة وازلناها بالكلية فيكون عقوبة على عقوبة
الاستباق افتعال بالفارسية بر يكديگر پيشى گرفتن والصراط منصوب بنزع الخافض اي فيكونون على سبيل القصد وانتصابه بنزع الجار
لان الصراط مسبوق اليه لا مسبوق اي ارادوا ان يستبقوا ويبادروا الى الطريق الواسع الذي اعتادوا سلوكه وبالفارسية پس پيشى
گيرند وآهنگ كنند راهى را كه در سلوك آن معتاد بوده اند فأنى يبصرون اي فكيف يبصرون الطريق وجهة السلوك الى مقاصدهم حين لا عين
لهم للابصار فضلا عن غيرها اي لا يبصرون لان انى بمعنى كيف وكيف هنا انكار بمعنى النفي وحاصله تهديد لاهل مكة بالطمس فان الله تعالى قادر على ذلك
كما فعل بقوم لوط حين كذبوه وراودوه عن ضيفه وفي التأويلات النجمية يشير الى طمس عين الظاهر بحيث لا يكون لها شق فكيف تبصر حتى تشتبه
بالبكاء من صاحبها ويشير ايضا الى طمس عين الباطن فاذا كانت مطموسة كيف يبصر بها الحق والباطل ليرجع من الباطل الى الحق واذا لم يبصر بها الحق
كيف يخاف من الباطل ليحترق قلبه بالخوف فيسيل منه الدمع ليشبهه بالبكاء من الخوف * گريه وزارى دليل رحمت است * هر كرا اين نيست
اهل شقاوت است * ولو نشاء لمسخناهم المسخ تحويل الصورة الى ما هو اقبح منها سواء كان ذلك التحويل بقلبها الى صورة البهيمة مع بقاء
الصورة الحيوانية او بقلبها حجرا ونحوه من الجمادات بابطال القوى الحيوانية والمعنى ولو نشاء ان نسقطهم عن رتبة التكليف ودرجة
الاعتبار لغيرنا صورهم بان جعلناهم قردة وخنازير كما فعلنا بقوم من بني اسرائيل في زمان داود عليه السلام او بان جعلناهم حجارة ومدرة
وهذا اشد من الاول واقبح لان الاول خروج عن رتبة الانسانية الى الحيوانية وهذا عن الحيوانية الى الجمادية التي ليس فيها شعور اصلا وقطعا
على مكانتهم بمعنى المكان الا ان المكانة اخص كالمقامة والمقام اي مكانهم ومنازلهم الذي هم فيه قعود وبالفارسية بجاى خويش تا ايشان را كجا
افسرده شوند وقال بعضهم لاقعدناهم على ارجلهم وازمناهم فما استطاعوا مضيا ذهابا اي اقبالا الى جانب امامهم ولم يقدروا
ان يبرحوا مكانهم قال اصله مضوى قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء وكسرت الضاد لتسلم الياء ومن قرأ مضيا بكسر الميم
فانه كسر للاتباع على الانشاد ولا يرجعون اي ولا رجوعا وادبارا الى جهة خلفهم فوضع موضعه الفعل لمراعاة الفاصلة وليس سياق الآية الكريمة
لمجرد بيان قدرته تعالى على ما ذكر من عقوبة الطمس والمسخ بل لبيان انهم بما هم عليه من الكفر ونقض العهد وعدم الاتعاظ بما شاهدوه من آثار دمار
امثالهم احقاء بان يفعل بهم في الدنيا تلك العقوبة كما يفعل بهم في الآخرة عقوبة الختم وان المانع من ذلك ليس الا عدم تعلق المشيئة الالهية
بها كأنه قيل لو نشاء عقوبتهم بما ذكر من الطمس والمسخ لفعلنا لكن لم نشأ جريا على سنن الرحمة الغالبة والحكمة الباهرة الداعيتين الى امهالهم
الى ان يتوبوا ويؤمنوا ويشكروا النعمة او الى ان يتولد منهم من يتصف بذلك قال بعض الحكماء المسخ ضربان خاص وهو تشويه الخلق
وعام في كل زمان وهو تبديل الخلق بالعتق وذلك ان يصير الانسان متخلقا بخلق ذميم من اخلاق بعض الحيوانات نحو ان يصير في شدة
الحرص كالكلب وفي الشره كالخنزير وفي الغمارة كالثور فعبارة الآية في تحويل الصورة واشارتها في تحويل الصفات الانسانية بالصفات
السبعية والشيطانية فلا يقدرون على ازالة هذه الصفات ولا يقدرون على رجوعهم الى صفاتهم الانسانية فمن مسخه الله في الدنيا بصفات
حشر في صورة صفة الممسوخ كما جاء في الحديث الصحيح ان آزر يحشر في صفة ضبع قال في حيوة الحيوان في الحديث يلقى ابراهيم عليه السلام اباه
آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعصني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني
ان لا تخزيني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من ابي الابعد فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم انظر تحت رجليك
فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ وهو بكسر الذال والخاء المعجمتين ذكر الضباع الكثير الشعر فيؤخذ بقوائمه ويلقى في النار والحكمة في كون آزر مسخ
ضبعا دون غيره من الحيوان ان الضبع لما كان يغفل عما يجب التيقظ له وصف بالحمق فلما لم يقبل آزر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة
عدوه الشيطان اشبه الضبع الموصوفة بالحمق لان الصياد اذا اراد ان يصيدها رمى في جحرها بحجر فتحسبه شيئا فتخرج لتأخذه فتصاد
عند ذلك ولان آزر لو مسخ كلبا او خنزيرا كان فيه تشويه لخلقه فاراد الله اكرام ابراهيم بجعل اباه على هيئة متوسطة قال في المحصل يقال
ذبحته [illegible] فلما خفف ابراهيم عليه السلام [illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible] فينبغي ان لا يلتفت الى الانساب بل يؤخذ بعمل [illegible] الا يغني يوم [illegible]

قصة آزر يوم القيمة

ومن نعمره

ومن نعمره التعمير بالفارسية زندگانى دادن والعمر مدة عمارة البدن بالروح اي ومن نطل عمره في الدنيا وبالفارسية وهر كرا عمر دراز دهيم
ننكسه في الخلق التنكيس بالفارسية نگونسار كردن وهو ابلغ والنكس مشهور وهو قلب الشيء على رأسه ومنه نكس الولد اذا خرج رجلاه قبل رأسه
والنكس في المرض ان يعود في مرضه بعد افاقته والنكس في الخلق وهو بالفارسية [illegible] والمعنى نقلبه فيه ونخلقه على
عكس ما خلقناه اولا فلا يزال يتزايد ضعفه ويتناقص قوته وتنتقص بنيته ويتغير شكله وصورته حتى يعود الى حالة شبيهة بحال الصبي
في ضعف جسده وقلة عقله والخلو عن الفهم والادراك * اراه كل يوم في انتقاص * ولا يبقى عن انتقاص شيء * افلا يعقلون اي ايرون
ذلك فلا يعقلون ان من قدر على ذلك يقدر على ما ذكر من الطمس والمسخ فانه مشتمل عليهما وزيادة غير انه على تدرج وان عدم ايقاعهما لعدم
تعلق مشيئته تعالى بهما * نزد قدرت كارها دشوار نيست * وفي البحر فان لم نفعلها بكم في الدنيا نفعلها بكم في الآخرة ان لم تتوبوا عن الكفر
والمعاصي فانه روي ان بعض الناس من هذه الامة يحشرون على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون ارجلهم فوق
وجوههم يسحبون عليها وبعضهم عميا وبعضهم صما وبكما وبعضهم يمضغون السنتهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم
اهل الجمع الى غير ذلك وسيجيء تفصيله في محله قال ابو بكر الوراق قدس سره من عمره الله بالغفلة فان الايام والاحوال تؤثر فيه حالا فحالا حتى ينكسه
ويبلغ في كهولته وشيبته الى ان يبلغ حالة حكى الله عنه في قوله ومن نعمره ننكسه في الخلق ومن احياه الله بذكره فان تغير الاحوال لا يؤثر فيه فانه متصل
الحيوة بحيوة الحق حي به وبقربه قال الله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة قال في كشف الاسرار اين آيت بنده را تنبيهيست عظيم وبيدار كردنيست
از خواب غفلت يعنى كه خود را دريابيد در روزگار جوانى ووقت بغنيمت داريد وعمر ضايع مكنيد پيش از آنكه نتوانيد قال النبي صلى الله عليه وسلم
اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك وفراغك قبل شغلك پس اگر روزگار جوانى
ضايع كند ودر عمل تقصير كند بر سر پيرى درگه عذرى باز خواهد هم نيكو بود قال النبي عليه السلام اذا بلغ الرجل تسعين سنة غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر وكتب اسير الله في الارض وشفع في اهل بيته واذا بلغ مائة سنة استحيا الله عز وجل منه ان يحاسبه [illegible]
قال الشيخ سعدى * دلم ميدهد وقت وقت اين اميد * كه حق شرم دارد ز موى سفيد * عجب دارم از شرم دارد ز من * كه شرمم نمى آيد از خويشتن *
وما علمناه الشعر رد وابطال لما كانوا يقولونه في حقه عليه السلام من انه شاعر وما يقوله شعر والظاهر ان المراد انه ليس بشاعر وان ما يتلوه
عليكم ليس بشعر الا ان عدم كونه شاعرا لما كان ملزوما لعدم كونه معلما للشعر نفي اللازم واريد نفي الملزوم بطريق الكناية التي هي ابلغ من التصريح
قال الراغب يقال شعرت اصبت الشعر ومنه استعير شعرت كذا اي علمت علما في الدقة كاصابة الشعر وسمي الشاعر شاعرا لفطنته ودقة معرفته
فالشعر في الاصل اسم للعلم الدقيق في قولهم ليت شعري وصار في التعارف اسما للموزون المقفى من الكلام والشاعر المختص بصناعته وفي القاموس
الشعر غلب على منظوم القول لشرفه بالوزن والقافية وان كان كل علم شعرا والجمع اشعار وقائله شاعر لانه يشعر ما لا يشعر غيره اي يعلم والشعر عند
الحكماء القدماء ليس على وزن وقافية ولا الوزن والقافية ركن في الشعر عندهم بل الركن في الشعر ايراد المقدمات المخيلة فحسب ثم قد يكون الوزن
والقافية معينين في التخييل فان كانت المقدمة التي تورد في القياس الشعري مخيلة فقط تمحض القياس شعريا وان انضم اليها قول اقناعي تركبت
المقدمة من معنيين شعري واقناعي وان كان الضميمة اليه قولا يقينيا تركبت المقدمة من شعري وبرهاني قال بعضهم الشعر اما منطقي وهو المؤلف من
المقدمات الكاذبة واما اصطلاحي وهو كلام مقفى موزون على سبيل القصد والقيد الاخير يخرج ما كان وزنه اتفاقيا كآيات شريفة اتفق جريان الوزن
فيها اي من بحور الشعر الستة عشر نحو قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا وقوله وجفان كالجواب وقدور راسيات وقوله نصر من الله وفتح قريب ونحوها
وكلمات شريفة نبوية جاء الوزن فيها اتفاقيا من غير قصد اليه وعزم عليه نحو قوله عليه السلام حين عثر في بعض الغزوات فاصاب اصبعه حجر فدميت *
هل انت الا اصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت * وقوله يوم حنين حين نزل ودعا واستنصر او يوم فتح مكة * انا النبي لا كذب * انا ابن عبد المطلب *
وقوله يوم الخندق * باسم الاله وبه بدينا * ولو عبدنا غيره شقينا * وغير ذلك مما وقع في خلال المنثورات والخطب والمراد بالشعر الواقع في القرآن
الشعر المنطقي سواء كان مجردا عن الوزن اولا والشعر المنطقي اكثر ما يروج بالاصطلاحي قال الراغب قال بعض الكفار للنبي عليه السلام انه شاعر فقيل لما
وقع في القرآن من الكلمات الموزونة والقوافي وقال بعض المحصلين ارادوا انه كاذب لان ظاهر القرآن ليس على اساليب الشعر ولا يخفى ذلك على الاغتام
من العجم فضلا عن بلغاء العرب فانما رموه بالكذب لان الشعر يعبر به عن الكذب والشاعر الكاذب حتى سموا الادلة الكاذبة شعرا قال الشريف الجرجاني في حاشية المطالع
والشعر وان كان مفيدا للخواص والعوام فان الناس في باب الاقدام والاحجام اطوع للتخييل منهم للتصديق الا ان مداره على الاكاذيب ومن ثم قيل احسن الشعر
اكذبه فلا يليق بالصادق المصدق كما شهد به قوله وما علمناه الشعر الآية والمعنى وما علمنا محمدا الشعر بتعليم القرآن على معنى ان القرآن ليس بشعر

الشعر

فان الشعر كلام مستحقق موضوع ومقال مزخرف مصنوع منسوج على منوال الوزن والقافية مبني على خيالات واوهام واهية فاين ذلك من
التنزيل الجليل الخطر المنزه عن مماثلة كلام البشر المشحون بفنون الحكم والاحكام الباهرة الموصلة الى السعادة الدنيا والاخرة ومن اين اشتبه
عليهم الشئون واختلط بهم الظنون قاتلهم الله انى يؤفكون وفي الاية اشارة الى انه عليه السلم معلم من عند الله لانه علم علوم الاولين والاخرين
وما علمه الشعر لان الشعر قران ابليس كما انه لما قال رب اجعل لي قرانا قال تعالى قرانك الشعر وقال الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في قوله تعالى وما علمناه الشعر
اعلم ان الشعر محل للاجمال واللغز والتورية اي ما رمزنا لمحمد صلى الله عليه وسلم شيئا ولا لغزنا ولا خاطبناه بشيء ونحن نريد شيئا ولا اجملنا له الخطاب
حيث لم يفهم انتهى ومن يشكل على ذلك الحروف المقطعة في اوائل السور ولعله رمز لا يدري ان ذلك من قبيل المتشابه او انه المتشابه ليس على امتناع
بعلمه وفي التاويلات النجمية يشير بقوله وما علمناه الشعر الى ان كل اقوال واعمال واحوال تجري على العباد في الظاهر والباطن كلها تجري بتعليم الحق تعالى
الحرف والصنايع وذلك قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها وتعليمها الصنايع لعباده على ضربين بواسطة وبغير واسطة اما بالواسطة فتعليم بعضهم
بعضا واما بغير الواسطة فكما علم داود عليه السلم صنعة اللبوس كل حرفة وصنعة يعلم الانسان من قريحته بغير تعليم احد فهو من هذا القبيل انتهى وفي المثنوي
بي تعليم وهم ازان اين خرد ليك صاحب وحي تعليمش دهد جمله حرفتها يقين از وحي بود اول ليك عقل افزون فزود هيچ حرفت را ببين كين عقل ما
عقل ما تاند او آموختن بي اوستا گرچه اندر مكر موي اشكاف بد هيچ پيشه رام بي اوستا نشد ثم حلما [illegible]
دفن اخيه هابيل بعد قتله وحمله على عاتقه اياما **وَمَا يَنْبَغِي لَهُ** البغي الطلب لا يبغي انفعال منه يقال بغيته فانبغى اي طلبته فانطلب قال الراغب
هو مثل قولك النار ينبغي ان تحرق الثوب اي هي مسخرة للاحراق والمعنى وما يصح لمحمد الشعر ولا يتسخر ولا يتسهل ولا يتأتى له لو طلبه بحيث
لو اراد قرض الشعر لم يتأت له ولم يجر على لسانه الا منكسرا عن وزنه بتقديم او تاخير او نحو ذلك كما جعله امّيا لا يهتدي للخط ولا يحسنه
لتكون الحجة اثبت وشبهة المرتابين في حقية رسالته ادحض فانه لو كان شاعرا لدخلت الشبهة على كثير من الناس فان ما جاء به يقول له
من عند نفسه لانه شاعر وصناعته نظم الكلام وقال في انسان العيون وما صدر منه الحق الحقيق بالاعتبار ذكره يحتج لا قوال المحرم عليه صلى الله عليه وسلم
انما هو انشاء الشعر لا يأتي بالكلام الموزون عن قصد وزنه وهذا هو المعنى بقوله وما علمناه الشعر فان فرض وقوع كلام موزون منه عليه السلم لا يكون
ذلك شعرا اصطلاحا لعدم قصد وزنه فليس من الممنوع منه والغالب عليه انه اذا انشد بيتا من الشعر متمثلا به او مستشهدا القائله لا ياتي به موزونا وربما
اتى به موزونا وادعى بعض الادباء انه عليه السلم كان يحسن الشعر اي ياتي به موزونا قصدا ولكنه كان لا يتعاطاه اي لا يقصد الاتيان به موزونا
قال وهذا اتم واكمل مما لو قلنا انه كان لا يحسنه وفيه ان في ذلك تكذيبا للقران وفي التهذيب للبغوي قيل كان عليه السلم يحسن الشعر ولا يقوله والاصح
انه كان لا يحسنه ولكن كان يميز بين جيد الشعر ورديه ولعل المراد بين الموزون منه وغير الموزون ثم رايته في ينبوع الحياة قال كان بعض
الزنادقة المتظاهرين بالاسلام حفظا لنفسه ماله يعرض في كلامه بان النبي عليه السلم كان يحسن الشعر يقصد بذلك تكذيب كتاب الله في قوله وما علمناه الشعر
وما ينبغي له الاية الكل في انسان العيون يقول الفقير اغناه الله القدير هذا ما قالوه في هذا المقام وفيه اشكال لا يخفى على ذوي الافهام لانهم حين جعلوا
الشعر في هذا الكلام بمعنى المنطق ثم بنوا قوله وما ينبغي له على القرينة لم يجد وجه اخر النظم باقوله والظاهر ان المراد وما ينبغي له من حيث نبوته وحجة
لنبوته ان يقول الشعر لان المعلم من عند الله لا يقول الا حقا وهذا الاينافي كونه في نفسه قادرا على النظم والنثر ويدل عليه تمييزه بين جيد الشعر
ورديه اي موزونه وغير موزونه على ما سبق وحينئذ كان تمييزا كيف لا يكون قادرا على النظم في الالهيات والحكم لكن القدرة لا تستلزم الفعل في
هذا الباب صونا عن اطلاق لفظ الشعر والشاعر الذي يوهم التخييل والكذب وقد كانت العرب يعرفون فصاحته وبلاغته وعذوبة لفظه
وحلو منطقه وحسن سرده ولم يحاكوا انه كالاتيانهم ما خوذ منه كما سبق في اوائل الشراء وكان احب الحديث اليه صلى الله عليه وسلم الشعر ما كان
مشتملا على حكمة او وصف جميل من مكارم الاخلاق او نصرة الاسلام او ثناء على الله او نصيحة للمسلمين واما اذا كان ابغض الحديث اليه الشعر اذا كان فيه
كذب وقبيح وهجو ونحو ذلك واما ما روي انه عليه السلم كان يضع لحسان في المسجد منبرا فيقوم عليه يهجو من كان يهجو رسول الله والمؤمنين فذلك من قبيل
المجاهدة في الحق الى اخر الهايج قوله تعالى هذا باب الحكم والتنظيم والنظم شاعران شيران شد ندوهم كمان همچو جبريل او جبود زبانشت وان تير كي
دنانه شو ورى قطع كي اين چنين باشد مكافات بيان **إِنْ هُوَ** اي ما القران **إِلَّا ذِكْرٌ** اي عظة من الله تعالى وارشاد للانس والجن كما قال تعالى
ان هو الا ذكر للعالمين **وَقُرْآنٌ مُبِينٌ** اي كتاب سماوي بين كونه كذلك او فارق بين الحق والباطل يقرا في المحاريب ويتلى في المعابد وينال بتلاوته
والعمل بما فيه فوز الدارين فكم بينه وبين ما قالوا فعطف القران على الذكر عطف الشيء على احد وصافه فان القران ليس مجرد الوعظ بل هو مشتمل على
المواعظ والاحكام ونحوها فلا تكرار في كشف الاسرار هر بيغمبري كه امد برهان نبوت او از راه ديده ها در آمد چون ابراهيم وعصاى موسى وبيضا موسى

موتى واحيا موتى عيسى عليهم السلم وبرهان نبوت محمد عربي از راه دلها در امد بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم اگرچه
مصطفى را نيز معجزات بسيار بود كه محل اطلاع ديدها بود چون انشقاق قمر وتسبيح حجر وكلام ذئب واسلام ضب وغير آن اما مقصود
آنست كه موسى تحدي بعصا كرد وعيسى تحدي باحيا [illegible] كرد مصطفى عليه السلم تحدي بكلام مر كرد فاتوا بسورة من مثله تحصار ايجو چيز
در ومسكنت رباني نعيب بود از درخت موتبخ بود ودم عيسى هرچند كه در وكطفا الهي نعيب بود اما وديعت سينه بشر بود آن محمد وكلام
ميرود ومي ودى بنا خود ومحرجوب بانبت خران باشد ودم بغيب بياران توصيف قديم با قران مجيد باخود بر نامجزه تو صفت
بود **لِيُنْذِرَ** اي القران متعلق بقوله وقران او بمحذوف دل عليه بقوله الا ذكر وقران ارنله لينذر وبخوف **مَنْ كَانَ حَيًّا**
اي عاقلا فهما يميز المصلحة من المفسدة ويستخدم قلبه فيما خلق له ولا يضيعه باستعماله فيما لا يعنيه فان الغافل بمنزلة الميت فجعل العقل والفهم
للقلب بمنزلة الحيوة للبدن من حيث ان منافع القلب منوطة بالعقل كما ان منافع البدن منوطة بالحيوة وفيه اشارة الى ان كل قلب يكون
حياته بنور الله وروحه منه يفيده الانذار وتاثير فيه وامارة تاثره الاعراض عن الدنيا والاقبال على الاخرة والمولى وقال بعضهم كان حيا
اي مومنا في علم الله فان الحيوة الابدية بالايمان يعني ان الايمان من كان مومنا في علم الله بمنزلة الحيوة للبدن لكونه سببا للحيوة الابدية قال ابن عطاء
من كان في علم الله حيا احياه الله بالنظر اليه والفهم عنه والسماع منه والسلام عليه وقال الجنيد الحي من يكون حياته بحيوة خالقه لا من يكون
حياته ببقاء النفس ومن كان بقاؤه ببقاء نفسه فانه ميت في وقت حياته ومن كان حياته به كان حقيقة حياته عند وفاته لانه يصل بذلك
الى رتبة الحيوة الاصلية وتخصيص الانذار بهم لان الحي القلب هو الذي ينتفع به **وَيَحِقَّ الْقَوْلُ** اي يجب كلمة العذاب
وهو لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين **عَلَى الْكَافِرِينَ** المصرين على الكفر لانه اذا انتفت الريبة لم يبق الا المعاندة فيحق القول عليهم وفي
ايرادهم بمقابلة من كان حيا اشعار بانهم لخلوهم عن اثار الحيوة واحكامها التي هي المعرفة اموات في الحقيقة كما قال الجنيد الحي لم يبلغ فيه ارد
فالمعرفة تورث الاحياء والاسلام والاحسان التي لا يموت اهلها بل ينتقلون من مكان الى مكان قال حضرة الشيخ وسند قدس سره خالة النوم وحالة الانتباه
اشارة الى الغفلة ويقظة البصيرة فوقت الانتباه كوقت انتباه القلب في اول الامر ثم الحركة الى الوضوء اشارة الى التوجه الى التوبة ثم
الشروع في الصلوة اشارة الى التوجه الى الله والعبور من عالم الملك والناسوت والدخول في عالم الملكوت ففي الحركات بركات كما اشار اليه
المولوي في قوله فرقتي لولم يكن في ذا السكون لم يقولوا انا اليه راجعون ثم ان الانذار صفة النبي عليه السلم في الحقيقة وقد قرر المنذر رتبة الخطاب
ثم صفة وارثه الكامل الذي هو على بصيرة من امره قال الشيخ الشهير بافتاده قدس سره ان الوعظ لا يليق لمن لم يعرف المراتب الاربع لانه يعالج
مرض الصفراء بعلاج البلغم او السوداء نعم يحصل له الثواب ذلك لو جابة تعالى ولكن لا يحصل الترقي قدر ذرة فانه لا بد ان يعرف الواعظ
ان اية اية تتعلق بالطبيعة واية اية تتعلق بالنفس ولذلك لم يلاصحاب ضوء تم وجب عليه القول الا زلي بموت قلبه وقد قال الا في
والكافر فلا يتاثر بالانذار اذا لا اثر لانه تصيد العصية الحي فيه ارادة الحيوة واليقظة والقار من كل انذار وتنبيه وعظة
أَوَلَمْ يَرَوْا الهمزة للانكار والتعجيب والواو للعطف على مقدر والضمير للمشركين من اهل مكة اي الم يتفكروا ولم يعلموا علما يقينيا هو في حكم المعاينة
اي قد راوا وعلموا **أَنَّا** بمقتضى جودنا **خَلَقْنَا لَهُمْ** اي لاجلهم وانتفاعهم **مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا** الكل كقوله من الحيوان بالقصد فهو اخص من الفعل
اي مما تولينا احداثه بالذات لم يشاركنا فيه غيرنا بمعاونة وتسبب وذكر الايدي واسناد العمل اليها استعارة تمثيلية من عمل من يعمل بالايدي
لانه تعالى منزه عن الجوارح قال الكاشفي ميان مردمان مثليست كه هر كاري كه تنها كنند كويند من ايماهم بدست خود ساخته ام بغير ديكري مراد در
ساختن ياري نداده وانما يخاطب العرب بما يستعملون في مخاطباتهم اينجا نيز مي بايد كه ما آفريديم براي ايشان بخود بي مشاركت غيري قال الراغب
الايدي جمع يد بمعنى الجارحة خص لفظ اليد ليتصور لنا المعنى اذ هي اجل الجوارح التي يتولى بها الفعل فيما بيننا وقال القاشاني الايدي هنا القدرة
والقوة وقوله عملت ايدينا كناية عن الصنع وانه لم يباشر الفعل باليد هذا كقوله جرى بيا بهذه القنطرة وهذا القصر على يدي فلان وفي الخبر على اليد
ما اخذت حتى تؤديه فان الامانة مؤداة وان لم تباشر باليد ويقولون في يد فلان واليتيم تحت يد القيم فاليد تكني بها عن الملك والضبط
وقال في الاسولة المقحمة الايدي هنا صلة وهو كقوله فبما كسبت ايديهم ومذهب العرب الكناية باليد على الوجه عن الجملة انتهى وهذه المعاني متقاربة
في الحقيقة **أَنْعَامًا** مفعول خلقنا اخرها عنه بيانا وبين الحكام المترتبة عليه بقوله فهم لها الاجمع نعم وهي الماشية الراعية وهي الابل والبقر والغنم
والمعز مما في سيره نعومة اي لين ولا يدخل فيها الخيل والبغال والحمر لشدة وطئها الارض وخصت بالذكر من بين سائر ما خلق الله من المعادن
والنبات والحيوان غير الانعام لما فيها من بدائع الفطرة كما في الابل وكثرة المنافع كما في الغنم او الضان والمعز **فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ** قال ابن الشيخ

اى التسبية وما لكون من ملكنا اليه والتصرف آى فهم بسبب ذلك ما لكون لتلك الانعام بتمليكنا اياها لهم متصرفون فيها بالاستقلال مختصون
بالانتفاع بها لا يزاحمهم فى ذلك غيرهم **وذللناها لهم** التذليل خوار وذليل ومنقاد كردن والذل بالضم والكسر ضد الصعوبة وفى المفردات
الذل ما كان عن قهر والذل ما كان بعد تصعب وشماس من غير قهر وذلت الدابة بعد شماس ذلا وهى ذلول اى ليست بصعبة والمعنى وصيرناها لهم
منقادة لهم وبالفارسية ورام كرديم انعام را براى ايشان بحيث لا تستعصى عليهم فى شئ مما يريدون بها من الركوب والحمل والسوق الى ما شاؤا
مع كمال قوتها وقدرتها وهى نعمة من النعم الظاهرة ولهذا الزم الله الراكب ان يشكر هذه النعمة ويسبح بقوله سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
فمنها ركوبهم بفتح الراء بمعنى المركوب كالحلوب بمعنى المحلوب اى فبعض منها مركوبهم اى معظم منافعها الركوب وقطع المسافات وعدم التعرض
للحمل لكونه من تتمات الركوب قال الكاشفى پس بعضى از ان مركوب ايشانست كه بران سوارى كنند چون شتر والركوب فى الاصل كون الانسان
على ظهر حيوان وقد يستعمل فى السفينة والراكب اختص فى التعارف بممتطى البعير وآكامنها مركب ومطيه كرفتند **ومنها يأكلون** اى وبعض منها
يأكلون لحمه وشحمه **ولهم فيها** اى فى الانعام المركوبة والمأكولة **منافع** اخر غير الركوب والاكل كالجلود والاصواف والاوبار والاشعار والقرن
وكالحراثة بالثيران **ومشارب** من اللبن جمع مشرب والمشرب يكون مصدرا وموضعا كان ادغيره **أفلا يشكرون** اى أيشهدون هذه
النعم التى يتمتعون بها فلا يشكرون المنعم بها بان يوحدوه ولا يشركوا به فى العبادة فقد تولى المنعم احداث تلك النعم ليكون احداثها ذريعة
الى ان يشكروه فجعلوها وسيلة الى الكفران كالشكاة عنهم مع حيثية قال **واتخذوا** اى مع هذه الوجوه من الاحسان **من دون الله** اى متجاوزين الله
المتفرد بالقدرة المتفضل بالنعم **آلهة** من الاصنام واشركوا به فى العبادة **لعلهم ينصرون** رجاء ان ينصروا من جهتهم فيما اصابهم
من الامور او يشفعوا لهم فى الآخرة ثم استأنف فقال **لا يستطيعون نصرهم** اى لا يقدر آلهتهم على نصرهم وآلوا ولو صنعهم الاصنام
باوصاف العقلاء **وهم** اى المشركون **لهم** اى لآلهتهم **جند محضرون** اى معدون لحفظهم والذب عنهم او محضرون اثرهم فى النار الى يستقبونهم عندما تهم الى النار ليجعلوا وقودا لها
وبالفارسية سپاه اند حاضر كرده شده كان فرداى قيامت يعنى اين آلهه باطله ومشركان حاضر شوند در دوزخ قال الكاشفى يعنى بكرى كه معبود
من دون الله وعبدة ايشان همه جند فيحضرون فى النار من الذين امروا بعبادة انفسهم كان جزاء عابد ومعبود باشد در جحيم حسرت ايشان
شود ثم كرعظيم **فلا يحزنك قولهم** الفاء لترتيب النهى على ما قبله والنهى وان كان بحسب الظاهر متوجها الى قولهم لكنه فى الحقيقة متوجه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهى له عن التأثر منه بطريق الكناية على ابلغ وجه وآكده فان النهى عن اسباب الشئ ومباديه المؤدية اليه نهى عنه
بالطريق البرهانى وابطال السببية وقد يوجه النهى الى المسبب ويراد النهى عن السبب كما فى قولك لا أرينك هنا يريد به نهى مخاطبه عن الحضور لديه
والمراد بقولهم ما ينبئ عنه ما ذكر من اتخاذهم الاصنام آلهة فان ذلك مما لا يخلو عن التفوه بقولهم هؤلاء آلهتنا وانهم شركاء الله تعالى فى المعبودية
وغير ذلك مما يورث الحزن كذا فى الارشاد وقال ابن الشيخ الفاء جزائية اى اذا سمعت قولهم فى الله ان له شريكا وولدا وفى انك كاذب شاعر
وما لمت منه اذاهم وجفاهم فتسل بحالة على جميع احوالهم وبانا نجازيهم على تكذيبهم اياك واشراكهم بى **انا نعلم ما يسرون وما يعلنون**
قال فى الارشاد تعليل صريح للنهى بطريق الاستئناف بعد تعليله بطريق الاشعار فان العلم بما ذكر مستلزم للمجازاة قطعا اى انا نعلم بعلمنا الحضورى
عموم ما يسرون فى صدورهم من العقائد الفاسدة ومن العداوة والبغض وجميع ما يظهرون بالسنتهم من كلمات الكفر والشرك بالله والانكار
بالرسالة فنجازيهم على جميع جناياتهم الخافية والبادية * بآشكار ونهان هرچه كفتى وكردى جزا دهم بتو دانا بآشكار ونهان * وتقديم
السر على العلن اما للمبالغة فى بيان شمول علمه تعالى لجميع المعلومات كان علمه تعالى بما يسرون اقدم منه بما يعلنون مع استوائهما فى الحقيقة فان علمه تعالى
بمعلوماته ليس بطريق حصول صورها بل وجود كل شئ فى نفسه علم بالنسبة اليه تعالى وفى هذا المعنى لا يختلف الحال بين الاشياء البارزة والكامنة
واما لان مرتبة السر متقدمة على مرتبة العلن اذ ما من شئ يعلن الا وهو او مباديه مضمر فى القلب قبل ذلك فتعلق علمه تعالى بحالته الاولى متقدم على
تعلقه بحالته الثانية حقيقة * وفى الآية اشارة الى ان كلام الاعداء الصادر من العداوة والحسد جدير بان يحزن قلوب الانبياء مع كمال
قوتهم وانهم ومتابعيهم مأمورون بعدم الالتفات وتطييب القلوب فى مقاساة الشدائد فانه بان لها ثمرات كريمة عند الله وللحساد والطالب
بما عند الله كما قال انا نعلم ما يسرون من الحسد والضغائن وما يعلنون من العداوة والطعن وانواع الجفاء واذا علم العبد انه بمرأى من الحق
هان عليه ما يقاسيه لا سيما اذا كان فى الله ومن الله كما فى التأويلات النجمية قال بعض الكبار ليخفف الم البلاء عنك علمك بان الله هو المبلى * هركه از
جانان رسيد شيرين بود * هرچه از جانان رسد باشد مراد * قال فى برهان القرآن قوله فلا يحزنك قولهم انا نعلم وفى يونس ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا
تشبثوا فى الوقف على قولهم فى السورتين لان الوقف عليه لازم وان فيها مكسورة بالابتداء لا بالحكاية ومحكى القول فيهما محذوف
ولا يجوز الوصل لان النبى عليه السلام منزه من ان يخاطب بذلك انتهى قال فى بحر العلوم قوله انا نعلم تعليل للنهى على الاستئناف ولذلك لو
قرأ ان بفتح الهمزة على حذف لام التعليل جاز وعليه تفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك ان الحمد والنعمة لك كسرها ابو حنيفة وفتحها الشافعى
وكلاهما تعليل انتهى وفى الكواشى وزعم بعضهم ان من فتح انا بطلت صلاته وكفر وليس كذلك لانه لا يخلو اما ان يفتحها تعليلا لمعناها كالمكسورة
او يفتحها بدلا من قولهم وليس بكفر ايضا لجواز ان يخاطب هو صلى الله عليه وسلم والمراد غيره نحو لئن اشركت ليحبطن عملك بل ان اعتقد ان محمدا
عليه السلام يحزن لعلمه تعالى بسرهم وعلانيتهم فقد كفر او يفتحها معمولة لقولهم عند من يعمل القول بكل حال وليس بكفر ايضا انتهى كلام الكواشى
أولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة كلام مستأنف مسوق لبيان بطلان انكارهم البعث بعدما شاهدوا فى انفسهم اوضح
دلائله واعدل شواهده كما ان ما سبق مسوق لبيان بطلان اشراكهم بالله بعدما عاينوا بايديهم ما يوجب التوحيد والاسلام والهمزة
للانكار والتعجب والواو للعطف على مقدر والرؤية قلبية والنطفة الماء الصافى ويعبر بها عن ماء الرجل وقد نزلت فى جماعة من كفار قريش
منهم ابى بن خلف الجمحى وابو جهل والعاص بن وائل والوليد بن المغيرة اجتمعوا يوما فقال ابى بن خلف الا ترون الى ما يقول محمد ان الله يبعث
الاموات ثم قال واللات والعزى لأذهبن اليه ولأخصمنه واخذ عظما باليا فجعل يفتته بيده ويقول يا محمد أترى الله يحيى هذا بعدما رم
قال عليه السلام نعم ويبعثك ويدخلك جهنم فنزلت ردا عليه فى انكاره البعث لكنها عامة تصلح ردا لكل من ينكره من الانسان لان الاعتبار
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وفى الارشاد وايراد الانسان موضع المضمر لان مدار الانكار متعلق باحواله من حيث هو انسان كما فى قوله
او لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا والمعنى ألم يتفكر الانسان المنكر للبعث ألم يعلم علما يقينيا انا خلقناه من
نطفة وبالفارسية آيا نديد ونداند ابى وغير او از آدميان كه ما بيافريديم او را از آب مهين در قرار مكين چون او را در طور نطفه
نگه داشتيم تا علقه كشت وانگه در طور علقه چون روز بداشتيم تا مضغه كشت مصطفى عليه السلام كفت ان خلق احدكم يجمع فى بطن امه
اربعين ليلة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله عز وجل اليه ملكا باربع كلمات فيقول اكتب اجله ورزقه
وشقى او سعيد آنكه تقطيع هيكل او وصورت شخص او در طور آورديم واو را كسوت بشريت پوشانيديم واز ان قرار مكين
فضاى رحب آورديم وازپستان بر او روزى روان كرديم وبعقل وفهم وسمع وبصر ونطق او را بيارايستيم وتقبض وبسط
ومشى وحركات او را قوت داديم وچون از نطفه باين رتبه رسانيديم وسخن كوى ودلير كشت **فاذا هو** بين آنكه او **خصيم** شديد
الخصومة والجدال بالباطل **مبين** اى بين فى خصومته او مظهر للحجة وهو عطف على الجملة المنفية داخل فى حيز الانكار والتعجب كأنه قيل
أولم ير انا خلقناه من اخس الاشياء وامهنها ففاجأ خصومتنا فى امر يشهد بصحته وتحققه مبدأ فطرته شهادة بينة فهذا حال
الانسان الجاهل الى دونهم قيل اعلمه الرماية كل يوم فلما استد ساعده رمانى * اعلمه القوافى كل حين فلما قال قافية هجانى وآخر
لقد ربيت جروا طول عمرى فلما صار كلبا عض رجلى * قال اكثر ارباب العربية فى اذا المفاجاة وهو عامل لا يظهر استغنى
عن اظهاره بقوة ما فيها من الدلالة عليه لا يقع بعدها الا الجملة المركبة من المبتدأ والخبر وهى فى المعنى عل لان معنى فاذا هو خصيم مبين ففاجأ
خصومة بينة كما ان معنى قوله اذا هم يقنطون فاجاهم قنوطهم او مفعول اى فاجأ الخصومة وفاجأ القنوط يعنى خاصم خالقه مخاصمة
ظاهرة وقنطوا من الرحمة **وضرب لنا مثلا** عطف على الجملة الفجائية اى ففاجأ خصومتنا وضرب لنا مثلا اى اورد فى شأننا قصة
عجيبة فى نفس الامر هى فى الغرابة والبعد عن العقول كالمثل وهى انكار احيائنا العظام ونفى قدرتنا عليه قال ابن الشيخ المثل يستعار للامر
العجيب تشبيها له فى الغرابة بالمثل العرفى الذى هو القول السائر ولا شك ان نفى قدرة الله على البعث مع انه من جملة الممكنات دانه تعالى على كل
قدير من اعجب العجائب **ونسى خلقه** عطف على ضرب داخل فى حيز الانكار والتعجب والمصدر مضاف الى المفعول اى خلقنا اياه من النطفة
اى ترك التفكر فى بدء خلقه ليدله ذلك على قدرته على البعث فانه لا فرق بينهما من حيث ان كلا منها احياء موات وجماد قال البقلى ان خلق
الانسان ووجوه الحسان من علامات قدرته الكبرى ما يكون فى الكون لان الكونين والعالمين فى الانسان مخزون وفيه علم معلوم لو عرف نفسه
عرف ربه لان الخليقة مرآة الحقيقة تجلت الحقيقة فى الخليقة لاهل المعرفة ورب قلب حيا باحياء بجماله بعد موته بجهالته **قال** استئناف
وقع جوابا عن سؤال نشأ عن حكاية ضرب المثل كأنه قيل اى مثل ضرب او ماذا قال فقيل قال **من يحيى العظام** منكرا له اشد النكير مؤكدا له
بقوله **وهى رميم** اى بالية اشد البلى بعيدة من الحيوة غاية البعد حيث لا جلد عليها ولا لحم ولا عرق ولا اعصاب يقال رم العظم يرم رما
بكسر الراء فيهما اى بلى فهى رميم وعدم تأنيث الرميم مع وقوعه خبرا للمؤنث لانه اسم لما بلى من العظام غير صفة كالرفات وقد تمسك

اذا المفاجاة

بظاهر الآية الكريمة من اثبت للعظم حيوة وبنى عليه الحكم بنجاسة عظم الميت وهو الشافعي ومالك واحمد واما اصحابنا الحنفية فلا يقولون بنجاسته كالشعر ويقولون المراد باحياء العظام ردها الى ما كانت عليه من الغضاضة والرطوبة في بدن حي حساس واختلفوا في الآدمي هل يتنجس بالموت فقال ابو حنيفة يتنجس لانه دموي الا انه يطهر بالغسل كرامة له وتكره الصلوة عليه في المسجد وقال الشافعي واحمد لا يتنجس ولا تكره الصلوة عليه فيه وعن مالك روايتان والاظهر الطهارة واما الصلوة عليه في المسجد فالمشهور من مذهبه كراهتها كقول ابي حنيفة قل يا محمد تبكيتا لذلك الانسان المنكر بتذكيره بانه من فطرة الله تعالى عن حقيقة الحال وارشاده الى طريقة الاستشهاد بها يحييها اي تلك العظام الذي انشاها اي اوجدها اول مرة اي في اول مرة ولم يكن شيئا فان قدرته كما هي لاستحالة التغير فيها والمادة على حالها في القابلية اللازمة لذاتها وهو من النصوص القاطعة الناطقة بحشر الاجساد واستدلالا بالابتداء على الاعادة وفيه رد على من لم يقر به ويكذبه وهو بكل خلق عليم مبالغ في العلم بتفاصيل كيفيات الخلق والايجاد انشاء واعادة محيط بجميع الاجزاء المتفتتة المتبددة لكل شخص من الاشخاص اصولها وفروعها واوضاع بعضها من بعض من الاتصال والانفصال والاجتماع والافتراق فيعيد كلا من ذلك على النمط السابق مع القوى التي كانت قبل وفي بحر العلوم بليغ العلم بكل شيء من المخلوقات لا يخفى عليه شيء من الاجزاء المتفتتة واصولها وفروعها فاذا اراد ان يحيي الموتى يجمع اجزاءهم الاصلية ويعيد الارواح اليها ويحيون كما كانوا احياء وهو معنى حشر الاجساد والارواح وبعث الموتى قال القاضي عضد الدين في المواقف هل يعدم الله الاجزاء البدنية ثم يعيدها او يفرقها ويعيد فيها التاليف والحق انه لم يثبت ذلك ولا نجزم فيه نفيا ولا اثباتا لعدم الدليل على شيء من الطرفين وقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه لا يرجح احد الاحتمالين لان هلاك الشيء كما يكون باعدام اجزائه يكون ايضا بتفريقها وابطال منافعها انتهى فالجسم المعاد هو المبتدأ بعينه اي بجميع عوارضه المشخصة سواء قلنا ان المبتدأ قد فني بجميع اجزائه وصار نفيا محضا وعدما صرفا ثم انه تعالى اعاده باعادة اجزائه الاصلية وصفاتها التي كان فيها او قلنا ان المبتدأ قد فني بتفرق اجزائه الاصلية وبطلان منافعها ثم انه تعالى الف بين تلك الاجزاء المتفرقة وضم بعضها الى بعض على النمط السابق وخلق فيها الحيوة واعلم ان المنكرين للحشر منهم من لم يذكر فيه دليلا ولا شبهة بل اكتفى بمجرد الاستبعاد وهم الاكثرون كقولهم ءاذا ضللنا في الارض ءانا لفي خلق جديد وقولهم ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون ومن قال من يحيي العظام وهي رميم قال على طريق الاستبعاد فابطل الله استبعادهم بقوله ونسي خلقه اي نسي انا خلقناه من تراب ثم من نطفة متشابهة الاجزاء ثم جعلنا له من ناصيته الى قدمه اعضاء مختلفة الصور وما اكتفينا بذلك حتى اودعناه ما ليس من قبيل هذه الاجرام وهو النطق والعقل اللذين بهما استحق الاكرام فان كانوا يقنعون بمجرد الاستبعاد فهلا يستبعدون خلق النطق والعقل من نطفة قذرة لم تكن محلا للحيوة اصلا ويستبعدون اعادة النطق والعقل الى محل كانا فيه ومنهم من ذكر شبهة وان كانت في آخرها تعود الى مجرد الاستبعاد وهي على وجهين الاول انه بعد العدم لم يبق شيئا فكيف يصح على المعدوم الحكم بالوجود فاجاب تعالى عن هذه الشبهة بقوله قل يحييها الذي انشاها اول مرة يعني انه كما خلق الانسان ولم يكن شيئا مذكورا كذلك يعيده وان لم يبق شيئا مذكورا والثاني ان من تفرق اجزاؤه في مشارق العالم ومغاربه وصار بعضه في ابدان السباع وبعضه في حواصل الطيور وبعضه في جدران المنازل كيف يجتمع وابعد من هذا ان لو اكل انسان انسانا وصار اجزاء الماكول داخلا في اجزاء الآكل فان اعيدت اجزاء الآكل لا يبقى للماكول اجزاء تتخلق منها اعضاؤه وان اعيدت الاجزاء الماكولة الى بدن الماكول واعيد الماكول باجزائه لا يبقى للآكل اجزاء تتخلق منها فابطل الله تعالى هذه الشبهة بقوله وهو بكل خلق عليم ووجهه ان في الآكل اجزاء اصلية واجزاء فضلية وفي الماكول ايضا كذلك فاذا اكل انسان انسانا صارت الاجزاء الاصلية للماكول فضلية بالنسبة الى الآكل والاجزاء الاصلية للآكل هي ما كان قبل الاكل فاذا جمع وتعاد مع الآكل والاجزاء الماكولة مع الماكول والله بكل خلق عليم يعلم الآكل من الماكول فيجمع الاجزاء الاصلية للآكل ويجمع الاجزاء الاصلية للماكول وينفخ فيه الروح وكذلك يجمع اجزاءه المتفرقة في البقاع المتباعدة بحكمته وقدرته قال بعض الافاضل لما كان تمسكهم بكون العظام رميمة من وجهين احدهما اختلاط اجزاء الابدان والاعضاء بعضها من بعض فكيف يميز اجزاء بدن عن اجزاء بدن آخر واجزاء عضو عن اجزاء عضو آخر حتى يتصور الاعادة والثاني ان الاجزاء الرميمة يابسة وحركات الحيوة تستدعي رطوبة البدن اشار الى جواب الاول بقوله بانه عليم بكل خلق فيمكنه تمييز اجزاء الابدان والاعضاء والى جواب الثاني بقوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا بدل من الموصول الاول وعدم الاكتفاء بعطف صلته على صلته للتاكيد ولتفاوتهما في كيفية الدلالة والشجر من النبات ما له ساق والخضرة احد الالوان بين البياض والسواد وهو الى السواد اقرب فلهذا يسمى الاسود اخضر والاخضر اسود وقيل سواد العراق للموضع الذي يكثر فيه الخضرة ووصف الشجر بالاخضر دون الخضراء نظرا الى اللفظ فان لفظ الشجر مذكر ومعناه مؤنث لانه جمع شجرة كتمر وتمرة والجمع

والجمع مؤنث لكونه بمعنى الجماعة والمعنى خلق لاجلكم ومنفعتكم من الشجر الاخضر كالمرخ والعفار نارا والمرخ بالخاء المعجمة شجر سريع الورى والعفار بالعين المهملة كسحاب شجر آخر تقدح منه النار قال الحكماء لكل شجر نار الا العناب فمن ذلك يدق القصار الثوب عليه ويتخذ منه المطرقة والعرب تتخذ زنودا من المرخ والعفار وهما موجودان في اغلب المواضع من بوادي العرب يقطع الرجل منهما غصنين كالمسواكين وهما خضراوان يقطر منهما الماء فيسحق المرخ وهو ذكر على العفار وهو انثى فينقدح النار باذن الله تعالى وذلك قوله تعالى فاذا انتم منه توقدون اذا للمفاجاة والجار متعلق بتوقدون والضمير راجع الى الشجر والايقاد اشعال النار اي تشعلون النار من ذلك الشجر لا تشكون في انها نار تخرج منه كذلك لا تشكوا في ان الله يحيي الموتى ويخرجهم من القبور للسؤال والجزاء من الثواب والعقاب فان من قدر على احداث النار واخراجها من الشجر الاخضر مع ما فيه من المائية المضادة لها بكيفيته كان اقدر على اعادة الغضاضة الى ما كان غضا فطرا عليه اليبوسة والبلى وعلم منه ان الله تعالى جامع الاضداد الا ترى انه جمع بين الماء والنار والحطب فلا الماء يطفئ النار ولا النار تحرق الحطب وقيل ان الله تعالى خلق ملائكة نصف ابدانهم من الثلج ونصفها من النار فلا الثلج يطفئ النار ولا النار تذيب الثلج وفي الآية اشارة الى شجر اخضر البشرية ونار المحبة لمصباح القرب انما يوقد منه قال بعض الكبار هذا البدن من عالم الشهادة والقلب من عالم الملكوت وكما ينحدر من معاني القلب آثار الى الجوارح فكذلك قد يرتفع من احوال الجوارح التي هي من عالم الشهادة آثار الى القلب والحاصل انه ينقدح الحال بالاعمال فيحدث منها نور يتنور به الباطن ويزيد اليقين اي ادخلوا البيوت من ابوابها واطلبوا الاغراض لما يناسبها نسال الله الدخول في الطريق والوصول الى منزل التحقيق اوليس الذي خلق السموات والارض الهمزة للانكار والنفي وانكار النفي ايجاب والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام فهمزة الانكار وان دخلت على حرف العطف ظاهرا لكنها في التحقيق داخلة على كلمة النفي فقصد الى اثبات القدرة له وتقريرها اليس القادر المقتدر الذي انشاها اول مرة وليس الذي جعل لهم من الشجر الاخضر نارا وليس الذي خلق السموات اي الاجرام العلوية وما فيها والارض اي الاجرام السفلية وما عليها مع كبر جرمهما وعظم شانهما وبالفارسية آيا نيست آنكه بيافريد آسمانها وزمينها با بزرگى اجرام ايشان بقادر في محل النصب لانه خبر ليس على ان يخلق في الآخرة مثلهم اي مثل الاناسي في الصغر والحقارة بالنسبة اليهما ويعيدهم احياء كما كانوا فان بديهة العقل قاضية بان من قدر على خلقهما فهو على خلق الاناسي اقدر كما قال الله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس او مثلهم في اصولهم وذاتهم وصفاتهم وهو المعاد فان المعاد مثل الاول في الاشتمال على الاجزاء الاصلية والصفات المشخصة وان غايره في بعض العوارض لان اهل الجنة جرد مرد وان الجهنمي ضرسه مثل احد وغير ذلك وقال شرف الدين الطيبي لفظ مثل ههنا كناية عن المخاطبين نحو قولك مثلك يجود اي ان يخلقهم وفي التاويلات النجمية قال الله الاعادة في معنى الابتداء فاذا اقررتم بالابتداء فاي اشكال بقي في جواز الاعادة في الانتهاء ثم قال الذي قدر على خلق النار في الاغصان من المرخ والعفار قادر على خلق الحيوة في الرمة البالية ثم زاد في البيان بان قال القدرة على مثل الشيء كالقدرة عليه لاستوائهما بكل وجه وانه يحيي النفوس بعد موتها في الوحشة كما يحيي الانسان من النطفة والطير من البيضة ويحيي القلوب بالعرفان لاهل الايمان كما يحيي نفوس اهل الكفر بالنور والطغيان • در عاشقى خواهى كه جاويد بمانى ... حيات تازه بخشد حق • بلى جواب من جهته تعالى وتصريح بما افاده الاستفهام الانكاري من تقرير ما بعد النفي وايذان بتعين الجواب نطقوا به او تلعثموا فيه مخافة الالزام قال ابن الشيخ هي مختصة بايجاب النفي المتقدم ونقضه اي هي لنقض النفي الذي بعد الاستفهام اي بجانه قد كقوله تعالى الست بربكم قالوا بلى اي بلى انت ربنا وفي المفردات بلى جواب استفهام مقترن بنفي نحو الست بربكم قالوا بلى ونعم يقال في الاستفهام المجرد نحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم ولا يقال ههنا بلى فاذا قيل عندي شيء فقلت بلى فهو رد لكلامه واذا قلت نعم فاقرار منك انتهى وهو الخلاق العليم عطف على ما يفيده الايجاب اي بلى هو قادر على ذلك وهو المبالغ في الخلق والعلم كيفا وكما وقال بعضهم كثير المخلوقات والمعلومات يخلق خلقا بعد خلق ويعلم جميع خلقه ذكر ابن الشيخ ان صفات الله التي على صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة ان يثبت للشيء اكثر مما له وصفاته تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان وصفاته تعالى منزهة عن ذلك واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي وقال الزركشي في البرهان التحقيق ان صيغة المبالغة قسمان احدهما ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل والثاني بحسب تعدد المفعولات ولا شك ان تعددها لا يوجب للفعل زيادة اذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين وعلى هذا القسم تنزل صفاته تعالى وارتفع الاشكال ولهذا قال بعضهم في حكيم المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة الى الشرائع وقال في الكشاف المبالغة في التواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده او لانه بليغ في قبول التوبة نزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه انما امره اي شانه تعالى اذا اراد شيئا وجود شيء من الاشياء وخلقه ان يقول له كن اي احدث

صفات الله تعالى وصيغ المبالغة فيها

يتعلق به قدرته **فيكون** قرئ بالنصب عطفا على ان يكون معطوفا على يقول والجمهور على رفعه بناء على انه في تقدير فهو يكون بعطف الجملة الاسمية على الآية
المتقدمة وهي قوله انما امره ان يقول له كن فالمعنى فهو يكون من غير توقف على شيء آخر اصلا وهذا تمثيل لتأثير قدرته تعالى فيما اراده بامر الآمر
المطاع للمأمور المطيع في سرعة حصول المأمور به من غير توقف على شيء ما وهو قول ابي منصور الماتريدي لانه لا وجه لحمل الكلام على الحقيقة اذ ليس
هناك قول ولا امر ولا مأمور لان المأمور ان كان حال وجود المكون فلا وجه لامره وان كان حال عدمه فكذلك اذ لا معنى لان يؤمر المعدوم بان
يوجد نفسه قال النقشبندي والتعقيب انما نشأ من العبارة والا فلا تأخير ولا تعقيب في سرعة نفوذ قضائه سبحانه وتعالى وكويند اين كلمه علامت
جون علامت ... داننده كه چيزي حادث خواهد شد • حرفيست كاف ونون زطومير مشيخ او • وز قاف تا بقاف بر آن حرف كشته دال •
وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الارادة الازلية كما تعلقت بايجاد المكونات تعلقت القدرة الازلية على وفق الحكمة الازلية بالمقدورات
الى الابد على وفق الارادة باشارة امر كن فيكون الى الابد ما شاء في الازل انتهى فان قلت ارادته تعالى قديمة فلو كان القول قديما صار المكون قديما
قلت تعلق الارادة حادثة في وقت معين وهو وقت وجود المكون في الخارج والعين فلا يلزم ذلك • وعن بعض الكبار في قوله عليه السلام ان الله
ذريت الوتر ان مقام الفردية يقتضي التثليث فهو ذات وصفة وفعل فالامر الايجادي يبتني على ذلك واليه الاشارة بقوله انما امره الخ فهو
ذات وارادة وقول والقول مقلوب بعد الاعلال اللقاء فليس عند الحقيقة هناك قول وانما هو لقاء الموجد اسم فاعل بالموجد اسم مفعول
وسريان هويته اليه وظهور صفته وفعله فيه فافهم هذه الدقيقة وعليها يدور سر قوله تعالى ونفخت فيه من روحي اذ لا نفخ هناك اصلا انما هو
تصوير قال الحسين النوري قدس سره ابدأ الاكوان كلها بقوله كن اظهارا لقدرته وتصغيرا ليعرف الخلق اياها ولا يركنوا اليها ويرجعوا الى مبديها
ومنشئها فشغل الخلق زينة الكون فتركهم معه واختار من خواصه من اعتقهم عن رق الكون واحياهم به فلم يجعل لشيء عليهم سبيلا ولا للاكوان
فيهم طريقا • محو معنى وفارغ از صورتم • نيست از جلوه صور خبرم • تا شدم از سواي حق فاني • يافتم من وجود حقاني • شدم غايب عالم
اكوان • الهام كنت بر زبور جان • **فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء** الملكوت والرحموت والرهبوت والجبروت مصادر
زيدت الواو والتاء للمبالغة في الملك والرحمة والرهبة والجبر ولفي المفردات الملكوت مختصة بملك الله تعالى والملك ضبط الشيء والتصرف فيه
بالامر والنهي فاذا قرر هذا يوجب تنزهه تعالى وتنزيهه لما لا يليق من الشؤون المذكورة كالانشاء والاحياء وان ارادته لا تتخلف عن مراده ونحو ذلك
فتنزه الله الذي بيده اي تحت قدرته وفي تصرفه قبضته ملك كل شيء وضبط وتصرف فيها وصفوه به من العجز وتعجبوا مما قالوه في شأنه تعالى من
النقص وبالفارسية پس پاكست كسى كه بدست اقتدار اوست پادشاهي هر چيز **واليه** لا الى غيره اذ لا مالك سواه على
الاطلاق **ترجعون** تردون بعد الموت فيجازيكم باعمالكم وهو وعد للمقرين ووعيد للمنكرين يعني وعده دوستانست ووعيد دشمنان
ايشانرا اسد العقاب وانما زاد طوبى لهم وحسن مآب فالخطاب للمؤمنين والكافرين وفي التأويلات النجمية اثبت لكل شيء ملكوتا وملكوت
الشيء ما هو الشيء به قائم ولو لم يكن لكل شيء ملكوت يقوم به لما كان شيء والمكونات قائمة بيد قدرته واليه ترجعون بالاختيار اهل القبول وبالاضطرار
اهل الرد جعلنا الله من اهل القبول بفضله وسعة كرمه انتهى وعن ابن عباس رضي الله عنهما كنت لا اعلم ما روي في فضل يس وقراءتها كيف خصت به فاذا انه
لهذه الآية وفي الحديث اقرأوا سورة يس على موتاكم قال الامام وذلك لان الانسان حينئذ ضعيف القوة وكذا الاعضاء لكن القلب يكون
مقبلا على الله تعالى بكليته فاذا قرئ عليه هذه السورة الكريمة تزداد قوة قلبه ويشتد تصديقه بالاصول فيزداد اشراق قلبه بنور الايمان
ويتقوى بصيرته بمواضع النور فان انتهى يقول الفقير اغناه الله القدير وايضا ان المشرف على النزع يناسبه خاتمة السورة اذ الملكوت الذي به قوام الروح
القائم هو به والنزع انقباض عليه ويرجع الى اصله حينئذ ويتخلص عن عالم الملك وقيد واليه الاشارة بالقول المذكور لابن عباس رضي الله عنهما
وفي الحديث ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس • فذات الشكر داده زقرآن • يس آمد قلب آن شكر زيس • قيل انما جعل يس قلب القرآن
لاختصاره ولبه لان المقصود الاهم من انزال الكتب بيان انهم يحشرون وانهم جميعا لديه محضرون وان المطيعين يجازون باحسن ما كانوا يعملون
وينجى عنهم المجرمون وهذا المعنى مقرر في هذه السورة بابلغ وجه واتمه ونقل عن الغزالي انه انما كان قلب القرآن لان الايمان صحته بالاعتراف
بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيه بابلغ وجه فشابه القلب الذي به صحة البدن وقال ابو عبد الله القلب امير على الجسد وكذلك يس امير على سائر
السور موجود فيه كل شيء وكونه يقارن في وجه شبه بالقلب لما كان القلب غاية الاحساس وكان محلا للعلوم الجلية وموطنا للادراكات
الخفية والجلية سبب لصلاح البدن وفساده شبه الحشر به فانه من عالم الغيب فيه كونه انك فان الامور والوقوف على حقائق المقدور وبالحقيقة
وكشف بكونه السعادة الابدية والاعراض عنه والفساد اسبابه يبتني بالسعادة السرمدية وقال النسفي يمكن ان يقال في كونه قلب القرآن

فضائل سورة يس

القرآن ان هذه السورة ليس فيها الا تقرير الاصول الثلاثة الوحدانية والرسالة والحشر وهو القدر الذي يتعلق بالقلب والجنان واما الذي
باللسان وبالاركان ففي غير هذه السورة فلما كان فيها اعمال القلب لا غير سماها قلبا ولهذا امر في الحديث المذكور من قرأها يريد بها وجه الله غفر الله له
واعطي من الاجر كانما قرأ القرآن اثنتين وعشرين مرة وايما مسلم قرئ عنده اذا نزل به ملك الموت يس نزل بكل حرف منها عشرة املاك
يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله ويشيعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه وايما
مسلم قرأ يس وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان بشربة من الجنة يشربها وهو على فراشه فيقبض روحه
وهو ريان ويمكث في قبره وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان وفي الحديث ان في القرآن لسورة
تشفع لقارئها ويغفر لسامعها الا وهي سورة يس تدعى في التوراة المعمة قيل يا رسول الله وما المعمة قال تعم صاحبها بخير الدارين وتدفع عنه اهاويل الآخرة
وتدعى الدافعة والقاضية قيل يا رسول الله وكيف ذلك قال تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له كل حاجة وفي الحديث من قرأها عدلت
له عشرين حجة ومن سمعها كان له ثواب صدقة الف دينار في سبيل الله ومن كتبها ثم شربها ادخلت جوفه الف دواء والف نور والف
بركة والف رحمة ونزع منه كل داء وغل وفي الحديث من قرأ سورة يس في ليلة اصبح مغفورا له وعن يحيى بن كثير قال بلغنا انه من قرأ يس
حين يصبح لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قرأها حين يمسي لم يزل في فرح حتى يصبح وفي الحديث اقرأوا يس فان فيه عشر بركات ما قرأها جائع الا شبع
وما قرأها عار الا اكتسى وما قرأها اعزب الا تزوج وما قرأها خائف الا امن وما قرأها مسجون الا فرج وما قرأها مسافر الا اعين على سفره وما قرأها
رجل ضلت له ضالة الا وجدها وما قرئت عند ميت الا خفف عنه وما قرأها عطشان الا روي وما قرأها مريض الا برئ وفي الحديث
ما قرئت له وفي الحديث من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات • وفي ترجمة الفتوحات وحين
بالين محتضر حاضر شوي سورة يس بخوان شيخ اكبر قدس سره ميفرمايد كه وقتي بيمار بودم ودر ان مرض مرا غشياني شد بجنانكه مرا
از جمله مردگان شمردند در ان حالت قومي ديدم منظرها كريه وصورتها قبيح ميخواستند كه بمن اذيتي رسانند وشخصي ديدم بغايت
خوب روي با قوت تمام وازوي بوي خوش مي آمد آن طائفه را از من دفع مي كرد تا بدان حد كه ايشانرا مقهور كردانيد ازو پرسيدم
تو كيستي گفت من سوره يس ام از تو دفع ميكنم چون از ان حالت بهوش آمدم پدر خود را ديدم كه مي كريست وسوره يس ميخواند
ودر ان لحظه ختم كرد واو را از انچه مشاهده كرده بودم خبر دادم وبعد از ان بمدتي از رسول صلى الله عليه وسلم اين روايت بمن رسيد
اقرأوا على موتاكم يس قال الامام اليافعي قد جاء في الحديث ان عمل الانسان يدفن معه في قبره فان كان العمل كريما اكرم صاحبه وان كان لئيما
اسلمه اي ان كان عملا صالحا آنس صاحبه وبشره ووسع عليه قبره ونوره وحماه من الشدائد والاهوال وان كان عملا سيئا فزع صاحبه
وروعه واظلم عليه قبره وضيقه وعذبه وخلى بينه وبين الشدائد والاهوال والعذاب والوبال كما في المثنوي در زمانه مر ترا سه
همره اند • آن يكي وافي واين دو غدر مند • آن يكي ياران ودیگر رخت ومال • وان سيوم وافيست وان حسن الفعال • مال نايد با تو بيرون
از قصور • يار آيد ليك آيد تا بگور • چون ترا روز اجل آيد به پيش • يار گويد از زبان حال خويش • تا بدينجا بيش همره نيستم • بر سر گورت
زماني بيستم • فعل تو وافيست زو كن ملتجا • كه در آيد با تو در قعر لحد • پس پيمبر گفت بهر اين طريق • باوفاتر از عمل نبود رفيق
گر بود نيكو ابد يارت شود • ور بود بد در لحد مارت شود • وعن بعض الصالحين في بعض بلاد اليمن انه لما دفن بعض الموتى وانصرف
الناس سمع في القبر صوتا ودقا عنيفا ثم خرج من القبر كلب اسود فقال له الشيخ الصالح ويحك ايش انت فقال انا عمل الميت قال فهذا
الضرب فيك ام فيه قال بل فيّ وجدت عنده سورة يس واخواتها فحالت بيني وبينه وضربت وطردت قال اليافعي قلت لما قوي
عمله الصالح غلب عمله الطالح وطرده عنه بكرم الله ورحمته ولو كان عمله القبيح اقوى لغلبه وافزعه وعذبه نسأل الله الكريم الرحيم كرمه
ولطفه ورحمته وعفوه وعافيته لنا ولاحبابنا ولاخواننا المسلمين اللهم اجب دعاءنا بحرمة سورة يس وبجاه النبي الامين •
تمت سورة يس في ثاني ذي القعدة الشريفة من الشهور المنسلكة في سلك سنة عشر ومائة والف

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الصافات احدى او اثنتان وثمانون آية مكية

والصافات صفا الواو للقسم والصافات جمع صافة بمعنى جماعة صافة فالصافات بمعنى الجماعات الصافات ولو فسر والصافين
وما بعدها بالتذكير لم يحتمل الجماعة والصف ان تجعل الشيء على خط مستقيم كالناس والاشجار وبالفارسية رسته كردن تقول صففت القوم
من باب رد فاصطفوا اذا اقمتهم على خط مستو لاداء الصلوة ولاجل الحرب اقسم الله سبحانه بالملائكة الذين يصفون للعبادة في السماء
ويتراصون في الصف او بطوائف الملائكة الفاعلات للصفوف على ان المراد ايقاع نفس الفعل من غير قصد الى المفعول اي واللاتي يقفن صفا
في مقام العبودية والطاعة وبالفارسية بحق فرشتكان صف بركشيده در مقام عبوديت صف بركشيدني او والصافات انفسها
لها في سلك الصفوف بقيامها في مواقف الطاعة ومنازل الخدمة وفي الحديث الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم قلنا وكيف تصف
الملائكة عند ربهم قال يتمون الصفوف المقدمة ويتراصون في الصف والتراص نيك در يكديكر بايستادن وكان عمر بن الخطاب رضي
اذا اراد ان يفتتح بالناس الصلوة قال استووا تقدم يا فلان تاخر يا فلان ان الله عز وجل يريد بكم بالملائكة اسوة يقول والصافات
يعني خداى تعالى مى خواهد بر شما را به ملائكه اقتدا كويد والصافات صفا وعن ابن عباس يريد الملائكة صفوف صفوف لا يعرف كل ملك منهم من
الى جانبه لم يلتفت منذ خلقه الله تعالى وفي القاموس والصافات صفا الملائكة المصطفون في الهواء يسبحون ولهم مراتب يقومون عليها
صفوفا كما يصطف المصلون انتهى وقال بعضهم الصافات اجنحتها في الهواء منتظرة لامر الله تعالى فيما يتعلق بالتدبير وقيل غير ذلك وقوله الى
في اواخر هذه السورة وانا لنحن الصافون يحتمل الكل قال بعض الكبار الملائكة عمرهم الله اصناف فمنهم مهيمون في جلال الله تعالى تجلى لهم في اسمه الجميل
فهيمهم وافناهم عنهم فلا يعرفون نفوسهم ولا من هاموا فيه وصنف مسخرون ورأسهم القلم الاعلى سلطان عالم التدوين والتسطير وصنف
اصحاب تدبير للاجسام كلها من جميع اجناس العالم كلها وكلهم صافون في الخدمة ليس لهم شغل غير ما امروا به وفيه لذتهم وراحتهم وفي الاثر بيان
شرف الملائكة حيث اقسم بهم وفضل الصفوف وقد صح ان الشيطان يقف في فرجة الصف فلا بد من التلاصق والانضمام والاجتماع ظاهرا وباطنا
فالزاجرات زجرا يقال زجرت البعير اذا حثثته ليمضي وزجرت فلانا عن سوء فانزجر اي نهيته فانتهى فزجر البعير كالحث وزجر الانسان
كالنهي وفي كشف الاسرار الزجر الصرف عن الشيء بتخويف وفي المفردات الزجر طرد بصوت ثم يستعمل في الطرد تارة وفي الصوت اخرى وفي تاج
المصادر الزجر تهديد كردن وبانك بر ستور زدن تا برود والفاعلات للزجر والزاجرات لما نيط بها زجره من الاجرام العلوية والسفلية وغيرها
على وجه يليق بالمزجور ومن جملة ذلك زجر العباد عن المعاصي وزجر الشياطين عن الوسوسة والاغواء وعن استراق السمع كما يأتي وقال بعضهم يعني
الملائكة الذين يزجرون السحاب يؤلفونه ويسوقونه الى البلد الذي لا مطر به فالتاليات ذكرا ذكرا مفعول التاليات واما صفا وزجرا
فمصدران مؤكدان لما قبلهما بمعنى صفا بديعا وزجرا بليغا والتاليات ذكرا عظيم الشان من آيات الله وكتبه المنزلة على الانبياء عليهم السلام وغيرها
من التسبيح والتقديس والتحميد والتمجيد او المراد بالمذكورات نفوس العلماء العمال الصافات انفسها في صفوف الجماعات واقدامها في الصلوة الزاجرات
بالمواعظ والنصائح التاليات آيات الله الدارسة شرايعه واحكامه او طوائف الغزاة الصافات انفسهم في مواطن الحرب كانهم بنيان مرصوص
او طوائف قوادهم الصافات لهم فيها الزاجرات الخيل للجهاد سوقا والعدو في المعارك طردا التاليات آيات الله وذكره وتسبيحه لا
ذلك لا يشغلهم عن الذكر لشدة العدو وذلك لكمال شهودهم وحضورهم مع الله وفي الحديث ثلاثة اصوات يباهي الله بهن الملائكة الاذان والتكبير
في سبيل الله ورفع الصوت بالتلبية او نفوس العابدين الصافات عند اداء الصلوة بالجماعة الزاجرات الشياطين بقراءة اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم التاليات القرآن بعدها وقيل في التاليات ذكرا ان الحق يتلونه في الكتاب فان الله تعالى يحول العذاب عن الخلق ما دامت نغمة
الاربعة الى السماء اولها اذان المؤذنين والثانية تكبير المجاهدين والثالثة تلبية الملبين والرابع صوت الصبيان في الكتاب صاحب تاويلات
فرموده كه سوكند ميخورد بنفوس سالكان طريق توحيد كه در موقف شهود صف بركشيده ودواعي شيطاني ونوازع شهوات نفس را زجر
مي نمايند وبانواع ذكر لساني يا قلبي يا سري يا روحي بحسب احوال خود استغراق مي يابند وفي التاويلات النجمية والصافات صفا يشير الى الصفوف
الارواح وهي انهم لما خلقوا قبل الاجساد كانوا في اربعة صفوف فالصف الاول ارواح الانبياء والمرسلين وكان الصف الثاني ارواح الاولياء
والاصفياء وكان الصف الثالث ارواح المؤمنين والمسلمين وكان الصف الرابع ارواح الكفار والمنافقين فالزاجرات زجرا هي الالهامات الربانية
الزاجرات للعوام عن المناهي وللخواص عن رؤية الطاعات وللاخص عن الالتفات الى الكونين فالتاليات ذكرا هم الذاكرون الله كثيرا والذاكرات
انتهى وهذه الصفات ان اجريت على الكل فعطفها بالفاء للدلالة على ترتبها في الفضل اما بكون الفضل للصف ثم للزجر ثم للتلاوة وعلى العكس
وان اجريت كل واحدة منهن على طوائف معينة فهو للدلالة على ترتب الموصوفات في مراتب الفضل بمعنى ان طوائف الصافات ذوات فضل والزاجرات

والزاجرات افضل والتاليات ابهر فضلا او على العكس [redacted] وتفسير التيسير وغيره وكذا
بالفاء لعطف الجواب على القسم بمجموع المذكورات ان الهكم يا اهل مكة فان الاية نزلت فيهم اذ كانوا يقولون اجعل الالهة الها واحدا
او يا بني آدم وبالفارسية بدرستى كه خداى شما در ذات خود لواحد لا شريك له في الالوهية تا كرديد واعبدوه وحده
والجملة جواب للقسم والفائدة فيه مع ان المؤمن مقر من غير حلف والكافر غير مقر ولو بالحلف تعظيم المقسم به واظهار شرفه وتأكيد المقسم عليه
على ما هو المألوف في كلامهم وقد انزل القرآن على لغتهم وعلى اسلوبهم في محاوراتهم وقيل تقديره ورب الصافات والزاجرات والتاليات
والاشارة وفي المفردات الوحدة الانفراد والواحد في الحقيقة هو الشيء الذي لا جزء له البتة ثم يطلق على كل موجود حتى انه ما من عدد الا ويصح
وصفه به فيقال عشرة واحدة ومائة واحدة فالواحد لفظ مشترك يستعمل على ستة اوجه الاول ما كان واحدا في الجنس او في النوع كقولنا الانسان
والفرس واحد في الجنس وزيد وعمرو واحد في النوع والثاني ما كان واحدا بالاتصال اما من حيث الخلقة كقولك شخص واحد واما من حيث الصناعة
كقولك حرفة واحدة والثالث ما كان واحدا لعدم نظيره اما في الخلقة كقولك الشمس واحدة واما في دعوى الفضيلة كقولك فلان واحد دهره وكقولك
نسيج وحده والرابع ما كان واحدا لامتناع التجزي فيه اما لصغره كالهباء واما لصلابته كالالماس والخامس للمبدأ اما لمبدأ العدد كقولك
واحد اثنين واما لمبدأ الخط كقولك النقطة الواحدة والوحدة في كلها عارضة واذا وصف الله تعالى بالواحد فمعناه هو الذي لا يصح عليه
التجزي ولا التكثر ولصعوبة هذه الوحدة قال الله تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة انتهى قال الغزالي الواحد هو
الذي لا يتجزى ولا يثنى اما الذي لا يتجزى فكالجوهر الواحد الذي لا ينقسم فيقال انه واحد بمعنى انه لا جزء له وكذا النقطة لا جزء لها والله تعالى واحد بمعنى
يستحيل تقدير الانقسام في ذاته واما الذي لا يثنى فهو الذي لا نظير له كالشمس مثلا فانها وان كانت قابلة للقسمة بالوهم متجزئة في ذاته
من قبيل الاجسام فهي لا نظير لها الا انه يمكن ان يكون لها نظير في الوجود موجود يتفرد بخصوص وجوده ولا يتصور ان يشاركه فيه غيره اصلا
فهو الواحد المطلق ازلا وابدا والعبد انما يكون واحدا اذا لم يكن في ابناء جنسه نظير له في خصلة من خصال الخير وذلك بالاضافة الى ابناء جنسه
وبالاضافة الى الوقت اذ يمكن ان يظهر في وقت آخر مثله وبالاضافة الى بعض الخصال دون الجميع فلا وحدة على الاطلاق الا لله تعالى انتهى وقال
حق توحيده الا هو اذ كل شيء دونه اثبت وجوده وقد توحيده فقد جحد بانيات وجود غيره وهو ما اشار اليه بقوله
الا فقد ... ما وحد الواحد من واحد اذ كل من ينعته جاحد ... توحيد من ينطق عن نعته عارية ابطلها الواحد
توحيده اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد ... ثم ان التوحيد على مراتب ...
ولذلك قالوا ... فمن كل شيء له آية تدل على انه واحد وذلك لان كل شيء واحد بهويته ... غير ذلك ...
زبدة حافظ ... كه جز توحيد كس ... الوزن الاحد الواحد ... امم ...
فاحفظه وقد فسر قوله عليه السلام ان الله وتر يحب الوتر بحجة القلب مستمر ... الاسم الاحد الواحد ...
مرة هذه الخلائق من قبل ... ومن هم ... في الدنيا والاخرة ومنه ... اللهم اني اسالك بانك انت الواحد
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سالت الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وفي الاربعين
الادريسية يا واحد الباقي اول كل شيء وآخره ... من داوم عليه كل يوم ... من السلاطين
بعد صلوة الظهر خمسمائة مرة ... رب السموات والارض وما بينهما خبر بعد خبر لان ... مالك السموات
والارض وما بينهما من الموجودات ومربيها ومبلغها الى كمالاتها ورب المشارق اي مشارق الشمس ... مشرق كل يوم
مشرق منها وبحسبها تختلف المغارب ولذلك اكتفى بذكرها ... المشارق ... ويكون لها ... المغارب ... كل يوم
من مغرب منها واما قوله رب المشرقين ورب المغربين فهما مشرقا الصيف والشتاء ومغرباهما وقوله رب المشرق والمغرب اراد به
المشرق جهة والمغرب جهة واعادة الرب في المشارق لغاية ظهور آثار الربوبية فيها وتجددها كل يوم كما قال ... تخصيص ... جميع الموجودات
وربوبيته لذاته لا لنفع يعود اليه بخلاف تربية الخلق وان ربوبيته تعالى الملكية والخلقية ... عامة ... خاصة ...
فهو مربي الاشباح بانواع نعمه ومربي الارواح بلطائف كرمه ومربي نفوس العابدين باحكام الشريعة ومربي قلوب المريدين باداب الطريقة
ومربي اسرار المحبين بانوار الحقيقة واكثر عنوان الادعية ... لسانا وقلبا حتى ... في دعائه ...
الواحد وحدة حقيقية ذاتية لا انقسام لك فيها فاظهر توحيدك ... ذاتيا ... الكريم الرحيم
فلك الحمد رب ... في تقلبات انواع ... فلا ... عن غيرك ... من كل خير

إنا زينا السماء الدنيا اي القربى منكم وهي الارض واما بالنسبة الى العرش فهي البعدى والدنيا تانيث الادنى بمعنى الاقرب بزينة
الكواكب بالجر على ان زينة علم ان المراد بها الاسم اي ما يزان به لا المصدر فان الكواكب بانفسها واوضاع بعضها عن بعض
عجيبة بديعة
زينة وان زينة وفيه اشارة الى الزينة التي تدرك بالبصر يعرفها الخاصة والعامة والى الزينة المعقولة التي يختص بمعرفتها الخاصة وذلك
انكارها وسيرها والكواكب معلقة في السماء كالقناديل او مكوكبة عليها كالمسامير على الابواب بالقنا ديق وكون الكواكب زينة للسماء الدنيا
لا يقتضي كونها مركوزة في السماء الدنيا ولا يناني كون بعضها مركوزة فيما فوقها من السموات لان السموات اذا كانت شفافة واجرامها صافية
فالكواكب سواء كانت في السماء الدنيا او في سموات اخر فهي لا بد وان تظهر في السماء الدنيا وتلوح منها فتكون السماء الدنيا مزينة بالكواكب
والحاصل ان المراد هو التزيين في راي العين سواء كانت اصول الزينة في السماء الدنيا او في غيرها وهذا مبني على ما ذهب اليه اهل الهيئة من ان
الثوابت مركوزة في الفلك الثامن وما عدا القمر في الستة المتوسطة ان ثبت ذلك لحقيقة العلم عند الله وحفظا منصوب بعطفه على زينة
باعتبار المعنى كانه قيل انا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا برمي الشهب من كل شيطان مارد اي خارج عن الطاعة متعر عن الخير من
قولهم شجر امرد اذا تعرى من الورق ومنه الامرد لتجرده عن الشعر وفي التاويلات النجمية بقوله انا زينا يشير الى ان الانسان بالنسبة الى
البدن كالسماء المزين بزينة كواكب الحواس وايضا زين سماء الدنيا بالنجوم وزين قلوب اوليائه بنجوم المعارف والاحوال وكما حفظ السموات
بان جعل النجوم للشياطين رجوما كذلك زين القلوب بانوار التوحيد فاذا قرب منها الشياطين رجمتهم بنور معارفهم كما قال وحفظا من كل شيطان
مارد يعني من شياطين الانس وحكي ان ابا سعيد الخراز قدس سره راى ابليس في المنام فاراد ان يضربه بالعصا فقال يا ابا سعيد انا لا اخاف العصا
وانما اخاف من شعاع شمس المعرفة بنور دلهاي اهل عرفان ديو ناري را لا يسمعون الى الملأ الاعلى اصل يسمعون يتسمعون
فادغمت التاء في السين وشددت والتسمع تطلب السماع وتعديته بالى لتضمنه معنى الاصغاء والملأ الجماعة يجتمعون على راي فيملؤون العيون رواء
والنفوس جلالة وبهاء والملأ الاعلى الملائكة او اشرافهم او الكتبة وصفوا بالعلو لسكونهم في السموات العلى والجن والانس هم الملأ الاسفل
لانهم سكان الارض وهذا الكلام مبتدأ مسوق لبيان حالهم بعد بيان حفظ السماء عنهم مع التنبيه على كيفية الحفظ وما يعتريهم في اثناء ذلك من العذاب
والمعنى لا يتطلبون السماع والاصغاء الى الملائكة الملكوتية يعني طائفة كه مطلع اند بر بعضي از اسرار لوح وبا يكديكر ميكويند ايشان نمي شنوند
بلطائف شنودن وكوش فرا نهادن نداريد ويقذفون القذف الرمي البعيد ولاعتبار البعد فيه قيل منزل قذف وقذيف وقذفته بحجر رميته
اليه بحجر ومنه قذفه بالفجور اي يرمون وبالفارسية وانداخته مي شوند من كل جانب من جميع جوانب السماء اذا قصدوا الصعود اليها
دحورا علة للقذف اي للدحور وهو الطرد يقال دحره دحرا ودحورا اذا طرده وابعده ولهم في الآخرة غير ما في الدنيا من عذاب الرجم بالشهب
عذاب واصب دائم غير منقطع من وصب الامر وصوبا اذا دام قال في المفردات الوصب السقم اللازم الا من خطف الخطفة استثناء
من واو يسمعون ومن بدل منه والخطف الاختلاس بسرعة والمراد اختلاس كلام الملائكة مسارقة كما يعرب عنه تعريف الخطفة اي لا يسمع
الشياطين الا الشيطان الذي خطف اي اختلس الخطفة اي المرة الواحدة يعني كلمة واحدة من كلام الملائكة وبالفارسية ديو ان از قوت استماع
نيست مكر كسي در ربايد يك ربودن يعني بدزدد سخني از فرشته فاتبعه اي تبعه ولحقه وبالفارسية پس از پي در آيد او را قال ابن
الكمال الفرق بين تبعه واتبعه انه يقال اتبعه اتباعا اذا طلب الثاني اللحوق بالاول وتبعه تبعا اذا مر به ومضى معه شهاب قال في القاموس
الشهاب ككتاب شعلة من نار ساطعة انتهى والمراد هنا ما يرى منقضا من السماء ثاقب قال في المفردات الثاقب المضيء الذي يثقب
بنوره واضاءته ما يقع عليه انتهى اي مضيء في الغاية كانه يثقب الجو بضوئه يرجم به الشياطين اذا صعدوا لاستراق السمع وعن ابن عباس
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في نفر من اصحابه اذ رمي بنجم فاستنار فقال عليه السلام ما كنتم تقولون لمثل هذا في الجاهلية فقالوا يموت
عظيم او يولد عظيم فقال انه لا يرمى لموت احد ولا لحياته ولكن الله اذا قضى امرا سبح حملة العرش واهل السماء السابعة يقولون اذا قال
ربكم فيخبرونهم فيستخبر اهل كل سماء اهل السماء حتى ينتهي الخبر الى السماء الدنيا فيختطف الجن فيرمون فما جاؤوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يزيدون
فيه ويكذبون يعني ما ظهر صدقه فهو من قسم ما سمع من الملائكة وما ظهر كذبه فهو من قسم ما قالوه قيل كان ذلك في الجاهلية ايضا لكن غلظ المنع وشدد
حين بعث النبي عليه السلام قيل هيئة استراقهم ان الشياطين يركب بعضهم بعضا الى السماء الدنيا فيسمع من فوقهم الكلام فيلقيه الى من تحته ثم هو
يلقيه الى الآخر حتى الى الكاهن فيرمون بالكواكب فلا يخطئ ابدا فمنهم من يقتل ومنهم من يحرق بعضا فانه ومنهم من يفسد عقله وربما ادرك الشهاب
قرينه يلقيه وربما القاه قبل ان يدركه ولا جل انه يصيبهم مرة ويسلم آخر لا يرتدعون عن الاستراق بالكلية كراكب البحر للتجارة فانه قد يصيبه

الموج وقد لا يصيبه فلذا يعود الى ركوب البحر رجاء السلامة ولا يقال ان الشيطان من النار فلا يحترق لانه ليس من النار الصرف كما ان الانسان
ليس من التراب الخالص مع ان النار القوية اذا استولت على الضعيفة استهلكتها ثم ان المراد بالشهاب شعلة نار تنفصل من النجم لا انه النجم
نفسه لانه قار في الفلك على حاله وقالت الفلاسفة ان الشهب انما هي اجزاء نارية تحصل في الجو عند ارتفاع الابخرة المتصاعدة واتصالها بالنار
التي دون الفلك انتهى وقال بعض كبار اهل الحقيقة لولا الاثير الذي هو بين السماء والارض ما كان حيوان ولا نبات ولا معدن في الارض
لشدة البرد الذي في السماء الدنيا فهو يسخن العالم لتسري فيه الحياة بتقدير العزيز العليم وهذا الاثير الذي هو ركن النار مستقر بالهواء
والهواء حار رطب فيما في الهوى من الرطوبة اذا اتصل بهذا الاثير احترق فيتحرك اشتعالا في بعض اجزاء الهواء الرطبة فتحدث الكواكب
ذوات الاذناب لانها هواء محترق لا تستمر دوما سريعة الاندفاع وان اردت تحقيق هذا فانظر الى شرر النار اذا ضرب الهواء النار
بالمروحة يتطاير منها شرر مثل الخيوط في راي العين ثم تنطفئ كذلك هذه الكواكب وقد جعلها الله رجوما للشياطين الذين هم كفار الجن
كما قال الله تعالى انتهى كلامه قدس سره وقال بعضهم لما كان كثير يحصل في الجو مصابيح لا ثبات لها فيجوز ان تنقسم الى ما تكون باقية من وقت الخلق
آمنة من التغير والفساد وهي الكواكب المركوزة في الافلاك والى ما لا تبقى بل تضمحل وهي الحادثة بالبخار الصاعد على ما ذهب اليه الفلاسفة
او بتحريك الهواء الاثير واشعاله على ما ذهب اليه بعض الكبار فلا يبعد ان يكون هذا الحادث رجوما للشياطين يقول الفقير اغناه الله القوي قوله
بعض الكبار يفيد حدوث بعض الكواكب وذوات الاذناب من التحريك المذكور وهي الكواكب المنقضة سواء كانت ذوات اذناب ولا وهو
لا ينافي ارتكاز الكواكب الغير الحادثة في افلاكها او تعليقها في السماء او بايدي الملائكة كالقناديل المعلقة في المساجد او كونها ثقبا في السماء
او عروقا نيرة من الشمس على ما ذهب الى كل منها طائفة من اهل الظاهر والحقيقة قال قتادة جعل الله النجوم لثلاث زينة للسماء ورجوما للشياطين
وعلامات يهتدى بها فمن تأول فيها غير ذلك فقد تكلف ما لا علم له به فعلى طالب الحق ان يرجم شيطان نفسه بنور التوحيد والقرآن كيلا يهجم كوكب
جانه ويكون كالملأ الاعلى في الاستغراق بالشاهد كاه كوي با عوذ كه لا حول ليك فعلت بود وكذب قول بحقيقت بسوز شيطان را نظارة نور كلام ازل
فاستفتهم خطاب للنبي عليه السلام والضمير لمشركي مكة والاستفتاء تقوى خواستن والفتيا والفتوى الجواب عما يشكل من الاحكام يقال استفتيته
فافتاني بكذا قال بعضهم الفتوى من الفتى وهو الشاب القوي وسمي الفتوى فتوى لان المفتي يقوي السائل في جواب الحادثة وجمعه فتاوى بالفتح والمراد
بالاستفتاء هنا الاستخبار كما في قوله تعالى في قصة اهل الكهف ولا تستفت فيهم منهم احدا وليس المراد سؤال الاستفهام بل التوبيخ والمعنى فاستخبر يا محمد
مشركي مكة توبيخا واسألهم سؤال المحاجة اهم اي ايشان اشد خلقا اقوى خلقة وامتن بنية او اصعب على الله خلقا واشق ايجادا
ام من خلقنا اي ام الذي خلقنا من الملائكة والسماء والارض وما بينها والمشارق والكواكب والشهب الثواقب والشياطين المردة ومن لتغليب
العقلاء على غيرهم انا خلقناهم اي خلقنا اصلهم وهو آدم وهم من نسله من طين لازب لاصق يلصق ويعلق باليد لا رمل فيه قال في المفردات
اللازب الثابت الشديد الثبوت ويعبر باللازب عن الواجب فيقال ضربة لازب انتهى والباء بدل من الميم والاصل لازم مسوكة ومكة كما في كشف
الاسرار والمراد اثبات المعاد ورد استحالتهم وتقريره ان استحالة المعاد اما لعدم قابلية المادة وما دتهم الاصلية هي الطين اللازب الحاصل
من ضم الجزء المائي الى الجزء الارضي وهما باقيان قابلان للانضمام بعد واما لعدم قدرة الفاعل وهو باطل فان من قدر على خلق هذه الاشياء
العظيمة قدر على ما لا يعتد به بالاضافة اليها وهو خلق الانسان واعادته سيما ومن الطين اللازب بدؤهم وقدرته ذاتية لا تتغير فهي بالنسبة
الى جميع المخلوقات على التساوي شعر كاه كه خورشيد قدرت از افق ارادت طلوع نمايد ذرات مقدرات در هواء ابداع رقصان اختراع
بجلوه در آيند كاينات از عدم سوي وجود آمده ايم قال الشيخ سعدي بامر تو وجود از عدم نقش بست كه داند جز او كردن از نيست
هست دكر ره بكتم عدم در برد وز انجا بصحراي محشر برد وفي الآية اشارة الى انه تعالى اودع في الطينة الانسانية خصوصية لازب
واللصوق يلصق بكل شيء صادف فصادف قوم الدنيا فلصقوا بها وصادف قوم الآخرة فلصقوا بها وصادف قوم نفحات الطاف الحق
فلصقوا بها فاذا بدت جذبتهم عن انانيتهم بهويتها كما يذيب الشمس الثلج وتجذبه عنه فطوبى لعبد لم يتعلق بغير الله تعالى قال الحافظ غلام
همت آنم كه زير چرخ كبود ز هر چه رنك تعلق پذيرد آزاد است بل عجبت ويسخرون قال سعدي المفتي اضراب عن الامر بالاستفتاء
اي لا تستفتهم فانهم معاندون مكابرون لا ينفع فيهم الاستفتاء وانظر الى تفاوت حالك وحالهم انت تتعجب من قدرة الله على خلق هذه الخلائق
العظيمة وعلى قدرته على الاعادة وانكارهم للبعث وهم يسخرون من تعجبك وتقريرك للبعث وقال قتادة عجب نبي الله من هذا القرآن حين انزل
وضلال بني آدم وذلك ان النبي عليه السلام كان يظن ان كل من يسمع القرآن يؤمن به فلما سمع المشركون القرآن فسخروا منه ولم يؤمنوا عجب من ذلك النبي

فقال اسه تعالى بل عجبت ويسخرون ای والسخرية الاستهزاء والعجب والتعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشيء ولهذا قال بعض الحكماء العجب ما لا يعرف سببه ولهذا قيل لا يصح على الله التعجب اذ هو علام الغيوب لا يخفى عليه خافية والعجب في صفة الله تعالى قد يكون بمعنى الانكار الشديد والذم كما في قراءة بل عجبت بضم التاء وقد يكون بمعنى الاستحسان والرضى كما في حديث عجب ربكم من شاب ليست له صبوة ونحوه وفي فتح الرحمن عبارة عما يظهره الله في جانب المتعجب منه من التعظيم او التحقير حتى يصير الناس متعجبين منه انتهى وسئل جنيد عن هذه الآية فقال ان الله تعالى لا يعجب من شيء ولكن الله وافق رسوله فقال وان تعجب فعجب قولهم اي هو كما تقوله وفي المفردات بل عجبت ويسخرون اي عجبت من انكارهم البعث لشدة تحققك بمعرفته ويسخرون بجهلهم وقرأ بعضهم بل عجبت بضم التاء وليس ذلك اضافة التعجب الى نفسه في الحقيقة بل معناه انه مما يقال عنده عجبت ويكون عجبت مستعارا لمعنى انكرت نحو اتعجبين من امر الله انتهى واذا ذكروا اي ودأبهم المستمر انهم اذا وعظوا بشيء من المواعظ وبالفارسية وچون پند داده شوند به چيزی لا يذكرون لا يتعظون وبالفارسية ياد نكنند آنرا وبدان پند پذير نشوند وفيه اشارة الى انهم نسوا الله فانساهم انفسهم ... واذا رأوا آية اي معجزة تدل على صدق القائل بالبعث يستسخرون اي يبالغون في السخرية ويقولون انه سحر او يستدعي بعضهم من بعض ان يسخر منها يعني يكديگر را بسخريه مى خوانند وقالوا ان هذا يعني ما يرونه من الآيات الباهرة الا سحر مبين ظاهر سحريته وفيه اشارة الى ان اهل الانكار اذا رأوا رجلا يكون آية من آيات الله يستسخرون به ويعرضون عن الاتباع به ويقولون ما يأتي به من هذا الا سحر مبين ... أئذا متنا وبالفارسية آيا چون بميريم وكنا ترابا وعظاما واستخوانها ... أئنا لمبعوثون اي لا نبعث فان الهمزة للانكار ... أوآباؤنا الاولون الهمزة للاستفهام والواو للعطف وآباؤنا رفع على الابتداء وخبره محذوف عند سيبويه اي وآباؤنا الاولون ايضا مبعوثون ... قل نعم وانتم داخرون نعم بفتحتين يقع في جواب الاستفهام ... فانما هي زجرة واحدة لا تحتاج الى الاخرى ... فاذا هم اذا للمفاجأة والضمير للمشركين ... ينظرون ... وقالوا يا ويلنا الويل الهلاك ... هذا يوم الدين ... هذا يوم الفصل اي القضاء او الفرق بين فريقي الهدى والضلال الذي كنتم به تكذبون ... احشروا الذين ظلموا المشركين ... وازواجهم اي اشباههم من اهل الشرك والكفر والنفاق ... وما كانوا يعبدون من دون الله من الاصنام ... فاهدوهم الى صراط الجحيم ...

ذم معين الظلمة

...ازاعوان ايشان باشيم ابن مبارك فرمود نه توكر از اعوان نيستى بلكه از ظالمانى اعوان ظلم آنها اند كه سوزن ... عن المعصية نقلست كه يكى از امام اعظم را رضى الله عنه مجبوس كردند ... احشروا الذين ظلموا وازواجهم اي اتباعهم واعوانهم وقرناءهم المقتدين بهم في افعالهم وفي الحديث امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء الى النار كما في تذكرة القرطبي ... وفي الروضة يجب دعوة الفاسق والورع ان لا يجيب ويكره من الرجل المعروف الذي يقتدى به ان يتردد الى رجل من اهل الباطل وان يعظم امره بين الناس ... ويكون سببا لترويج امره ... والحاصل ان ارباب النفوس الامارة كانوا يدلون في الدنيا على صراط الجحيم ... وقفوهم اي احبسوهم في الموقف ... انهم مسؤولون عما ينطق به قوله تعالى ما لكم حيث سئل لهم لا تناصرون حال من معنى الفعل في ما لكم اي ما تصنعون حال كونكم غير متناصرين ... حتى يسأل عن اربعة ... النار فيقال لهم ادخلوها بحكمكم كما ان جبريل جاء في صورة البشر الى فرعون ... وهو جسر ممدود على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف ... هركه باشد زمومن وكافر ... بر سر پل كنند سائلى ... وفي الحديث اذا اجتمع العالم والعابد على الصراط قيل للعابد ادخل الجنة وتنعم ... وقد قل اهله في هذا الزمان وانقطع مذاكرة العلم ... لانقطاع ذوق الجان والنسداد البصيرة والعياذ بالله من الخذلان وكفران

الصراط

بل هم اليوم مستسلمون الاستسلام گردن نهادن يقال استسلم للشيء اذا انقاد له وخضع واصله طلب السلامة والمعنى منقادون ذليلون خاضعون بالاضطرار لظهور عجزهم وانسداد باب الحيل عليهم او اسلم بعضهم بعضا وخذله عن عجز فكلهم مستسلم غير منتصر كقوم متجابين انكسرت سفينتهم فوقعوا في البحر فاسلم كل واحد منهم صاحبه الى الهلكة لعجزه عن نجاة نفسه فضلا عن غيره بخلاف حال المتحابين في الله فان الله حافظ. يار مردان خدا باش كه در كشتى نوح هست خاكى كه بآبى نخرد طوفان را. واقبل حينئذ والاقبال پيش آمدن و روى فرا كسى كردن يقال اقبل عليه بوجهه وهو ضد الادبار بعضهم هم الاتباع او الكفرة على بعض هم الرؤساء او القرناء حال كونهم يتساءلون يسأل بعضهم بعضا سؤال توبيخ بطريق الخصومة والجدال ولذا فسر بيتخاصمون كانه قيل كيف يتساءلون قالوا اي الاتباع للرؤساء او الكفرة للقرناء انكم كنتم تأتوننا في الدنيا عن اليمين عن القوة والاجبار فتجبروننا على الغي والضلال فتبعناكم خوفا منكم وعبر باليمين عن القوة على طريق اطلاق اسم السبب على المسبب فان اليد اليمنى سبب للقهر والقوة وبها يقع اكثر الاعمال او عن الناحية التي كان منها الحق فتصرفوننا عنها كما في المفردات او عن الجهة التي كنا نأمنكم منها لحلفكم انكم على الحق فصدقناكم فانتم اضللتمونا كان في نحو الرحمن فاليمين اذا بمعنى الحلف والاول اوفق للجواب الآتي كما في الارشاد ويقال من اتاه الشيطان من جهة اليمين اتاه من قبل الدين فلبس عليه الحق ومن اتاه من قبل الشمال اتاه من قبل الشهوات ومن اتاه من بين يديه اتاه من قبل تكذيب القيمة ومن اتاه من خلفه اتاه من قبل تخويف الفقر على نفسه وعلى من يخلف بعده فلم يصل رحما ولم يؤد زكوة. وفي الآية اشارة الى ان الاولياء داب اهل الدنيا انهم يلقون ذنب بعضهم على بعض ويدفعون عن انفسهم البلاء ويرضون لاخوانهم ما لا يرضون لانفسهم وهمة اهل الدين انهم يلقون ذنب الاخوان على انفسهم ويبرئون اعراض الاخوان عن تهمة الذنوب ويتهمون انفسهم بها كما كان عيسى عليه السلام رأى رجلا قد سرق شيئا فقال له اسرقت فقال لا والذي لا اله الا هو فقال عيسى صدقت وكذبت عيناي والثانية ان من كان مؤمنا حقيقيا لا يقدر احد على اضلاله ومن كان مؤمنا تقليديا يقدر باضلاله اهل الاهواء والبدع ويزول ايمانه بادنى شبهة كما اشار اليه بنفي الايمان في الجواب الآتي قالوا استئناف بياني كانه قيل فماذا قال الرؤساء او القرناء فقيل قالوا بل لم تكونوا مؤمنين اي لم نمنعكم من الايمان بالقوة والقهر او بنحو ذلك بل لم تؤمنوا باختياركم واعرضتم عنه مع تمكنكم منه وآثرتم الكفر عليه وما كان لنا عليكم من سلطان من قهر وتسلط نسلبكم به اختياركم والسلاطة التمكن من القهر يقال سلطته فتسلط ومنه سمي السلطان بمعنى الغالب القاهر والسلطان يقال في السلاطة ايضا ومنه ما في الآية ونظائرها بل كنتم قوما طاغين مختارين للطغيان مصرين عليه والطغيان مجاوزة الحد في العصيان فحق علينا اي لزمنا وثبت علينا قول ربنا وهو قوله لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين انا لذائقون اي العذاب الذي ورد به الوعيد وبالفارسية بدرستى كه ما چشندگانيم عذاب را درين روز فاغويناكم فدعوناكم الى الغي والضلال دعوة غير ملجئة فاستجبتم لنا باختياركم الغي على الرشد وبالفارسية پس ما شما را دعوت كرديم بگمراهى وگمراهى بجهت آنكه انا كنا غاوين فلا عتب علينا في تعرضنا لاغوائكم بتلك المرتبة من الدعوة لتكونوا امثالنا في الغواية وبالفارسية ما بوديم گمراهان خواستيم كه شما نيز مثل ما باشيد در ضلالت كه خرمن سوخته خرمن سوخته طلبد. من ستم ديده خواهم كه تو هم ستم بينى تا بدانى كه سوخته از دست سوى حق ... فانهم اي الاتباع والمتبوعين يومئذ اي روز قيامت في العذاب متعلق بقوله مشتركون حسبما كانوا مشتركين في الغواية انا كذلك اي مثل ذلك الفعل البديع الذي تقتضيه الحكمة التشريعية وهو الجمع بين الضالين والمضلين في العذاب نفعل بالمجرمين المتناهين في الاجرام كما يعرب عنه التعليل بقوله انهم كانوا اذا قيل لهم بطريق الدعوة والتلقين اي قولوا لا اله الا الله يستكبرون يتعظمون عن القبول. وقع ذكر لا اله الا الله في القرآن في موضعين احدهما في هذه السورة والثاني في سورة القتال في قوله فاعلم انه لا اله الا الله وليس في القرآن لهما ثالث. وفي التلويح لا خفاء ان الاستثناء ههنا بدل من اسم لا على المحل والخبر محذوف اي لا اله موجود في الوجود الا الله قال الهندي ويجوز في المستثنى النصب على الاستثناء ولا يضعف الا في كون لا اله الا الله من حيث انه يوهم وجها ممتنعا وهو لا بد منه للفظ انتهى قال العصام لا ايهام فيه اصلا لان اعتبار اللفظ ايهام الكفر وبين قصد التصريح بالتوحيد تناف ويقولون ائنا لتاركوا آلهتنا ترك كننده كانيم عبادت خدايان خود را لشاعر مجنون اي لاجل قول شاعر مغلوب على عقله يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم وهمزة الاستفهام للانكار اي نحن لا نترك عبادة آلهتنا وهي الاصنام وبالفارسية نه بسخن او ترك عبادت اصنام نكنيم ولقد كذبوا في ذلك حيث جننوه دستوره وقد علموا انه ارجح الناس عقلا واحسنهم رأيا واتمهم قولا واعلاهم كعبا في المآثر والفضائل كلها واطولهم باعا في العلوم

والمعارف باسرها ويشهد بذلك خطبة ابي طالب في تزويج خديجة في محضر بني هاشم ورؤساء مضر على ما سبق في سورة آل عمران بل جاء اي ليس الامر على ما قالوه من الشعر والجنون بل جاء محمد بالحق وهو التوحيد وصدق المرسلين جميعا في مجيئهم بذلك فما جاء به هو الذي اجمع عليه كافة الرسل فاين الشعر والجنون من ساحته الرفيعة. هركه در عقل كل باشد كامل * نيست او مجنون اى سود كه جاهل انكم بما فعلتم من الاشراك وتكذيب الرسول والاستكبار لذائقوا العذاب الاليم والالتفات الى الخطاب لاظهار كمال الغضب عليهم وما تجزون الا ما كنتم تعملون اي الا جزاء ما كنتم تعملونه من السيئات او الا بما كنتم تعملون منها قال ابن الشيخ ولما كان المقام مظنة ان يقال كيف يليق بالكريم الرحيم المتعالي عن النفع والضرر ان يعذب عباده اجاب عنه بقوله وما تجزون وتقريره ان الحكمة تقتضي الامر بالخير والطاعة والنهي عن القبيح والمعصية ولا يتم المقصود من الامر والنهي الا بالترغيب في الثواب والترهيب بالعقاب فلما وقع الاخبار بذلك وجب تحقيقه صونا للكلام عن الكذب فلهذا السبب وقعوا في العذاب ثم ان غاية العاقل ان يحذر من يوم القيمة وجزائه فينتقل من الانكار الى الاقرار ومن الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع ومن الباطل الى الحق ومن الفاني الى الباقي ومن الشرك الى التوحيد ومن الرياء الى الاخلاص وسئل علي رضي الله عنه ما علامة المؤمن قال اربع ان يطهر قلبه من الكبر والعداوة وان يطهر لسانه من الكذب والغيبة وان يطهر قلبه من الرياء والسمعة وان يطهر جوفه من الحرام والشبهة واعظم الكبائر التكبر عن قول لا اله الا الله الذي هو اساس الايمان وخير الاذكار وكلمة الاخلاص وبه يترقى العبد الى جميع المراتب الرفيعة لكن بشرائطها واركانها. حسن بصري را پرسيدند كه چه گوييد درين خبر كه من قال لا اله الا الله دخل الجنة قال لمن عرف حدها وادى حقها. هركه از خدا بود تاييد * نشود كار او بجز توحيد. ذكر توحيد ما به حالت * چون ازان بگذرى همه قالت. الا عباد الله المخلصين استثناء منقطع من ضمير ذائقوا وما بينهما اعتراض جيء به مسارعة الى تحقيق الحق ببيان ان ذوقهم العذاب ليس الا من جهتهم لا من جهة غيرهم اصلا وكون الاستثناء منقطعا والا بمعنى لكن قال في كشف الاسرار تم الكلام ههنا اي عند قوله الا ما كنتم تعملون والمعنى انكم لذائقوا العذاب الاليم لكن عباد الله المخلصين لا يذوقونه والمخلص بالفتح من اخلصه الله لدينه وطاعته واختاره لجناب حضرته كقوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى اي اصطفاهم الله تعالى فلم يبق لاحد من الازل الى الابد والمخلص بالكسر من اخلص عبادته لله ولم يشرك بعبادته احدا كقوله تعالى واخلصوا دينهم لله وحقيقة الفرق بينهما على ما قال بعض الكبار ان الصادق والمخلص بالكسر من باب واحد وهو من تخلص عن شوائب الصفات النفسانية مطلقا والصديق والمخلص بالفتح من باب واحد وهو من تخلص عن شوائب الغيرية ايضا والثاني اوسع فلكا واكثر احاطة فكل صديق ومخلص صادق ومخلص بالكسر من غير عكس قرأ ابن حفص الى ابي الفتح حيثما وقع في القرآن اولئك الخ استئناف فان سائلا سأل ما لهؤلاء المخلصين من الاجر والثواب فقيل اولئك المميزون عما عداهم بالاضافة والاخلاص لهم بمقابلة اخلاصهم في العبودية رزق لا يدانيه رزق ولا يحيط به وصف على ما يفيده التنكير والرزق اسم لما يسوقه الله الى الحيوان فيأكله معلوم اي معلوم الخصائص من حسن المنظر ولذة الطعم وطيب الرائحة ونحوها من نعوت الكمال والظاهر ان معناه معلوم وجودا وقدرا وحسنا ولذة وطيبا ووقتا بكرة وعشيا او دواما كل وقت اشتهوه فان فيه فراغ الخاطر ولهذا يضطرب اهل الدنيا في حق الرزق لكون ارزاقهم غير معلومة لهم كما في الجنة. تشنگان را نمايد اندر خواب * همه عالم بچشم چشمهٔ آب. هركه از چشم خدا شد لب او * كى نماند بانكه در لب جو. فواكه بدل من رزق جمع فاكهة وهي كل ما يتفكه به اي يتنعم بأكله من الثمار كلها رطبها ويابسها وتخصيصها بالذكر لان ارزاق اهل الجنة كلها فواكه اي ما يؤكل لمجرد التلذذ دون الاقتيات بالفارسية قوت كردن لانهم مستغنون عن القوت لكون خلقتهم على حالة تقتضي البقاء فهي محكمة محفوظة عن التحلل المحوج الى البدل بخلاف خلقة اهل الدنيا فانها على حالة تقتضي الفناء فهي ضعيفة محتاجة الى ما يحصل به القوام اللهم الا خلقة بعض الاولياء المصونة عن التحلل والتفسخ دنيا وبرزخا وقال بعضهم لان الفواكه من اتباع سائر الاطعمة فذكرها مغن عن ذكرها يقول الفقير ولعل ذكر الفواكه للترغيب والتشويق حيث انه لا يوجد في اغلب ديار العرب خصوصا في الحجاز انواع الفواكه وهم مكرمون عند الله لا يلحقهم هوان وذلك اعظم المثوبات واليقها باولي الهمم وقال بعضهم لما فتر خصائص رزقهم بين ان ذلك الرزق يصل اليهم بالتعظيم والاكرام لان مجرد اصابة المطعوم من غير اعزاز واكرام يليق بالبهائم ولما ذكر مأكولهم وصف مساكنهم فقال في جنات النعيم اي في جنات ليس فيها الا النعيم فالاضافة للاختصاص والظرف يتعلق بمحل الرزق والاكرام او خبر آخر لقوله هم على سرر بر تختها آراسته جمع سرير وهو الذي يجلس عليه من السرور اذ كان ذلك لاولي النعمة وسرير الميت لتشبيهه به في الصورة وللتفاؤل بالسرور الذي يلحق الميت برجوعه الى الله وخلاصه من السجن المشار اليه بقوله عليه السلام الدنيا سجن المؤمن ويجوز ان يتعلق على سرر بقوله متقابلين اي حال كونهم متقابلين على سرر وهو اولى من الضمير في قوله على سرر

والمعنى بالفارسية روى در روى يكديگر نشسته باشند والتقابل هو ان يقبل بعضهم على بعض انه للسرور والانس
وقيل لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم ثم ان استيناس بعضهم برؤية بعض صفة الابرار فان من صفة الاحرار ان لا يستانسوا
الا بمولاهم وسئل يحيى بن معاذ رضه عن يعبر الحب بوجه عن الحب فقال وهل يعرف الحب وجهه عن الحب وذلك لكون احدهما مرآة للآخر
فان الله تعالى يتجلى للمقربين كل لحظة فيدوم عيشهم وانسهم الباطني حال كون ظاهرهم مستغرقة في نعيم الجنان قال الكمال الخجندي * دولت آن
نيست كه يابم دو جهان زير نگين * دولت اينست وسعادت كه ترا يافته ام * ولما ذكر مآكل المخلصين ومساكنهم ذكر بعده صفة شرابهم
فقال يطاف عليهم استيناف مبنى على سؤال نشأ عن حكاية تلاقى مجالس انسهم والطواف الدوران حول الشيء وكذا الاطافة كما قال في
المهذب الاطافة گرد چيزى بر گشتن والمعنى بالفارسية گردانيده ميشود بر ايشان يعنى ساقيان بهشت وخادمان بر سر ايشان ميگردانند
بكأس جامى پر از شراب اى فيه خمر فان الكأس يطلق على الزجاجة ما دام فيها خمر والا فهو قدح وآنا * من معين صفة كأس كائنة من
شراب معين اى ظاهر للعين او من نهر معين اى جار على وجه ارض الجنة فان في الجنة انهارا جارية من خمر كانهار جارية من ماء قال في المفردات
قيل هو من قولهم معن الماء جرى فهو معين وقيل ماء معين هو من العين والميم زائدة فيه انتهى وفي الآية اشارة الى ان قوما شربوا وشربهم
الشراب بالكأس والشراب معين محسوس وقوما شربوا وشربهم الحب والحب مغيب مستور وقوما شربوا وشربهم المحبوب وهو ستر مكنون
يسقيهم الود بحكم رحيق الحب يهيمهم من المحبوب بالنظر الى المحبوب يهيلهم * بيضاء لونا اشد من لون اللبن والخمر البيضاء لم ترها
ولا ترى ويرى انه جملة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت والبيضاء ثابتة بيضاء صفة ايضا لكأس وكذا قوله لذة للشاربين لكل من
يشرب منها وصفها بلذة اما للمبالغة او لانها تأنيث لذ بمعنى لذيذ كطب وطبيبة صارت في لذتها كانها نفس اللذة او لانها ذات لذة
بمعنى لذيذة وصفها باللذة بيانا لمخالفتها لخمور الدنيا لانقطاع اللذة عن خمور الدنيا كلها راسا * لا فيها غول بخلاف خمور الدنيا
فان فيها غولا كالصداع ووجع البطن وذهاب العقل والاثم فتقديم الظرف على المسند اليه يعنى ان عدم الغول مقصور على الاتصاف
بفى خمور الجنة لا يجاوزه الى الاتصاف بفى خمور الدنيا وبالفارسية نيست در ان شراب جنت آفتى وعلتى كه در خمر دنيا مرتبست چون
خمار وذهاب عقل وصداع ودرد خواب وجز آن وهي صفة للكأس ايضا وبطل عملا وتكررت لتقدم خبرها والغول اسم بمعنى الغائلة يطلق
على كل اذية ومضرة قال في المفردات قال الله في صفة خمر الجنة لا فيها غول نفيا لكل ما نبه عليه بقوله وانهما اكبر من نفعهما وبقوله رجس من عمل
انتهى يقال غاله يغوله اذا اخذه من حيث لم يدر واهلكه من حيث لا يحس به ومنه سمى السعلاة بالكسر غولا بالضم والسعلاة سحرة الجن كما
في سورة الحج قال في بحر العلوم ومنه الغول الذي يراه بعض الناس في البوادي ولا يكذب به ولا ينكره الا المعتزلة من جميع اصناف الناس
وهو من كذبات العرب مع انه يشهد بصحته قوله عليه السلام اذا تغولت الغيلان فنادوا بالاذان انتهى قال ابن الملك عند قوله عليه السلام
لا عدوى ولا طيرة ولا غول هو واحد الغيلان وهي نوع من الجن كان العرب يعتقد ان انه في الفلاة يتصرف في نفسه ويتراءى للناس بالوان
مختلفة واشكال شتى ويضلهم عن الطريق ويهلكهم فنفى ذلك [illegible] وقد قال عليه السلام اذا تغولت الغيلان فعليكم بالاذان اجيب بانه
ذلك في الابتداء ثم دفعها الله عن عباده او يقال المنفي ليس وجود الغول بل ما زعمه العرب من تصرفه في نفسه انتهى اى من تلونه بالصور المختلفة
واغتياله اى اضلاله واهلاكه والغول الطيع عمرو بهلك كما في المفردات وفي المثنوى ذكر حق كن بانگ غولان را بسوز * اخذ ذكر الحق من الاذان
في الحديث واراد بالغيلان كما يضل الناس [illegible] ولا هم اى المخلصون عنها اى عن خمر الجنة ينزفون يسكرون من نزف الشارب فهو
نزيف ومنزوف اذا ذهب عقله من السكر وبالكسر من انزف الرجل اذا سكر وذهب عقله او نفد شرابه وفي المفردات نزف الماء نزحه كله
من البئر شيئا بعد شيء ونزف دمه ودمعه نزع كله ومنه قيل سكران نزيف نزف فهمه بسكره وقرئ ينزفون بالكسر قولهم انزف القوم
نزف ماء بئرهم انتهى ثم انه افرد هذا بالنفي مع اندراجه فيما قبله من نفي الغول عنها لانه من معظم مفاسد الخمر كانه جنس برأسه والمعنى لا فيها نوع
من انواع الفساد من مغص وصداع او خمار او غريبة او غول [illegible] ولا هم يسكرون وفي بحر العلوم وبالجملة نفى عن خمر الدنيا انواع من الفساد
من السكر وذهاب العقل ووقوع العداوة والبغضاء والصداع والخسارة في الدين والدنيا حتى جعل سائرها كما بالرجس ومن القيء والبول
وكثيرا ما تحدث باللعان والضراب والزنى والسب خنثا وقتل النفس بغير حق كما سوء منها بها ولا شيء من ذلك كله في خمر الجنة قال بعض الكرماء
جميع اللذات والاربع [illegible] ليس لها كلها فتاملوا [illegible] الكلفة ولا عرض [illegible] ولا وجاع ولم تجد [illegible] ما يقع في العقول والاوضاع
الا بين انه لا مرض في عالم الآخرة ولا شيء مما يتعلق بالكلفة ولكن معرفة الله تعالى لا تحصل لو لم تحمل الكلفة فهو مدار الترقي والتنزل ولذلك

الغول

لا يكون للملائكة ترق وتدن تم عن خلقتهم وجبلتهم الاصلية وعندهم اى عند المخلصين قاصرات الطرف القصر الحبس والمنع
وطرف العين جفنه والطرف تحريك الجفن وعبر به عن النظر لان تحريك الجفن يلازمه النظر والمعنى حور قصرن ابصارهن على
ازواجهن لا يمددن نظرا الى غيرهم ولا يبغين بهم بدلا لحسنهم عندهن ولعفتهن كما في بعض التفاسير عين صفة بعد صفة
لموصوف ترك ذكره للعلم به جمع عيناء بمعنى واسعة العين واصله فعل بالضم كسرت الفاء لتسلم الياء والمعنى حسان الاعين عظامها
قال في المفردات يقال للبقر الوحشي عينا والعين لحسن عينه وبها شبه النساء كأنهن اى القاصرات بيض بفتح الباء جمع بيضة
وهو المعروف سمي البيض لبياضه والمراد بها بيض النعام بمعنى خالية ستر [illegible] مكنون ذكر المكنون مع انه وصف به جمع فيتعين
ان يؤنث اعتبارا للفظ الموصوف ومكنون اى مستور من كننته اى جعلته في كن وهو السترة شبههن ببيض النعام المكنون من الغبار
ونحوه في الصفاء والبياض المخلوط بادنى صفرة فان ذلك احسن الوان الابدان [illegible] لا يكون متدنسا
وقال الطبري اولى الاقوال ان يقال ان البيض هو الجلدة التي داخل القشرة قبل ان يمسها شيء لانه مكنون يعني هو البيض او لم يخرج عنه
يقول الفقير اغناه الله القدير ذكر الله تعالى في هذه الآيات ما كان لذة الجسم ولذة الروح اما لذة الجسم فالتنعم بالفواكه وانواع النعيم
والحور التي لم يكن عند العرب احب منها والتمتع بالازواج الحسن واما لذة الروح فالسرور والتحلي من الاكرام والانس الحاصل من صحبة الاخوان
والانبساط الحاصل من النظر الى الوجوه الحسان وفي الحديث ثلث يجلين البصر النظر الى الخضرة والى الماء الجاري والى الوجه الحسن قال عيسى عليه السلام
والاتمام عند القوم [illegible] الله لقاءه وشهوده ونظله عنه فضله وجوده * داريم اندك [illegible] جمال او [illegible] النظر
قال بعض العرفاء البيضة حلال لطيف ولكن اهل التصوف لا يأكلها لانها ناقصة وانما كمالها اذا صارت دجاجة وكذا الحصل منه
[illegible] وكذا من فرق العارة لعدم طهارته فليكن هذه المسألة نقلا وفاكهة لاهل الارادة وفقنا الله الوصول الى الباب الى السعادة
فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون معطوف على يطاف اى يشرب عباد الله المخلصون في الجنة فيتحدثون على الشراب كما هو عادة الشرب
في الدنيا فيقبل بعضهم على بعض حال كونهم يتساءلون عن الفضائل والمعارف وعما جرى لهم وعليهم في الدنيا وبالفارسية [illegible] از
احوال دنيا وما جرا ايشان بادوست ودشمن والتعبير عنه بصيغة الماضي للتأكيد والدلالة على تحقق الوقوع حتما وفي الآية اشارة الى ان
اهل الجنة هم الذين كانوا ممن لم يتبدلوا عن الله بالكلية وان كانوا مؤمنين موحدين والا كانوا في مقعد صدق مع المقربين قال قائل منهم
في تضاعيف محاورتهم واثناء مكالمتهم اني كان لي في الدنيا قرين مصاحب وجليس بالفارسية مرا يارى وهمنشينى بود يقول لي
على طريقة التوبيخ بما كنت عليه من الايمان والتصديق بالبعث ائنك لمن المصدقين اى المعتقدين والمقرين بالبعث ائذا متنا
آيا چون بميريم وكنا ترابا وعظاما وباشيم خاك كرده واستخوانها كهنه ائنا لمدينون جمع مدين من الدين بمعنى الجزاء ومنه كما تدين
تدان اى لمبعوثون ومجزيون اى لانبعث ولا نجزى قال اى ذلك القائل بعدما حكى لجلسائه مقالة قرينه في الدنيا هل انتم
آيا شما مطلعون الاطلاع ديده ور شدن اى ناظرون الى اهل النار لأريكم ذلك القرين المكذب بالبعث يريد بذلك بيان صدقه فيما حكاه
فقال جلساؤه انت اعرف به منا فاطلع انت فاطلع عليهم يعنى فرود نگرد بر ايشان فرآه اى قرينه في سواء الجحيم اى في وسط جهنم
وبالفارسية در ميان آتش دوزخ ديد وسط الشيء سواء لاستواء المسافة منه الى جميع الجوانب قال ابن عباس رضه في الجنة كوى ينظر منها
اهلها الى اهل النار ويناظرونهم لان لهم في توبيخ اهل النار لذة وسرورا يقول الفقير لا شك ان الجنة في جانب الاوج والنار في طرف
الحضيض فلاهل الجنة النظر الى النار واهلها كما ينظر اهل الغرف الى من دونهم واما سرورهم بعذابهم مع كونهم مؤمنين رحماء فلان يوم القيمة
يوم ظهور احكام اسم المنتقم والقهار ونحوهما فكما انهم في الدنيا رحماء بينهم اشداء على الكفار كذلك يوم القيمة لا يرحمون الاعداء كما لا يرحمهم
الله لو رحمهم لادخلهم الجنة [illegible] قال اى القائل مخاطبا لقرينه متشمتا به حين رآه على صورة قبيحة تالله ان اى
انه الشان كدت قاربت وبالفارسية نزديك بود در توكه لتردين مرا هلاك كردى وتباه اى لتهلكني بالاغواء والردى الهلاك
والارداء الاهلاك واصله ترديني بياء المتكلم فحذفت اكتفاء بالكسرة ولولا نعمة ربي بالهداية والعصمة لكنت من المحضرين
الاحضار لا يستعمل الا في الشر كما في كشف الاسرار من الذين احضروا العذاب كما احضرته انت وامثالك وفي التأويلات النجمية ولولا
نعمة حفظه وعصمته وهدايته لكنت من المحضرين معكم فيما كنتم من الضلالة في البداية وفيما انتم فيه من العذاب والبعد في النهاية وانما اخرج
عن هذه الحالة قبل وقوعها ليعلم ان غيبة الاشياء وحضورها عند الله سواء لا يزيد حضورها في علمه شيئا ولا ينقص غيبتها من علمه شيئا سواء في

البيضة

كه پيدا و پنهان بنزدش يكيست •
علم وجودها وعدمها بركات المعدومات في علمه موجودة • بر وعلم يك ذره پوشيده نيست •
أفما نحن بميتين رجوع الى محاورة جلسائه بعد اتمام الكلام مع قرينه سرورا بفضل الله العظيم والنعيم المقيم فان تذكر الخلود في
الجنة لذة عظيمة والهمزة للتقرير وفيها معنى التعجب والفاء للعطف على مقدر يقتضيه نظم الكلام اي انحن مخلدون منعمون فما نحن
بميتين اي بمن شأنه الموت إلا موتتنا الأولى التي كانت في الدنيا وهو متناول لما في القبر بعد الاحياء للسؤال قاله الصديق للمولى
لانه ذوقون فيها الا الموتة الاولى اي لا نموت في الجنة ابدا سوى موتتنا الاولى في الدنيا ونصبها على المصدر من اسم الفاعل يعني انه مستثنى
مفرغ معرب على حسب العوامل منصوب بميتين كما ينصب المصدر بالفعل المذكور قبله في مثل قولك ما ضربت زيدا الا ضربة واحدة كانه قيل وما
نحن نموت موتة الا موتتنا الاولى وقيل نصبها على الاستثناء المنقطع بمعنى لكن الموتة الاولى قد كانت في الدنيا وقيل الا ههنا بمعنى بعد وسوى
وما نحن بمعذبين كالكفار فان النجاة من العذاب ايضا نعمة جليلة مستوجبة للتحدث بها كما ان العذاب محنة عظيمة مستدعية لتمني
الموت كل ساعة وعن ابي بكر الصديق رض الموت اشد مما قبله واهون مما بعده وفي الآية اشارة الى ان من مات الموتة الاولى وهي
الموتة الارادية عن الصفات النفسانية الحيوانية فقد حيي بحيوة روحانية ربانية لا يموت بعدها ابدا بل ينقل المؤمن من دار الى دار
في جوار الحق ولا يعذب بنار القطيعة والحرمان • هر كرا في شد از ارادت خويش • زنده كي يافت ابد مهجت خويش • از عذاب الم مسلم
كشت • در جوار خدا منعم كشت • إن هذا اي الامر العظيم الذي نحن فيه من النعمة والخلود والامن من العذاب لهو الفوز العظيم الفوز
الظفر مع حصول السلامة اي الفوز بالسعادة والظفر بكل المراد اذ الدنيا وما فيها محتقر دونه كما يحتقر القطرة من البحر المحيط والحبة من البيدر الكبير
لمثل هذا فليعمل العاملون اي لنيل هذا المرام الجليل يجب ان يعمل العاملون ويجتهد المجتهدون لا للحظوظ الدنيوية السريعة الانقطاع
المشوبة بفنون الآلام والبلايا والصداع قال الكاشفي از براي اين نعمتها پس بايد كه عمل كنند عمل كنندگان نه از براي مال وجاه دنيا كه بر شرف
زوال وصدد انتقالات • كر بار كشي بار نكاري بارى • در كار كني كار نكاري كارى • در درگه كر راه خواهي باري • بر خاك رهش كرده
سواري بارى • ويحتمل ان يكون قوله ان هذا الخ من كلام رب العزة فهو ترغيب في طلب ثواب الله بطاعته ويقال فليعمل المحتملون الاذى
لانه قد حفت الجنة بالمكاره • حفت الجنة بالمكاره • حفت النيران من شهواتها • يعني جعلت الجنة محفوفة بالاشياء التي كانت
مكروهة لنا وجعلت النار محاطة بالاشياء التي كانت محبوبة لنا فما بين المرء وبين الجنة حجاب الا المكاره وهو حجاب عظيم صعب خرقه
وما بينه وبين النار حجاب الا الشهوات وهو حجاب حقير سهل لاهل الدنيا ذهابه من الاقبال على الشهوات والادبار عن الكرامات في الجنات
قال في كشف الاسرار پس عارفان سزاترند كه براميد ديدار جلال احديت ويافت حقائق قربت وبشائر صبح وصلت ديده ودل فدا
كنند وجان وروان در پي بشارت نثار كنند يعني ان هب نفحة من نفحات الحق من جنات القدس وشم رائحة من نسيم القرب بريدت سطعة
من الحقائق وبشائر الوصلة ان يقول ان هذا لهو الفوز العظيم وبالحري ان يقول لمثل هذا فليعمل العاملون بل بمثل هذه الحالة تبذل الارواح
والقلوب والاشباح كما قيل على مثل ليلى يقتل المرء نفسه • وان بات من ليلى على اليأس طاويا • وللمحاصرة لكل من العابدين والعارفين حصة من
اشارة هذه الآية وكان بعض الصلحاء يصلي في كل يوم الف ركعة ويقول انما خلقنا وبهذا امرنا يوشك اولياء الله ان يكفوا ويحمدوا الى
غايات هممهم في مقابلة مجاهداتهم وطاعاتهم من الاجر الجزيل والثواب الجميل وقد ثبت ان كثيرا من الصلحاء تلوا عند النزع قوله تعالى لمثل هذا
بحسب ايرائه ما شاهدوه من حيث مقامهم فنسأل الله القلب السليم في الدنيا والنعيم المقيم في العقبى ومنه تعالى الالطاف لا يجتويها الا فهم
روي ان موسى عليه السلام سأل ربه ما ادنى اهل الجنة منزلة فقال رجل يجيء بعد ما دخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول رب وكيف
وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم فيقال له اترضى ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت يا رب فيقول لك ذلك ومثله
ومثله فقال في الخامسة رضيت رب فيقول هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك فيقول رضيت يا رب قال موسى عليه السلام
رب فاعلاهم منزلة فقال اولئك الذين اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر
قال الكل فوز لكن الفوز بالاعلى فوز عظيم الا ترى ان الله يستوي الرعية والسلطان في الدنيا فان كان مرعية عباءة فللسلطان قباء وان كان له حجرة
فله غرفة وان كان له كسيرة خبز فله الوان نعمة وهكذا فقد تفاوتت النعم في الدنيا واختلف الاغراض ولذا تفاوتت المراتب في العقبى وتباينت
الاعواض ثم وجدان الله تعالى وحده الجنة اليق بكل منها ولكن ليس كل من يحب الجنة بامر يصل الى الله تعالى والانس به والاحتظاظ بلقائه
المستغرق جميع الاوقات وشهوده المستوعب لكل الحالات فكن عالي الهمة فان علو الهمة من الايمان وغاية الايمان الاحسان ونهاية الاحسان الاستغراق

اذلك خير

أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم الهمزة للتقرير والمراد حمل الكفار على اقرار مدخولها وذلك اشارة الى نعيم الجنة وخير وارد على
سبيل التهكم والاستهزاء بهم وانتصاب نزلا على الحالية وهو ما يهيأ من الطعام لحاضر النزل اي الضيف ومنه انزال الاجناد وارزاقهم
والزقوم اسم شجرة صغير الورق مرة كريهة الرائحة وتكون بتهامة يعرفها المشركون سميت بها الشجرة الموصوفة بقوله انها شجرة الخ وفي المفردات
شجرة الزقوم عبارة عن اطعمة كريهة في النار ومنه استعير زقم فلان وتزقم اذا ابتلع شيئا كريها والمعنى أنعيم الجنة والرزق المعلوم للمؤمنين خير
خير طعاما يعني ان الرزق المعلوم نزل اهل الجنة وكذلك اهل النار شجرة الزقوم اي ثمرها فايهما خير في كونهما نزلا وفي ذكره دلالة على ان ما ذكر من النعيم
لاهل الجنة بمنزلة ما يعد ويرفع للنازل ولهم ما وراء ذلك مما يقصر عنه الافهام وكذلك الزقوم لاهل النار ويقال اصل النزل الفضل والزيادة والريع
ومنه قولهم العسل ليس من انزال الارض اي من ريعها وما يحصل منها فانتصاب نزلا على التمييز والمعنى اذلك الرزق المعلوم نزل حاصل اللذة والسرور
خير حاصلا ام شجرة الزقوم التي حاصلها الالم والغم إنا جعلناها فتنة للظالمين محنة وعذابا لهم في الآخرة فان الفتن في اللغة الاحراق
او ابتلاء في الدنيا حيث افتتنوا وضلوا عن الحق بسببها فان الفاتن قد يطلق على المضل عن الحق فان الكفار لما سمعوا كون هذه الشجرة في النار افتتنوا
به في دينهم وتوسلوا به الى الطعن في القرآن والنبوة وقالوا كيف يمكن ذلك والنار تحرق الشجر ولم يعلموا ان من قدر على خلق حيوان
يعيش في النار ويتلذذ بها اقدر على خلق الشجر في النار وحفظه من الاحراق إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم اي تنبت في قعر جهنم وتنشعب في دركاتها
واغصانها ترتفع الى دركاتها وقال ان اصل عنصرها النار تحرق بها كما ان الاشجار الآن ترى ان السمك لا تؤذيه الماء
ولعله رد على ابن الزبعرى وصناديد قريش وتخييب لهم حيث قال ابن الزبعرى لهم ان محمدا يخوفنا بالزقوم والزقوم بلسان البربر الزبد والتمر
فادخلهم ابو جهل بيته وقال يا جارية زقمينا فاتتهم بالزبد والتمر فقال استهزاء تزقموا فهذا ما توعدكم به محمد فقال تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم
فليس الزقوم ما فهم هؤلاء الجهلة الضلال طلعها اي حملها وثمرها الذي يخرج منها ويطلع مستعار من طلع النخل لمشاركته له في الشكل والطلع شيء
يخرج من النخل كأنه نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود كأنه رؤوس الشياطين في تناهي القبح والهول لان صورة الشيطان اقبح الصور
وكان هذا في طباع الناس وعقائدهم ومن ثم اذا وصفوا شيئا بنهاية القبح والكراهة قالوا كأنه شيطان وان لم يروه فتشبيه الطلع برؤوس الشياطين
تشبيه بالمتخيل كتشبيه الفائق في الحسن بالملك قال تعالى حكاية ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وفيه اشارة الى ان من كان متعاملا في قبح صفات
الشياطين نمونه هناك بتلك الصفة في قبح صورة الشياطين فانهم لآكلون منها اي من الشجرة اي من طلعها فالآيات حكمت بحسب الصفات
فمالئون منها البطون لغلبة الجوع او للقسر على اكلها وان كرهوها ليكون ذلك نوعا آخر من العذاب وفيه اشارة الى انهم كانوا اهلا
في مزرعة الآخرة اعني الدنيا زارعين فاحصدوا الا ما زرعوا ولكل امرئ ما عمل ... يملؤه منها لي ومملو والبطون جمع بطن
وهو خلاف الظهر في كل شيء ثم إن لهم عليها اي على الشجرة التي ملأوا منها بطونهم بعد ما شبعوا منها وغلبهم العطش وطال استسقاؤهم كما ينبئ عنه كلمة
ثم فيكون للتراخي الزماني ويجوز ان يكون للترتيب من حيث ان كراهة شرابهم وبشاعته لما كانت اشد واقوى بالنسبة الى كراهة طعامهم كان شرابهم
ابعد من طعامهم من حيث الرتبة فيكونون جامعين بين اكل الطعام الكريه البشيع وشرب الشراب الكريه البشع لشوبا من حميم الشوب الخلط
والحميم الماء الحار الذي قد انتهى حره اي لشرابا من دم او قيح اسود او صديد ممزوجا مشوبا بماء حار غاية الحرارة يقطع امعاءهم ثم إن مرجعهم
اي مصيرهم لإلى الجحيم اي الى دركاتها او الى نفسها فان الزقوم والحميم نزل يقدم اليهم قبل دخولها وقيل الجحيم خارج عنها لقوله هذه جهنم
التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن يذهب بهم عن مقارهم ومنازلهم في الجحيم الى شجرة الزقوم فيأكلون منها الى ان يتملأوا ثم
يسقون من الحميم ثم يردون الى الجحيم كما يرد الابل عن موارد الماء ويؤيده قراءة ابن مسعود رض ثم ان منقلبهم وفي الحديث يا ايها الناس
اتقوا الله ولا تموتن الا وانتم مسلمون فلو ان قطرة من الزقوم قطرت في الارض لامرت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف بمن هو طعامه وشرابه
وليس له طعام غيره إنهم ألفوا آباءهم ضالين تعليل لاستحقاقهم ما ذكر من فنون العذاب بتقليد الآباء في الدين من غير ان يكون لهم ولا لآبائهم
شيء يتمسك به اصلا والالفاء بالفاء الوجدان بالفارسية يافتن وضالين مفعول ثان لقوله ألفوا بمعنى وجدوا والمعنى وجدوهم ضالين
في نفس الامر عن الهدى وطلب الحق ليس لهم ما يصلح شبهة فضلا عن صلاحية الدليل فهم اي الكافرون على آثارهم اي آثار الآباء جمع اثر
بالفارسية پي يهرعون يسرعون من غير ان يتدبروا انهم على الحق او لا مع ظهور كونهم على الباطل والاهراع الاسراع الشديد كأنهم
يزعجون ويحثون حثا على الاسراع على آثارهم ولقد اي وبالله لقد ضل اي ضاع عن الرشد قبلهم اي قبل قومك قريش أكثر الأولين من الامم السالفة
اضلهم ابليس ولم يذكر لان في الكلام دليلا فاكتفى بالاشارة ولقد أرسلنا فيهم وبحقيقت ما فرستاديم درميان ايشان يعني الاكثرين

منذرين اى انبياء اولى عدد كثير وذوى شان خطير بينوا لهم بطلان ما هم عليه وانذروهم عاقبته الوخيمة فانظر كيف كان
عاقبة المنذرين اى آخر امر الذين انذروا من الهول والفظاعة والهلاك لما لم يلتفتوا الى الانذار ولم يرفعوا لهم راسا والخطاب
لرسول الله او لكل احد ممن يتمكن من مشاهدة آثارهم وسماع اخبارهم والمعنى انهم اهلكوا اهلاكا فظيعا استثنى عنهم المخلصين بقوله
الا عباد الله المخلصين اى الذين اخلصهم الله بتوفيقهم للايمان والعمل بموجب الانذار يعنى انهم نجوا مما اهلك به كفار الامم الماضية
وفى الآية تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ببيان انه تعالى ارسل قبله رسلا الى الامم الماضية فانذروهم سوء عاقبة الكفر والضلال
فكذبهم قومهم ولم ينتبهوا بالانذار واصروا على الكفر والضلال فصبر الرسل على اذاهم واستمروا على دعوتهم الى الله تعالى فى قومهم وما
الا البلاغ ثم ان عاقبة الاصرار الهلاك وغاية الصبر النجاة والفوز بالمراد فعلى العاقل تصحيح العمل بالاخلاص وتصحيح القلب بالتصفية
قال الواسطى مدار العبودية على ستة اشياء التعظيم والحياء والخوف والرجاء والمحبة والهيبة فمن ذكر التعظيم يهيج الاخلاص
ومن ذكر الحياء يكون العبد على خطرات قلبه حافظا ومن ذكر الخوف يتوب العبد من الذنوب ويأمن المهالك ومن ذكر الرجاء يسارع
الى الطاعات ومن ذكر المحبة يصفو له الاعمال ومن ذكر الهيبة يدع التملك والاختيار ويكون تابعا فى ارادته لارادة الله تعالى والتحول الا
سمعا واطاعة وقد صح ان ذا القرنين لما دخل الظلمات قال لعسكره ليرفع كل منكم من الاحجار التى تحت اقدامه لانها جواهر فمن واقع بلغ نهاية
الغنى ومن خالف واكثر ندم وبقى فى التحسر ابدا * كاشكى بهر امتحان بارى * كردمى زان ذخيره مقدارى * تاكنون نقد وقت من كشتى * وقتم اينه
بمقت نكشتى * كاشكى كز كهر بكردم بار * بر سكندر نكردمى انكار * تا نيفتادمى از ان تقصير * در حجاب خجالت وتشوير * اين بود حال كز دم سلم
كردر ين نكته موطن منظم * حون رسيد نصاكت ب ودستور * آنكه برد بيشرفت واين بقبول * نرد ندازسر فساد وغلو * كاز ان جز در عنا زدعتو
سوختان كرده در بهر بردى * هم تنها ده لطف كونى * شد بلايا نهايت انكار * شد عطايا نهايت اقرار * ومن الله التوفيق لطريق التحقيق
ولقد نادانا نوح شروع فى تفصيل حسن عاقبة المنذرين بالفتح وسوء خاتمة المنذرين بالكسر والنداء الدعاء بقرينة فلنعم المجيبون والمعنى وبالله
لقد دعانا نوح وهو اول المرسلين حين يئس من ايمان قومه بعدما دعاهم اليه احقابا ودهورا فلم يزدهم دعاؤه الا فرارا ونفورا فاجبناه احسن
الاجابة حيث اوصلناه الى مراده من نصرته على اعدائه والانتقام منهم بابلغ ما يكون فلنعم المجيبون اى فوالله لنعم المجيبون نحن فحذف ما حذف
ثقة بدلالة ما ذكر عليه والجمع دليل العظمة والكبرياء ونجيناه التنجية نجات دادن واهله وكسان او را من الكرب العظيم اى از اندوه بزرك
اى من الغرق او من اذى قومه دهرا طويلا والكرب الغم الشديد والكربة كالغمة واصل ذلك من كرب الارض وهو قلبها بالحفر فالغم يثير النفس اثارة ذلك
ويصح ان يكون الكرب من كربت الشمس اذا دنت للمغيب وجعلنا ذريته هم الباقين حيث اهلكنا الكفرة بموجب دعائه رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقد روى انه مات كل من كان معه فى السفينة غير ابنائه وازواجهم وهم الذين بقوا متناسلين الى يوم القيمة
قال قتادة الناس كلهم من ذرية نوح وكان له ثلاثة اولاد سام وحام ويافث فسام ابو العرب وفارس والروم واليهود والنصارى وحام ابو
السودان من المشرق الى المغرب والسند والهند والنوب والزنج والحبشة والقبط والبربر وغيرهم ويافث ابو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج
وما هنالك قال فى كشف الاسرار اصحاب تواريخ كفته اند فرزندان يافث هفت بودند نامهاء ايشان ترك وخزر وصقلاب وتاريس
ومنسك وكمارى وصين ومسكن ايشان ميان مشرق ومهب شمال بوده هر چه زمين جنبش دم اند از فرزندان اين هفت برادرانند وهمچنين
فرزندان حام بن نوح هفت بودند نامهاء ايشان سند وهند وزنج وقبط وحبش ونوبه وكنعان ومسكن ايشان ميان جنوب ودبور وصبا
بود وحبش وسياهان همه از فرزندان اين هفت برادرانند وفرزندان سام ميكويند پنج بودند وقومى ميكويند كه هفت بودند ارم وارفخشد
وعالم ويفز واسود وتيمن وكرخ وتوريخ ارم پدر عاد وثمود بود ارفخشد پدر عرب بوده از ايشان فالغ وقحطان بود فالغ جد ابراهيم عليه السلام
وقحطان ابو اليمن بود وعالم پدر خراسان بود واسود پدر فارس بود ويفز پدر روم بود وتوريخ پدر ارمن بود وصاحب ارمينيه وتارخ
پدر كرمان بود واين ديار واقطاع همه بنام ايشان باز ميخوانند وبعد از نوح خليفه وى سام بود وبر سر فرزندان نوح فرمان ده بود
وكار ساز ومسكن وى زمين عراق بود واكرامى شهر وقيركاه ان يشتى بارض خوخى وتصيف بالموصل ونوح را پسرى چهارمين بود نام او
يام وهو الغريق ولم يكن له عقب وتركنا عليه ابقينا على نوح فى الآخرين من الامم بالفارسية ودر پيشينيان سلام على نوح
اى هذا الكلام بعينه وهو وارد على الحكاية كقولك قرأت سورة انزلناها فلم ينتصب السلام لان الحكاية لا تزال عن وجهها واكتفى بتركنا عليه
تسليما وتحية من الله دائما بعدا تم فى العالمين بدل من قوله فى الآخرين لكونها دالة على الشمول والاستغراق لدخول الملائكة والثقلين فى

فيه معناه الدعاء بثبات هذه التحية واستمرارها ابدا فى العالمين من الملائكة والثقلين جميعا وفى تفسير القرطبى جاءت الحية والعقرب لدخول
السفينة فقال نوح لا احملكما لانكما سبب الضرر والبلاء فقالتا احملنا فنحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فمن قرأ حين يخاف مضرتهما سلام على
نوح فى العالمين لم تضراه ذكره القشيرى وفى التأويلات النجمية يشير بهذا الى ان المستحق لسلام الله هو نوح روح الانسان لانه ما جاء ان الله تعالى
سلم على احد من العالمين غير الانسان كما قال تعالى ليلة المعراج السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته فقال عليه السلام السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين فما رد على ملائكة المقربين وانما كان اختصاص الانسان بسلام من بين العالمين لانه حامل الامانة الثقيلة فهو احوج شىء الى سلام الله
ليعبر بالامانة على الصراط المستقيم الذى هو ادق من الشعر واحد من السيف ولهذا قال النبى عليه السلام يكون دعوة الرسل حينئذ رب سلم سلم
سمعت ان يكون لغير الانسان العبور على الصراط وانما اختصوا بالعبور على الصراط لانهم يؤدون الامانة الى اهلها وهو الله تعالى فلا بد من العبور على
صراط الله للوصول اليه لاداء الامانة انا كذلك نجزى المحسنين الكاف متعلقة بما بعدها اى مثل ذلك الجزاء الكامل من اجابة الدعاء والابقاء
الذرية والذكر الجميل وتسليم العالمين ابدا نجزى الكاملين فى الاحسان لا جزاء ادنى منه فهو تعليل لما فعل بنوح من التكرمات السنية بانه مجازاة
له على احسانه انه من عبادنا المؤمنين تعليل لكونه من المحسنين بخلوص عبوديته وكمال ايمانه وفيه اظهار لجلالة قدر الايمان واصالة امره
وترغيب فى تحصيله والثبات عليه وفى كشف الاسرار خص الايمان بالذكر والنبوة اشرف منه بيانا لشرف المؤمنين لا لشرف نوح كما يقال ان
محمدا عليه السلام من بنى هاشم قال عيسى بن عطاء ادنى منازل المرسلين اعلى مراتب النبيين وادنى مراتب النبيين اعلى مراتب الصديقين وادنى مراتب
الصديقين اعلى مراتب المؤمنين ثم اغرقنا الآخرين اى المغايرين لنوح واهله وهم كفار قومه اجمعين والاغراق غرق كردن يعنى آنكه
ديكرانرا آب كشتيم وهو عطف على نجيناه وثم لبيان التراخى والاغراق من التفاوت وكذا اذا كان عطفا على تركنا وليس للتراخى لان كلا من
الانجاء والابقاء انما هو بعد الاغراق دون العكس كما يقتضيه التراخى وان من شيعته اى ممن شايعه وتابعه فى اصول الدين لابراهيم
وان اختلفت فروع شرائعهما ويجوز ان يكون بين شريعتيهما اتفاق كلى او اكثرى وعن ابن عباس رضى الله عنهما اهل دينه وعلى سنته او ممن شايعه على
التصلب فى دين الله ومصابرة المكذبين وما كان بينهما الا نبيان هود وصالح وكان بين نوح وابراهيم الفان وستمائة واربعون سنة
وفى بعض التفاسير ان الضمير عائد الى حضرة الرسالة صلى الله عليه وسلم وان كان غير مذكور وابراهيم وان كان سابقا فى الصورة لكنه متابع لرسول
فى الحقيقة ولذا اعترف بفضله ومدح دينه ودعا فيه حيث قال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الآية * بيش از تو آمدند نبى انبيا ولى * كر آخر آمدى
همه را پيشوا توى * خوان خليل هست نمكدان خوان تو * بر خوان اصطفا همه انبيا توى * اذ جاء ربه منصوب باذكر بقلب سليم
الباء للتعدية اى بقلب سليم من آفات القلوب بل من كل علاقة دون الله مما يتعلق بالكونين ومعنى مجيئه ربه اخلاصه له كأنه جاء به متحفا
اياه بطريق التمثيل والا فليس القلب مما ينقل من مكان الى مكان حتى يجاء به اذ قال بدل من الاولى لابيه آزر باعرب تارخ بن ناحور بن ارغو بن
فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وقومه وكانوا عبدة الاصنام ماذا تعبدون استفهام انكار وتوبيخ والمعنى اى شىء تعبدون
ائفكا آلهة دون الله تريدون الافك اسوأ الكذب اى اتريدون آلهة من دون الله افكا اى للافك فقدم المفعول على الفعل للعناية
ثم المفعول له على المفعول به لان الاهم مكافحتهم بانهم على افك وباطل فى شركهم فما ظنكم اى اى شىء ظنكم فما مبتدأ وخبره ظنكم برب العالمين
اذا لقيتموه وقد عبدتم غيره ان يغفر عنكم او لا يؤاخذكم بما كسبت ايديكم اى لا ظن فليقطع قال فى كشف الاسرار وهذا ابراهيم بود كه
بيشان ابتدا كيد ميسازد تا حجت برايشان الزام كند واشكارا نمايد كه ايشان معبود را شايند روز عيد ويا دز دى كفتند كه
اى ابراهيم بيا تا بصحرا بيرون شويم وبعيدكاه تماشا برويم فنظر ابراهيم نظرة فى النجوم جمع نجم وهو الكوكب الطالع اى فى علمها وحسابها
اذ لو نظر الى النجوم انفسها لقال الى النجوم وكان القوم يتعاطون علم النجوم فعاملهم من حيث كانوا لئلا ينكروا عليه واعتبر فى التخلف عن عيدهم
اى عن الخروج معهم الى معبدهم فقال انى سقيم قال فى المفردات السقم والسقم المرض المختص بالبدن والمرض قد يكون فى البدن وفى النفس
وقوله انى سقيم فمن التعريض والاشارة اما الى ماض واما الى مستقبل واما الى قليل مما هو موجود فى الحال اذ كان الانسان لا ينفك عن خلل
يعتريه وان كان لا يحس به ويقال لكان سقيم اذا كان فيه خوف الهلاك وقال ابن عطاء انى سقيم من مخالفتكم وعبادتكم الاصنام او بعد الموت فان
من فى عنقه الموت سقيم وقد قيل رجل فجأه فاجتمع عليه الناس وقالوا مات وهو صحيح فقال اعرابى اصحيح من الموت فى عنقه واما ما كان فهو تعريض لا
عن تلك الحرمة العارف لا يقع فى انتهاك الحرمة ابدا وكان ذلك من ابراهيم لدفع عذر دينه وتوسل الى الزام قومه قال عز الدين بن عبد السلام الكلام وسيلة
الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام فان امكن التوصل اليه بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح

انه كان تحصيل ذلك المقصود مباحا او واجبا فان ذلك المقصود واجب فهذا ضابطه في الاسولة المنجية ومن الناس من يجوز الكذب في الحرب
لاجل المكيدة والخداع وارضاء الزوجة والاصلاح بين المتهاجرين والصحيح ان ذلك لا يجوز ايضا في هذه المواضع لان الكذب في نفسه قبيح والقبيح
في نفسه لا يصير حسنا باختلاف الصور والاحوال وانما يجوز في هذه المواضع بتاويل وتعريض لا بطريق التصريح مثل ان يقول الرجل لزوجته اذا كان
لا يحبها كيف لا احبك وانت حلالي وزوجتي وقد صحبتك كذا وكذا مثلا فانه اذا قال صريحا باني احبك وهو يبغضها فيكون كذبا محضا ولا رخصة فيه
مثاله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الشفقة نحو سمته كان يسأل عن منازل البيوت ليستتر عن العدو ومن اي جانب يأتيه واذا
كان يقصد جانبا ويقول امضي الى الجانب الفلاني فهو من قبيلها انتهى وكان القوم يتطيرون من المريض فلما سمعوا ابرهيم ذلك هربوا منه الى عيدهم
وتركوه في بيت الاصنام فريدا ليس معه احد وذلك قوله تعالى **فتولوا عنه** فاعرضوا وتفرقوا عن ابرهيم **مدبرين** اي مولين ذاهبين الى العيد
وقال بعضهم ان المراد بالسقم هنا هو الطاعون وكان اغلب الاسقام عليهم وكانوا يخافون من العدوى يقول الفقير المشهور ان الطاعون قد فشا في
بني اسرائيل ولم يكن قبلهم الا على رواية كما قال عليه السلام الطاعون رجز ارسل على بني اسرائيل او على من كان قبلكم **فراغ الى الهتهم** اي ذهب اليها في
خفية واصله الميل بحيلة من روغة الثعلب وهو ذهابه في خفية وحيلة قال في القاموس راغ الرجل والثعلب روغا وروغانا مال وحاد عن الشيء
وفي تاج المصادر الروغ والروغان روباه بازي كردن والروغ پنهان سوى چيزى شدن وفي التهذيب الروغ والروغان كشتن كردن
فقال للاصنام استهزاء چون ديد ايشانرا آراسته وخوانها طعام در پيش ايشان نهاده **الا تاكلون** آيا نمى خوريد ازين طعامها وكانوا
يضعون الطعام عند الاصنام ليحصل له البركة بسببها **ما لكم لا تنطقون** اي تفعلون غير ناطقين بجوابي وبالفارسية چيست شما را كه
سخن نمى گوييد ومرا جواب نمى دهيد **فراغ عليهم** فمال مستعليا عليهم حال كونه يضربهم **ضربا باليمين** او حال كونه ضاربا باليمين في المصدر
بمعنى الفاعل اي ضربا شديدا قويا وذلك لان اليمين اقوى الجارحتين واشدها وقوة الالة تقتضي قوة الفعل وشدته وقيل بالقوة والمتانة
وعلى ذلك نداء تسمية الحلف باليمين لانه يقوي الكلام ويؤكده وقيل بسبب الحلف وهو قوله وتالله لاكيدن اصنامكم فلما رجعوا من عيدهم الى بيت
الاصنام وجدوها مكسورة يعني پاره پاره گشته فسالوا عن الفاعل فظنوا ان ابرهيم عليه السلام فعله فقيل فتوابه **فاقبلوا** اي توجه الماجورون
باحضاره **اليه** الى ابرهيم قال ابن الشيخ اليه يجوز ان يتعلق بما قبله وبما بعده **يزفون** حال من واو اقبلوا اي يسرعون من زفيف النعام وهو
ابتداء عدوه قال في المفردات اصل الزفيف في هبوب الريح وسرعة النعام التي تخلط الطيران بالمشي وزفزف النعام اذا اسرع ومنه استعير
زف العروس استعارة ما تقتضي السرعة لا لاجل مشيها ولكن للذهاب بها على خفة من السرور **قال** اي بعد ما اتوا به وجرى بينهم وبينه من المحاورات
ما نطق به قوله تعالى قالوا أانت فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم الى قوله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون **اتعبدون** همزة الاستفهام للانكار **ما تنحتون**
ما تنحتونه من الاصنام فما موصولة والنحت نحت الشجر والخشب ونحوهما من الاحجار وبالفارسية تراشيدن يعني آيا مى پرستيد آنچه مى تراشيد
از سنگ وچوب بدست خود **والله خلقكم** حال من فاعل تعبدون مؤكدة للانكار والتوبيخ اي والحال انه تعالى خلقكم والخالق هو الحقيق بالعبادة دون المخلوق
وما تعملون اي وخلق ما تعملونه من الاصنام وغيرها فان جوهر اصنامهم ومادتها بخلقه تعالى وشكلها وان كان بفعلهم لكنه باقدار الله تعالى اياهم
عليه وخلقه ما يتوقف عليه فعلهم من الدواعي والعدد والاسباب فلم يلزم ان يكون الشيء الواحد مخلوقا لله تعالى ومعمولا لهم وفيه نحو الاية ان الافعال
مخلوقة لله تعالى مكتسبة للعباد حسبما قاله اهل السنة والجماعة وبالاكتساب يتعلق الثواب والعقاب قال المولى الجامي نعم ما خواه زشت وخواه نكو
يك بيك هست آفريده او نيك وبد كرچه مقتضاى قضاست اين خلاف رضا وآن برضاست **قالوا** گفت نمرود وخواص او وقال التيمي
في التعريف قائل هذه المقالة لهم فيما ذكر الطبري رجل من اعراب فارس هم الترك وهو الذي جاء في الحديث بينا رجل يمشي في حلة يتبختر فيها
فخسف به فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيمة **ابنوا له بنيانا** بنا كنيد براى سوختن ابرهيم بنايى وازهيزم پرساخته آتش در ان زنيد روى
عن ابن عباس رضي الله عنه قال بنوا حائطا من حجر طوله في السماء ثلاثون ذراعا وعرضها عشرون ذراعا وملؤه وأشعلوه نارا وطرحوه فيها كما قال
فالقوه في الجحيم اي في النار الشديدة اي الوقود وبالفارسية پس طرح كنيد ورا افكنيد اورا در آتش سوزان من الجحمة وهي شدة التاجج واللام
عوض عن المضاف اليه اي جحيم ذلك البنيان **فارادوا به كيدا** اي شرا وهو ان يحرقوه بالنار فانه عليه السلام لما قهرهم بالحجة وقهرهم الحجة قصدوا
ان يكيدوه ويحتالوا لاهلاكه كيلا يظهر للعامة عجزهم والكيد ضرب من الاحتيال كما في المفردات **فجعلناهم الاسفلين**
الاذلين بابطال كيدهم وجعله برهانا نيرا على علو شانه عليه السلام بجعل النار عليه بردا وسلاما وقد سبق تفصيل القصة في سورة الانبياء
فان قلت لم ابتلاه الله تعالى بالنار في نفسه قلت لان كل انسان يخاف بالطبع من ظهور صفة القهر كما قيل لموسى عليه السلام لا تخف سنعيدها سيرتها الاولى

الى قوله تعالى ان النار لا تضر شيئا الا باذن الله تعالى وانها ظهرت بصورة القهر وصفته ولذلك ظهر الجمع بين المتضادين بجعلها بردا
وسلاما وفيه معجزة قاهرة لاعدائه فانهم كانوا يعبدون النار والشمس والنجوم ويعتقدون وصف الربوبية لها فاراهم الحق تعالى انها لا تضر
الا باذن الله تعالى وقد ورد في الخبر ان نمرود لما شاهد النار كانت على ابرهيم بردا وسلاما قال ان ربك لعظيم فتقرب اليه بقرابين فذبح تقربا اليه
الافا كثيرة فلم ينفعه لاصراره على اعتقاده وعمله وسوء حاله قال المولى الجامي يا فتى نا كاه آن طفل كه بود * بيش چشم دليل آنه * فصل تير بود ومنبع
آتش * شعله ميزد وليك ايشان خوش * شد بتقريب آتش ومنقل * از خليل بر نقص وخلل * ذكر آن قصه كمن بتمام * كه بر ونار گشت برد وسلام *
آن حليك زجهر واسبك رخ * گفت بالطبع محرق است نار * آنكه بالطبع محرقت كي * كرد از مقتضاى طبع ابا * يكى ز حاضران زغيرت دين *
گفت هين دامنت بيار وببين * منقل آتشش بدامان ريخت * آتش حجتش بجان انگيخت * گفت دركن نگاه آتش هست * هيچ گرمى ببين
در آتش هست * چون ندوستش بسوخت نه دامن * شد از آن حجة او بدو روشن * طبع را هم مسخر حق دید * جان آتش ز بیم حق ترسید *
اگر آن عالم او یقین بودی * قصه او كجا چنین بودی * علم كامد یقین زبیم زوال * بیقین ایمنست در همه حال **وقال** ابرهيم بعد ما انجاه
من النار قال لمن فارقه من قومه فيكون ذلك توبيخا لهم او لمن هاجر معه من اهله فيكون ذلك ترغيبا لهم **اني ذاهب الى ربي** اي مهاجر من ارض حران
او من بابل وهي قرية بين البصرة والكوفة يقال لها هرمز جرد الى حيث امرني ربي وهو الشام او الى حيث اتجرد فيه لعبادته تعالى فان موضعه في ذات
الذهاب الى ذات الرب محال اذ ليس في جهة وفي بحر العلوم ولعل امره الله بان يهجر دار الكفر ويذهب الى موضع يقدر على زيارة الصخرة التي هي
قبلته وعلى عمارة المسجد الحرام وهو القرية التي دفن فيها كما امر نبينا بالهجرة من مكة الى المدينة وفي بعض التواريخ دفن ابرهيم بارض فلسطين
وهي بكسر الفاء وفتح اللام وسكون السين المهملة البلاد التي بين الشام وارض مصر منها الرملة وغزة وعسقلان وغيرها **سيهدين**
الى مقصدي الذي اردت وهو الشام او الى موضع يكون فيه صلاح ديني وبت القول به لسبق الوعد او بناء على عادته تعالى معه ولم يكن كذلك حال
موسى حيث قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ولذلك اتى بصيغة التوقع وهذه الاية اصل في الهجرة من دار الكفر الى ارض يتمكن فيها من اقامة
وظائف الدين والطاعة واول من هاجر من الخلق ابرهيم مع لوط وسارة الى الارض المقدسة قال في كشف الاسرار بر ذوق اهل معرفت اني ذاهب
الى ربي اشارتست بانقطاع بنده ومعنى انقطاع انست که حق برید نست در بدایت بجهد ودر نهایت بکل بدایت تن در سعی وزبان در ذكر
وعمر در جهد ودر نهایت با خلق عاریت وبا خود بیگانه وان تعلق آسوده * وصل میسر نشود جز بقطع * قطع نخست از همه ببریدنست *
من لم يرحل في الغيب للعالم بابين الملك والملكوت لم ينفتح له باب العلم بالله من حيث المشاهدة ولم يدخل عالم الحقيقة واسكنه كفت خير از خلق
بحق مي شد وحيا از حق بخلق مي آمد او كه از خلق بحق شود حق را بدليل شناسد واو كه از حق بخلق آيد دليل را بحق شناسد * ذكر ان
ابرهيم عليه السلام لما جعل الله النار عليه بردا وسلاما واهلك عدوه نمرود تزوج بسارة وكانت احسن النساء وجها وكانت تشبه حوا في حسنها
فرغم الانتقال من ارضه بابل الى الشام پس روى مبارك بشام نهاد ودر ان راه هاجر بدست ساره خاتون افتاد وانرا بابراهيم بخشيد وچون بارض
ملك بين فرشد دعا كرد وگفت **رب** اي پروردگار من **هب لي من الصالحين** المراد ولد كامل الصلاح عظيم النجح فيه ان بعض الصلحاء يعينني على
الدعوة والطاعة ويؤنسني في الغربة يعني الولد لان لفظ الهبة على الاطلاق خاص به وان كان قد ورد مقيدا بالاخ في قوله ووهبنا له من رحمتنا
اخاه هرون نبيا ولقوله تعالى **فبشرناه بغلام حليم** فانه صريح في ان المبشر به عين ما استوهبه عليه السلام والغلام الطار الشارب والكهل ضد
او من حين يولد الى ان يشب كما في القاموس وقال بعض اهل اللغة الغلام من جاوز العشر واما من دونها فصبي والحليم من لا يعجل في الامور ويتحمل الاذى
ولا يضطرب عند اصابة المكروه ولا يحركه الغضب بسهولة والمعنى بالفارسية پس مژده داديم اورا بپسرى بردبار يعني چون ببلوغ رسد حليم بود
ولقد جمع فيه بشارات ثلث بشارة انه غلام وانه يبلغ اوان الحلم فان الصبي لا يوصف بالحلم وانه يكون حليما واي حلم مثل حلمه حين عرض عليه ابوه
الذبح وهو مراهق فاستسلم قال الكاشفي پس خدا تعالى اسمعيل را از هاجر روزى ارزانى داشت وحكم شد كه از زمين شام هاجر را ببرد رده در مكه برد
واسمعيل انجا نشو ونما يافت **فلما بلغ** الغلام **معه** مع ابرهيم **السعي** الفاء فصيحة معربة عن مقدر ينسحب له الكلام فلما بلغ رتبة ان يسعى
في اشغاله وحوائجه ومصالحه ومعه متعلق بالسعي وجاز لانه ظرف فيكفيه رائحة من الفعل لا يبلغ لاقتضائه بلوغهما معا حد السعي ولم يكن معا كذلك
وتخصيصه لان الاب اكمل في الرفق والاستعطاف فلا يستعجله قبل اوانه لانه استوهبه لذلك وكان له يومئذ ثلث عشرة سنة **قال** ابرهيم **يا بني** اي پسرك من
تصغير شفقة **اني ارى في المنام اني اذبحك** قيل انه تعالى اراه هذه الصورة بعينها اي ما هذه عبارته وتاويله وقيل انه راى
ليلة التروية كان قائلا يقول ان الله يامرك بذبح ابنك هذا فلما اصبح تروى في ذلك من الصباح الى الرواح امن الله تعالى هذا الحلم ام من الشيطان فمن ثم

سمي يوم التروية فلما أمسى رأى مثل ذلك فعرف أنه من الله تعالى فمن ثم سمي يوم عرفة ثم رأى مثله في الليلة الثالثة فهمّ بنحره فسمي اليوم يوم النحر
فانظر ماذا منصوب بقوله ترى من الرأي فيما ألقيت إليك وبالفارسية پس در نگر در اين كار چه چيز مى بينى ورأى تو چه تقاضا ميكند فانما لم
عما يبديه قلبه ورأيه أترى هو الإمضاء أو التوقف فقوله ترى من الرأي الذي يخطر بالبال لا من رؤية العين لأنه ما كان ورد فيه وهو محض
ليعلم ما عنده فيما نزل من بلاء الله فيثبت قدمه إن جزع ويأمن عليه إن سلم ويكتسب المثوبة عليه بالانقياد له قبل نزوله ولم يكن يشاوره في المسارعة فقد
قيل لو شاور آدم الملائكة في أكله من الشجرة لما فرط منه ذلك قال يا أبت افعل كفت اى پدر بكن ما تؤمر الذي تؤمر به أي تؤمر به
فحذف الجار أولا على القاعدة المطردة ثم حذف العائد إلى الموصول بعد انقلابه منصوبا بإيصال الفعل إليه وحذفا دفعة أو افعل أمرك على
إضافة المصدر إلى المفعول وتسمية المأمور به أمرا وصيغة المضارع حيث لم يقل ما أمرت للدلالة على أن الأمر متعلق به متوجه إليه مستمر
إلى حين الامتثال به ولعله فهم من كلامه أنه رأى أنه يذبحه مأمورا به ولذا قال ما تؤمر أو علم أن رؤيا الأنبياء حق وأن مثل ذلك لا يقدمون عليه إلا بأمر
وإنما أمر به في المنام دون اليقظة مع أن غالب وحي الأنبياء أن يكون في اليقظة ليكون مبادرتهما إلى الامتثال أدل على كمال الانقياد والإخلاص
وكون رؤيا الأنبياء حقا من قبيل الوحي فإنه يأتيهم الوحي من الله أيقاظا ورقودا إذ لا تنام قلوبهم أبدا ولأنه لطهارة نفوسهم ليس للشيطان عليهم سبيل
وفي أسئلة الحكيم لم أمر الله تعالى إبراهيم بذبح ولده في المنام ورؤيا الأنبياء حق ... قتل الإنسان بغير حق من أعظم الكبائر فيراه في المنام دون
اليقظة لأنه ليتبع البعض إلى الله تعالى من قتل المؤمن ستجدني زود باشد كه يابى مرا ثم استعان بالله في الصبر على بلاء حيث استثنى فقال
إن شاء الله ومن أسند المشيئة إلى الله تعالى والتجأ إليه لم يخب من الصابرين على الذبح أو على قضاء الله قال الذبيح من الصابرين دخل نفسه
في عداد الصابرين فرزق عليه وموسى عليه السلام تفرد بنفسه حيث قال للخضر ستجدني إن شاء الله صابرا فما صبر والتفويض أسلم من التفرد وفي التيسير
المرام ولما كان إسماعيل في مقام التسليم والتفويض إلى الله وقف وصبر ولما كان موسى في صورة المتعلم ومن شأن المتعلم أن يتعرض لاستفادة بالإنكار
فيما لم يفهم خرج ولم يصبر وقال بعضهم ظاهره تعرض وباطنه تسليم لأنه إنما اعترض على الخضر بغيرة الشرع فلما أسلما أي استسلم إبراهيم وابنه
لأمر الله وانقادا وخضعا له وبالفارسية پس آن هنگام كه گردن نهادند خدا را يقال سلم لأمر الله وأسلم واستسلم بمعنى واحد وقد قرئ بهن جميعا
وأصلها من قولك سلم هذا لفلان إذا خلص له ومعناه سلم من أن ينازع فيه وقولهم سلم لأمر الله وأسلم واستسلم منقولات منه ومعناها أخلص نفسه لله وجعلها
سالمة له وكذلك معنى استسلم استخلص نفسه لله تعالى وعن قتادة في أسلما أسلم إبراهيم ابنه وإسماعيل نفسه وتله للجبين قال في القاموس تله صرعه
وألقاه على عنقه وخده والجبين أحد جانبي الجبهة فللوجه جبينان فوق الصدغ عن يمين وشمالها قال الراغب أصل التل المرتفع والتليل
العنق وتله للجبين أسقطه على التل أو على تليله وقال غيره صرعه على شقه فوقع جبينه على الأرض لمباشرة الأمر بذلك بصبر وجلد ليرضيا الرحمن
ويخزيا الشيطان وكان ذلك عند الصخرة من منى أو في الموضع المشرف على مسجد منى أو في المنحر الذي ينحر فيه اليوم وروي أن إبليس عرض لإبراهيم
عند جمرة العقبة فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الجمرة الكبرى فرماه بسبع حصيات
حتى ذهب ثم مضى إبراهيم لأمر الله تعالى وعزم على الذبح ومنه شرع رمي الجمار في الحج وهو من واجبات الحج يجبر تركه الفدية باتفاق الأئمة قال في التأويلات
النجمية ومن دقة النظر في رعاية آداب العبودية في حفظ حق الربوبية في القصة أن إسماعيل أمر أباه أن يشد يديه ورجليه لئلا يضطرب إذا
مسه ألم الذبح فيعاتب ثم لما هم بذبحه قال افتح القيد عني فإني أخشى أن أعاتب فيقال لي أمشدود اليد جئتني طائعا ولو بيد الحبيب سقيت سما
لكان السم من يده يطيب وقد قيل ضرب الحبيب زبيب از دست تو مشت بر دهان خوردن خوشتر كه بدست خويش نان خوردن وناديناه
أن تفسير لمفعول ناديناه المقدر أي ناديناه بلفظ هو قولنا يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا بالعزم على الإتيان بالمأمور به وترتيب مقدماته
وبالفارسية براستى كه راست كردى خوابى كه ديده بودى وفي شرح الفصوص للجامي أي حققت الصورة المرئية وجعلتها مطابقة للصورة
الخارجية بالإقدام على الذبح والتوفر لمقدماته وقد قيل إنه أمر السكين بقوته على حلقه مرارا فلم يقطع ثم وضع السكين على قفاه فانقلب
السكين [illegible] فعند ذلك وقع النداء وفي الخبر أن جبرائيل عليه السلام [illegible]
من السماء قال الغم في أربع مواضع حين ألقي إبراهيم في النار كنت تحت العرش قال الله أدرك عبدي فأدركته وقلت له هل لك من حاجة فقال أما إليك فلا
والثاني حين وضع إبراهيم السكين على حلق إسماعيل كنت تحت العرش قال الله أدرك عبدي فأدركته في طرفة عين فقلبت السكين والثالث حين
شجوا رأسك يوم أحد قال الله أدرك عبدي فإنه لو سقط من دمه على الأرض قطرة ما أخرجت منها نباتا ولا شجرا
فقبضت دمه بكفي ثم رميته في الهواء والرابع حين ألقي يوسف في الجب قال الله أدرك عبدي فأدركته قبل أن وصل إلى قعر الجب وأخرجت

وأخرجت حجرا من أسفل البئر فأجلسته عليه وجواب لما محذوف إيذانا بعدم وفاء التعبير بتفاصيله كأنه قيل كان ما كان مما لا يحيط به
نطاق البيان من استبشارهما وشكرهما لله تعالى على ما أنعم به عليهما من دفع البلاء بعد حلوله والتوفيق لما لم يوفق أحد لمثله وإظهار فضلهما
بذلك على العالمين مع إحراز الثواب العظيم إلى غير ذلك قال بعض الكبار إن الإنسان مجبول على حب الولد فاقتضت غيرة الخلة ومقام
المحبة أن يقطع علاقة القلب عن غيره فأمر بذبح ولده حتى إذا أخرج له عن القلب حب الأشياء في سبيل الله من غير توقف ومسارعة للأمر
بأنه خليل الله لا يسعه غير الحق فنبه المستغني عنه تخصيص الذبح إنما هو خلو السر عنه وترك عادة الطبع وقال المولى الجامي غلب عليه محبة الحق حتى
تبرأ عن أبيه في الحق وعن قومه وتصدى لذبح ابنه في سبيل الله وخرج عن جميع ماله مع كثرته المشهورة فإنه تعالى ورد في الخبر أنه كان له خمسة آلاف
قطيعة من الغنم فتعجب الملائكة من كثرة ماله مع محبته العظيمة عند الله فخرج يوما خلف غنمه وكلاب قطايع الأغنام عليها أطواق الذهب
فطلع ملك في صورة آدمي على شرف الوادي فسبح فقال سبوح قدوس رب الملائكة والروح فلما سمع الخليل تسبيح حبيبه هيجه شوقه نحو
لقائه فقال يا إنسان كرر ذكر ربي فلك نصف مالي فسبح بالتسبيح المذكور فقال كرر تسبيح خالقي فلك جميع أموالي بما ترى من الأغنام والغلمان
وكانوا خمسة آلاف غلام فتعجبت الملائكة وقالت حق بخلته كما سبقت بخلافة آدم وهذا من جملة الأسرار التي جرى بها [illegible]
الفقير أغناه الله القدير سمعت من شيخي قدس سره أنه قال إن إبراهيم عليه السلام له الأطوار بجميع مراتب التوحيد من الأفعال والصفات والذات
وذلك لأن الحجب الكلية ثلث المال والولد والبدن فتوحيد الأفعال إنما يحصل بالفناء عن المال وتوحيد الصفات بالفناء عن الولد وتوحيد الذات
بالفناء عن الجسم والروح فهذه الحجب على الترتيب بمقابلة هذه المقامات من التوحيد فأعطى الله إبراهيم المال تحقيقا للتوحيد الأول وابتلاه بذبح الولد
تحقيقا للتوحيد الثاني وبجسمه حيث رمي به في نار نمرود تحقيقا للتوحيد الثالث فظهر منه كل الوفاء في الله وبقاؤه بالله فحققنا الله وإياكم
بحقيقة التوحيد وأوصلنا وإياكم إلى سر التجريد والتفريد إنا كذلك نجزي المحسنين تعليل لتفريج تلك الكربة عنهما بإحسانهما واحتج به
من جوز النسخ قبل وقوع المأمور به فإنه عليه السلام كان مأمورا بالذبح ولم يحصل إذ في الأسولة المفحمة وهذه القصة حجة على المعتزلة لأن
الآية تدل على أن الله تعالى قد يأمر بالشيء ولا يريده فإنه تعالى أمر إبراهيم بذبح ولده ولم يرد ذلك منه والمعتزلة لا يجوزون اختلاف الأمر والإرادة
إن هذا بدرستى كه اين كار لهو البلاء المبين الابتلاء البين الذي يتميز فيه المخلص من غيره أو المحنة البينة الصعوبة إذ لا شيء أصعب منها
قال البقلي أخبر سبحانه أن هذا بلاء في الظاهر ولا يكون بلاء في الباطن لأن في حقيقته بلوغ منازل المشاهدات وشهود الأسرار وحقائق المكاشفات
وهو من عظائم القربات وأصل البلاء ما يحجبك عن مشاهدة الحق لحظة وكم يقع هذا البلاء بين الله وبين أحبابه قط فالبلاء لهم عين الولاء
قال الحريري البلاء على ثلثة أوجه على المخالفين نقم وعقوبات وعلى السابقين تمحيص كفارات وعلى الأولياء والصديقين نوع من الاختبارات
جانبا دار غم ودرد نهاد اندر ره عشق كه نه سر در ره آن كس كه ازين درد كشيد وفديناه بذبح بما يذبح بدله فيتم به الفعل المأمور به
وهو قربان [illegible] أي جعلنا الذبح وهو بالكسر اسم لما يذبح فداء له وخلصناه به من الذبح وبالفارسية وفدا داديم إسماعيل را كشتنى
عظيم أي عظيم الجثة سمين وهي السنة في الأضاحي كما قال عليه السلام عظموا ضحاياكم فإنها على الصراط مطاياكم أو عظيم القدر لأنه يفدى به
نبيا ابن نبي وأي نبي من نسله سيد المرسلين وفي التأويلات النجمية إنما سمى الذبح عظيما لأنه فداء نبيين عظيمين أحدهما أعظم من الآخر
وهما إسماعيل ومحمد عليهما السلام لأنه كان محمد في صلب إسماعيل انتهى وفي أسئلة الحكيم لم عظم الله الذبح مع أن البدنة أعظم في القربان من الكبش
لأنها تنوب عن سبعة الجواب لشدة المناسبة بين الكبش وبين النفس المسلمة المطمئنة فإنه خلق مستسلما للذبح فجعل فكون الكبش
في الآخرة صورة الموت يذبح على الصراط كما كان صورة الفناء الكلي والتسليم والانقياد ولذلك المعنى عظمه الله تعالى لأن فضل كل شيء بالمعنى
لا بالصورة إذ فضل الصورة تابع لفضل المعنى بخلاف البدنة فإن المقصود الأعظم منها الركوب وحمل الأثقال عليها قيل كان ذلك كبشا من الجنة
وعن ابن عباس رضي الله عنه الكبش الذي قربه هابيل فتقبل منه وكان يرعى في الجنة حتى فدي به إسماعيل وحينئذ يجوز أن الآية نزلت في زمن هابيل كما
رفعته إلى السماء وحينئذ يكون قول بعضهم نزلت النار فأكلته محمولا على التسمح كما في إنسان العيون وكيف أن يجسم الروح كما يجسم المعنى وبقي أنه
فلا يأتي أن يأكله النار في زمن هابيل أنه يذبحه إبراهيم ثانيا وروي أنه هرب من إبراهيم عند الجمرة فرماه بسبع حصيات حتى أخذه فبقي سنة في الرمي
وروي أنه رمى الشيطان حين تعرض له بالوسوسة عند ذبح ولده كما سبق وروي أنه لما ذبحه قال جبريل الله أكبر فقال الذبيح لا إله إلا الله
والله أكبر فقال إبراهيم الله أكبر ولله الحمد فبقي سنة وأعلم أن الذبح مثلث وهو ذبح الكبش ثم ذبح إبراهيم ثم ذبح يحيى الموت في صورة الكبش كما
الفداء فإنه فداء إسماعيل بكبش والكبش فداء المؤمنين يوم القيامة يفدى عن كل مؤمن بكافر فإن الموت باقية نسبته في النار وفداء الله عن الحياة الأبدية

الذبح والذبيح والفداء
وما يتعلق بذكر من الاسرار

بالموت يذبح في صورة الكبش على الصراط فيبقى به في النار بشارة لاهل الجنة بالخلود الدائم وتثبيت لاهل النار بالعقوبة الدائمة ففيه اشارة الى مراتب التوحيد فذبح [illegible] اشارة الى التوحيد الافعالي وذبح يحيى الى توحيد الصفات وذبح ابرهيم الى توحيد الذات لانه مظهر توحيد الذات والفناء الكلي في ذات الله تعالى فذبحه اعظم من كل ذبح وفداؤه تم من كل فداء قالوا ان الدم اذا تعين على الحاج فلا يسقط عنه تعين عليه ولما تعين ذبح ولد ابرهيم لم يسقط عنه الدم اصلا ففداه الله بكبش عظيم حيث جعله بدلا [illegible] ثم تحصل الدم وبعد ان وجب فلا يرتفع ولذا من نذر بذبح ولده لزم شاة عند الحنفية فصارت صورة ولد ابرهيم صورة الكبش كسوة الجنة يدخرها [illegible] فذبحت صورة الكبش وثبتت صورة ولد ابرهيم صورة الكبش وهذا سبب الحقيقة الى كل انسان مرهون بحقيقته ولولم يفده الله بالكبش لصار ذبح الناس واحدا من ابنائهم سنة الى يوم القيمة وتحقيق المقام انه كان كبش ظهر في صورة ابن ابرهيم في المنام لمناسبة واقعة بينهما وهي الاستسلام والانقياد فكان مراد الله الكبش لا ابن ابرهيم فما كان ذلك الامر عند الله الا الذبح العظيم متمثلا في صورة ولده ففدى الحق ولده بالذبح العظيم وهذا كان العلم يرى في صورة اللبن فليس يرى في حضرة الخيال غير اللبن وحقيقته فلو تجاوز ابرهيم عليه السلام عما راه في حضرة الخيال الى المعبر لعلم منه بان يعبر ذبح ابنه في منامه بذبح الكبش الذي في صورته لما ظهر لاهل الآفاق كمال انقياده وتمام استسلامه وكذا انقياد ابنه لكن الله سبحانه اراد اراءة استسلامهما واظهار انقيادهما لامره تعالى فاخفى عليه تعبير رؤياه وستر المقصود من المنام حتى صدق الرؤيا وتفرد بذلك الحكمة العلية

واختلف في ان الذبيح اسمعيل او اسحق فذهب اكثر المفسرين الى الاول لوجوه ذكرت في التفاسير ولان قرني الكبش كانا معلقين بالكعبة الى ان احترق البيت واحترق القرنان في ايام ابن الزبير والحجاج ولم يكن اسحق ثمه [illegible] في فضائل القدس كان في السلسلة التي في وسط القبة على صخرة الله درة يتيمة وقرنا كبش ابرهيم وتاج كسرى معلقات فيها ايام عبد الملك بن مروان فلما صارت الخلافة الى بني هاشم حولوا الى الكعبة [illegible] انتهى يقول الفقير هذا يقتضي ان لا يأكل النار الكبش الذي جاء فداء لان بقاء القرن من موجبات ذلك واكل النار القربان كان عادة الهية من لدن ادم الى زمان نبينا عليهما السلام ثم رفع عن قربان هذه الامة اللهم الا ان يحمل على احد الوجوه الاول ان معنى اكل النار القربان احراقه بحيث خرج عن الانتفاع به وهذا لا يوجب كون القرنين حريقين بالكلية والثاني ان الذي كان يحرقه النار ليس جثة القربان بمجموعها من القرن الى القدم بل رؤوسه واكارعه لحكاية رواه [illegible] بني اسرائيل كانوا اذا ذبحوا قربانا وضعوا رؤوسه واطايب لحمه في موضع فيدعو النبي فتأتي نار فتأكله فلا يلزم ان تكون جميع اجزائه ماكولة محروقة والثالث انه محمول على التشبيه كما بقي في قربان ابرهيم فان قلت قد صح ان عبد المطلب نذر ان يذبح ولدا ان سهل الله له حفر بئر زمزم او بلغ بنوه عشرة فلما سهله الله خرج السهم على عبد الله والد رسول الله عليه السلام فمنعه اخواله ففداه بمائة من الابل ولذلك سنت الدية مائة فقد روي انه فرق لحوم القرابين المذكورة الى الفقراء ولم يأكلها النار فكيف [illegible] سنة الهية بين جميع الملل قلت المتقرب ان كان جاهليا فلا يسلك ان قربانه غير معتد به وان كان اسلاميا فلا نسلم ان يكون ذلك في محضر نبي من الانبياء اذ هو لم يدع فيه النار كما لا يخفى على من له حظ ادنى من علم التفسير والاثار وذهب الى الثاني بعض ارباب الحقائق والتوفيق بين الروايتين عند التحقيق ان صورة الذبح جرى في الظاهر على حقيقة اسمعيل اولا ثم سرى ثانيا الى حقيقة اسحق لتحققه ايضا بمقام الارث لابرهيم من التسليم والتفويض والانقياد الذي ظهر في صورة الكبش ولهذا السر اشتركا في البشارة الالهية وبشرناه بغلام حليم وبشرناه باسحق فكان اسمعيل واسحق مختلفين في الصورة والتشخص متفقين في المعنى والحقيقة فان شئت قلت ان الذبيح هو اسمعيل وان شئت قلت انه اسحق فانت مصيب في كل من القولين في الحقيقة لما عرفت ان احدهما عين الاخر في التحقيق بسر ابرهيم عليه وعليهم السلام الى يوم القيمة وتركنا عليه ابقينا على ابرهيم في الآخرين من الامم سلام على ابرهيم اي هذا الكلام بعينه كما سبق في قصة نوح كذلك نجزي المحسنين الكاف متعلقة بما بعده وذلك اشارة الى ابقاء ذكره الجميل فيما بين الامم لا الى ما اشير اليه فيما سبق فلا تكرار اي مثل ذلك الجزاء الكامل نجزي المحسنين لا جزاء ادنى منه يعني ان ابرهيم من المحسنين وما فعلناه به مجازاة له على احسانه انه من عبادنا المؤمنين الراسخين في الايمان على وجه الايقان والاطمئنان وفي التأويلات النجمية اي من عبادنا المخلصين لا من عباد الدنيا والهوى والسوى وبشرناه اي ابرهيم والتبشير بالفارسية مژده دادن وهو الاخبار بما يظهر سرورا في المخبر به ومنه تباشير الصبح لما ظهر من اوائل ضوئه باسحق من سارة رضي الله عنها نبيا من الصالحين اي مقضيا بنبوته مقدرا كونه من الصالحين وبهذا الاعتبار وقعا حالين ولا حاجة الى وجود المبشر به وقت البشارة فان وجود ذي الحال ليس بشرط وانما الشرط مقارنة تعلق الفعل به لاعتبار معنى الحال وفي التأويلات النجمية نبيا اي ملهما من الحق لا كما قال بعضهم حدثني قلبي عن ربي من الصالحين اي المستعدين لقبول الفيض الالهي بلا واسطة انتهى وفي ذكر الصلاح بعد النبوة تعظيم لشأنه وايماء الى انه الغاية لها لتضمنها معنى الكمال والتكميل بالفعل على الاطلاق وقد سبق الكلام المشبع فيه في اواخر سورة يوسف وباركنا عليه على ابرهيم

ابرهيم في اولاده وبالفارسية وبركت داديم برابرهيم وعلى اسحق بان اخرجنا من صلبه انبياء بني اسرائيل وغيرهم كايوب وشعيب وافضنا عليهما بركات الدين والدنيا ومن ذريتهما محسن في عمله ولنفسه بالايمان والطاعة وظالم لنفسه بالكفر والمعاصي مبين ظاهر ظلمه وفيه تنبيه على ان الظلم في اولادهما وذريتهما لا يعود عليهما بعيب ولا نقيصة وان المرء انما يجازى بما صدر من نفسه طاعة او معصية لا بما صدر من اصله وفرعه كما قال ولا تزر وازرة وزر اخرى وان النسب لا تأثير له في الهدى والضلال والطاعة والعصيان فقد يلد الصالح الطالح والمؤمن الكافر وبالعكس ولو كان ذلك بحسب الطبيعة لم يتغير ولم يتخلف وفيه قطع لاطماع اليهود المفاخرين بكونهم اولاد الانبياء وفي الحديث يا بني هاشم لا يأتيني الناس باعمالهم وتأتوني بانسابكم الواو في وتأتوني واو الصرف ولهذا انتصب تأتوني حذف نونه تأتون علامة النصب هذه النون نون الوقاية اي لا يكون اعمال الناس وانسابكم مجتمعين فاتوني بالاعمال والغرض تقبيح افتخارهم لديه عليه السلام بالانساب حين يأتي الناس بالاعمال التفاخر بالعظام من عقل واصل البولة الكلاب القرام * وليس في نسب زكيه * يدلنسه اياك الكبار * وقال بعضهم * وما ينفع الاصل من هاشم اذا كانت النفس من باهلة * وقبيلة باهلة عرفوا بالدناءة لانهم كانوا يأكلون بقية الطعام مرة ثانية ويأكلون نقي عظام الميتة * [illegible] الى النسناس وهم الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس اوهم خلق في صورة الناس وقال بعضهم [illegible] * روي [illegible] فعلى العاقل ترك الاغترار بالانساب والاحساب والاجتهاد فيما ينفعه يوم الحساب وكان زين العابدين يقول اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لوامع العيون علانيتي وتقبح سريرتي ومن الله التوفيق

ولقد مننا على موسى وهرون المنان في صفة الله تعالى المعطي ابتداء من غير ان يطلب عوضا يقال من عليه منا اذا اعطاه شيئا ومن عليه اذا عدد نعمته عليه وامتن وهو مذموم من الخلق لا من الحق كما قال بل الله يمن عليكم والمعنى وبالله لقد انعمنا على موسى واخيه هرون بالنبوة وغيرها من النعم الدينية والدنيوية ونجيناهما وقومهما وهم بنو اسرائيل من الكرب العظيم من تعذيب فرعون واذى قومه القبط وقد سبق معنى الكرب في هذه السورة وفي التأويلات النجمية عبارة عن التخليص عن المكروه وهي لا تقتضي الغلبة اتبعها بقوله ونصرناهم اي موسى وهرون وقومهما فكانوا بسبب ذلك هم الغالبين على عدوهم فرعون وقومه غلبة لا غاية وراءها [illegible] مقهورين تحت ايديهم وفيه اشارة الى تنجية موسى القلب وهرون السر عن غرق بحر الدنيا وشهواتها ونصرتهما على صفات فرعون النفس وصفاتها فيصبر المجاهدون على انواع البلاء الى ان يظهر اثار الولاية فان اخر [illegible] طلوع الازهار والانوار قال الحافظ * چه جورها كه كشيدند بلبلان از دى * ببوى آنكه دگر نوبهار باز آيد * وآتيناهما بعد ذلك المذكور من التنجية والنصر الكتاب المستبين اي البليغ في البيان والتفصيل وهو التورية فانه كتاب مشتمل على جميع العلوم التي يحتاج اليها في مصالح الدين والدنيا قال تعالى انا انزلنا التورية فيها هدى ونور فاستبان مبالغة بان بمعنى ظهر ووضح ووصف الكتاب بالفاعل [illegible] الاحكام وتمييز الحلال عن الحرام كان يطلب نفسه ان يبينها ويحمل نفسه على ذلك [illegible] في قوله يستسخرون فان بان واستبان وتبين واحد نحو عجب واستعجب وتعجب فيكون معناه الكتاب المبين وهديناهما بذلك الكتاب الصراط المستقيم الموصل الى الحق والصواب بما فيه تفاصيل الشرائع وتفاريع الاحكام كذا في كشف الاسرار وهدايتهما دين الله الاسلام اي ابقائهما عليه واستعير الصراط المستقيم من معناه الحقيقي وهو الطريق المستوي للدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر متحقق عقلا فقد نقل اللفظ الى امر معلوم من شانه ان يتحقق عقلا ويشار اليه اشارة عقلية ولاجل تحققه سميت هذه الاستعارة بالتحقيقية وفيه اشارة الى ايتاء العلوم الحقيقية والالهامات الربانية والهداية بذلك الى الحضرة الواحدية والاحدية وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى وهرون اي ابقينا عليهما فيما بين الامم الآخرين هذا الذكر الجميل والثناء الجزيل فهم يثنون عليهما ويقولون سلام على موسى وهرون ويدعون لهما دعاء دائما الى يوم الدين انا كذلك اي مثل هذا الجزاء الكامل نجزي المحسنين الذين هما من جملتهم لا جزاء قاصرا عنه انهما من عبادنا المؤمنين يشير الى ان طريق الاحسان هو الايمان فالايمان هو مرتبة الغيب والاحسان هو مرتبة المشاهدة ولما كان الايمان غيبا عن المعرفة لان الاصل معرفة الله تعالى والجري على مقتضى العلم فالانسان من حيث ما يتغذى نبات ومن حيث ما يحس ويتحرك فحيوان ومن حيث الصورة التخطيطية فكصورة في جدار وانما فضيلته بالنطق والعلم والفهم وسائر الكمالات البشرية وفي الحديث ما فضلكم ابو بكر بكثير صوم ولا صلوة ولكن بسر وقر في صدره ومن اثار هذا السر الموقر ثباته يوم موت الرسول عليه السلام وعدم تغيره كسائر الاصحاب بحيث صعد المنبر وقرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية فهذا [illegible] ثباته ادنى مشاهدة اعلى

وإن إلياس لمن المرسلين إرسالة إلى بني إسرائيل وهو إلياس بن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران فهو من سبط هارون أخي موسى بعث بعد موسى هذا هو المشهور وعليه الجمهور وذكر في بعض المعتبرات أن الموجود من الأنبياء بأبدانهم العنصرية أربعة اثنان في السماء إدريس وعيسى واثنان في الأرض الخضر وإلياس فإدريس وإلياس اثنان من حيث الهوية والتشخص وقال جماعة من العلماء منهم أحمد بن حنبل إن إلياس هو إدريس أخنوخ بن متوشلخ بن لمك وكان قبل نوح كما قالوا أخمسة من الأنبياء لهم اسمان إلياس هو إدريس ويعقوب هو إسرائيل ويونس هو ذو النون وعيسى هو المسيح ومحمد هو أحمد صلوات الله عليهم أجمعين ووافقهم في ذلك بعض أكابر المكاشفين فهذا معناه أن هوية إدريس مع كونها قائمة في إنيته وصورته في السماء الرابعة ظهرت وتعينت في إنية إلياس الباقي إلى الآن فيكون من حيث العين والحقيقة واحدة ومن حيث التعين الصوري اثنين كنحو جبريل وميكائيل وعزرائيل يظهرون في الآن الواحد في مائة ألف مكان بصور شتى كلها قائمة بهم وكذلك أرواح الكمل كما يروى عن قضيب البان الموصلي قدس سره أنه كان يرى في زمان واحد في مجالس متعددة مشتغلا في كل بأمر غير ما في الآخر وليس هذا من قبيل التناسخ لأن التناسخ عبارة عن مفارقة الروح عن البدن وتعلقه بغيره وفي ما نحن فيه ليس العين خلع الصورة الإدريسية ولبس الصورة الإلياسية وإلا لكان قولا بالتناسخ **إذ قال** أي اذكر وقت قوله **لقومه ألا تتقون** عذاب الله تعالى وبالفارسية آيا نمي ترسيد از عذاب الهي **أتدعون بعلا** أتعبدونه وتطلبون منه الخير والبعل في اللغة هو الذكر من الزوجين ولما تصور من الرجل استعلاء على المرأة فجعل سائسها والقائم عليها شبه كل مستعل على غيره به فسمي باسمه فسمى العرب معبودهم الذي يتقربون به إلى الله بعلا لاعتقادهم ذلك فالبعل اسم صنم كان لأهل بك من الشام وهو البلد المعروف اليوم ببعلبك وكان من ذهب طوله عشرون ذراعا وله أربعة أوجه فتنوا به وعظموه حتى أخدموه أربعمائة سادن وجعلوهم أنبياءه فكان الشيطان يدخل جوفه ويتكلم بشريعة الضلالة والسدنة يحفظونها ويعلمونها الناس **وتذرون أحسن الخالقين** وتتركون عبادته **الله ربكم ورب آبائكم الأولين** بالنصب على البدلية من أحسن الخالقين والتعرض لذكر ربوبيته تعالى لآبائهم للإشعار ببطلان آراء آبائهم أيضا ثم إن الخلق حقيقة في الاختراع والإنشاء والإبداع ويستعمل أيضا بمعنى التقدير والتصوير وهو المراد هاهنا لأن الخلق بمعنى الاختراع لا يتصور من غيره تعالى حتى يكون هو أحسنهم كما قال الراغب غير قوله فتبارك الله أحسن الخالقين يدل على أنه يصح أن يوصف غيره بالخلق قيل ذلك معناه أحسن المقدرين أو يكون على تقديرهم كانوا يعتقدون ويزعمون أن غير الله يبدع فكأنه قيل فاحسب أن هاهنا مبدعين وموجدين فالله أحسنهم إيجادا على ما يعتقدون كما قال وخلقوا الخلق فتشابه الخلق عليهم انتهى وعبد الخالق عند الصوفية المحققين هو الذي يقدر الأشياء على وفق مراد الحق لتجليه بوصف الخلق والتقدير فلا يقدر إلا بتقديره تعالى قال الإمام الغزالي رحمه الله إذا بلغ العبد في مجاهدة نفسه بطريق الرياضة في سياستها وسياسة الخلق مبلغا ينفرد فيه باستنباط أمور لم يسبق إليها ويقدر مع ذلك على فعلها والترغيب فيها كان كالمخترع لما لم يكن له وجود من قبل إذ يقال الواضع الشطرنج أنه الذي وضعه واخترعه حيث وضع ما لم يسبق إليه انتهى يقول الفقير إن بعض الكمل كانوا يتركون في مكانهم بدلا منهم على صورهم وشكلهم ويكونون في الأمكنة المختلفة في آن واحد كما روي عن قضيب البان فيما سبق فهو مما يرد في هذا المقام لأنه إنما يقدر عليه بعد التحقق بالاسم الخالق والوصول إلى سره فاعرف واكتم وصن وصم **فكذبوه** أي إلياس **فإنهم** بسبب تكذيبهم إياه **لمحضرون** لمدخلون في النار والعذاب لا يغيبون عنها ولا يخفف عنهم كقوله وهم فيها محضرون لأن الإحضار المطلق مخصوص بالشر عرفا **إلا عباد الله المخلصين** استثناء متصل من فاعل كذبوه وفيه دلالة على أن من قومه من لم يكذبه فلم يحضر في العذاب وهم الذين أخلصهم الله تعالى بتوفيقهم للإيمان والعمل بموجب الدعوة والإرشاد **وتركنا عليه** وأبقينا على إلياس **في الآخرين** من الأمم **سلام على إل ياسين** أي هذا الكلام بعينه فيدعون له ويثنون عليه إلى يوم القيامة وهو لغة في إلياس كسيناء في سينين فإن كل واحد من طور سيناء وطور سينين بمعنى الآخر زيد في أحدهما الياء والنون فكذا إلياس وإلياسين وقرئ بإضافة آل إلى ياسين لأنها في المصحف منفصلة فيكون ياسين أبا إلياس والآل هو نفس إلياس **إنا كذلك** أي مثل هذا الجزاء الكامل **نجزي المحسنين** احتج مطلقا ومن جملتهم إلياس **إنه** لا شبهة أن الضمير لإلياس فيكون إلياس وإل ياسين شخصا واحدا وليس إل ياسين جمع إلياس كما ذكره بعض قوم من قوله سلام على نوح سلام على إبراهيم سلام على موسى وهرون **من عبادنا المؤمنين** قال الكاشفي سلام الهي است برجميع كامل صورى ومعنوي است تمام بنده كي تشريفيست فاخر ذكر ابراهيم اختصاص اكر بنده خويش خواني مرا به از ملكت جاودانى مرا شهان كر بايجت زخيرة اند هم بنده كان تا بنده اند ذكر أنه بعث بعد موسى عليه السلام يوشع بن نون ثم كالب بن يوفنا ثم حزقيل ثم لما قبض الله حزقيل النبي عظمت الأحداث في بني إسرائيل ونسوا عهد الله وعبدوا الأوثان وكانت الأنبياء من بني إسرائيل يبعثون بعد موسى بتجديد ما نسوا من التوراة وبنو إسرائيل كانوا منتشرين بأرض الشام وكان سبط منهم حلوا ببعلبك ونواحيها من أرض الشام وهم السبط الذين كان منهم إلياس فلما أشركوا وعبدوا الصنم المذكور وتركوا العمل بالتوراة بعث الله إلياس إليهم نبيا وتبعه اليسع وآمن به وكان على سبط منهم ملك

ملك اسمه أجب وكان له امرأة يقال لها إزبيل يستخلفها على رعيته إذا غاب عنهم وكانت تبرز للناس وتقضي بينهم وكانت قتالة للأنبياء والصالحين يقال هي التي قتلت يحيى بن زكريا عليهما السلام وقد تزوجت سبعة من ملوك بني إسرائيل وقتلت كلهم غيلة وكانت معمرة يقال إنها ولدت سبعين ولدا وكان لزوجها أجب جار صالح يقال له مزدكي وكانت له جنينة يعيش منها فيجب تمرها فحسدته في ذلك حتى إذا خرج الملك إلى سفر بعيد أمرت جمعا من الناس أن يشهدوا على مزدكي أنه سب زوجها أجب فأطاعوها فيه وكان في حكم ذلك الزمان يجوز القتل على من سب الملك إذا قامت عليه البينة فأحضرته وقالت له بلغني أنك شتمت الملك فأنكر فحضرت الشهود فشهدوا عليه بالزور فأمرت بقتله وأخذت جنينته غصبا ثم لما قدم الملك أوحى الله إلى إلياس أن يخبرهم بأن الله قد غضب عليهم لولية مزدكي حين قتلوه ظلما وآلى على نفسه أنهما إن لم يتوبا عن صنيعهما ولم يردا الجنينة على ورثة مزدكي أن يهلكهما في جوف الجنينة ثم يدعهما جيفتين ملقاتين حتى يتعرى عظامهما من لحومهما فلما سمعا ذلك اشتد غضبهما على إلياس ولم يظهر منهما ولا من قومهما إلا المخالفة والعصيان والإصرار لأنه هم الملك بتعذيب إلياس وقتله فلما أحس إلياس بالشر خرج من بينهم لأن الفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين وارتقى إلى أصعب جبل وأرفعه فدخل مغارة فيه يقال إنه بقي فيه سبع سنين يأكل من نبات الأرض وثمار الشجر وهم في طلبه قد وضعوا عليه العيون والله يستره كما ستر أصحاب الكهف فلما طال عصيانهم دعا عليهم بالقحط والجوع سبع سنين فقال الله تعالى يا إلياس أنا أرحم بخلقي من ذلك وإن كانوا ظالمين ولكن أعطيك ثلاث سنين فحبست عنهم المطر ثم قحطوا ثلاث سنين ولما رأى ذلك منهم إلياس دعا الله تعالى أن يريحه منهم فقيل له اخرج يوم كذا إلى الموضع كذا فما جاءك من شيء فاركبه ولا تهبه فخرج إلياس في ذلك اليوم ومعه اليسع فوصلا الموضع الذي أمر فأقبل فرس من نار وقيل لأنه عليه السلام ركب فانطلق به الفرس إلى جانب السماء فناداه اليسع ما تأمرني فقذف إليه إلياس بكسائه من الجو الأعلى فكان ذلك علامة استخلافه إياه على بني إسرائيل ورفع الله إلياس من بين أظهرهم وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وكساه الريش فصار إنسيا ملكيا أرضيا سماويا وقال بعضهم كان قد مرض وأحس الموت فبكى فأوحى الله إليه لم تبكي أحرصا على الدنيا أو جزعا من الموت أو خوفا من النار قال لا ولكن وعزتك وجلالك إنما جزعي كيف يحمدك الحامدون بعدي ولا أحمدك ويذكرك الذاكرون بعدي ولا أذكرك ويصوم الصائمون بعدي ولا أصوم ويصلي المصلون بعدي ولا أصلي فقيل له يا إلياس لأؤخرنك إلى وقت لا يذكرني ذاكر يعني يوم القيامة وسلط الله على قوم عدوا لهم من حيث لا يشعرون فأهلكهم وقتل أجب امرأته إزبيل في جنينة مزدكي فلم تزل جيفتاهما ملقاتين فيها إلى أن بليت لحومهما ورمت عظامهما ونبأ الله اليسع وبعثه إلى بني إسرائيل وأيده فآمنت به بنو إسرائيل وكانوا يعظمونه ويطيعونه وحكم الله فيهم قائم إلى أن فارقهم اليسع ويروى أن إلياس والخضر عليهما السلام يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويوافيان الموسم في كل عام وقيل إن الخضر موكل بالبحار وإلياس موكل بالفيافي ويقال إنهما يقولان عند افتراقهما من الموسم ما شاء الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله ما شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله ما شاء الله توكلت على الله حسبنا الله ونعم الوكيل محمد بن الكعدى كويد در مسجد اقصى نشسته بودم روز آدينه بعد از نماز ديكر كه دو مرد را ديدم يكي برصفت وهيئت ما وان ديكر شخصي عظيم بود قد بلند وپيشاني فراخ وميان دو ذراعي اين شخص عظيم از من دور نشست وان ديكر بصفت وقد ما بود فرا پيش آمد وسلام كرد جواب سلام دادم وكفتم من انت رحمك الله تو كيستي وآنكه از ما دور نشسته است كيست كفت من خضرم واو برادرم إلياس كفتم رغبتي از ديدار شما در دلم آمد وبرخاستم خضر كفت لا بأس عليك نحن نحبك ما ترا دوست داريم چه انديشه بر آنكه كفت هر كه روز آدينه نماز ديكر بكزارد ودر سوي قبله كند تا بوقت فرو شدن آفتاب هر كويد يا الله يا رحمن رب العزة دعاء وي مستجاب كردانند وحاجت روا كنند كفتم آنستني آنسك الله بذكره كفتم طعام تو چه باشد كفت كرفس وكمأة كفتم طعام إلياس چه باشد كفت دو رغيف حواري هر شب وقت افطار كفتم مقام او كجا باشد كفت در جزائر دريا كفتم شما كي فراهم آييد كفت چون يكي از أولياء از دنيا بيرون شود هر دو بر وي نماز كنيم ودر موسم عرفات فراهم آييم وبعد از فراغ مناسك او موي من باز كند ومن موي او باز كنم كفتم أولياء الله را هم ديده اي كفت قومي معدود ديده ام كفتم چون رسول الله صلوات الله عليه از دنيا بيرون شد زمين با بنده ناليد كه بقيت لا يمشي على ظهري إلى يوم القيامة رب العالمين كفت من از اين امت مردانى را بديد آرم كه دلهاي ايشان بر دلهاي انبيا باشد آنكه خضر برخاست تا رود ومن نيز برخاستم تا با وي باشم كفت تو با من نتواني بود من هر روز نماز بامداد بمكه كزارم ودر مسجد حرام وهمچنان نشسته نزديك ركن شامي ميباشم تا آفتاب برآيد آنكه طواف كنم ودو ركعت خلف المقام بكزارم ونماز پيشين بمدينه مصطفى عليه كزارم ونماز شام بطور سينا ونماز خفتن بر سد ذو القرنين ونكهباني آن تا وقت صبح باشد پس نماز بامداد بمكه بريم كه بكزارم

وَإِنَّ لُوطًا هو لوط بن هاران اخي ابرهيم الخليل عليهما السلام لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ الى قومه وهم اهل سدوم بالدال المهملة فكذبوه وارادوا
اهلاكه فقال رب نجني واهلي مما يعملون فنجاه الله واهله فذلك قوله تعالى إِذْ نَجَّيْنَاهُ اى اذكر وقت تنجيتنا اياه ولا يتعلق بما قبله لانه
لم يرسل اذ نجي وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ وهم اهل بيته اورا از دختران وغيرايشان إِلَّا عَجُوزًا هي امرأته الخائنة واهله وكانت كافرة وكان
نكاح الوثنيات والاقامة عليهن جائزا في شريعته وسميت المرأة المسنة عجوزا لعجزها عن كثير من الامور كما في المفردات فِي الْغَابِرِينَ صفتها
يعني الا عجوزا مقدرا غبورها لان الغبور لم يكن صفتها وقت تنجيتهم فلم يكن بد من تقدير مقدرا اى الباقين في العذاب والهلاك وقيل الباقي
غابر تصورا بتخلف الغبار عن الذي يعدو فيخلفه او الماضين الهالكين وقيل الغابر تصورا لمضي الغبار عن الارض والمعنى بالفارسية مكر
بيره زنى كه زن او بود چه او قرار كرفت در بازماندكان بعذاب وبا لوط همراهى نكرد قال الشيخ سعدى • با بدان يار كشت همسر لوط • خاندان
نبوتش كم شد • سك اصحاب كهف روزى چند • پى مردم كرفت ومردم شد • ثُمَّ دَمَّرْنَا التدمير ادخال الهلاك على الشئ اى اهلكنا الْآخَرِينَ
بالائتفاك بهم وامطار الحجارة عليهم فانه تعالى لم يرض بالائتفاك حتى اتبعه مطرا من حجارة وبالفارسية پس هلاك كرديم ديكرانرا از قوم وى وديار
ايشانرا زير وزبر ساختيم فان في ذلك شواهد على جلالة امره وكونه من جملة المرسلين وتقدم ذكر قصته في سورة هود والحجر فارجع
وَإِنَّكُمْ يا اهل مكة لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ اى على ديار قوم لوط المهلكين ومنازلهم في متاجركم الى الشام وتشاهدون آثار هلاكهم فان سدوم في طريق
الشام وهو قوله تعالى وانها لبسبيل مقيم مُصْبِحِينَ حال من فاعل تمرون اى حال كونكم داخلين في الصباح وَبِاللَّيْلِ اى وملتبسين بالليل اى مساء
ولعلها وقعت بقرب منزل يمر بها المرتحل عنه صباحا والقاصد له مساء او يكون ان يكون المعنى نهارا وليلا على ان يعم المرور للاوقات كلها من
الليل والنهار ولا يختص بوقتي الصباح والمساء أَفَلَا تَعْقِلُونَ اى أتشاهدون ذلك فلا تعقلون حتى تعتبروا به وتخافوا ان يصيبكم مثل ما اصابهم
في ان من قدر على اهلاك اهل سدوم واستئصالهم بسبب كفرهم وتكذيبهم كان قادرا على اهلاك كفار مكة واستئصالهم لاتحاد السبب وربما لانهم
اكفر من هؤلاء واكذب كما يشهد به قوله اكفاركم خير من اولئكم وكان النبي عليه السلام يقول لابي جهل ان هذا اعتى على الله من فرعون يعني العاقل
يعتبر ويؤمن بوحدانية الحق ويرجع الى باب فضله وكرمه ورحمته ويتوب ويجوز نفسه الامارة ويحملها على التسليم والامتثال كي لا تهلك مع اهل
القهر والهلاك قال بعض الكبار لا بد من الفترة لكل داخل طريق اهل الله عز وجل ثم اذا حصلت فاما ان يعقبها رجوع الى الحال الاولى من العبادة والا
وهم اهل العناية الالهية واما ان لا يعقبه رجوع فلا يفلح بعد ذلك ابدا انتهى فيكون كالمصر على ذنبه ابتداء وانتهاء ثم ان الله تعالى ركب العقل في
الوجود الانساني ومن شأنه ان يرى كمالا ابدا الا نفعه ولا اصلح في العواقب وان كان على النفس في المبدأ مؤنة ومشقة واما الهوى فهو على ضد
ذلك فانه يؤثر ما يتنعم به المؤذي في الوقت وان كان يعقب مضرة من غير نظر منه في العواقب كالصبي الرمد الذي يؤثر اكل الحلاوات واللعب في الشمس على
اكل الاهليلج والحجامة ولهذا قال النبي عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات • تو بركزه تو سنى در كرد • نكرتا نبيچد ز حكم تو سر
اكر پالهنك از كفت در كسيخت • تن خويشتن كشت وخون تو ريخت • فيشار به الى النظر في العواقب كما في الاشارة وحكى زنبورى مورى را ديد كه
بهزار حيله دانه بخانه ميكشيد ودران رنج بسيار مى ديد اورا كفت اى مور اين چه رنجست كه بر خود نهاده واين چه بارست كه اختيار كرده
بيا مطعم ومشرب من ببين كه هر طعام كه لطيف ولذيذ ترست تا از من زياده نيايد بپادشاهان نرسد هر جا كه خواهم نشينم وانچه خواهم كزينم
وخورم ودرين سخن بود كه بريديد وبدكان قصابى بر سلوخى نشست قصاب كاردى كه در دست داشت براند زنبور زد ودو پاره كرد
وبر زمين انداخت ومور بيامد وپاى او كرفت واورا مى برد وكفت رب شهوة ساعة اورثت صاحبها حزنا طويلا زنبور كفت مرا بجايى مبر كه خواهم
مور كفت هر كه از روى حرص وشهوت بجايى نشيند كه خواهد بجاييش كشند كه نخواهد نسأل الله تعالى ان يوفقنا لاصلاح الطبيعة والنفس ويحفظنا من
الهوس في التوجه الى جنابه والرجوع الى بابه والاصغاء الى خطابه انه المجيب للقلوب الراجعة في الاوقات الجامعة ومنه المدد لكل يوم لكل دوام
وَإِنَّ يُونُسَ بن متى بالتشديد وهو اسم ابيه والمه وفي كشف الاسرار اسم ابيه متى واسم امه تنجيس كان يونس من اولاد هود كما في انوار المشارق
وهو ذو النون وصاحب الحوت لانه التقمه واما ذو النون المصري من اولياء هذه الامة فقيل انما سمي به لانه ركب سفينة مع جماعة ففقد واحد منهم
ياقوتة فلم يجد فاتهموه بها فقال هذا الرجل الغريب قد سرقها فقويت عليه فانكر الشيخ وحلف فلم يصدقوه فلما اضطروا الى انه ليس له فيه فلما اضطر
ساعة فاذا جميع الحوت من البحر في فيها يواقيت فلما رأوا ذلك اعتذروا فعلتهم فقام وذهب الى البحر ولم يغرق باذن الله تعالى فسمي ذا النون
لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ الى بقية ثمود وهم اهل نينوى بكسر النون الاولى وفتح الثانية وقيل بضمها قرية على ساحل دجلة في ارض الموصل وفي كلام الشيخ الاكبر
قدس سره الاطهر قد اجتمعت بجماعة من قوم يونس سنة خمس وثمانين وخمسمائة بالاندلس حيث كنت فيه وقست اثر رجل واحد منهم في الارض فرأيت

فرات طول قدمه ثلاثة اشبار وثلثي شبر انتهى ولما بعث اليهم دعاهم الى التوحيد اربعين سنة وكانوا يعبدون الاصنام فكذبوه واصروا
على ذلك فخرج من اظهرهم ووعدهم حلول العذاب بهم بعد ثلث او بعد اربعين ليلة ثم ان قومه لما اتاهم امارات العذاب بان اطبقت السماء
غيما اسود يدخن دخانا شديدا ثم يهبط حتى يغشى مدينتهم حتى صار بينهم وبين العذاب قدر ميل اخلصوا لله تعالى بالدعاء والتضرع بان
فرقوا بين الامهات والاطفال وبين الاتن والجحوش وبين البقر والعجول وبين الابل والفصلان وبين الضأن والحملان وبين الخيل والافلاء ولبسوا المسوح
ثم خرجوا الى الصحراء متضرعين مستغفرين حتى ارتفع الضجيج الى السماء فصرف الله عنهم العذاب وقبل توبتهم ويونس كان ينتظر هلاكهم
فلما امسى سأل محتطبا مر بقومه كيف كان حالهم فقال هم سالمون وبخير وعافية وحدثه بما صنعوا فقال لا ارجع الى قوم قد كذبتهم وخرج من
ديارهم مستنكفا خجلا منهم ولم ينتظر الوحي وتوجه الى جانب البحر وذلك قوله تعالى إِذْ أَبَقَ اى اذكر وقت اباقه اى هربه واصله الهرب من السيد
لكن لما كان هربه من قومه بغير اذن ربه حسن اطلاقه عليه بطريق الاستعارة التبعية فانه عبد الله تعالى فكيف يفر بغير الاذن والى اين يفر والله محيط
وقد صح انه لا يقبل فرض الابق ولا نفله حتى يرجع فاذا كان الامر ماخوذا بزلته فكيف لا غير إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ اى المملوء من الناس والدواب
والمتاع وبقال المجهز الذي فرغ من جهازه يقال شحن السفينة ملأها كما في القاموس وروي ان يونس لما دخل السفينة وتوسطت البحر احتبست عن
الجري ووقفت فقال الملاحون هنا عبد ابق من سيده وهذا رسم السفينة اذا كان فيها عبد ابق لا تجري فاقترع فقال الملاحون ان فيكم عاصيا
والا لم يحصل في السفينة ما نراه من غير ريح ولا سبب ظاهر وقال التجار قد جربنا مثل هذا فاذا رأيناه نقترع فمن خرج سهمه نغرقه في البحر لان
غرق الواحد خير من غرق الكل فاقترعوا ثلاث مرات فخرج القرعة على يونس في كل مرة وذلك قوله تعالى فَسَاهَمَ المساهمة المقارعة يعني با كشتى
زدن واكثرهم ما يرمي به ونضرب به من القداح ونحوه والمعنى فقارع اهل الفلك عند الابق والقوا السهام على وجه القرعة والمفهوم من تفسير الكاشفي
ان التفسير الى يونس يعني پس يونس قرعه زد با اهل كشتى سه نوبت فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ فصار من المغلوبين بالقرعة واصله المزلق عن مقام
الظفر والغلبة قال في القاموس دحضت رجله زلقت والشمس زالت والحجة دحوضا بطلت انتهى فالادحاض بالفارسية باطل كردن وحين
خرجت القرعة على يونس قال انا العبد الابق او يا هؤلاء انا والله الابق فتلفف في كسائه ثم قام على رأس السفينة ورمى بنفسه في البحر يعني يونس
كليم در سر خود كشيده خود را در دريا افكند فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ الالتقام الابتلاع يعني لقمه كرد ويرا وفرو برد يقال لقمت اللقمة والتقمتها اذا
ابتلعتها اى ابتلعه السمك العظيم قال الكاشفي حق تعالى وحى فرستاد بماهى كه در آخر دريا باشد تا پيش كشتى آمده دهن باز كرده وكار
في كشف الاسرار فصادفه حوت جاء من قبل اليمن فابتلعه فسفل به الى قرار الارضين حتى سمع تسبيح الحصى وَهُوَ مُلِيمٌ حال من مفعول التقم
اى داخل في الملامة ومعنى دخوله في الملامة كونه يلام سواء استحق اللوم او لا وأتى بما يلام عليه فيكون المليم بمعنى من يستحق اللوم سواء لامه
احد او لا يقال الام الرجل اذا اتى بما يلام عليه او مليم نفسه يعني واو ملامت كننده بود نفس خود را كه چرا از قوم كريختم فالهمزة على الاول للصيرورة
لا على التقديرين الاولين روي ان الله تعالى اوحى الى السمكة اني لم اجعله لك رزقا ولكن جعلت بطنك له وعاء فلا تكسري منه عظما ولا تقطعي
وصلا فلبث في بطن الحوت اربعين ليلة كما دل عليه كونه منبوذا على الساحل وهو سقيم قال الكاشفي سه روز يا هفت روز يا چهل روز كم
چهل روز در شكم ماهى بود وان ماهى هفت دريا را بكشت وحق سبحانه كوشت وپوست اورا نازك وصافى ساخته بود چون آبكينه
تا يونس عجايب وغرايب بحر را مشاهده كرد وپيوسته بذكر حق سبحانه اشتغال داشت فَلَوْلَا أَنَّهُ پس اكر نه آنست كه يونس كَانَ مِنَ
الْمُسَبِّحِينَ في بطن الحوت وهو قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين او من الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح مدة عمره وعن سهل
من القائمين بحقوق الله قبل البلاء ذكرا وصلاة وغيرها لَلَبِثَ لمكث حيا او ميتا فِي بَطْنِهِ اى في بطن الحوت إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ يعني تا آن روز كه
خلق را برانكيزند از قبور قال في كشف الاسرار فيه ثلاثة اوجه احدها بقي هو والحوت الى يوم البعث والثاني يموت الحوت ويبقى هو في بطنه
والثالث يموتان ثم يحشر يونس من بطنه فيكون بطن الحوت قبرا له الى يوم القيمة فلم يلبث لكونه من المسبحين وفيه حث على اكثار الذكر وتعظيم
لشأنه واشارة الى ان خلاص يونس القلب ذا النون من حوت النفس لا يكون الا بملازمة ذكر الله ومن اقبل عليه في الرخاء اخذ بيده عند الضراء
والعمل الصالح يرفع صاحبه اذا عثر واذا صرع يجد متكأ وفي الوسيط كان يونس عبدا صالحا ذاكرا لله فلما وقع في بطن الحوت قال الله فلولا انه
كان من المسبحين الاية وان فرعون كان عبدا طاغيا ناسيا ذكر الله فلما ادركه الغرق قال آمنت بالذي آمنت به بنو اسرائيل قال الله تعالى آلآن
وقد عصيت قبل • وعن ابن عباس في انفس ما يدري ما الطاعون التسبيح لان الذكر يرفع العقوبة والعذاب كما قال الله تعالى فلولا انه كان من المسبحين
وعن كعب قال سبحان الله يمنع العذاب وعن عمر رضي الله عنه انه امر بجلد رجل فقال في اثناء جلده سبحان الله فعفا عنه • ذكر حق شافع بود درگاه را • راضى وخشنود كند الله را

تا کر فکشفنا لاسرار خداوند کریم چون یونس را در شکم ماهی بزندان کرد نام الله چراغ ظلمات او بود با واقعه انس رحمت او بود هرچند کی
یونس بود اما از دیر باطن خلوتگاه در بود میخواست تا بی زحمت اغیار با دوست راز کوید چنانکه یونس را
[illegible] حقیر را در دنیا آتش بزود خلوتگاه ساختند و صدیق اکبر را با مهتر عالم در آن کوشه غار خلوتگاه ساختند
[illegible] او را خلوتگاهی است و آن سینه عزیز دوست و غار سر وی نزد اکاه لطف الهی و موضع نظر ربانی
[illegible] صلی الله علیه وسلم انه قال سبح یونس فی بطن الحوت فسمعت الملائکة تسبیحه فقالوا ربنا نسمع صوتا ضعیفا
[illegible] عبدی یونس عصانی فحبسته فی بطن الحوت فی البحر قالوا العبد الصالح الذی کان یصعد الیک منه فی یوم ولیلة
[illegible] من الحوت فقذفه بالساحل فی ارض نصیبین [illegible] وذلک قوله تعالی فنبذناه

[illegible]

صفات الحيوان ولو قيل لاذا تهم فيها لوثة لمزقت نفسه من الغيظ لكن نفي حضورهم لخلق الملائكة انما تأتي استهانة شديدة بهم وهم شاهدون
حاضرون عن خلقهم مفيدة للاستهزاء والتجهيل وكذا انهم حاضرون حينئذ فيقدمون على ما يقولونه فان امثال هذه الامور لا تعلم الا بالمشاهدة
اذ لا سبيل الى معرفتها بطريق العقل الصرف بالضرورة او بالاستدلال اذ الانوثة ليست من لوازم ذاتهم بل من اللوازم الخارجية وانتفاء النقل مما لا ريب فيه
فلا بد ان يكون القائل بانوثتهم شاهدا اي حاضرا عند خلقهم اذا سباب العلم بهذه القضية فكيف جعلوهم اناثا ولم يشهدوا خلقهم ثم استأنف فقال
الا حرف تنبيه يعني بدانكه انهم من افكهم اي من اجل كذبهم الاسوء وهو متعلق بقوله ليقولون ولد الله بزاد خداي يعني بزاد وبزاد وند
ذرزندان يعني منه مذهبهم الفاسد ليس الا الافك الصريح والافتراء القبيح من غير ان يكون لهم دليل او شبهة قطعا والولد يعم الذكور والاناث
والقليل والكثير وفيه تجسيم له تعالى وتجويز الفناء عليه لان الولادة مختصة بالاجسام القابلة للكون والفساد وانهم لكاذبون في قولهم ذلك كذبا
بينا لا ريب فيه اصطفى البنات على البنين بفتح الهمزة على انها همزة استفهام للانكار والاستبعاد دخلت على الف الافتعال واصله
ا اصطفى فحذفت همزة الافتعال التي هي همزة الوصل استغناء عنها بهمزة الاستفهام والاصطفاء اخذ صفوة الشيء لنفسه اي اتقولون انه
اختار البنات على البنين مع نقصانهن رضي بالاخس الادنى وبالفارسية آيا بركزيد خداي دختران را بر پسران كه ماده
انثى را واستظهار سماتنا مالكم اي شيء لكم في هذه الدعوى الكاسدة حيث تمادون فيها كيف تحكمون عن الفتح عن الطبع بهذا
الحكم الذي يقضي ببطلانه بديهة العقول ... چه حكم ميكنيد ونسبت ميدهيد بخداي آنچه براي خود نمي پسنديد
الجمل ... استفهاما ... استفهام انكار ثم استفهام تعجب حكمهم بهذا
الحكم الفاسد وسواء يكون احسن الجنسين لانفسهم افلا تذكرون بحذف احدى التائين من تتذكرون والفاء للعطف على مقدر اي الا تلاحظون
ذلك فلا تتذكرون بطلانه فانه مركوز في عقل كل ذكي وغبي ثم انتقل الى تبكيت اخر فقال ام لكم سلطان مبين اي بل الكم حجة واضحة نزلت
عليكم من السماء بان الملائكة بنات الله ضرورة ان الحكم بذلك لا بد له من سند حسي او عقلي وحيث انتفى كلاهما فلا بد من سند نقلي فاتوا بكتابكم الذي
يشهد لكم بدعواكم وبالفارسية پس بياريد آن كتاب منزل را فالباء للتعدية ان كنتم صادقين فيها اي في ذلك الذي نزل عليكم كتاب سماوي فيه ذكر ذلك الحكم فيه
تقرير ... اسناد الكذب ثم التفت الى الغيبة للايذان بانقطاعهم عن الجواب وسقوطهم عن درجة الخطاب واقتضاء حالهم ان يعرض عنهم ويحكي جناياتهم
لاخرين فقال وجعلوا بينه تعالى وبين الجنة الجنة بالكسر جماعة الجن والملائكة كما في القاموس والمراد هنا الملائكة وسموا جنة لاجتنانهم واستتارهم
عن الابصار ومنه سمي الجنين وهو المستور في بطن الام والجنون لانه خفاء العقل والجنة بالضم الترس لانه يجن صاحبه ويستره والجنة بالفتح لانها كل
شجر يستر باشجاره الارض فهذا الاجتنان عن الاعين جنس يندرج تحته الملائكة والجن المعروف قالوا الجن واحد ولكن من خبث من الجن ومرد وكان
شرا كله فهو شيطان ومن طهر منهم ونسك وكان خيرا كله فهو ملك قال الراغب الجن يقال على وجهين احدهما للروحانيين المستترة عن الحواس كلها بازاء الانس
فعلى هذا يدخل فيه الملائكة والشياطين فكل ملائكة جن وليس كل جن ملائكة وقيل بل الجن بعض الروحانيين وذلك ان الروحانيين ثلثة اخيار وهم الملائكة
واشرار وهم الشياطين واوساط فيهم اخيار واشرار وهم الجن ويدل على ذلك قوله قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الى قوله ومنا القاسطون
نسبا النسب والنسبة اشتراك من جهة الابوين وذلك ضربان نسب بالطول كالاشتراك بين الآباء والابناء ونسب بالعرض كالنسبة بين الاخوة وبني العم
وقيل فلان نسيب فلان اي قريبه والمعنى وجعل المشركون بما قالوا نسبة بين الله وبين الملائكة واثبتوا بذلك جنسية جامعة له وللملائكة وفي ذكر الملائكة
بهذا الاسم في هذا الموضع اشارة الى ان من صفة الاجتنان وهو من صفات الاجرام لا يصلح ان يناسب من لا يجوز عليه ذلك فيه اشارة الى الاجنبية الالهية
وتصور نظر عقلهم عن كمال الصمدية وجلال الصمدية اذ لو كان لهم معرفة ذات الله وصفاته فيتيقنون ان الله عن ذاته وصفاته عن صفاته فيثبت له نسبا
كما اثبت له زوجة وولدا كما له زوجة وولد ويثبت له الجوارح كما له الجوارح ويثبت له المكان كما له المكان تعالى الله عما يقولون الملحدون علوا كبيرا وهو تعالى
تبارك وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير جهان متفق بر الهيت او ... ازكنه ذاتش ... بشر ما دراي جلالش ... بصر منتهي ... كانش
نادرك ذركنه ذاتش ... ثم ان هذا وهو قوله وجعلوا بينه عبارة عن قولهم الملائكة بنات الله وانما اعيد
ذكره تمهيدا لما يعقبه من قوله ولقد علمت الجنة اي وبالله لقد علمت الجنة التي عظموها بان جعلوا بينها وبينه تعالى نسبا وهم الملائكة انهم اي الكفرة
لمحضرون النار معذبون بها لا يغيبون عنها لكذبهم وافترائهم في ذلك والمراد به المبالغة في التكذيب ببيان ان الذين يدعي هؤلاء المشركون لهم تلك
النسبة ويعلمون انهم اعلم منهم بحقيقة الحال يكذبونهم في ذلك ويحكمون بانهم معذبون لاجل ذلك حكما مؤكدا قال في كشف الاسرار بحق ان كفتند جهودان ان الله
تعالى ... وبهذا ذات ... مفتوح ... كما ... بلفظ ... فلا ... قرأ ... ان المكسورة

المكسورة لا تغير معنى الجملة واللام الداخلة على الخبر لتاكيد معنى الجملة فتدخل عليه مع المكسورة دون المفتوحة لكونها بمعنى المفرد فلا يجتمع معها ما
لتاكيد معنى الجملة ثم ان الله تعالى نزه نفسه عما قالوه من الكذب فقال سبحان الله اي تنزه تعالى تنزها لائقا بجنابه عما يصفون به من الولد
والنسب او نزهوه تنزيها من ذلك وما ابعده وما انزهه عن هؤلاء خلقه وعبيده عما يصفون الا ذلك فهو تعجب من كلمتهم الحمقاء وجعلتهم
العوجاء الا عباد الله المخلصين استثناء منقطع من الواو في يصفون اي يصفه هؤلاء بذلك ولكن المخلصين الذين اخلصهم الله
بلطفه من الوثات الشكوك والشبهات ووفقهم للجريان بموجب البرهان برآء من ان يصفوه بذلك وجعل ابو السعود وغيره قوله سبحان الله عما يصفون
بتقدير قول معطوف على علمت كانه قيل ولقد علمت الملائكة ان المشركين لمعذبون لقولهم ذلك وقالوا سبحان الله عما يصفونه به من الولد والنسب
لكن عباد الله المخلصين الذين نحن من جملتهم براء من ذلك الوصف بل نصفه بصفات العلى فيكون المستثنى ايضا من كلام الملائكة فانكم ايها
المشركون عود الى خطابهم لاظهار كمال الاعتناء بتحقيق مضمون الكلام وما تعبدون ومعبوديكم وهم الشياطين الذين اغووهم ما انتم
وانتم خطاب لهم ولمعبوديهم تغليبا للخطاب على الغائب عليه اي على الله متعلق بقوله بفاتنين الفاتن هنا بمعنى المفتن والمفسد
يقال فتن فلان على فلان امرأته اي افسدها عليه اضلها كاملا يا اهل عمر زوجها فعدي الفاتن بعلى لتضمينه معنى الحمل والبعث والمعنى
ما انتم بفاتنين احدا من عباده اي بمضلين ومفسدين بحمله على المعصية والخلاف فمفعول فاتنين محذوف الا من هو صال الجحيم منهم اي
داخلها العلم تعالى بانه يصر على الكفر بسوء اختياره ويصير من اهل النار لا محالة فيضلونه بتقدير الله من قدر الله ان يكون من اهل النار والا الحقوا
منهم فانهم بمعزل من افسادهم واضلالهم فهم لاجرم براء من ان يفتنوا بكم ويسلكوا مسلكهم في وصفه تعالى بما وصفتموه به قوله صال بالكسر صاحب الجحيم
عن وزن فاعل من الصلي وهو الدخول في النار يقال صلي فلان النار يصلي صليا من الباب الرابع دخل بها واحترق فاصل كقاض فلما اضيف الى
الجحيم سقط التنوين وازيد حملا على لفظ من كما اذ وهو لذلك واحتج اهل السنة بهذه الاية وحملوا قوله عليهم على انه لا تأثير لالقاء الشيطان
ولا لاحوال معبوديهم في وقوع الفتنة وانما المؤثر هو قضاء الله وتقديره وحكمه بالشقاوة ولا يلزم منه الجبر وعدم لزوم العذر والمفتن به
لما اشير اليه انهم لا يقدرون على اضلال احد الا اضلال من علم الله منه اختيار الكفر والاصرار عليه علم الله وتقديره وقضاؤه فعلا فانه تعالى للكفر
لا ينافي اختيار العبد وكسبه هر كه در نفس خود بود مختار فعل او دور باشد از اجبار بهر آن كرد امر ونهي عباد تا شود ظاهر انقياد وعناد
زانكه از انقياد حب ورضا ور خلاف وعناد سوء قضا پس بود امر ونهي شرط ظهور فعلها از بنده مأمور وما منا حكاية اعتراف
الملائكة للرد على عبدتهم كانه قيل ويقول الملائكة الذين جعلتموهم بنات الله وعبدتموهم بناء على ما زعمتم من ان بينهم وبينه تعالى مناسبة جنسية جامعة
وما منا احد الا له حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه فالموصوف المقدر في الاية مبتدأ وقوله الا له مقام معلوم صفته وما منا
مقدم خبره اي احد استثنى عنه من له مقام معلوم ليس بمنتهى لكل واحد منا مرتبة في المعرفة والعبادة والانتهاء الى امر الله في تدبير العالم مقصورة عليها
لا يتجاوزها ولا يستطيع ان يتزل عنها قد ظهر خضوعا لعظمته وخشوعا لهيبته وتواضعا لجلاله كما روي منهم الركع لا يقيم صلبه ساجد لا يرفع رأسه
فقضية تجنبه عن فساد قول المشركين انهم اولاد الله لان مبالغتهم في اظهار العبودية تدل على اعترافهم بالعبودية فكيف يكون بينه تعالى وبينهم جنسية
قال ابن عباس رضي الله عنهما ما في السموات موضع شبر الا وعليه ملك يصلي ويسبح وان دار العالم مشحون بالارواح فليس فيه موضع بيت ولا زاوية الا وهو معمور
لا يعلمهم الا الله ولذا امر النبي عليه السلام بالتستر في الخلوة وان لا يجامع زوجه امرأته عريانين وقال السدي الا له مقام معلوم في القربة والمشاهدة
وقال ابو بكر الوراق قدس سره الا له مقام معلوم يعبد الله عليه كالخوف والرجاء والمحبة والرضا يعني مراد مقامات سنية است چون خوف ورجا ومحبت
ورضا كه هر يك از مقربان حظاير ملكوت ومقدسان صوامع جبروت در مقامي از ان متمكن اند وفي التأويلات النجمية يشير الى ان للملك مقاما معلوما
لا يتعدى حده وهو مقام الملك الروحاني او الكروبي فالروحاني لا يتغير عن مقامه الى مقام الكروبي والكروبي لا يتقدم عن مقام الروحاني فلا عبور لهم من
مقامهم الى مقام فوق مقامهم ولا نزول لهم الى مقام دون مقامهم ولهم بهذا فضيلة على الانسان يبقى في اسفل سافلين والدرك الاسفل من النار
والذين عبروا منهم عن اسفل سافلين بالايمان والعمل الصالح وصعدوا على اعلى عليين بل سائروا الى مقام قاب قوسين او ادنى
فضيلة عليهم ولهذا امروا بالسجدة اهل الفضل منهم بقوله فقعوا له ساجدين فللانسان ان يتنزل من مقام الانسانية الى دركة الحيوانية كقوله تعالى
اولئك كالانعام بل هم اضل ولان يترقى بحيث يتجاوز المقام الملكي ويقال له تخلقوا باخلاق الله انتهى وقال جعفر رضي الله عنه ان الله تعالى خلق الخلق ثم اقامهم على مقامات شتى
من تجاوز حده هلك فللانبياء مقام المشاهدة وللرسل مقام العيان وللملائكة مقام الهيبة وللمؤمنين مقام الدنو وللعصاة مقام التوبة وللكفار مقام
الغفلة والطرد واللعنة وقال الحسين قدس سره المريدون يتحولون من مقام الى مقام والمراد دون يتجاوزون المقامات الى رب المقامات وقال بعضهم

العارف بالكل في هذه الدار الحلو والعسل فهذا مقامه والكامل المحقق بالكل فيها الحنظل لا يلتذ فيها بشهوة كما يستغل بما كلفه الله لكن هذا الشكر عليها وغيره لهم من تحمل هموم الناس فكم من فرق بين المقامين واهل الفناء وان تألموا هنا ولكن ذلك ليس بألم بل انه ابتداء العذاب والالم فيها اذا راى اهل الذوق مراتب اهل الفناء فوقهم واتفق التألم من تقدمهم بانهم فاني سوداخواهد بلند داز خاك تا كالبد از مقامات نعمة خويش

كه بابند جلو زير باربرد ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ﴾ في مواقف الطاعة ومواطن الخدمة وبالفارسية ودر بستي كه ما صف كشيدة كاسيم در مواقف طاعت وتواضع خدمت قال الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر ليس للملائكة نافلة انما هم في فرائض بعدد انفاسهم فلا نفل لهم بخلاف البشر انتهى قيل ان المسلمين انما اصطفوا في الصلوة منذ نزلت هذه الآية وليس يصطف احد من اهل الملل في صلوتهم غير المسلمين يقول الفقير الاصطفاف في الصلوة حصل بعد النبي عليه السلام في اول ما صلى من الصلوات وهي صلوة الظهر فانه لما نزل من المعراج وزالت الشمس امر فصيح بان ينادى به الصلوة جامعة فاجتمعوا فصلى به عليه جبرائيل وصلى النبي عليه السلام بالناس الا ان يتفق نزول الآية في ذلك الوقت ولكن كلام القائل يقتضي كونهم مصطفين للصلوة فرادى قبل نزولها كما قال قتادة كان الرجال والنساء يصلون معا حتى نزلت وما منا الا له مقام معلوم فتقدم الرجال وتأخر النساء انتهى نوافلهم يصلون متفرقين مع زيد

وانا لنحن الصافون ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ المقدسون لله تعالى عن كل ما لا يليق بجناب كبريائه وتحليته كلامهم بفنون التأكيد لا برازها صدر عنهم بكمال الرغبة والنشاط قال البيضاوي لعل الاول اشارة الى درجاتهم في الطاعة وهذا في المعارف انتهى قال بعض الكبار للملائكة الترقي في العلم لا في العمل فلا يترقون بالاعمال كما لا تترقى بنو آدم بالاعمال الآخرة اذا انتقلت اليها واما الانسان فله الترقي في العلم والعمل ولولا ان للملائكة ما كان لهم الترقي في العلم ما قبلت الزيادة حين علم الاسماء كلها فانه زادهم علما بالاسماء لم تكن عندهم قال البقلي رحمه الله كانوا من اهل المقامات فتحوا ابقائهم في العبودية من الصلوة والتسبيح ولو كانوا من اهل الحقائق في المعرفة لفنوا عن ملاحظة طاعاتهم من استيلاء انوار مشاهدة الحق وفي التأويلات النجمية ولو كان من مقام الملائكة ان يقولوا وانا لنحن الصافون يعني في الصلوة والعبودية فان للانسان معه شركة فيهما وللانسان صف يحبه الله وليس لهم فيه شركة وذلك قوله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص وان يقولوا وانا لنحن المسبحون ايضا للانسان معهم فيه شركة ومن مقام الانسان ان يقولوا انا لنحن المحبون وانا لنحن المحبوبون وهم المخصوصون بهذا في الترقي من مقام المحبة الى مقام المحبوبية انتهى وهذا بالنسبة الى كاملهم

وافاضلهم لعطاء ان يكى وكل هركس زده زوجي بقدر خويش نفس جنس هركس زجاي دليت ردى هركس بنكر وراي قيمت تا برابر طلب خداي مجيد متجلي شد باسم مريد بارادت كسي شد موصوف لجب شد كسى معروف ﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ﴾ ان هي المخففة من الثقيلة وضمير الشأن محذوف واللام هي الفارقة بينها وبين النافية وفي الاتيان بان المخففة واللام اشارة الى انهم كانوا يقولون ما قالوه مؤكدين جادين فيه فكم بين اول امرهم واخره ذا المعنى وان الشأن كانت قريش تقول قبل المبعث ﴿لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ اي كتابا من كتب الاولين من التورية والانجيل وبالفارسية اكر بودي نزديك ما كتابي بند ونصيحت بودي ﴿لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ اي لاخلصنا العبادة لله ولما خالفنا كما خالفوا ﴿فَكَفَرُوا بِهِ﴾ الفاء فصيحة اي فجاءهم ذكر واي ذكر سيد الاذكار وكتاب مهيمن على سائر الكتب والاسفار وهو القرآن فكفروا به وانكروه وحق لو في حقه وفي حق من انزل عليه ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ اي عاقبة كفرهم وغائلته من المغلوبية في الدنيا والعذاب العظيم في العقبى وهو وعيد لهم وتهديد وفيه اشارة الى ان الانسان الى الترك لانسب والتأنس الدعوى بلا تحقيق للصورة بالمعنى خزي وقهر وجلاء عصمنا الله الملك الكريم المتعال قال بعضهم وكان الملامتية الذين هم اكابر القوم لا يصلون مع الفرائض الا ما لا بد منه من مؤكدات النوافل خوفا ان يقوم بهم دعوى انهم اتوا بالفرائض على وجه الكمال الممكن وزادوا على ذلك فيما نفلوا الا ان كمال فرض دعهم فهموا ولكن تم ما هو عمل وهو يكمل من النوافل توطئة المحبة لهم ثم يردوخ ذلك جبر لبعض ما في فرائضهم من النقص وفي الحديث حسنوا نوافلكم فيها تكمل فرائضكم وفي المرفوع النافلة هدية المؤمن الى ربه فليحسن احدكم هديته وليطيبها ولكون الهدية سبب المحبة قال عليه السلام تهادوا تحابوا واعلم ان القرآن ذكر جليل لانه تذكير للناس وطرد للوسواس الخناس فانه كلما ذكر الانسان خنس الشيطان اي تأخر وان القرآن وان كان ذكرا لكن ما كل اي القرآن يتضمن ذكر الله فان فيه حكاية الاحكام المشروعة وفيه قصص الفراعنة وحكايات اقوالهم وكفرهم وان كان في ذلك الاجر العظيم من حيث هو قرآن بالاصدق اي القارئ اذا قرأه بنفسه وغيره ذكر الله في القرآن اتم من سماع قول الكافر في قرائته لا ينبغي فالاولى قبل استماع القول الحسن والاحسن من قبل استماع القول الحسن فاعرف ذلك ويستحب لمن يقرأ القرآن في المصحف ان يجهر بقرائته ويضع يده على الآية يتتبعها فيأخذ اللسان حظه من الرفع وياخذ البصر حظه من النظر واليد حظها من المس وكان من كبار السلف من يقرأ من حيث الفاتحة والتدبر للوقوف على اسراره وحقائقه كما حكى ان الشيخ العلي رضي الله عنه كان يختم في اوائل امره كل يوم ختمة وفي كل ليلة ختمة ثم لما آل الامر الى الشهود واخذ الفيض من الله ذي الجود بقي في السبع الاول من القرآن الكريم عشر سنين ومن الله العناية والهداية

قال ابن الشيخ يقول الصافون والمسبحون يكون مرادا ان الصافون اقوام ما وحيتها يكون مرادا ويكون المعنى والمسبحون اشتدادا لا يكون مرادا ويكون ... في اول السورة فارجع [illegible]

﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ﴾ ايرد ربقه تقدمت في الازل وكتبت في اللوح المحفوظ ثم ان السبق والتقدم الموقوف عن الزمان انما هو بالنسبة الى الاتباع والا فهو بالنسبة الى الله تعالى حاضر عنده ما كان ﴿كَلِمَتُنَا﴾ وعدنا على لسان الاعظم ﴿لِعِبَادِنَا﴾ الذين اخلصوا لنا العبادة في كل حركة وسكون ﴿الْمُرْسَلِينَ﴾ الذين زدناهم عن شرف الاخلاص في العبودية شرف الرسالة ثم فسر ذلك الوعد بطريق الاستئناف فقال ﴿إِنَّهُمْ لَهُمُ﴾ خاصة ﴿الْمَنْصُورُونَ﴾ في نصرة الله تعالى كان من خذله الله فلا يغلب ثم عمم فقال ﴿وَإِنَّ جُنْدَنَا﴾ اي من المرسلين واتباعهم المؤمنين والجند العسكر ﴿لَهُمُ﴾ اي لا غيرهم ﴿الْغَالِبُونَ﴾ على اعدائهم في الدنيا والآخرة وان رؤي انهم مغلوبون في بعض المشاهد لان العاقبة لهم والحكم للغالب النادر كالمعدوم فالمغلوبية لعارض كمخالفة امر الحاكم وطمع الدنيا والعجب والغرور ونحو ذلك لا تقدح في النصر المقتضى بالذات والنصر منصب شريف لا يليق الا بالمؤمن واما الكافر فشأنه الاستدراج ونهاية الخذلان وقال بعضهم لم يرد بالنصر هنا النصر المعهود بل الحجة لان الحق انما يثبت من ابطل بالحجة لا بالسيف وانه لكان الحجة تكون للانبياء على سائر الامم في اختلاف الاطوار والاعصار وقال الحسن البصري رحمه الله اراد بالنصرة هذه النصرة بعينها دون الحجة ثم قال ما انتهى الى ان نبيا قتل في حرب قط يقول الفقير ارادالحسن ان المأمور بالحرب منصور لا محالة بخلاف غير المأمور وهو التوفيق بين قوله تعالى وتقتلون النبيين ونظائره وبين هذه الآية واما لنا والحاصل ان المؤمنين المخلصين هم المنصورون والغالبون لان المستند الى المولى الغالب العزيز المنصور المظفر الى هو واعداؤهم هم المنهزمون المغلوبون لان المستند الى غير الله حصين الى الحصون والقلاع المبنية من الاحجار هو المنهزم المدبر المغلوب المقهور كثيبه بر غير بود خير وهوي نيست انجام اعماد نيكو ثم ان جنده تعالى هم مظاهر اسمه العزيز والمنتقم ومظاهر قوله بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وفي التأويلات النجمية جنده الذين نصبهم لنشر دينه واقامهم لنصر الحق وتبيينه فمن اراد اذلالهم فعلى اذقانه يخر والجند كما ورد في الحديث جندان جند الوغا وجند الدعاء فلا بد لجند الوغا من عمل الوغا وشغل الحرب ولجند الدعاء من عمل الدعاء وشغل الادب فمن وجد في قلبه الحضور والبقظة فليطمع الاجابة ومن وجد الفتور والغفلة فليخف عدم الاجابة كي دعاي تو مستجاب شود كه بيك دل درد دو محراب بني وفي الحديث لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناواهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال ولا شك ان الملوك العثمانية خاتمة هؤلاء الغزاة وعيسى والمهدي عليهما السلام خاتمة الخاتمة والصيحة الواحدة الآخذة كل من بقي على الارض عند قيام الساعة من الكفرة الفجرة خاتمة الكل ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ اي اذا علمت ان النصرة والغلبة لك ولاتباعك فاعرض عن كفار مكة واصبر على اذاهم ﴿حَتَّى حِينٍ﴾ اي مدة يسيرة وهي مدة الكف عن القتال فالآية محكمة لا منسوخة بآية القتال ﴿وَأَبْصِرْهُمْ﴾ على اسوأ حال وافظع نكال حل بهم من القتل والاسر والمراد بالامر بابصارهم الايذان بغاية قربه كأنه بين يديه يبصره في الوقت والا فالمتحقق الابصار لم يكن حاضرا عند الامر ﴿فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ ما يقع حينئذ من الامور وفي التأويلات والبحر احوالهم يبصرون جزاء ما عملوا من الخير والشر انتهى وسوف للوعيد ليتوبوا ويؤمنوا دون التبعيد لان التبعيد لشيء المحذر عنه كالمنافي لارادة التخويف به وكانوا لما نزل فسوف يبصرون قالوا استعجالا واستهزاء لفرط جهلهم متى هذا فنزل قوله تعالى ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ اي ابعد هذا التكرير من الوعيد يستعجلون بعذابنا والعزة لله انكار والتعجب يعني تعجلوا هذا الامر المستنكر وبالفارسية آيا بعذاب ما شتاب ميكنند ووقت نزول آن مي پرسند ومي شود في التورية آية بعذاب ما عمل يجترؤن يعني بمهلت دادن وفرو كذاشتن من فريفته شوند يا بر من دلير كنند ومي نترسند ﴿فَإِذَا نَزَلَ﴾ العذاب الموعود ﴿بِسَاحَتِهِمْ﴾ قال في المفردات الساحة المكان الواسع ومنه ساحة الدار انتهى وفي حواشي ابن الشيخ الساحة الفناء الخالي عن الابنية وفناء الدار بالكسر امتدت جوانبها معدا لمصالحها وبالفارسية بيشكاه منزل والمعنى بفنائهم وفيهم وحضرتهم كان جيش قد هزمهم فأناخ بفنائهم بغتة ﴿فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾ فبئس صباح المنذرين صباحهم اي صباح من انذروا بالعذاب وكذبوا فلم يؤمنوا واللام للجنس فان افعال المدح والذم تقتضي الشيوع والابهام والتفصيل فلا يجوز ان يكون للعهد والصباح مستعار من صباح الجيش المبيت لوقت نزول العذاب ولما كثرت الغارة في الصباح سموا الغارة صباحا وان وقعت ليلا قال الكاشفي آورده اند كه در ميان عرب قتل وغارت واسر بسيار بود هر لشكركه قصد قبيله داشتندي شب راه بيموده وقت سحر كه خواب كران ... بسبب غارت اسير وتاراج بكشند هر كه ... واقع ميشد غارت را صباح نام نهاده اند وهر چند در وقتي ديكر وقوع يافتي هم كفتندي ﴿وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم اثر تسلية وتأكيد لوقوع الميعاد غب تأكيد مع ما في اطلاق الفعلين عن المفعول من الايذان بان ما يبصره عليه السلام من فنون المسار وما يبصرونه من انواع المضار لا يحيط به الوصف والبيان وفي برهان القرآن حذف الضمير من الثاني اكتفاء بالاول ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ﴾ خطاب للنبي عليه السلام وقوله ﴿رَبِّ الْعِزَّةِ﴾ بدل من الاول ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ اي نزه يا محمد من هو مربيك ومكملك وما لك العزة والغلبة على الاطلاق عما يصفه المشركون به مما لا يليق بجناب كبريائه من الاولاد والازواج والشركاء وغير ذلك من الاشياء التي من جملتها

سر الكلمات المتعددة كلمة ... واحد ... الكلمة الشهادة وكلمات ... لقصيدة ...

الكنية ... اذا ... فاشبه ... [illegible]

تنزيه لذاته عما يصفه به المشركون ... رب العزة لاختصاصه بها كانه قيل ذي العزة كقولك صاحب صدق لاختصاصه بالصدق فلا عزة الا له ...

تمت سورة الصافات والحمد لله رب الكائنات في اوائل شهر الله المحرم من سنة احدى عشرة ومائتين والف

سورة ص مكية وآياتها ست او ثمان وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

ص خبر مبتدا محذوف اي هذه سورة ص ...
در نماز وغير آن قرآن بجهر تلاوت ...
كتاب ... القرآن فواتح السور ... الصادق والصبور والصمد والصانع ...

المتوغلون في الكفر والفسوق هذا اي منذر ساحر فيما يظهره من الخوارق كذاب فيما يسنده الى الله من الارسال والانزال لم يقولوا كاذب
لرعاية الفواصل ولان الكذب على الله ابلغ من الكذب على غيره ولكثرة الكذب في زعمهم فانه يتعلق بكل آية من الآيات القرآنية بخلاف اظهار الخوارق
فانه قليل بالنسبة اليه كذا لاح لي هذا المقام وفي التاويلات النجمية لما كانوا متمكنين في مزاج القلوب لمرض نسيان الحق جاءت النبوة عن مذاق
عقولهم المتغيرة سحرا والصديق كذابا قال الكاشفي چه تيره رايى كه انوار لمعات وحى را از تاريكى سحر امتياز نكند وچه بى بصيرتى كه آثار شعاع
صدق را از ظلمات كذب باز نشناسد • كشته طالع اندرين عالم فروز • ديده خفاش را بكذره از فروز نور تا • از شعاع او
روشن روى كيتى مستنير • تيره كى شب همچنو از ديده دور بنه • واعلم ان اثبات النبوة والولاية سهل بالنسبة الى اهل العناية والتوفيق
فان قلوبهم الفت لاعراضها عما سوى الله بخلاف اهل الانكار والخذلان فان قلوبهم الفت لاعراضها عن الله فلذا صحبتهم الوقيعة في انبياء الله واوليائه
قال الشيخ ابو القاسم الجنيد رضه التصديق بعلمنا هذا ولاية يعني الولاية الصغرى دون الكبرى كالبيان والناس على اربعة اقسام القسم الاول
حصل لهم التصديق بعلمهم والعلم بطريقتهم والذوق مشربهم واحوالهم والقسم الثاني حصل لهم التصديق والعلم المذكوران دون الذوق والقسم
الثالث حصل لهم التصديق دونهما والقسم الرابع لم يحصل لهم من الثلاثة شيء نعوذ بالله من الحرمان ونسئله التوفيق والغفران فهم الذين اطالوا السنتهم
في حق الخواص ورموهم بالسحر والكذب والجنون لكونهم ليسوا من المحارم في شأن من الشئون • چون خدا خواهد كه پرده كس درد • ميلش اندر طعنه پاكان برد
اجعل الالهة الها واحدا الهمزة للانكار والاستبعاد والالهة جمع اله وحقه ان لا يجمع اذ لا معبود في الحقيقة سواه تعالى لكن العرب لاعتقادهم
ان ههنا معبودات جمعوه فقالوا الالهة والها واحدا مفعولا ان لجعل لانه بمعنى صير اي صيرهم الها واحدا في زعمه وقوله لا في فعله لان جعل
المتعددة شيئا واحدا بحسب الفعل محال آورده اند كه بعد از اسلام حمزه وعمر رض اشراف قريش چون وليد وابو سفيان وابو جهل وعتبه وشيبه
وامية از روى اضطراب نزد ابو طالب آمده در مرض موت او كفتند اي عبد مناف تو بزركتر وبهتر مايى آمده ايم تا ميان ما وبرادر زاده خود
حكم فرمايى كه يك از سفهاء قوم ما را فريبد ودين محدث وآيين مجدد خود را بديشان جلوه ميدهد هر سنك تفرقه در مجمع ما افكنده است وزنده
بان رسيده كه دست تدارك ما از اطفاى اين نائره عاجز آيد ابو طالب آن حضرت را صلى الله عليه وسلم طلبيده كفت اي محمد قوم تو آمده اند وانصاف از
از تو ميطلبيد بكبار كي طرف انصاف مورز ودر متابعت ايشان تامل نماى حضرت عليه السلام فرمود اي معشر قريش مطلوب شما از من چيست
كفتند انكه دست از نقض دين ما بدارى وبت الهاى ما را بذكر باز كذارى تا ما نيز متعرض تو ومتابعان تو نشويم حضرت عليه السلام فرمود كه من هم از شما
مى طلبم كه يك كلمه با من متفق شويد تا مالك عرب شويد وملك عجم كمر انقياد بر ميان بندند كفتند آن كلمه كدام است عليه السلام
فرمود كه لا اله الا الله محمد رسول الله بيكبار اشراف قريش از آن حضرت اعراض نموده كفتند اجعل اي اصير محمد بزعمه الالهة الها واحدا بان نفى
الالوهية عنهم وقصرها على واحد فلم يعلموا انهم جعلوا الاله الواحد الحق الها اي لا بد كه بكانكى خداى تعالى ان هذا لشيء عجاب اي بليغ في العجب وهو
الامر الذي يتعجب منه لانه لما كان ان العجيب ابلغ منه والعجاب بالتشديد ابلغ من العجاب بالتخفيف كما في قوله ومكروا مكرا كبارا فانه ابلغ من كبار
بالتخفيف ونحوه طوال وطوال والمعنى بليغ في العجب لانه خلاف ما اتفق عليه آباؤنا الى هذا الآن وقال بعضهم بكفت چه سعيد وشقيت
بت كه داريم كار يك شهر مكه رات نمى تواند كرد يك خداى كه محمد ميكويد كار تمام عالم چون سازد يعني انهم ما كانوا اهل النظر والبصيرة بل
انما همهم كانت تابعة للمحسوس فقاسوا الغائب على الشاهد وقالوا لا بد من حفظ هذا العالم الكبير من آلهة كثيرة يحفظونه بامره وقضائه تعالى وهم
الاجرام الملكية ومعنى الالهية في الالهية هو القدرة على الاختراع والتقدير والتدبير وعلم الاختراع غير صحيح لا يجب وجودها في شيئا وجوازه وذلك
يمنع من كونها الها ولو لم يكونوا الا في الوصف لم يكونوا الهين وكل امر جر ثبوته سقوطه فهو مطرح باطل وانطلق الملأ منهم الانطلاق الذهاب
والملأ الاشراف لا مطلق الجماعة ويقال لهم لانهم اذا حضروا مجلسا املأت العيون مهابتهم والقلوب جلالتهم ای ذهب اشراف
قريش وهم خمسة وعشرون من مجلس ابي طالب بعدما اسكتهم رسول الله عليه السلام بالجواب الحاضر وشاهدوا تصلبه عليه السلام في الدين وعزيمته على ان يظهره
على الدين كله ويئسوا مما كانوا يرجونه بتوسط ابي طالب من المصالحة على الوجه المذكور ان مفسرة للقول المدلول عليه بالانطلاق لان المنطلقين
من مجلس التقاول لا بد لهم ان يتكلموا ويتفاوضوا فيما جرى لهم في المجلس اي انطلق الملأ منهم يقولون بعضهم لبعض على وجه النصيحة امشوا سيروا على طريقتكم وامضوا
فلا فائدة في مكالمة هذا الرجل وحكى المهدوي ان قائلها عقبة بن ابي معيط واصبروا على آلهتكم اي واثبتوا على عبادتها متحملين لما تسمعونه في
حقها من القدح وفي التاويلات النجمية يشير الى ان الكفار اذا تراضوا فيما بينهم بالصبر على آلهتهم فالمؤمنون اولى بالصبر على عبادة معبودهم والاستقامة
في دينهم والطالب الصادق واولى بتواصي اهل الحق بالصبر والثبات على قدم الصدق في طلب المحبوب المعشوق ان هذا تعليل للامر بالصبر او لوجوب

او لوجوب الامتثال به اي هذا الذي شاهدناه من محمد من امر التوحيد ونفي الهتنا وابطال امرها لشيء يراد اي من جهته عليه السلام امضاؤه وتنفيذه لا محالة
من غير صارف يلويه ولا عاطف يثنيه لا قول يقال من طرف اللسان او امر يرجى فيه المسامحة بشفاعة او امتناع فاقطعوا اطماعكم عن استنزاله من رايه
بوساطة ابي طالب وشفاعته وحسبكم ان لا تمنعوا من عبادة الهتكم بالكلية فاصبروا عليها وتحملوا ما تسمعونه في حقها من القدح وسوء المقالة هذا ما ذهب
اليه المولى ابو السعود في الارشاد وقال في تفسير الجلالين لامر يراد بنا ومكر يمكر علينا وقال سعدي المفتي وسنح بالبال انه يجوز ان يكون المراد ان دينكم لشيء
يتمنى ان يطلب بجعله بالتواجد فيكون ترغيبا وتعليلا للامر السابق وقال بعضهم بد بستى كه محمد با ما جزئيت كه خواسته اند با از خود دين
واز دفع آن چاره نيست بقول الفقير اغناه الله القدير بلطفه الكثير ويحتمل ان يكون المعنى ان الصبر والثبات على عبادة الالهة الرحمن الرحيم القديم
يراد منكم فانه اقوى ما يدفع به امر محمد كما قال لا نتربص به ريب المنون فيكون موافقا للقرينة في الالتزام المذكور قبله او انه شان محمد لشيء يراد دفعه
واطفاء نائرته بار وجه كان قبل ان يعلو وينتشر كالحريق علاج واقعه پيش از وقوع بايد كرد وقال عليه السلام عرفهم من كمره عليه السلام مرادا فيما لا ينتهم ترده
ما سمعنا بهذا الذي يقوله من التوحيد في الملة الآخرة ظرف لغو لسمعنا اي في الملة التي ادركنا عليها آباءنا وهي ملة قريش ودينهم الذي هم عليه فانها
متاخرة عما تقدم عليها من الاديان والملل وفيه اشارة الى ركونهم الى التقليد والعادة وما وجدوا عليه اسلافهم من العقائد وخطا طريق الحق
ترسم نرسي بكعبه اي اعرابي • كين ره كه تو ميروي بتركستانست • والملة كالدين اسم لما شرع الله لعباده على لسان الانبياء ليتوصلوا به الى ثواب جواره
في اطلاق كل منها على طريقة المشركين مجاز مبني على التشبيه ان هذا ما هذا الا اختلاق الاختلاق دروغ كفتن از نزد خود اي كذب اختلقه
من عند نفسه قال في المفردات وكل موضع استعمل فيه الخلق في وصف الكلام فالمراد به الكذب ومن هذا الوجه امتنع كثير من الناس من اطلاق لفظ الخلق على
القرآن وعلى هذا قوله ان هذا الا اختلاق أانزل عليه الذكر من بيننا ونحن رؤساء الناس واشرافهم واكبرهم سنا واكثرهم اموالا واعوانا واحقاء
بكل منصب شريف ومرادهم انكار كون القرآن ذكرا منزلا من الله تعالى وامثال هذه المقالات الباطلة دليل على ان مناط تكذيبهم ليس الا الحسد على اختصاصه
بشرف النبوة من بينهم وحرمانهم عنه وقصر النظر على متاع الدنيا وغلطوا في القصر والقياس اما الاول فلان الشرف الحقيقي انما هو بالفضائل النفسانية
دون الجسمانية واما الثاني فلان قياس نفسه عليه السلام بانفسهم فاسد اذ هو روح الارواح واصل الحقيقة فان يكون هو مثلهم وانما الصورة الانسانية
ظل عام من آدم عليه السلام لا تفاوت فيها بين شخص وشخص نعم وجهه عليه السلام حين يلوح منه انوار الجمال بحيث لم يوجد مثله فيما بين الرجال احسن معادن
زجبين تو هويدا • اين حسن چه حسنست تقدس وتعالى • وفيه اشارة الى ان اكثر علماء زماننا وعبادهم انهم اذا راوا عالما ربانيا من ارباب الحقائق
يخبر عن حقائق لم يفهموها ويسير الى دقائق لم يذوقوها دعتهم النفوس المتمردة الى تكذيبه فيجحدونه بدلا من الاغتنام بانفاسه والاقتباس من انواره ويقولون
أكوشف هو بهذه الحقائق من بيننا ويقعون في الشك من امرهم كما قال تعالى بل هم في شك من ذكري اي القرآن والوحي لميلهم الى التقليد واعراضهم
النظر في الادلة المؤدية الى العلم بحقيقته وليس في عقيدتهم ما يجزمون به فهم مذبذبون بين الاوهام ينسبونه تارة الى السحر واخرى الى الاختلاق وقيل
الى ان القرآن قديم لا انزل ثم اضافه الى نفسه لاخفاء بان ذكره قديم لان الذكر المحدث يكون مسبوقا بالنسيان وهو منزه عنه بل لما يذوقوا
عذاب في لما دلالة على ان ذوقهم العذاب على شرف الوقوع لانها للتوقع اي بل لم يذوقوا بعد عذابي فاذا ذاقوه تبين لهم حقيقة الحال وفيه تهديد لهم
اي سيذوقون عذابي فيلجئهم الى التصديق الذكر حين لا ينفع التصديق وفيه اشارة الى انهم مستغرقون في بحر عذاب الطرد والبعد ونار القطيعة لكنهم
ذوق العذاب بغلبة الحواس لانه يوم تبلى السرائر فتغلب السرائر على الصور والبصائر على البصر فيقال لهم ذوقوا العذاب بما كنتم معتدين
وما كنتم ذائقي العذاب فالمعنى لو ذاقوا عذابي لوجدوا والمهلما ادموا على الجحود وعلى هذا قوله عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا • شو بيدار
خواب كرا زجان سيدار • تا جمالش عيان ببيني از يار • ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب ام منقطعة بمعنى بل والهمزة وهي للانكار
والخزائن جمع خزانة بالكسر بمعنى المخزن اي بل اعندهم خزائن رحمته تعالى يتصرفون فيها حسبما يشاؤون حتى يصيبوا بها من شاؤوا ويصرفوها عمن شاؤوا
ويتحكموا فيها بمقتضى آرائهم فيتخيروا للنبوة بعض صناديدهم والمعنى ان النبوة عطية من الله تعالى يتفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع له فانه
العزيز اي الغالب الذي لا يغالب الوهاب الذي له ان يهب كل ما يشاء لكل من يشاء • چون زهال مستحقان آكهي • هر چه خواهي هر كرا خواهي دهي • ديكرا زا
اين تصرف كي رواست • اختيار اين تصرفها تراست • ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ترشيح لما سبق اي بل الهم ملك هذه
العوالم العلوية والسفلية حتى يتكلموا في الامور الربانية ويتحكموا في التدابير الالهية التي يستاثر بها رب العزة والكبرياء فليرتقوا في الاسباب
جواب شرط محذوف والارتقاء الصعود قال الراغب السبب الحبل الذي يصعد به النخل وقوله تعالى فليرتقوا في الاسباب اشارة الى قوله ام لهم سلم
يستمعون فيه وسمى كل ما يتوصل به الى شيء سببا انتهى والمعنى ان كان لهم ما ذكر من الملك فليصعدوا في المعارج والمناهج التي يتوصل بها الى العرش

حتى يتوددوا عليه ويدبروا امر العالم وينزلوا الوحي الى من يختارون وفيه من التهكم بهم ما لا غاية وراءه جندٌ ما هنالك مهزومٌ من الاحزاب الجند جمع معد للحرب وما مزيدة للتقليل والتحقير كقولك اكلت شيئاً ما وهنالك مركب من ثلث كلمات احدها هنا وهو اشارة الى مكان قريب والثانية اللام وهي للتاكيد والثالثة الكاف وهي للخطاب قالوا واللام فيها كاللام في ذلك في الدلالة على بعد المشار اليه والهزم الكسر يقال هزم العدو كسرهم وفلّهم والاسم الهزيمة وهزمه يهزمه فانهزم غمزه بيده فصارت فيه حفرة كما في القاموس والحزب جماعة فيها غلظ كما في المفردات قال ابن الشيخ جند خبر مبتدأ محذوف ومن الاحزاب صفة له من جملة الاحزاب هم القرون الماضية الذين تحزبوا وتجمعوا على الانبياء بالتكذيب فقهروا وهلكوا ومهزوم خبر ثان للمبتدأ المقدر او صفة لجند وهنالك ظرف لمهزوم او صفة اخرى لجند وهو اشارة الى الموضع الذي تقاولوا وتحاوروا فيه بالكلمات السابقة وهو مكة اي سيهزمون بمكة وهو اخبار بالغيب لانهم انهزموا في موضع تكلموا فيه بهذه الكلمات وقال بعضهم هنالك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب الى الاجابة والمطاوعة لمثل ذلك القول العظيم من قولهم لمن ينتدب لامر ليس من اهله لست هنالك فان تحولهم الى الزائغ وحسم البالغ صعبهم عن ان يقولوا أأنزل عليه الذكر من بيننا فانتدبوا له ووضعوا انفسهم مرتبة ان يقولوا ذلك العظيم فانه استلزام الاعتراض على مالك الملك والملكوت لا ينبغي لاحد ان يجترئ عليه ويضع نفسه في تلك المرتبة والمعنى هم جند ما من الكفار المتحزبين على الرسل مهزوم مكسور عما قريب فلا تبال بما يقولون ولا تكترث بما يهذون وفيه اشارة الى عجزهم وعجز آلهتهم يعني ان هؤلاء الكفار ليس معهم حجة ولا لاصنامهم من النفع والضر مكنة ولا في الدفع والرد انفسهم قوة وسمعت من حضرة شيخي وسندي قدس سره يقول استناد الكفار الى الاحجار الا ترى لها القلاع والحصون واستناد المؤمنين الى لا اله الا الله الا ترى انهم لا يحتمون بحصن سوى التوكل عليه وهو يكفيهم كما قال لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي انتهى كذبت قبلهم اي قبل قومك يا محمد وهم قريش قوم نوح اي كذبوا نوحا وقد دعاهم الى الله وتوحيده الف سنة الا خمسين عاما وعاد قوم هود وفرعون موسى عليه السلام ذو الاوتاد جمع وتد محركة وبكسر التاء وهو ما غرز في الارض او الحائط من خشب بالفارسية ميخ اي ذو الملك الثابت لانه استقام له الامر اربعمائة سنة من غير منازع كما ان اصله من ثبوت الخيمة بان يشد اطنابها باوتاد مركوزة في الارض فيتمكن بها اذا شدت عليها كانت ثابتة فلا تقلعها الريح عن الارض ولا تؤثر فيها ثم استعير لثبات الملك ورسوخ السلطنة واستقامة الامر بان شبه ملك فرعون بالبيت المطنب استعارة بالكناية واثبت له لوازم المشبه به وهو الثبات بالاوتاد تخييلا ووجه تخصيص هذه الاستعارة ان اكثر بيوت العرب كانت خياما وثباتها بالاوتاد ويجوز ان يكون المعنى ذو الجموع الكثيرة سموا بذلك لانهم يشدون الملك والبلاد ويشد بعضهم بعضا كالوتد يشد البناء والخباء فيكون الاوتاد استعارة تصريحية وفي الحديث المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا اي لا يتقوى في امر دينه ودنياه الا بمعونة اخيه كما ان بعض البناء يتقوى ببعضه ويكفي دليلا على كثرة جموع فرعون انه قال في حق بني اسرائيل ان هؤلاء لشرذمة قليلون مع انهم كانوا يزيدون على ستمائة الف مقاتل سوى الصغير والشيخ ويجوز ان يكون الاوتاد حقيقة لا استعارة فانه روي كانت له اوتاد من حديد يعذب الناس عليها فكان اذا غضب على احد مده مستلقيا بين اربعة اوتاد وشد كل يد وكل رجل منه الى سارية وكان كذلك في الهواء بين السماء والارض حتى يموت او كان يمد الرجل مستلقيا على الارض ثم يشد يديه ورجليه وراسه على الارض بالاوتاد وقال الفقير هذه الرواية هي الانسب لما ذكره في قصة آسية امرأة فرعون في سورة التحريم من انها لما آمنت بموسى اوتد لها فرعون باوتاد في يديها ورجليها كما سيجيء وثمود قوم صالح قال ابن عباس ان قوم صالح آمنوا به فلما مات صالح رجعوا بعده عن الايمان فاحيى الله صالحا وبعثه اليهم ثانيا فاعلمهم انه صالح فكذبوه فاتاهم بالناقة فكذبوه فعقروها فاهلكهم الله قال الكاشفي بعضي ايمان آوردند وجمعي تكذيب كردند وبسبب عقر ناقه هلاك شدند وقوم لوط قال مجاهد كانوا اربعمائة الف بيت في كل بيت عشرة وقال عطاء ما من احد من الانبياء الا يقوم معه يوم القيامة قوم من امته الا لوط فانه يقوم وحده كما في كشف الاسرار واصحاب الايكة اصحاب الغيضة من قوم شعيب بالفارسية بيشه قال الراغب الايك شجر ملتف واصحاب الايكة قيل نسبوا الى غيضة كانوا يسكنونها وقيل هي اسم بلد كما في المفردات اولئك الاحزاب بدل من الطوائف المذكورة يعني المتحزبين اي المتجمعين على انبيائهم الذين جعل الجند المهزوم بعضا منهم ان كل الا كذب الرسل استئناف جيء به تقريرا لما يعقبه [illegible] وجيء بها بدلا من اولئك الاحزاب لا كذب رسوله على نهج مقابلة الجمع بالجمع لتدل على انقسام الآحاد بالآحاد كما في قولك ركب القوم دوابهم والاستثناء مفرغ من اعم العام في خبر المبتدأ اي ما كل واحد منهم محكوما عليه بحكم الا محكوم عليه بانه كذب الرسل ويجوز ان يكون قوله اولئك الاحزاب مبتدأ وقوله ان كل الا كذب الرسل خبره محذوف العائد اي ان كل منهم فحق عقاب اي ثبت ووقع على كل منهم عقابي الذي كانت توجبه جناياتهم من اصناف العقوبات المفصلة في مواقعها وما ينظر هؤلاء اي وما ينتظر كفار مكة هؤلاء تحقيرا لشأنهم وتهوينا لامرهم اي وما ينتظر هؤلاء الكفرة الذين هم امثال اولئك الطوائف المذكورة المهلكة في الكفر والتكذيب الا صيحة واحدة هي النفخة الثانية اي ليس بينهم وبين حلول ما اعد لهم من العقاب الفظيع الا هي

الا هي حيث اخرت عقوبتهم الى الآخرة لما ان تعذيبهم بالاستئصال حسبما يستحقونه والنبي عليه السلام بين اظهرهم خارج عن السنة الالهية المبنية على الحكم الباهرة كما نطق به قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ثم ان الانتظار يجيء ان يكون حقيقة او استهزاء فهم وان كانوا ليسوا بمنتظرين لان تبيّن الصيحة الا انهم جعلوا منتظرين لها تنبيها على قربها منهم فان الرجل انما ينتظر الشيء ويمد طرفه اليه مترقبا في كل آن حضوره اذا كان الشيء في غاية القرب منه ما لها من فواق اي ما للصيحة من توقف مقدار فواق ففيه تقدير مضاف هو صفة لموصوف مقدر والفواق بالضم كغراب ويفتح كما في القاموس ما بين حلبتي الحالب من الوقت لان الناقة تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر اللبن ثم تحلب ثانية يعني اذا جاء وقت الصيحة لم تستأخر هذا القدر من الزمان كقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة وهو عبارة عن الزمان اليسير وفي الحديث من اعتكف قدر فواق ناقة فكانما اعتق رقبة من ولد اسمعيل وفي الحديث من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة وفي الآيتين اشارة الى تسلية قلب النبي عليه السلام وتصفيته عن الاهتمام كيلا يضيق قلبه عن تكذيبهم ولا يحزن عليهم لكفرهم فان هؤلاء الاحزاب كذبوا الرسل كما كذبه قومه وكانوا اقوياء مثلهم عددا وعددا وقوة جندا فتلا من ذلك المتحزبين انهم كانوا مظهر القهر وحطب نار الغضب ما اغنى عنهم جمعهم وقوتهم اسبابا فكذا حال قريش [illegible] القهر الالهي ونار من نيران الغضب القهاري وقالوا بطريق الاستهزاء والسخرية عند سماعهم تاخير عقابهم الى الآخرة قال النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة الخزاعي واضرابه وكان النضر من اشد طغيانهم ونزل في شانه في القرآن بضع عشرة آية وهو الذي قال امطر علينا حجارة من السماء ربنا وتصدير دعائهم بالنداء للامعان في الاستهزاء كانهم يدعون ذلك بكمال الرغبة والابتهال عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب القط القطعة من الشيء من قطه اذا قطعه والمراد هنا القسط والنصيب لانه قطعة من الشيء مفرزة قال الراغب اصل القط الشيء المقطوط عرضا كما ان القد هو المقطوط طولا والقط النصيب المفروز كانه قط اي افرز وقد فسر ابن عباس هذه الآية بانه قالوا المعنى عجل لنا قسطنا وحظنا من العذاب الذي توعدنا به محمد ولا تؤخره الى يوم الحساب الذي مبدؤه الصيحة المذكورة ويقال للصحيفة الجائزة ايضا قط لانها قطعة من القرطاس فالمعنى عجل لنا صحيفة اعمالنا لننظر فيها قال سهل بن عبد الله التستري لا يتمنى الموت الا ثلثة رجل جاهل بما بعد الموت او رجل يفر من اقدار الله عليه او مشتاق محب لقاء الله وفيه اشارة الى ان النفوس الخبيثة السفلية يميل طبعها الى السفليات وهي في الدنيا لذائذ الشهوات الحيوانية وفي الآخرة دركات اسفل سافلين جهنم كما ان القلوب العلوية اللطيفة يميل طبعها الى العلويات وهي في الدنيا حلاوة الطاعات ولذة القربات وفي الآخرة درجات اعلى عليين الجنان وكما ان الارواح القدسية تشتاق بخصوصيتها الى شواهد الحق ومشاهدات انوار الجمال والجلال وكل من هؤلاء الاصناف جذبته بالخاصية من ذاته بلا اختيار كجذبة المغناطيس للحديد وميلان طبع الحديد الى المغناطيس بغير اختيار بلا منظار كذا في التأويلات النجمية وفي المثنوي ذره ذره كاندرين ارض وسماست جنس خود را همچو كاه وكهرباست اصبر يا محمد على ما يقولون اي يقوله كفار قريش من المقالات الباطلة التي من جملتها قولهم في تعجيل العذاب ربنا عجل لنا اي فعن قريب ينزل الله نصرك ويعطيهم [illegible] قال [illegible] الكرماني الصبر [illegible] ترك الشكوى وصدق الرضى وقبول القضاء بحلاوة القلب قال البقلي كان خاطر النبي عليه السلام ارق من نار السماء [illegible] نور العرش والكرسي من كثرة ما ورد عليه نور الحق فلكمال حاله في المعرفة كان لا يحتمل مقالة المنكرين وسخرية المستهزئين لانه لم يكن صابرا في مقام العبودية واذكر من الذكر القلبي اي وتذكر عبدنا المخصوص بعنايتنا القديمة داود بن ايشا من سبط يهوذا بن يعقوب عليهم السلام بينه وبين موسى عليه السلام خمسمائة وتسع وستون سنة وقام بشريعة موسى وعاش مائة سنة ذا الايد يقال آد يئيد ايدا مثل باع يبيع بيعا اشتد وقوي والايد القوة كما في القاموس القوة الشديدة كما في المفردات اي ذا القوة في الدين القائم بمشاقه وتكاليفه وفي الكواشي ويجوز ان يراد القوة في الجسد والدين انتهى واعلم انه تعالى ذكر اولا قوة داود في امر الدين ثم زلته بحسب القضاء الازلي ثم توبته بحسب العناية السابقة وامره عليه السلام بتذكر حاله وقوته في باب الطاعة ليتقوى على الصبر ولا يزل عن مقام استقامته وتمكنه كما زل قدم داود فظهر المناسبة بين المسندين واتضح وجه عطف واذكر على اصبر انه اواب من الاوب وهو الرجوع اي رجاع الى الله ومرضاته عن كل ما يكره الله الى ما يحب الله وهو تعليل لكونه ذا الايد ودليل على ان المراد به القوة في امر الدين وما يتعلق بالعبادة لا قوة البدن لان كونه رجاعا الى مرضاة الله لا يستلزم كونه قوي البدن وقد روي انه لم يكن جسيما كسائر الانبياء بل قصير القامة وذكر القوة البدنية فانه فيمن زاده الله بسطة في جسمه وفي التأويلات النجمية يشير بالآية الكريمة في العبودية بانه لم يكن عبد الدنيا ولا عبد الآخرة وانما كان عبدنا خالصا مخلصا وله قوة في العبودية ظاهرا وباطنا فاما قوته في الظاهر فبانه قتل جالوت وكثيرا من جنوده بثلثة احجار رماها اليهم واما قوته في الباطن فلانه كان اوابا وقد سرت اوابيته في الجبال والطير فكانت تؤوب معه ومن قوة عبادة داود كان يصوم يوما ويفطر يوما وذلك اشد الصوم وكان ينام النصف الاول من الليل ويقوم الثلث ثم ينام السدس الآخر منه مع سياسة الملك

وفي بعض التفاسير كان ينام النصف الاول من الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وهذا الموافق لما في المشارق من قوله عليه السلم احب القيام
الى الله صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما واحب الصلوة الى الله صلوة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه
وينام سدسه وانما صار هذا النوع احب لان النفس اذا نامت الثلثين من الليل يكون اخف وانشط في العبادة **انا سخرنا الجبال معه**
بيان لفضله مع داود اثر ذلك لها ومع متعلقة بالتسخير وايثار مع على اللام لكون تسخير الجبال له عليه السلم لم يكن بطريق تفويض التصرف الكلي فيها
اليه كتسخير الريح وغيرها لسليمن عليه السلم بل بطريق التبعية له والاقتداء به في عبادة الله وقيل تسخيرها انها كانت تسير معه اذا اراد سيرها الى حيث
يريد معجزة له يقول الفقير في هذه الصورة ايضا لا تكون الجبال له كالريح لسليمن لكونه سيرها معه بطريق التبعية له لكونه معجزة لها ويجوز ان يكون
مع متعلقة بما بعدها وهو قوله **يسبحن** اي حال كونها يقدسن الله تعالى مع داود ولم يقل مسبحات للدلالة على تجدد التسبيح حالا بعد حال
وفي كشف الاسرار كان داود يسمع ويفهم تسبيح الجبال على وجه تخصيصه به كرامة له ومعجزة انتهى واختلفوا في كيفية التسبيح فقيل بصوت
يتمثل له وهو بعيد وقيل بلسان الحال وهو ايضا بعيد وقيل يخلق الله في جسم الجبل حيوة وعقلا وقدرة ونطقا فحينئذ يسبح الله كما يسبح الاحياء العقلاء
وهذا لسان اهل الظاهر واما عند اهل الحقيقة فسر الحيوة سار في جميع الموجودات حيوانا او نباتا او جمادا فان الحيوة في الكل حقيقية لا عرضية
او حالية او تخييلية لكن انما يدركها كمل المكاشفين فتسبيح الجبال مع داود على حقيقته لكن لما كان على كيفية مخصوصة وسماعه على وجه
غريب هو بعيد عن العقول كان من معجزات داود عليه السلم وكراماته وقد سبق مرارا تحقيق هذا المقام بما لا مزيد عليه في الكلام **بالعشي** في اخر النهار
والاشراق في اول النهار ووقت الاشراق وهو حين تشرق الشمس اي تضيء ويصفو شعاعها وهو وقت الضحى واما شروقها فطلوعها يقال
شرقت الشمس ولما تشرق وعن ابن عباس رضي كنت امر بهذه الاية لا ادري ما هي حتى حدثتني ام هاني بنت ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل عليها يوم فتح مكة فدعا بوضوء فتوضأ وفي البحار واغتسل في بيتها ثم صلى الضحى ثماني ركعات وقال يا ام هاني هذه صلوة الاشراق
ومن هنا قال بعضهم من دخل مكة واراد ان يصلي الضحى اول يوم اغتسل وصلاها كما فعله عليه السلم يوم فتح مكة وقال بعضهم صلوة الضحى غير
صلوة الاشراق كما دل عليه قوله عليه السلم من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة
تامة وهي صلوة الاشراق كما في شرح المصابيح وقوله عليه السلم صلوة الاوابين حين ترمض الفصال من الضحى والمعنى ان صلوة الضحى تصلى
اذا وجد الفصيل حر الشمس من الرمضاء اي من الارض التي اشتد حرها من شدة وقع الشمس عليها فان الرمض شدة وقع الشمس على الرمل وغيره
والفصيل الذي يفصل وينفطم عن الرضاع من الابل وخص الفصال هنا بالذكر لانها التي ترمض لرقة جلد رجلها وذلك ترغيب الى مدحهم بصلوة
الضحى في الوقت الموصوف لان الحر اذا اشتد عند ارتفاع الشمس يميل النفوس الى الاستراحة فيرد على قلوب الاوابين المستانسين بذكر الله
ان يقطعوا عن كل مطلوب سواه يقول الفقير يمكن التوفيق بين الروايتين بوجهين الاول بحسب ان يكون الاشراق من اشرق القوم اذا دخلوا
في الشروق اي الطلوع فلا يدل على الضحى الذي هو الوقت المتوسط بين طلوع الشمس وزوالها والثاني ان اول وقت صلوة الاشراق هو ان
ترتفع الشمس قدر رمح واخر وقتها هو اول وقت صلوة الضحى فصلوة الضحى بالغداة بازاء صلوة العصر في العشي فلا ينبغي ان تصلى حتى تبيض
الشمس طالعة ويرتفع كدرها بالكلية وتشرق بنورها كما لا يصلى العصر اذا اصفرت الشمس فقوله عليه السلم هذه صلوة الاشراق اما بمعنى انها اشراق
بالنسبة الى اخر وقتها واما بمعنى انها ضحى باعتبار اول وقتها قال الشيخ عبد الرحمن البسطامي قدس سره في ترويح القلوب يصلي اربع ركعات بنية صلوة
الاشراق فقد وردت بها السنة يقرأ في الركعة الاولى بعد الفاتحة سورة والشمس وضحيها وفي الثانية والليل اذا يغشى وفي الثالثة والضحى وفي
الرابعة الم نشرح لك ثم اذا كان وقت صلوة الضحى وهو ان تنتصف الوقت من صلوة الصبح الى الظهر يصلي صلوة الضحى واقل صلوة الضحى
ركعتان او اربع ركعات والاكثر اثنتا عشرة ركعة ولم ينقل ازيد منها بثبت تسليم وان ما ثبت تسليم ورد في فضلها اخبار كثيرة من
صلاها ركعتين فقد ادى ما عليه من شكر الاعضاء لان الصلوة عمل بجميع الاعضاء التي في البدن ومن صلاها ثنتي عشرة ركعة بنى له قصر من ذهب
في الجنة وفي الجنة باب يقال له الضحى فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين كانوا يداومون على صلوة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله عز وجل
والطير عطف على الجبال جمع طاير كركب وراكب وهو كل ذي جناح يسبح في الهوا **محشورة** حال من الطير والعامل سخرنا اي وسخرنا الطير حال كونه
محشورة مجموعة اليه من كل جانب وناحية وبالفارسية جمع كرده شده نزد وي صف زده بالاي سر وي وكانت الملائكة تحشر اليه ما امتنع عليه
كما في كشف الاسرار عن ابن عباس رضي كان اذا سبح جاوبته الجبال بالتسبيح واجتمعت اليه الطير فسبحت وذلك حشرها وانما لم يراع المطابقة
بين الحالين بان يقال يحشرن لان الحشر جملة ادل على القدرة منه متدرجا كما يفهم من لفظ المضارع **كل** اي كل واحد من الجبال والطير **له** اي

صلوة الاشراق والضحى

اي لاجل داود اي لاجل تسبيحه فهو عوض عن المضاف **اواب** رجاع الى التسبيح اذا سبح سبحت الجبال والطير معه وبالفارسية بازگرداننده
آواز خود با او در تسبيح ووضع الاواب موضع المسبح لانها كانت ترجع التسبيح والمرجع رجاع لانه يرجع الى فعله رجوعا بعد رجوع والفرق
بينه وبين ما قبله وهو يسبحن ان يسبحن يدل على الموافقة في التسبيح وهذا يدل على المداومة عليها وقيل الضمير لله اي كل من داود والجبال والطير لله
اواب اي مسبح مرجع لله التسبيح والرجع بالفارسية نغمت كردانيدن وروي ان الله تعالى لم يعط احدا من خلقه ما اعطى داود من حسن الصوت
فلما وصل الى الجبال الحان داود تحركت من لذة السماع موافقة في الذكر والتسبيح ولما سمعت الطيور نغمته صفرت بصفير التنزيه والتقديس
ولما اصغت الوحوش الى صوته دنت منه حتى كانت تؤخذ باعناقها فتقبل الكل فيض المعرفة وهي لم يجب الاستعداد الا ترى الى العندليب والبلبل
والقمري والحمامة ونحوها وانه چه گفت مرا آنكه بلبل سحرى تو خود چه آدمي كز عشق بي خبرى اشتر بشعر عرب در حالتست وطرب گر ذوق
نيست ترا كژ طبع جانورى فالتاثر والحركة والبكاء ونحوها ليست من خواص الانسان فقط بل اذا نظرت بنظر الحقيقة وجدتها في الحيوان
بل في الجمادات ايضا لكونها احياء بالحيوة الحقيقية كما اشير اليه فيما سبق قال الكاشفي يكي از اوليا سنگي ديد كه بسيار قطرات آب ازو
ميچكيد ساعتي توقف كرد تا بنگرد از ان گريستن سنگ در تعجب در آمد گفت از خدا تعالى ... ازو ...
اشك حسرت مي ريزم آن ولي مناجات كرد كه خدايا اين سنگ را ايمن گردان دعاء او باجابت پيوسته مژده امن بدان سنگ رسيد آن ولي الله
مدتي ديگر باره همانجا رسيد وان سنگ ديد كه از نوبت اول بيشتر قطرها مي ريخت فرمود كه اي سنگ چون ايمن شدي اين گريه زچيست جواب داد كه
اول مي گريستم از خوف عقوبت وحالا مي گريم از شادي امن وسلامت از سنگ گريه بين ومگو آنكه سخت دل كو وناله بين وميندار كان
صداست قال بعض كبار المكاشفين سبحت الجبال وكذا الطير لتسبيح داود لكونه عليها لان تسبيحها لما كان تسبيحا اصليا لا جرم يكون
ثوابه عائدا اليها لعدم استحقاقها لذلك بخلاف الانسان فانه اذا وافقه انسان اخر في ذكره وتسبيحه او عمل بقوله يكون له مثل ثواب ذكره
وتسبيحه لاحيائه وايقاظه فهو حسيده واحق به كما ان تسبيح الجبال والطير تسبيحه لانها توجه عليه السلم بروحه الى عين التسبيح والتحميد والتكبير
ذلك الى اعضائه وقواه فانها مظاهر روحه ومنها الجبال والطير فانها صور اعضائه وقواه في الخارج فلا جرم يسبحن بتسبيحه ويعود فائدة تسبيحها اليه
وخاصية العشي والاشراق ان فيهما زيادة ظهور انوار قدرته واثار بركة عظمته فان وقت الضحى وقت تجلي اهل الشكر من حضور شهود المقامات
المحمودة وان العشي وقت اقبال المقبلين الى المناجاة وعرض الحاجات **وشددنا ملكه** قويناه بالهيبة والنصرة ونحوهما قال الكاشفي
ومحكم كرديم پادشاهي ويرا بدعاء مظلومان يا بوزراء نصيحت كننده يا بكوتاه كردن دست ظلم از رعيت يا بالقاء رعب در دل اعادي
يا به بافتن زره وساختن آلات حرب يا به بسياري لشكرها بكثرت پاسبانان چه هر شب سي وشش هزار مرد پاس خانه وي ميداشتند
وقيل هو اربعون الفا لابسي درع يحرسونه فاذا اصبح قيل ارجعوا فقد رضي عنكم نبي الله وكان نبينا عليه السلم يحرس ايضا الى ان نزل قوله تعالى والله يعصمك
من الناس ومن ذلك اخذ السلاطين الحرس في السفر والحضر فلا يزالون يحرسونهم في الليالي ولهم اجر في ذلك وعن ابن عباس رضي ان رجلا ادعى على اخر بقرة
وعجز عن اقامة البينة فاوحى الله تعالى الى داود عليه السلم ان اقتل المدعى عليه فاعلم الرجل فقال صدقت يا نبي الله ان الله لم ياخذني بهذا الذنب
ولكن باني قتلت ابا هذا غيلة فقتله فقال الناس ان اذنب احد ذنبا اظهره الله عليه فقتله فهابوه وعظمت هيبته في القلوب والغيلة بالكسر
هو ان يخدع شخصا فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله **واتيناه الحكمة** اي العلم بالاشياء على ما هي عليه والعمل بمقتضاه ان كانت متعلقة بكيفية
العمل واعلم ان الحكمة نوعان احدهما الحكمة المنطوق بها وهي علم الشريعة والطريقة والثاني الحكمة المسكوت عنها وهي اسرار الحقيقة التي لا يطلع عليها
عوام العلماء على ما ينبغي فيضرهم او يهلكهم كما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجتاز في بعض سكك المدينة مع اصحابه فاقسمت عليه امرأة
ان يدخلوا منزلها فدخلوا فاذا نار موقدة واولاد المرأة يلعبون حولها فقالت يا نبي الله الله ارحم بعباده ام انا باولادي فقال عليه السلم بل الله
ارحم فانه ارحم الراحمين فقالت يا رسول الله اتراني احب ان القي ولدي في النار قال لا قالت فكيف يلقي الله عبيده فيها وهو ارحم بهم قال الراوي
فبكى رسول الله عليه السلم فقال هكذا اوحي الي **وفصل الخطاب** لبيان تلك الحكمة على الوجه المفهم كما في شرح الفصوص للمولى الجامي فيكون بمعنى
الخطاب الفاصل اي المميز والمبين او الخطاب المفصول اي الكلام الملخص الذي ينبه المخاطب على المرام من غير التباس وفي شرح الجزري يعني الفصل
بحقيقة الامر وقطع القضايا والاحكام باليقين من غير ارتياب ولا شك ولا توقف فيكون بمعنى فصل الخصام بتمييز الحق عن الباطل فالفصل على حقيقته
واريد بالخطاب المخاصمة لاشتمالها عليه وفي التاويلات النجمية وشددنا ملكه في الظاهر بان جعلناه اشد ملوك الارض وفي الباطن بان اتيناه
وفصل الخطاب والحكمة هي انواع المعارف من المواهب وفصل الخطاب بيان تلك المعارف وقيل اما بعد انتهى وانما سمي به اما بعد لانه يفصل المقصود
عن الخطبة

احوال الحيوانات والجمادات في ...

سر التسبيح

عما سبق تهيئة لمن الحمد والصلوة وقال زيادا وقال في كلامه اما بعد داود عليه السلم وهو فصل الخطاب ورد بانه لم يثبت عنه انه تكلم
بغير لغته وبعد لفظة عربية وفصل الخطاب المراد به داود وهو فصل الخصومة كما في انسان العيون اللهم الا ان يقال ان صح هذا القول لم يكن
ذلك منه بالعربية على هذا النظم وانما كان بشأنه عليه السلم وقال علي رض فصل الخطاب ان يطلب البينة من المدعي ويكلف اليمين على من انكر لان كلام
الخصوم لا ينقطع ولا ينفصل الا بهذا الحكم قالوا كان قبل ذلك قد علق سلسلة من السما وامره بان يقضي بها بين الناس فمن كان على الحق
يأخذ السلسلة ويصل يده اليها ومن كان ظالما لا يقدر على اخذ السلسلة فاتفق ان رجلا غصب من رجل آخر لولوا فجعل اللولو في جوف عصاه
ثم خاصم المدعي الى داود عليه السلم فقال ان هذا قد اخذ مني لولوا واني صادق في مقالتي فجا واخذ السلسلة ثم قال المدعى عليه خذ مني العصا
فاخذ عصاه فقال اني دفعت اللولو اليه واني صادق في مقالتي فجا واخذ السلسلة فتحير داود في ذلك ورفعت السلسلة وامر عليه السلم بان
يقضي بالبينات والايمان فذلك قوله تعالى واتيناه الحكمة يعني العلم والفهم وفصل الخطاب يعني القضاء بالبينات والايمان على الطالبين والمدعى عليهم
كذا في تفسير الامام ابي الليث رحمه الله تعالى وكان الحكم في شرعنا ايضا بذلك لانه اسد الطرق واحسن الوسائل في كل مسئلة من المسائل لكل سائل
وهل اتاك نبأ الخصم استفهام معناه التعجب والتشويق الى استماع ما في حيزه لايذانه بانه من الاخبار البديعة التي حقها ان لا تخفى على احد
والنبأ الخبر العظيم والخصم بمعنى المخاصم واصل المخاصمة ان يتعلق كل واحد بخصم الآخر بالضم اي جانبه ولما كان الخصم في الاصل مصدرا
شاع ارادة الجمع منه في قوله تعالى **اذ تسوروا المحراب** يقال تسور على سوره وسور المدينة حائطها المشتمل عليها وقد يطلق
على حائط مرتفع وهو المراد هنا والمراد من المحراب البيت الذي كان داود عليه السلم يدخل فيه ويشتغل بطاعة ربه فيه فكان ذلك البيت غرفة وسمي
ذلك البيت محرابا لاشتماله على المحراب على طريقة تسمية الشيء باشرف اجزائه واذ متعلقة بمحذوف وهو نبأ تحاكم اي نبأ تحاكم الخصم اذ تسوروا المحراب
اي تصعدوا سور الغرفة ونزلوا اليه والمراد بالخصم المتسورين جبرائيل وميكائيل ومن معهما من الملائكة على صورة المدعي والمدعى عليه والشهود
والمزكين من بني آدم **اذ دخلوا على داود** بدل مما قبله **ففزع منهم** الفزع انقباض ونفار يعتري الانسان من الشيء المخيف وهو من جنس الجزع ولا يقال
فزعت من الله كما يقال جزعت منه وانما فزع منهم لانه كان الباب مغلقا وهو يتعبد في البيت فنزلوا عليه بغتة من فوق اي من غير الباب على خلاف العادة
وفيه اشارة الى كمال ضعف البشرية مع انه كان اقوى الاقويا اذ فزع منهم ولعل فزع داود كان لاطلاعه بنوره على ان ذلك تنبيه وعتاب فيما سلف منه
كما سيأتي فلما رأوه فزع **قالوا** ازالة لفزعه **لا تخف** عنا قال في التأويلات النجمية يشير الى انه لا تخف عن صورة احوالنا فانا جئنا لنحكم بيننا
بالحق ولكن خف عن حقيقة احوالنا فانها كشف احوالك التي جرت بينك وبين خصمك اوريا **خصمان** اي نحن فريقان متخاصمان على تسمية مصاحب الخصم
خصما تجوزا والحاصل انه اطلق لفظ الخصم فيما سبق على الجمع بدليل تسوروا ثم ثني بتأويل الفريق وهم وان لم يكونوا فريقين بل شخصين اثنين
بدليل ان هذا اخي الآية لكن جعل مصاحب الخصم خصما فكانا بمن معهما فريقين من الخصوم فحصل الانطباق بين صفة التثنية في قوله خصمان وبين ما هو
من ارادة الجمع **بغى** ستم وجور كرد **بعضنا على بعض** هو على الفرض وقصد التعريض بداود لا على تحقيق البغي من احدهم فلا يلزم الكذب اذ الملائكة
منزهون عنه فلا يحتاج الى تقييد [illegible] كما في شرح المقاصد **فاحكم بيننا بالحق**
بالعدل وبالفارسية پس حكم كن درميان ما براستى **ولا تشطط** لا تشطط اي لا تجر من الشطط وهو مجاوزة الحد
وتخطي الحق والمعنى لا تجر في الحكومة وهو تأكيد للامر بالحكم بالحق والمقصود من الامر والنهي الاستعطاف **واهدنا الى سواء الصراط** الى وسط
طريق الحق بزجر الباغي عما سلكه من طريق الجور وارشاده الى منهاج العدل **ان هذا** استيناف لبيان ما فيه الخصومة **اخي** في الدين او في الصحبة والتوحيد
لذلك تشبيها [illegible] صاحبه **له تسع وتسعون نعجة ولي** قرأ حفص عن عاصم ولي بفتح الياء والباقون باسكانها على الاصل
نعجة واحدة النعجة هي الانثى من الضان وقد يكنى بها عن المرأة والكناية والتعريض ابلغ في المقصود وهو التوبيخ فان حصول العلم بالمعرض به
يحتاج الى مزيد تأمل فاذا تأمل واتضح قبحه كان ذلك اوقع في نفسه واجلب لخجله وحيائه **فقال اكفلنيها** اي ملكنيها وحقيقته اجعلني اكفلها
كما اكفل ما تحت يدي وقال ابن كيسان اجعلها كفلي اي نصيبي **وعزني في الخطاب** اي غلبني في مخاطبته اياي محاجة بان جاء بحجاج لم اقدر على رده
وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان اعز مني واقوى على مخاطبتي لانه كان الملك فالمعنى كان اقدر على الخطاب بعزة ملكه كما في الوسيط **قال** داود بعد اعتراف
المدعى عليه او على تقدير صدق المدعي والا فالمسارعة الى تصديق احد الخصمين قبل سماع كلام الآخر لا وجه له ولعل داود قال ذلك بعد ما اعترف له الخصم
في نفسه لانه حق شرعا [illegible] **لقد ظلمك** جواب قسم محذوف قصد به عليه السلم المبالغة في انكار فعل صاحبه وتهجين طمعه في نعجة من ليس له
غيرها مع ان له قطيعا منها **بسؤال نعجتك الى نعاجه** السؤال مصدر مضاف الى مفعوله وتعديته الى المفعول الآخر بالى لتضمنه معنى الاضافة والضم

والضم كأنه قيل بضم نعجتك الى نعاجه على وجه السؤال والطلب وفي هذا اشارة الى ان الظلم في الحقيقة من شيم النفوس فان وجدت ذا عفة
فلعلة كما قال يوسف عليه السلم وما ابرئ نفسي الآية فالنفوس جبلت على الظلم والبغي وسائر الصفات الذميمة ولو كانت نفوس الانبياء عليهم السلم
كذا في التأويلات النجمية يقول الفقير هذا بالنسبة الى اصل النفوس وحقيقتها والا فنفوس الانبياء مطمئنة لا امارة اذ لم يظهر فيهم الا آثار
المطمئنة وهي اول مراتب سلوكهم وقد اشار الشيخ الى الجواب بقوله فان وجدت الخ كما عرف ذلك في ترجمة مزالق الاقدام وقد سبق التحقيق فيه
في سورة يوسف ثم قال داود عليه السلم حملا للنعجة على حقيقتها لا على كونها مستعارة للمرأة **وان كثيرا من الخلطاء** اي الشركاء الذين خلطوا
اموالهم جمع خليط كظريف وظرفاء والخلطة الشركة وقد غلبت في الماشية **ليبغي بعضهم على بعض** اي ليتعدى غير مراع لحق الصحبة والشركة يعني از
حق خود زياده مى طلبند **الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات** منهم فانهم يجتنبون عن البغي والعدوان **وقليل ما هم** اي وهم قليل
فهم مبتدأ وقليل خبره قدم عليه للاهتمام به وانما افرد تشبيها بفعيل بمعنى مفعول وما مزيدة لتأكيد القلة او للابهام والتعجب من قلة الموصوفين
بالايمان وصالح العمل **وظن داود انما فتناه** الظن مستعار للعلم الاستدلالي لما بينهما من المشابهة يعني ان الظن الغالب لما يقارب
العلم استعير له فالظن يقين لكنه ليس بيقين عيان فلا يقال فيه الا العلم فيما [illegible] وعلم داود بما جرى في مجلس الحكومة انما فتناه
الفتنة وانما [illegible] لا غير متوجهة للقصر الى نفس الفعل بالقياس الى ما يغايره من الافعال **فاستغفر ربه** اثر ما علم ان ما صدر عنه ذنب
كما استغفر آدم عليه السلم بقوله ربنا ظلمنا انفسنا وموسى عليه السلم بقوله تبت اليك وغيرهما من الانبياء الكرام على ما بين في موضعه **وخر** سقط
حال كونه **راكعا** اي ساجدا على تسمية السجود ركوعا لانه مبدؤه لانه لا يكون ساجدا حتى يركع وفي كل من الركوع والسجود التحني والخضوع وبه
استشهد ابو حنيفة واصحابه في سجدة التلاوة على ان الركوع يقوم مقام السجود او خر للسجود راكعا اي مصليا اطلاقا للجزء وارادة
للكل كأنه احرم بركعتي الاستغفار والاكثرون على ان المراد من الركوع ههنا يعني السجود وقد رواه ابن عباس رض ان النبي عليه السلم يقول في سجدة
ص وسجدة الشكر اللهم اكتب لي عندك بها اجرا واجعلها لي عندك ذخرا وضع عني بها وزرا واقبلها مني كما قبلت من عبدك داود سجدته **واناب**
اي رجع الى الله بالتوبة عن جميع المخالفات التي هي الزلات وما كان من قبيل ترك الاولى والافضل اذ حسنات الابرار سيئات المقربين وعن ابن عباس
ان النبي عليه السلم سجد في ص وقال سجدها داود توبة ونسجدها شكرا وهذه السجدة من عزائم السجود عند ابي حنيفة ومالك رح وكل منهما على
اصله فابو حنيفة يقول هي واجبة ومالك يقول هي فضيلة وعند الشافعي واحمد سجدة شكر تستحب في غير الصلوة فلو سجد بها في الصلوة بطلت
عندهما كذا في فتح الرحمن وقال الكاشفي اين سخن نزد امام اعظم سجده عزيمت است وميبايد بتلاوت وى سجده بايد كرد در نماز وغير نماز
ونزد امام شافعي از عزائم نيست واما احمد درين سجده دو روايتست واين سجده در جامعت بقول امام اعظم ودر فتوحات مكيه اين را
سجده انابت گفته وفرموده كه يقال لها سجدة الشكر في حضرة الانوار ان داود سجدها شكرا **فغفرنا له ذلك** اي ما استغفر عنه وكان ذلك
في شهر ذي الحجة كما في بحر العلوم وروي انه عليه السلم بقي في سجوده اربعين يوما وليلة لا يرفع رأسه الا لصلوة مكتوبة او لما لا بد منه ولا يرقأ
دمعه حتى نبت منه العشب حول رأسه ولم يشرب ماء الا ثلثاه دمع وجهد نفسه راغبا الى الله في العفو عنه حتى كاد يهلك واشتغل بذلك عن الملك
حتى وثب ابن له يقال له ايشا على ملكه ودعا الى نفسه واجتمع اليه اهل الزيغ من بني اسرائيل فلما نزلت توبته بعد اربعين وغفر له حاربه فهزمه وقد قال النبي عليه السلم
اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما لانه كالباغي هذا اذا لم يندفع الا بقتله **وان له عندنا** اي لداود
لزلفى لقربة وكرامة بعد المغفرة كما وقع لآدم عليه السلم والزلفى القربة والازلاف التقريب والازدلاف الاقتراب ومنه سميت المزدلفة
لقربها من الموقف وعن مالك بن دينار في قوله تعالى وان له عندنا لزلفى قال يقول الله لداود عليه السلم وهو قائم بساق العرش يا داود مجدني بذلك الصوت
الرخيم اللين فيقول كيف وقد سلبتنيه في الدنيا فيقول اني ارده عليك فيرفع داود صوته بالزبور فيستفرغ نعيم اهل الجنة كما في الوسيط
وحسن مآب حسن مرجع في الجنة وفي كشف الاسرار هو الجنة يعني الجنة التي هي مآب الانبياء والاولياء واصل هذه القصة ان داود عليه السلم
رأى امرأة رجل يقال له اوريا بن حنان ويقال لها بتشابع او بتسابع بنت شايع فمال قلبه اليها وابتلي بعشقها واحبها من غير اختيار منه كما
ابتلي نبينا عليه السلم بزينب [illegible] حتى قال يا مقلب القلوب فسأل داود ان يطلقها فاستحيى ان يرده ففعل فتزوجها وهي ام سليمان عليه السلم
وكان ذلك جائزا في شريعته معتادا فيما بين امته غير مخل بالمروة حيث كان يسأل بعضهم بعضا ان ينزل عن امرأته فيتزوجها اذا اعجبته
الا انه عليه السلم لعظم منزلته وارتفاع مرتبته وعلو شأنه نبه بالتمثيل على انه لم يكن ينبغي له ان يتعاطى ما يتعاطاه آحاد امته ويسأل رجلا
ليس له الا امرأة واحدة ان ينزل عنها فيتزوجها مع كثرة نسائه بل كان يجب عليه ان يصبر على ما امتحن به كما صبر نبينا عليه السلم حتى كان [illegible]

سجدة

قصة داود عم
امراة اوريا
5

هو زوج زينب وهو زيد المذكور في سورة الاحزاب لما هو عليه السلام قال البقلي عشق داود عليه السلام بعروس من عرائس الحق حين تجلى الحق
منها له فانه كان عاشق الحق فابتلاه بواسطة منه وساقطه بهذه القصة تسلية لقلب نبينا عليه السلام حيث وقع ما في قلبه محبة زينب فصفاق
صدره فقال سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا وذم بذلك نادلة محبة الله والشوق الى لقائه قال ابو سعيد الخراز قدس سره زلات
الانبياء في الظاهر زلات وفي الحقيقة كرامات وزلف الا ترى الى قصة داود حين احس باوائل امره كيف استغفر وتضرع ورجع فكان له
عنده الزلفى وحسن مآب صدق ابو سعيد فيما قال لان بلاء الانبياء والاولياء لا ينقص اصطفائيتهم بل يزيد يشرفهم على شرفهم وذلك لانه
مقام الخلافة مظهر الجمال والجلال فيتحقق بتجليات الجلال بالافتنان والابتلاء وفي ذلك ترق له كما قال في التأويلات النجمية ان من شأن النبي
والولي ان يحكم كل واحد منهم بين الخصوم بالحق كما ورد الشرع به بتوفيق الله وان الواجب عليهم ان يحكموا على انفسهم بالحق كما يحكمون على غيرهم كما قال
كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم فلما تنبه داود انه ما حكم على نفسه بالحق كما حكم على غيره استغفر ورجع الى ربه متضرعا خاشعا
باكيا بقية العمر معتذرا عما جرى عليه فتقبل الله منه ورحم عليه وعفا عنه كما قال فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى لقربة بكل تضرع وخضوع
وخشوع وبكاء وانين وحنين وتأوه صدر منه وله بهذه المراجعات حسن مآب عندنا انتهى وفي الحديث اوحى الله الى داود يا داود قل
للصديقين ان يسمعوا في ضجيج اصواتهم في مناجاتهم انما اسمع ضجيج العاصين اذا تابوا الي يا داود لن يتضرع المتضرعون الي من هو اكرم مني
ولا يسأل السائلات اعظم مني جودا ومن عبد يطيعني الا وانا معطيه قبل ان يسألني ومستجيب له قبل ان يدعوني وغافر له قبل ان يستغفرني
وقد انكر القاضي عياض ما نقله المورخون والمفسرون في هذه القصة ووهن قولهم فيها ونقل عن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم انهما قالا ما زاد
داود على ان قال للرجل انزل لي عن امرأتك واكفلنيها فعاتبه الله على ذلك ونبهه عليه وانكر عليه شغله بالدنيا قال وهذا هو الذي ينبغي ان يعول عليه
من امره وحكى بعضهم ان اوريا كان خطب تلك المرأة يعني اوريا آن زن را خطبه كرده بود واورا بخواسته واز قوم وى اجابت يافته ولكن
بنكاح عقد نكاح هنوز نرفته بود فلما غاب اوريا يعني بغزا رفت وكان من غزاة البلقاء خطبها داود فزوجت منه لجلالة قدره
فاغتم لذلك اوريا فعاتبه الله على ذلك فكان ذنبه ان خطب على خطبة اخيه المسلم مع عدم احتياجه لانه كانت تحت نكاحه تسع وتسعون امرأة
ولم يكن لاوريا غيرها خطبة يقول الفقير ان نظم القرآن على الرواية الاولى فان قوله اكفلنيها دال على انها كانت تحت نكاح اوريا وايضا دل لفظ
الخصم على ان اوريا بصدد الخصام ولن يكون بهذا القصد الا بكونها تحت نكاحه مطلوبة منه بغير حسن رضاه وصفا قلبه بمجرد جواز نزول
الرجل عن امرأته في شريعتهم لا يستلزم جواز الجبر فلما طلقها اوريا استحياء من داود وبقي الخصومة بينه وبين داود اذ كان كالجبر كما دل عليه قوله وعزني
في الخطاب فكان الستر من الوزير الفاضل فهاتان الروايتان اصح ما ينقل في هذه القصة فانهم وان ذكروا اقوالا فيها لكن الانبياء منزهون
عما يشين بكمالهم او لا يزين بجمالهم حسبما يقوله القصاص من حديث قتل اوريا وسببية داود في ذلك ليتزوج امرأته ولذلك قال علي رضي الله عنه
من حدث بحديث داود عليه السلام على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وذلك حد الفرية على الانبياء صلوات الله عليهم وفي الفتوحات
المكية في الباب السابع والخمسين ومائة ينبغي للواعظ ان يراقب الله في وعظه ويجتنب عن كل ما كان فيه تجرى على انتهاك الحرمات مما ذكره
المورخون عن اليهود من زلات الانبياء كداود ويوسف عليهما السلام مع كون الحق اثنى عليهم واصطفاهم ثم الداهية العظمى ان يجعل ذلك في
تفسير القرآن ويقول قال المفسرون كذا وكذا مع كون ذلك كله تأويلات فاسدة باسانيد واهية عن قوم غضب الله عليهم وقالوا في الله ما
قصه الله علينا في كتابه وكل واعظ ذكر ذلك في مجلسه مقته الله وملائكته لكونه ذكر لمن في قلبه مرض من العصاة حجة يحتج بها ويقول اذا كان
مثل الانبياء وقع في مثل ذلك فاي شيء انا فعلم ان الواجب على الواعظ ذكر الله وما فيه تعظيمه وتعظيم رسله وعلمائه والترغيب لنيل الجنة
والتحذير من النار وما في الموقف بين يدي الله تعالى فيكون مجلسه كله رحمة انتهى كلام الفتوحات عن صاحب اعلى التجليات قال الشيخ الشعراني قدس سره
في الكبريت الاحمر وكذلك لا ينبغي له ان يحقق المناط في قوله ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ولا نحو قوله منكم من يريد الدنيا
ومنكم من يريد الآخرة وقوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فان العامة اذا سمعوا مثل ذلك استهانوا بالصحابة ثم احتجوا بافعالهم
انتهى كلامه قال حجة الاسلام الغزالي رحمه الله يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين رضي الله عنه وحكاياته وما جرى بين الصحابة رضي الله عنهم من التشاجر
والتخاصم فانه يهيج بغض الصحابة والطعن فيهم وهم اعلام الدين وما وقع بينهم من المنازعات فيحمل على محامل صحيحة فلعل ذلك لخطأ في
الاجتهاد لا لطلب الرياسة او الدنيا كما لا يخفى انتهى وفي الكاشفي ان معاصي الخاصة ليست كمعاصي غيرهم بان تقع فيها بحكم الشهوة الطبيعية وانما تكون معاصيهم
بالخطأ في التأويل واذا نبههم الله على فساد ذلك التأويل الذي ذاهبين اليه لعصمتهم رجعوا عن انفسهم بالعصيان وتابوا وهو العزيز المنان

يا داود

يا داود اي فغفرنا له ذلك وقلنا له يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الخلافة النيابة عن الغير اما لغيبة المنوب عنه واما لموته
واما لعجزه واما لتشريف المستخلف وعلى هذا الوجه الاخير استخلف الله اولياءه في الارض فالوجوه الاول محال في حق الله تعالى فالخليفة عبارة
عن الملك النافذ الحكم وهو من كان بطريقه وحكومته بطريق النبي وحكومته والسلطان اعم والخلافة خصوص مرتبة في الامامة
ايضا اعم والمعنى استخلفناك على الملك في الارض والحكم فيما بين اهلها او جعلناك اهل تصرف نافذ الحكم في اهل الارض كمن يستخلفه بعض السلاطين
على بعض البلاد ويملكه عليها وكان النبوة قبل داود في سبط والملك في سبط آخر فاعطاهما الله داود عليه السلام فكان يدبر امر العباد بامره تعالى
وفيه دليل بين على ان حاله عليه السلام بعد التوبة كما كانت قبلها لم يتغير قط بل زاد اصطفائيته كما قال في حق آدم عليه السلام ثم اجتباه ربه وهدى
قال بعض كبار المكاشفين ثم المنة الكبرى والمكانة الزلفى التي خصه الله بها التنصيص على خلافته ولم يفعل ذلك مع احد من ابناء جنسه من
الانبياء وان كان فيهم خلفاء فان قلت وآدم عليه السلام ايضا قد نص الله على خلافته فليس داود مخصوصا بالتنصيص على خلافته قلنا ما نص على خلافة
آدم مثل التنصيص على خلافة داود وانما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ولم يقل اني جاعل آدم في الارض خليفة فيحتمل ان يكون الخليفة
الذي اراده الله غير آدم بان يكون بعض اولاده ولو قال ايضا اني جاعل آدم لم يكن مثل قوله انا جعلناك خليفة بضمير الخطاب في حق داود فان
هذا محقق ليس فيه احتمال غير المقصود قال بعضهم تجبرت الملائكة على آدم فجعله الله خليفة وتجبر طالوت على داود فجعله خليفة وتجبرت الانصار على
ابي بكر رضي الله عنه فجعله خليفة فلذا اجرى الله الخلافة على آدم وكان داود بالغ وكان مدة ملك داود اربعين سنة مما وهب الخليفة الاول وهو
فان آدم وهب لداود من عمره ستين سنة فلذا كان خليفة في الارض كما كان آدم خليفة فيها وفي الآية اشارة الى معان مختلفة منها ان
الخلافة الحقيقية ليست بمكتسبة للانسان وانما هي عطاء وفضل من الله يؤتيه من يشاء كما قال انا جعلناك خليفة اي اعطيناك الخلافة ومنها
ان استعداد الخلافة مخصوص بالانسان كما قال تعالى وجعلكم خلائف الارض ومنها ان الانسان وان خلق مستعدا للخلافة ولكن بالقوة فلا يبلغ
درجاتها بالفعل الا الشواذ منهم ومنها ان الجعلية تتعلق بعالم المعنى كما ان الخلقية تتعلق بعالم الصورة ولهذا لما اخبر الله تعالى عن صورة
آدم عليه السلام قال اني خالق بشرا من طين ولما اخبر عن معناه قال اني جاعل في الارض خليفة ومنها ان الروح الانساني هو لطيف لا وله تعلق
بشيء تعلق بامر كن ولهذا نسبه الى امره فقال قل الروح من امر ربي فلهذا كان الروح هو اللطيف الاول كان خليفة الله ومنها ان الروح الانساني
خليفة الله بذاته وصفاته اما بذاته فلانه كان لوجوده من جود وجوده بلا واسطة فوجوده كان خليفة وجود الله واما بصفاته فلانه كان له
صفات من جود صفات الله بلا واسطة فكل وجود وصفات تكون بعد وجود الخليفة يكون خليفة خليفة الله بالذات والصفات وهلم جرا
الا انه يكون القالب الانساني هو اسفل سافلين الموجودات وآخر شيء لقبول الفيض الالهي واقل حظ من الخلافة فلما اراد الله ان يجعل الانسان
خليفة خليفته في الارض خلق لخليفته روحه منزلا صالحا لنزول الخليفة فيه وهو قالبه واعد له عرشا فيه ليكون محل استوائه عليه وهو القلب
خادما وجعل النفس فلو بقي الانسان على فطرة الله التي فطر الناس عليها يكون روحه مستفيضا من الحق تعالى فيض الخلافة بلا واسطة وعرش القلب
والقلب يفيض بخلافة الروح على خادم النفس والنفس يفيض بخلافة القلب على القالب والقالب يفيض بخلافة النفس على الدنيا وهي ارض الله فيكون
الروح بهذه الاسباب والآلات خليفة الله في ارضه يحكم بامره بتوابع الشرائع ومنها ان من خصوصية الخلافة الحكم بين الناس بالحق والاعراض عن
الهوى وترك متابعتها كما ان من خصوصية اهل الخلافة العمل الصالح كما قال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح ومنها ان الله تعالى جعل داود الروح خليفة في
ارض الانسانية وجعل القلب والسر والنفس والقالب كرعيته والقوى والاخلاق والجوارح والاعضاء كلها رعيته له ثم عم قضية كلكم راع وكلكم مسئول
عن رعيته امره ان يحكم بين رعيته بالحق اي بامر الحق لا بامر الهوى كما قال فاحكم بين الناس بالحق اي بحكم الله تعالى فان الخلافة مقتضية له حتما وحكم
بين خلقه هو العدل المحض فيكون الحاكم عادلا لا جائرا والحكم لغة الفصل كثر فاما امر ونهي يتضمن الزاما ولا تتبع الهوى اي ما تهوى النفس
وتشتهيه في الحكومات وغيرها من امور الدين والدنيا بالفارسية ... اذا قال بعضهم وهو يؤيد ما قيل من
ان ذنب داود الذي استغفر منه نظر الى امرأة اوريا وهواه ان يجعلها تحت نكاحه وما قيل ان ذنبه المبادرة الى تصديق المدعي وتظليم الآخر
قبل مسألته فيضلك عن سبيل الله بالنصب على انه جواب النهي اي فيكون الهوى او اتباعه سببا لضلالك عن دلائله التي نصبها على الحق تكوينا
وتشريعا وقال بعض الكبار فلا تتبع الهوى فانه يخطرك في حكمك من غير وحي مني فيضلك عن سبيل الله اي عن الطريق الذي اوحي به الى رسلي انتهى قال
فان قلت كيف يكون متابعة الهوى سببا للضلال قلت لان الهوى يدعو الى الاستغراق في اللذات الجسمانية فيشغله عن طلب السعادات الروحانية التي
هي الباقيات الصالحات فمن ضل عن سبيل الله الذي هو اتباع الدلائل المنصوبة على الحق في الامور وقع في سبيل الباطل بل في حفرة النيران

إن الذين يضلون عن سبيل الله تعليل لما قبله وبيان غائلته وإظهار في سبيل الله في موضع الإضمار للإيذان بكمال شناعة الضلال عنه
لهم عذاب شديد بما نسوا أي بسبب نسيانهم يوم الحساب مفعول لنسوا ... فإن الضلال عن سبيل الله مستلزم لنسيان يوم الحساب كأنه
... وعلة لثبوت العذاب الشديد ... حيث لم يسند الضلال إليه بأن يقول إن ضللت عن سبيل فلك عذاب
... بالجماعة ... داود عليه السلام كأحد منهم واعلم أن الله تعالى خلق الهوى من الباطل على صفة الضلال ...

[illegible]

في الحق والجور في الحكم

وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا

[illegible]

أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار

[illegible]

[illegible]

كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب

[illegible]

القرآن والعمل

[illegible]

ووهبنا لداود سليمان

[illegible]

نعم العبد

[illegible]

عند عکار دار الربوبیة والمحمود تحت صفات الالوهیة **إِنَّهُ أَوَّابٌ** رجاع الی الحضرة باخلاط العبودیة بملاحظة دینویة وکلا اخوه تراد جا
الی الله فی جمیع الاحوال فی النعمة بالشکر وفی المحنة بالصبر بظاهر ملک ومملکت میراند وبه باطن فقر وفاقت همی ورزد سلیمان روزی تضرع کرد
گفت بارخدایا جن وانس وطیور ووحوش بفرمان من کردی چه بود که ابلیس نیز بفرمان من کنی تا او را بند کنم گفت سلیمان این عمل که
در آن مصلحت نیست گفت بارخدایا که هم دو روز باشد از مراد من بده گفت کادم سلیمان ابلیس را در بند کرد ومعاش سلیمان با آن
همه ملک ومملکت از دست رنج خویش بود هر روز زنبیلی بیافتی وبدو قرص بدادی در مسجد با درویشی بهم بخوردی وگفتی مسکین مع جالس
مسکین یک گدا بود سلیمان بعصا وزنبیل یافت از لطف تو آن حشمت ملک آرایی آن روز که ابلیس در بند کرد زنبیل به بازار فرستاد
وکس نخرید که در بازار آن روز هیچ معاملت وتجارت نبود ومردم همه بعبادت مشغول بودند آن روز سلیمان هیچ طعام نخورد دیگر
روز همچنان بر عادت زنبیل بافت وکس نخرید سلیمان گرسنه شد بالله نالید گفت بارخدایا گرسنه ام وکس زنبیل نمی خرد فرمان آمد که ای
سلیمان نمی دانی که چون تو مهتر بازار را در بند کنی در معاملت بر خلق فرو بسته شود ومصلحت خلق نباشد او مدار دنیاست ومشارک خلق

[illegible]

علیه تمهیدا لما یعقبه من الامر بردها وعقرها والتعقیب بالفاء باعتبار اواخر العرض المستمر دون ابتدائه والتاکید للدلالة على ان اعترافه
وندمه من صمیم القلب لا لتحقیق مضمون الخبر واصل احببت ان یعدى بعلى لانه بمعنى آثرت کما فی قوله تعالى فاستحبوا العمى على الهدى وکلمة من احببت
[illegible]

حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ

[illegible]

ساخت و سبب آن اندوه که بنوی رسید بر فوت عبادت فرشته قرص آفتاب را از مغرب باز گردانید از بهر وی تا نماز دیگر بوقت خویش
بگزارد و آن دیگر معجزه گشت و چنانکه این معجزه از بهر سلیمان پیغمبر پیدا گشت در زمانت از بهر امیر المؤمنین علی رض از روی کرامت پیدا
گشت در حجرات که مصطفی علیه السلام سر بر کنار علی رض نهاد و بخفت علی نماز دیگر نکرده بود نخواست که خواب بر رسول قطع کند مرد عالم
بود گفت نماز طاعت حق و خدمت ذات رسول طاعت حق همچنان می بود تا قرص آفتاب بمغرب فرو شد مصطفی علیه السلام از خواب در آمد
علی گفت یا رسول الله وقت نماز دیگر فوت شد و من نماز نکردم رسول گفت ای علی چرا نماز نکردی گفت نخواستم که لذت خواب بر تو قطع کنم
جبرئیل آمد که یا محمد حق تعالی مرا فرمود تا قرص آفتاب را از مغرب باز آرم تا علی نماز دیگر بوقت بگزارد بعض یاران گفتند قرص آفتاب را چندان
باز آوردند که شعاع آفتاب دیدیم که بر دیوارهای مدینه می افتاد قال الکاشفی و آنکه آفتاب بدعای حضرت پیغمبر علیه السلام در صهبا خیبر بعد از
غروب باز گشت و بجای عصر آمد تا حضرت علی رض نماز گزارد در حدیث آن مشهورست و امام طحاوی در شرح آثار تخریج فرموده که رواتش همه
ثقات اند و از احمد بن صالح رح نقل کرده که اهل علم را سزاوار نیست که تغافل کنند از حفظ این حدیث زیرا که از علامات نبوتست ولا عبرة بقول
بعضهم بوضعه • که دعوتش گرفته گریبان آفتاب • بالا کشیده از چه مغرب بر آسمان • که قرص بدر را بسر کرد خوان چرخ • دستش دو نیم
کرده بیک ضربت بنان • واعلم ان حبس الشمس وردها وقع مرارا ومعنی حبسها وقوفها عن السیر والحرکة بالکلیة او بطوء حرکتها او ردها الی ورائها
ومعنی ردها اعادتها بعد غروبها ومغیبها فقد حبست لداود علیه السلام وذلک فی روایة ضعیفة وردت لسلیمان علی ما قرر وحبست ایضا
لخلیفة موسی علیه السلام وهو یوشع بن نون فانه قاتل الجبارین وکان یوم الجمعة ولما کادت الشمس تغرب فقال للشمس
انک مأمورة وانا مأمور بحرمتی علیک الا رکدت ساعة من النهار وفی روایة قال اللهم احبسها علی فحبسها الله حتی افتتح المدینة
وانما دعا بحبسها خوفا من دخول السبت المحرم علیهم فیه المقاتلة وردت ایضا لعلی رض بدعاء نبینا علیه السلام علی ما سبق وحبست ایضا عن الغروب
لنبینا علیه السلام وذلک انه اخبر فی قصة المعراج ان عیر قریش یقدم یوم کذا فلما کان ذلک الیوم اشرفت قریش ینظرون وقد ولی النهار حتی کادت
الشمس تغرب فدعا الله تعالی فحبس الشمس عن الغروب حتی قدم العیر وفی بعض الروایات حبست له عن الطلوع لانه علیه السلام قال وتطلع العیر علیکم من الثنیة عند
طلوع الشمس فحبس الله الشمس عن الطلوع حتی قدم العیر وحبست ایضا له علیه السلام فی بعض ایام الخندق الی الاحمرار والاصفرار وصلی حینئذ وفی بعضها لم یحبس
بل صلی بعد الغروب والیه الاشارة بقوله علیه السلام شغلونا عن الصلوة الوسطی صلوة العصر وفی کلام سبط ابن الجوزی ان قیل حبسها ورجوعها
مشکل لانها لو تخلفت او ردت لاختلت الافلاک وفسد النظام قلنا حبسها وردها من باب المعجزات ولا مجال للقیاس فی خرق العادات وذکر
انه وقع لبعض الوعاظ ببغداد قعد یعظ بعد العصر ثم اخذ فی ذکر فضائل آل البیت فجاءت سحابة غطت الشمس فظن وظن الناس الحاضرون عنده
ان الشمس غابت فارادوا الانصراف فاشار الیهم ان لا تتحرکوا ثم ادار وجهه الی ناحیة المغرب قال • لا تغربی یا شمس حتی ینتهی • مدحی لآل المصطفی
ولنجله • ان کان للمولی وقوفک فلیکن • هذا الوقوف لولده ولنسله • فطلعت الشمس فلا یحصی ما رمی علیه من الحلی والثیاب هذا کلامه رحمه الله تعالی
ولقد فتنا سلیمان الفتنة الاختبار والابتلاء **والقینا** الالقاء الطرح **علی کرسیه** الکرسی اسم لما یقعد علیه والمراد به سریره
المشهور وقد سبق فی سورة سبا **جسدا** قال فی المفردات الجسد کالجسم لکنه اخص قال الخلیل لا یقال الجسد لغیر الانسان من خلق الارض ونحوه
وایضا فان الجسد یقال لما له لون والجسم یقال لما لا یبین له لون کالماء والهواء وقال فی انوار المشارق الفرق بین الجسد والبدن ان الاول یعم
لذی الروح وغیره ویتناول الزائل الشعر والثانی مخصوص بذی الروح ولا یتناول لها وعن هذا اشتهر فیما بینهم حشر الاجساد باضافة الحشر الی جمع
بذی الروح الی الاجساد العامة له ولغیره دون الابدان المخصوصة وذلک لان فی اضافته الی الابدان باعتبار انه لا یتناول الزائل الشعر ما نص علیه
فی القاموس والخلیل فی کتاب العین قصورا ومخلا بحکم الاعادة بعینه واما فی الجسد من العموم الزائد عن قدر الحاجة فمندفع بقرینة اضافة الحشر انتهی کلام الانوار
والمراد به فی الآیة القالب بلا روح کما سیأتی **ثم اناب** رجع سلیمان علیه السلام والانابة الرجوع الی الله تعالی روی ان سلیمان کان له ثلثمائة امرأة وسبعمائة
سریة وکان فی ظهره ماءة رجل ای قوتهم وهکذا انبیاء الله اعطی کل منهم من القوة الجماعیة ما لم یعط احد منا زادت امته کلا الاولیاء لا الکمل فان لهم
قوة زائدة عن سائر الاحاد وان لم تبلغ مرتبة قوة النبی فقال سلیمان علیه السلام یوما لاطوفن اللیلة علی سبعین امرأة او علی تسعین او تسع وتسعین
او مائة تأتی کل واحدة بفارس یجاهد فی سبیل الله ولم یقل ان شاء الله فقال له صاحبه او وزیره آصف قل ان شاء الله فلم یقل فطاف علیهن جمیعا
فلم تحمل امرأة واحدة جاءت بشق ولد له عین واحدة ویده واحدة ورجل واحدة فالقته القابلة علی کرسیه وهو الجسد المذکور قال نبینا علیه السلام
لو قال ان شاء الله لجاهدوا فی سبیل الله فرسانا اجمعون قال القاضی عیاض رح وانه لم یقل سلیمان فی تلک القصة المذکورة ان شاء الله فعنه

اجوبة اسدها ما روی فی الحدیث الصحیح انه نسی ان یقولها وذلک لینفذ مراد الله والثانی انه لم یسمع صاحبه وشغل عنه انتهی ومعنی ابتلائه
قوله لاطوفن الخ وترکه الاستثناء ومعنی القاء الجسد علی کرسیه القاء الشق المذکور علیه ومعنی انابته رجوعه الی الله تعالی عن زلته وهو ترک الاستثناء
فی مثل ذلک الامر الخطیر لان ترک الاولی زلة للانبیاء اذ حسنات الابرار سیئات المقربین الا تری ان نبینا علیه السلام لما سئل عن الروح وعن اصحاب الکهف وذی
القرنین قال ائتونی غدا اخبرکم ولم یستثن فحبس عنه الوحی ایاما ثم نزل قوله تعالی ولا تقولن لشیء انی فاعل ذلک غدا الا ان یشاء الله ویروی ان
سلیمان علیه السلام ولد له ابن فاجتمعت الشیاطین علی قتله وذلک انهم کانوا یقولون فی انفسهم انهم سیسخرون ونحن من تسخیر سلیمان ایاهم بحال
التکالیف الشاقة والاعمال المستمرة الدائمة بموته فلما ولد له ابن قال بعضهم لبعض ان عاش له ولده لم ننفک مما نحن فیه من البلاء فسبیلنا ان
نقتل ولده او نخبله فعلم سلیمان بذلک فامر السحاب [illegible] فکان یغذی غذاءه ویربیه فیه خوفا من مضرة
الشیاطین فعاتبه الله علی خوفه هذا وعدم توکله فی امر ابنه علی ربه العزیز بموت ابنه حیث مات فی السحاب والقی میتا علی کرسیه فهو المراد من الجسد
الملقی علی کرسیه قال فی شرح المقاصد فتنبه لخطائه فی ترک التوکل فاستغفر وتاب فهذا مما لا بأس به وغایته ترک الاولی اذ لیس فی التحفظ مباشرة
الاسباب ترک للتوکل الامر التوکل علی ما قال علیه السلام اعقلها وتوکل انتهی فان قلت کانت الشیاطین یصعدون الی السماء وقتئذ فما فائدة غذوه
فی السحاب فی المنع عنهم قلت فائدته ان الشیاطین لما خافوا سلیمان علی ابنه منهم کانوا فی خدمة الدائمة فی الارض فکان فی الرفع الی السحاب رفع
عن ابصارهم وتغییبه عن علمهم تسلیم لمحافظة الملائکة ولما القی ابنه المیت علی کرسیه جزع سلیمان علیه اذ لم یکن له الا ابن واحد فدخل علیه ملکان
فقال احدهما ان هذا مشی فی زرعی فافسده فقال له سلیمان لم مشیت فی زرعه قال لان هذا الرجل زرع فی طریق الناس فلم اجد مسلکا غیر ذلک فقال سلیمان
للاخر لم زرعت علی طریق الناس اما علمت ان الناس لا بد لهم من طریق یمشون فیه فقال له سلیمان صدقت لم اولدت علی طریق الموت اما علمت ان ممر
الخلق علی الموت ثم غابا عنه فاستغفر سلیمان واناب الی الله تعالی قال الشیخ سعدی • مکن خانه در راه سیل ای غلام • که کس را نگشت این عمارت تمام
نه از معرفت باشد و عقل و رای • که در ره کند کاروانی سرای • ز همراهان طفلی که در خاک رفت • چه نالی که پاک آمد و پاک رفت • تو پاک آمدی
بر حذر باش و پاک • که ننگست ناپاک رفتن بخاک • مکن عمر ضایع بافسوس و حیف • که فرصت عزیزست والوقت سیف • قال الکاشفی و مشهور
آنست که بواسطه ترک ادبی انگشتری مملکت سلیمان بدست صخر جنی افتاد و چهل روز بر تخت سلیمان نشست و باز آن خاتم بدست سلیمان آمده مملکت باز
گشت فیکون المعنی ولقد ابتلیناه بسلب ملکه والقینا علی کرسیه جسدا یعنی العفریت الذی اخذ خاتمه وجلس علی کرسیه وهو صخر صاحب البحر علی ما سبق ذکره
جسدا لانه تمثل بصورة سلیمان ولم یکن هو فکأنه جسد محض وصورة بلا معنی ثم اناب ای رجع الی ملکه بعد اربعین یوما یقول الفقیر ارشده الله القدیر
هذا وان کان مشهورا محررا خصوصا فی نظم بعض العرب والعجم لکنه مما ینکر جدا ولا یکاد یصح قطعا وذلک لوجوه احدها انه لیس فی جلوس الجنی علی الکرسی
معنی الالقاء الا ان یتکلف والثانی ان جمیع الانبیاء معصومون من ان یظهر الشیطان بصورهم فی النوم والیقظة لئلا یشتبه الحق بالباطل ولان
الانبیاء علیهم السلام صور الاسم الهادی ومظاهر صفة الهدایة والشیطان مظهر الاسم المضل والظاهر بصفة الضلالة فهما ضدان فلا یجتمعان ولا یظهر
احدهما بصورة الاخر وقس علی الانبیاء احوال الکمل من الاولیاء فانهم ورثتهم ومتحققون بمعارفهم وحقائقهم فان قیل عظمة الحق سبحانه اتم من عظمة
کل عظیم فکیف امتنع علی ابلیس ان یظهر بصور الانبیاء مع ان اللعین قد تراءی لکثیرین وخاطبهم بانه الحق طلبا لاضلالهم وقد اضل جماعة بمثل هذا حتی
ظنوا انهم رأوا الحق وسمعوا خطابه قلنا ان کل عاقل یعلم ان الحق لیست له صورة معینة معلومة توجب الاشتباه ولذا جوز بعض العلماء رؤیته
فی المنام فی ای صورة کانت لان ذلک الامر غیر ذات الله اذ لیس لها صورة واما الانبیاء فانهم ذوو صور معینة معلومة مشهودة توجب الاشتباه
والثالث انه کیف یصح من الحکیم ان یجعل سلطانا من الشیاطین علی کرسی نبی من الانبیاء ویسلطه علی المسلمین ویحکم علیهم مع انه لم یجعل للکافرین علی المؤمنین
سبیلا ابدا • کس نیاید بزیر سایه بوم • ور همای از جهان شود معدوم • والرابع ان الخاتم کان نورانیا فکیف صح ان یستقر فی ید الشیطان الظلمانی
بطریق التقلد بالحکومة وقد ثبت ان الشیطان یحرقه النور مطلقا ولذا اضر الشهاب بجانب الشیاطین والخامس انه کان ملک سلیمان فی خاتمه فکیف یصح
ان یجلس الجنی علی کرسیه علی تقدیر قذف ای تم فی البحر علی ما قالوا قال فی کشف الاسرار ملک سلیمان در خاتم نبود و نگین انگشتری هم نبود انتهی
وفی عقد الدرر ان خاتم آدم علیه السلام قبل خروجه من الجنة الکبریت الاحمر ایاه ثم اودع فی رکن من ارکان العرش وکان مکتوبا علیه فی السطر الاول بسم الله الرحمن الرحیم
وفی الثانی لا اله الا الله وفی الثالث محمد رسول الله فلما انزله جبریل الی سلیمان اضطرب العالم من مهابته ولما وضعه فی اصبعه غاب عن اعین الناس فقالوا یا نبی الله
نرید ان نتشرف بمشاهدة جمالک فقال اذکروا الله فلما ذکروه ذهب ذلک التأثیر من الخاتم لسلیمان المطهرة والخاتم واسطة فی الحقیقة وانما وضع الملک فی فص خاتم لانه
اراه فی ذلک انما اعطیت فی جنب ما لم تعط قدر حجر من الاحجار اذ کان ملک الدنیا عند الله تعالی کقدر حجر من الاحجار

خاتم سلیمان

الآية

استغفار على الاستيهاب

قال سليمان وهو بدل من اناب وتفسير له رب اي يا رب وكان من اغفر لي ما صدر مني من الزلة التي لا تليق بشأني وتقديم الاستغفار على الاستيهاب

لمزيد اهتمامه بامر الدين جريا على سنن الانبياء والصالحين وكون ذلك ادخل في الاجابة وهب لي وبخش مرا ملكا بادشاهي وتصرفي كه لا ينبغي

نسزد وشايسته لاحد من الخلق من بعدي الى يوم القيمة بان يكون الظهور به بالفعل في عالم الشهادة في الامور العامة والخاصة مخصصا به

الآية التي بحكمه ... [illegible] ... ان عفريتا من الجن وهو الخبيث المنكر تفلت علي البارحة اي تعرض في صورة هر

في حيوة الحيوان ... التفلت ... تفلت عن البارحة اي تعرض لي فلتة اي فجأة ليقطع علي صلاتي

فامكنني الله منه ... [illegible] ... فاخذته فاردت ان اربطه

... فذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ...

[illegible]

في الايمان بالقهر والغلبة بان ياتيهم بجنود لم يروها كما ادخل بلقيس وقومها في الايمان وانا نية لما كان بان يكون الملك له لدنيوية الفانية اخروية باقية

بان يتوسل بها الى الحضرة بصرفها في اظهار الدين واقامة الحق واعلاء كلمة الاسلام فان قيل قوله لا ينبغي لاحد من بعدي يدل ان النبي صلى الله عليه وسلم

ام لا قلنا اما بالصورة فيتناول ولكن لعلو همته وكمال قدرته لا لعدم استحقاقه ... صلى الله عليه وسلم ... الفقر فخري

واما بالمعنى فلم يتناول النبي صلى الله عليه وسلم لانه قال فضلت على الانبياء ... ان سليمان عليه السلام ... اولى

العزم من الرسل ... [illegible]

يكون داخلا في الفضائل التي اختصه الله بها واخبر عنها بقوله وكان فضل الله عليك عظيما ...

اكثر ما اعطي سليمان ... مباشرة صورة الملك ... على التجليات

فسخرنا له الريح قال ابو عمرو وانه ريح الصبا ... لطاعة سليمان ... مطيعة له ... لدعوته ... فكان عليه

قبل الفتنة فيكون ذلك ... بالفارسية ... سليمان ...

... الريح ... غدوها شهر ورواحها شهر ...

... سليمان عليه السلام ... من الشرق الى الغرب ...

... تجري بامره ... رخاء ...

[illegible]

اجساد الشياطين لطافة وكثافة

قضية نبينا عليه السلام على سليمان عليه السلام

[illegible]

لا يمكن تقييده بالاصفاد والاغلال قلت ان اجسادهم لطيفة ولكن شفافة ولطافتها لا تنافي الصلابة بمعنى الامتناع من التفرق
فلكونها لطيفة لا ترى ولكونها صلبة يمكن تقييدها وتحمّلها الاشياء الثقيلة ومزاولتها الاعمال الشاقة ولو سلم ان اللطافة تنافي الصلابة
الا انا لا نسلم ان اللطيف الذي لا صلابة له يمتنع ان يحمل الاشياء الثقيلة ويقدر على الاعمال الشاقة الا ترى ان الرياح العاصفة تقلع الاشجار العجيبة
وتقدر عليها جماعة من الناس كما في بحر العلوم والاقرب ان المراد تمثيل كفهم عن الشرور بالاقران في الصفد يعني ان قولهم لا يمكن تقييده بالاصفاد
والاغلال حقيقة مسلّم ولكن ليس الكلام محمولا على حقيقته لانهم لما كانوا مسخرين مذللين لطاعته عليه السلام بتسخير الله اياهم لم كان قادرا على كفهم عن الاضرار
بالخلق فشبه كفهم عن ذلك بالاقران في الاصفاد فاطلق على الكف المذكور لفظ التقرين استعارة اصلية ثم اشتق من التقرين بمعنى الكف المجازي
لفظ مقرنين فهو استعارة تبعية بمعنى ممنوعين عن الشرور وفي الاسولة المقحمة الجن اجسام مؤلفة واشخاص ممثلة ولا دليل يقتضي بان تلك
الاجسام لطيفة او كثيفة بل يجوز ان يكون لطيفة وان يكون كثيفة وانما لا نراهم للطافتهم كما زعم المعتزلة ولكن لان الله تعالى لا يخلق فينا ادراكه
لهم انتهى قال القاضي ابو بكر الاصل الذي خلقوا منه هو النار ولسنا ننكر مع ذلك ان يكثفهم الله تعالى ويغلظ اجسامهم ويخلق لهم اعراضا زائدة على ما في
النار فيخرجون عن كونهم نارا ويخلق لهم صورا واشكالا مختلفة فيجوز ان نراهم اذا قوّى الله ابصارنا كما يجوز ان نراهم لو كثف الله اجسامهم قال القاضي
عبد الجبار ان الله تعالى كثفهم لسليمان حتى كان الناس يرونه وقواهم حتى كانوا يعملون له الاعمال الشاقة والمعجزة في الاصفاد ولا يكون الاجسام كثيفا
واما اقداره عليهم وتكثيفه في غير زمان الانبياء فانه غير جائز لانه يؤدي الى ان يكون نقضا للعادة كذا في آكام المرجان في احكام الجان وقال بعضهم ان
الشياطين كانوا يشاهدون في زمن سليمان ثم انه لما توفي امات الله تلك الشياطين وخلق نوعا آخر في غاية الرقة واللطافة وفيه ان الشياطين منظرون
كيف يموتون الآن يحصل الانظار بابليس او الآن يحمل الشياطين على كف يجيء فانهم مردودون ايضا روي ان الله تعالى اجاب دعاء سليمان بان سخر له
ما لم يسخره لاحد من الملوك وهو الريح والشياطين والطير وسخر له من الملوك ما لم يتيسر لغيره ومثل ذلك كان ملك ابيه داود في عصره
سار من دمشق الشام الى العراق فبلغ خبره الى بخت نصر فذهب الى حربه فلم يلبث قليلا حتى هلك ثم سار الى الهند وسار الى بلاد الترك فوغل فيها ثم جاء
بلاد الصين ثم عطف الى ان وافى بلاد فارس فنزلها اياما ثم عاد الى الشام ثم امر ببناء بيت المقدس فلما فرغ منه سار الى تهامة ثم الى صنعاء وكان من
حديثه مع صاحبة صنعاء ما ذكره الله في كتابه الكريم وغزا بلاد المغرب الاندلس وطنجة وافريقية ونواحيها هذا فسخرنا وقلنا له هذا الذي
اعطيناكه من الملك العظيم والبسطة والتسلط على ما لم يسلط عليه غيرك عطاؤنا الخاص بك الذي لا يقدر عليه غيرنا فامنن من قولهم منّ عليه منا
اذا انعم اي فاعط منه من شئت او امسك وامنع منه من شئت والا باحة بغير حساب قال في المستقصى في الامر اي غير محاسب على منه وامساكه
ومنعه وامساكه لا حرج عليك فيما اعطيت وفيما امسكت لتفويض التصرف فيه اليك على الاطلاق وفي المفردات قيل تصرف فيه تصرف من لا يحاسب ان تناول
كما يجب في وقت ما يجب وانفقه كذلك انتهى قال الحسن ما انعم الله على احد بنعمة الا كان عليه تبعة الا سليمان فانه ان اعطى اجر عليه وان لم يعط
لم يكن عليه تبعة واثم فهذا مما خصه به والتبعة ما يترتب على الشيء من المضرة وكل حق يجب للمظلوم على الظالم بمقابلة ظلمه عليه قال بعض كبار المحققين كان
سؤال سليمان ذلك الملك عن امر ربه والطلب اذا وقع عن الامر الالهي كان امتثال الامر وعبادة فللطالب الاجر التام على طلبه من غير تبعة حساب ولا عقاب
فهذا الملك والعطاء لا ينقصه من ملك آخرته شيئا ولا يحاسب عليه اصلا كما يقع لغيره وكما ما روي ان سليمان آخر الانبياء دخولا الجنة لمكان ملكه فهو تقدير
صحته لا ينافي استواءهم في درجة الجنة ومطلق التأخر في الدخول لا يستلزم الحساب فقد روي ان الاغنياء يدخلون الجنة بعد الفقراء بخمسمائة سنة
ويجوز ان يكون بغير حساب حالا من العطاء اي هذا عطاؤنا ملتبسا بغير حساب اي بكثرة كما يقال للشيء الكثير هذا لا يحيط به حساب او صلة لهما وما بينهما اعتراض
على التقديرين وان له عندنا لزلفى لقربة في الآخرة مع ما له من الملك العظيم في الدنيا وحسن مآب هو الجنة وفي الحديث رأيتم ما اعطي سليمان
ابن داود من ملكه فان ذلك لم يزده الا تخشعا ما كان يرفع بصره الى السماء تخشعا لربه انتهى اي ولذا وجد الزلفى وحسن مرجع فطوبى لعبد كان فقيرا
في صورة الغني وفي الآية اشارة الى ان الانسان اذا كان في انانيته بصيرا قابلا للفيض لا بالحاجة فيعطيه الله من انعام الفيض تسخيرا ما في
السموات من الملائكة كما سخر لآدم بقوله اسجدوا لآدم وما في الارض كما سخر لسليمان الجن والانس والشياطين والوحوش والطيور وذلك لان كل ما في السموات
وما في الارض اجزاء وجود الانسان لانه اذا انعم الله تعالى عليه بفيضه سخر له اجزاء وجوده في المعنى اما في الصورة فيظهر على بعض الانبياء تسخير بعضها
اعجازا لهم كما ظهر على نبينا عليه السلام تسخير القمر عند انشقاقه باشارة اصبعه لهذا قال هذا عطاؤنا وايضا يشير الى ان للانبياء اختيار الفيض الالهي ولا تبرأ في
التصرف من سوابق عنده استفاضته وانهم من اهل الفيض عند قسمته لاستحقاقه من غير اختيار الخدمة بل لا حرج عليهم في التبيين وان له عندنا لزلفى في الازل ففيه
وايضا اشارة الى ان حسن مآب لانه لا يستقر بالعطاء والمنع كما في التأويلات النجمية وروي ان سليمان عليه السلام فتن بعد ما ملك عشرين سنة وملك بعد الفتنة

الفتنة عشرين سنة ثم انتقل الى حسن المآب قال الشيخ سعدي جهان اي پسر ملك جاويد نيست ز دنيا وفادارى اميد نيست نه بر باد
رفتي سحرگاه وشام سرير سليمان عليه السلام بآخر نديدي كه بر باد رفت خنك آنكه با دانش وداد رفت قال الفقير اصلحه الله تعالى واياكم
واذكر عبدنا ايوب بن اموص بن رازح بن روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام وامه من اولاد لوط بن هاران وزوجته رحمة
بنت افراييم بن يوسف عليه السلام او ليا بنت يعقوب عليه السلام ولذا قال في كشف الاسرار كان ايوب في زمان يعقوب او ماخير بنت ميشا بن
يوسف والاول اشهر الآفاق وقال القرطبي لم يؤمن بايوب الا ثلاثة نفر وعمره ثلث وتسعون فذكر ايوب عطف بيان للعبد اذ نادى ربه بدل اشتمال منه
عبده اي دعاه وتضرع بلسان الاضطرار والافتقار اني اي بانى مسني الشيطان اصابني وبالفارسية ديو بمن رسانيد فيكون الباء في
قوله بنصب للتعدية اي تعب ومشقة وكذا النصب بفتحتين وعذاب العذاب الايجاع الشديد اي الم ووصب يريد مرضه وما كان يقاسيه
من فنون الشدائد وهو المراد بالضر في قوله في سورة الانبياء اني مسني الضر وهو حكاية لكلامه الذي ناداه به بعبارته والا لقيل انه مسه
وليس هذا تمام دعائه عليه السلام بل من جملته قوله وانت ارحم الراحمين فاكتفى ههنا عن ذكره بما في سورة الانبياء كما ترك هناك ذكر الشيطان ثقة بما
ذكر ههنا فان قلت لا قدرة للشيطان البتة على ايقاع الناس في الامراض والاسقام لانه لو قدر على ذلك لسعى في قتل الانبياء والاولياء والعلماء
والصالحين فهو لا يقدر ان يضر احدا الا بطريق القاء الوساوس والخواطر الفاسدة فما معنى اسناد المس اليه قلت قال في الحكاية لم ينسبه الى
الله تعالى الا انه اسنده الى الشيطان لسؤال الشيطان منه تعالى ان يمسه الله تعالى بذلك الضر امتحانا لصبره فمن اسناده اليه دون الله تعالى
مراعاة للادب روي ان ايوب عليه السلام كان له اموال كثيرة من صنوف مختلفة ومع ذلك كان مواظبا على طاعة الله محسنا للفقراء والايتام
وارباب الحاجات فحسده ابليس لذلك وقال انه يذهب بالدنيا والآخرة فقال الهي عبدك ايوب قد انعمت عليه فشكرك وعافيته فحمدك ولو ابتليته بنزع
النعمة والعافية لتغير عن حاله فقال تعالى اني اعلم منه انه يعبدني ويحمدني على كل حال فقال ابليس رب سلطني عليه وعلى اولاده واموالك فسلطه
على ذلك فاحرق زرعه واسقط الابنية على اولاده فلم يزدد ايوب الا حمدا لربه ثم نفخ في جسده نفخة فخرجت بها فيه النفاخات ثم تفقرت
بالدم الاسود واكله الدود سبع سنين وهو على حاله في مقام الصبر والرضا والتسليم فكان بلاؤه امتحانا من غير ان يكون منه ذنب يعاقب عليه ليرى
ما في ضميره فيظهر لخلقه درجته اين هو من ربه كما ذكره الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وعلى هذا القول اعتمد الشمول فرغ ما عداه فانه غير مقبول
وفي التأويلات النجمية يشير بقوله واذكر الى معان مختلفة منها ان من شرط عبودية خواص عباده من الانبياء والاولياء الصبر عند نزول
البلاء والرضا بجريان احكام القضاء ومنها ليعلم ان الله تعالى لو سلط الشيطان على بعض من انبيائه واوليائه لا يكون لاهانتهم بل يكون لعزتهم
وانما ... البلوغ الى رتبة نعم العبدية ودرجة الصابرين المحبوبين ومنها ان العباد من الانبياء والاولياء لو لم يكونوا في كنف عصمة الله وحفظه
لمستهم الشياطين بنصب وعذاب ومنها ان من آداب العبودية اجلال الربوبية واعظامها عن اضافة الشر والبلاء والمحن عليها الا عن الشيطان
كما قال يوسف عليه السلام وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي وقال يوشع عليه السلام وما انسانيه الا الشيطان وقال الكليم عليه السلام
هذا من عمل الشيطان ومنها ليعلم انه ما بلغ من بلغ مقام الرجال البالغين الا بالصبر على البلوى وتفويض الامور الى المولى والرضا بالجريان عليهم
القضاء انتهى اركض برجلك الركض الضرب والدفع القوي باي جزء كان ... فهو اغراء مركوب وحثه للعدو كركضت الفرس
ومتى نسب الى الماشي فوطء الارض كما في الآية كذا في المفردات وفي الراغب وذكر ضرب القدم او من اصل الفخذ الى رؤس الاصابع والمعنى اذ نادى فقلنا له على لسان
جبرائيل عليه السلام حين انقضاء مدة بلائه اركض برجلك اي اضرب بها الارض وبالفارسية بزن پاي خود را بزمين ودر ارض الجابية بلد في الشام
... الى تمام ... فنبعت عين فقلنا له هذا اي ماء تلك العين مغتسل بارد اي تغتسل به وقال الكاشفي اين آب غسل كردنيست يا آبيست كه بدان غسل كنند
اشارة الى ان المغتسل هو الموضع الذي يغتسل فيه والماء الذي يغتسل به والاغتسال غسل البدن وغسلت الشيء غسلا اسلت عليه الماء فازلت درنه
وشراب تشرب منه فيبرأ باطنك والشراب هو ما يشرب وشاع في كل مائع كالماء وغيره والواو للجمع لصوق الصفة بالموصوف
وقال بعض الكبار هذا مغتسل اي ما تغتسل به وموضعه وزمانه بارد يبرد حر الظاهر وشراب يبرد حرارة الباطن يعني انما كان الماء باردا
لما كان عليه من افراط حرارة الالم فسكن الله افراطها ... ببرد الماء وبقي الحرارة النافعة للانسان وفي كلام الشيخ الشهير باقتاده افندي قدس سره
انما المراد بالماء في هذه الآية صورة احياء الله تعالى وهو المراد بالمطايفة ... اذا كان يوم القيامة ينزل المطر على الاموات اربعين سنة فيطهرون
من الارض كالنبات انتهى فاغتسل ايوب عليه السلام من ذلك الماء وشرب فذهب بعض الداء من ظاهره وباطنه فان الله تعالى اذا نظر الى العبد بنظر
الرضا يبدل مرضه بالشفاء ومشقته بالراحة وجفاءه بالوفاء فقام صحيحا وكسي حلة وعاد اليه شبابه وجماله الحسن ما كان قال ابن عباس رضي

بقي ايوب في البلاء سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات لم يغمض فيهن ولم ينقلب من جنب الى جانب كما في زهرة الرياض قال حضرة
الشيخ بالي الصوفيوي في شرح الفصوص في الاشارة فيه جزاء الله تعالى امر نبيه بضرب الرجل على الارض ليخرج منها الماء لازالة الم العبد فهو امر لنا
بالسلوك والمجاهدة ليخرج ماء الحيوة وهو العلم بالله من ارض وجودنا لازالة امراض ارواحنا وهي الحجب المبعدة عن الحق ثم قال في هذه الآية سر
لطيف وهو ان السالكين مسلك التقوى بالمجاهدة والرياضات اذا اجتمعوا في منزل وذكروا الله كثيرا باعلى صوت وضربوا ارجلهم على الارض مع حركة
اية حركة كانت فيهم بذلك ازالة الالام الروحانية جاز منهم ذلك وضرب الرجل الصورية على الارض الصورية مع الذكر الصوري مبنية على
يوصل الى الحقيقة اذ ما من حكم شرعي الا وله حقيقة يوصل عامله الى الحقيقة انتهى كلامه قال بعض العلماء اباحة ارتفاع الاصوات في بيوت العبادات
بحسن النيات وصفاء الطويات بحل ما عقدته الافلاك الدائرات حتى قال اهل البصائر ان الانفاس البشرية تحل ما تديره الافلاك العلوية انتهى
فقد شرطوا في ضرب الرجل وكذا في رفع الصوت حسن النية وصفوة الباطن من كل غرض وعرض فاذا كان امر حسن النية يراعى الادب الظاهري
والباطني من كل الوجوه فيرجع بمرام المخلوم عن زرقة [illegible] ويسلم من الجرح والقدح لكونه حركة على ما اشار اليه المنصوص قال حضرة الشيخ
الاكبر قدس سره الاطهر في الفتوحات المكية لا يجوز لاحد التواجد الا باشارة شيخ مرشد عارف بامراض الباطن وفي محل آخر من شرط اهل السماع
السماع ان يكونوا اهل قلب واحد وان لا يكون فيهم من ليس من جنسهم او غير مؤمن بطريقتهم فان حضور مثل هؤلاء يشوش وقال في آخر لا ينبغي للكامل
ان يسلم للمريد حركة الوجد الذي يتفق معه الاحساس بمن في المجلس لا يسلم له حركة الا ان غاب وفهما احتسب بمن في المجلس تعين عليه ان يجلس الا ان
يعرف الكامل من انه متواجد لا صاحب وجد فيسلم له ذلك لان هذه الحالة غير محمودة بالنظر الى ما فوقها وفي آخر اذا كانت حركة المتواجد نفسية
فليست بقدسية وعلامتها الاشارة بالاكمام والمشي الى الخلف والى قدام والتمايل من جانب الى جانب التفريق بين رجع وذهاب فقد اجمع الشيوخ
على ان مثل هذا محروم مطرود انتهى فقد شرط الشيخ رض في هذه الكلمات لمن اراد الوجد والسماع حضور القلب في العشق والمحبة والصدق وغلبة الحال وفقد الحول
القوي استدل بعض جهال المتزهدة وطغاة المتصوفة بقوله تعالى لايوب عليه السلام اركض برجلك على جواز الرقص وهذا احتجاج بارد لانه كان امر بضرب
الرجل لينبع الماء لا لغيره انما يجوز لاهل التكلف كما دل عليه صيغة التزهد والتصوف فان نقباء الامة برآء من التكلف فهو زجر لفسقة الزمان على
ما هم عليه من الاجتماع المنافي لنص القرآن فانهم لو كانوا اصلحاء مستأهلين لا اتاح لهم اشارة القرآن ذلك لكنهم بمعزل عن الركض بشرائطه فهم ممنوعون عنه جزما
قال الشيخ الشهير بافتاده قدس سره ليس في طريق الشيخ الحاجي بيرام قدس سره الرقص الا التوحيد وليس في طريقنا ايضا بل نذكر الله تعالى قياما وقعودا ولا نرقص
عملا في قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقال ايضا ليس في طريقنا رقص فان الرقص والاصوات كلها انما وضع لدفع الخواطر ولا
شيء في دفعها اشد تأثيرا من التوحيد فطريقنا طريق الانبياء عليهم السلام فنبينا عليه السلام لم ينقل الا التوحيد • ووهبنا له اهله • معطوف على مقدر
اي فاغتسل وشرب فكشفنا بذلك ما به من ضر كما في سورة الانبياء ووهبنا له اهله يعني فرزندان او را كه مرده بودند زنده كرديم وكانوا ثلاثة عشر وقال الحسن ان الله تعالى
احياهم بعد هلاكهم او جاء ذكر ان ابليس هدم عليهم البيت فتوا تحته • ومثلهم معهم • عطف على اهله فكان له من الاولاد ضعف ما كان له قبل اي زاده
بعد ذلك ثلثة عشر ولدا من صلبه فكانوا ستة وعشرين قال بعضهم رد الله الى امراته رحمة شبابها فولدت له ثلاث الاولاد وايضا زاد ماله ومثله
عما كان له قبل البلاء قال الصائب • زفوت مطلب هرگز مشو غمين كه فلك • ستاره ميبرد وآفتاب مى آرد • رحمة منا • اي لرحمة عظيمة عليه
عندنا • وذكرى لاولي الالباب • ولتذكيرهم بذلك ليصبروا على الشدائد كما صبر ويلجأوا الى الله فيما نزل بهم كما لجأ ليفعل بهم ما فعل به من حسن العاقبة
قال الكاشفي رحمت الهي فرج را بصبر باز بسته ع اصبرن فالصبر مفتاح الفرج • كليد صبر كسي را كه باشد اندر دست • بر آيد از در كنج مراد
بخت بيد • بشام تيره محنت بساز وصبر نماى • كه دم بدم سحر از پرده روى بنمايد • آورده اند كه در زمان مرض ايوب عليه السلام زوجه او رحيمه
بهمى رفته بود و دير مى آمد وايوب سوگند خورد كه او را صد چوب بزند چون بتباشير صبح صحت از افق رحمت روى نمود وايوب بحالت تن در
رسيد و جوانى باز آمد خواست سوگند خود را راست كند خطاب از حضرت عزت رسيد كه • وخذ بيدك ضغثا • قال في الارشاد معطوف على اركض
او على وهبنا بتقدير قلنا اي وقلنا خذ بيدك الخ والاول اقرب لفظا وهذا انسب معنى فان الحاجة الى هذا الامر لا تمس الا بعد الصحة والضغث
الحزمة الصغيرة من الحشيش ونحوه وفي المفردات الضغث قبضة ريحان او حشيش او قضبان وبه شبه الاحلام المختلطة التي لا يتبين حقائقها انتهى
وقال الكاشفي ديگر بر دست خود دسته از چوب درخت يا حشايش خشك شده كه بعدد صد باشد وفي كشف الاسرار مفسران گفتند ابليس
صورت طبيبى بر سر راه نشست و بيمارانرا مداوات ميكرد زن ايوب آمد گفت بيمارى كه فلان علت دارد او را مداوا كنى ابليس گفت
او را مداوا كنم و شفا دهم بشرط آنكه چون او را شفا دهم او مرا گويد انت شفيتنى يعنى تو مرا شفا دادى و از شما جز اين نخواهم

رفع الصوت والرقص

بيابد واخبار ذكر شنيد با ايوب گفت ايوب بدانست كه آن شيطانست واو را از راه مى برد گفت والله لئن برأت لاضربنك مائة
پس چون بهتر شد جبرئيل آمد و پيغام آورد از حق تعالى كه آن زخم ترا در ايام بلا خدمت نيكو كرد اكنون تخفيف وى را وتصديق سوگند خود را
دسته گياه و ريحان كه بعدد صد شاخ باشد يا قبضه گندم كه خوشه بر سر دارد از ايشان خويش بگير فانه روي في التكملة
وقد روي انه اخذ مائة سنبلة في كف واحد فضربها بها وقيل باعت ذوائبها برغيفين وكان متعلق ايوب اذا قام فحلف بذلك
وقال في فتح الرحمن روي ان ايوب عليه السلام كانت زوجته مدة مرضه تختلف اليه فتلقاها الشيطان في صورة طبيب مرة وفي هيئة ناصح فيقول لها
تحتاج هذا المريض للصنم الفلاني لبرأ ولو ذبح عناقا للصنم الفلاني لبرأ ويعرض لها وجوها من الكفر فكانت هي ربما عرضت ذلك على ايوب فيقول الخبيث
عدو الله في طريقك فلما اغضبته حلف ان عوفي ليجلدنها مائة جلدة انتهى يقول الفقير هذه الوجوه ذكرت اليقين في غير من التفاسير لكنها ضعيفة اذ
امرأة ايوب وهي رحمة كانت بنت افرائيم بن يوسف الصديق عليه السلام فما هو لا يرجح ولا يليق بمثل هذه المرأة المتدينة ان تخبر ايوب عن [illegible] في
دينه وفي سائر الدنيا وبمجرد نقل كلام العدو لا يلزم الغضب في الحلف فالوجه الاول الاليق بالمقام • فاضرب به • لمد الضغث زوجك • ولا تحنث
في يمينك فان البر يتحقق به فاخذ ضغثا فضربها به ضربة واحدة يقال حنث في يمينه اذا لم يف بها قال بعضهم الحنث الاثم ويطلق على فعل ما حلف على
تركه وترك ما حلف على فعله من حيث ان كل واحد منهما سبب له وفي تاج المصادر الحنث دروغ شدن سوگند وبعضها بيمين وبيزه مند شدن قيل
لم قال الله تعالى لايوب عليه السلام لا تحنث وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم قلت لان كفارة اليمين لم تكن لاحد قبل رحمة لنا امة الكرم
الله بهذه الامة بدليل قوله تعالى لكم كذا في اسئلة الحكم وفي كلام بعض المفسرين لعل التكفير لم يجز في شرعهم او ان الافضل الوفاء به انتهى قال الشيخ
نجم الدين رحمه الله اراد الله تعالى ان يعصم نبيه ايوب عليه السلام عن الذنبين اللازمين لحنث يمينه اما الظلم واما الحنث واتى [illegible] امرأته مع زوجها
وانه لا يليق فيها بالخير شرا ويبقى بركتها هذه الرخصة في الامم الى يوم القيامة انتهى فقد شرع الله هذه الرخصة رحمة عليه وعليها لحسن خدمتها اياه ورضاه
عنها وهي رخصة باقية في الحدود ويجب ان يصيب المضروب كل واحد من المائة اما باطرافها قائمة او باعراضها مبسوطة على هيئة الضرب [illegible] شرط ان
يوجد صورة الضرب ويعمل بالحيل الشرعية بالاتفاق روي ان الليث بن سعد حلف ان يضرب ابا حنيفة بالسيف ثم ندم من هذه المقالة وطلب المخرج
بينه فقال ابو حنيفة رح خذ السيف واضرب بعرضه فتخرج عن يمينك كما في مناقب الامام رض قال في فتح الرحمن مذهب الشافعي اذا وجب على مريض
وكان جلدا اخر للمرض فان لم يرج برؤه جلد بعثكال عليه مائة غصن فان كان خمسين ضرب به مرتين ونحو ذلك [illegible] ولا بد ان يصيبه [illegible]
فان برأ اجزأه ومذهب ابي حنيفة يؤخر فلا يجلد حتى يبرأ المذهب الشافعي فانه ان كان ضعيف الخلقة يخاف عليه الهلاك لو ضرب شديدا ضرب بمقدار
يحتمله من الضرب ومذهب مالك لا يضرب الا بالسوط ويفرق الضرب وعدد الضربات حتى لا يجوز تركه فان كان مريضا اخر الى ان يبرأ المذهب الشافعي والحنفية
ومذهب احمد يقام الحد في الحال ولا يؤخر للمرض ولو رجي زواله ويضرب بسوط يؤمن معه التلف كالقضيب الصغير فان خشي عليه السوط اقيم باطراف الثياب
والعثكول النخل فان خيف عليه من ذلك جمع ضغث فيه مائة شمراخ فضرب به ضربة واحدة كقول الشافعي واما اذا كان الحد رجما فلا يؤخر بالاتفاق فلا يقام الحد
على حامل حتى تضع بغير خلاف فابو حنيفة ان كان الحد الجلد فحتى تتعالى وتخرج من نفاسها وان كان الرجم فعقب الولادة وان لم يكن للصغير من يربيه حتى
يستغني عنها وان فني حتى ترضعه اللبأ ويستغني بغيرها او فطام الحولين وقال مالك واحمد بمجرد الوضع • انا وجدناه • علمناه • صابرا • فيما اصابه في النفس
والاهل والمال وقال في التأويلات النجمية يشير الى ان ايوب عليه السلام لم يكن ليجد نفسه صابرا لولا انا وجدناه صابرا [illegible] على هذا المعنى قوله تعالى
لنبيه عليه السلام واصبر وما صبرك الا بالله يعني الذي صبرك وانه لم يكن يصبر انتهى روي انه بلغ امر ايوب عليه السلام الى ان لم يبق منه الا القلب واللسان
فجاءت دودة الى القلب فعضته واخرى الى اللسان فعضته فعند ذلك دعا ايوب فوقعت دودة في الماء فصارت علقا وبقي في الارض [illegible] يستشفي
واخرى في البر فصار نحلا يخرج منه العسل وفي زهرة الرياض انه بقي على بدنه اربعة من الديدان واحد طار ووقع على شجرة الفرصاد فصار دود القز
وواحد وقع في الماء فصار علقا وواحد وقع في الحبوب فصار سوسا والرابع طار ووقع في الاحجار والاشجار فصار نحلا وهذا اعجب كشف اعيننا
واعلم ان العلماء قالوا ان الانبياء عليهم السلام معصومون عن الامراض المنفرة فما قيل في حكاية ايوب عليه السلام اذ دوا له تفرق عنه الناس يحتمل
ارتد بعضهم [illegible] ان يستثنى ايوب عليه السلام فان ابتلاءه كان خارقا للعادة وابتلاء الناس بها ابتلاء ثم اعلم انه ليس في شكواه الى الله تعالى
اخلال بصبره فان الصبر حبس النفس عن الشكوى لغير الله لا الى الله تعالى وفي جبلة عن الشكوى الحالة في رفع الضر مقاومة القهر الالهي وهو من الاداب
العبودية فلا بد من الشكاية ليصح الافتقار الذي هو حقيقة العبودية فنسبة العبودية عن الربوبية ولذا قال ابو يزيد البسطامي قدس سره • جار جراد رم
[illegible] الله در كنج توشيت • بهيچى حاجت وبچر [illegible] دم • وحكي ان بعض العارفين بكى في [illegible] في ذلك [illegible]

في الحيل الشرعية

ديدان ايوب عليه السلام

نعم العبد ايوب انه اواب تعليل لمدحه اي انما كان نعم العبد لانه رجاع الى الله تعالى لا الى الاسباب مقبل بجملة وجوده على طاعته او رجاع الى الحضرة في طلب الصبر على البلاء والرضا بالقضاء ولقد سوى الله تعالى بين عبديه الذين احدهما انعم عليه فشكر والاخر ابتلي فصبر حيث اثنى عليهما ثناء واحدا فقال في وصف سليمان نعم العبد انه اواب وفي وصف ايوب كذلك فلم يلزم من الاوابية الذنب لان بلاء ايوب كان من قبيل الامتحان على ما سبق واعلم ان العيش في البلاء مع الله عيش الخواص وعيش العافية مع الله عيش العوام وذلك لان الخواص يهربون الى البلاء فيطيب عيشهم بخلاف العوام فانهم يحترزون من الشهود فيكون البلاء لهم عين المحنة ولذا لا صبر لهم قال ابن مسعود رض ايوب عليه السلام راس الصابرين الى يوم القيمة قال بعضهم بلا ذخيره اوليا واختيار اصفيا است هر يكى بنوعى ممتحن بوده اند نوح بدست قوم خويش كرفتار ابرهيم باتش نمرود اسمعيل بقصد ذبح يعقوب بفراق فرزند زكريا ويحيى بمحنت قتل موسى بدست فرعون وقبطيان وهمچنين اوليا واصفيا بر انواع محنت غربت بوده ومذلت بلى را كرسنكى وفاقت بلى را بيمارى وعلت بلى را فقر وشهادت مصطفى عليه السلام كفت ان الله اذا احب البلاء لاهل ... كان اخر الشهادة لاحبابه چون رب العزة آن بلاها از ايوب كشف كرد روزى بخاطر وى بكذشت كه نيك صبر كردم در آن بلا ندا آمد كه انت صبرت ام نحن صبرناك يا ايوب لولا انا وضعنا تحت كل شعرة من البلاء جبلا من الصبر لم تصبر جنيد قدس سره كفت من شهد البلاء بالبلاء ضج من البلاء ومن شهد البلاء من المبلي حن الى البلاء قال ابن عطاء ليخفف الم البلاء عنك علمك بان الله هو المبلي واعلم ان لكل بلاء اخلفا اما في الدنيا واما في الاخرة واما في كليهما قال الصائب هر محنتى مقدمهٔ راحتى بود شد هم زبان حق چو زبان كليم سوخت يروى ان الله تعالى اذهب عن ايوب ما كان فيه من الاذى انزل عليه ثوبين ابيضين من السماء فاتزر باحدهما وارتدى بالاخر ثم مشى الى منزله فقيل ثبت سحابة حتى سحلت في اندر قمحه ذهبا حتى امتلأ واقبلت سحابة اخرى الى اندر شعيره فسحلت فيه ورقا حتى امتلأ وعلى الله خدمة زوجته فردها الى شبابها وجمالها

واذكر عبادنا المخصوصين من اهل العناية ابرهيم واسحق ابن ابرهيم ويعقوب ابن اسحق ثم اومأ الى وجه اختصاصهم بجنابه تعالى فقال اولي الايدي ذوي الايدي وهي جمع يد بمعنى الجارحة في الكل اريد بها القوة مجازا بمعونة المقام وذلك لكونها سبب التقوي على اكثر الاعمال وبها يحصل البطش والقهر ولم يجمع القوة لكونها مصدرا يتناول الكثير والابصار جمع بصر حمل على بصر القلب ويسمى البصيرة وهي القوة التي يتمكن بها الانسان من ادراك المعقولات قال في المفردات البصر يقال للجارحة الناظرة وللقوة التي فيها ويقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر ولا يكاد يقال للجارحة بصيرة وجمع البصر ابصار وجمع البصيرة بصائر والمعنى ذوي القوة في الطاعة والبصيرة في امور الدين [redacted] ويجوز ان يراد بالايدي الاعمال الجليلة لان اكثر الاعمال تباشر بها فغلب الاعمال بالايدي على سائر الاعمال التي تباشر بغيرها وان يراد بالابصار المعارف والعلوم الشريفة لان البصر والنظر اقوى مباديها وهم ارباب الكمالات العملية والنظرية والذين لا يقدرون فكر ذوي الديانات في حكم الزمنى والعميان وفيه تعريض بالجهلة البطالين وانهم كالزمنى والعميان حيث لا يعملون اعمال الاخرة ولا يستبصرون في دين الله وتوبيخ على تركهم المجاهدة والتأمل مع تمكنهم منهما اندر بزيع مى تراش ومى خراش تا دم اخر دمى فارغ مباش انا اخلصناهم بخالصة تعليل لما وصفوا به من شرف العبودية وعلو الرتبة والتنكير للتفخيم اي جعلناهم خالصين لنا بخصلة خالصة عظيمة الشان لا شوب فيها ذكرى الدار مصدر بمعنى التذكر مضاف الى مفعوله وهو خبر مبتدأ محذوف والجملة صفة خالصة والتقدير هي تذكرهم للدار الاخرة دائما ولا همّ لهم غيرها والاطلاق الدار يعني مراد بها الدار الاخرة للاشعار بانها الدار في الحقيقة وانما الدنيا معبر فان قيل كيف يكونون خالصين لله تعالى وهم مستغرقون في الاخرة وفيما يوجب لهم وهو تذكر الاخرة قلت ان اشواقهم في الطاعة انما هو لاستغراقهم في الشوق الى لقاء الله ولما لم يكن ذلك الا في الاخرة استغرقوا في تذكرها وبالفارسية آن ياد كردن سراى آخرتست چه مطمح نظر انبيا جز فوز بلقاى حضرت كبريائيت وآن در آخرت ميسر شود وفي التأويلات انا صفيناهم عن شوب صفات النفوس وكدورة الانانية وجعلناهم لنا خالصين بالمحبة الحقيقية ليس لغيرنا فيهم نصيب ولا يميلون الى الغير بالمحبة الى رضينة لا الى نفسهم ولا الى غيرهم بسبب خصلة خالصة غير مشوبة بهم الاخرى ذكرى الدار الباقية والمقر الاصلي اي استخلصناهم لوجهي بسبب تذكرهم لعالم القدس واعراضهم عن معدن الرجس مستشرفين لانواره لا التفات لهم الى الدنيا وظلماتها اصلا انتهى يقول الفقير اراد ان الدنيا ظلمة لانها مظهر جلاله تعالى والاخرة نور لانها مجلى جماله تعالى وان التخصيص في الاصل الاخرة هو التذكر ولذا يرجع العباد اليه بالاخرة وانهم عندنا لمن المصطفين قوله عندنا ظرف محذوف دل عليه المصطفين ولا يجوز ان يكون معمولا لقوله من المصطفين لان الالف واللام فيه بمعنى الذي وما في حيز الصلة لا يتقدم على الموصول والمصطفين بفتح الفاء والنون جمع مصطفى اصله مصطفيين بالياءين بكسر الاولى والمعنى لمن المختارين من امثالهم الاخيار المصطفين عليهم في الخير وفي الاثار وانهم في الحضرة الواحدية من الذين اصطفيناهم

اصطفيناهم لقربنا من بني نوعهم الاخيار المنزهين عن شوائب الشر والامكان والعدم والحدثان انتهى وذكر العندية وقرن بها الاصطفائية اشارة الى ان الاصطفائية في العبودية ازلية قبل وجود الكون فشرفهم خاصة وموهبة خالصة بلا علة والاخيار جمع خير كشر واشرار على انه اسم تفضيل او خير بالتشديد او خير على تخفيفه كاموات في جمع ميت وميت واذكر اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام وليس هو باشموئيل ابن هلقانا على ما قاله قتادة وانما فصل ذكره عن ذكر ابيه واخيه لاشعار بعراقته في الصبر الذي هو المقصود بالتذكير وذلك لانه استسلم للذبح في سبيل الله ولكونه اكثر تعظيما لي ترجيحا افضل الانبياء والمرسلين واليسع هو ابن اخطوب بن العجوز استخلفه الياس عليه السلام على بني اسرائيل ثم استنبئ واللام حرف تعريف دخل الاسم العلم لكونه منكرا بسبب طروّ الاشتراك عليه فعرف باللام العهدية على ارادة اليسع الفلاني من قولك الث عن رأيت الوليد بن اليزيد مباركا وذا الكفل هو ابن عم يسع او بشر بن ايوب عليه السلام بعث بعد ابيه الى قوم في الشام واختلف في نبوته والاكثرون على انه نبي لذكره في سلك الانبياء واختلف ايضا انه الياس او يوشع او زكريا او غيرهم وانما لقب بذي الكفل لانه تكفل لبني اسرائيل من القتل واحيا هم وكفلهم يعني اطعمهم وكساهم وكتمهم من الاعداء وفي التأويلات النجمية قيل ان اليسع وذا الكفل كانا اخوين وذو الكفل تكفل بعمل رجل صالح قام في وقته كان يصلي لله كل يوم مائة صلوة فاحسن الله عليه الثناء وكل اي وكلهم على ان يكون التنوين بدلا من المضاف اليه من الاخيار المشهورين بالخيرية وهذه الايات تعزية وتسلية للنبي عليه السلام فان الانبياء عليهم السلام اذا اجتهدوا في الطاعات وتحملوا الاذى وصبروا على البلايا والاذيات من اعدائهم مع انهم مفضولون فالنبي عليه السلام اولى بذلك لكونه افضل منهم والافضل يقاسي الاتعاب المفضول اذ به يتم رتبته ويظهر رفعته قال في كشف الاسرار اسماء دختر صديق رض روايت كند كه مصطفى عليه السلام روزى در انجمن قريش بكذشت يكى از ايشان برخاست كفت تويى كه خدايان ما را بد ميكويى ودشنام ميدهى رسول خدا كفت من ميكويم كه معبود عالميان يكيست بي شريك وبي نظير شما در پرستش اصنام بر باطل اند ايشان همه بيكبار هجوم كردند ودر رسول آويختند وادرا ميزدند اسما كفت آن ساعت يكى آمد بدر سراى ابو بكر وكفت ادرك صاحبك صاحب خويش را درياب كه در زخم دشمنان كرفتار است ابو بكر بشتاب رفت وايشانرا كفت ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم ايشان رسول را بكذاشتند وابو بكر را ميكرفتند وميزدند وابو بكر كيسو داشت چون بخانه باز آمد دست بكيسوى خود مى آورد وموى بدست وى باز مى آمد وميكفت تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام رب العزت اين همه رنج وبلا بر دوستان نهد كه ايشان دو چيز دوست دارد چشمى كريان ودلى بريان دوست دارد كه بنده مى كريد واو را ميزارد واو را مى زارد واو را در آن مى ستايد كه ترى اعينهم تفيض من الدمع ودوست دارد كه بنده مى نالد بر دركاه او ومى زارد وادرا در آن مى ستايد كه وجلت قلوبهم وفي المثنوي يا سياستها اجاهل صبر كن خوش مدارا كن بعقل من لدن صبر با نا اهل اهلانرا جليست صبر صافى ميكند هر جا دليست آتش نمرود ابراهيم را صفوت آيينه آمد در جلا جور كفر نوحيان وصبر نوح نوح را شد صيقل مرآت روح انبيا رنج خسان بس ديده اند از چنين مارن تيسه بچيده اند ربكش خندان وخوش باد حرج از پى الصبر مفتاح الفرج اللهم اعنا على الصبر هذا المذكور من الايات الناطقة بمحاسن الانبياء ذكر اي شرف لهم وذكر جميل يذكرون به ابدا كما يقال الموت الرجل ويبقى اسمه وذكره ويموت الفرس ويبقى ميدانه يا دكارست چون حديث بشر يادكارت بخير به كه بشر وفي التفسير الفارسي اين خبر انبيا سبب يادكرد است ترا اى محمد وقوم ترا كما في قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك وعن ابن عباس رض هذا ذكر من مضى من الانبياء وفي التأويلات النجمية هذا القرآن فيه ذكر ما كان وذكر الانبياء وقصصهم لتعتبر بهم وتقتدي بسيرهم وان للمتقين الذين يتقون الله مما سواه وهذا لان جنات عدن مقام اهل الخصوص لحسن مآب مرجع في الاخرة مع ما لهم في الدنيا من الثناء الجميل وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي مآبا حسنا جنات عدن عطف بيان لحسن مآب واصل العدن في اللغة الاقامة ثم صار علما بالغلبة قال ابو سعيد الخدري رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى بنى جنة عدن بيده وبناها بلبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل ملاطها المسك وترابها الزعفران وحصباءها الياقوت ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون قالت الملائكة طوبى لك منزل الملوك يقول الفقير دل الحديث على ان جنة عدن مقر الخواص والمقربين الذين هم بمنزلة الملوك من الرعايا ودل عليه الاطلاق في قوله قد افلح المؤمنون لان الله تعالى عقب قوله قد افلح المؤمنون بصفات جليلة لا تتيسر الا للخواص فان السلاطين منازل السلاطين مفتحة لهم الابواب منها والابواب مفعول مفتحة اي اذا وصلوا اليها وجدوها مفتوحة الابواب حال كون تلك الجنات مفتحة لا يحتاجون الى فتح بمعاناة ولا يلحقهم ذل الحجاب ولا كلفة الاستيذان تستقبلهم الملائكة بالتحية والترحيب والاكرام يقولون سلام عليكم بما صبرتم

فنعم عقبى الدار وقيل هذا اشارة الى ما تقول ملة جنتي وجدت بابه مفتوحا كان لا يمنع الدخول فان قيل ما فائدة العدول عن الفتح
الى التفتيح قلنا المبالغة وليست لكثرة الابواب بل لعظمها كما ورد من المبالغة في وسعها وكثرة الداخلين ويحتمل ان يكون لكثرة
الى اسباب فتحها عظيمة شديدة لان الجنة قد حفت بالمكاره عزوجل لما راها جبرائيل عليه السلام مع عظمة نعيمها قال خفت يا رب
ان لا يدخلها احد **متكئين فيها** حال من لهم اي حال كونهم جالسين فيها جلسة المتنعمين للراحة ولا شك ان الاتكاء على الارائك
دليل التنعم ثم استانف لبيان حالهم في الجنات فقال **يدعون فيها** مى خوانند در ان بهشتها **بفاكهة كثيرة** اي بالوان الفاكهة
وهي ما يوكل للذة لا للغذاء والاقتصار على دعاء الفاكهة للايذان بان مطاعمهم لمحض التفكه والتلذذ دون التغذي فانه لتحصيل بدل
المتحلل ولا تحلل ثمة **وشراب** اي ويدعون فيها ايضا بشراب وقيل تقديره وشراب كثير فحذف اكتفاء بالاول اي يدعون بشراب كثير
يعني الوانه يقال نطق القران بعشرة اشربة في الجنة منها الخمر الجارية من العيون وفي الانهار ومنها العسل واللبن وغيرهما ولا شك
ان الاذواق المعنوية في الدنيا متنوعة ومقتضاه تنوع التجليات الواقعة في الجنة سواء كانت تجليات شرابية او غيرها **وعندهم**
اي عند المتقين **قاصرات الطرف** اي زوجات قصرن طرفهن اي نظرهن على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم يعني زنانى كه از غير شوهر
چشم باز گيرند قال في كشف الاسرار هذا كقولهم فلانة عند فلان اي زوجته **اتراب** جمع ترب بالكسر وهي اللدة ومن ولد معك
في اللدة عوض عن الواو الذاهبة منه او له لانه من الولادة والمعنى لدات وذوات اتراب ينشأن معا تشبيها في التساوي والتماثل بالترائب
التي هي ضلوع الصدر ولوقوعهن على الارض معا اي يمسهن التراب في وقت واحد قال في كشف الاسرار لدات مستويات في السن
لا عجوز فيهن ولا صبية [illegible] وقال بعضهم لدات لازواجهن اي هن في سن ازواجهن يعني تمام زنان بهشت
در سن متساوى از ازواج باشند مجموع سه وسه ساله لا اصغر ولا اكبر وفيه ان رغبة الرجل فيمن هو دونه في السن اتم فلا يكون كونهن لدات
لازواجهن صفة مدح في حقهن وبعضي برانند كه مراد از اتراب آنست كه همه زنان متساوى باشند در حسن يعني هيچ يك را بر ديگرى
فضلي نبود در ان تا طبع بفاضله كشد واز مفضوله منصرف گردد وفي الخبر الصحيح يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا مكحلين ابناء ثلث
وثلثين سنة لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من ورائها **هذا** اي يقول لهم الملائكة هذا المعد من الثواب
والنعيم **ما توعدون** ايها المتقون على لسان النبي عليه السلام **ليوم الحساب** اي لاجله فان الحساب علة للوصول الى الجزاء يقول الفقير ويجوز
ان يكون التقدير ما توعدون بوقوعه في يوم الحساب والجزاء **ان هذا** اي ما ذكر من الوان النعم والكرامات **لرزقنا** عطاؤنا اعطيناكموه
ما له من نفاد اي ليس له انقطاع ابدا وفناء وزوال قال في المفردات النفاد الفناء قال ابن عباس رضي الله عنه ليس لشيء في الجنة نفاد ما اكل
من ثمارها خلف مكانه مثله وما اكل من حيوانها وطيرها عاد مكانه حيا وفي التأويلات النجمية وبقوله جنات عدن الى قوله ليوم الحساب
يشير الى ان هذه الجنات بهذه الصفات مفتوحة لهم الابواب وابواب الجنة بعضها مفتوحة الى الخلق وبعضها مفتوحة الى الحق فالخلق
عليهم واحدة منها فيدخلون من باب الخلق ويتنعمون بما اعد لهم فيها ثم يخرجون من باب الى الحق ويدخلون في مقعد صدق عند مليك مقتدر
لا تقيدهم نعيم الجنة ليكونوا من اهل الجنة كما لم تقيدهم نعيم الدنيا ليكونوا من اهل الدنيا بل اخلصهم بخالصة ذكرى الدار ومنهم من الذين
وجعلهم من اهل الله وخاصته ان هذا لرزقنا ما له من نفاد اي هذا رزقهم في الازل فلا نفاد له الى الابد انتهى فعلى العاقل الاعراض عن
اللذات الفانية والاقبال على الاذواق الباقية فالفناء يوصل الى البقاء كما ان الفقر يوصل الى الغنى والراحة جا استغناء حكايت
كنند مردي مال بسيار داشت در دلش افتاد كه بازرگاني كند در ان كشتي كه نشسته بود بشكست ومال او جمله غرق شد واو بر
لوحي مانده بجزيره افتاد حالي بي مونس ورفيق سالها بر وي برآمد ودلتنگ گشت وغمگين شد شبي بر لب دريا نشسته بود وموي باليده
وجامه ها از وي فرو شده اين بيت مى گفت * اذا شاب الغراب اتيت اهلي * وصار القار كاللبن الحليب * آوازي از دريا شنيد كه كسي
مي گفت * عسى الكرب الذي امسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب * ديگر روز آن مرد را چشم بر دريا افتاد چيزي عظيم ديد چون
نزديك آمد كشتي بود عروسي بود چون از مرد بديدند گفتند حال تو چيست قصه اش بگفت واز شهر خود خبر داد گفتند ترا هيچ پسر بود
گفت نعم وصفتش بيان كرد ايشان همه بر وي افتادند وبوسه بر وي مي دادند وگفتند اين پسر تو است واين كشتي از ان اوست وما
بندگان اوييم وهر چه از ان اوست از ان تو بود واورا موي فرو كردند وجامها درو پوشيدند وبراحت با جايگاه خويش آوردند
فنظر الى ذلك الرجل ظن ان نفسه هلكت ورزقه نفد فوجد الله تعالى قد اعطاه ما هو احسن من حاله الاولى فان رزقه ليس له نفاد وعطاؤه غير مجذوذ

هذا اي الامر في حق المتقين هذا الذي ذكرناه وقال بعضهم هذا من قبيل ما اذا فرغ الكاتب من فصل واراد الشروع في فصل آخر منفصل
عما قبله قال هذا اي احفظ ما كتبت واستمع الى ما يجيء **وان للطاغين** للذين طغوا على الله وكذبوا الرسل يعني للكافرين
قال الراغب الطغيان تجاوز الحد في العصيان **لشر مآب** مرجع في الآخرة **جهنم** عطف بيان لشر مآب **يصلونها** حال من جهنم
في دار عذاب اي حال كونهم يدخلونها ويجدون حرها يوم القيامة ولكن اليوم مهدوا لانفسهم **فبئس المهاد** اي جهنم وبالفارسية پس
بد آرامگاهيست دوزخ وهو المهد والمفرش مستعار من فراش النائم اذ لا مهاد في جهنم ولا استراحة وانما مهادها نار وغواشيها نار
كما قال لهم من جهنم مهاد اي فراش من تحتهم ومن فوقهم غواش اي اغطية يعني زير وزبر ايشان آتش بود **هذا فليذوقوه**
اي ليذوقوا هذا العذاب فليذوقوه والذوق وجود الطعم بالفم واصله في القليل لكنه يصلح للكثير الذي يقال له الاكل وكثر استعماله في العذاب
تهكما **حميم** اي هو حميم وهو الماء الذي انتهى حره يعني آب گرم است در نهايت حرارت چون پيش لب رسد روى را بسوزد وچون بخورند
رودها پاره شود **وغساق** ما يغسق من صديد اهل النار اي يسيل من غسقت العين سال دمعها قال الكاشفي مراد ريم است كه از
گوشت وپوست دوزخيان واز فرج زانيان سيلان ميكند از ان جمع كرده بديشان مى خورانند وقال ابن عباس رضي الله عنه هو الزمهرير
يحرقهم ببرده كما تحرقهم النار بحرها وفي القاموس الغساق كسحاب وشداد البارد المنتن فلو قطرت منه قطرة في المشرق لنتنت اهل المغرب
ولو قطرت قطرة في المغرب لنتنت اهل المشرق وعن الحسن هو عذاب لا يعلمه الا الله ان الناس اخفوا لله طاعة فاخفى لهم ثوابا في قوله فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم واخفوا معصية فاخفى لهم عقوبة وقيل هو مستنقع في جهنم يسيل اليه سم كل ذي سم من عقرب وحية يغمس فيه الآدمي فيسقط
جلده ولحمه عن العظام وفي التأويلات النجمية هذا الذي مهدوا اليوم فليذوقوه يوم القيامة يعني قد حصلوا اليوم معنى صورته حميم وغساق
يوم القيامة ولكن مذاقهم بخلاف لا يجدون الم عذاب ما حصلوه بسوء اعمالهم فليذوقوه يوم القيامة * هر كه او نيك ميكند يابد * نيك وبد هر كه ميكند
يابد * فاذا تنعم المؤمنون بالفاكهة والشراب تعذب الكافرون بالحميم والغساق **وآخر** اي ومذوق آخر وعذاب آخر **من شكله** اي من مثل هذا
المذوق او العذاب في الشدة والفظاعة **ازواج** قوله آخر مبتدأ وازواج مبتدأ ثان ومن شكله خبر الازواج والجملة خبر المبتدأ الاول
وازواج اي اجناس لانه يجوز ان يكون ضروبا يعني اين عذاب گوناگون است اجناس متشابه بيكديگر در تعذيب وايلام وفي التأويلات النجمية اي فنون
اخر مثل ذلك العذاب يشير الى ان لكل نوع من المعاصي نوعا آخر من العذاب كما ان لكل بذر يزرعونه يكون له ثمرة تناسب البذر * همينست سنت
اگر بشنوي * كه گر خار كاري سمن ندروي * **هذا فوج مقتحم معكم** الفوج الجماعة القطيعة من الناس والفوج اسرع وعدا والفوج الراغب
الفوج الجماعة المارة المسرعة وهو مفرد اللفظ ولذا قيل مقتحم لا مقتحمون والاقتحام الدخول في الشيء بشدة والقحمة الشدة قال في القاموس
قحم في الامر كنصر قحوما رمى بنفسه فيه فجأة بلا روية والمعنى يقول الخزنة لرؤساء الطاغين اذا دخلوا النار مشيرين الى الاتباع الذين اضلوهم
هذا اي الاتباع فوج تبعكم في دخول النار بالاضطرار كما كانوا قد تبعوكم في الكفر والضلال بالاختيار [illegible] قيل يضرب
الزبانية المتبوعين والاتباع معا بالمقامع فيسقطون في النار خوفا من تلك المقامع فذلك هو الاقتحام وبالفارسية اين گروهيست كه در آمدگان اند
در دوزخ برنج وسختي با شما هر كه از روى حرص وشهوت جاي نشيند كه خواهد بجاي نشيند كه نخواهد **لا مرحبا بهم** مصدر بمعنى الرحب وهو
السعة وبهم بيان للمدعو عليهم وانتصابه على انه مفعول به لفعل مقدر اي لا يصادفون رحبا وسعة او لا ياتون رحبا ولا رحب عيش ولا وسعة مسكن ولا غيره
وهذا دعاء منهم على اتباعهم لا كرامة لهم او على المصدر اي لا رحبتهم عيشهم ومنزلهم رحبا بل ضاق عليهم ضيقا وبالفارسية هيچ مرحبا مباد ايشانرا يقول الرجل لمن يدعوه
مرحبا اي اتيت رحبا من البلاد واتيت منزلا واسعا وخيرا كثيرا قال الكاشفي مرحبا كلمه ايست كه اكرام مهمان ميگويند قال غيره يقصد به اكرام الداخل
واظهار المسرة بدخوله ثم يدخل عليه كلمة لا في دعاء السوء وفي بعض شروح الحديث المتكلم بكلمة مرحبا سنة اقتداء بالنبي عليه السلام حيث قال مرحبا
يا ام هاني حين ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهي بنت ابي طالب اخت علي يوم الفتح ومن ابواب الكعبة باب ام هاني لكون بيتها
في جانب ذلك الباب وقد صح انه عليه السلام عرج من بيتها كما قال المولى الجامي * چو دولت شد نزديك خواهان نهايت * سوى دولت سراى ام هاني *
انهم صالوا النار تعليل من جهة الخزنة لاستحقاقهم الدعاء عليهم اي انهم داخلون النار باعمالهم السيئة ومستحقون لها **قالوا** اي الاتباع عند سماع ما قيل في
حقهم **بل انتم لا مرحبا بكم** بلكه شما مرحبا مباد وشما را دشمنان برين سزاوار تريد خاطبوا الرؤساء [illegible] ان يقولوا بالطريق الاعتذار
الى الخزنة بل هم لا مرحبا بهم قصدا منهم الى اظهار صدقهم بالمخاصمة مع الرؤساء والتحاكم الى الخزنة طمعا في قضائهم بتخفيف عذابهم او تضعيف
عذاب خصمائهم اي بل انتم ايها الرؤساء احق بما قيل لنا من جهة الخزنة لاغوائكم ايانا [illegible] في انفسكم **انتم قدمتموه لنا** تعليل لاحقيتهم

بذلك اي انتم قدمتم العذاب والصلي لنا واوقعتمونا فيه بتقديم ما يؤدي اليه من العقائد الزائغة والاعمال السيئة وتزيينها في اعيننا
واغرائنا عليها لانا ما باشرناه من تلقاء انفسنا وذلك ان سبب عذاب الاتباع هو تلك العقائد والاعمال والرؤساء لم يقدموها بل
الذين قدموها هم الاتباع باختيارهم اياها واتصافهم بها والذي قدمه الرؤساء اليهم هو حملهم عليها من الاغواء والاغراء عليها فهذا القدر
من السببية كاف في اسناد تقديم العذاب والصلي الى الرؤساء **فبئس القرار** اي فبئس المقر جهنم قصدوا بذلك تغليظ جناية
الرؤساء عليهم **قالوا** اي الاتباع معرضين عن خصومتهم متضرعين الى الله **ربنا من قدم لنا هذا** اي العذاب والصلي وفي التفسير
الفارسي بركه فرا پيش داشت براي ما اين كفر وضلال وما را ازراه حق بلغزانيد **فزده عذابا ضعفا في النار** پس بيفزاي اورا
عذابي دوباره در آتش يعني ان مقدار عذاب كه داردازا دو چندان كن ومن يجوز ان يكون شرطية وفزده جوابها وان يكون موصولة
بمعنى الذي مرفوعة المحل على الابتداء والخبر فزده والفاء زائدة لتضمن المبتدا معنى الشرط وضعفا صفة لعذابا بمعنى مضاعفا
وفي النار ظرف لزده او نعت لعذابا قال الراغب الضعف من الاسماء المتضايفة التي يقتضي وجود احدهما وجود الآخر كالنصف
والزوج وهو تركب قدرين متساويين ويختص بالعدد فاذا قيل اضعفت الشيء وضعفته اي ضممت اليه مثله فصاعدا فمعنى عذابا
ضعفا اي عذابا مضاعفا اي ذا ضعف بان يزيد عليه مثله ويكون ضعفين اي مثلين فان ضعف الشيء وضعفيه مثلاه كقولهم ربنا
هؤلاء اضلونا فآتهم ضعفين من العذاب فان قلت كل مقدار يعرض من العذاب ان كان بقدر الاستحقاق لم يكن مضاعفا وان كان
زائدا عليه كان ظلما فكيف يجوز سؤاله من الله تعالى يوم القيمة قلت ان المسؤول هو التضعيف الذي يكون بقدر الاستحقاق بان يكون احد الضعفين
بمقابلة الضلال والآخر بمقابلة الاضلال قال عليه السلام من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة ونظيره ان
كل من قيل احدهما ذي دون الآخر فانهما متساويان في دركة الكفر والآثار الى فعذابه مضاعف لمضاعفة عمله السيء
وقال ابن مسعود رضي الله عنه العذاب الضعف هو الحيات والافاعي وذلك ان المضل الذي رفع من اضله في الدنيا فسلطه عليه المؤذي
في الآخرة لان الجزاء من جنس العمل فعلى العاقل اصلاح الباطن وتزكيته عن الاخلاق الذميمة والاوصاف القبيحة واصلاح الظاهر
وتخليته عن الاقوال الشنيعة والاعمال الفضيحة ولا يغتر بالقرناء السوء فانهم منقطعون غدا عن كل خلة ومودة ولا ينفع لاحد الا
القلب السليم والعلم النافع والعمل الصالح بضاعت بكند انكه آري نبرد ذكر مفلسي سر مساري برد اللهم اجعلنا من اهل الرحمة لا من اهل الغضب
وقالوا اي الطاغون ... وبالفارسية وگويند صناديد قريش در دوزخ **ما لنا** چيست مارا امروز وما استفهامية
مبتدأ ولنا خبره وهو سؤال ... الاستفهام محمول على التعجب لا على حقيقته اذ لا معنى لاستفهام العاقل عن نفسه
لا نرى رجالا الفعل المنفي حال من معنى الفعل في لنا كما تقول ما لك قائما بمعنى ما تصنع قائما اي ما لكونا غير رائين رجالا لا
والمعنى اي شيء لنا لا نرى في النار رجالا **كنا** في الدنيا **نعدهم من الاشرار** يعني ازبدان ومردودان جمع شر وهو الذي يرغب عنه
الكل كما ان الخير هو الذي يرغب فيه الكل يعنون فقراء المسلمين الذين كانوا يسترذلونهم ويسخرون منهم مثل صهيب الرومي وبلال الحبشي
وسلمان الفارسي وخباب وعمار وغيرهم من صعاليك المهاجرين الذين كانوا يقولون لهم اهؤلاء من الله عليهم من بيننا سموهم اشرارا
اما بمعنى الارذال والسفلة الذين لا خير فيهم ولا جدوى ... او لانهم كانوا على خلاف دينهم فكانوا عندهم اشرارا
أتخذناهم سخريا بقطع الهمزة على انها همزة استفهام والاصل أأتخذناهم حذفت همزة الوصل لاستغناء عنها بهمزة الاستفهام
وسخريا بضم السين وكسرها مصدر سخر قال في القاموس سخر منه وبه كفرح سخرا ... والاسم السخرية والسخري ويكسر انتهى زيدت فيه ياء النسبة
للمبالغة لان في ياء النسبة زيادة قوة في الفعل كما قيل الخصوصية في الخصوص قالوه انكارا على انفسهم وتأنيبا لها في الاستسخار منهم
الاستفهام للانكار والتوبيخ والتعنيف واللوم وبالفارسية آيا ما گرفتيم مسخره ايشانرا **ام زاغت عنهم الابصار** يقال زاغ
اي مال عن الاستقامة وزاغ البصر كل وام متصلة معادلة لاتخذناهم والمعنى اي الامرين فعلنا بهم الاستسخار منهم ام الازدراء بهم
وتحقيرهم فان زيغ البصر وعدم الالتفات الى الشيء من لوازم تحقيره فكني به عنه قال الحسن كل ذلك قد فعلوا اتخذوهم سخريا وزاغت عنهم
ابصارهم محقرة لهم والمعنى انكار كل واحد من الفعلين على انفسهم توبيخا لها ويجوز ان يكون ام منقطعة والمعنى اتخذناهم سخريا بل ازاغت
عنهم ابصارنا في الدنيا تحقيرا لهم وكانوا خيرا منا ونحن لا نعلم على معنى توبيخ انفسهم على الاستسخار ثم الاضراب والانتقال منه الى التوبيخ على
الازدراء والتحقير ... زيادة شود

شود **ان ذلك** الذي حكي من احوالهم **لحق** لا بد من وقوعه البتة **تخاصم اهل النار** خبر مبتدأ محذوف والجملة بيان لذلك اي هو تخاصم
يعني تخاصم القادة والاتباع وبالفارسية جنگ وجدال كردن اهل دوزخ با يكديگر وهذا اخبار عما سيكون وسمي ذلك
تخاصما تشبيها بتقاولهم وما يجري بينهم من السؤال والجواب بما يجري بين المتخاصمين من نحو ذلك وفي التأويلات النجمية ويقول وقالوا ما لنا الخ
يشير الى تخاصم اهل النار مع انفسهم يسخرون بانفسهم كما كانوا يسخرون بالمؤمنين فيقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار
وهذا مقام الاشرار اتخذناهم سخريا ولما كانوا من الاشرار ام زاغت عنهم الابصار فلا نراهم معنا وهم هناك ان ذلك الذي هم فيه لحق تخاصم انفسهم
تخاصم اهل النار من الندامة حين لا ينفعهم التخاصم ولا الندامة انتهى وفي الآية ذم للاغنياء المتكبرين ومدح للفقراء الصابرين وفي الحديث
اتخذوا الايادي عند الفقراء قبل ان يجيء دولتهم فاذا كان يوم القيمة يجمع الله الفقراء والمساكين فيقال تصفحوا الوجوه فكل من اطعمكم لقمة
او سقاكم شربة او كساكم خرقة او دفع عنكم غيبة فخذوا بيده وادخلوه الجنة قال الحافظ ...
... درويشانست وفي الحديث ملوك الجنة كل اشعث اغبر اذا استأذنوا في الدنيا لم يؤذن لهم وان خطبوا النساء لم ينكحوا واذا
قالوا لم ينصت لقولهم ولو قسم نور احدهم بين اهل الارض لوسعهم كذا في انس المنقطعين قال الحافظ نظر كردن بدرويشان
منافي بزرگي نيست سليمان با چنان حشمت نظرها بود با مورش اللهم اجعل علينا حب الفقراء واحشرنا في الدنيا والآخرة مع الفقراء
قل يا محمد لمشركي مكة **انما انا منذر** رسول منذر من جهته تعالى انذركم واحذركم عذابه على كفركم ومعاصيكم وقال البقلي **وما من اله** في الوجود
الا الله الواحد الذي لا يقبل الشركة والكثرة اصلا اي لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فلا ملجأ ولا مفر الا اليه يعني من عرف انه لا اله
... فلان واحد به وقد فسر قوله عليه السلام ان الله وتر يحب الوتر بمعنى القلب المتفرد له اذا كان ما تهواه في الكون واحدا فكيف لا ...
ان كنت تهواه ومن خاصية هذا الاسم ان من قرأه الف مرة خرج الخلق من قلبه **القهار** لكل شيء سواه ومن الاشياء الهتهم فهو يغلبهم فكيف
تكون له شركاء وايضا يقهر العباد بذنوبهم ومعاصيهم وقال الكاشفي قهر كننده كه آثار بقواصف جلال در هم شكند يا شركت ...
باعتبار ما في نفس الامر وجود ندارد در نظر عارف مضمحل ومتلاشي سازد غيرتش غير در جهان نگذاشت وحدتش ...
كم شود جمله ظلمت وپندار ... **يقول الفقير** سمعت من حضرة شيخي وسندي قدس سره يقول في هذه الآية هذا ترتيب انيق لان تجلي
الذات الاحدية ترفع بوحدتها الكثرة وبقهرها الآثار فيضمحل الكل فلا يبقى سواه ... القهار الذي له الغلبة التامة على ظاهر كل امر وباطنه
ومن عرف قهره لعباده لم يبق مراد لنفسه لارادته فكان لربه لا لاحد سواه ولا يبقى ... وخاصية هذا الاسم اذهاب حب الدنيا وعظمة ما سوى الله
عن القلب ومن اكثر ذكره ظهرت له آثار القهر على عدوه ومن ذكره عند طلوع الشمس وجوف الليل ... يا جبار يا قهار يا ذا البطش
الشديد ... مرة ثم تقول ... يا قهار ذا البطش الشديد الذي لا يطاق انتقامه ...
... المعبود ... **رب السموات والارض وما بينهما** من المخلوقات ... جميع العوالم فكيف
يتوهم ان يكون له شريك منها اذ لا يكون المربوب والمملوك شريكا للرب والمالك ... مربوب ومملوك له ...
ويعظم عن الشريك **العزيز** الذي لا يغلب في امر من اموره ... العزيز بالانتقام من المجرمين فالعزة لله تعالى ... ولكن ...
... فان اعززت بمن يموت فان عزك ميت قال الشيخ ابو العباس المرسي رحمه الله والله ما رأيت العز الا في رفع الهمة عن المخلوقين
وخاصية هذا الاسم ان من ذكره اربعين يوما في كل يوم اربعين مرة اعانه الله واعزه فلم يحوجه الى احد من خلقه وفي الاربعين الادريسية يا عزيز المنيع
الغالب على امره فلا شيء يعادله قال السهروردي من قرأه سبعة ايام متواليات كل يوم الفا اهلك الله خصمه وان ذكره في وجه العسكر سبعين مرة ويشير
اليهم بيده فانهم ينهزمون **الغفار** المبالغ في المغفرة والستر والمحو لمن تاب وآمن وعمل صالحا قال بعضهم الغفار الكثير المغفرة لعباده والمغفرة
الستر على الذنوب وعدم المؤاخذة بها ... العبد يا رب عملت سوءا ... ذنبا
فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به اشهدكم اني قد غفرت له وخاصية هذا الاسم وجود المغفرة فمن ذكره اثر صلوة الجمعة مائة مرة ظهرت له آثار
المغفرة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ... وعن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تضور من الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار
ومعنى تضور تقلب اذا قام من النوم وفي تاج المصادر التضور بر خويشتن پيچيدن از گرسنگي ... وفي ذكر هذه الاوصاف الجارية على الاسم الجليل
تقرير للتوحيد فان اجراء الواحد عليه يقرر وحدانيته واجراء القهار والعزيز عليه وعيد للمشركين واجراء الغفار عليه وعد للموحدين وتثنية ما يشعر بالوعيد

من وصفي القهر والعزة وتقديم وصف القهارية على وصف الغفارية لتوفية مقام الانذار حقه قل هو اي القرآن وما انبأكم به من امر التوحيد
والنبوة واخبار القيمة والحشر والجنة والنار وغيرها نبأ عظيم وشان جسيم لانه كلام الرب القديم ورد من جانبه الكريم يستدل به على صدقي
في دعوى النبوة والنبأ ما اخبر النبي عليه السلم عن الله تعالى ولا يستعمل الا في خبر ذي فائدة عظيمة أنتم عنه معرضون لا تتفكرون فيه ولا تقدرونه
لضلالكم وغاية جهالتكم فلذا لا تؤمنون به مع عظمته وكونه موجبا للاقبال الكلي عليه وتلقيه بحسن القبول فالتصديق فيه نجاة والتكذيب فيه هلكة
ما كان لي قرا حفص عن عاصم بفتح الياء والباقون باسكانها اي ما كان لي فيما سبق من علم اي علم بوجه من الوجوه على ما يفيده حرف الاستغراق
بالملإ الأعلى اي بحال الملا الاعلى وهم الملائكة وآدم عليه السلم وابليس عليه اللعنة سموا بالملا الاعلى لانهم كانوا في السماء وقت التقاول قال
الراغب الملا جماعة يجتمعون على راي فيملأون العيون رواء والنفوس جلالة وبهاء إذ يختصمون اي بحالهم وقت اختصامهم ورجوع بعضهم الى بعض
في الكلام في شان آدم فان اخباره عن تقاول الملائكة وما جرى بينهم من قولهم أتجعل فيها من يفسد فيها حين قال الله لهم إني جاعل في الارض خليفة على
ما وردت في الكتب المتقدمة من غير سماع ومطالعة كتاب لا يتصور الا بالوحي فلو لم يكن لي نبوة ما اخبرتكم عن اختصامهم واذ متعلق بالحال المحذوف
الذي يقتضيه المقام اذ المراد نفي علمه بحالهم لا بذواتهم والحال يشمل الاقوال الجارية فيما بينهم والافعال ايضا من سجود الملائكة واستكبار ابليس وكفره
إن يوحى إلي اي حال الملا الاعلى وغيره من الامور المغيبة إلا أنما بفتح الهمزة على تقدير لانما باسقاط اللام أنا نذير اي من جهته تعالى
مبين ظاهر النذارة والنبوة بالدلائل الواضحة عبر عن النبي بالنذير لانه صفته وخصص النذير بالذكر لان المقام يقتضي ذلك قال
في كشف الاسرار گفته اند اين نبأ عظيم سه چيزست هول مرگ وحساب قيامت وآتش دوزخ يحيى بن معاذ رحمه الله گفت لو ضربت السموات والارض
بهذه السياط الثلاثة لانقادت خاشعة فكيف وقد ضرب بها ابن آدم الموت والحساب والنار مسكين فرزند آدم او را عقبها عظيم در پيش
وانجه در كار نهاني افتد بيش آيد در دريای غفلت بموج غفلت چنان غرق گشته كه نه از سابقه خويش مي انديشد نه از خاتمه كار مي ترسد هر روز
بامداد فرشته ندا ميكند كه خلقتم لامر عظيم وانتم عنه غافلون در كار روزگار خود چون انديشه كند كسي زبان را بدروغ ملوث كرده ودل را
بخلف آلوده وسر را بخيانت شوريده گردانيده سري كه موضع امانت است بخيانت سپرده دلي كه معدن تقوى است زنگار خلف گرفته زباني كه
آلت تصديق است بر دروغ وقف كرده لاجرم سخن جز خداع نيست ودين جز نفاق نيست • اذا ما الناس جربهم لبيب • فاني قد اكلتهم وذاقا
فلم ار ودهم الا خداعا • ولم ار دينهم الا نفاقا • اكنون اگر ميخواهي كه درد غفلت را مداوات كني راه تو آنست كه تخته نفاق را باب چشم
از حسرت خيزد بشويي وبر راه گذر باد از مهب ندامت بر آيد [illegible] وبر بستان [illegible] شور وسوره اعلام بنويسي كه خداوند عالم از بندگان
اخلاص مي درخواهد ميگويد وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين مصطفى عليه السلم گفت اخلص العمل يجزك منه القليل والله الموفق
إذ قال ربك للملائكة بدل من اذ يختصمون فان قلت كيف يجوز ان يقال ان الملائكة اختصموا بهذا القول والمخاصمة مع الله تعالى كفر قلت لا شك انه
جرى هناك سؤال وجواب وذلك يشبه المخاصمة والمناظرة والمشابهة تجوز اطلاق اسم المشبه به على المشبه فحسن اطلاق المخاصمة عليه ولا الواقع
هنا كان قطعا ان الاختصام المذكور سابقا مسند الى الملا الاعلى وواقع فيما بينهم وما وقع في جملة البدل هو التقاول الواقع بين الله تعالى
وبينهم لانه تعالى هو الذي قال لهم وقالوا له فكيف يجعل هذه الجملة بدلا من قوله اذ يختصمون مبينا ومشتملا له قلت حيث كان تكليمه تعالى اياهم بوساطة
الملك صح اسناد الاختصام الى الملائكة لكونه سببا له وقد سبق المراد بالملائكة في سورة الحجر فارجع إني خالق اي فيما سياتي بشرا قال الراغب
عبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده من الشعر بخلاف الحيوانات التي عليها الصوف او الشعر او الوبر وقال بعض
ارباب الحقائق سمى آدم بشرا لانه باشره الحق سبحانه بيديه عند خلقه مباشرة لائقة بذلك الجناب مقدسة عن توهم التشبيه فالمباشرة حقيقية
هي الافضاء بالبشرتين ولذا كني بها عن الجماع من طين اي من تراب متغير قال بعض الكبار من عجز وضعف كما قال تعالى الله الذي خلقكم من ضعف
قالوا مقام التراب مقام التواضع والمسكنة ومقام التواضع الرفعة والثبات ولذا ورد من تواضع لله رفعه الله وكان من دعائه عليه السلم اللهم
احيني مسكينا وامتني مسكينا فاذا سويته اي صورته بالصورة الانسانية والخلقة البشرية او سويت اجزاء بدنه بتعديل طبائعه كما
في الجنين الذي اتى عليه اربعة اشهر فلا بد لنفخ الروح من هذه التسوية البتة كما لا بد لنفخ روح الحقيقة من تسوية التربية والطريقة فليحفظ
ولذا قال النجم في تاويلات فاذا سويته بتسوية تصلح لنفخ الروح المضاف الى الحضرة ونفخت فيه من روحي النفخ اجراء الريح الى تجويف جسم صالح
لامساكها والامتلاء بها وليس ثمة نفخ ولا منفوخ وانما هو تمثيل لافاضة ما به الحيوة بالفعل على المادة القابلة لها اي فاذا اكملت استعداده
وافضت عليه ما يحيى به من الروح التي هي من امري واضافته الى نفسه لشرفه وطهارته او على سبيل التعظيم لان المضاف الى العظيم عظيم كما في بيت الله

وناقة الله وبهذا ظهر فساد ما ذهب اليه الحلولية من ان من للتبعيض فيكون الروح جزأ من الله تعالى وذلك لانه ليس لله تعالى روح هو الروح من اجزائه
وانما روحه نفسه الرحمن وايضا ان كل ما له جزء فهو ممكن ومحدث والله منزه عنهما قال القاضي عياض رحمه الله في الشفاء من ادعى حلول الباري تعالى في احد
الاشخاص كان كافرا باجماع المسلمين قال الراغب الروح اسم للنفس وذلك لكون النفس بعض الروح فهو كتسمية النوع باسم الجنس كتسمية الانسان بالحيوان
وجعل اسما للجزء الذي به تحصل الحيوة والتحرك واستجلاب المنافع واستدفاع المضار وهو المذكور في قوله قل الروح من امر ربي وقوله ونفخت فيه من روحي
واضافته تعالى الى نفسه اضافة ملك وتخصيصه بالاضافة تشريف له وتعظيم كقوله وطهر بيتي انتهى قال الامام الغزالي الروح روحان روح حيواني وهي
تسميه الاطباء المزاج وهي جسم لطيف بخار معتدل سار في البدن حامل القوى من الحواس الظاهرة والقوى الجسمانية وهذه الروح تفنى بفناء البدن

حقيقة الروح

وتنعدم بالموت وروح روحاني وهي التي يقال لها النفس الناطقة ويقال لها اللطيفة الربانية والعقل والقلب من الالفاظ الدالة على معنى واحد
لها تعلق بقوى النفس الحيوانية وهذه الروح لا تفنى بفناء البدن وتبقى بعد الموت يقول الفقير قال شيخي وسندي روح الله روحه في بعض تحريراته
اعلم ان الروح من حيث جوهره وتجرده وكونه من عالم الارواح المجردة مغاير للبدن متعلق به تعلق التدبير والتصرف قائم بذاته غير محتاج اليه في
بقائه ودوامه ومن حيث ان البدن صورته ومظهر كمالاته وقواه في عالم الشهادة محتاج اليه غير منفك عنه بل سار فيه لا كسريان الحلول المشهور عند
اهل النظر بل كسريان الوجود المطلق الحق في جميع الموجودات فليس بينهما مغايرة من كل الوجوه بهذا الاعتبار ومن علم كيفية ظهور الحق في الاشياء
وان الاشياء من اي وجه عينه ومن اي وجه غيره يعلم كيفية ظهور الروح في البدن وانه من اي وجه عينه ومن اي وجه غيره لان الروح رب بدنه
فمن تحقق له حال الرب مع المربوب تحقق له ما ذكرناه وهو لها درك العقل والفهم هذا كلامه قدس سره فاحفظه ودع عنك القيل والقال قال الكاشفي در
بحر العلوم آورده كه مراد ازين نفخ بغير وسط وسبب ملك چه جائزست كه بتوسط ملك نفخ فيه الروح باذنه كما صرح النبي عليه السلم في خلق بني آدم
بقوله ثم يرسل الله اليه ملكا فينفخ فيه الروح الحديث ففيه كلام انتهى يقول الفقير لا يجوز ذلك لان المقام مقام التشريف بالمعنى اليه وقد قال ونفخت
وقال خلقت بيدي فانه لا معنى لارتكاب التجوز في مثل هذا اولا ومنهم من يجوز ذلك فيهم لظهورهم بالوسائط ومنهم عيسى عليه السلم لظهوره بواسطة
امه فيجوز ان النافخ في حقه جبريل عليه السلم وان كان الله تعالى قد اضافه الى نفسه في قوله فنفخنا فيه من روحنا ثم يقول الفقير نفخ الروح عندي عبارة عن ظهوره
في محلها وعبر عنه بالنفخ لان البدن بعد ظهور الروح فيه يكون كالمنفوخ المنتفخ الا ترى ان الميت يبقى بعد مفارقة الروح كالخشب اليابس
وفيه رمز اخر في سورة الحجر ثم في اضافة الروح اشارة الى تقدم رفع آدم على ارواح الملائكة وغيرها لان المضاف الى القديم قديم وان كان جسمه بعض
الاشياء متقدما على جسمه فقعوا له امر من وقع يقع اي اسقطوا له وبالفارسية پس بروی در افتيد براي وی وفيه دليل على ان المامور به ليس
مجرد الانحناء كما قيل وكذا في قوله ساجدين فان حقيقة السجود وضع الوجه على الارض اي حال كونكم ساجدين له سجدة تحية له وهذا السجود
من باب التحية والتكريم فانه لا يجوز السجود لغير الله على وجه العبادة لا في هذه الامة ولا في الامم السالفة وانما ساغ بطريق التحية للمتقدمين ثم
ابطله الاسلام فسجد الملائكة اي فخلقه فسواه فنفخ فيه الروح فسجد له الملائكة حين خرج الحق تعالى اذ كان متجليا فيه فوقعت هيبته على
الملائكة فسجدوا والمراد ان اول من سجد منهم اسرافيل وكذلك جوز بولاية اللوح المحفوظ قاله السهيلي نقلا عن النقاش كلهم بحيث لم يبق منهم
احد الا سجد أجمعون اي بطريق المعية بحيث لم يتأخر في ذلك احد منهم عن احد ولا اختصاص لافادة هذا المعنى بالحالية بل يفيده التاكيد ايضا
چون ملكا انوار حق در وی بيافت • در سجود افتادند ودر خدمت شتافت • إلا إبليس فانه ما سجد وكان اسم ابليس قبل ان يتلبس [illegible]
رحمه الله عزازيل والحارث وكنيته ابو كردوس وابو مرة فان سئل كيف ترك السجود هل كان ذلك [illegible] او غير ذلك فقيل استكبر
الاستكبار گردن كشى كردن از تعظم وبالفارسية بزرگ داشت خود را وفرمان نبرد وسبب آن آنكه اعور فارآتار [illegible] انوار الهى على آدم عليه السلم
در محفلي كه خورشيد اندر شمار ذره ايست • خود را بزرگ ديدن شرط ادب نباشد • وكان من الكافرين في علم الله ازلا بالذات وفي
الخارج ابدا باستقباح امر الله ولذا كانت شقاوته ذاتية لا عارضية وسعادته في البين عارضية لا ذاتية قال الحافظ من آن نگين
سليمان بهيچ نستانم • كه گاه گاه برو دست اهرمن باشد • فالعبرة لما هو بالذات وذلك لا يزول لما هو بالعارض اذ ذاك يزول ومن هذا
التقرير قال رضيعا وبلعام ونحوهما فمن هو مرزوق البداية محروم النهاية فالعصاة كلهم في خطر المشية بل الطائعون لا يدرون بماذا يختم
لهم قالوا ان الاصرار على المعاصي يجر كثيرا من العصاة الى الموت على الكفر والعياذ بالله تعالى كما جاء في تفسير قوله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساؤا
السوأى اي كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن فان عاقبة الاساءة التكذيب بآيات الله والاستهزاء بها وذلك هو الكفر اعاذنا الله منه
ومن اسبابه الموصلة اليه وامتنا على ملة الاسلام وجعلنا من المقبولين لديه انه السميع للدعاء في كل الحضرات والمجيب لمن رجاه في كل الاوقات

من اضافات الفقير

كالذهب والياقوت اشرف والسمن اشرف الاجسام وهى تشبه النار فى الطبع والصورة وايضا لم يتم المزاج الا بالحرارة وما اكثر هذه الانار اى من غير
ونحو ذلك وهذا ممنوع ولذا قال من قال التفت بالصالح عمل • واصل البولة الماء القراح • وابن نافع نسب زكى • يدنسه صنائعه القباح • فيجوز
ان يكون احد الشيئين افضل وينضم اليه ما يقتضى مرجوحيته كما فى ابليس فانه قد انضم الى الاصل عوارض رديئة كالكبر والحسد والعجب والعصيان
فاقتضت اللعنة عليه وامر آدم عليه السلام بالعكس • وقال فى الكامل للمبرد اعلم ان هذه الشبهة التى ذكرها ابليس انما ذكرها على سبيل التعنت والا فامتناعه
عن السجود لآدم انما كان عن كبر وكفر ومجرد اباء وحسد ومع ذلك فما ابداه من الشبهة فهو داحض لانه رتب على ذلك انه خير من آدم لكونه خلق من نار
وآدم خلق من طين ورتب على هذا انه لا يحسن منه الخضوع لمن هو دونه وهذا باطل من وجوه الاول ان النار طبعها الفساد والاتلاف لما تعلقت به بخلاف
التراب فانه اذا وضع فيه القوت اخرجه اضعاف ما وضع فيه بخلاف النار فانها آكلة لا تبقى ولا تذر والثانى ان النار طبعها الخفة والطيش
والحدة والتراب طبعه الرزانة والسكون والثبات والثالث ان التراب يتكون فيه ومنه ارزاق الحيوانات واقواتهم ولباس العباد وزينتهم
وآلات معايشهم ومساكنهم والنار لا يتكون فيها شئ من ذلك والرابع ان التراب ضرورى للحيوان لا يستغنى عنه البتة ولا عما يتكون فيه ومنه والنار
يستغنى عنها الحيوان البهيم مطلقا وقد يستغنى عنها الانسان اياما وشهورا فلا تدعوا اليها ضرورة والخامس ان النار لا تقوم بنفسها بل هى مفتقرة
الى محل تقوم به يكون حاملا لها والتراب لا يفتقر الى محل فالتراب كامل لغناه والنار ناقصة لافتقارها والسادس ان النار مفتقرة الى التراب وليس التراب فقيرا اليها
فان المحل الذى تقوم به النار لا يكون الا متكونا من التراب وفيه فهى الفقيرة الى التراب وهو الغنى عنها والسابع ان المادة الابليسية هى المارج
من النار وهى ضعيفة تتلاعب بها الاهوية فتميل معها كيفما مالت ولهذا غلب الهوى على المخلوق منها فاسره وقهره ولما كانت المادة الآدمية هى التراب
وهو قوى لا يذهب مع الهوى اينما ذهب فهو قهر هواه واسره ورجع الى ربه فاجتباه وكان الهوى الذى مع المادة الآدمية عارضا سريع الزوال
فزال وكان الثبات والرزانة اصليا له فعاد اليه وكان ابليس بالعكس من ذلك فعاد كل منهما الى اصله وعنصره آدم الى الاصل الطيب الشريف واللعين
الى الاصل الردئ الخبيث • والثامن ان النار وان حصل بها بعض المنفعة من الطبخ والتسخين والاستضاءة بها فالشر كامن فيها لا يصدها عنه الا
كسرها وحبسها ولولا القاسر والحابس لها لافسدت الحرث والنسل واما التراب فالخير والبركة كامن فيه كلما اثير وقلب ظهر خيره وبركته وثمرته فاين
احدهما من الآخر • والتاسع ان الله اكثر ذكر الارض فى كتابه واخبر عن منافعها وانه جعلها مهادا وفراشا وبساطا وقرارا وكفاتا للاحياء والاموات
ودعا عباده الى التفكر فيها والنظر فى آياتها وعجائب ما اودع فيها ولم يذكر النار الا فى معرض العقوبة والتخويف والعذاب الا موضعا او موضعين
ذكرها فيه بانها تذكرة ومتاع للمقوين تذكرة بنار الآخرة ومتاع لبعض افراد الناس وهم المقوون النازلون بالقواء وهى الارض الخالية اذا نزلها
المسافر تمتع بالنار فى منزله فاين هذا من اوصاف الارض فى القرآن • والعاشر ان الله تعالى وصف الارض بالبركة فى غير موضع من كتابه خصوصا
وعموما كما فى قوله وبارك فيها وقوله ونجيناه ولوطا الى الارض التى باركنا فيها الآية واما النار فلم يخبر انه جعل فيها بركة بل المشهور انها
مذهبة للبركة ماحقة لها فاين المبارك فى نفسه من المزيل لها • والحادى عشر ان الله تعالى جعل الارض محل بيوته التى يذكر فيها اسمه ويسبح له فيها بالغدو والآصال
عموما وبيته الحرام الذى جعله قياما للناس مباركا وهدى للعالمين خصوصا فلو لم يكن فى الارض الا بيته الحرام لكفاها ذلك شرفا وفضلا على النار • والثانى عشر
ان الله تعالى اودع فى الارض من المعادن والانهار والعيون والثمرات والحبوب والاقوات واصناف الحيوانات وامتعتها والجبال والرياض والمراكب
البهية والصور البهيجة ما لم يودع فى النار شيئا من ذلك فاى روضة وجدت فى النار او جنة او معدن او صورة او عين فوارة او نهر مطرد او ثمرة
لذيذة • والثالث عشر ان غاية النار انها وضعت خادمة لما فى الارض فالنار انما محلها محل الخادم لهذه الاشياء فهى تابعة لها خادمة فقط اذا استغنت
عنها طردتها وابعدتها عن قربها واذا احتاجت اليها استدعتها استدعاء المخدوم لخادمه • والرابع عشر ان اللعين لقصور نظره وضعف بصيرته
رأى صورة الطين ترابا ممتزجا بماء فاحتقره ولم يعلم انه مركب من اصلين الماء الذى جعل الله منه كل شئ حى والتراب الذى جعله خزانة المنافع والنعم
هذا وكم يخرج من الطين من المنافع وانواع الامتعة فلو تجاوز نظره صورة الطين الى مادته ونهايته لرأى انه خير من النار وافضل • ثم لو سلم بطريق الفرض
الباطل ان النار خير من الطين لم يلزم من ذلك ان يكون المخلوق منها خيرا من المخلوق من الطين فان القادر على كل شئ يخلق من المادة المفضولة ما هو خير من
المادة الفاضلة فان الاعتبار بكمال النهاية لا بنقصان المادة فاللعين لم يتجاوز نظره محل المادة ولم يعبر منها الى كمال الصورة ونهاية الخلقة
ودر كشف الاسرار فرموده كه آتش سبب فرقتست وخاك وسيله وصلت از آتش كسستن آيد واز خاك پيوستن آدم كه از خاك بود بپيوست
تا خلعت ثم اجتباه يافت ابليس كه از آتش بود بكسست تا بزخم فاهبط منها مردود كشت • ودر زبده شوريده باطن العارف ابو يزيد كفت
چه بود در اكر اين خاك به بالا نبود در ابو يزيد بانك بجد ... كه اكر خاك نبود در آتش عشق افروخته نشد ... آب دريا ظاهر نكشتى از خاك

وجوه ترجيح التراب على النار

اعلم ان من سنة الله التى اطلع عليها الاكابر انه لا يفعل شيئا الا بسبب ظاهر او باطن
واول المفاتيح الغيبية التى هى الاسماء الذاتية وتليها امهات اسماء الالوهية وتوابعها ويعبر المحققون
يسمون ما وجد بهذه الاسباب الباطنة عالم القدرة وما يوجد بالاسباب الظاهرة عالم الحكمة وسائرها
بعالم الحكمة والاسباب ... كما نسب الى عالم الامر والاسباب الباطنة
اقرب ... اضافة الحق اليه بخلاف ما وجد بالاسباب المعتادة ... وان كان الحق خالق كل شئ فهذا
هو سبب اضافة خلق آدم والناقة وجنة عدن وطوبى بذات الحق فاعلم ذلك كذا فى كتب القوم

قال الله تعالى لابليس فى ذلك حين امتنع من السجود يا ابليس وهذه المعاتبة لا تدل على اكرام ابليس اذ قد يطلب السيد عبده بطريق الغضب
ما منعك ان تسجد اى شئ منعك من ان تسجد اى دعاك الى ترك السجود لما خلقت بيدى خصصته بخلقى اياه بيدى وتمامه فى سورة الحجر
كرامة له اى خلقته بالذات من غير توسط اب وام فذكر اليد لنفى توهم التجوز الى التحقيق اضافة خلقه اليه تعالى واسناد اليد الى الله تعالى بعد قيام
البرهان على تنزهه عن الاعضاء مجاز عن التفرد بالخلق والايجاد تشبيها لتفرده بالايجاد باختصاص ما عمله الانسان بيده والتثنية فى اليد
لما فى خلقه من مزيد القدرة واختلاف الفعل فان طينته خمرت اربعين صباحا وكان خلقه على ان لسائر ابناء جنسه المتكونة من نطفة الابوين
او من نطفة الام متميزا عنه ببديع صنعه تعالى ولقد نظم الحكيم السنائى بعض التأويل بالفارسية حيث قال • يدا و قدرتست ووجه بقش
آمدنش حكمش ونزولش عطاى • اصبعينش نفاذ حكم وقدر • قدمينش جلال وقهر وخطر • ودر بعضى تفاسير آمده كه مراد بيد قدرت ونعمتست
ودر فتوحات فرموده كه قدرت ونعمت ساير موجودات را نيز شامل است چه ابليس بالقدرة التى خلق بها آدم پس بدين منوال تا در آدم ايجب
شرفى ثابت نشود پس لابد است ازانكه يدين معنى باشد كه دلالت كند بر تشريف آدم عليه السلام بر حمل نسبتين تنزيه وتشبيه كه آدم جامع هردو
صفتست مناسب مى نمايد • وفى بحر الحقائق يشير بيدى الى صفتى اللطف والقهر وهما يشتملان على جميع الصفات وما من صفة الا وهى اما من قبيل
اللطف واما من قبيل القهر وما من مخلوق من جميع المخلوقات الا وهو اما مظهر صفة اللطف ومظهر صفة القهر كان الملك مظهر صفة لطف الحق
والشيطان مظهر صفة قهر الحق الا الآدمى فانه خلق مظهر كلتا صفتى اللطف والقهر فالعالم بما فيه بعضه مرآة صفة لطفه تعالى وبعضه مرآة صفة
قهره والآدمى مرآة ذاته وصفاته تعالى كما قال سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وبهذه الجامعية كان مستحقا لمسجودية الملائكة
ودرين معنى كفته اند • آمد آيينه جميل دلى • هيچ آيينه نكرده جلى • كشت آدم جلا ازين مرآت • شد عيان ذات او بجمله صفات • مظهر كشت كلى
وجامع • سر ذات وصفات ازو لامع • ومن هنا ان الله تعالى اوجد العالم ذا خوف ورجاء فنخاف غضبه ونرجو رضاه فهذا الخوف والرجاء اثر
صفتى الغضب والرضى ووصف تعالى نفسه بانه جميل وذو جلال اى متصف بالصفات الجمالية وهى ما يتعلق باللطف والرحمة ومتصف بالصفات
الجلالية وهى ما يتعلق بالقهر والغلبة فاوجدنا على انس وهيبة فالانس من كونه جميلا والهيبة من كونه جليلا وهكذا جميع ما ينسب اليه تعالى ويسمى به كالاسماء
المتقابلة كالهداية والاضلال والاعزاز والاذلال وغيرها فانه سبحانه اوجدنا بحيث نتصف بها تارة وتظهر فينا آثارها تارة فعبر عن هذين النوعين
المتقابلين من الصفات باليدين لتقابلهما وتصرف الحق بهما فى الاشياء اوما ان اليدين هما اللتان توجهتا من الحق تعالى على خلق الانسان الكامل
لكونه الجامع لحقائق العالم ومفرداته التى هى مظاهر لجميع الاسماء فلهذا التشريف ثنى الله اليدين واما الجمع فى قوله مما عملت ايدينا فوارد على طريق التعظيم كما هو
عادة الملوك وايضا ان العرب تسمى الاثنين جميعا كما فى قوله تعالى فقد صغت قلوبكما واما الواحد فى قوله يد الله فباعتبار المبدأ والمآل والله الملك المتعال
استكبرت بقطع الالف اصله أاستكبرت ادخلت همزة الاستفهام للتوبيخ والانكار على همزة الوصل فحذفت همزة الوصل استغناء عنها بهمزة
الاستفهام وبقيت همزة الاستفهام مفتوحة والمعنى اتكبرت من غير استحقاق ام كنت من العالين المستحقين للتفوق والعلو وقيل ان يكون
المراد بالعالين الملائكة المهيمين الذين ما امروا بالسجود لآدم لاستغراقهم فى شهود الحق وهم الارواح المجردة على ما سبق بيانهم فى سورة الحجر
قال ابليس ابداء للمانع قال الاشقى ابليس حتى ما فى اختيار كرده كفت انا خير منه اى افضل من آدم وفى المثنوى • علتى بدتر ز پندار كمال
نيست اندر جان تو اى ذو دلال • علت ابليس انا خيرى بدست • وين مرض در نفس هر مخلوق هست • كرچه خودرا بس شكسته بيند او • آب صافى دان
وسركين زير جو • چون بشوراند ترا در امتحان • آب سركين رنك كردد در زمان • ثم بين وجه الخيرية بقوله خلقتنى من نار ودر لطافت ونور
نسبت خلقه الى النار باعتبار الجزء الغالب اذ الشيطان مخلوق من نار وهواء مع انا نقول ان الله تعالى قادر على ان يخلقه من نار فقط من غير اختلاط شئ آخر
معها من سائر العناصر وليس بمستحيل لا فلسفيا ولا متفلسفا وخلقته من طين ودر كشف ... نسبت خلقه الى الطين باعتبار الجزء
الغالب ايضا اذ آدم مخلوق من العناصر الاربع والمعنى لو كان آدم مخلوقا من نار لما سجدت له لانه مثلى فكيف اسجد لمن هو دونى لانه من طين والنار
تغلب الطين وتأكله فلا يحسن ان يسجد الفاضل للمفضول فكيف ان يؤمر به ظنا منه ان ذلك شرف له ولم يعلم ان الشرف كل الشرف يكتسب بطاعة الله تعالى
ولقد اخطأ اللعين حيث خص الفضل بما من جهة المادة والعنصر وزل عنه ما من جهة الفاعل كما انبأ عنه قوله تعالى لما خلقت بيدى وما من جهة الصورة
كما نبه عليه قوله تعالى ونفخت فيه من روحى وما من جهة الغاية وهو ملاك الامر كما قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء ولذلك امر الملائكة بسجوده حين ظهر لهم انه اعلم منهم
بما يدور عليه امر الخلافة فى الارض وان له خواص ليست لغيره • وفى تفسير سورة ص يعنى ان النار اقرب الى الاشرف الذى هو الفلك وهى خليفة الشمس والقمر
فى الاضاءة والحرارة ومحل الطين الارض وهى مسترقة وهى سبب الروح واشرف الاعضاء القلب والروح وهما على طبيعة النار وكل جسم اشبه بالنار

كانوا اكثر زهد من غيرهم الشيطان الى غاية حتى
قالوا من حرمه عنه تحقيقا قلب ... بين
اداة ربما صبعين ... وانه قلب المؤمن
بين اصبعين من اصابع الرحمن وضع قطع
يده وقطع اصبعيه من كتاب اللطف والقهر

تحقيق اليدين

بود ربوى مهراز كه شنود دروانشاى قرب لم يزل كه بودى از خاك چه خوش طينت آبادكى • گلها لطيفست كه در نخل دارد •
در محنت كنت كنز هر نقد كه بودى • تسليم تو كرده اند در دل دارى • ثم فى الآية اشارة الى ان اهل الدعوى والانكار لا يدركون فضائل
الانبياء والاولياء الى ابد الآباد كما يرون انوار الجمال والجلال عليهم فلا يذوقون حلاوة برد الوصال بل يحجبون من جانب العزة بالطرد
والابعاد الى يوم الميعاد • مدعى خواست كه آيد بتماشاگه راز • دست غيب آمد وبر سينه نامحرم زد • قال الله تعالى بقهره وعزته فاخرج منها
الفاء لترتيب الامر على مخالفته وتعليلها بالباطل اى فاخرج يا ابليس من الجنة او من زمرة الملائكة وهو المراد بالامر بالهبوط لا الهبوط من السماء كما قاله
البيضاوى فان وسوسته لآدم كانت بعد هذا الطرد يقول الفقير عظم جناية ابليس يقتضى هبوطه من السماء الى الارض لا التوقف فيها الى زمان الوسوسة
واما امر الوسوسة فيجوز ان يكون بطريق الصعود الى السماء ابتلاء من الله تعالى وورود دخوله الجنة وهو فى السماء ليس بابعد من دخوله وهو فى الارض
اذ هو ممنوع من الدخول مطلقا سواء كان فى الارض او فى السماء الا بطريق الامتحان ثم ان الحكمة الالهية اقتضت ان يخرج ابليس ايضا من الخلقة التى
كان عليها وينسلخ منها فانه كان يفتخر بخلقته فغير الله خلقته فاسود بعد ما كان ابيض وقبح بعد ما كان حسنا واظلم بعد ما كان نورانيا وهكذا
حال العصاة مطلقا فانه تتغير بواطنهم بسبب المعصية ثم تظهر ظواهرهم ايضا بشومها فاذا رأيت احدا منهم بنظر الفراسة والحقيقة وجدت عليه اثر
الاسوداد وذلك لان المعصية ظلمة وصاحبها ظلمانى والطاعة نور واهلها نورانى فكل يكتسى بكسوة حال نفسه فانك رجيم تعليل الامر
بالخروج اى مطرود من كل خير وكرامة فان من يطرد يرجم بالحجارة اهانة له او شيطان يرجم بالشهب السماوية او الاثيرية والى الثانى ذهب بعض
اهل الحقائق وان عليك لعنتى اى ابعادى عن الرحمة فان اللعن طرد وابعاد على سبيل السخط وذلك من الله تعالى فى الآخرة عقوبة وفى الدنيا
انقطاع عن قبول فيضه وتوفيقه ومن الانسان دعاء على غيره وتقييدها بالاضافة مع اطلاقها فى قوله تعالى وان عليك اللعنة لما ان لعنة اللاعنين
من الملائكة والثقلين ايضا من جهته تعالى وانهم يدعون عليه بلعنة الله وابعاده من الرحمة يقول الفقير اللعنة المطلقة هى لعنة الله تعالى فى الآيتين
واحد ويجوز ان يكون المعنى وان عليك لعنتى على السنة عبادى يلعنونك الى يوم الدين اى يوم الجزاء والعقوبة يعنى ان عليك اللعنة فى الدنيا ولا يلزم
من هذا التوقيت انقطاع اللعنة عنه فى الآخرة اذ من كان ملعونا مدة الدنيا ولم يشم رائحة الرحمة فى وقتها كان ملعونا ابديا فى الآخرة ولم يجد
اثر الرحمة فيها لكونها ليست وقت الرحمة له كيف وقد علم خلوده فى النار بالنص وكذا اللعنة كما قال تعالى فأذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين
مع ما سيلقى اليوم من عذاب لم يرشى عنده اللعنة والعياذ بالله تعالى قال بعضهم ما طرد ابليس فلعجبه ونظره الى نفسه ليعتبر كل مخلوق بعده قال انا خير منه
ويقابلها وهو وخذلانه ترهيبا للملائكة ولبنى آدم كى يحذروا اعمالا لا يرضاها الله عنه ويحصل لهم العبرة • اين خودرا فرخ كن اندر خدا • تا نمانى همچو ابليسى جدا •
كن حذر از سطوت قهار دين • رو بسوز حضرت غفار بين • عبرت بين سينيان گير از خلف • تا خلاص يابى از قهر وتلف • ومن الله العصمة والتوفيق
قال ابليس رب اى پروردگار من فانظرنى الانظار الامهال والتأخير والفاء فصيحة اى اذا جعلتنى رجيما فامهلنى ولا تمتنى الى يوم
يبعثون من قبورهم للجزاء وهو يوم القيامة والمراد آدم وذريته والبعث مرده زنده كردن واراد بذلك ان يجد فسحة لاغوائهم ويأخذ
منهم ثاره وينجو من الموت بالكلية اذ لا موت بعد يوم البعث فلم يجب ولم يوصل المراد قال الله تعالى فانك من المنظرين اى من جملة
الذين اخرت آجالهم ازلا لا يجب الحكمة كالملائكة ونحوهم الى يوم الوقت المعلوم الذى قدره الله وعينه لفناء الخلائق وهو وقت النفخة
الاولى لا الى وقت البعث الذى هو المسئول قال فى انسان العيون ظاهر القرآن يدل على ان ابليس غير مخصوص بالانظار وان ولده وقبيله لم يتم
دليل على انهم منظرون معه وقال بعضهم الشياطين يتوالدون ولا يموتون الى وقت النفخة الاولى بخلاف الجن فانهم يتوالدون ويموتون
ويحتمل ان بعض الجن ايضا منظرون كما ان بعض الانس كذلك كعيسى عليه السلام كذلك وفيه ان الظاهر ان يموت الخضر وامثاله حين يموت المؤمنون ولا
يبقى منهم احد وذلك قبل الساعة بكثير من الزمان ثم ان قوله تعالى فانك منه اخبار من الله تعالى بالانظار المقدر ازلا لا انشاء للانظار فاجابه
قد وقع اجابة لدعائه وكان استنظاره طلبا لتأخير الموت لا لتأخير العقوبة هذا فى الارشاد يقول الفقير لا شك ان الله تعالى استجاب دعاء ابليس
ليكون طول بقائه فى الدنيا اى الى ما فى مقابلة طول عبادته قبل لعنه وكذا الكافر يستجاب فى امور الدنيا فلا مانع ان يكون انظاره بطريق الا
يدل عليه ترتيبه على دعائه الحادث وذلك لا يمنع كونه من المنظرين ازلا لان كل امر حادث فهو بسبب لا بد فهو مبنى على امر قديم فلا زال الا ترى ان
كون ما شاء استقباحا امر الله تعالى مبنى على كونه ازليا فى علم الله تعالى ثم لا مانع ان يكون الاستنظار لطلب تأخير الموت وتأخير العقوبة جميعا لان
اللعن من موجبات العقوبة فطلب الانظار رجوعا من العذاب المعجل ولما حصل مراده صرح بالاغواء لاجل الانتقام لان آدم هو الذى كان سبب لعنه
وفى الآية اشارة الى ان من ابعده الحق واطرده قلب عليه احواله حتى يحيل الى نفسه اسباب الشقاوة كما دعا ابليس ربه وسأل الانظار مما كان اشقاه

شقاوته ليزداد الى يوم القيامة اثمه الذى هو سبب عقوبته واغتر بالمدة الطويلة ولم يعلم ان • هوات قريب عمر اگر چه دراز بود چون
مرگ رو در نمود از آن درازى چه سود نوح عليه السلام هزار سال در جهان بسر برده است امروز چند هزار سالست كه مرده است • دريغا كه
بگذشت عمر عزيز • بخواهد گذشت اين دم چند نيز • فانظره الله تعالى واجابه اذ سأله بربوبيته ليعلم ان كل من سأل باسم الرب فانه يجيبه
كما اجاب ابليس وكما اجاب آدم عليه السلام اذ قال ربنا ظلمنا انفسنا فاجابه وتاب عليه وهدى قال ابليس عليه ما يستحق فبعزتك الباء للقسم
اى فاقسم بعزتك اى بقهرك وسلطانك وبالفارسية بغالبيت وقهر تو سوگند ولا ينافيه قوله تعالى حكاية فبما اغويتنى لان اغواءه اياه اثر من
آثار قدرته وعزته وحكم من احكام قهره وسلطنته ولهذه النكتة الخفية ورد الحلف بالعزة من الصفات اللائقة بالحلف كثيرة وفى التأويلات النجمية
ثم ابليس لتمام شقاوته قال فبعزتك ولو عرف عزته لما اقسم بها على مخالفته لاغوينهم اجمعين لاحملنهم على الغى وهو ضد الرشد
ولاكونن سببا لغوايتهم اى ذرية آدم بتزيين المعاصى لهم وادخال الشكوك والشبهات فيهم والاغواء بالفارسية گمراه كردن ثم صدق حيث
استثنى فقال الا عبادك منهم المخلصين اى عبادك المخلصين من ذرية آدم وهم الذين اخلصهم الله تعالى لطاعته وعصمهم من الغواية وقرئ
بالكسر على صيغة الفاعل اى الذين اخلصوا قلوبهم واعمالهم لله تعالى من غير شائبة الرياء وفى التأويلات النجمية ثم عن عجزه وعزة عباده قال الا
عبادك منهم المخلصين فى عبوديتك انتهى قال بعضهم العبد المخلص هو الذى يكون سره بينه وبين ربه بحيث لا يعلم ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده
ولا هوى فيميله ثم لا شك ان من العباد عبادا اذا رآهم الشيطان ذاب من سطوتهم ولا يهتدى الى احوالهم بل يذوب كما يذوب الملح فى الماء ولا يبقى له مجال
ولا يطيق ان يمر بهم بل ينسى فى رؤيتهم جميع مكرياته ولا يطيق ان يرمى اليهم من اسهم وسوسته بل مكره محيط به لا باهل الحق وهكذا حال ورثة
الشيطان من المنكرين المفسدين مع اهل الله تعالى فانهم محفوظون عما سوى الله تعالى مطلقا قال الله تعالى فالحق بالرفع على انه مبتدأ محذوف الخبر
اى فالحق قسمى على ان الحق اما اسمه تعالى كما فى قوله ان الله هو الحق المبين او نقيض الباطل عظمه الله تعالى باقسامه به ويحتمل ان يكون التقدير فالحق
منى كما قال الحق من ربك والحق اقول بالنصب على انه مفعول لاقول قدم عليه للقصر اى لا اقول الا الحق لاملأن جهنم منك اى من جنسك من
الشياطين وممن تبعك فى الغواية والضلال وسوء اختياره منهم اى من ذرية آدم اجمعين تأكيد للكاف وما عطف عليه اى لاملأنها من المتبوعين
والاتباع اجمعين لا اترك احدا منهم وفى التأويلات النجمية ولما كان من حجره فى مخاطبة الحق حيث اصر على الخلاف واقسم عليه ابتداء ولى فى
استحقاق اللعنة من امتناعه للسجود لآدم قال الحق انتهى فعلى العاقل ان يتأدب بالآداب الحسنة قولا وفعلا ولا يجترئ على الله تعالى اصلا
ولا يتبع خطوات الشيطان حتى لا يرد معه النار وعن ابى موسى الاشعرى قال اذا اصبح ابليس بث جنوده فيقول من اضل مسلما البسته التاج
قال فيقول القائل لم ازل بفلان حتى طلق امرأته قال يوشك ان يتزوج ويقول الآخر لم ازل بفلان حتى عق اى عصى بوالديه او باحدهما قال
يوشك ان يبر قال فيقول القائل لم ازل بفلان حتى شرب قال انت اى انت فعلت شيئا عظيما ارضى عنه قال ويقول الآخر لم ازل بفلان حتى
زنى فيقول انت قال ويقول الآخر لم ازل بفلان حتى قتل فيقول انت انت اى انت صنعت شيئا اعظم وحصلت غاية امنيتى وكمال رضاى
وذلك لان وعيد القتل اشد واعظم كما قال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له فليحذر من
انتساب رتبة الى كمال رضا اللعين وعن بعض المشايخ ان قال الشيطان اشد بكاء على المؤمن اذا مات لما فاته من افتتانه اياه فى الدنيا وقال
لما انظر الله ابليس اهبطه الى الارض اعطاه منشور الدنيا فاول نظرة وقعت على الجبال من شومه من ذلك الوقت لا يحمل الماء الاحجار
بل يرسله الى اسفله ومن كان على دينه لا يبقى على الصراط ما لم يثبته الى السفرات فليعرف فيا خسارة من كان انسانا دخل النار مع الشيطان •
قل يا محمد للمشركين ما اسألكم عليه اى على القرآن الذى اتيتكم به او على تبليغ الوحى كما دل عليه السياق من اجر من مال دنيوى ولكن اعلمكم
بغير اجر وذلك لان من شرط العبودية الخالصة ان لا يراد عليها الجزاء والا لكون فى قطع رأس كافر فى دار الحرب واسره واحضره عند رئيس العسكر
ليعطى له مالا فقد فعل للاجر لا لله تعالى وعلى هذا جميع ما يتعلق به الاغراض الفاسدة • ز داكر بينكاه حقيقت شود پديد • شرمنده رهروى كه
عمل بر مجاز كرد • وما انا من المتكلفين اى المتصنعين بما ليسوا من اهله على ما عرفتم من حالى حتى انتحل النبوة او ادعيها لنفسى كاذبا وتقول
القرآن من تلقاء نفسى وبالفارسية ومن نيستم از جماعتى كه بتصنع از خود چيزى ظاهر كنند ودر بر سازند كه ندارند وما حصل اجتهتكم باخبار دون
ان ارسلت اليكم فكل من قال شيئا من تلقاء نفسه فقد تكلف له والتكلف فى الاصل التعسف فى طلب الشىء الذى لا يقتضيه العقل وفى تاج المصادر
التكلف رنج چيزى بكشيدن واز خويشتن چيزى نمودن كه آن نباشد والمتكلف العريض بما لا يعنيه انتهى وفى المفردات تكلف الشىء ما يفعله
باظهار كلف مع مشقة تناله فى تعاطيه وصارت الكلفة فى التعارف اسما للمشقة والتكلف اسم لما يفعل بمشقة او بتصنع او تشبع ولذلك صار

[illegible]

التكلف من بين محمود وهو ما يتحراه الانسان ليتوصل به الى ان يصير الفعل الذي يتعاطاه سهلا عليه ويصير كلفا به ومحبا له وبهذا النظر استعمل التكليف في تكليف العبادات والثاني ما يكون مذموما واياه عنى بقوله وما انا من المتكلفين وصح في الحديث النهي عن التكلف كما قال عليه السلم انا برآء من التكلف وصالحوا امتي وفي حديث اخر انا واتقياء امتي برآء من التكلف وكذا صح عن رسول الله عليه السلم النهي عن السجع في الدعاء لانه من باب التكلف والتصنع ومن هذا قال اهل الحقائق لا يعين للصلوة شيئا من القران بل يقرأ اول ما يقرع خاطره في اول الركعة فانه المسلك الذي اختاره الله له وعنه عليه السلم للمتكلف ثلث علامات ينازع من فوقه يعني آنكه نزاع كند با كسى كه برتر از وست ويتعاطى ما لا ينال يعني دوم آنكه در خواهد ذاكر وانجه يافتن آن نه مقدور اوست ويقول ما لم يعلم يعني سيوم آنكه كويد جيزى كه نداند قال عبد الله بن مسعود رض يا ايها الناس من علم شيئا فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم فانه تعالى قال لنبيه عليه السلم وما انا من المتكلفين وفي الحديث من افتى بغير علم لعنته ملائكة السموات والارض ان هو اي ما هو يعني نيست اين كه من آورده ام از خدا يعني القران والرسالة الا ذكر اي عظة من الله تعالى وبيان شرف وذكر باقي للعالمين للثقلين كافة ولتعلمن ايها المشركون نبأه اي ما انبأ القران به من الوعد والوعيد وغيرهما او صحة خبره وانه الحق والصدق بعد حين بعد الموت او يوم القيمة حين لا ينفع العلم وفيه تهديد قال في المفردات الحين وقت بلوغ الشيء وحصوله وهو مبهم المعنى ويتخصص بالمضاف اليه نحو ولات حين مناص ومن قال الحين على اوجه للاجل نحو ومتعناهم الى حين وللسنة نحو تؤتي اكلها كل حين وللساعة نحو حين تمسون وللزمان المطلق نحو هل اتى على الانسان حين من الدهر ولتعلمن نباه بعد حين فانما فسر ذلك بحسب وجده وقد علق بابن تهم قال الحسن ابن آدم عند الموت ياتيك الخبر اليقين فينبغي للمؤمن ان يكون بحيث لو كشف الغطاء ما ازداد يقينا ومن كلام سيدنا علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا قال خلد وجحيم دانستم بيقين آنجنانكه مى بايد كرحجاب از ميانه بركيرند ان يقين ذره نيفزايد معنى اين كلمه آنست كه دار دنيا سرحجابست واحوال آخرت مر يقين كشته است از حشر ونشر وثواب وعقاب ونعيم وجحيم وغير آن پس اكر حجاب بركارند تا آن جمله را مشاهده كنيم يك ذره در يقين من زياده نشود كه علم اليقين من امروز جون عين اليقين منست در فردا واخبر القران ان الكفار يؤمنون بالقران وبما اخبر به ولكن لا يقبل ايمانهم وعن ابو القاسم الحكيم يقبل الله تعالى توبة عبد عاصيا نهو انضرام كافر يرجع من الكفر الى الايمان فقال اثر عام يتوب به عاصيا لان الكافر في حال كره اجنبي والوصي في حال عصيانه عارف بربه والكافر اذا اسلم ينتقل من درجة الاجانب الى درجة المعارف والعاصي اذا تاب ينتقل من درجة المعارف الى درجة الاحباب فلا بد من التوبة والتوجه الى الله تعالى قبل الموت حتى يزول التهديد والوعيد ويظهر الوعد والعيد ويحصل الانبساط في جميع المواطن وينصب الفيض في الظاهر والباطن بلطفه تعالى وكرمه

تمت سورة ص بعون الله هو بالمرضا في اكتنا النسخ بجمادى الاولى في سنة اثني عشر وماية والف

سورة الزمر مكية وهي سبعون واثنتان او خمس وسبعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب اي القران وخص منه هذه السورة الشريفة وهو مبتدأ خبره قوله من الله العزيز الحكيم لا من غيره كما يقول المشركون ان محمدا تقوله من تلقاء نفسه وقيل تقديره تنزيل الكتاب من الله فاستمعوا له واعملوا به فهو كتاب عزيز نزل من رب عزيز على عبد عزيز بلسان ملك عزيز في شان امة عزيزة في اوقات عزيزة والتعرض لوصفي العزة والحكمة للايذان بظهور اثريهما في الكتاب بجريان احكامه ونفاذ اوامره ونواهيه من غير مدافع ولا ممانع وبابتناء جميع ما فيه على اساس الحكم الباهرة وقال الكاشفي العزيز خدا وند غالب در تقدير الحكيم دانا در تدبير وفي فتح الرحمن العزيز في قدرته الحكيم في ابداعه انا انزلنا اليك الكتاب بالحق شروع في بيان شان المنزل اليه وما يجب عليه اثر بيان شان المنزل وكونه من عند الله فلا تكرار واظهار الكتاب في موضع الاضمار لتعظيمه ومزيد الاعتناء بشانه والباء متعلقة بالانزال اي بسبب الحق واثباته واظهاره او بمحذوف هو حال من نون العظمة اي انزلناه اليك حال كوننا محقين في ذلك او حال من الكتاب اي انزلناه حال كونه ملتبسا بالحق والصواب اي كل ما فيه حق لا ريب فيه موجب للعمل حتما وفي التأويلات النجمية اي من الحق نزل وبالحق نزل وعلى الحق نزل قال في برهان القران كل موضع خاطب النبي عليه السلم بقوله انا انزلنا اليك ففيه تكليف واذا خاطبه بقوله انا انزلنا عليك ففيه تخفيف الا ترى

[illegible]

الا ترى الى ما في اول السورة اليك فكلفه الاخلاص في العبودية والى ما في اخرها عليك فختم الآية بقوله وما انت عليهم بوكيل اي لست بمسؤول عنهم فخفف عنه ذلك فاعبد الله حال كونك مخلصا له الدين الاخلاص ان يقصد العبد بنيته وعمله الى خالقه لا يجعل ذلك لغرض من الاغراض اي ممحضا له الطاعة من شوائب الشرك والرياء فان الدين الطاعة كما في الجلالين وغيره قال في عرائس البيان امر حبيبه عليه السلم بان يعبده بنعت ان لا يرى نفسه في عبوديته ولا الكون واهله ولا يجاوز عن حد العبودية في شاهدة الربوبية فاذا سقط عن العبد حظوظه من العرش الى الثرى فقد سلك مسالك العبودية الخالصة كر بنا شد نيت خالص چه حاصل از عمل قال بعض الكبار العبادة هي المعاملة الامر على غاية الخضوع وتكون بالنفس فاخلاصها فيها التباعد عن الانتقاص وبالقلب فاخلاصه فيها العمى عن رؤية الاشياء وبالروح فاخلاصه فيها التنقي عن طلب الاختصاص واعلم ان هذه العبادة موجود في كل عصر لما قال عليه السلم لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسا يستعملهم في طاعته قال الكاشفي طبع حضرت است ومراد امت كه مأمورند بآنكه طاعت خودرا از شرك وريا خالص دارند وفي كشف الاسرار فرمود رسول خدا عليه السلم با بن خطاب چنان ادب كرفت كه جبريل آمد وكفت يا محمد اتختار ان تكون ملكا نبيا او عبدا نبيا كفت خداوند بنده خواهم ومكلى نخواهم ملكي ترا مسلم است وبنده كي مرا مسلم اكر ملك اختيار كنم با ملك باشم والله افتخار من بملك من باشد ليكن بندكي اختيار كنم تا مملوك تو باشم وافتخار من بملك تو باشد ازينجا كفت انا سيد ولد آدم ولا فخر يعني مرا هيچ جيز فخر نيست فخر بآنكه زيراكه برما كس نيست جز او اكر بغير او فخر كنم بغير او نكرسته باشم وفرمان فاعبد مخلصا بكذاشته باشم وبكذاشت فرمان نيست دبغير او نكرستن شرط نيست لا جرم بغير او فخر نيست قال الحافظ كداي در جانان بسلطنت مفروش كسي زساية اين در بآفتاب رود الا بدانيد كه لله اي من حقه وواجباته الدين الخالص من الشرك اي الا هو الذي يجب ان يخص باخلاص الطاعة له يعني او سزاوار آنست كه طاعت او خالص باشد لتفرده بصفات الالوهية واطلاعه على الغيوب والاسرار وخلوص نعمته عن استجرار النفع وفي التأويلات الا لله الدين الخالص من الهوى والشك والشرك فيتقرب به اليه رحمة لا انه بحاجة الى اخلاص في عبادة وفي التأويلات النجمية الدين الخالص ما يكون جملته لله وما للعبد فيه نصيب والمخلص من خلصه الله من حبس الوجود بجوده لا بجهده وعن الحسن الدين الخالص الاسلام لان غيره من الاديان ليس بخالص من الشرك فليس بدين الله الذي امر به فان الله تعالى لا يقبل الا دين الاسلام وعن ابي هريرة رض قال رجل يا رسول الله اني اتصدق بالشيء واصنع بالشيء اريد به وجه الله وثناء الناس فقال عليه السلم والذي نفس محمد بيده لا يقبل الله شيئا شورك فيه ثم تلا رسول الله عليه السلم الا لله الدين الخالص وقال عليه السلم قال الله سبحانه من عمل لي عملا اشرك فيه معي غيري فهو له كله وانا بريء منه وانا اغنى الاغنياء عن الشرك وقال عليه السلم لا يقبل الله عملا فيه مقدار ذرة من رياء زعم وار ببر حشيم اجرت مدار چو در خانه زيد باشي بكار سخن الله تعالى عبادت پاكست بي نفاق وطاعت خالصه بي ريا وكوهر اخلاص يابند در صدق دل يابند يا در دريا سينه وازينجاست كه حذيفه كويد رض از ان مهتر كائنات عليه السلم پرسيدم كه اخلاص چيست كفت از جبريل پرسيدم كه اخلاص چيست كفت از رب العزه پرسيدم كه اخلاص چيست كفت سر من اسراري استودعته قلب من احببته من عبادي كفت كوهريست كه از خزينه اسرار خويش بيرون آوردم ودر سويداء دل دوستان خويش وديعت نهادم آيد اخلاص نتيجه دوستيست وامر بندكي هر كه لباس محبت پوشيد وخلعت بندكي بر افكند هر كار كه كند از ميان دل كند دوستي حق تعالى با آرزو بيابر كنده در يكدل جمع نشود زليخا تن تا زر روزه است وزليخا دل دوستي حق نشان دوستي آنست كه هر كرده طبيعت ونهاد كه از دست بتو آيد بر ديده نهي وكو بيد الحبيب سقيت سما لان السم من يده يطيب زهر كه بيادي تو خورم نوش آيد ديوانه ترا بيند وبا هوش آيد آن دادكه تو سوختي ترا شكر كند وانرا خمن كه تو ريختي بتو فخر كند والذين عبارة عن المشركين اتخذوا يعني عبدوا من دونه اي حال كونهم متجاوزين الله تعالى وعبادته اولياء اي اربابا واوثانا كالملائكة وعيسى وعزير والاصنام والمعنى والذين لم يخلصوا العبادة لله تعالى بل شابوها بعبادة غيره حال كونهم قائلين ما نعبدهم اي الاولياء لشيء من الاشياء الا ليقربونا الى الله زلفى اي تقريبا فهو مصدر مؤكد على غير لفظ الصدر ملاق له في المعنى وكانوا اذا سئلوا عن خلق السموات والارض قالوا الله فاذا قيل لهم لم تعبدون الاصنام قالوا نعبدهم ليقربونا الى الله وفي تفسير الكاشفي يعني درخواست كنند مارا بشفاعت بنشان منزلت بايم كه در البيع عبد الوهاب الشعراني ان اصل وضع الاصنام انما هو من قوة التنزيه من العلماء الاقدمين فانهم نزهوا الله تعالى عن كل شيء وامروا بذلك عامتهم فلما رأوا ان بعض عامتهم صرح بالتعطيل وضعوا لهم الاصنام وكسوها الديباج والحلي والجواهر وعظموها بالسجود وغيره ليتذكروا بها الحق الذي غاب عن عقولهم وغاب عن اولئك العلماء ان ذلك لا يجوز الا باذن من الله تعالى ان الله اي خبر الموصول يحكم بينهم اي بين المتخذين بالكسر الغير المخلصين وبين

خصمائهم المخلصين للدين وقد حذف لدلالة الحال عليه فيما هم فيه يختلفون من الدين الذي اختلفوا فيه بالتوحيد والاشراك وادعى
كل فريق صحة ما انتحله وحكمه تعالى في ذلك ادخال الموحدين الجنة والمشركين النار والضمير للفريقين إن الله لا يهدي لا يوفق للاهتداء
الى الحق الذي هو طريق النجاة عن المكروه والفوز بالمطلوب من هو كاذب كفار راسخ في الكذب مبالغ في الكفر كما يعرب عنه قراءة
كذاب وكذوب فانهما فاقدان للبصيرة غير قابلين للاهتداء لتغييرهما الفطرة الاصلية بالتمرن في الضلالة والتمادي في الغي قال في الكواشي
هذا فيمن سبق عليه القضاء بحرمان الهداية فلا يهتدي الى الصدق والايمان البتة قال الحافظ • گر جان بدهد سنگ سیه لعل نگردد • با طینت
اصلی چه کند بدگهر افتاد • وكذبهم قولهم في بعض اوليائهم بنات الله وولده وقولهم ان الالهة تشفع لهم وتقربهم الى الله وكفرهم
عبادتهم تلك الاولياء وكفرانهم النعمة بنسبتها الى غير المنعم الحقيقي • في التأويلات النجمية ان الانسان مجبول على معرفة صانعه ومن نوع الوهم ومقتضى طبعه
عبادة صانعه والتقرب اليه من خصوصية فطرة الله التي فطر الناس عليها ولكن لا عبرة بالمعرفة الفطرية والعبادة الطبيعية لانها مسوّاة بالشركة
لغير الله ولانها تصدر من طبع النفس واتباع هواها وانما يعتبر المعرفة الصادرة عن التوحيد كما لهم من امارات قبول دعوة الانبياء والايمان بهم
وبما انزل عليهم من الكتب ومخالفة الهوى والعبادة على وفق الشرع لا على وفق الطبع والتقرب الى الله باداء ما افترض الله عليهم وما قلته قد استحق

الفرق بين الطبع واتباع الشرع

النبي صلى الله عليه وسلم بها او بمثلها فانه كان من طبع ابليس السجود لله ولما امر بالسجود على خلاف طبعه ابى واستكبر وكان من الكافرين بعد ان كان من
الملائكة المقربين وكذلك حال الفلاسفة ممن لا يتابع الانبياء منهم ويدعي معرفة الله ويتقرب الى الله بانواع العلوم واصناف الطاعات والعبادات
بالطبع لا بالشرع ومتابعة الهوى لا بامر المولى فيلون فضل امره كما قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فاليوم كل مدع يدعي
حقية ما عنده من الدين والمذهب على اختلاف طبقاتهم فالله تعالى يحكم بينهم في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فيحق الحق بانشراح صدور
اهل الحق بنور الاسلام وبكتابة الايمان في قلوبهم وتأييدهم بروح منه وكشف شواهد الحق عن اسرارهم وبتجلي صفات جماله وجلاله لارواحهم وبطلان
الباطل بتضييق صدور اهل الاهواء والبدع وقسوة قلوبهم وعمى اسرارهم وابصارهم وغشاوة ارواحهم بالحجب واما في الآخرة فبتبييض
وجوه اهل الحق واعطاء كتابهم باليمين وتثقيل موازينهم وجوازهم على الصراط وسعي نورهم بين ايديهم وبايمانهم ودخول الجنة ورفعتهم في الدرجات
وبتسويد وجوه اهل الباطل واعطاء كتبهم بالشمال ومن وراء ظهورهم وتخفيف موازينهم وزلة اقدامهم عن الصراط ودخول النار ونزولهم في الدركات
وبقوله ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار يشير الى تهديد من يتعرض لغير مقامه ويدعي رتبة ليس بصادق فيها فان الله لا يهديه قط الى ما فيه سداده
ورشده وعقوبته انه يحرمه تلك الرتبة التي تصدى لها بدعواه قبل تحققه بوجودها قال الحافظ • گر انگشت سلیمانی نباشد • چه خاصیت دهد نقش
نگینی • خدا زان خرقه بیزارست صد بار • که صد بت باشدش در آستینی • وعن الله العصمة من الدعوى قبل التحقق بحقيقة الحال وهو المنعم المتعال
لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما زعم المشركون بان الله اتخذ ولدا لاصطفى لاتخذ واختار مما يخلق اي من جنس مخلوقاته ما يشاء ولم يخص
مريم ولا عيسى ولا عزيرا لذلك لخلق جنس الانواع واكرم مما خلق واتخذه ولدا لكنه لا يفعله لامتناعه والممتنع لا يتعلق به القدرة والارادة
وانما امره تعالى اصطفاء من شاء من عباده وتقريبهم منه وقد فعل ذلك بالملائكة وبعض الناس كما قال الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وكذا من
الاصطفاء امكانه لا اتخاذ ولد كما قال بعضهم معناه لو اتخذ من خلقه ولدا لم يتخذه باختيارهم بل يصطفي من خلقه من يشاء وقال الكاشفي هر آینه اختیار کردی
از آنچه می آفریند آنچه خواستی از اجزاء عالم واحسن آن بودی که پسران اند نه از انقص که بنات اند اما مخلوق هم از خالق نیست و نیز والد و مولود
می بایست مرتبط باشند ورا فرزند نبود سبحانه مصدر من سبح اذ ابعد اي تنزه تعالى بالذات عن ذلك اي عن ذي عما نسبوا اليه من الاولاد والاولياء
او علم للتسبيح مقول على السنة العباد اي اسبحه تسبيحا لائقا به او سبحوه تسبيحا حقيقا به هو مبتدأ خبره قوله الله المتصف بالالوهية
الواحد الذي لا يشاركه الولد لانه والده من جنسه وفي بحر العلوم واحد اي موجود منزه عن التركيب والمماثلة ذاتا وصفة فلا يكون له ولد لان
يماثل الوالد في الذات والصفات القهار الذي بقهاريته لا يقبل الجنس والشبه بنوع ما وفي الارشاد قهار لكل الكائنات كيف يتصور ان يتخذ من الكائنات
الفانية ما يقوم مقامه خلق السموات والارض وما بينهما من الموجودات حال كونها متلبسة بالحق والصواب مشتملة على الحكم والمصالح
وعن ... قال الكاشفي بیافرید آسمان و زمین را براستی نه بباطل و بازی بلکه در آفرینش هر یکی از آن صد هزار آثار قدرت و اطوار حکمت تعبیه است
تا دیده وران از روی اعتبار ارقام معرفت آفریدگار بر صفحات آن دلائل مطالعه نمایند • نوشته است بر اوراق آسمان و زمین • خطی که فاعتبروا
منه یا اولی الابصار • يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل قال في تاج المصادر تكوير الليل على النهار تغشيته اياه وقيل زيادة
من هذا في ذاك انتهى وكما قال الراغب في المفردات تكوير الشيء ادارته وضم بعضه الى بعض ككور العمامة وقوله تعالى يكور الليل الخ اشارة الى جريان الشمس في

مطالعها وانتقاص الليل والنهار وازديادهما انتهى والمعنى يغشي كل واحد منهما الآخر كأنه يلفه عليه لف اللباس على اللابس وبالفارسية
بر می پیچد و در می آرد شب را بر روز و بپرده ظلمت آن نور این می پوشد و در می آرد روز را بر شب و بشعله روشنی آن تاریکی
این را مختفی می سازد ودل ذلك ان النور والظلمة عسكران مهيبان عظيمان وفي كل يوم يغلب هذا ذاك وذاك هذا ولا بد من غالب قاهر لهما يكونان
تحت تدبيره وقهره سبحانه وتعالى كما في الكبير او يغيب كل واحد منهما بالآخر كما يغيب الملفوف باللفافة عن مطامح الابصار او يجعله كارّا عليه كرورا
متتابعا تتابع اكوار العمامة بعضها على بعض وسخر الشمس والقمر جعلهما منقادين لامره كل منهما يجري يسير في بروجه لاجل مسمى
لمدة معينة هو منتهى دورته في كل يوم او شهر او منقطع حركته او وقت انقطاع سيره وهو يوم القيامة وانما ذكر مثل قوله آدم وفي الحديث
وكل بالشمس سبعة املاك يرمونها بالثلج ولولا ذلك ما اصابت شيئا الا احرقته وگفته اند ستارگان آسمان دو قسم اند قسمی بر آفتاب گذر کنند
و از وی روشنایی گیرند وقسمی آفتاب بر ایشان گذر کند وایشان را روشنایی دهد از روی اشارت میگوید مومنان دو گروهند گروهی بدرگاه
بجد واجتهاد تا نور هدایت یابند چنانکه قال الله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وگروهی آنند که عنایت ازلی بر ایشان گذر کند وایشان را نور
معرفت دهد كما قال الله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه الا اعلموا هو وحده العزيز الغالب على كل شيء فيقدر على عقاب العصاة
الغفار المبالغ في المغفرة ولذلك لا يعاجل بالعقوبة وسلب في هذه الصنائع البديعة من آثار الرحمة وعموم المنفعة وبالفارسية سلب این نوع
کنند از آدمیان با وجود وقوع شرک و معصیت از ایشان قال الامام الغزالي رحمه الله الغفار هو الذي اظهر الجميل وستر القبيح والذنوب من جملة
القبائح التي سترها باسبال الستر عليها في الدنيا والتجاوز عن عقوبتها في الآخرة والغفر هو الستر واول ستره على عبده ان جعل مقابح بدنه التي
تستقبحها الاعين مستورة في باطنه مغطاة بجمال ظاهره فكم بين باطن العبد وظاهره في النظافة والقذارة وفي القبح والجمال فانظر الى ما
اظهره وما الذي ستره • وستره الثاني ان جعل مستقر خواطره المذمومة وارادته القبيحة سر قلبه حتى لا يطلع احد على سر قلبه ولو انكشف للخلق
ما يخطر بباله في مجاري وسواسه وما ينطوي عليه ضميره من الغش والخيانة وسوء الظن بالناس لمقتوه بل سعوا في تلف روحه واهلاكه فانظر كيف
ستر عن غيره اسراره وعوراته • والثالث مغفرة ذنوبه التي كان يستحق الافتضاح بها على ملأ من الخلق وقد وعد ان يبدل من سيئاته حسنات

ستر العيوب

ليستر مقابح ذنوبه بثواب حسناته اذا مات على الايمان • وحظ العبد من هذا الاسم ان يستر من غيره ما يجب ان يستر منه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
من ستر على مؤمن عورته ستر الله عورته يوم القيامة والمغتاب والمتجسس والمكافئ على الاساءة بمعزل عن هذا الوصف وانما المتصف به من لا يفشي
من خلق الله الا احسن ما فيه ولا ينفك مخلوق عن كمال ونقص وعن قبح وحسن فمن تغافل عن المقابح وذكر المحاسن فهو ذو نصيب من هذا الاسم
والوصف كما روي عن عيسى عليه السلام انه مر مع الحواريين بكلب ميت قد غلب نتنه فقالوا ما انتن هذه الجيفة فقال عيسى عليه السلام ما احسن بياض
اسنانها تنبيها على ان الذي ينبغي ان يذكر من كل شيء ما هو احسنه قال الشيخ سعدي • مکن عیب خلق ای خردمند فاش • بعیب خود از خلق مشغول باش
چو باطل سرایند مگمار گوش • چو بی ستر بینی نظر را بپوش • خلقكم ايها الناس جميعا من نفس واحدة هي نفس آدم عليه السلام
ثم جعل منها اي من جنس تلك النفس الواحدة او من قصيراها وهي الضلع التي تلي الخاصرة وهي آخر الاضلاع وبالفارسية از استخوان پهلوی
چپ او زوجها اي حواء عليها السلام وثم عطف على محذوف هو صفة النفس اي من نفس واحدة خلقها ثم جعل منها زوجها فشفعها وذلك فان ظاهر الآية
يفيد ان خلق حواء بعد خلق ذرية آدم وليس كذلك وفيه اشارة الى ان الله تعالى خلق الانسان من نفس واحدة هي الروح وخلق منها زوجها وهو القلب
فانه خلق من الروح كما خلقت حواء من ضلع آدم فان الله تعالى لما تفرد بهذا الخلق مطلقا فينبغي ان يعرف ويعبد بلا اشراك وانزل لكم اي قضى وقسم
فان قضاياه تعالى وقسمه توصف بالنزول من السماء حيث تكتب في اللوح المحفوظ او احدث لكم وانشأ باسباب نازلة من السماء كالامطار واشعة
الكواكب ومن هذا القبيل قد انزلنا عليكم لباسا فلم ينزل اللباس بنفسه ولكن انزل الماء الذي هو سبب القطن والصوف واللباس منهما من الانعام ازواجا
ثمانية ازواج ذكرا وانثى وهي الابل والبقر والضأن والمعز والانعام جمع نعم بفتحتين وهي جماعة الابل لا واحد لها من لفظها قال ابن الشيخ
في اول المائدة الانعام مخصوص بالانواع الاربعة وهي الابل والبقر والضأن والمعز ويقال لها الازواج الثمانية لان ذكر كل واحد من هذه الانواع
زوج بانثاه وانثاه زوج بذكره فيكون مجموع الازواج ثمانية بهذا الاعتبار من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر
اثنين فالخيل والبغال والحمير خارجة من الانعام قال في بحر العلوم الواحد اذا كان وحده فهو فرد واذا كان معه غيره من جنسه سمي كل واحد منهما زوجا وهما
زوجان بدليل قوله تعالى خلق الزوجين الذكر والانثى وعند الحساب الزوج خلاف الفرد كالاربعة والثمانية في خلاف الثلاثة والسبعة وخصت
هذه الانواع الاربعة بالذكر لكثرة الانتفاع بها من اللحم والجلد والشعر والوبر في التأويلات النجمية وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج اي خلق فيكم من

صفات الانعام ثماني صفات وهي الاكل والشرب والتغوط والتبول والشهوة والحرص والشره والغضب واصل جميع هذه الصفات
الصفتان الاثنتان الشهوة والغضب فانه لا بد لكل حيوان من هاتين الصفتين لبقاء وجوده بهما فبالشهوة يجذب المنافع الى نفسه
وبالغضب يدفع المضرات يخلقكم في بطون امهاتكم اي في ارحامهن جمع ام زيدت الهاء فيه كما زيدت في اهراق من اراق خلقا كائنا
من بعد خلق اي خلقا مدرجا حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام عارية من بعد مضغة مخلقة من بعد مضغة غير مخلقة من بعد
علقة من بعد نطفة ونظيره قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا في ظلمات ثلاث متعلق بيخلقكم وهي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة وهي غشاء
محل الولد او الجلد الرقيق المشتمل على الجنين او ظلمة الصلب والبطن والرحم وفيه اشارة الى ظلمة الخلقية وظلمة وجود الروح وظلمة البشرية
وان شئت قلت ظلمة الجسد وظلمة الطبيعة وظلمة النفس فكما ان الجنين يخرج في الولادة الاولى من الظلم المذكورة الى نور عالم الملك والشهادة
فكذا السالك يخرج في الولادة الثانية من الظلم المسطورة الى نور عالم الملكوت والغيب في مقام القلب والروح قال الحافظ. ترا ز كنگره عرش ميزنند صفير. ندانمت كه درين دامگه چه افتادست.
چنين حيف باشد چو تو مرغى كه اسير قفسى ذلكم اشارة اليه تعالى باعتبار افعاله المذكورة ومحله الرفع على الابتداء اي ذلكم العظيم الشان الذي عددت
افعاله الله خبره وقوله تعالى ربكم خبر اخر له اي مربيكم فيما ذكر من الاطوار وفيما بعدها ومالككم المستحق لتخصيص العبادة به وفي التأويلات النجمية
اي انا خلقتكم وانا رزقتكم وانا صورتكم وانا الذي اسبغت عليكم انعامي وخصصتكم بجميل اكرامي وغرقتكم في بحار افضالي ودعوتكم الى استحقاق شهود
جمالي وجلالي وهديتكم الى توحيدي وادعوكم الى وحدانيتي فما لكم لا تنقطعون الي بالكلية وما لكم تطلبون مني ولا تطلبونني وقد بشرتكم بقولي الا من طلبني وجدني
ومن وجدني كنت له ومن كنت له يكون له ما كان لي له الملك على الاطلاق في الدنيا والآخرة ليس لغيره شركة في ذلك بوجه من الوجوه وبالفارسية
مر او راست پادشاهى كه زوال در نيابد وراه نيابد وقال بعض الكبار له ملك القدرة على تبليغ العباد الى المقامات العلية والكرامات السنية فينبغي للعبد
ان لا يقنط فان الله تعالى ليس بعاجز والجملة خبر اخر وكذا قوله تعالى لا اله الا هو نيست معبودى بسزا مگر او فكما ان لا معبود الا هو فكذا لا مقصود
بل لا موجود الا هو فله الوجود المطلق والهوية المطلقة والوحدة الذاتية فانى تصرفون اي فكيف ومن اي وجه تصرفون وتردون عن
ملازمة بابه بالعبودية الى باب عاجز مثلكم من الخلق اي عن عبادته تعالى الى عبادة الاوثان مع وفور موجباتها ودواعيها وانتفاء الصارف عنها
بالكلية الى عبادة غيره من غير داع اليها مع كثرة الصوارف عنها قال علي كرم الله وجهه قيل للنبي عليه السلام هل عبدت وثنا قط قال لا قيل هل شربت
خمرا قط قال لا وما زلت اعرف ان الذي هم عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان قال دلالة العقل وحدها
كافية في الحكم ببطلان عبادة غير الله تعالى وقد انضم اليها ادلة الشرع فلا بد من الرجوع الى باب الله تعالى فانه المنعم الحقيقي والعبودية له لانه الحق
قال ابو سعيد الخراز قدس سره العبودية ثلثة الوفاء لله على الحقيقة ومتابعة الرسول في الشريعة والنصيحة لجماعة الامة واعلم ان العبادة
هي المقصودة من خلق الاشياء كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون سواء فسرت العبادة بالمعرفة اولا اذ لا تكون المعرفة الا من
طريق العبادة وعن معاذ رضي قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره
الله تعالى تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة
تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلوة الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع الآية ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده وذروة
سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه وقال كف عليك هذا قلت يا نبي الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به
فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد السنتهم. ترا ديده در سر نهادند وگوش. دهن جاى گفتار
ودل جاى هوش. مگر باز دانى نشيب از فراز. نگويى كه اين كوته است آن دراز. ان تكفروا به تعالى بعد مشاهدة ما ذكر من فنون نعمائه
ومعرفة شئونه العظيمة الموجبة للايمان والشكر والخطاب لاهل مكة كما في الوسيط والظاهر التعميم لكل الناس كما في قوله تعالى ان تكفروا انتم ومن في الارض
جميعا فان الله غني عنكم اي فاعلموا انه تعالى غني عن ايمانكم وشكركم غير متأثر من انتفائهما والغني هو الذي يستغني عن كل شيء ولا يحتاج
اليه لا في ذاته ولا في صفاته لانه الواجب من جميع جهاته ولا يرضى لعباده الكفر وان تعلق بارادته تعالى من بعضهم اي عدم رضاه بكفر عباده
لاجل منفعتهم ودفع مضرتهم رحمة عليهم لا لتضرره به تعالى وانما قيل لعباده لان الكلام لتعميم الحكم للمؤمنين والكافرين وتعليله بكونهم عباده واعلم ان الرضى
ترك السخط والله تعالى لا يترك السخط في حق الكفر لانه يسخط عليه ويعذب لاجله ولا يلزم منه عدم الارادة اذ ليس في الارادة ما في الرضى من نوع استحسان
فالله تعالى مريد الخير والشر ولكن لا يرضى بالكفر والفسوق وعليه اهل السنة وكذا المعتزلة وقال ابن عباس والسدي ولا يرضى لعباده المؤمنين الكفر وهم
الذين ذكرهم في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فيكون عاما مخصوصا كقوله عينا يشرب بها عباد الله يريد بعض العباد وعليه بعض الماتريدية حيث قالوا

ان الله يرضى بكفر الكافر ومعصية العاصي كما انه يريدهما صرح بذلك الخصاف في احكام القرآن ونقل ان هشام بن عبد الملك لما قتل غيلان القدري
باشارة علماء الشام بقوله ان الله لا يرضى لعباده الكفر قال هشام ان لم يكن الله قادرا على دفع الكفر عن الكافر يكون عاجزا فلا يكون الها وان قدر فلم يدفع
يكون راضيا فالحم غيلان كذا في الاسئلة المقحمة فان قيل انتم تقولون بان كفر الكافر رضيه الله تعالى له قلنا ان الله تعالى خلق كفر الكافر ورضيه له
وخلق ايمان المؤمن ورضيه له وهو مالك الملك على الاطلاق وتكلف بعض اهل الاصول فقال انه تعالى لا يرضى بكون الكفر حسنا ودينا لانه تعالى لا يرضى
وجود الكفر وهو حسن ولا يخلقه وهو حسن وعلى هذا معنى قوله تعالى والله لا يحب الفساد والاليق باهل الزمان والابعد عن التشنيع والاقرب الى
ان يقال فرق بين الرضى والارادة فان كل احد يقصر فهمه عن درك هذه الدقيقة انتهى وجمهور السلف والمتكلمين على ان الآية محمولة على عمومها فالله تعالى لا يرضى
لعبد من عباده الكفر مؤمنا كان او كافرا وفي يقول الفقير المراد برضا الله تعالى بكفر الكافر ومعصية العاصي اختياره وارادته له في الازل فلذا لم يتغير حكمه
في الابد لا مدحه وثناؤه وترك التسخط عليه فيرتفع النزاع ومن تحقق في اشارة قوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم انكشف له
حقيقة الحال وان تشكروا تؤمنوا به تعالى وتوحدوه بدلالة ذكره في مقابلة الكفر يرضه لكم اصله يرضاه على ان الضمير عائد الى الشكر فحذف
الالف علامة للجزم وهو باختلاس ضمة الهاء عند اهل المدينة وعاصم وحمزة وباسكان الهاء عند ابي عمرو وباشباع ضمة الهاء عند الباقين لان ما قبل الهاء صار
بحذف الالف موصولة بمتحرك والمعنى يرض الشكر والايمان لاجلكم ومنفعتكم لانه سبب لفوزكم بسعادة الدارين لا لانتفاعه تعالى به وفي التأويلات النجمية
يعني لا يرضى لكم الكفر لانه موجب للعذاب الشديد ويرضى شكركم لانه موجب لمزيد النعمة وذلك لان رحمته سبقت غضبه يقول يا مسكين انا لا ارضى لك ان لا تكون لي
وانت ترضى بان لا تكون لي يا قليل الوفاء كثير التجني فان اطعتني شكرتك وان ذكرتني ذكرتك ولا تزر وازرة وزر اخرى بيان لعدم سراية كفر
الكافر الى غيره اصلا والوزر الحمل الثقيل ووزره اي حمله والمعنى لا تحمل نفس حاملة للوزر حمل نفس اخرى من الذنب والمعصية بلكه هر يكى بردارنده وزر
خود باشد چنانكه گناه كسى در دفتر ديگرى ننويسند ع كه گناه دگران بر تو نخواهند نوشت ثم الى ربكم مرجعكم اي رجوعكم بالبعث بعد الموت لا الى
غيره فينبئكم عند ذلك وبالفارسية پس خبر دهد شمارا بما كنتم تعملون اي كنتم تعملونه في الدنيا من اعمال الكفر والايمان اي يجازيكم بذلك ثوابا وعقابا
كما قال الكاشفي واخبار آن بحسب ومجازات باشد وفي تعبير الجزاء بالتنبئة لما بينهما من الملابسة فانهما سببا العلم
تنبيها على انهم كانوا جاهلين بحال ما ارتكبوه غافلين عن سوء عاقبته اي يظهر لكم على رؤس الاشهاد ويعلمكم اي شيء شنيع كنتم تعملون في الدنيا على الاستمرار
ويرتب عليه ما يليق به من الجزاء انه تعالى عليم بذات الصدور تعليل للتنبئة اي مبالغ في العلم بمضمرات القلوب فكيف بالاعمال الظاهرة واصله عليم بمضمرات
صاحبة الصدور وفي الآية دليل على ان ضرر الكفر والطغيان يعود الى نفس الكافر كما ان نفع الشكر والايمان يعود الى نفس الشاكر والله تعالى غني عن العالمين
كما وقع في الكلمات القدسية يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا وفي اخر الحديث فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن
الا نفسه واعلم ان الشكر سبب لرضوان الله تعالى كما اشار اليه قوله تعالى وان تشكروا يرضه لكم والشكر من اشرف اعمال الانبياء فقال موسى عليه السلام ...
روي انه اخذ التوراة وهي خمسة الواح او تسعة من الياقوت وفيها مكتوب يا موسى من لم يصبر على قضائي ولم يشكر نعمائي فليطلب ربا سوائي وكان الانبياء
لمعرفتهم بفضل الشكر يبادرون اليه روي انه عليه السلام لما تورمت قدماه من قيام الليل اي انتفختا من الوجع الحاصل من طول القيام في الصلوة قالت عائشة رض
اليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال عليه السلام افلا اكون عبدا شكورا اي مبالغا في شكر ربي وفي ذلك تنبيه على كمال فضل قيام الليل حيث جعله
النبي عليه السلام شكرا لنعم الله تعالى ولا يخفى ان نعم الله عظيمة وشكره ايضا عظيم فاذا جعل النبي عليه السلام قيام الليل شكرا لمثل هذه النعم الجليلة ثبت انه من اعظم
الطاعات وافضل العبادات وفي الحديث صلوة في مسجدي هذا افضل من عشرة الاف في غيره الا المسجد الحرام وصلوة في المسجد الحرام افضل من مائة الف صلوة
في غيره ثم قال الا ادلكم على ما هو افضل من ذلك كله قالوا نعم قال رجل قام في سواد الليل فاحسن الوضوء وصلى ركعتين يريد بهما وجه الله تعالى وعن عائشة رض
ان النبي عليه السلام اذا فاته قيام الليل بعذر قضاه ضحوة اي من غير وجوب عليه بل على طريق الاحتياط فان الورد الملتزم اذا فات عن محله ينبغي ان يتدارك في
وقت اخر حتى يتصل الاجر ولا ينقطع الفيض فانه بدوام التوجه يحصل دوام العطاء وشرط عليه السلام ارادة وجه الله تعالى فانه تعالى لا يقبل ما كان لغيره
ولذا اوعد واوعد بقوله انه عليم بذات الصدور فمن اشتمل صدره على الخلوص تخلصه من يد القهر ومن اشتمل على الشرك والرياء وجد الله عنده عمله فوفاه حسابه
اگر جز بحق ميرود جاده ات. در آتش فشانند سجاده ات. اگر جانب حق ندارى نگاه. بگويى بروز جزا آه آه. چه وزن آورد جاى انبان باد
كه ميزان عدلست وديوان داد. مرايى كه چندان عمل مينمود. بديدند هيچش در انبان نبود. منه آب زر جان من بر پشيز. كه اين آب در زير دارد دغل
جعلنا الله واياكم من الصالحين الصادقين المخلصين في الاقوال والافعال والاحوال دون الفاسقين الكاذبين المرائين آمين بمكارم العفو كثير النوال

وإذا مس الإنسان ضر أصابه ووصل إليه سوء حال من فقر أو مرض أو غيرهما وبالفارسية وچون وانگاه كه برسد انسان را سختي وگزند
دعا ربه في كشف ذلك الضر حال كونه منيبا إليه ... والضر بالنفع
الراغب المس يقال في كل ما ينال الإنسان من أذى والضر يقابل بالسراء والنعماء ... راجعا إليه مما كان يدعوه في حالة الرخاء ... لعلمه بأنه بمعزل من القدرة على كشف ضره فإن الإنابة إلى الله الرجوع إليه بالتوبة
وإخلاص العمل ... وصف الجنس بحال البعض ... إن الإنسان لظلوم كفار وفيه إشارة إلى أن من طبيعة الإنسان أنه إذا مسه ضر ... وفي المثنوي ... شكايت
...
ثم إذا خوله نعمة منه أي أعطاه نعمة عظيمة من جنابه تعالى وأزال عنه ضره وكفاه أمره ... من التخول وهو التعهد ...
والمراعاة ... نسي ما كان يدعو إليه أي نسي الضر الذي كان يدعو الله ...
من قبل ...

[illegible]

أمّن بالتشديد على أن أصله أم من والاستفهام بمعنى التقرير والمعنى ... خير أم من هو عاصٍ ... عن الأشهر ... ومن خفف الميم ... لأن فيه صفة واحدة ... هو قانت القنوت ... ومنها القيام ... لقوله عليه السلام أفضل الصلاة طول القنوت أي القيام ... آناء الليل أي في ساعاته واحدها ... ساجدا حال من ضمير قانت أي حال كونه ساجدا وقائما ... بالسجود والقيام الصلاة ... يحذر الآخرة ... ويرجو رحمة ربه ...

[illegible]

ويبنى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الأرض والأرض تستغفر له ويستغفر له كل من يمشي على الأرض ويمسي ويصبح مغفوراً له ذنبه وشهدت الملائكة هؤلاء عتقاء الله من النار وذكر أنه شرف العلم فوق شرف النسب ولذا قيل إن عائشة أفضل من فاطمة رضي الله عنهما ولعله المراد بقول الأول وللصديقة الرجحان فاعلم على الزهراء في بعض الخصال لأن النبي عليه السلام قال خذوا ثلثي دينكم من عائشة وأما في أكثر الخصال فالرجحان للزهراء على الصديقة كما دل عليه قوله عليه السلام كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد. وفي الحديث طلب العلم فريضة على كل مسلم قال في الإحياء اختلف الناس في العلم الذي هو فرض على كل مسلم فقال المتكلمون هو علم الكلام إذ به يدرك التوحيد ويعلم ذات الله وصفاته وقال الفقهاء هو علم الفقه إذ به يعرف العبادات والحلال والحرام وقال المفسرون والمحدثون هو علم الكتاب والسنة إذ بهما يتوصل إلى العلوم كلها وقال المتصوفة هو علم التصوف إذ به يعرف العبد مقامه من الله تعالى وحاصله أن كل فريق نزل الوجوب على العلم الذي هو بصدده قوله على كل مسلم أي مكلف ذكراً كان أو أنثى قال في شرح الترغيب مراده علم ما لا يسع الإنسان جهله كالشهادة باللسان والإقرار بالقلب واعتقاد أن البعث بعد الموت ونحوه حق وعلم ما يجب عليه من العبادات وأمر معايشه كالبيع والشراء والنكاح ومن اشتغل بأمر شرعي يجب عليه طلب علمه مثلاً إذا دخل وقت الصلوة تعين عليه أن يعرف الطهارة وما تيسر من القرآن ثم تعلم الصلوة وإن أدرك رمضان وجب عليه أن ينظر في علم الصيام وإن أخذه الحج وجب عليه حينئذ علمه وإن كان له مال وحال عليه الحول تعين عليه علم زكوة ذلك الصنف من المال لا غير وإن باع أو اشترى وجب عليه علم البيوع والمصارفة وهكذا سائر الأحكام لا يجب عليه إلا عند ما يتعلق به الخطاب فإن قيل بضيق الوقت عن تعلم ما خوطب به في ذلك الوقت قلنا إنما نريد عند حلول الوقت المعين وإنما نريد بقربه بحيث يكون له من الزمان بقدر ما يحصل ذلك العلم الذي طلب به ويدخل عقيبه وقت العمل وهذا المذكور هو علم المعاملة فعلم الحال بمنزلة الطعام لا بد لكل أحد منه وعلم ما يقع في بعض الأحايين بمنزلة الدواء يحتاج إليه في بعض الأوقات وقال في عين العلم المراد المكاشفة فيما ورد فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم وغيره وهو علم المعاملة تبع للعمل بالشرع وكذا المراد المعاملة القلبية الواجبة فيما ورد وطلب العلم فريضة على كل مسلم إذ يفترض عليه علم أحوال القلب من التوكل والإنابة والخشية والرضا فإنه واقع في جميع الأحوال وكذلك في سائر الأخلاق نحو الجود والبخل والجبن والجرأة والكبر والتواضع والعفة والإسراف والتقتير وغيرها ويمتنع أن يراد غير هذه المعاملات أما التوحيد فلحصوله وأما الصلوة فيجوز أن يتأخر لها شخص وقت الضحى بالإسلام أو البلوغ ومات قبل الظهر فلا يفترض عليه طلب علم تلك الصلوة فلا يستقيم العموم المستفاد من لفظة كل وكذا المراد علم الآخرة مطلقاً أي مع قطع النظر عن المعاملة والمكاشفة فيما ورد في قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون كيلا يفضل علماء الزمان على الصحابة لنفي دليل الكلام والتعمق في فتاوى نادرة وفروعها المحدثة وبالجملة علم التوحيد أشرف العلوم لشرف معلومه وكل علم نافع وإن كان له مدخل في التقرب إلى الله تعالى إلا أن القربة التامة إنما هو بالعلم الذي اختاره الصوفية المحققون عن ما اعترف به الإمام الغزالي رح في منقذ الضلال وكان المتورعون من علماء الظاهر يعترفون بفضل أرباب القلوب ويختلفون إلى مجالسهم وسأل بعض الفقهاء أبا بكر الشبلي قدس سره اختباراً لعلمه وقال كم في خمس من الإبل فقال أما الواجب فشاة وأما عندنا فكلها لله فقال وما دليلك فيه قال أبو بكر رض حين خرج عن جميع ماله لله ورسوله فمن خرج عن ماله كله فإمامه أبو بكر رض ومن ترك بعضاً فإمامه عمر رض ومن أعطى لله ومنع لله فإمامه عثمان رض ومن ترك الدنيا لأهلها فإمامه علي رض قيل علم لا يدل على ترك الدنيا فليس بعلم وقد قال عليه السلام أعوذ بك من علم لا ينفع وهو العلم الذي لا يمنع صاحبه المنهي ولا يجره إلى المأمور به وفي كشف الأسرار علم سه است علم خبري وعلم الهامي وعلم غيبي علم خبري گوشها شنود وعلم الهامي دلها شنود وعلم غيبي جانها شنود علم خبري روايات است علم الهامي هدايات است علم غيبي عنايات است علم خبري را گفت فاعلم أنه لا إله إلا الله فقدم العلم لأنه إمام العمل علم الهامي را گفت إن الذين أوتوا العلم من قبله علم غيبي گفت وعلمناه من لدنا علماً ودر اين هم علمي است كه وهم آدمي بدان نرسد وفهم انسان در آن نرسد وذلك علم الله عز وجل بنفسه على حقيقته قال الله تعالى ولا يحيطون به علماً قال الشبلي قدس سره العلم جنون والخبر جحود وحقيقة العلم عند ربه أقوال المشايخ إلى الاتصاف بصفة الحق من حيث علم حتى يعرف بالحق ما في الحق وقال بعض الكبار المقامات كلها علم والعلم حجاب عالم يتصل بالمعلوم ويفنى فيه وكذا الاشتغال بالقوانين والعلوم الرسمية حجاب نوع من الوصول وذلك لأن العلم الإلهي الذي يتعلق بالحق لحق الإلهية كحصول الا بالتوجه والافتقار التام وتفريغ القلب بالكلية عن جميع التعلقات الكونية والعلوم والقوانين الرسمية وأما علم الكلامي فمقدمات السلوك فمن كان مانع لا سوى نفسه عنده لا يمنع أهل العلم مطلقاً حجاب وكيف يكون حجاباً وهو سبب الكشف والعيان لكن لا بد من فنائه في وجود العالم وفنا ما يقتضيه من الافتخار والكبر والازدراء بالغير ونحوها ولكونه حجاباً قال سلطان العلماء بالآخرة نسأل الله سبحانه أن يزين ظواهرنا بالشرائع والأحكام ويسوّر بواطننا بأنواع العلوم والإلهام ويجعلنا من الذين يعلمون وهم الممدوحون لا من الذين لا يعلمون وهم المذمومون آمين وهو المعين

ولفظ مسلمة بعد مسلم لم يرد في الصحيحين

قل يا عباد

قل يا عبادِ الذين آمنوا أي قل لهم قولي هذا بعينه وفيه تشريف لهم بإضافتهم إلى ضمير الجلالة فإن أصله يا عبادي بالياء حذفت اكتفاء بالكسرة وفي كشف الأسرار اين خطاب با قومي است كه مراد نفس خويش بموافقت حق بدادند ورضاي الله برهواي نفس برگزيدند تا صفت عبوديت ايشان درست گشت ورب العزة رقم إضافت بر ايشان كشيد گفت يا عبادي مصطفى عليه السلام گفت من مقت نفسه في ذات الله آمنه الله من عذاب يوم القيامة أبو يزيد بسطامي قدس سره ميگويد اگر فردا در قيامت مرا گويند كه آرزو چه كني آرزوي من آنست كه بدوزخ اندر آيم واين نفس را آتش عرض كنم كه در دنيا از وبسيار بيچيدم ورنج در كشيدم انتهى وأيضاً إن أخص الخواص هم العباد الذين خلصوا من عبودية الغير من الدنيا والآخرة لكونهما مخلوقتين وآمنوا بالله أي إيمان الطلب سوى محبة اتقوا ربكم أي اثبتوا على تقوى ربكم لأن بالتقوى يحصل التقوى عن الكفر والشرك أو اتقوا عذابه وغضبه بالكف عن الطاعة واجتناب معصية أو اتقوا به عما سواه حتى تتخلصوا من نار القطيعة وتفوزوا بوصاله ونعيم جماله للذين أحسنوا في هذه الدنيا أي عملوا الأعمال الحسنة في هذه الدنيا على وجه الإخلاص ورأسها كلمة الشهادة فإنه أحسن الحسنات حسنة مبتدأ وخبره للذين وفي هذه الدنيا متعلق بأحسنوا وفيه إشارة إلى قولهم الدنيا مزرعة الآخرة حسنة ومثوبة عظيمة في الآخرة لا يعرف كنهها وهي الجنة والشهود لأن جزاء الإحسان الإحسان والإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك فالمحسن هو المشاهد وبمشاهدة الله يغيب سوى الله فلا يبقى إلا هو وذلك حقيقة الإخلاص وأما غير المحسن فهو في خطر لبقائه مع سوى الله فلا يؤمن منه الشرك والرياء القبيح ومن كان عمله قبيحاً لم يكن جزاؤه حسناً وفي التأويلات النجمية للذين أحسنوا في طلبي في هذه الدنيا ولا يطلبون مني غيري حسنة أي لهم حسنة وجداني يعني حسن الوجدان موقوف على حسن الطلب قال الجندي بكوش تا بكف آري كليد گنج وجود كه بي طلب نتوان يافتن گهر مقصود تو چاكر در سلطان عشق شو چو اياز كه هست عاقبت كار عاشقان محمود وأرض الله واسعة فمن تعسر عليه التوفر على التقوى والإحسان في وطنه فليهاجر إلى حيث يتمكن فيه من ذلك كما هو سنة الأنبياء والصالحين فإنه لا عذر له في التفريط أصلاً وفيه حث على الهجرة من البلد الذي يظهر فيه المعاصي وقد روي أن من فر بدينه من أرض إلى أرض وجبت له الجنة فإنما قال بدينه احترازاً عن الفرار بسبب الدنيا ولأجل حظوظها إذا كان المهاجر إليه من المهاجر منه وفي التأويلات النجمية يشير إلى حضرة جلاله أنه لا نهاية لها فلا يغتر طالب بما يفتح عليه من أبواب المشاهدات والمكاشفات فيظن أنه قد بلغ المقصد الأعلى والمحل الأقصى فإنه لا نهاية لمقامات القرب ولا غاية لمراتب الوصول وفي المثنوي اي برادر بي نهايت درگهيست هر كجا كه ميرسي بالله مأيست إنما يوفى الصابرون الذين صبروا على دينهم فلم يتركوه للأذى وحافظوا على حدوده ولم يفرطوا في مراعاة حقوقه لاعتراضهم لذلك من فنون الآلام والبلايا التي من جملتها مهاجرة الأهل ومفارقة الأوطان والتوفية تمام بدادن قال في المفردات توفية الشيء بذله وافياً كاملاً واستيفاؤه تناوله وافياً والمعنى يعطون أجرهم بمقابلة ما كابدوا من الصبر بغير حساب أي بحيث لا يحصى ولا يحصر وفي الحديث أنه ينصب الموازين يوم القيامة لأهل الصلوة والصدقة والحج فيوفون بها أجورهم ولا تنصب لأهل البلاء بل يصب عليهم الأجر صباً حتى يتمنى أهل العافية في الدنيا أن أجسادهم تقرض بالمقاريض مما يذهب به أهل البلاء من الفضل تو مبين رنجور را غمديده كان كه شد از بلا ز جنت آرزيده گان هر كرا از غم بهنيستر لطف بارئش داده مرهم بيشتر قال سفيان لما نزلت من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها قال عليه السلام رب زد أمتي فنزل مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فقال رب زد أمتي فنزل إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب فانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسئل النبي عليه السلام أي الناس أشد بلاء قال الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلباً اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة هون عليه فما زال كذلك حتى يمشي على الأرض ما له ذنب وقال صلى الله عليه وسلم إن العبد إذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده أو في ماله أو في ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله وإن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله عز وجل إذا أحب قوماً ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط وفي عرائس البقلي وصف الله القوم بأربع خصال بالإيمان والتقوى والإحسان والصبر فأما إيمانهم فهو المعرفة بذاته وصفاته من غير استدلال بالحدثان بل عرفوا الله بالله وأما تقواهم فتجريدهم أنفسهم عن الكون حتى قاموا بلا احتجاب بطاعته وأما إحسانهم فإدراكهم رؤية الحق بقلوبهم وأرواحهم بنعت كشف جماله وأما صبرهم فاستقامتهم في مواطن الأحوال وكتمان الكشف الكلي وحقيقة الصبر أن لا يدعي الديمومية بعد الاتصاف بها ومعنى أرض الله واسعة أرض القلوب وسعها بوسع الحق فإذا كان العارف بهذه الأوصاف فله أجران أجر الدنيا وهو المواجيد والواردات الغريبة وأجر الآخرة وهو غوصه في بحار الأزل والأبد والفناء في الذات والبقاء في الصفات قال الحارث المحاسبي الصبر التهدف لسهام البلاء وقال ابن طاهر المقدسي الصبر على وجوه صبر منه وصبر له وصبر عليه وصبر فيه وأهون الصبر على أوامر الله بين الله ثوابه فقال إنما يوفى الخ وقال أبو يوسف بن الحسين ليس الصابر من يتجرع المصيبة ويبدي فيه الكراهة بل الصابر من يتلذذ بصبره حتى يبلغ به إلى مقام الرضا

إنما يوفى الصابرون نزلت في صدق الطلاب أجورهم من غير المطلوب بغير حساب لأنه لا بد من ... في الجنة

نزلت في ذا القرين ... فبعثا بعض ... كثيرة فقال رب زد أمتي صح

في البلاء والصبر عليه

قل روي ان كفار قريش قالوا للنبي عليه السلام ما يحملك على الذي اتيتنا به لا تنظر الى ملة ابيك وسادات قومك يعبدون اللات والعزى فتأخذ
بتلك الملة فقال الله تعالى قل يا محمد للمشركين اني امرت من جانبه تعالى ان اي بان اعبد الله حال كوني مخلصا له الدين اي العبادة من الشرك والرياء
بان يكون المقصد من العبادة هو المعبود بالحق لا غير كما في قوله تعالى قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به وامرت بذلك لان اكون اول
المسلمين من هذه الامة اي لاجل ان اكون مقدمهم في الدنيا والآخرة لان السبق في الدين انما هو بالاخلاص فيه فمن اخلص عُدّ سابقا فذاك اول
متصفا بالاخلاص قبل اخلاص امته فقد سبقهم في الدارين اذ لا يدرك المسبوق مرتبة السابق الا ترى ان الاصحاب مع من جاء بعدهم والتابعين من اهل العلم
فزيدة فيكون كقوله تعالى وامرت ان اكون اول من اسلم فالمعنى وامرت ان اكون اول من اسلم من اهل زماني لان كل نبي يتقدم اهل زمانه في الاسلام والدعاء
الى خلاف دين الآباء وان كان قبله مسلمون قال بعضهم الاخلاص ان يكون جميع الحركات في السر والعلانية لله تعالى وحده لا يمازجه شيء وقال الجنيد قدس سره
امر جميع الخلق بالعبادة وامر النبي عليه السلام بالاخلاص فيها اشارة الى ان احدا لا يطيق تمام مقام الاخلاص سواه قل اني اخاف ان عصيت
ربي بترك الاخلاص والميل الى ما انتم عليه من الشرك عذاب يوم عظيم اي اخاف من عذاب يوم القيامة وهو يوم عظيم لعظمة ما فيه من الدواهي والاهوال
بحسب عظم المعصية وسواء كان فيه زجر عن المعصية بطريق المبالغة لانه عليه السلام مع جلالة قدره اذا خاف من تقدير العصيان فغيره من الامة اولى بذلك
ودلت الآية على ان المترتب على المعصية ليس حصول العقاب بل الخوف من العقاب لتجويز العفو من الحق تعالى والكبر قال الصائب ۔ محيط از چهره
سيلاب گرد راه نشويد ۔ چه انديشد كسى با عفو حق از گرد زلتها ۔ قل الله نصب بقوله اعبد على ما امرت لا غيره لا استقلالا ولا اشتراكا
مخلصا له ديني من كل شوب وهو بالاضافة لان قوله اعبد اخبار عن المتكلم بخلاف قوله مخلصا له الدين لان لا اخبار فيه امرت وما بعده صلة
ويعقول لفظ الغرض كما في برهان القرآن وقال الكاشفي پاك كننده براى او كيش خود را از شرك يا خالص سازنده عمل خود را از ريا وفي
التأويلات النجمية قل الله اعبد لا الدنيا ولا العقبى واطلب بعبادة المولى مخلصا له ديني ۔ وگر كس سواد دين ومذهب ۔ فلا تخم سويد دين اكرم
زيست آينه دل مراد نتوان ديد ۔ تا که روى عشق است از خدا هجر ۔ فاعبدوا اي قل امتثلت ما امرت به فاعبدوا يا معشر الكفار
ما شئتم ان تعبدوه من دونه تعالى والامر للتهديد كما في قوله تعالى اعملوا ما شئتم لا في الارشاد وفيه من الدلالة على شدة الغضب عليهم ما لا يخفى
كانهم لما لم ينتهوا عما نهوا عنه امروا به كي يحل بهم العقاب ولما قال المشركون خسرت يا محمد حيث خالفت دين آبائك قال تعالى قل ان الخاسرين
اي الكاملين في الخسران الذي هو عبارة عن اضاعة ما يهم واتلاف ما لا بد منه وفي المفردات الخسران انتقاص رأس المال ويستعمل في المال والجاه والصحة
والسلامة والعقل والايمان والثواب وهو الذي جعله الله الخسران المبين وهو بالفارسية زيان ودر زيان كار ومعنى بگو بدرستى که زيانکاران
الذين انما ذكر في الجملة من الموصول والصلة خسران خسروا انفسهم بالضلال واختيار الكفر لها اي اضاعوها واتلفوها باتلاف البقاء
فقوله انفسهم مفعول خسروا وقال الكاشفي زيان كردند در نفسها يعنى خود را گمراه كردند واهليهم بالاضلال واختيار الكفر لهم ايضا والاهلين
جمع اهل واهل الرجل عشيرته وذو قرابته كما في القاموس ويفسر بالازواج والاولاد وبالعبيد والاماء وبالاقارب وبالاصحاب وبالمجموع كما في
شرح المشارق لابن الملك يوم القيمة حين يدخلون النار بدل الجنة حيث عرضوها للعذاب السرمدي واوقعوها في هلكة لا هلكة وراءها الا
ذلك هو الخسران المبين حيث استبدلوا بالجنة نارا وبالدرجات دركات كما في كشف الاسرار وقال الكاشفي بدانيد واگاه باشيد که
آنست آن زيان هويدا که برهيچكس از اهل موقف پوشيده نماند وفي التأويلات النجمية والخاسر في الحقيقة من خسر دنياه بمتابعة الهوى وخسر
عقباه بالرتبة بعد ما وخسر مولاه بتولي غيره ثم شرح خسرانهم بنوع بيان فقال لهم من فوقهم ظلل من النار الظلل جمع ظلة والظلة
للكافرين ومن فوقهم حال من ظلل والظلل جمع ظلة كغرف جمع غرفة وهي شيء مظل كهيئة الصفة بالفارسية سايبان وفي كشف الاسرار
الظلة جمع اطباق من فوقهم والمعنى لهم ساتر من ظلل من النار كثيرة متراكبة بعضها فوق بعض حال كون تلك الظلل من فوقهم والمراد اطباق
وسرادقات من النار ودخانها وستر النار ظلة لغلظها وكثافتها ولانها تمنع من النظر الى ما فوقهم وفيه اشعار بشدة حالهم في النار لان
الظلة انما هي للاستظلال والتبرد خصوصا في الاراضي الحارة كأرض الحجاز فاذا كانت من النار نفسها كانت احر ومن تحتهم اي ومن تحتهم
ايضا ظلل والمراد احاطة النار بهم من جميع جوانبهم كما قال تعالى احاط بهم سرادقها فسطاطها وهو الخيمة شبه بها ما يحيط بهم من النار كما سبق
في الكهف ونظير الآية قوله تعالى يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم وقوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وقال بعضهم ومن
تحتهم ظلل اي اطباق من النار ودركات كثيرة بعضها تحت بعض هي ظلل للآخرين بل لهم ايضا عند ترديهم في دركاتها كما قال السدي جعل تحتهم
ظلل وهكذا حتى ينتهي الى القعر والدرك الاسفل الذي هو للمنافقين فالظلل من تحتهم وهي فرش لهم وكما في الاسولة المقحمة كيف سمى ما هو لا...

الاسفل ظللا والظلل لا يكون فوق والجواب لانها تظلل من تحتها فاضاف السبب الى الحكم ذلك العذاب العظيم هو الذي يخوف الله به عباده
في القرآن ليؤمنوا ويحذرهم اياه بآيات الوعيد ليجتنبوا ما يوقعهم فيه وفي الوسيط يخوف الله به عباده المؤمنين يعني ان ما ذكر من العذاب
معد للكفار وهو تخويف للمؤمنين ليخافوه فيتقوه بالطاعة والتوحيد يا عباد ربنا كانه قيل واحذروا يا عبادي بالياء فاتقون
ولا تتعرضوا لما يوجب سخطي وهذه عظة من الله تعالى بالغة منطوية على غاية اللطف والرحمة وفيه رمز الى ان الله تعالى خلق جهنم سوطا
يسوق به عباده الى الجنة اذ ليس تحت الوجود الا ما هو مشتمل الحكمة والمصلحة فمن خاف بتخويف الله اياه عن الخسران فهو عبد
حقيقي وستاهل التشرف بالاضافة اليه كما عن ابي يزيد البسطامي قدس سره ان الخلق يفرون من الحساب وانا اقبل عليه لان الله تعالى لو قال لي
اثناء الحساب يا عبدي لكفاني فعلى العاقل تحصيل العبودية وتكميلها كي يليق لخطاب الله تعالى ويكون من اهل الحرمة عنده الا ترى ان من خدم
ملكا من الملوك يستحق الكرامة ويصير محترما عنده وهو مخلوق فكيف خدمة الحق تعالى نقل في خزانة الفقه والظهيرية ان الامام الاعظم ابا حنيفة رحمه الله
لما حج حجة الاخيرة قال في نفسه لعلي لا اقدر ان احج مرة اخرى فسأل حجبة البيت ان يفتحوا له باب الكعبة ويأذنوا له بالدخول الليل ليقوم فقالوا
ان هذا لم يكن لاحد قبلك ولكنا نفعل ذلك لسبقك وتقدمك في علمك واقتداء الناس كلهم بك ففتحوا الباب فدخل وقام بين العمودين على رجله
اليمنى حتى قرأ القرآن الى النصف وركع وسجد ثم قام على رجله اليسرى وقد وضع قدمه اليمنى على ظهر رجله اليسرى حتى ختم القرآن فلما سلم بكى وناجى
وقال الهي عبدك هذا العبد الضعيف حق عبادتك ولكن عرفك حق معرفتك فهب نقصان خدمته لكمال معرفته فهتف هاتف من جانب البيت يا ابا حنيفة
قد عرفت واخلصت المعرفة وخدمت فاحسنت الخدمة فقد غفرنا لك ولمن اتبعك وكان على مذهبك الى قيام الساعة ثم ان من شرائط العبودية ترك
عن الغرور والخوف من الله تعالى ومطالعة هيبته وجلاله وكان عليه السلام يصلي ولصدره ازيز كأزيز المرجل من البكاء والازيز الغليان وقيل
صوته والمرجل قدر من نحاس كذا نقل مثله عن ابراهيم الخليل عليه السلام لحرارة من الخوف فاذا خاف بظاهر الجسم بالطبع سلم الانسان من حر النار
واذا مضى الوقت تعذر تداركه كالذي قطع عن زمان الفرصة ۔ وحشي فرصت چو تیر از چشم برون جسته ۔ تو ذهني زراى عاقل كن خويش را
والذين اجتنبوا الطاغوت الاجتناب يكسو شدن يقال اجتنبه تبعد عنه والطاغوت البالغ اقصى غاية الطغيان وهو يذكر ويؤنث في
الحصيح فعلوت من الطغيان بتقديم اللام على العين لان اصلها طغيوت بني للمبالغة كالرحموت والعظموت ثم وصف به للمبالغة في النعت
عين الشيطان طغيان لان المراد به هنا هو الشيطان والتاء زائدة دون التأنيث كما قال في كشف الاسرار التاء ليست باصلية في الطاغوت كما في
الملكوت والجبروت واللاهوت والناسوت والرحموت والرهبوت ويذكر الطاغوت ويؤنث كما في الكواشي ويستعمل في الواحد والجمع كما في المفردات
والقاموس قال الراغب وهو عبارة عن كل متعد وكل معبود من دون الله وفي القاموس الطاغوت اللات والعزى والكاهن والشيطان وكل رأس ضلال
والاصنام وكل ما عبد من دون الله ومردة اهل الكتاب وقال في كشف الاسرار كل من عبد شيئا غير الله فهو طاغ ومعبوده طاغوت وفي التأويلات
النجمية الطاغوت كل احد نفسه وانما يجتنب الطاغوت من خالف هواه وعانق رضى مولاه ورجع اليه بالخروج عما سواه رجوعا بالكلية وقال سهل
الطاغوت الدنيا واصلها الجهل وفرعها المأكول والمشارب وزينتها التفاخر وثمرتها المعاصي وميراثها القسوة والعقوبة والمعنى بالفارسية
وآنانكه پرهيزكردند از شيطان يا بتان يا كاهنان يا بربرستيدن خداى تعالى برستنده ايشان بر طرف شدند ان يعبدوها بدل اشتمال
فان عبادة غير الله عبادة للشيطان اذ هو الآمر بها والمزين لها قال في بحر العلوم وفيها اشارة الى ان المراد بالطاغوت حيث اجمع وانابوا
الى الله واقبلوا عليه معرضين عما سواه اقبالا كليا قال في البحر اعلم ان المراد باجتناب الطاغوت الكفر بها وبالانابة الى الله الايمان بالله كما قال
فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى وقدم اجتناب الطاغوت على الانابة الى الله كما قدم الكفر بالطاغوت على الايمان بالله
على وفق كلمة التوحيد لا اله الا الله حيث قدم نفي وجود الآلهة على اثبات الالوهية سبحانه لهم البشرى بالثواب والرضوان الاكبر على السنة
الرسل بالوحي في الدنيا او الملائكة عند حضور الموت وحين يحشرون وبعد ذلك وقال بعض الكبار لهم البشرى بانهم من اهل الهداية والعقل
وهي الكرامة الكبرى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه فيه تصريح بكون التبشير من لسان الرسول عليه السلام وهو تبشير في
الدنيا واما تبشير الملك فتبشير في الآخرة كما قال تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة وبالجملة تبشير الآخرة مترتب على تبشير الدنيا فمن لم يستاهل الاول
استاهل الاول والآخر عبادي بالياء الخفيفة قيل ان الآية نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد وسعيد وطلحة والزبير حين سألوا
ابا بكر رضي الله عنه فاخبرهم بايمانه فآمنوا فالمراد المستمعون القول من ابي بكر فيتبعون احسنه وهو قول لا اله الا الله كما في
كشف الاسرار وقال الكاشفي فبشرهم فوضع الظاهر موضع ضميرهم تشريفا لهم بالاضافة ودلالة على ان مدار اتصافهم بالاجتناب والانابة

کونهم نقاداً فی الدین یمیزون الحق من الباطل ویؤثرون الافضل فالافضل انتهی. وهذا مبنی على اطلاق القول وتعمیمه جریاً على الاصل. یقول الفقیر
ویحتمل ان یکون المعنی یستمعون القول مطلقاً قرآناً کان او غیره فیتبعون احسنه بالعلم والعمل وهو القرآن لانه تعالی قال فی حقه الله نزل احسن الحدیث
کما سیأتی فی هذه السورة. وقال الراغب فی المفردات فیتبعون احسنه ای الابعد من الشبهة. و در بحر الحقائق فرموده که قول اعم است از سخن خدا و ملک
و انسان و شیطان و نفس. اما انسان حق و باطل و نیک و بد گوید و شیطان بمعاصی خواند و نفس بآرزوها ترغیب کند و ملک بطاعت دعوت نماید
و حضرت عزت بخود خواند کما قال و تبتل الیه تبتیلاً. پس بنده کامل آنکه احسن اقوال که خطاب رب الارباب است از زبان حضرت رسول علیه السلام
نموده اند بر دل کنند. و ایضاً ان الالف واللام فی القول للعموم فیقتضی ان لهم حسن الاستماع فی کل قول من القرآن وغیره ولهم ان یتبعوا احسن معنی
یحتمله کل قول اتباع درایة والعمل به واحسن کل قول ما کان من الله او لله ویهدی الی الله وعلى هذا یکون استماع قول القوال من هذا القبیل کما فی التأویلات النجمیة.
وقال الکلبی یجلس الرجل مع القوم فیستمع الاحادیث محاسن ومساوی فیتبع احسنه فیأخذ المحاسن ویحدث بها ویدع مساویه. و در لباب گفته که مراد
از قول سخنانیست که در مجالس می‌گذرد و اهل عقل بعث احسن آن اقوال اختیار میکنند در بیان و در امثال آمده: خذ ما صفا ودع ما کدر.
قول کس چون بشنوی در وی تأمل کن تمام . صاف را بردار و درد را رها کن والسلام. و گفته اند استماع قرآن و اتباع احسن آن عمل کردن و مراد از قول
قرآنست و احسن او محکم باشد دون منسوخ و عزیمت دون رخصت. و گفته اند که در قرآن مقابح اعدا و مدائح اولیاست ایشان متابعت احسن
نمایند که مسلک طریقه موسی است علیه السلام نه سیرت فرعون وغیر هذا. وفی کشف الاسرار مثال هذا الاحسن فی الدین ان ولی القتیل اذا طلب بالدم فهو
حسن واذا عفا ورضی بالدیة فهو احسن ومن جزی بالسیئة السیئة مثلها فهو حسن وان عفا وغفر فهو احسن وان ادی الفرض فهو حسن وان
ارجح فهو احسن وان آثر غیره وعدل فهو حسن وان خفف عن نفسه فهو احسن وان رد السلام فقال وعلیکم السلام فهو حسن وان قال وعلیکم السلام ورحمة الله
فهو احسن وان حج راکباً فهو حسن وان فعل راجلاً فهو احسن وان غسل اعضاءه فی الوضوء مرة مرة فهو حسن وان غسلها ثلثاً ثلثاً فهو احسن وان
جزی ظالمه بمظلمته فهو حسن وان جازاه بحسن فهو احسن وان سجد او رکع ساکتاً فهو جائز وان کان ذاکراً فهو احسن وان فعلها بتسبیح فهو احسن ونظیر هذه الآیة
قوله عز وجل لموسی علیه السلام فخذها بقوة وأمر قومک یأخذوا باحسنها وقوله واتبعوا احسن ما انزل الیکم من ربکم انتهی ما فی الکشف. وهذا معنی ما قال
بعضهم یستمعون قول الله فیتبعون احسنه ویعملون بافضله وهو ما فی القرآن من عفو وصفح واحتمال على اذی ونحو ذلک فالقرآن کله حسن وانما الاحسن
بالنسبة الی الآخذ والعامل. قال الامام السیوطی رح فی الاتقان اختلف الناس هل فی القرآن شیء افضل من شیء فذهب الامام ابو الحسن الاشعری وبعض الائمة
الاعلام الی المنع لان الجمیع کلام الله لئلا یوهم التفضیل نقص المفضل علیه وذهب قوم من المحققین وهو الحق الی ان کلام الله فی الله افضل من کلامه فی غیره
فقل هو الله احد افضل من تبت یدا ابی لهب لان فیه فضیلة الذکر وهو کلام الله وفضیلة المذکور وهو اسم ذاته وتوحیده وصفاته الایجابیة والسلبیة
وسورة تبت فیها فضیلة الذکر فقط وهو کلام الله تعالی والاخبار الواردة فی فضائل القرآن وتخصیص بعض السور والآیات بالفضل وکثرة الثواب
فی تلاوتها لا تحصی. قال الامام الغزالی رح فی جواهر القرآن کیف یکون بعض الآیات والسور اشرف من بعض مع ان الکل کلام الله فاعلم ان نور البصیرة
تقلده صاحب الرسالة علیه السلام فهو الذی انزل علیه القرآن وقال یس قلب القرآن وفاتحة الکتاب افضل سور القرآن وآیة الکرسی سیدة آی القرآن وقل هو الله احد
تعدل ثلث القرآن. ومن توقف فی تفضیل الآیات اول قوله علیه السلام افضل سورة واعظم سورة اراد فی الاجر والثواب لا ان بعض القرآن افضل من بعض
فالکل فی فضل الکلام واحد والتفاوت فی الاجر لا فی کلام الله من حیث هو کلام الله القدیم القائم بذاته. فاعلم ان استماع القول عند اهل الله یجری فی کل
الاشیاء فان الحق تعالی یتکلم بکل لسان من العرش الی الثری ولا یتحقق بحقیقة السماع الا اهل الحقیقة وعلامة سماعهم انقیادهم الى کل عمل مقرب الی الله من جهة
التکلیف المتوجه على الاذن من امر او نهی کسماع العلم والذکر والثناء على الحق تعالی والموعظة الحسنة والقول الحسن والتصامم عن سماع الغیبة والبهتان
والشوم العقول والخوض فی آیات الله والرفث والجدال وسماع القیان وکل محرم حجر الشارع علیه سماع ذلک ان لکل مفتوح الاذن الی الله
وفی المثنوی: پنبه از گوش سر گوش سر است . تا نباشد این کر آن باطن کر است. وللفقیر: پنبه بیرون آر از گوش دلت . میرسد تا صوت انزل علیک
اولئک المنعوتون بالمحاسن الجمیلة وهو مبتدأ خبره قوله الذین هداهم الله للدین الحق والاتصاف بمحاسنه واولئک هم اولوا الالباب
اصحاب العقول السلیمة عن معارضة الوهم ومنازعة الهوى المستحقون للهدایة لا غیرهم. وفی الکلام دلالة على ان الهدایة تحصل بفعل الله سبحانه
وقبول النفس لها یعنی ان لکسب العبد مدخلاً فیها بحسب جری العادة. وفیه اشارة الی ان اولئک القوم هم الذین عبروا عن قشور الاشیاء ووصلوا
الی لب حقائقها. افمن حق علیه کلمة العذاب افانت تنقذ من فی النار بیان لاحوال عبدة الطاغوت بعد بیان احوال المجتنبین منها
والهمزة للاستفهام الانکاری والفاء للعطف على محذوف دل علیه الکلام ومن شرطیة والمفهوم من کشف الاسرار وتفسیر الکاشفی کونها موصولة. وحق

استماع القرآن

تفضیل القرآن بعضه على بعض

وحق بمعنی وجب وثبت وکلمة العذاب قوله تعالی لابلیس لاملأن جهنم منک وممن تبعک منهم اجمعین. وکررت الهمزة فی الجزاء لتأکید الانکار والفاء فیه
للجزاء ثم وضع موضع الضمیر من فی النار لمزید تشدید الانکار والاستبعاد والتنبیه على ان المحکوم علیه بالعذاب بمنزلة الواقع فی النار وان
اجتهاده علیه السلام فی دعائهم الی الایمان سعی فی انقاذهم من النار ای تخلیصهم فان الانقاذ التخلیص من ورطة کما فی المفردات. والمعنی انت مالک
امر الناس فمن حق ای وجب وثبت علیه من الکفار عدلاً فی علم الله کلمة العذاب فانت تنقذه فالآیة جملة واحدة من شرط وجزاء. وبالفارسیة
آیا هر کسی یا آنکسی که واجب شد بر وی کلمه وعید آیا تو ای محمد میرهانی آنرا که در دوزخ باشد یعنی میتوانی که او را مؤمن سازی و از عذاب باز
رهانی یعنی این کار بدست تو نیست که دوزخیان را باز رهانی همچو ابو لهب و پسرش عتبه وغیر ان. وفیه اشارة الی ان من حق علیه فی القسمة الاولی
ان یکون مظهراً لصفات قهره الی الابد لا ینفعه شفاعة الشافعین ولا یخرجه من جهنم سخط الله وطرده وبعده جمیع الانبیاء والمرسلین وانما الشفاعة
للمؤمنین بدلیل قوله تعالی وکنتم على شفا حفرة من النار فانقذکم منها. وحیث کان المراد بمن فی النار الذین قیل فی حقهم لهم من فوقهم ظلل من النار
ومن تحتهم ظلل استدرک عنهم بقوله تعالی لکن الذین اتقوا ربهم لیکن آنانکه ترسیدند از عذاب پروردگار خویش بایمان وطاعت متصف
شدند فی التأویلات النجمیة لکن الذین اتقوا ربهم الیوم عن الشرک والمعاصی والزلات والشهوات وعبادة الهوى والرکون الى الغیر الحق فقد
انقذهم الله فی القسمة الاولى من ان یحق علیهم کلمة العذاب وحق علیهم ان یکونوا مظهر صفات لطفه الى الابد لهم غرف منزلها بلند تر در بهشت
ازجبت مقاماتهم فی التقوی جمع غرفة وهی علیة من البناء وسمی منازل الجنة غرفاً کما فی المفردات من فوقها غرف ای لهم علالی بعضها فوق
بعض یعنی ان لهم درجات عالیة فی جنات النعیم بمقابلة ما للکفرة من درکات سافلة فی الجحیم مبنیة تلک الغرف الموصوفة بناء المنازل
على الارض فی الرصانة والاحکام. قال سعدی المفتی الظاهر ان فائدة هذا الوصف تحقیق الحقیقة وبیان ان الغرف لیست کالظلل حیث ارید بها
المعنی المجازی على الاستعارة التهکمیة. وفی بحر العلوم مبنیة بنیت من زبرجد ویاقوت ودر وغیر ذلک من الجواهر. وفی کشف الاسرار مبنیة
یعنی بخشت زر و سیمین برآورده. وفیه اشارة بانها مبنیة بایدی اعمال العاملین واحوال السالکین تجری من تحتها ای من تحت تلک الغرف
المتحققة والمترتبة الانهار الاربعة من غیر تفاوت بین العلو والسفل وعد الله مصدر مؤکد لان قوله لهم غرف فی معنی الوعد
ای وعدهم الله تلک الغرف والمنازل وعداً لا یخلف الله المیعاد لان الخلف نقص وهو على الله محال والاخلاف وعده خلف فی الوعد
والمیعاد بمعنی الوعد. وفی التأویلات النجمیة وعد الله الذین وعد التائبین بالمغفرة والمطیعین بالجنة والمشتاقین بالرؤیة والعاشقین
بالقربة والوصلة لا یخلف الله المیعاد یعنی اذا لم یقع لهم فترة فلا محالة یصدق وعده واذا وقع لهم ذلک فلا یلومن الا انفسهم. وعن ابی سعید
الخدری رض عن النبی علیه السلام قال ان اهل الجنة لیتراءون اهل الغرف من فوقهم المراد من اهلها اصحاب المنازل الرفیعة وتراءی القوم الهلال
رآه باجمعهم ومنه الحدیث کما یتراءون الکوکب الدری الغابر فی الافق من المشرق او المغرب الی بر الباقی یعنی یرون التباعد بین اهل الغرف
وسائر اصحاب الجنة کالتباعد الذی بین الکوکب ومن فی الارض وانهم یضیئون لاهل الجنة اضاءة الکوکب الدری لتفاضل ما بینهم
یعنی یری اهل الغرف کذلک لتزاید درجاتهم على من سواهم. قالوا یا رسول الله تلک منازل الانبیاء لا یبلغها غیرهم قال بلی والذی نفسی بیده
رجال یعنی یبلغها رجال واما قوله القسم ببلوغ غیرهم لما فی وصول المؤمنین بمنازل الانبیاء من استبعاد السامعین. آمنوا بالله وصدقوا
المرسلین. وفیه بشارة واشارة الی ان الداخلین منازل الانبیاء من مؤمنی هذه الامة لانه قال وصدقوا المرسلین وتصدیق جمیع الرسل انما
صدر منهم لا ممن قبلهم من الامم. وفی الحدیث من یدخل الجنة ینعم ولا یبأس لا تبلی ثیابه ولا یفنی شبابه. قوله ینعم بفتح الیاء والعین
ای یصیب نعمة وقوله ولا یبأس بفتح الهمزة ای لا یفتقر وفی بعض النسخ بضمها ای لا یری شدة وقوله لا تبلی بفتح حرف المضارعة واللام
الم تر ای الم تعلم یا محمد او یا ایها الناظر ان الله انزل من السماء من تحت العرش ماء هو المطر. وعن ابی هریرة رض عن النبی علیه السلام
ان جمیع المیاه العذبة والریاح اللواقح من تحت صخرة بیت المقدس یعنی کل ما فی الارض من نهر او غیره فهو من السماء ینزل منها الی الغیم ثم منه الی
الصخرة ثم یقسمه الله بین البقاع فسلکه یقال سلک المکان وسلکه غیره فیه واسلکه ادخله فیه ای فادخل ذلک الماء ونظمه ینابیع فی
الارض ای عیوناً ومجاری کالعروق فی الاجساد فقوله ینابیع نصب بنزع الخافض وقد ذکر الخافض فی قوله اسلک یدک فی جیبک وقوله فی الارض
بیان للمکان الینابیع کقولک لصاحبک ادخل الماء فی جدول المستنبطة فی البستان وقیل ان العین هو المطر یحبسه الله فی الارض ثم یخرجه شیئاً فشیئاً
والینابیع جمع ینبوع وهو یفعول من نبع الماء ینبع مثلثة نبعاً ونبوعاً خرج من العین والینبوع العین الذی یخرج منه الماء والینابیع
الامکنة التی ینبع ویخرج منها الماء ثم یخرج به بیرون می آرد بدان آب زرعاً هو فی الاصل مصدر بمعنی الانبات عبر به عن المزروع

كالابيض والاسود والاحمر والاصفر

ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه اصنافه من بر وشعير وغيرهما وكيفياته من الالوان والطعوم وغيرهما وكلمة ثم للتراخي في الرتبة او الزمان
وصيغة المضارع لاستحضار الصورة قال في المفردات اللون معروف وينطوي على الابيض والاسود وما يركب منهما ويقال تلون اذا اكتسى
لونا غير اللون الذي كان له ويعبر بالالوان عن الاجناس والانواع يقال فلان اتى بالوان من الاحاديث وتناول كذا الوانا من الطعام انتهى
ثم يهيج اي يتم جفافه لانه اذا تم جفافه حان له ان ينثور عن منبته يقال هاج يهيج هيجا وهيجانا وهياجا بالكسر ثار وهاج النبت يبس
كما في القاموس وبالفارسية پس خشك مى شود آن زرع فتراه مصفرا من بعد خضرته ونضرته وبالفارسية پس مى بينى آنرا
زرد شده بعد از تازگى وسبزى قال الراغب الصفرة لون من الالوان التي بين السواد والبياض وهي الى البياض اقرب ولذلك قد يعبر بها عن السواد
ثم يجعله اي الله تعالى حطاما فتاتا متكسرا كأن لم يغن بالامس وبالفارسية ريزه ريزه ودرهم شكسته يقال تحطم العود اذا تفتت من
اليبس ولكون هذه الحالة من الآثار القوية علقت بجعل الله تعالى كالاخراج ان في ذلك اي المذكور مفصلا لذكرى لتذكيرا عظيما والتذكير ياد دادن
لاولي الالباب لاصحاب العقول الخالصة عن شوائب الخلل وتنبيها لهم على حقيقة الحال ليتذكروا بذلك ان حال الحيوة الدنيا في سرعة التقضي والانصرام
كما يشاهدونه من حال الحطام كل عام فلا يغتروا ببهجتها ولا يفتتنون بفتنتها * بود حال دنيا چو آن سبزه زار * كه بينى تازه بينى بفصل بهار
كه بر زرد گردد بباد خزان * يكى برگ سبزش نيابى نشان * قال في كشف الاسرار الاشارة في هذه الآية الى ان الانسان يكون طفلا ثم شابا ثم كهلا
ثم شيخا ثم يصير الى ارذل العمر ثم آخره يخترم فيقال ان الزرع ما لم يؤخذ بالجفاف لا يؤخذ منه الحب الذي هو المقصود منه كذلك الانسان ما لم يخل
من نفسه لا يكون له قدر ولا قيمة وفي التأويلات النجمية يشير بقوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء الفيض الروحاني من سماء القلب فسلكه ينابيع الحكمة في ارض
البشرية ثم يخرج به زرعا من الاعمال البدنية مختلفا الوانه من الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد ثم يهيج يشير الى اعمال المرائي تراه
مخضرة على ذوق الشهوة ثم يجف من آفة العجب والريا فتراه مصفرا لا نور له ثم يجعله من رياح القهر اذ هبت عليه حطاما لا حاصل له الا الحسرة
وكذا ان في ذلكم اشارة الى ان السالك اذا جرى على مقتضى عقله وعلم يظهر منه ثمار الاجتهاد ثم اذا ترقى الى مقام المعرفة يضمحل منه حالة الا...
ثم اذا بدت انوار التوحيد استهلكت الجملة كما قالوا * فلما استنار الصبح ادرج ضوءه * بانواره انوار تلك الكواكب * فالتوحيد كالشمس ونور ما
كالنجوم فلما ان بنور الشمس يضمحل انوار الكواكب فكذا بنور التوحيد يتلاشى انوار العلوم والمعارف ويصير حالها الى الفناء ويظهر حال الاخر من عالم البقاء
افمن شرح الله صدره للاسلام الهمزة للاستفهام الانكاري والفاء للعطف على محذوف ومن شرطية او موصولة وخبرها محذوف دل عليه
ما بعده واصل الشرح بسط اللحم ونحوه يقال شرحت اللحم وشرحته ومنه شرح الصدر بنور الهي وسكينة من جهة الله وروح منه كما في المفردات
قال في الارشاد شرح الصدر للاسلام عبارة عن تكميل الاستعداد له فان الصدر بالفارسية سينه محل للقلب الذي هو منبع للروح التي يتعلق بها
النفس القابلة للاسلام فانشراحه مستتبع لاتساع القلب واستضاءته بنوره فهذا شرح قبل الاسلام لا بعده والمعنى أكل الناس سواء فمن شرح الله صدره بالنور
پس هركس كه وا ما نيز شرح الله صدره اي خلقه متسع الصدر مستعدا للاسلام فبقي على الفطرة الاصلية ولم يتغير بالعوارض المكتسبة القادحة
فيها فهو بموجب ذلك مستقر على نور عظيم من ربه وهو اللطف الالهي الفائض عليه عند مشاهدة الآيات التكوينية والتنزيلية والتوفيق
للاهتداء بها الى الحق كمن قسا قلبه وحرج صدره بسبب تبديل فطرة الله بسوء اختياره واستولت عليه ظلمات الغي والضلالة فاعرض عن تلك
بالكلية حتى لا يتذكر بها ولا يغتنمها كقوله تعالى ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا يعني ليس من هو على نور كمن هو على ظلمة فلا يستوي كما
لا يستوي النور والظلمة والعلم والجهل واعلم انه لا نور ولا سعادة للمسلم الا بالعلم والمعرفة ولكل واحد من المؤمنين نور يختص به ذاته يتفاوت
درجاتهم بحسب تفاوت معارفهم في الايمان والمعارف انوار فمنهم من يضيء نوره جميع الجهات ومنهم لا يضيء نوره الا موضع قدميه فايمان آحاد العوام
نوره كنور الشمع وبعضهم نوره كنور السراج وايمان الصديقين نوره كنور القمر والنجوم على تفاوتها واما الانبياء فنور ايمانهم كنور الشمس وازيد
فكما ينكشف في نور الشمس كل الآفاق مع اتساعها ولا ينكشف في نور الشمع الا زاوية ضيقة من البيت كذلك يتفاوت انشراح الصدور بالمعارف
وانكشاف سعة الملكوت لقلوب المؤمنين ولهذا جاء في الحديث انه يقال يوم القيامة اخرجوا من النار من في قلبه مثقال من ايمان ونصف مثقال
وربع مثقال وشعيرة وذرة ففيه تنبيه على تفاوت درجات الايمان وبقدره يظهر الانوار يوم القيامة في الموقف خصوصا عند المرور على الصراط
فويل پس سختى عذاب للقاسية قلوبهم من ذكر الله القسوة غلظ القلب واصله من حجر قاس والمقاساة معالجة ذلك ومن
اجلية وسببية كما في قوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا اي من اجل ذكره الذي حقه ان ينشرح له الصدور وتطمئن به القلوب اي اذا ذكر الله
عندهم او آياته اشمأزوا من اجله وازدادت قلوبهم قساوة كقوله تعالى فزادتهم رجسا وقرئ عن ذكر الله اي فويل للذين غلظت قلوبهم عن

تفاوت درجات الايمان وانواره

القسوة واسبابها

عن قبول ذكر الله وعن مالك بن دينار رحمه الله ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة قلب وما غضب الله على قوم الا نزع منهم الرحمة وقال الله تعالى
لموسى عليه السلام في مناجاته يا موسى لا تطل في الدنيا املك فيقسو قلبك والقلب القاسي مني بعيد وكن خلق الثياب جديد القلب تخف على اهل
الارض وتعرف في السماء وفي الحديث تورث القسوة في القلب ثلاث خصال حب الطعام وحب النوم وحب الراحة وفي كشف الاسرار
بدانكه اين قسوت دل از بسيارى معصيت خيزد عايشه صديقه گويد رضي الله عنها اول بدعتي كه بعد از رسول خدا در ميان خلق پديد آمد سيرى
بود * ذو النون مصري گويد هرگز سير نخوردم كه نه معصيتي كردم * شبلى گفت هيچ وقت گرسنه نشستم كه نه در دل خود حكمتى
وعبرتى تازه يافتم وفي الحديث افضلكم عند الله اطولكم جوعا وتفكرا وابغضكم الى الله كل اكول شروب نؤوم كلوا واشربوا في انصاف
البطون فانه جزء من النبوة قال الشيخ سعدى * باندازه خور زاد اگر آدمى * چنين پر شكم آدمى يا خمى * درون جاى قوت است وذكر ونفس
تو پندارى از بهر نانست وبس * ندارند تن پروران آگهى * كه پر معده باشد ز حكمت تهى * اولئك البعداء الموصوفون بما ذكر من قساوة
القلوب وبالفارسية آن گروه غافلان وسنگدلان في ضلال بعيد عن الحق مبين ظاهر كونه ضلالا لمن نظر ادنى نظر يعني ضلالت ايشان
بر هر كه اندك فهمى دارد ظاهر است واعلم ان الآية عامة فيمن شرح صدره للاسلام بخلق الايمان فيه وقيل نزلت في حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي
طالب رضي الله عنهما وابي لهب وولده فحمزة وعلي ممن شرح الله صدره للاسلام وابو لهب وولده من الذين قست قلوبهم فالرحمة للمشروح صدره والعذاب
للقاسي قلبه وروي في الخبر انه لما نزلت هذه الآية قالوا كيف ذلك يا رسول الله يعني ما معنى شرح الصدر قال اذا دخل النور القلب انشرح
وانفسح فقيل فما علامة ذلك قال الانابة الى دار الخلود يعني توجه بآخرت والتجافي عن دار الغرور يعني پرهيز كردن از دنيا والتأهب للموت
قبل نزوله وعزيزى درين معنى فرموده است * نشان آن دلى كز فيض يابد نور ربانى * توجه باشد از سوى دار الملك روحانى * ز دنيا
دورى گزيدن وفراهم كردن * كه چون مرگ اندر آيد زود بتوان شد باسانى * وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الايمان نور يقذفه الله في مصابيح
قلوب عباده المؤمنين والاسلام ضوء نور الايمان يستضيء به مشكوة صدورهم ففي الحقيقة من شرح الله صدره بضوء نور الاسلام فهو على نور
من نظر عناية ربه ومن امارات ذلك النور محو آثار ظلمات الصفات الذميمة النفسانية من حب الدنيا وزينتها وشهواتها واثبات حب الآخرة
والاعمال الصالحة لها والتحلية بالاخلاق الكريمة الحميدة كما قال تعالى يحلون فيها اساور ومن اماراته ان تلين قلوبهم لذكر الله فيزدادوا شوقا الى
لقاء الله وجواره فيستأنسون عن محن الدنيا وحمل اثقال الاوصاف البهيمية السبعية والشيطانية فيفرون الى الله ويستنيرون بانوار صفاته
منها نور اللوائح بنور العلم ثم نور اللوامع ببيان الفهم ثم نور المحاضرة بزوائد اليقين ثم نور المكاشفة بتجلي الصفات ثم نور المشاهدة بظهور الذات
ثم انوار جلال الصمدية بحقائق التوحيد فعند ذلك فلا وجد ولا وجود ولا قصد ولا مقصود ولا قرب ولا بعد ولا وصال ولا هجران كل شيء هالك الا
وجهه كلا بل هو الله الواحد القهار * جايى كه نه انديشه نه نزديكى نه دورى * لا قرب ولا بعد ولا وصل ولا بين * قال الواسطي نور الشرح منحة عظيمة
لا يحتملها الا المؤيدون بالعناية والرعاية فان العناية تصون الجوارح والاشباح والرعاية تصون الحقائق والارواح وفي كشف الاسرار
بدانكه دل آدمى را چهار پرده است پرده اول صدر است مستقر عهد اسلام كقوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام پرده دوم قلب است محل نور ايمان
كقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان پرده سوم فؤاد است سراپرده مشاهده حق كقوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى پرده چهارم شغاف است
محط رحل عشق كقوله تعالى قد شغفها حبا رب العالمين چون خواهد كه رهيده را بكمند لطف در راه دين خويش كشد اول نظر كند بصدر وى سينه
وى از هوى وبدعتها پاك گرداند قدم وى بر جاده سنت مستقيم شود پس نظر كند بقلب وى تا از آلايش دنيا واخلاق نكوهيده چون عجب وحسد
وكبر وريا وحرص وعداوت ورعونت پاك گرداند ودر راه ورع روان شود پس نظر كند بفؤاد وى وآنرا از علائق وعوائق باز برد وچشمه
علم وحكمت در وى گشايد نور هدايت تحفه نقطه وى گرداند چنانكه گفت فهو على نور من ربه پس نظر كند بشغاف وى وآنرا از آب وگل باز برد
قدم در كوى فنا نهد * ونور بر سه قسم است يكى بر زبان ويكى در دل ويكى در تن نور زبان توحيد است وشهادت ونور تن خدمت است وطاعت
ونور دل اشتياقات ومحبت نور زبان بجنت رساند لقوله تعالى فاثابهم الله بما قالوا جنات ونور تن بفردوس رساند لقوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس نزلا ونور دل بلقاء دوست رساند لقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وفي الحديث ان لاهل النعم اعداء فاحذروهم
قال بعضهم واجل النعم على العبد نعمة الاسلام وعدوها ابليس فحفظ هذه النعمة وسائر النعم واحذر من التضييع والفسوق والكفران قال الحسين
قسوة القلب بالنعم اشد من قسوته بالشدة فانه بالنعمة يسكن وبالشدة يتذكر وقال ابن عطاء من بطر بما اباح الله تلذذ فاعقب تضييع العمر وقسوة
القلب فليبك على نفسه من اسرف عمره وضيع وقته ولم يدرك غرائب المشروح صدورهم وبقي مع القاسية قلوبهم نسأل الله الحفظ والعصمة

الله نزل احسن الحديث هو القرآن الكريم الذي لا نهاية لحسنه ولا غاية لجمال نظمه وملاحة معانيه فهو احسن مما نزل على جميع الانبياء
والمرسلين واكمله واكثره احكاما وايضا احسن الحديث لفصاحته واعجازه وايضا لانه كلام الله وهو قديم وكلام غيره مخلوق محدث وايضا لكونه
صدقا كله الى غير ذلك وسمى حديثا لان النبي عليه السلام كان يحدث به قومه ويخبرهم بما ينزل عليه منه فلا يدل على حدوث القرآن فان الحديث في عرف
العامة الخبر والكلام كما في المفردات كل كلام يبلغ الانسان من جهة السمع او الوحي في يقظته او منامه يقال له حديث وروي ان اصحاب رسول الله عليه السلام
ملوا ملة فقالوا له عليه السلام حدثنا حديثا او لو حدثتنا يعني چه شود كه براى ما سخنى فرماييد وكام طوطيان ارواح مستمعان را بحديث ازل
شكر بار شيرين كردانند سرمايه حيات ابد اهل ذوق را در يك حكايت از لب شكر فشان تست فنزلت هذه الآية والمعنى ان فيه
مندوحة عن سائر الاحاديث كتابا بدل من احسن الحديث متشابها معانيه في الصحة والاحكام والابتناء على الحق والصدق واستتباع
منافع الخلق في المعاد والمعاش وتناسب الفاظه في الفصاحة وتجاوب نظمه في الاعجاز مثاني صفة اخرى لكتابا ووصف الواحد وهو الكتاب
بالجمع وهو المثاني باعتبار تفاصيله كما يقال القرآن سور وآيات والانسان عروق وعظام واعصاب وهو جمع مثنى بضم الميم وتشديد
النون بمعنى مردد ومكرر لما ثنى من قصصه وانبائه واحكامه واوامره ونواهيه ووعده ووعيده ومواعظه او لانه يثنى في التلاوة فلا يمل
كما جاء في نعته لا يخلق على كثرة الرد اي لا يزول رونقه ولذة قراءته واستماعه من كثرة ترداده على ألسنة التالين وتكراره على آذان المستمعين
واذهان المتفكرين على خلاف ما عليه كلام المخلوق وفي القصيدة البردية فلا تعد ولا تحصى عجائبها ولا تسام على الاكثار بالسأم اي [illegible]
آيات القرآن مع الاكثار بالملال وفي المفردات وسمى سور القرآن مثاني لانها تثنى على مرور الايام وتكرر فلا تدرس ولا تنقطع دروس
سائر الاشياء التي تضمحل وتبطل على مرور الايام وانما تدرس الاوراق كما روي ان عثمان رضه خرق مصحفين لكثرة قراءته فيهما ويصح
ان يقال للقرآن مثاني لما يثنى ويتجدد حالا فحالا من فوائده كما جاء في نعته ولا تنقضي عجائبه ويصح ان يكون ذلك من الثناء تنبيها انه ابدا
يظهر منه ما يدعو الى الثناء عليه وعلى من يتلوه ويعلمه ويعمل به وعلى هذا الوجه وصفه بالكرم في قوله انه لقرآن كريم وبالمجد في قوله بل هو قرآن مجيد
او هو جمع مثنى بفتح الميم واسكان الثاء مفعل من التثنية بمعنى التكرير والاعادة كما في قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين اي كرة بعد كرة او جمع مثنى
بضم الميم وسكون الثاء وفتح النون اي مثنى عليه بالبلاغة والاعجاز حتى قال بعضهم لبعض الآي سجدت لفصاحته ويجوز ان يكون بكسر النون اي مثن
على الله بما هو اهله من صفاته العظمى قال ابن بحر لما كان القرآن مخالفا لنظم البشر ونثرهم حول اسماءه بخلاف ما سموا به كلامهم على الجملة والتفصيل
فسمى جملته قرآنا كما سموا ديوانا وكما قالوا قصيدة وخطبة ورسالة قال سورة وكما قالوا بيت قال آية وكما سميت الابيات لاتفاق اواخرها قوافي
سمى الله القرآن لاتفاق خواتيم الآي فيه مثاني وفي التأويلات النجمية القرآن كتاب متشابه في اللفظ مثاني في المعنى من وجهين احدهما ان لكل لفظ
منه معاني مختلفة بعضها يتعلق بلغة العرب وبعضها يتعلق باحكام الشرع وبعضها يتعلق باشارات الحق تعالى كمثل الصلوة فان معناها في اللغة
الدعاء وفي احكام الشرع عبارة عن هيئات واركان وشرائط وحركات مخصوصة بها وفي اشارة الحق تعالى هي الرجوع الى الله كما جاء ارجعي الى الحضرة
بالنفخة الى مقام القالب فانه عبر عن القيام الذي يتعلق بالسموات ثم عن الركوع الذي يتعلق بالحيوانات ثم عن السجود الذي يتعلق بالنبات
ثم عن التشهد الذي يتعلق بالمعادن فبالصلوة يسير [illegible] الى رجوع الروح الى حضرة ربه عن طريق جاء منها ولهذا قال النبي عليه السلام الصلوة معراج
المؤمن والوجه الثاني ان لكل آية متشابهة بآية اخرى من حيث صورة الالفاظ ولكن المعاني والاشارات والاسرار والحقائق مثاني فيها الى ما لا نهاية
والى هذا يشير بقوله لو كان البحر مدادا الآية تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم استئناف مسوق لبيان آثاره الظاهرة في
سامعيه بعد بيان اوصافه في نفسه وتقرير كونه احسن الحديث يقال اقشعر جلده اخذته قشعريرة اي رعدة كما في القاموس والجلد قشر البدن
كما في المفردات وقال بعضهم اصل الاقشعرار تغير كالرعدة يحدث في جلد الانسان عند الوجل والخوف وفي الارشاد الاقشعرار التقبض يقال
اقشعر الجلد اذا تقبض تقبضا شديدا وتركيبه من القشع وهو الاديم اليابس قد ضم اليه الراء ليكون رباعيا ودالا على معنى زائد يقال اقشعر جلده
ووقف شعره اذا عرض له خوف شديد من منكر هائل دهمه بغتة والمراد اما بيان افراط خشيتهم بطريق التمثيل والتصوير او بيان حصول
تلك الحالة وعروضها لهم بطريق التحقيق وهو الظاهر اذ هو موجود عند الخشية محسوس يدركه الانسان من نفسه وهو يحصل من التأثر القلبي [illegible]
والمعنى انهم اذا سمعوا بالقرآن وقوارع آيات وعيده اصابتهم هيبة وخشية تقشعر منها جلودهم اي يعلوها قشعريرة ورعدة وبالفارسية
مى لرزد از وى يعنى از خوف وعيد كه در قرآنست پوستهاى تنهاى آنانكه مى ترسند از پروردگار خود ثم تلين جلودهم وقلوبهم
الى ذكر الله اللين ضد الخشونة ويستعمل ذلك في الاجسام ثم يستعار للخلق ولغيره من المعاني والجلود عبارة عن الابدان والقلوب عن النفوس

النفوس كما في المفردات اي ثم اذا ذكروا رحمة الله تعالى وعموم مغفرته لانت ابدانهم ونفوسهم وزال عنها ما كان بها من الخشية والقشعريرة
بان تبدلت خشيتهم رجاء ورهبتهم رغبة وبالفارسية پس نرم ميشود وآرام مى گيرد پوستها ودلهاى ايشان بسوى ياد كردن رحمت
ومغفرت وتعدية اللين بالى لتضمنه معنى السكون والاطمئنان كانه قيل تسكن وتطمئن الى ذكر الله لينة غير منقبضة راجية غير خاشية
او تلين ساكنة مطمئنة الى ذكر الله على ان المتضمن بالكسر يقع حالا او المتضمن بالفتح وانما اطلق ذكر الله ولم يصرح بالرحمة ايذانا بانها
اول ما يخطر بالبال عند ذكره تعالى فان قلت لم ذكرت الجلود وحدها اولا ثم قرنت بها القلوب ثانيا قلت لتقدم الخشية التي هي من عوارض القلوب
فكانه قيل تقشعر جلودهم من آيات الوعيد وتخشى قلوبهم في اول وهلة فاذا ذكروا الله ومبنى امره على الرأفة والرحمة استبدلوا بالخشية رجاء في
قلوبهم وبالقشعريرة لينا في جلودهم وفي الجملة اشارة الى الخوف والرجاء او القبض والبسط او الهيبة والانس او التجلي والاستتار قال
النهرجوري رحه وصف الله بهذه الآية سماع المريدين وسماع اهل الحقيقة اي زيد في سماع المريدين باظهار ما عليهم وسماع العارفين بالاطمئنان والسكون
فالاقشعرار صفة اهل البداية واللين صفة اهل النهاية وعن شهر بن حوشب قالت ام الدرداء رضها انما الوجل في قلب ابن آدم كاحتراق السعفة
اما تجد الا قشعريرة قلت بلى قالت فادع الله فان الدعاء عند ذلك مستجاب وذلك لانجذاب القلب الى الملكوت وعالم القدس واتصاله بمقام القرب
ذلك الكتاب الذي شرح احواله هدى الله راه نمودن خداست يعنى ارشاديست مر خلق را از طرف [illegible] يهدي به راه نمايد بوى من يشاء
ان يهديه من المؤمنين المتقين كما قال هدى للمتقين لصرف مقدوره الى الاهتداء بتأمله في تضاعيفه من الشواهد الحقية ودلائل كونه من
عند الله تعالى ومن يضلل الله اي يخلق فيه الضلالة لصرف قدرته الى مباديها واعراضه عما يرشده الى الحق بالكلية وعدم تأثره بوعده ووعيده
اصلا فما له من هاد يخلصه من ورطة الضلال وفي التأويلات النجمية ومن يضلل الله بان يكله الى نفسه وعقله ويحرمه عن الايمان بالانبياء ومتابعتهم
فما له من هاد من براهين الفلاسفة والدلائل العقلية كما قال المولى الجامي خواهى بصوب كعبه تحقيق ره برى پى بر پى مقلد كم كرده ره مرو وفي
كشف الاسرار يكى از صحابه روزى با آن مهتر عالم عليه السلام كفت يا رسول الله چرا رخساره ما در استماع قرآن سرخ ميكردد وآن منافقان سياه
كفت زيرا كه قرآن نوريست كه ما را مى فروزد وايشان را مى سوزد يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا [illegible] دل از شنيدن قرآن بكيردت همه وقت
چو باطلان ز كلام حقت ملول چيست وفي الآية لطائف منها انه لما عقب الخشية القرآن بكونه متشابها ومثاني رتب عليه اقشعرار جلود
المؤمنين ايماء الى ان ذلك انما يحصل بكونه مكررا ومرددا فان النفوس انفر شيء عن حديث الوعظ والنصيحة واكثر جمودا واشد اباء عنه
فلا تلين شكيمتها ولا تنقاد طبيعتها الا ان يلقى اليها النصائح عودا بعد بدء ولهذا كان عليه السلام يكرر وعظه ثلاثا او سبعا ومنها ان
الاقشعرار امر مستجلب للرحمة قال عليه السلام اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه اي تساقطت كما يتحات عن الشجرة اليابسة
ورقها وعنه عليه السلام اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله حرمه الله على النار ولما اتخذ الله ابراهيم عليه السلام خليلا القى في قلبه الوجل حتى ان خفقان
قلبه ليسمع من بعيد كما يسمع خفقان الطير في الهواء قال مسروق ان المخافة قبل الرجاء فان الله خلق جنة ونارا فلن تخلصوا الى الجنة حتى تمروا بالنار
ومنها ان غاية ما يحصل للعابدين من الاحوال هو المذكور في هذه الآية من الاقشعرار والخشية والاطمئنان قال قتادة هذا نعت اولياء الله نعتهم
بان تقشعر جلودهم وتطمئن قلوبهم ولم ينعتهم بذهاب عقولهم والغشيان عليهم انما ذلك في اهل البدع وهو من الشيطان وعن عبد الله بن عبد الله بن
الزبير قال قلت لجدتي اسماء بنت ابي بكر رضها كيف كان اصحاب رسول الله يفعلون اذا قرئ عليهم القرآن قالت كانوا كما نعتهم الله تدمع اعينهم
وتقشعر جلودهم قال فقلت لها ان ناسا اليوم اذا قرئ عليهم القرآن خر احدهم مغشيا عليه فقالت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وروي
ان ابن عمر رضه مر برجل من اهل العراق ساقط فقال ما بال هذا قالوا انه اذا قرئ عليه القرآن او سمع ذكر الله سقط فقال ابن عمر رضه انا لنخشى الله
وما نسقط وقال ابن عمر رضه ان الشيطان يدخل في جوف احدهم ما كان هذا صنيع اصحاب محمد عليه السلام كذا في التفاسير ككشف الاسرار والمعالم
والوسيط والكواشي وغيرها يقول الفقير لا شك ان القدح والجرح انما هو في حق اهل الرياء والدعوى وفي حق من يقدر على ضبط نفسه كما اشار اليه عليه السلام
بقوله من عشق فعف وكتم ثم مات مات شهيدا فان من غلب عليه حاله كان الادب له ان لا يتحرك بشيء لم يؤذن له فيه واما من غلب عليه الحال وكان
في امره محقا لا مبطلا فيكون كالمجنون حيث يسقط عنه القلم فلا حرج في حركته [illegible] فيه قليل لاهل البداية والتوسط كما لاهل النهاية فانهم
ما يقدر عليه اهل النهاية لا يقدر عليه من دونه وكان الاصحاب رضه في حكم من جاء بعدهم راعوا الادب في كل حال وتقاموا لقوة تمكنهم بالشدة
لكونهم في تمكينهم فلا يقاس عليهم من ليس له هذا التمكين [illegible] لا يفعله اهل التمكين وهو معذور في ذلك لكونه مغلوبا [illegible] الاختيار
فليجتهد العاقل في طريق الحق بلا رياء ودعوى وليلازم الادب في كل امر متعلق بظاهره وتقوى [illegible] ظاهره وباطنه من اللين حتى يورث الرجاء والتمكين

الخشية والتلوين والتمكين والرياء والدعوى

أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ الهمزة للانكار والفاء للعطف على محذوف ومن شرطية والخبر محذوف والاتقاء بالفارسية حذر كردن وخود را نگاه داشتن يقال اتقى فلان بكذا اذا جعله وقاية لنفسه والتركيب يدل على دفع شيء عن شيء بغيره وتقدير الكلام أكل الناس سواء فمن شأنه وهو الكافر ان يتقي نفسه بوجهه الذي هو اشرف اعضائه سُوءَ الْعَذَابِ اى العذاب السيء الشديد يعني زبانه آتش كما في تفسير الكاشفي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لكون يده التي بها كان يتقي المكاره والمخاوف مغلولة الى عنقه كمن هو آمن وهو المؤمن لا يعتريه مكروه ولا يحتاج الى الاتقاء بوجه من الوجوه وفي التأويلات النجمية افمن يتقي بتوجه وجهه الله سوء عذاب يوم القيامة نفسه كمن لا يتقي ويكلم على نفسه وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ الذين وضعوا الكفر موضع الايمان والتكذيب موضع التصديق والوصل موضع الالف وهو عطف على يتقي اى ويقال لهم من جهة خزنة النار وصيغة الماضي للدلالة على التحقق ووضع المظهر في مقام المضمر للتسجيل عليهم بالظلم وللاشعار بعلة الامر في قوله ذُوقُوا بجحيمه مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ اى وبال ما كنتم تكسبونه في الدنيا على الدوام من الكفر والمعاصي وفي التأويلات النجمية اى ذوقوا عذاب ما كسبتم بافعالكم الردية واخلاقكم الدنية يعني كنتم في عين العذاب لكن ما كنتم تجدون ذوقه لغلبة نوم الغفلة فاذا متم انتبهتم كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ اى الامم السالفة الذين جاؤوا من قبل كفار مكة يعني كذبوا انبياءهم كما كذبك قومك فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ المقدر لكل امة منهم وبالفارسية پس آمد بديشان عذاب الهى مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ من الجهة التي لا يحتسبون ولا يخطر ببالهم اتيان العذاب والشر منها بينا هم آمنون رافهون اذ فوجئوا من مأمنهم فتعذبوا من حيث لا يشعرون اتاهم العذاب وهم آمنون في انفسهم غافلون عن العذاب وقيل معناه لا يعرفون له مدفعا ولا مردا وفي التأويلات النجمية اى اتاهم العذاب في صورة الصحة والنعمة والسرور وهم لا يشعرون انه العذاب فان اشد العذاب ما يكون بغتة كما ان اتم السرور ما يكون فلتة واوجع تأثير الفراق للقلب ما يكون غير متوقع فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ اى الذل والصغار وبالفارسية پس بچشانيد ايشانرا خدا خوارى ورسوايى يعني احسوا به احساس الذائق المطعوم فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بيان لمكان اذاقة الخزي وذلك الخزي كالمسخ والخسف والغرق والقتل والسبي والاجلاء ونحو ذلك من فنون النكال وهو العذاب الادنى وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ المعد لهم أَكْبَرُ من عذاب الدنيا لشدته ودوامه لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ اى لو كان من شأنهم ان يعلموا لعلموا ذلك واعتبروا به وما عصوا الله ورسوله وخلصوا انفسهم من العذاب فعلى العاقل ان يرجع الى ربه بالتوبة والانابة كى يتخلص من عذاب الدنيا والآخرة وعن الشبلي قدس سره انه قال قرأت اربعة آلاف حديث ثم اخترت منها واحدا وعملت به وخليت ما سواه لاني تأملته فوجدت خلاصي ونجاتي فيه وكان علم الاولين والآخرين مندرجا فيه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبعض اصحابه اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لله بقدر حاجتك اليه واعمل للنار بقدر صبرك عليها فاذا كان العبد على هذا فلا يغتر بعمله فان الانسان الضعيف فليسلك طريق النجاة المبعدة عن النار الموصلة الى الجنات واعلى الدرجات في الجنة لا بدلا لا ان لم يدخلوا الجنة بصلوة ولا قيام ولكن دخلوها بسخاء الانفس وسلامة الصدور والنصح للمسلمين واصل الكل هو التوحيد وعن حذيفة رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مات رجل من قوم موسى فاذا كان يوم القيمة يقول الله للملائكة انظروا هل تجدون لعبدي شيأ من الاعمال فيقولون لا نجد سوى ان نقش خاتمه لا اله الا الله فيقول الله تعالى ادخلوا عبدي الجنة قد غفرت له فاذا كان التوحيد منجيا بنقشه الظاهر فما ظنك بنقشه الباطني فلا بد من الاجتهاد وتقوية اليقين والحمد على نعمة الاسلام والدين وحكى عن ابي علي النسفي انه قال فقد مسلم حمارا فخرج في طلبه فاستقبله مجوسي فقال الهي اني فقدت دابتي وهو فقد الدين فمصيبته اكبر من مصيبتي الحمد لله الذي لم يجعل مصيبتي كمصيبته وهذا بالنسبة الى الوقت والا فالحكم للخاتمة كما قال في المثنوي هيچ كافر را بخوارى منگريد ❊ كه مسلمان مردنش باشد اميد ❊ چه خبر دارى ز ختم عمر او ❊ تا بگردانى از او يكباره رو ❊ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ يحتاج اليه الناظر في امور دينه قال السمرقندي ولقد بينا لهم فيه كل صفة هي في غرابتها وحسنها كالمثل السائر وقصصنا عليهم كل قصة عجيبة الشأن كقصة الاولين وقصة المبعوثين يوم القيمة وغير ذلك والمراد بالناس اهل مكة كما في الوسيط وبعضه ما قال لعضهم من الخطاب بقوله يا ايها الناس في كل ما وقع في القرآن لاهل مكة والظاهر التعميم لهم ولمن جاء بعدهم لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ كى يتذكروا به ويتعظوا قُرْآنًا عَرَبِيًّا اى بلغة العرب وهو حال مؤكدة من هذا على ان مدار التأكيد هو الوصف اذ التأكيد في الحقيقة هو الصفة وهو موطئة وبعضهم جعل القرآن توطئة للحال التي هي عربيا والحال الموطئة اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة ويجوز ان ينتصب على المدح اى اريد بهذا القرآن قرآنا عربيا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لا اختلاف فيه بوجه من الوجوه ولا تناقض ولا عيب ولا خلل والفرق بينه وبين العوج بالكسر ان كل ما كان ينتصب كالحائط والجدار والعود فهو عوج بفتح العين وكل ما كان في ارض او دين او معاش فهو عوج بكسر العين فهو بكسر ما كان في المعاني والاعيان الغير المنتصبة وبفتحها في المنتصبة كالرمح والجدار ولذا قال ابن التمجيد لم يقل مستقيما او غير معوج لفائدتين احداهما نفي ان يكون فيه عوج ما بوجه من الوجوه كما قال ولم يجعل له عوجا والثانية ان لفظ العوج مختص بالمعاني دون الاعيان وهو بالفارسية كجى وقال ابن عباس رضى الله عنهما غير ذي عوج اى غير مخلوق وذلك لان

لان كونه مقروا بالالسنة ومسموعا بالآذان ومكتوبا في الاوراق ومحفوظا في الصدور لا يقتضي مخلوقيته اذ المراد كلام الله القديم القائم بذاته وفي حقائق البقلي قرآنا قديما ظهر من الحق على لسان حبيبه لا يتغير بتغير الزمان ولا يدخله غبار الحدثان لا يعوجه الحروف ولا يحيط به الظروف بحر الحقائق صراطا مستقيما الى حضرته تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ علة اخرى مترتبة على الاولى فان المصلحة في ضرب الامثال هو التذكر والاتعاظ بها اولا ثم تحصيل التقوى والمعنى لعلهم يكونون على اهل التقوى المحفظة عن حدود الله في القرآن والاعتبار بامثاله وبالفارسية شايد كه ايشان بپرهيزند از كفر وتكذيب ثم اورد مثلا من تلك الامثال فقال ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ المراد بضرب المثل هنا تطبيق حالة عجيبة باخرى مثلها وجعلها مثلها كما مر في اوائل سورة يس ومثلا مفعول ثان لضرب ورجلا مفعوله الاول اخر عن الثاني للتشويق اليه وليتصل به ما هو من تتمته التي هي العمدة في التمثيل وفيه خبر مقدم لقوله شركاء والجملة في حيز النصب على الوصفية لرجلا والتشاكس بالفارسية با يكديگر بد خويى كردن قال في المفردات الشكس السيء الخلق وقوله متشاكسون اى متشاجرون لشكاسة خلقهم وفي القاموس الشكس ككتف الصعب الخلق وكلف البخيل وتشاكسوا تخالفوا والمعنى جعل مثلا للمشرك حسبما يقوده اليه مذهبه من ادعاء كل من معبوديه عبوديته عبدا يتشارك فيه جماعة يتجاذبونه ويتعاورونه في مهماتهم المتباينة في تحيره وتوزع قلبه وَرَجُلًا اى وجعل للموحد مثلا رجلا سَلَمًا لِرَجُلٍ فرد ليس لغيره عليه سبيل اصلا والتنكير في كل منها للافراد اى فردا من الاشخاص لفردا من الاشخاص والسلم بفتحتين والقسم والفسق مصدر من سلم له كذا اى خلص نعت به مبالغة كقولك رجل عدل او حذف منه ذو بمعنى ذا سلامة لرجل اى ذا خلوص له من الشركة والرجل ذكر من بنى آدم وجاوز حد الصغر وتخصيص الرجل لانه افطن لما يجرى عليه من الضر والنفع لان المرأة والصبي قد يغفلان عن ذلك هَلْ استفهام انكار يَسْتَوِيَانِ آيا مساوي باشند اين دو بنده مَثَلًا من جهة الصفة والحال نصب على التمييز والوحدة حيث لم يقل مثلين لبيان الجنس وارادة فيعم اى هل يستويان حالا وصفة حاصل المعنى لا يستويان والمثل الكافر كالعبد الاول في كونه حيرانا متفرق البال لانه يعبد آلهة مختلفة اى اصناما لا يجيء منها خير ولكونه سببا لتوزع اسفل سافلين كما ان العبد يخدم ملاكا متعاسرين مختلفي الاهواء لا يصل اليه منهم نفع اصلا والمؤمن كالعبد الثاني في انضباط احواله واجتماع باله حيث يعبد ربا واحدا يوصله الى اعلى عليين كما ان العبد يخدم سيدا واحدا يرضى عنه ويصل اليه بالعطاء الجزيل الْحَمْدُ لِلَّهِ يكى بار ستنده كى خوبكار اولى الحمد لله حين خصمهم كما قال سبحانه اى تعين لهم بالحجة وانظر الحجة عليهم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ اضراب وانتقال من بيان عدم الاستواء على الوجه المذكور الى بيان ان اكثر الناس وهم المشركون لا يعلمون ذلك مع كمال ظهوره فيبقون في ورطة الشرك والضلال من فرط جهلهم وفي الآية اشارة الى بيان عدم الاستواء بين الذي ينجذب شغل الدنيا وشغل العيال وغير ذلك من الاشغال المختلفة والخواطر المتفرقة وبين الذي هو خالص لله ليس للخلق فيه نصيب فان الدنيا مكر به وهموم الآخرة غريب والى الله قريب حبيب ولذا قيل ان الراغب في الدنيا شغلته امور مختلفة فلا يتفرغ لعبادة ربه واذا كان في العبادة يكون قلبه مشغولا بالدنيا والزاهد قد تفرغ عن جميع اشغال الدنيا فهو يعبد ربه خوفا وطمعا والعارف قد تفرغ عن الكونين فهو يعبد ربه شوقا الى لقائه فلا استواء بين البطالين والطالبين وبين المنقطعين والواصلين الحمد لله يعني الثناء له وهو مستحق لصفات الجلال بل اكثرهم لا يعلمون كمال جلاله ولا يطلعون على حسن استعدادهم بمرآتية صفات جلاله وجماله ولو لعطلوا الامور الدنيوية باسرها وخربت الدنيا التي هي مزرعة الآخرة وفي المثنوي استن اين عالم اى جان غفلتست ❊ هوشيارى اين جهان را آفتست ❊ هوشيارى زان جهانست وچو آن ❊ غالب آيد پست گردد اين جهان ❊ هوشيارى آفتاب وحرص يخ ❊ هوشيارى آب واين عالم وسخ ❊ زان جهان اندك ترشح مى رسد ❊ تا نغرد در جهان حرص وحسد ❊ گر ترشح بيشتر گردد زغيب ❊ نى هنر ماند درين عالم نه عيب ❊ فعلى العاقل الرجوع الى الله تعالى والعمل بما في القرآن والاعتبار بامثاله حتى يكون من الذين يعلمون حقيقة الحال وفي المثنوي هست قرآن حالهاى انبيا ❊ ماهيان بحر پاك كبريا ❊ ور بخوانى ونه قرآن پذير ❊ انبيا واوليا را ديده گير ❊ ور پذيرايى چو برخوانى قصص ❊ مرغ جانت تنگ آيد در قفص ❊ مرغ كو اندر قفص زندانيست ❊ مى نجويد رستن از نادانيست ❊ روحهايى كز قفصها رسته اند ❊ انبياء رهبر شايسته اند ❊ كان الحسن والحسين رضى الله عنهما يلعبان بين يدي النبي عليه السلام فعجب بهما فاتاه جبريل عليه السلام بقارورة وكاغدة وفي القارورة الدم وفي الكاغدة السم فقال اختر احدهما يا محمد فاعلم ان احدهما يقتل بالسيف فهذا دمه والآخر يسقى السم وهذا سمه فقطع القلب عن الاولاد وعلق قلبه بالله تعالى كما قال الله ولم يقرأ غير الله السلام يقول الله دع رؤيتك وتلك ثم قل الله كما قال الله تعالى لحبيبه عليه السلام قل الله ثم ذرهم اى ذرهم ثم قل الله نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من المنقطعين اليه والحاضرين لديه انه هو المسؤول

في وفاة رسول الله عليه السلام

انك ميت وانهم ميتون تمهيد لما يعقبه من الاختصام يوم القيمة اذ كان كفار قريش يتربصون برسول الله صلى الله عليه وسلم موته
يعني كفار مكه ميكفتند چشم ميداريم كه محمد بميرد وازو باز رهيم والموت صفة وجودية خلقت ضدا للحيوة وفي المفردات الموت زوال القوة
الحساسة الحيوانية وابانة الروح عن الجسد والتأكيد بالنون لتنزيل المخاطب منزلة المتردد فيه تنبيها لهم على ظهور ادلته وحثا على النظر فيها والمعنى
انكم جميعا بصدد الموت فالموت يعمكم ولا معنى للتربص والشماتة بل هو عين الجهالة • يكى شادمانى بمرك كسى • كه دهرت نماند پس از وى بسى •
فمعنى قوله ميت وميتون بالفارسية مرده خواهى شد وايشان نيز مرده شوند اي ستموت وسيموتون والشيء اذا قرب من الشيء يسمى باسمه فلا بد لكل من الموت قريبا
وبعيدا وكل ما هو آت قريب روي ان آدم عليه السلام لما اهبط الى الارض قيل له لد للفناء وابن للخراب وقرأ بعضهم مائت وانهم مائتون لانه مما سيحدث
وتوضيحه ان المائت صفة حادثة في الحال او في المستقبل بدليل صحة قولك زيد مائت الآن او غدا بخلاف الميت فانه صفة لازمة كالسيد للعريق في السؤدد
والسائد لمن حدث له السؤدد وقيل الموت ليس باشارة الى ابانة الروح عن الجسد بل هو اشارة الى ما يعتري الانسان في كل حال من التحلل والنقص وان البشر
ما دام في الدنيا يموت جزءا فجزءا وقد عبر قوم عن هذا المعنى وفصلوا بين الميت والمائت فقالوا المائت هو المتحلل قال القاضي علي بن عبد العزيز ليس في لغتنا
مائت على حسب ما قالوه وانما يقال موت مائت كقولك شعر شاعر وسيل سائل قال ابن مسعود رض لما دنا فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعنا في بيت
امنا عائشة رض ثم نظر الينا فدمعت عيناه وقال مرحبا بكم حياكم الله رحمكم الله اوصيكم بتقوى الله وطاعته قد دنا الفراق وحان المنقلب الى الله والى
السدرة المنتهى وجنة المأوى يغسلني رجال اهل بيتي ويكفنونني في ثيابي هذه ان شاءوا او في حلة يمانية فاذا غسلتموني وكفنتموني ضعوني على سريري
في بيتي هذا على شفير لحدي ثم اخرجوا عني ساعة فاول من يصلي علي حبيبي جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنودهم ثم ادخلوا علي فوجا فوجا
فصلوا علي فلما سمعوا فراقه صاحوا وبكوا وقالوا يا رسول الله انت رسول ربنا وشمع جمعنا وسلطان امرنا اذا ذهبت عنا فالى من نرجع في امورنا
قال تركتكم على المحجة البيضاء اي على الطريق الواسع الواضح ليلها كنهارها في الوضوح ولا يزيغ بعدها الا هالك وتركت لكم واعظين ناطقا وصامتا
فالناطق القرآن والصامت الموت فاذا اشكل عليكم امر فارجعوا الى القرآن والسنة واذا قست قلوبكم فلينوها بالاعتبار في احوال الاموات ثم مرض رسول الله
من يومه ذلك صلى الله عليه وسلم وكان مريضا ثمانية عشر يوما يعوده الناس ثم مات يوم الاثنين كما بعثه الله فيه فغسله علي رض وصب الماء ابن عباس
فضل بن عباس رض ودفنوه ليلة الاربعاء وسط الليل وقيل ليلة الثلثاء في حجرة عائشة رض وفي الحديث من اصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فانها
افضل المصائب وانشد بعضهم • اصبر لكل مصيبة وتجلد • واعلم بان المرء غير مخلد • واذا اعترتك وساوس بمصيبة • فاذكر مصابك بالنبي محمد •
وفي التأويلات النجمية يشير بقوله انك ميت الى النبي عليه السلام والى المسلمين ليفرغوا باجمعهم عن ماتم فلا تعزية في الولد بعد ملك ومن لم يتفرغ
عن ماتم نفسه بانواع همومه فليس له من هذا الحديث شمة فاذا فرغ قلبه عن حديث نفسه عن الكونين بالكلية فحينئذ يخبر من ربه وليس من الحديث الا بعد فنائهم
عنهم ولهذا اوحى الله الى داود عليه السلام فقال يا داود فرغ لي بيتا اسكن فيه قال يا رب انت منزه عن البيت قال فرغ لي قلبك وقال النبي عليه السلام
الم نشرح لك صدرك يعني وسع قلبك وقال وثيابك فطهر اي قلبك فطهر عن لوث تعلقات الكونين • سالكان ره نخوانندش • انكه از ماسوا منزه نيست •
وقال المولى الجامي • روزى كه در نظرت موج زنان بحر قدم • حيفا باشد كه بود حدث آلوده شوى • ثم انكم اي انك واياهم على تغليب ضمير المخاطب على ضمير الغائب
واكد بالنون وان كان الاختصام مما لا ينكر لتنزيل المخاطبين منزلة من يبالغ في انكار الاختصام لانهماكهم في الغفلة عنه يوم القيمة عند ربكم اي مالك
امركم تختصمون فتحتج انت عليهم بانك بلغتهم ما ارسلت به من الاحكام والمواعظ واجتهدت في الدعوة الى الحق حق الاجتهاد وهم قد لجوا في المكابرة
والعناد ويعتذرون بما لا طائل تحته مثل اطعنا سادتنا وكبراءنا ووجدنا آباءنا وفي بحر العلوم الوجه الوجيه ان يراد الاختصام العام وان يخاصم الناس
بعضهم بعضا مؤمنا كان او كافرا فيما جرى بينهم في الدنيا بدليل الآثار منها قول النبي عليه السلام اول من يختصم من هذه الامة بين يدي الرب تعالى علي ومعاوية رض
ومنها اول من يختصم يوم القيمة الرجل والمرأة والله ما يتكلم لسانها ولكن يداها ورجلاها تشهدان عليها بما كانت تعيب لزوجها وتشهد يداه ورجلاه
بما كان يؤذيها ومنها قوله عليه السلام انا خصيم عثمان بن عفان رض بين يدي الرب تعالى وعن ابراهيم النخعي قالت الصحابة رض ما خصومتنا ونحن اخوان فلما قتل
عثمان رض قالوا هذه خصومتنا وعن ابي سعيد الخدري رض كنا نقول ربنا واحد ونبينا واحد وديننا واحد وكتابنا واحد فما هذه الخصومة فلما كان يوم صفين
وشد بعضنا على بعض بالسيوف قلنا نعم هو هذا ومنها قوله عليه السلام من كانت عنده مظلمة لاخيه من عرضه او شيء فليتحلله اليوم من قبل ان لا يكون
دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم تكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه قال ابن الملك يجوز ان يكون
الاخذ والنقل للاعمال بان تجسد فتصير كالجواهر وان يكون ما اعد لها من النعم والنقم اطلاقا للسبب على المسبب وعن الزبير بن العوام رض لما نزلت

على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انكم الآية قلت اي رسول الله ايكرر علينا ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب قال نعم ليكررن عليكم حتى
تؤدوا الى كل ذي حق حقه قال الزبير والله ان الامر اذا لشديد وفي الحديث لا يزال الخصومة بين الناس حتى يتخاصم الروح والجسد فيقول الجسد
انما كنت بمنزلة جذع ملقاة لا استطيع شيئا ويقول الروح انما كنت ريحا لا استطيع ان اعمل شيئا فضرب لهما مثل اعمى ومقعد حمل الاعمى المقعد
فيدله المقعد ببصره ويحمله الاعمى برجليه وفي الحديث اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتي من يأتي
يوم القيمة بصلاة وصيام وزكاة وكان قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا فيعطى هذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان
يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار فان قيل قد قال في آية اخرى لا تختصموا لدي قيل ان في يوم القيمة ساعات كثيرة واحوالها مختلفة
مرة يختصمون ومرة لا يختصمون كما انه قال فهم لا يتساءلون وقال في آية اخرى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يعني في حال يتساءلون وفي حال لا يتساءلون
وكما انه قال فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وفي موضع فوربك لنسألنهم اجمعين ونحو هذا كثير في القرآن قال بعض الكبار يوم القيمة يوم عظيم
شديد يتجلى الحق فيه اولا بصفة القهر بحيث يسكت الانبياء والاولياء ثم يتجلى باللطف فيحصل لهم انبساط فعند ذلك يشفعون قال في التأويلات النجمية
ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون اي تراجعون الحق لطلب الشفاعة ان بالكم والاليكم واعدكم بعد فراغكم عن خويصة انفسكم نسأل الله العناية

الجزء الرابع والعشرون

فمن اظلم ممن كذب على الله في الارشاد المعنى الاول ليختصمون هو الاظهر الانسب بهذا القول فانه مسوق لبيان حال كل من طرفي الاختصام
اي في شأن الكفر والايمان لا غير وفي بحر العلوم فيه دلالة بينة على ان الاختصام يوم القيمة بين الظالمين والمظلومين والمعنى اظلم من كل ظالم من
افترى على الله تعالى بان اضاف اليه الشريك والولد وكذب بالصدق اي بالامر الذي هو عين الحق ونفس الصدق وهو ما جاء به النبي عليه السلام
اذ جاءه اي في اول مجيئه من لسان الرسول عليه السلام يعني فاجأه بالتكذيب ساعة اتاه واول ما سمعه من غير تدبر فيه ولا تأمل وفيه اشارة الى من كذب
على الله بادعائه انه اعطاه رتبة وحالا ومقاما واذا وجد صديقا جاءه بالصدق في المقال والاحوال كذبه وينكره عن حسد فيكون من اهل يوم القيمة
قوله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ولهذا قال تعالى اليس في جهنم مثوى للكافرين استفهام انكار وانكار النفي
نفي له ونفي النفي اثبات والثواء الاقامة والاستقرار والمثوى المقام والمستقر والمعنى ان جهنم منزل ومقام لهؤلاء الكاذبين المكذبين المذكورين
وغيرهم من الكفار جزاء لكفرهم وتكذيبهم والذي جاء بالصدق وصدق به الموصول عبارة عن رسول الله عليه السلام ومن
تبعه من المؤمنين كما في قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون فان المراد موسى عليه السلام وقومه اولئك الموصوفون بالصدق والتصديق
هم المتقون المنعوتون بالتقوى التي هي اجل الرغائب قال الامام السهيلي رح والذي جاء بالصدق هو رسول الله والذي صدق به هو الصديق رض
ودخل في الآية بالمعنى كل من صدق ولذلك قال اولئك هم المتقون انتهى وفيه عمل ما قال ابن التفسير انه يلزم اضمار الذي بان يقال والذي صدق به وذا
غير جائز او الآية على ان النبي عليه السلام يصدق ايضا بما جاء به من عند الله ويتلقاه بالقبول كما قال تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه ومن هنا قال
بعضهم ان النبي عليه السلام مرسل الى نفسه ايضا وهكذا وارث الرسول فانه لا يتردد في صدق حاله وتصديق الخبر الذي يأتيه من الله تعالى فيفيض بركة حاله الى وجوده
كله والى من يعتقده ويصدقه الا ترى ان النبي عليه السلام اتى بالصدق وافاض من بركات صدقه على ابي بكر رض فسمي صديقا وهكذا حال سائر الصديقين
قال الحافظ • بصدق كوش كه خورشيد زايد از نفست • كه از دروغ سيه روى كشت صبح نخست • يعني ان الصادق الصديق يتولد من نفسه النفس
الشمس المعنوية فيتنور الانفس كما ان الصبح الصادق يطلع بعده الشمس الصورية فيتنور الآفاق بخلاف الكاذب فانه كالصبح الكاذب حيث يعقبه
الظلمة لهم اي للمتقين بمقابلة محاسن اعمالهم في الدنيا ما يشاؤن عند ربهم اي كل ما يشاؤنه من جلب المنافع ودفع المضار في الآخرة لا في الجنة فقط
لما ان بعض ما يشاؤنه من تكفير السيئات والامن من الفزع الاكبر وسائر اهوال القيمة انما يقع قبل دخول الجنة يقال اجمع العبارات لنعيم الجنة ولهم ما يشتهون
واجمع العبارات لعذاب الآخرة وحيل بينهم وبين ما يشتهون وفي التأويلات النجمية لهم ما يشاؤن عند ربهم لانهم تقربوا الى الله تعالى بالاتقاء به عما سواه وجلبه

ذلك اي حصول كل ما يشاؤن من عنده بحسب حسن استعدادهم جزاء المحسنين ثواب الذين
في ذاته كرمه ان يتقرب اليهم بالعطاء قال الراغب الكفارة ما يغطي الاثم ومنه كفارة اليمين
احسنوا اعمالهم بان عملوها على مشاهدة الحق ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا
والقتل والظهار والتكفير ستره وتغطيته حتى يصير بمنزلة ما لم يعمل ويجوز ان يكون بمعنى ازالة الكفر والكفران كالتمريض بمعنى ازالة المرض
واللام متعلق بالمحسنين يعني الذين احسنوا رجاء ان يكفر الله عنهم او بالجزاء يعني جزاؤهم كي يكفر عنهم كذا في كشف الاسرار وقال المولى ابو السعود
اللام متعلق بقوله لهم ما يشاؤن باعتبار فحواه الذي هو الوعد وعدهم الله جميع ما يشاؤن من زوال المضار وحصول المسار ليكفر عنهم بموجب
ذلك الوعد اسوأ الذي عملوا دفعا لمضارهم ويجزيهم اجرهم ويعطيهم ثوابهم باحسن الذي كانوا يعملون اي اعطاء لمنافعهم
واضافة الاسوأ والاحسن الى ما بعدهما ليست من قبيل اضافة المفضل الى المفضل عليه بل من اضافة الشيء الى بعضه للقصد الى التحقيق والتوضيح
من غير اعتبار تفضيله عليه فانما المعتبر فيهما مطلق الفضل والزيادة لا على المضاف اليه المعين بخصوصه فلا ان الزيادة المعتبرة فيهما ليست بطريق
الحقيقة بل هي في الاول بالنظر الى ما يليق بحالهم من استعظام سيئاتهم وان قلت واستصغار حسناتهم وان جلت والثاني بالنظر الى لطف اكرم
الاكرمين من استكثار الحسنة اليسيرة ومقابلتها بالمثوبات الكثيرة وحمل الزيادة على الحقيقة وان امكن في الاول بناء على ان تخصيص الاسوأ
بالذكر لبيان تكفير ما دونه بطريق الاولوية ضرورة استلزام تكفير الاسوأ لتكفير السيء لكن لا يمكن ذلك في الاحسن كما ان الاحسن نظمهما في سلك
واحد من الاعتبار والجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل في صلة الموصول الثاني دون الاول للايذان باستمرارهم على الاعمال الصالحة بخلاف السيئة كذا في الارشاد
واعلم ان سبب التكفير والاجر الاحسن هو الصدق وهو من المواهب لا من المكاسب في الحقيقة وان كان حصول اثره منوطا بفعل العبد وجهده في القول
والفعل والوعد والعزم قال ابو يزيد البسطامي قدس سره اوقفني الحق سبحانه بين يديه الف موقف في كل موقف عرض علي مملكة الدارين فقلت لا اريدها
فقال لي في آخر الموقف يا ابا يزيد ما تريد قلت اريد ان لا اريد قال انت عبدي حقا صدقا هر كه با شيم كرم اخوان بود داود طائي رح عالم
وقت بود ودر رفقه فريد عصر بود ودر مقام صدق چنان بود كه آن شب كه از دنيا بيرون رفت از آسمان ندا آمد كه يا اهل الارض ان داود
الطائي قدم على ربه وهو عنه راض با اين منزلت ومنقبت در صدق عمل چنان بود كه ابو بكر عياش حكايت كند كه در حجره وي شدم او را ديدم
نشسته پاره نان خشك در دست داشت وميگريست گفتم مالك يا داود فقال هذه الكسرة اكلها ولا ادري امن حلال هي ام من حرام وشيخ
ابو سعيد ابو الخير را قدس سره در مجلس سوال كردند كه يا شيخ ما الصدق وكيف السبيل الى الله سبحانه گفت الصدق وديعة الله في عباده ليس للنفس
فيه نصيب لان الصدق سبيل الى الحق وابى الحق ان يكون لصاحب النفس اليه سبيل قال عليه السلام لمعاذ رض يا معاذ اخلص دينك يكفيك القليل من العمل
أليس الله بكاف عبده ادخلت همزة الانكار على كلمة النفي فافادت معنى اثبات الكفاية وتقريرها والكفاية ما فيه سد الخلة وبلوغ المراد
في الامر اي هو تعالى كاف عبده محمدا صلى الله عليه وسلم امر من يعاديه وناصره عليهم وفيه تسلية له عليه السلام ويحتمل الجنس ففيه تسلية لكل من تحقق بمقام
العبودية وعن بعض الكبار أليس الله بكاف عبده ان يعبده ويوحده والكاف عبده المتحقق بحقيقة هويته التي هي مبدأ الوهيته والهيته
وفي التأويلات النجمية ان الله كاف عبده عن كل شيء ولا يكفي كل شيء عن الله ولهذا المعنى اذ يغشى السدرة ما يغشى من نفائس الملك والملكوت
ليكون النبي عليه السلام ملتفتا فيه عن رؤية الله ما زاغ البصر وما طغى بنظر القبول اليها حتى رأى من آيات ربه الكبرى وفي عرائس البقلي فيه نبذة من
العتاب عاتب الحق عباده بلفظ الاستفهام اي من يجترئ على قلوبهم في اثر كرمهم من رعايته وحفظه كلا ومن يجترئ ان يقوم بمخاصمة من هو في نظر من الازل الى الابد
وفي كشف الاسرار من تبرأ من اختياره واختيار الصدق جعل الله في احواله ولا يستعين بغير الله من اشكاله واشغاله اوكله الله الى الكفاء قبله وكفاه
جميع اشغاله وفي الحديث من اصبح وهمومه هم واحد كفاه الله هموم الدنيا والآخرة عبد الواحد زيد را گفتند هيچ كس را داني كه در مراقبت حال چنان
مستغرق بود كه او را پرواي خلق نباشد گفت يكي را دانم كه همين ساعت در آيد عتبة الغلام در آمد عبد الواحد گفت اي عتبه در راه كه را ديدي گفت
هيچ كس را نديدم وراه بر بازار بود انجمن خلق بود قال السيد جعفر الصادق رض ما رأيت احسن من تواضع الاغنياء للفقراء واحسن من ذلك اعراض الفقير عن
الغني استغناء بالله تعالى ورعايته وكفايته قال ابو بكر بن طاهر رح من لم يعرف ربه بعد قوله أليس الله بكاف عبده فهو في درجة الهالكين وقال ابن عطاء
رجع حاجة العبودية من عتق من نظر بعد هذه الآية الى احد من الخلق او رجاهم او خافهم او طمع فيهم بعد ان اظهر سوابغ لطفه كفت أليس الله بكاف عبده
ويخوفونك بالذين من دونه اي بالاوثان التي اتخذوها آلهة من دون الله تعالى ويقولون انك تعيبها وانها لتصيبك بسوء كالهلاك
او الجنون وفساد الاعضاء وقال بعض اهل التفسير ان هذه الآية اي قوله أليس الخ مما نزلت مرة في حق النبي عليه السلام ومرة في شأن خالد بن الوليد رض

كسورة الفاتحة حيث نزلت مرة بمكة ومرة بالمدينة ونزولش در شأن خالد بن الوليد رض آنست كه قومي از مشركان عرب درختي را معبود
گرفته بودند ودر وي ديوي در زير بيخ آن درخت قرار كرده بود نام آن ديو عزى ورب العزة اگر اسباب ضلالت ايشان كرده بود مصطفى عليه السلام
خالد وليد را فرمود تا آن درخت را از بيخ بر آرد وآن ديو را بكشد مشركان گرد آمدند وخالد را ترسانيدند كه عزى ترا هلاك كند يا ديوانه
كند خالد از مقالت ايشان مصطفى را خبر كرد در باب العزى ورب العزة در حق وي اين آيت فرستاد كه أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه
خالد باز گشت وآن درخت را از بيخ بكند وزير آن درخت شخصي يافت عظيم سياه كريه المنظر واو را بكشت پس مصطفى عليه السلام گفت تلك العزى
ولن تعبد ابدا كذا في كشف الاسرار ومن يضلل الله اي ومن يجعله ضالا عن الطريق القويم والفهم المستقيم حتى غفل عن كفايته تعالى وعصمته له
وخوف بما لا ينفع ولا يضر اصلا فما له من هاد يهديه الى خير ومن يهد الله اي ومن يرشده الى الصراط المستقيم فما له من مضل يصرفه عن
مقصده او يصيبه بسوء يخل بسلوكه اذ لا راد لفعله ولا معارض لارادته وفي التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان رؤية الخير والشر من غير الله ضلالة
والتخويف بمن دون الله غاية الضلالة فهذا قال ومن يضلل الله فما له من هاد لان الهادي في الحقيقة هو الله فمن يضلل الله كيف يهديه وكذا من يهد الله
فما له من مضل لان المضل على الحقيقة هو الله فمن يهديه الله كيف يضله أليس الله بعزيز غالب منيع يعز من يعبده ذي انتقام من اعدائه
لاوليائه اي هو عزيز ذو انتقام لان الاستفهام اذا دخل على النفي افاد تحقيقا وتقريرا كما مر والانتقام بالفارسية كينه كشيدن وفي بحر العلوم من
النقمة وهي الشدة والعقوبة ولئن سألتهم اي وبالله لئن سألت المشركين الذين يخوفونك بآلهتهم فقلت لهم من خلق السموات والارض من اخترع
هذين الجنسين المعبر عنهما بالعالم ليقولن الله اي خلقهن الله لوضوح الدليل على اختصاصه بالخالقية واللام الاولى موطئة وتمهيد للقسم والثانية
جواب له وهو ساد مسد جوابين وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الايمان الفطري مركوز في جبلة الانسان من يوم الميثاق اذ اشهدهم الله على انفسهم فقال
الست بربكم قالوا بلى كما قال فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة فلا يزال يوجد في الانسان وان كان كافرا اثر ذلك
الاقرار ولكنه غير نافع الا مع الايمان الكسبي بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاؤا به قل تبكيتا لهم أفرأيتم ما تدعون من دون الله ان
ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره اي ارأيتم بمعنى اخبروني جعل الرؤية وهو العلم الذي هو سبب للاخبار مجازا عن الاخبار
وتدعون بمعنى تعبدون وما عبارة عن الآلهة والضر سوء الحال ايا ما كان من مرض وضيق معيشة وشدة والاستفهام للانكار وضمير هن
راجع الى ما باعتبار الآلهة والكشف الاظهار والازالة ورفع شيء عما يواريه ويغطيه والمعنى بعدما تحققتم ان خالق العالم العلوي والسفلي
هو الله تعالى فاخبروني ان آلهتكم ان ارادني الله بضر هل يكشفن عني ذلك الضر والبلاء ويدفعنه اي لا تقدر على دفعه وازالته او ارادني
برحمة اي او ان ارادني بنفع من صحة او غنى او غير ذلك من المنافع هل هن ممسكات رحمته فيمنعنها عني اي لا تقدر على امساك
تلك الرحمة ومنعها وتعليق ارادة الضر والرحمة بنفسه عليه السلام للرد في نحورهم حيث كانوا خوفوه معرة الاوثان ولما فيه من الايذان بامحاض النصح
وانما قال كاشفات وممسكات اناثا تحقيرا لها لكمال ضعفها واشعارا بانوثتها كما قال ان يدعون من دونه الا اناثا وهم كانوا يصفونها بالانوثة
مثل العزى واللات والمناة فلما [illegible] كيف اشركتم به تعالى هذه الاشياء الجمادية البعيدة من الحيوة والعلم والقدرة والقوة والتمكن من الخلق حال
ستحيتم عن ذلك قل يا محمد حسبي الله حسب مستعمل في معنى الكفاية اي الله كافي في جميع اموري من اصابة الخير ودفع الشر وبالفارسية بسنده
مرا خداي تعالى در سختي وبلا خير داشتن شر ذكر ان عليه السلام لما سألهم سكتوا فنزل عليه لا على غيره اصلا يتوكل المتوكلون لعلمهم
بان ما سواه تحت ملكوته تعالى تو با خداي خود انداز كار ودل خوش دار كه رحم اگر نكند مدعي خدا بكند وفيه اشارة الى ان من توكل على الله
الى غير الله فلم يتم امره فلا بد من التوكل على رب العباد والتسليم له والانقياد در كليله ودمنه گويد با سلطان قوي كسي طاقت ندارد وكسي
نستيزد مگر بر دن داد ديده مثال آن حشيش كه هر گاه كه باد غلبه كرد خود را فا باد دهد تا در زمين خم گردانيدش از جهت نجات يابد واگر
درخت زفت را كه گردن ننهد از بيخ بركند وچون شير را بيخ وا ازو بترسد بپيش او در زمين بغلط وتواضع كند تا برهد كه شير كريم عظيم
بود آنرا كريم بود قال العصمة من الله تعالى ان سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطأ الجيش بارض الروم واسر فانطلق هاربا يلتمس الجيش
فاذا بالاسد فقال له يا ابا الحارث انا سفينة مولى رسول الله فكان من امري كيت وكيت فاقبل الاسد يتبصبص حتى قام الى جنبه فركب عليه فلان كلما
سمع صوتا اهوى اليه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد وفيه اشارات منها ان الحيوان المفترس لا يقدر على الاضرار اذا كان المرء في عصمة الله
ابحاد ومنها ان طاعة الله تعالى والتوكل عليه سبب لنجاة من المهالك ومنها ان الاستشفاع برسول الله والتوسل اليه بالايمان والتوحيد والعمل بسنته
يهدي الى سواء الصراط كما هو سفينة رض فعلى العاقل اخلاص التوحيد والاعراض عما سوى الله تعالى فانه تعالى كاف لعبده في كل امر من الاحوال والاطوار

قل يا قوم اى قومى من اعملوا على مكانتكم على حالتكم التى انتم عليها من العداوة التى تمكنتم فيها فان المكانة تستعار من العين للمعنى كما تستعار هنا وحيث للزمان مع كونهما للمكان انى عامل اى على مكانتى كما استطعت ولا ازيد حالى الا قوة ونصرة فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه بسوء اعماله ومن مفعول تعلمون والاخزاء دور كردن ورسوا كردن وهلاك كردن ومعانى هذه الكلمة يقرب بعضها من بعض ومنه الحديث لا تخزنا والخزى ان لا تجلونا حتى يستحيين من فعلكم كما فى تاج المصادر والمعنى بالفارسية پس زود باشد كه بدانيد آنكس را كه از ما وشما كه بيايد بدو عذابى كه اورا رسوا كرداند وهو عذاب الدنيا وخزى اعدائه دليل على غلبته فقد نصره الله وعذب اعداءه واخزاهم يوم بدر يعنى حق سبحانه رسوا كرد دشمنان آن حضرت را در روز بدر وجمعى از ايشان بدست مؤمنان كشته گشتند وكروهى بقيد مذلت وسلسله نكبت كرفتار شدند ع اين سر بباد داده وآن دست تا به بند ويحل ينزل من فعاله من الحلول وهو نزول عليه عذاب مقيم الى الابد لا يفارقه دائم لا ينقطع عنه وهو عذاب الآخرة يعنى انتم الهالكون بسبب كونكم على الباطل ونحن الناجون بسبب كوننا على الحق فسوف ينكشف ربحنا وخسرانكم وسوف يظهر زيادتنا ونقصانكم وسوف يطلع لكم انه لا جواب لكم ويعذبكم ولا شفيع لكم ويدوم عليكم ولا صريخ لكم ع ايمان رسد بفرياد قرآن رسد بامداد انا انزلنا عليك الكتاب اى القرآن للناس اى لاجلهم فانه مناط مصالحهم فى المعاش والمعاد وقد سبق الفرق بين اليك وعليك فى اول السورة بالحق حال من فاعل انزلنا اى حال كوننا محقين فى انزاله او من مفعوله اى حال كون ذلك الكتاب ملتبسا بالحق والصدق اى كل ما فيه حق وصواب لا ريب فيه موجب للعمل به حتما فمن اهتدى بان عمل بما فيه فلنفسه اى انما نفع به نفسه ومن ضل بان لم يعمل بموجبه فانما يضل عليها لما ان وبال ضلاله مقصور عليها وما انت عليهم بوكيل الوكيل القائم على الامر حتى يكمله اى وما وكلت عليهم لتجبرهم على الهدى وما وظيفتك الا البلاغ وقد بلغت اى بلاغ وفى الآية اشارة الى ان القرآن مذكر جوار الحق للناسى الذى نسى الله وجواره فمن تذكر بتذكيره واتعظ بوعظه واهتدى بهدايته كانت فوائد الهداية راجعة الى نفسه بان تنورت بنور الهداية فانمحى عنها آثار ظلمات صفاتها الحيوانية السبعية الشيطانية الموجبة لدخول النار ومن ضل فانما يضل عليها فانه يوكلها الى نفسه وطبيعته فيغلب عليه الصفات الذميمة فيكون حطب النار وما انت يا محمد عليهم بوكيل تحفظهم من النار اذا كان فى استعدادهم الوقوع فيها وفى الحديث انما مثلى ومثل امتى كمثل رجل استوقد نارا فجعلت الدواب والفراش يقعن فيها وانا آخذ بحجزكم وانتم تقحمون فيه والحجز جمع حجزة كالحجرة وهى معقد الازار وخصه بالذكر لان اخذ الوسط اقوى فى المنع واصل تقحمون تتقحمون بالتشديد فالمذكور يعنى انا آخذكم حجزة البعد لكم عن النار وانتم تدخلون فيها بشدة ومعنى التمثيل ان النبى عليه السلام فى منعهم عن المعاصى والشهوات المؤدية الى النار وكونهم مقتحمين متكلفين فى وقوعها شبه بشخص مشفق يمنع الدواب عنها وهى تغلبه وفى الحديث اخبار عن فرط شفقته على امته وحفظهم عن العذاب ولا شك فيه لان الامم فى حجر الانبياء كالصبيان الاغبياء فى اكناف الآباء صلوات الله عليهم كلا وفى الحديث ان مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء وانبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه فى دين الله ونفعه بما بعثنى به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذى ارسلت به انتهى فشبه العلم والعمل المعتبر كالمطر الواقع على التربة الطيبة وعلم الكلام المعتبر الغير العامل كالمطر الواقع على الاجادب واما الذى لم يعتبر الهدى اصلا فكان كالارض التى لم تمسك ولم تنبت كلأ فكما انها ليس فيها ماء ولا كلأ فكذا الانسان الذى ليس فيه علم ولا عمل فلا ينتفع ولا ينفع الله يتوفى الانفس حين موتها يقال توفاه الله قبض روحه كما فى القاموس والانفس جمع نفس بسكون الفاء وهى النفس الناطقة المسماة عند اهل الشرع بالروح الاضافى الانسانى السلطانى فسميت نفسا باعتبار تعلقها بالبدن وانصباغها باحكامه والتلبس بغواشيه وروحا باعتبار تجردها فى نفسها ورجوعها الى الله تعالى فالنفس ناسوتية سفلية والروح لاهوتية علوية قالوا الروح الانسانى جوهر بسيط محرك للجسم وليس هو حالا فى البدن كالحلول السريانى ولا كالحلول الجوارى ولكن له تعلق به تعلق التدبير والتصرف والروح الحيوانى اثر من آثار هذا الروح على ما سبق من تحقيقه فى سورة الاسراء عند قوله تعالى قل الروح من امر ربى فهو من الروح الانسانى كالقمر من الشمس فى استفاضة النور والبهائم تشارك فيه الانسان وهو الروح الذى يتصرف فى تعديله وتقويته علم الطب ولا يحمل الامانة والمعرفة والتراب يأكل محله وهو البدن العاقل لان الله تعالى حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء والصديقين والشهداء بخلاف الروح الانسانى فانه محل الامانة والمعرفة والايمان ويتصرف فيه علم الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة بتوسط الحكماء الالهيين ولا يأكله التراب وهو باعتبار كونه نفسا هو الملتذ والمتألم والمدبج فى القبر بعد مفارقته عن البدن والمسؤل فى القبر والمثاب والمعاقب وليس علاقته مع البدن سوى ان يستعمله فى كسب المعارف بواسطة شبكة الحواس فان البدن آلته ومركبه وشبكته وبطلان الآلة

والمركب والشبكة لا يوجب بطلان الصياد نعم بطلت الشبكة بعد الفراغ من الصيد فبطلانها غنيمة اذ يتخلص من حملها وثقلها ولذا قال عليه السلام الموت تحفة المؤمن اما لو بطلت الشبكة قبل الصيد فقد عظم فيه الحسرة والندامة ولذا يقول المقصر رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت الآية والموت زوال القوة الحساسة كما ان الحيوة وجود هذه القوة ومنه سمى الحيوان حيوانا ومبدأ هذه القوة هو الروح الحيوانى الذى محله الدماغ كما ان محل الروح الانسانى القلب الصنوبرى ولا يلزم من ذلك تجزيه فيه وان كانت الارواح البشرية متجزية عند اهل [illegible] ثم ان الانسان ما دام حيا فهو انسان بالحقيقة فاذا مات فهو انسان بالمجاز لان انسانيته فى الحقيقة انما كانت بتعلق الروح الانسانى وقد فارقه وفى المثنوى جان زريش وسبلت تن فارغست ليك تن بى جان بود مردار وپيست ومعنى الآية يقبض الله الارواح الانسانية عن الابدان بان يقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت فيزول الحس والحركة عن الابدان وتبقى كالخشب اليابس ويذهب العقل والايمان والمعرفة مع الارواح وفى الوسيط حين موتها اى حين موت ابدانها واجسادها على حذف المضاف يقول الفقير ظاهره يخالف قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت فان المفهوم منه ان الموت يطرأ على النفوس لا على الابدان اللهم الا ان يقال المراد ان الله تعالى يتوفى الارواح حين موت ابدانها بمفارقة ارواحها عنها واسند القبض اليه تعالى لانه الآمر للملائكة القابضين وفى زهرة الرياض التوفى من الله الامر بخروج الروح من البدن لو اجتمعت الملائكة لم يقدروا على اخراجه فالله يأمره بالخروج كما امره بالدخول ومن الملائكة المعالجة واذا بلغ الحنجرة يأخذه ملك الموت على الايمان او الكفر انتهى يقول الفقير ان من خواص العباد من يتولى الله بقبض روحه كما روى ان فاطمة الزهراء رضى الله عنها لما نزل عليها ملك الموت لم ترض بقبضه فقبض الله روحها واما النبى عليه السلام فانما قبضه ملك الموت لكونه مقدم الامة وكما قال ذو النون المصرى قدس سره الهى لا تكلنى الى ملك الموت ولكن اقبض روحى انت ولا تكلنى الى رضوان واكرمنى انت ولا تكلنى الى مالك وعذبنى انت نسأل الله الفضل على كل حال والتى لم تمت فى منامها قوله فى منامها متعلق بيتوفى المقدر والمنام والنوم واحد وهو استرخاء اعصاب الدماغ برطوبات البخار الصاعد اليه وقيل هو ان يتوفى الله النفس من غير موت كما فى الآية وقيل النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل وهذه التعريفات كلها صحيح بنظرات مختلفة والمعنى ويتوفى الانفس التى لم تمت فى منامها اى يتوفاها حين نومها بان يقطع تعلقها عن الابدان وتصرفها فيها ظاهرا لا باطنا فالنائم يتنفس ويتحرك ببقاء الروح الحيوانى ولا يعقل ولا يميز بزوال الروح الانسانى وسر النوم حال الانسلاخ عند الصوفية الا ان المنسلخ حال اليقظة اقوى حالا وشهودا من المنسلخ حال النوم وهو النائم وعبر عن الموت والنوم بالتوفى تشبيها للنائمين بالموتى لعدم تمييزهم ولذا ورد النوم اخو الموت وعن على رضى الله عنه ان الروح يخرج عند النوم ويبقى شعاعه فى الجسد فبذلك يرى الرؤيا فاذا انتبه عاد روحه الى جسده باسرع من لحظة ويروى ان ارواح المؤمنين تعرج عند النوم الى السماء فمن كان منهم طاهرا على وضوء اذن له فى السجود لله تحت العرش ومن لم يكن منهم طاهرا لم يؤذن له فيه فلذلك يستحب ان ينام الرجل على الوضوء ليصدق رؤياه ويكون له مع الله تعالى معاملات ومخاطبات قال بعضهم خلق الله الارواح على اللطافة والاجساد على الكثافة فلما امرت بالتعلق بالاجساد انقبضت من الاحتجاب بها فجعل الله النوم والانسلاخ سببا لسيرها فى عالم الملكوت حتى يتجدد لها المشاهدة ويزيد الرغبة فى قرب المولى وانما يستريح العبد ويجد اللذة فى النوم لانه فى يد الله وهو ارحم الراحمين ويضطرب ويجد الالم فى الموت لانه فى يد ملك الموت وهو اشد الخلائق اجمعين فيمسك التى قضى عليها الموت امساك الشىء التعلق به وحفظه والقضاء الحكم اى يمسك نفس الاموات عنده ولا يردها الى البدن وذلك الامساك انما هو فى عالم البرزخ الذى يكون الارواح فيه بعد المفارقة من النشأة الدنيوية وهو غير البرزخ بين الارواح المجردة والاجسام اى غير عالم المثال الذى كان النوم والانسلاخ سببا للدخول فيه لان مراتب تنزلات الوجود ومعارجه دورية والمرتبة التى قبل النشأة الدنيوية هى من مراتب التنزلات ولها الاولية والتى بعدها هى من مراتب المعارج ولها الآخرية وايضا الصور التى تلحق الارواح فى البرزخ الاخير انما هى صور الاعمال ونتائج الافعال السابقة فى النشأة الدنيوية بخلاف صور البرزخ الاول فلا يكون شىء منهما عين الآخر لكنهما يشتركان فى كونهما عالما روحانيا وجوهرا نورانيا غير مادى مشتملا على مثال صور العالم ويرسل الاخرى اى ويرسل النفس الاحياء وهى النائمة الى ابدانها عند التيقظ والنزول من عالم المثال المقيد وعالم المثال شبيه بالجوهر الجسمانى فى كونه محسوسا مقداريا وبالجوهر العقلى المجرد فى كونه نورانيا فجعل الله عالم المثال وسطا بينهما [illegible] حتى يتجسد [illegible] حقيقة العلم الذى هو مجرد تجسد بصورة اللبن فى عالم المثال الى اجل مسمى هو الوقت المضروب لموتها وهو غاية جنس الارسال [illegible] حتى يرد لزوم ان لا يقع نوم بعد اليقظة الاولى وعن سعيد بن جبير ان ارواح الاحياء وارواح الاموات تلتقى فى المنام فيتعارف منها ما شاء الله ان يتعارف فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجسادها الى انقضاء مدة حياتها وفى الاسئلة المقحمة يقبض الروح حال النوم ثم يمسك الروح التى قضى الموت على صاحبها [illegible]

الحكم ان المتوفي في هذه الاية اشارة الى الميت عن نفسه بالكلية فهو عند ربه لا يرجع الى الكون من الاكوان
ولذا قال اهل العرفان لا يرجع الى اوصافه واما النائم فاشارة الى من لم يتم فناؤه فانه عند ربه
في بعض الاحايين ثم يرجع الى الاكوان وفيه اشارة ايضا الى ان من لم يحصل الوصول الى الله تعالى
في مرتبة النفس المطمئنة لا يؤمن عن الرجوع الى مرتبة النفس الامارة كما قد وقع ذلك لكثير
من اهل البرازخ نسال الله العفو والعافية انه القريب المجيب

قوله فيمسك متنوعا عن قوله والتي لم تمت ويؤيده قوله عليه السلم اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض فراشه بداخلة ازاره فانه لا يدري ما خلف عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين وفيه اشارة الى ان المقصود من الحيوة هو الصلاح وما عداه ينبغي ان يكون وسيلة اليه **ان في ذلك** اي فيما ذكر من التوفي على الوجهين والامساك في احدهما والارسال في الاخر **لايات** عجيبة دالة على كمال قدرته وحكمته وشمول رحمته **لقوم يتفكرون** في كيفية تعلق الارواح بالابدان وتوفيها عنها تارة بالكلية كما عند الموت وامساكها باقية بعد الموت لا تفنى بفناء الابدان وما يعتريها من السعادة والشقاوة والغرض ظاهرا فقط كما عند النوم وارسالها حينا بعد حين الى انقضاء اجالها وانقطاع انفاسها وفي الكواشي لقوم يتفكرون فيستدلون على ان القادر على ذلك قادر على البعث كما قال الله شيخ بار كروهي كه تفكر كنند در امر اماتت كه مثل بر نوم است ودر احيا كه مماثلت بر يقظه دارد وكر در توريه مذكور ست كه اي فرزند ادم جنانجه در خواب ميروي بميري وجنانجه بيدار مي شوي برانگيخته شوي فالموت باب كل الناس داخله وفي الحديث القدسي ما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في قبض نفس عبدي المؤمن لا لهذا التردد وهو التخيير بين الشيئين لعدم العلم بان الاصلح ايهما محال في حق الله تعالى حمل على منتهاه وهو التوقف يعني ما توقفت فيما افعله مثل توقفي في قبض نفس المؤمن فاني اتوقف فيه واريه ما اعددت له من النعم والكرامة حتى يميل قلبه الى الموت شوقا الى لقائي ويجوز ان يراد من تردده تعالى ارسال اسباب الهلاك الى المؤمن من الجوع والمرض وغيرهما وعدم اهلاكه بها ثم ارسالها مرة اخرى حتى يستطيب الموت ويستحلي لقاءه كذا في شرح السنة يكره الموت مستانف عمن قال ما سبب ترددك اراد به شدة الموت لان الموت نفسه يوصل المؤمن الى لقاء الله فكيف يكرهه المؤمن وفي الحديث اي احدكم لن يبرح حتى يموت تا نيرد بنده از هستي تمام او نه بيند حق تعالى را والسلام مر كي بيش از مرك امنست اي فتى اين چنين فرموده را مصطفى قال البعض واز موت كراهت داشتن بنده را سبب انست كه محبوبست از ادراك لذت وصال وكمال عز او را بعد از موت حاصل خواهد شد وانا اكره مساءته اي ايذاءه بما يلحقه من صعوبة الموت وكربه ولا بد له منه اي للعبد من الموت لانه مقدر لكل نفس قال البعض واز جهت حق تعالى كراهت دارد كه روح جان بنده قبض كند اما چون وقت آيد از غايت محبت كه با بنده دارد حجاب جسم نقاب رخسار روح است بر اندازد حجاب جهره جان ميشود غبار تنم خوشا دمي كه ازين جهره برده برفكنم وفي الفتوحات تهيئا للموت بتحصيل حضور القلب وصفاء الباطن فان كثيرا من ارباب الحال والقال وقعوا في الاضطراب عند الارتحال وفي المثنوي ان هذا دقيق وقال وقيل قوم وعوندا مرحون اب نيل سحر بار ساحران دانه جمله را مركي جوي دانه كه ان سد ارد دها جا دو بها راهم يك لقمه كرد يك جهان بود ازان راصبح خورد اتش ابرهيم را دندان نزد چون كزيده حق بود چونش كزد همچنين با اهل با عارفان نرم وخوش همجو نسيم بوستان **ام اتخذوا** نزلت في اهل مكة حيث زعموا ان الاصنام شفعاؤهم عند الله فقال الله تعالى منكرا عليهم ام اتخذوا اي بل اتخذ قريش فام منقطعة بمعنى بل والهمزة **من دون الله** من دون اذنه تعالى **شفعاء** تشفع لهم عنده تعالى وهي الاصنام جمع شفيع والشفع ضم الشيء الى مثله والشفاعة الانضمام الى اخر ناصرا له وسائلا عنه واكثر ما يستعمل في انضمام من هو اعلى مرتبة الى من هو ادنى ومنه الشفاعة في القيمة **قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون** الهمزة لانكار الواقع واستقباحه والتوبيخ عليه والواو للحال عند الجمهور والمعنى قل يا محمد للمشركين اتتخذون الاصنام شفعاء ولو كانوا لا يملكون شيئا من الاشياء ولا يعقلون فضلا عن ان يملكوا الشفاعة عند الله ويعقلوا انكم تعبدونهم وجعلوا شفعاء يكتفون انجاد وجماد لا ايمان اذ قدرت وعلم بهم وانه وفي التاويلات النجمية يشير الى ان اتخاذ الاشياء للعبادة او للشفاعة بالطبع لا بامر الله وفق الشرع يكون ضلالا له على ضلال وان المقبول من العبادة والشفاعة ما يكون بامر الله ومتابعة نبيه عليه السلم على وفق الشرع وذلك لان حجاب العبد هو الهوى والطبع وانما ارسل الانبياء وكتبهم لتكون حركات العباد وسكناتهم بامر الحق لتكون متابعة الانبياء لا بامر الهوى ومتابعة النفس لان النفس وهواها ظلمانية والامر ومتابعة الانبياء نورانية والشهوات ظلمانية وكذا العبد اذا عبد الله بالهوى وفق الطبع تصير عبادته ظلمانية فاذا جامع زوجته بالامر على وفق الشرع تصير شهوته نورانية **قل** بعد تبكيتهم وتجهيلهم بما ذكر تحقيقا للحق **لله الشفاعة جميعا** نصب على الحال من الشفاعة اي هو تعالى مالك الشفاعة لا يستطيع احد شفاعة ما الا ان يكون المشفوع له مرتضى والشفيع ماذونا له وكلاهما مفقود ههنا قال البقلي بين الله تعالى مرجع الكل اليه وان المستشفع من يرجع العبد العارف اليه بالكلية ولا يلتفت الى احد سواه فلا يصل اليه احد الا به قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال رابعة رضي الله عنها محبة الله تعالى ما ابقت محبة غيره فيه اشارة الى ان محبة الرسول عليه السلم مندرجة في محبة الله فمن احب الله حبا حقيقيا احب الله ان ياذن لحبيبه شفاعته ومن احب رسول الله عن غير محبة الله لم يؤذن له في الشفاعة الا ترى ان قوما افرطوا في حب علي رضي الله عنه ونسوا محبة الله فصار حالهم على ما افترق بعضهم **له** تعالى وحده **ملك السموات والارض** وما فيهما من المخلوقات لا يملك احد ان يتكلم في امر من اموره بدون اذنه ورضاه

اي الى الله تعالى هو المالك حقيقة فان ما سواه عبد ولا ملك للعبد وما يملكه مولاه وانما هو عارية عنده وكل عارية مردودة الى مالكها **ثم اليه ترجعون** يوم القيمة لا الى احد سواه لا استقلالا ولا اشتراكا فيفعل يومئذ ما يريد وفي الكواشي يحكي بمالكم هنا ثم اليه ترجعون اي تردون فيجازيكم فاحذروا سخطه واتقوا عذابه فيا ربح الموحدين يومئذ ويا خسارة المشركين وفي الحديث شفاعتي لاهل الكبائر من امتي والمراد منه الاجابة فالكفر اكبر الكبائر وصاحبه مخلد في النار لا شفاعة له فان قلت الحكم في المكروه ان يستحق مرتكبه حرمان الشفاعة كما ذكر في التلويح فيكون حرمان اهل الكبائر اولى قلت استحقاق حرمانها لا يوجب الحرمان بالفعل شيخ علاء الدوله در عروة كويد جميع فرق اسلاميه اهل نجات اند ومراد از ناجيه در حديث ستفترق امتي على نيف وسبعين فرقة والناجية منها واحدة ناجيه بي شفاعتست واعلم ان افتقار الخلق في ذلك بعشرة ولا ينفع ذلك يوم القيامة الا واحد الاول المال فلو نفع المال لاحد لنفع قارون قال تعالى فخسفنا به وبداره الارض والثاني الولد فلو نفع الولد لنفع ابرهيم عليه السلم اباه ازر قال تعالى يا ابرهيم اعرض عن هذا والثالث الجمال فلو نفع الجمال لنفع اهل الروم لان لهم تسعة اعشار الجمال قال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه والرابع الشفاعة ولو نفع الشفاعة لنفع الرسول من احب يا نبه قال تعالى انك لا تهدي من احببت كان شفيعي في الجنايات ولكن ليس في الهدايات والخامس الحيلة فلو نفع الحيلة لنفع الكفار مكرهم قال تعالى ولكل هو يبور والسادس الفصاحة فلو نفع الفصاحة لنفع العرب قال تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن والسابع العز فلو نفع العز لنفع ابا جهل قال تعالى ذق انك انت العزيز الكريم والثامن الاصدقاء فلو نفع الاصدقاء لنفعوا الفساق قال تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين والتاسع الاتباع فلو نفع الاتباع لنفع الرؤساء قال تعالى اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا والعاشر الحسب فلو نفع الحسب لنفع يعقوب ليهودا لانهم اولاد يعقوب قال تعالى لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة قال الشيخ سعدي اكر صد نسب داري كه اتش جوهر علويست وليكن نفس خود هرز ندارد با خاك برابرست قيمت شكر نه از ني است كه ان خاصيت ويست جو كنعان را طبيعت بي هنر بود بيمبر زادكي قدرش نيفزود هنر بنما اكر داري نه كوهر كل از خارست وابرهيم از ازر واذا عرفت هذه الجملة فارجع الى الله تعالى من الاسباب بالغير لا فقد وذلك بكمال الايمان والتوكل **واذا ذكر الله وحده** حال كونه وحده اي منفردا دون الهتهم **اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة** واذا حرف وانكاه كه حال كونه وحده اي منفردا دون الهة المشركين والعامل في اذا قوله اشمازت اي انقبضت ونفرت قلوب الذين لا يؤمنون بيوم القيامة والاشمئزاز نفور النفس مما تكره وتشمئز وجه منقبض والاشمئزاز هو ان يمتلي القلب غيظا وغما ينقبض منه اديم الوجه وهو غاية ما يمكن من الانقباض ففيه مبالغة في بيان حالهم القبيحة **واذا ذكر الذين من دونه** اي من دون الله يعني الاوثان فرادا او مع ذكر الله **اذا هم يستبشرون** يفرحون ويظهر في وجوههم البشر وهو اثر السرور لفرط افتتانهم بها ونسيانهم الحق والاستبشار هو ان يمتلي القلب سرورا حتى ينبسط له بشرة الوجه وهو نهاية ما يمكن من الانبساط ففيه مبالغة ايضا في بيان حالهم القبيحة والعامل في اذا هو العامل في اذا المفاجاة تقديره وقت ذكر الذين من دونه فاجؤا وقت الاستبشار والمعنى بالفارسية واهل ايمان تازه دل شوند بجهة فراموشي از حق ومشغولي به باطل اما در مومن برعكس اينست زيرا دل ايشان وقت ذكر ماسوي غمكين است تا ذكر مسموم شود بخلاف ذكر حق كه جان بعضي داراز دم زنده شود فلم ازاقبال تو فرخنده شود از غير تو هر جا سخني آيد بميان خاطر بهزار غم براكنده شود حكي ان بعض الصلحاء ذكروا عند رابعة العدوية الدنيا وذموها فقالت من احب شيئا اكثر ذكره واعلم ان هؤلاء المشركين كانوا مثل الصبيان فكما انهم يفرحون بالافراس الطينية والاسود الخشبية ويذاكرونها وهو لهو ولعب فكذا اهل الاوثان لكون نظرهم مقصورا على الصور والاشباح فكل قلب لا يعرف الله فانه لا يانس بذكر الله ولا يسكن اليه ولا يفرح به فلا يكون مسكن الحق اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلم يا موسى اتحب ان اسكن معك بيتك فخر لله تعالى ساجدا ثم قال يا رب وكيف تسكن معي بيتي فقال يا موسى اما علمت اني جليس من ذكرني وحيثما التمسني عبدي وجدني كالمقاصد الحسنة فعلم ان من ذكر الله فالله تعالى جليسه ومن ذكر غير الله فالشيطان جليسه قال الشيخ سعدي اكر مرده مسكين زبان داشتي بفرياد وزاري فغان داشتي كه اي زنده چون هست امكان كفت لب از ذكر چون مرده برهم مخفت چو ما را بغفلت بشد روزكار تو باري دمي چند فرصت شمار وفي الحديث اذا كان يوم حار فقال الرجل لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم اللهم اجرني من حر جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبدا من عبيدي استجارني من حرك فاني اشهدك اني قد اجرته واذا كان يوما شديد البرد فقال العبد لا اله الا الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرني من زمهرير جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبدا من عبيدي استجارني من زمهريرك واني اشهدك اني قد اجرته قالوا وما زمهرير جهنم قال بيت يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة بردها بعضه من بعض وفي المثنوي در حديث امد كه مومن در دعا چون امان خواهد ز دوزخ از خدا دوزخ از وي هم امان خواهد بجان كه خدايا دور دارم از فلان فعلى العاقل ان لا ينقطع عن الذكر ويستبشر به فان الله تعالى معه وجليسه

قُلِ اللّٰهُمَّ الميم بدل من حرف النداء والمعنى قل يا محمد يا الله فَاطِرَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ نصب بالنداء اي يا خالق السموات والارض على الوجه
بديع عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ اي يا عالم كل ما غاب عن العباد وكل ما شهدوه اي التجئ يا محمد اليه تعالى بالدعاء لما تحيرت في امر الدعوة
وضجرت من شدة شكيمتهم في المكابرة والعناد فانه القادر على الاشياء بجملتها والعالم بالاحوال برمتها أَنْتَ وحدك تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ
اي بيني وبين قومي وكذا بين سائر العباد فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اي يختلفون فيه من امر الدين اي تحكم حكما يسلم له كل مكابر ويخضع له كل معاند
وهو العذاب الدنيوي او الاخروي والثاني انسب بما بعد الآية وفيه اشارة الى الاختلاف بين الموحدين والمشركين فان الموحدين باشرد الامور
بالشرع على وفق القضاء للامر والمشركين بالطبع على وفق ما استدعاه الشهوة والهوى فانه تعالى يحكم بينهم في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فبالعفو والفضل
والكرم وتوفيق التوبة والانابة واصلاح ذات البين واما في الآخرة فبالعدل والنصفة والانتقام لبعضهم من بعض ٭ كان الربيع بكسر الباء المكسورة
من المحدثين لا يتكلم الا فيما يعنيه فلما قتل الحسين رض قيل الآن يتكلم فقرأ قل اللهم الى قوله يختلفون وروى انه قال قتل من كان يجلسه النبي عليه السلم في حجره
ويقبل فاه على فيه ٭ وعن عائشة رض قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتتح صلوته من الليل يقول اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل
فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء
الى صراط مستقيم ٭ وفي الآية اشارة الى ان الحاكم الحقيقي هو الله تعالى وكل حكم وقضائه عدل محض وحكمة بخلاف حكم غيره تعالى وفي الحديث ليس احد يحكم
بين الناس الا جيء يوم القيمة مغلولة يداه الى عنقه فلكه العدل واسلمه الجور قال في روضة الاخيار كان عمر بن هبيرة اميرا للعراق وخراسان
في ايام مروان بن محمد فدعا ابا حنيفة رض الى القضاء ثلث مرات فابى فحلف ليضربنه بالسياط وليسجننه ففعل حتى استشفع وجه ابي حنيفة ورأسه
من الضرب فقال الضرب بالسياط في الدنيا اهون علي من مقامع الحديد في الآخرة ونعم ما قال من قال ابو حنيفة قضا نكرد وبمرد ٭ تو بميرى اگر قضا نكنى
وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا جميعا حال من ما اي لو ان لهم جميع ما في الدنيا من الاموال والذخائر وَمِثْلَهُ مَعَهُ وما كان ان حصل لهما
لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ يقال افتدى اذا بذل المال عن نفسه فان الفداء حفظ الانسان عن النائبة بما يبذله عنه
اي لجعلوا كل ذلك فدية لانفسهم من العذاب الشديد لكن لا مال يوم القيمة ولو كان لم يقبل الافتداء به وهذا وعيد شديد واقناط كلي لهم من الخلاص
وفي التأويلات النجمية يشير الى ان هذه الجملة لا تقبل يوم القيامة لدفع العذاب واليوم ههنا تقبل ذرة من الخير ولقمة من الصدقة وكلمة من التوبة
والاستغفار كما انهم لو بكوا في الآخرة بالدماء لا يرحم بكاؤهم وبدمعة واحدة اليوم يمحى كثير من دواوينهم وفي المثنوي اى خنك آن چشم كو گريانست
مرد آخر بين مبارك بنده ايست ٭ اشك كان از بهر او بارند خلق ٭ گوهرست واشك پندارند خلق ٭ الا ترى الدموع آدم وحواء عليهما السلم
صارت جواهر في الدنيا فكيف في العقبى وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللّٰهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ يقال بدا الشيء بدوا وبداء اي ظهر ظهورا بينا والاحتساب
الاعتداد بالشيء من جهة دخوله فيما يحسبه اي ظهر لهم يوم القيامة من فنون العقوبات ما لم يكن في حسابهم في الدنيا وفي ظنهم انه نازل بهم يومئذ
قال الكاشفي بدانست كه ايشان را آن بود كه بوسيله شفاعت بتان رتبه قرب يابند وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا سيئات اعمالهم او كسبهم
حين يعرض عليهم صحائفهم وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ اي نزل واحاط بهم وبال استهزائهم وجزاء الكريم وكانوا يستهزئون بالكتاب والمؤمنين والبعث والعذاب ونحو ذلك وهذه الآية اي قوله وبدا لهم من الله الخ غاية من الوعيد لا غاية وراءها ونظيره في الوعد قوله
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ٭ وفي التأويلات النجمية وفي سماع هذه الآية حسرات لاصحاب الانتباه وفي بعض الاخبار ان قوما من المسلمين من
اصحاب الذنوب يؤمر بهم الى النار فاذا وافوا يقول مالك من انتم فان الذين جاؤوا قبلكم من اهل النار وجوههم مسودة وعيونهم زرق
وانتم لستم بتلك الصفة فيقولون ونحن لم نتوقع ان نلقاك وانما انتظرنا شيئا اخر قال الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ٭ وقال ابو الليث
يعني ظنوا اعمالهم يظنون ان لهم ثوابا فيها فلم تنفعهم مع شركهم فظهرت لهم العقوبة مكان الثواب ٭ وفي كشف الاسرار از حضرت رسالت عليه السلم
تفسير آيت ومدا لهم من الله پرسيدند فرمود كه اعمال حسبوها حسنات فوجدوها في كفة السيئات ٭ وقال بعضهم هذه الآية يتعلق باهل الرياء
والسمعة افتضحوا يوم القيامة عند المخلصين ٭ وعن سفيان الثوري انه قرأها فقال ويل لاهل الرياء ثلثا ٭ بدانست مرائى كه عملهاى نكو ست
مغز كرد بود خلاصه كار زد وست ٭ چون پرده ز روى كار بردارند كشت ٭ بر خلق عيان شد كه بجز آلايش نيست ٭ يكى از مشايخ يعني محمد بن المنكدر
بوقت حلول اجل جزع مى كرد پرسيدند كه سبب چيست فرمود كه مى ترسم چيزى ظاهر گردد كه من اورا در حساب نپنداشته ام قال سهل ابتلوا لانهم
اعتمدوا على ما فعلوا لما فيها بعثوا الى المشاهد كاراوها بابا منثورا فمن اعتمد على الفضل نجى ومن اعتمد على افعاله بدا له منها الهلاك ٭ وفي عرائس البقلي
هذه الآية خبر من الله للذين فرحوا بالوجد واغتروا في البدايات بما يغترون به المغترون وقاموا به وظنوا ان لا مقام فوق مقامهم فان كانوا بخلاف ظنونهم

الحكمة لا بد من الحاكم والحكومة انما دلت بالشرع
كان العشر لا يجري في جميع الامور كما اذا رجلين
ترافقا في الطريق وكان لاحدهما خمسة ارغفة
وللآخر ثلثة ارغفة فجاء لهما رجل ثالث
لا شيء له وجلس معهما فاكلا
فاكلوا الارغفة الثمانية ثم لما قام ذلك الرجل
الثالث اعطاهما ثمانية دراهم ودفعها
اليهما وقال اقتسماها على التسوية وذهب
الى حاجته فتنازع الرفيقان فقال
صاحب خمسة ارغفة حصتي من هذه الدراهم
نصفها وهو اربعة وقال
الآخر حصتي منها ثلثة دراهم لان ارغفتي
كانت ثلثة فترافعا الى القاضي فحكم
لصاحب الثلثة بدرهم ولصاحب الخمسة
بسبعة دراهم وقال هذه حصتكما وذلك
لان مجموع الارغفة ثمانية فاذا جعل كل
منها ثلثة حصص يكون الاجزاء
مجموع الاجزاء اربعة وعشرين فظهر ان كلا منهم
اكل ثمانية اجزاء
...
وجب له درهم واحد واربعة اجزاء
الاجزاء السبعة لصاحب الخمسة فلذا
وجب له سبعة دراهم كما فهم من هذا المثال

٣٤٣

ظنونهم لاهل معارفه واحبابه ومعتقديهم من درجات المعرفة وحقائق التوحيد وكلمات المكاشفات وغرائب المشاهدات كانوا خسروا
فانظر الى هذه المعاني الشريفة في هذا المقام فان كلا منها يحتمل الكلام بزوائد منها عرفها ما لا يخفى على ذوي الافهام واجتهد ان تبدل ذلك
من الثواب ما لم يكن بحسابك لك ان يكون مثابا بها وذلك بالاخلاص والفناء والتمام حتى يكون الله تعالى عندك عوضا عن كل شيء ٭
فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا اخبار عن الجنس بما يفعله غالب افراده والفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها اي ان المشركين يشمئزون عن ذكر الله
وحده ويستبشرون بذكر الآلهة فاذا مسهم ضر اي اصابهم سوء حال من مرض وفقر ونحوهما دعوا الله لدفعه مستغيثين معرضين عن ذكر الآلهة فهو تعالى حجة عليهم
من استبشروا بذكره وهي الآلهة ففيه اظهار ما لهم والتعجب من فعلهم وبيان لمتناقضهم وتعكيسهم في التسبيب حيث جعلوا الكفر سببا في الالتجاء الى الله بان
مقام الايمان مع انه الواجب ان يجعل الايمان سببا فيه ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا اعطيناه اياها تفضلا فان التخويل مختص بما كان بطريق
التفضل لا يطلق على ما اعطي بطريق الجزاء قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ اي على علم مني بوجوه كسبه بغير وجوه كسب تحصيله اذا اتيتم وبكياسة
وكفاية من قال اشد او بانني سأعطاه لما لي من الفضل والاستحقاق او على علم من الله باستحقاقي بمعنى اذا كانت كما مستحق اين نعمتم والها
لما ان جعلت موصولة بمعنى ان الذي اوتيته وللنعمة ان جعلت كافة والتذكير لما ان المراد شيء من النعمة وقسم منها ثم قال تعالى ردا لما قاله بَلْ
هِيَ اي النعمة وكذا ان يكون تأنيث الضمير باعتبار الخبر وهو قوله فِتْنَةٌ للانسان اي محنة وابتلاء له ايشكر ام يكفر تقول
فتنت الذهب اذا ادخلته النار لتنظر ما جودته وتخبره وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ اي اكثر الناس لَا يَعْلَمُونَ ان التخويل استدراج وامتحان قَدْ قَالَهَا
اي تلك الكلمة او الجملة وهي قوله انما اوتيته على علم الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وهم قارون وقومه حيث قال انما اوتيته على علم عندي وهم راضون بها فكأنهم قالوها
رضي قوم بمقالة جميعا معه وقال بعضهم يجوز ان يكون من الامم الماضية اخرون قائلون بها يقول الفقير وهو اولى لان الله تعالى لم يقص علينا
احوال جميع من تقدمنا من الاخيار والاشرار فيجوز ان يوجد في الامم المتقدمة من يقول تلك الكلمة غير قارون الخ مع البطر بالنعمة والاغترار بظاهرها
فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ من متاع الدنيا ويجمعون منها اي ان النعمة لم تدفع عنهم النقمة والعذاب لم ينفعهم ذلك يقال اغنى عنه كذا اذا
كفاه كما في المفردات فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا جزاء سيئات اعمالهم او اجزيته ما كسبوا وتسميتها سيئات لانها في
مقابلة سيئاتهم وجزاء سيئة سيئة مثلها ففيه من الاثر جميع اعمالهم من قبيل السيئات والمعنى انهم ظنوا ان ما آتيناهم لكرامتهم علينا ولم يكن لذلك
لانهم وقعوا في العذاب ولم ينفعهم اموالهم وهذا كما قال اليهود نحن احباؤه فقال الله تعالى للحبيب عليه السلم قل فلم يعذبكم بذنوبكم يعني ان المكرم
المقرب عند الله لا يعذب بالله وانما يعذب المهين المهان ثم اوعد كفار مكة فقال وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ المشركين المعاصرين لك
بالمجرد ومن للبيان او للتبعيض اي افرطوا في الظلم والعتو سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا من الكفر والمعاصي كما اصاب اولئك والسين للتأكيد
وقد اصابهم اي اصابة حيث قحطوا سبع سنين وقتل كبارهم يوم بدر وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ الله تعالى عن مجازاتهم بجعله اعلى لهم وداخل فيهم وكذلك
الكاشفي عاجز كنند كان مار از تعذيب ايشان گير نده كان بر عذاب يعني بدر كه از عذاب و نجوم منه بالهرب أَوَلَمْ يَعْلَمُوا اي الم يعلموا
او اغفلوا ولم يعلموا أَنَّ اللّٰهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ ان يبسط له اي يوسعه فان بسط الشيء نشره وتوسيعه بعني ميبرا برائ رفعت قدر او
بل بمحض مشيئته وَيَقْدِرُ لمن يشاء ان يقدره له اي يقتره ويضيق له من غير ان يكون لاحد مدخل ما في ذلك حيث حبس عنهم الرزق سبعا ثم بسط لهم سبعا
وقال الكاشفي وتنگ ميكند بر هر كه ميخواهد نه براى خوارى وى بمقدار او بلكه از روى حكمت ٭ دوز انهم اكلوا في سني القحط الجيف والجلود والعظام
والعلهز وهو الوبر والدم اي يخلط الدم باوبار الابل ويشوى على النار وصار الواحد منهم يرى ما بينه وبين السماء كالدخان من الجوع ثم نفعهم ذلك
حيث اصروا على الكفر والعناد إِنَّ فِي ذَٰلِكَ الذي ذكر من القبض والبسط لَآيَاتٍ دالة على ان الحوادث كافة من الله تعالى بوسط عادي او غيره
لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ اذ هم المستدلون بها على مدلولاتها ٭ وفي الآيات فوائد منها ان من خصوصية نفس الانسان ان تضطر الى الله بالدعاء
والتضرع في الشدة والضر والبلاء فلا عبرة بهذا الرجوع بالاضطرار الى الله تعالى اذا انعم الله عليه بالخلاص والعافية من تلك الشدة والبلاء اعرض
عن الله ويكفر بالنعمة ويقول انما اوتيته على علم عندي وانما العبرة بالرجوع الى الله والتعرف اليه في الرخاء كما قال صلى الله عليه وسلم تعرف الى الله في الرخاء
يعرفك في الشدة ٭ ومنها ان المدعين يقولون نحن اهل الله فاذا وصل اليهم بلاؤه فزعوا اليه ليرفع عنهم البلاء طلبا لراحة انفسهم وكلا بردون المبلي
في البلاء وهم مشركون في طريق المعرفة واذا وصل اليهم نعمة ظاهرة احتجبوا بها فاذا هم اهل الحجاب في كلا الطرفين احتجبوا بالبلاء من المبلي وبالنعمة من
المنعم قال الجنيد رض من يرى البلاء ضرا فليس بعارف فان العارف يرى الضر على نفسه رحمة والضر على الحقيقة ما يغيب القلوب عن القسوة والرين ودعاه
والنعمة اقبال القلوب على الله تعالى ومن رأى النعمة عن نفسه من حيث الاستحقاق فقد جحد النعمة ٭ ومنها ان المراد بالنعمة للملوك فتنة النعمة وسوابقها

بانهم اسرفوا ذم فلما قال يا عبادي طمع المطيعون ان يكونوا هم المقصودين بالاية فرفعوا رؤسهم ونكس العاصي رأسه وقال من انا حتى يقول لي هذا
فقال الله تعالى الذين اسرفوا على انفسهم فانقلب الحال فقال هؤلاء الذين نكسوا رؤسهم انتعشوا وزالت ذلتهم والذين رفعوا رؤسهم اطرقوا وزالت صولتهم
ثم قوى رجاءهم بقوله على انفسهم يعني ان اسرفت فعلى نفسك اسرفت لا تقنط من رحمة الله بعد ما قطعت اختلافك الى بابنا فلا ترفع قلبك عنا
والالف واللام في الذنوب للاستغراق والعموم وجميعا تاكيد له فكأنه قال اغفر ولا اترك واعفو ولا ابقي فان كانت لكم جناية كثيرة عميمة فلي
لكم عناية قديمة • وفي كشف الاسرار بدانكه از آفريدكان حق تعالى كرامت دو كروه راست يكي فرشتكان ودكر آدميان ولهذا جعل الانبياء
والرسل منهم دون غيرهم وغايت شرف ايشان در دو چيزست در عبوديت ودر محبت عبوديت محض صفت فرشتكانست وعبوديت ومحبت
هر دو صفت آدميانست فرشتكانرا عبوديت محض داد كه صفت خلق است وآدميانرا بعد از عبوديت خلعت محبت داد كه صفت حق است
تا از بهر اين امت ميكويد يحبهم ويحبونه ودر عبوديت نيز آدميانرا فضل داد بر فرشتكان كه عبوديت فرشتكانرا بي اضافت كفت بل عباد مكرمون
وعبوديت آدميان باضافت كفت يا عبادي انكه بر مقتضاي محبت فضل خود بر ايشان تمام كرد وعيبها ومعصيتهاي ايشان بانوار محبت بپوشيد
ودر پرده ايشان ندريد نه بيني كه زلت بر ايشان قضا كرد وبا آن همه زلات نام عبوديت از ايشان بيفكند وبا ذكر زلت ومعصيت تشريف
اضافت از ايشان باز نستد كفت قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم وانكه پرده ايشان نكه داشت كه عين كناه اظهار نكرد بلكه مجمل ياد كرد
سربسته ومبهم بپوشيده كفت اسرفوا اسراف كردند كزاف كردند از بهر آنكه در ارادت ومغفرت ايشان بود نه پرده دريد نه نام عبوديت
بيفكند سبحان من اذا رأى في عباده موسى عليه السلام كفت الهي تريد المعصية من العباد وتبغضها كفت يا موسى ذاك تأسيس لعفوي يعني معصيت بندكان
بارادت نست انكه اكر دشمن ميدارم وبنده را بمعصيت دشمن مي كيرم حق جل جلاله كفت اين بنياد عفو وكرم خويش است كه مي نهم خزينه رحمت
براست اكر عاصيان نباشند ضايع ماند • قال الكاشفي بيماران بيمارستان جرم وعصيانرا شربت راحت جز در دار الشفا حاصل نشود وسركردانان
بيابان نفس وهوارا زاد طريق نجات جز بمدد اين آيت ميسر نكردد • ندارم هيچ كونه توشه راه • بجز لا تقنطوا من رحمة الله • تو فرمودي
كه نوميد مباشيد • زمن لطف وعنايت چشم داريد • بدين معني بسي اميد دارم • ببخشا زانكه بس اميد دارم • اميد دردمندانرا رواكن • دل
اميدوارانرا دواكن • وقال المولى الجامي • نبي بنود ديده ناميدي • سياهي را بود رو در سفيدي • زصد در كر اميدت بر نيايد • بنوميدي
جكر خوردن نشايد • در ديكر ببايد زد كه ناكاه • ازان در سوي مقصود آوري راه • قال عليه السلام ما احب ان يكون لي الدنيا وما فيها بهذه الآية
اي الملك الدنيا وما فيها بدل هذه الآية فالباء في بها للبدلية والمقابلة وبالفارسية دوست نميدارم كه دنيا وما فيها مرا باشد بعوض اين آيت
چه اين آيت از دنيا وهرچه در دنيا باشد بهترست وذلك لان الله تعالى حكم على من اسرف من عباده ووعدهم غفران ذنوبهم جميعا ونهاهم ان يقنطوا
من رحمته الواسعة • واعلم ان الاية لا تدل على غفران جميع الذنوب لجميع الناس بل على غفران جميع نوع من شاء الله غفران ذنوبه فلا تعارض في
الامر بالتوبة وسبق تعذيب العصاة والامر بالاخلاص في العمل والوعيد بالعذاب فان الله تعالى لا يغفر الشرك الا بالتوبة والرجوع عنها ويغفر ما
دون ذلك من الصغائر والكبائر بالتوبة وبدونها لمن يشاء لا لكل احد من اهل الذنوب روي ان ابن مسعود رض قرأ هذه الاية ان الله يغفر الذنوب جميعا
لمن يشاء فحمل المطلق على المقيد وذلك لانه لا يجري في ملكه الا ما يشاء • يقول الفقير ان اهل السنة لم يشترطوا التوبة في غفران الذنوب مطلقا اي سواء
كانت صغائر او كبائر سوى الشرك ودل عليه ما روي ان الله تعالى يقول يوم القيامة لبعض عصاة المؤمنين سترتها عليك في الدنيا من الذنوب
وانا اغفرها لك اليوم فهذا وامثاله يدل على المغفرة بلا توبة والفرق بين الشرك وسائر المعصية ان الكافر لا يطلب العفو والمغفرة عن شركه
بخلاف المؤمن فان شأن ايمانه يطلب العفو والمغفرة لمعاصيه وفي قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب اي بتوبة
الى حال الغرغرة فالشرك وسائر المعاصي لا يغفر في تلك الحال وان وجد التوبة وهذا لا ينافي المغفرة بدون التوبة بالنسبة الى المعاصي سوى الشرك فان مغفرته
منتفية للحكمة • وعن ابي هريرة رض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل في
الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها مخافة ان تصيبه فهذا يدل على كمال الرجاء والبشارة للمسلمين
لانه حصل في هذه الدار من رحمة واحدة ما حصل من النعم الظاهرة والباطنة فما ظنك بمائة رحمة في الدار الاخرة قال يحيى بن معاذ رح في كتاب الله كنوز
موجبة للعفو عن جميع المؤمنين منها قوله تعالى قل يا عبادي وكذا قال العلماء ارجى اية في القران لاهل التوحيد هذه الاية وقوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله ولسوف يعطيك ربك فترضى وذلك ان كل نبي مرسل مظهر لبعض احكام الرحمة ولذا كانت رسالته
مقيدة ومقصورة على طائفة مخصوصة ولما كان نبينا عليه السلام مظهر حقيقة الرحمة كانت بعثته عامة وقيل فيه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وتم

رحمة الله تعالى ومغفرته

وبطر النعمة والاغترار بها يقسو قلوبهم ويستولي عليهم الغفلة وتطمئن نفوسهم بها وتنسى الاخرة والمولى • ومنها ان نعمة الدنيا ودولتها
وسعادتها وكذا نقمتها وشقاوتها مبنية على مشية الله تعالى لا على مشية العباد فلا وجب للمؤمنين ان يخرجوا من مشيتهم ويتبعوا مشية
الله وحكمه وقضائه • كليد قدر نيست در دست كس • توانا مطلق خدايست وبس • قال بعضهم • هرچه بايد بهر كه ميبايد • تو دهي
مي بايد • تو شناسي صلاح كار همه • كر تو بي آزبيد كار همه • ومنها ان ضيق حال اللبيب وسعة حال الابله دليل على ان الرزق وتقديره بيد الله
الاية على من يرى الغنى من الكيس والفقر من العجز اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اتدري لم رزقت الاحمق قال يا رب لا قال ليعلم العاقل ان طلب
الرزق ليس بالاحتيال فالكل بيد الله الا الى الله تصير الامور ومن ظريف ما قاله ابن الراوندي • كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه • وجاهل جاهل
تلقاه مرزوقا • هذا الذي ترك الاوهام حائرة • وصير العالم النحرير زنديقا • فيا للصانع العدل الحكيم ... لولا ان لهم الوجود لما كان
الامر كذلك ولقد احسن من قال • كم من اديب فهم عقله • مستكمل العقل مقل عديم • ومن جهول مكثر ماله • ذلك تقدير العزيز العليم • يعني ان من
نظر الى التقدير علم ان الامور جارية على ابر العالم كلها من وفق الحكمة وعلى مقتضى المصلحة ففيه ارشاد الى اثبات الصانع الحكيم لا نفي وجوده
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم قال الراغب السرف تجاوز الحد في كل ما يفعله الانسان وان كان ذلك في الانفاق اشهر
وقوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم يتناول الاسراف في الاموال وفي غيرها انتهى وتعدية الاسراف بعلى لتضمين معنى الجناية والمعنى
افرطوا في الجناية عليها بالاسراف في المعاصي والارتكاب للكبائر والفواحش قال البيضاوي في وجه تبعا لاضافة العباد وتخصيصه بالمؤمنين على ما هو عرف
القران يقول الفقير قوله تعالى فاذا جاء وعد اوليهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد يدل على خلافه لان العباد فيه هنا بخت نصر وقومه
وكانوا كفارا بالاتفاق الا ان يدعى الفرق بين الاضافة بالواسطة وبغيرها وذكر في الوسيط المفسرون كلهم قالوا ان هذه الاية نزلت في قوم
خافوا ان اسلموا ان لا يغفر لهم ما جنوا من الذنوب العظام كالشرك وقتل النفس والزنى ومعاداة النبي عليه السلام فقال ابن عباس فانزل الله هذه الاية
وفرح النبي عليه السلام بهذه الاية وراها اصحابه من اوسع الايات في مغفرة الذنوب انتهى وقال في التكملة روي ان وحشيا قاتل حمزة رض كتب الى
النبي عليه السلام يسأله هل له من توبة وكتب انه كان قد سمع فيما انزل الله بمكة من القران آيتين آيستاه من كل خير قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر
الى قوله مهانا فنزلت الا من تاب فكتب بها رسول الله عليه السلام الى وحشي وقال لعلي لا ابقى حتى اعمل عملا صالحا فانزل الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
فقال وحشي اني اخاف ان لا اكون من مشية الله فانزل الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا الاية فقبل وحشي واسلم انتهى وعلى كل تقدير فخصوص السبب لا ينافي
عموم اللفظ فدخل فيه كل مسرف لا تقنطوا من رحمة الله القنوط اعظم الياس وفي المفردات الياس انتفاء الطمع وبالفارسية نوميد مشدن از خير
والرحمة من الله تعالى الانعام والافضال وبالفارسية بخشايش وهو لا يكون في الترتيب الوجودي الا بعد المغفرة الى حين ان يعفو الله عبده
من تبعة العذاب دل عليه قوله انه هو الغفور الرحيم ولذا قال في المعنى لا تيأسوا من مغفرته اولا وتفضله ثانيا • نوميد مشو كه اميدكهست
در عالم آورده كه ابن مسعود رض در مسجد در آمد ديد كه واعظي ذكر آتش ودوزخ وسلاسل واغلال ميكند فرمود كه اي مذكر چرا نوميد ميكرداني مردمانرا
مكر نخوانده اي كه ميفرمايد قل يا عبادي الذين الخ • واعلم ان القنوط من رحمة الله علامة زوال الاستعداد والسقوط عن الفطرة بانقطاع الوصلة بين الحق
والعبد اذ لو بقي في العبد شيء من نوره الاصلي لادرك اثر رحمته الواسعة السابقة على غضبه فرجا وصول ذلك الاثر اليه لاتصاله بعالم النور بتلك
البقية وان اسرف وفرط في جنب الله واما اليأس فدليل الاحتجاب الكلي واسوداد الوجه بالذنوب فان الله تعالى يغفر الذنوب جميعا بشرط بقاء نور التوحيد في القلب فاذا
لم يبق دخل في قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به فالقنوط من اعظم المصائب فقد امهل الله تعالى عباده تفضلا منه الى وقت الغرغرة فلو رجع العبد الى الله
تعالى قبل ان تخرج نفسه قبل ان الله يغفر الذنوب حال كونها جميعا كالتعليل للنهي عن القنوط من الرحمة فاجيب ان سبب النهي هو ان الله
يغفر الذنوب جميعا عفوا لمن يشاء ولو بعد حين بتعذيب في الجملة وبغيره حسبما يشاء انه وعد بغفران الذنوب وان كثرت وكانت صغارا وكبارا
بعدد الرمال والاوراق والنجوم ونحوها والعموم بمعنى الخصوص لان الشرك ليس بمغفور في الاية اجماعا وهو اي النص في الحكم مقيدة بالمشية لان المطلق محمول على
المقيد ويجوز بقية الكلام عن الاية قال عليه السلام ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي انه هو الغفور الرحيم وقال عليه السلام ان تغفر اللهم فاغفر جما واي عبد
لك لا الما • يعني جرم آمرزي عطا وندا همه بيامرزو ان كدام بنده است كه او كناه نكرده است والفرق بين العفو والمغفرة هو ان حقيقة العفو هو المحو
كما اشير اليه بقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات والتبديل الذي اشير اليه بقوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات هي مقام المغفرة قال الشيخ
الكبير رض في شرح الاربعين حديثا ثم قال في مقام التعليل انه تعالى هو وحده الغفور الرحيم الاول للاشارة الى محو ما يوجب العقاب والثاني الى التفضل
بالثواب وصيغة المبالغة راجعة الى كثرة الذنوب وكثرة المغفور لهم قال الكاشفي والفقير قدس سره التسمية بياء عبادي ... الوصف بانهم

رباعي
كرد عملي رحمت حقرا اكر دليل
مشرب دريا نكردد تيره از ...
ودكر
كر روز محشر رحمت حق ...
... ما

ظهور حكم رحمانيته بالشفاعة التي بها يظهر سيادته على جميع الناس حتى انه من يكون له درجة الشفاعة من الملائكة والانبياء والاولياء والمؤمنين لا يشفعون الا بعده فلا تقنطوا ايها المرحومة من رحمة الله المطلقة ان الله يغفر الذنوب جميعا بشفاعة من هو مظهر تلك الرحمة قال الجامي ز مهجوري برآمد جان عالم ترحم يا نبي الله ترحم • اگرچه غرق دريای گناهيم فتاده خشک لب بر خاک راهيم • تو ابر رحمتی آن به که گاهی کنی در حال لب خشکان نگاهی

وَأَنِيبُوا يا عبادي **إِلَى رَبِّكُمْ** اي ارجعوا اليه بالتوبة من المعاصي **وَأَسْلِمُوا لَهُ** اي اخلصوا العمل لوجهه فان التسليم بمعنى الخالص **مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ** في الدنيا والاخرة **ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ** لا تمنعون من عذاب الله ان لم تتوبوا قبل نزوله يعني هيچ كس در رفع عذاب شما نصرت دهد والظاهر من آخر الآية ان الخطاب للكفار والمعنى وارجعوا ايها الانسان من الشرك الى الايمان واخلصوا له في التوحيد قال سيد الطائفة الجنيد قدس سره من اخلاص ... الاسولة المفخمة المقطوع عن الكل بالكلية فما يرجع الينا بالحقيقة احد وللغير عليه اثر ولا كوان عن ستره خطوهم كان لنا كان حرا مما سوانا وفي الاسئلة المفخمة الفرق بين التوبة والانابة ان التائب يرجع الى الله خوفا من العقوبة والمنيب يرجع حياء منه وشوقا اليه قال ابراهيم بن ادهم قدس سره اذا صدق العبد في توبته صار منيبا لان الانابة ثاني درجة التوبة وفي التأويلات النجمية التوبة لاهل البداية وهي الرجوع من المعصية الى الطاعة والاوبة للمتوسط وهي الرجوع من الدنيا الى الآخرة والانابة لاهل النهاية وهي الرجوع عما سوى الله الى الله بالفناء في الله قال في كشف الاسرار انابت بر سه قسم است يكي انابت پيغمبران كه نشان سه چيز است بيم داشتن با بشارت آزادی در خدمت کردن با شرف پيغمبری بار بلا کشيدن با دلهای برشاد دوم انابت عارفانست كه نشان سه چيز است از معصيت بدرد بودن واز طاعت خجل بودن و در خلوت با حق انس داشتن ... ذكرك ومن الاخرة رؤيتك عزيز كفت از سر حالت انس خويش و ديگر از اين بدهر داد اگر در قعر شتاقان ... روز بار بستی • ترا باشد آن عشق از جان و جهان كه رستی • وكر كه ... سيوم انابت توحيد است كه دشمنان را و بيگانگان را بان خوانند كفته واتيبوا الى ربكم واسلموا له گفت ... اين انابت آنست كه باقرار زبان واخلاص اخدا ... در ذات بي شبيه در قدر بي نظير در صفات بي جفت گفته اند توحيد دو بابت توحيد اقرار كه عامه مؤمنانرا است ... و خبر دهد ... توحيد را دنيا منزل او بهشت مطلوب دوم توحيد معرفت كه عارفان وصديقانرا است ... اهل اين توحيد را بهشت منزل و مولى مقصود ... القوم دور كاس ...

وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم اي القرآن كقوله الله نزل احسن الحديث او العزائم دون الرخص قال البيضاوي ولعله ما هو انجى واسلم كالانابة والمواظبة على الطاعة واجتناب معصيته فان الذي انزل عليكم على ثلاثة اوجه ذكر القبيح لتجتنبوه وذكر الاحسن لتؤثروه وذكر الا وسط لئلا يكون عليكم جناح في الاقبال عليه والاعراض عنه وهو المباحات وفي التأويلات النجمية يشير الى ان ما انزل الله منه ما يكون حسنا وهو ما يدعو الى الجنة ومنه ما يكون احسن وهو ما يدعو الى الله قال **مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ** اي البلاء والعقوبة **بَغْتَةً** فجأة قال الراغب البغتة مفاجأة الشيء من حيث لا يحتسب ... يكون المراد بالعذاب الآتي بغتة هو الموت لانه مفتاح العذاب الاخروي ... **وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ** لغفلتكم لا تدركون بالحواس بمجيئه لتتداركوا ...

أَن تَقُولَ نَفْسٌ مفعول له ... والاتباع اي كراهة ان تقول والتنكير لان القائل بعض الانفس والتكثير والتعميم ... النفوس والمعنى افعلوا ما ذكر من المأمورات كراهة ان تقول كل نفس ... **يَا حَسْرَتَا** بالالف بدل من ياء الاضافة اذ اصله يا حسرتي تقول العرب يا حسرتى يا لهفى ويا حسرتا ويا لهفا ... وفي كشف الاسرار والحسرة الغم على ما فاته والندم عليه كأنه انحسر عنه الجهل الذي حمله على ما ارتكبه ... والمعنى يا حسرتي وندامتي احضر فهذا اوان حضورك ... **عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ** اي على تفريطي وتقصيري فما مصدرية قال الراغب الافراط ان يسرف في التقدم والتفريط ان يقصر في الفرط التقدم **فِي جَنبِ اللَّهِ** في جانبه وهو طاعته واقامة حقه ... قال في كشف الاسرار العرب تسمي الجنب الجانب ... جنب فلان ... والشمال وقيل جنب الحائط وجانبه وقوله في جنب الله اي في امره وحده الذي حده لنا انتهى **وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ** ان هي المخففة واللام هي الفارقة والسخر

انواع الاثابة

الاثابة الرجوع من الطاعة الى ... لا الطاعة كما ان التوبة هي الرجوع من المعصية الى الطاعة قال الشيخ ابو عثمان المغربي الانابة اخص من التوبة لان التائب اذا رجع بعضه يسمى تائبا ولا يسمى منيبا الا اذا رجع الى ربه بالكلية ... الملتفت اجمع كذا في خالصة

والسخر الاستهزاء ومحل الجملة النصب على الحال والمعنى فرطت وانا اني كنت في الدنيا من المستهزئين بدين الله واهله قال قتادة لم يكفهم ان ضيعوا طاعة الله حتى سخروا باهل طاعته وفي سلسلة الذهب فرموده • روزي آخر كه مرگ مردم خور • كند از خواب غفلتش بيدار • ياد شش آيد كه در جوار خدای سالها از بجرم وعصيان زاد • هر چه در شست سال ياهفتاد • گرده از خير و شر پيش افتاد • يك بيك پيش چشم او آرند • آشكارا برو او دارند بكذارند زكشيد واللاه • بانك يا حسرتا وواويلاه • حسرت از جان او برآرد دود • وان زمان حسرتش ندارد سود • قال القاشاني يقول الله تعالى لمن هرب منه ... اذا يقول له ... **أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي** بالارشاد الى الحق **لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ** من الشرك والمعاصي ... **أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ** عيانا ... **لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً** رجعة الى الدنيا ... والكرة المرة والحملة كما في القاموس **فَأَكُونَ** بالنصب جواب التمني ... **مِنَ الْمُحْسِنِينَ** في العقيدة والعمل ... يقولون هذا او ذاك يقولون ذلك **بَلَىٰ** ... رد من الله عليه ... **قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي** ... آيات القرآن وهو سبب الهداية ... لو ان الله هداني ... الرجعة ... **فَكَذَّبْتَ بِهَا** قلت انها ليست من الله **وَاسْتَكْبَرْتَ** تعظمت عن الايمان بها **وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ** بها وفي التأويلات النجمية ... آيات من الانبياء ومعجزاتهم والكتب وحكمها ومواعظها واسرارها وحقائقها ودقائقها ... فكذبت بها واستكبرت عن اتباعها والقيام بشرائطها وكنت من الكافرين كافر النعمة بما انعم الله به عليك من نعمة وجود الانبياء وانزال الكتب واظهار المعجزات قالت المعتزلة هذه الآيات الثلث تدل على ان العبد مستقل بفعله من وجوه الاول ان المراد لا يتحسر بالتفريط ... الثاني ... الثالث ... انه ليستحق الذم بالتكذيب فعله ...

وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ بان وصفوه بما لا يليق بشأنه كاتخاذ الولد والصاحبة والشريك ... **وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ** مبتدأ وخبر والجملة حال ... والمعنى تراهم حال كونهم ... مسودة الوجوه ... وبالفارسية روي هاي ايشان سياه كرده شده ... بيسار ... يوم القيامة ... **أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ** اي بيست در دوزخ يعني هست **مَثْوًى** مقام **لِّلْمُتَكَبِّرِينَ** عن الايمان والطاعة وفي التأويلات النجمية من الذين تكبروا على ما هو خير ... **وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا** الشرك والمعاصي من جهنم **بِمَفَازَتِهِمْ** مصدر ميمي بمعنى الفوز ... اولياء الله ... ظفر به قال الراغب الفوز الظفر مع حصول السلامة ... **لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** حال ... من المتقين ... الجنة ... بمساس العذاب والحزن قال في كشف الاسرار لا يمس ابدانهم اذى ولا قلوبهم حزن ... والباء للملابسة ... نفي دوام المساس والحزن ... وفي الآية اشارة الى ان الذين اتقوا بالله عما سواه لا يمسهم سوء القطيعة والهجران ولا هم يحزنون على ما فاتهم من نعيم الدنيا والآخرة اذ فازوا بالعزة الموهوبة فوق كل فوز فالمتقون فائزون بالسعادة في الدارين اليوم عصمة وغدا رؤية واليوم عناية وغدا كفاية ... وفي الآية ترغيب للتقوى فانه سبب النجاة ... ولاية ... اسأل الله سبحانه ان يعصمنا مما يؤدي الى الحجاب ويجعلنا في حمايته في كل باب

فان نور كل صفاء نادر وجه يجانب الخلائق من المتقى الا ترى ان رسول الروم لما دخل على امير المؤمنين عمر رض اخذه الرعدة والخوف كما فى المثنوى
هيبت حقست اين از خلق نيست * هيبت اين مرد صاحب دلق نيست * هركه ترسيد از حق وتقوى گزيد * ترسد ازوى جن وانس وهركه ديد * وفى البستان
تو هم گردن از حكم داور مپيچ * كه گردن نپيچد ز حكم تو هيچ * محالست چون دوست دارد ترا * كه در دست دشمن گذارد ترا * وجاء الى ذا النون
المصرى بعض الوزراء وطلب الهمة واظهر الخشية من السلطان فقال لو خشيت الله كما تخشى انت من السلطان لكنت من جملة الصديقين * گر
نبودى اميد راحت ورنج * پاى درويش بر فلك بودى * ور وزير از خدا بترسيدى * همچنان كز ملك ملك بودى * نسأل الله سبحانه ان يجعلنا مخلصين له
الله خالق كل شىء من خير وشر وايمان وكفر لكن لا بالجبر بل بمباشرة الاسباب لكسابها كما قال فى التأويلات النجمية دخل افعال العباد واكسابهم فى هذه
الجملة ولا يدخل كلامه فيها لان الحى طلبه يدخل تحت الخطاب ولانه تعالى يخلق الاشياء الا وهو كلمة كن وهو على كل شىء وكيل يتولى التصرف فيه
كيف يشاء والوكيل القائم على الامر الزعيم بالحفظ والله تعالى هو المتكفل بمصالح عباده والكافى لهم فى كل امر ومن عرف انه الوكيل اكتفى به فى كل امره فلم يدبر
معه ولم يعتمد الا عليه وخاصيته من الهم نفى الحوائج والمصائب فمن خاف ريحا او صاعقة او نحوها فليكثر منه فانه يصرف عنه ويفتح له ابواب الخير والرزق
له مقاليد السموات والارض جمع مقليد او مقلاد وهو المفتاح او جمع اقليد على الشذوذ كالمذاكير جمع ذكر والا ينبغى ان يجمع على اقاليد والاقليد
بالكسر معرب كليد وهو فى الفارسى بمعنى المفتاح فى العربية وان كان شايعا بين الناس بمعنى القفل والمعنى له لا لغيره مفاتيح خزائن العالم العلوى والسفلى
لا يتمكن من التصرف فيها غيره وبالفارسية مرورا است كليدهاى خزائن آسمانها وزمين يعنى مالك امور علوى وسفليات وغير او را تصرف در ان ممكن نيست
هيچ كس دخل در خزائن او متصور نيست مگر كسى را مفاتيح آن بدست اوست وعن عثمان رض انه سأل النبى عليه السلام عن المقاليد فقال تفسيرها لا اله الا الله
والله اكبر وسبحان الله وبحمده واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم هو الاول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيى ويميت وهو على كل شىء
قدير والمعنى على هذا ان لله هذه الكلمات يوحد بها ويمجد بها وهى مفاتيح خير السموات والارض من تكلم بها اصابه بعبارت اين كلمات مفاتيح خيرات آسمان وزمين است
هر كه بدان تكلم كند بشود فيوض آن خزائن برسد وگفته اند خزائن آسمان باران است وخزائن زمين گياه وكليد آن فيض بدست تصرف او است هر گاه
خواهد باران فرستد وهرچه خواهد از نباتات برويانيد وفى الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بمفاتيح خزائن الارض فوضعت على فقلت لا
بل اجوع يوما واشبع يوما قال الصائب * افتد هماى دولت اگر در كمند ما * از همت بلند رها مى كنيم ما * وفى التأويلات النجمية يشير الى ان له مفاتيح خزائن اللطف
وهى مكنونة فى سموات القلوب وله مفاتيح خزائن قهره وهى مودعة فى ارض النفوس يعنى لا يملك احد مفاتيح خزائن لطفه وقهره الا هو وهو الفتاح وبيده
يفتح على من يشاء ابواب خزائن لطفه فى قلبه فيخرج ينابيع الحكمة منه وجواهر الاخلاق الحسنة ويفتح على من يشاء ابواب خزائن قهره فى نفسه فيخرج عيون
الكبر والحرص والحيرة وغيرها من الاوصاف الذميمة ولهذا السر قال صلى الله عليه وسلم مفتاح القلوب لا اله الا الله وكما سأل عثمان رض عن تفسير مقاليد السموات
والارض قال لا اله الا الله والله اكبر الخ والذين كفروا بآيات الله التنزيلية والتكوينية المنصوبة فى الآفاق والانفس اولئك هم الخاسرون
خسرانا لا خسران وراءه لانهم اختاروا العقوبة على الثواب وفتحوا ابواب نفوسهم بمفتاح الكفر والنفاق نسأل الله ان يجعلنا من ربحت تجارته
لا من خسرت صفقته قل افغير الله تأمرونى اعبد ايها الجاهلون اى ابعد مشاهدة هذه الآيات غير الله اعبد تأمرونى بذلك ايها الجاهلون
وتأمرونى اعتراض للدلالة على انهم امروه عقيب ذلك لانهم قالوا استلم بعض آلهتنا نؤمن بالهك لفرط غباوتهم واصله تأمروننى
باظهار النونين ثم ادغمت اولاهما وهى علم الرفع فى الثانية وهى للوقاية وقرأ ابن عامر على الاصل اى باظهارهما ونافع بحذف الثانية فان كثيرا
ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك اى من الرسل عليهم السلام لئن اشركت فرضا وبالفارسية اگر شرك آرى واز اخلاص با عبادت كردن
ليحبطن عملك اى ليبطلن ثواب عملك وان كنت كريما على ولتكونن من الخاسرين فى صفقتك بسبب حبوط عملك واللام الاولى موطئة للقسم والاخريان
للجواب وهو كلام وارد على طريقة الفرض لتهييج الرسل واقناط الكفرة والايذان بغاية شناعة الاشراك وقبحه وكونه بحيث ينهى عنه من لا يكاد يمكن ان
يباشره فكيف بمن عداه قال التفتازانى فالمخاطب هو النبى عليه السلام وعدم اشراكه مقطوع به لكن جئ بلفظ الماضى ابرازا للاشراك فى معرض الحاصل على سبيل الفرض
والتقدير تعريضا لمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم كما اذا شتمك احد فتقول هذا خطاب مع الرسول عليه السلام والمراد به غيره وقال ابن
عباس رض هذا ادب من الله لنبيه عليه السلام وتهديد لغيره لان الله تعالى قد عصمه من الشرك ومداهنة الكفار وقال الكاشفى واصح آنست كه مخاطب بجنس ظاهر است
واز روى حقيقت افراد امتند يعنى هر يكى را مى فرمايد كه اگر شرك آرى هر آينه تباه گردد كردار تو كه در وقت ايمان واقع شده وهر آينه باشى
از زيانكاران بعد از فوت دولت دين بسبب شرك ومتمسك كرده اند بعض ازين آيت كه شرك فى حد ذاته حابط اعمال واطلاق الحبط من غير تقييد بالموت
على الكفر يحتمل ان يكون من خصائصهم لان الاشراك منهم اشد واقبح وان يكون مقيدا بالموت كما صرح به فى قوله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر

وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم فيكون حملا للمطلق على المقيد فمذهب الشافعى ان نفس الكفر غير محبط عنده بل المحبط الموت على الكفر واما عند غيره
فنفس الكفر محبط سواء مات عليه او لم يمت وفى المفردات حبط العمل على اضرب احدها ان تكون الاعمال دنيوية فلا تغنى فى الآخرة غناء كما اشار اليه
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا والثانى ان تكون اعمالا اخروية لكن لم يقصد صاحبها بها وجه الله تعالى كما روى انه يؤتى برجل يوم
القيامة فيقال له بما كان اشتغالك قال بقراءة القرآن فيقال له قد كنت تقرأ ليقال فلان قارئ وقد قيل ذلك فيؤمر به الى النار والثالث ان تكون
اعمالا صالحة لكن بازائها سيئات توفى عليها وذلك هو المشار اليه بخفة الميزان انتهى وعطف الخسران على الحبوط من عطف المسبب على السبب
وفى التأويلات النجمية يشير الى ان الانسان ولو كان نبيا لئن وكل الى نفسه ليفتح بمفتاح الشرك والرياء ابواب خزائن قهر الله على نفسه ويحبطن عمله بان
يلاحظ غير الله بنظر المحبة ويثبت معه فى الابداع سواه بل الله فاعبد رد لما امروه ولولا دلالة التقديم على القصر لم يكن كذلك والفاء جواب
الشرط المحذوف تقديره لا تعبد ما امرك الكفار بعبادته بل ان عبدت فاعبد الله فحذف الشرط واقيم المفعول مقامه وكن من الشاكرين انعامه
عليك ومن جملته التوحيد والعبادة كالنبوة والرسالة اى فلان بفضله وكرمه لا بسعيك وعملك واعلم ان الشرك من اخس دركات الاولى والشكر على
المراتب وقد شاركت المشركين فى هذا الشرك اليهود والنصارى والمجوس والثانية الشرك وهذا الشرك اخف يؤدى الى الجنة لان الجنة
حفت بالمكاره والثالثة ان لا يشهد غير المنعم فلا يشهد النعمة والشدة وهذا الشهود والتلذذ بل يغيب عن الذات لانه فى مقام الشرف لا فرق يجتهد فى الاعراض
عن الله والتوجه اليه من غير التفات الى يمين وشمال روى ان ذا النون المصرى اراد ان يتوضأ عند نهر فرأى جارية حسناء فقالت لو لم تكن ظننتك
اولا عاقلا ثم عالما ثم عارفا ولم تكن كذلك قال ذو النون ولم قالت فان العاقل لا يكون بغير وضوء لعلم بغضها والعالم لا ينظر الى الحرام
فان العالم لا بد ان يكون عاملا والعارف لا يميل الى غير الله فان مقتضى الوفاء ان لا يختار على المحبوب الحقيقى سواه لكون حسنه من ذاته
وحسن ما سواه مستفاد منه والغير وان كان مظهرا للتجلية ولكن النظر اليه قيد والحضور فى عالم الاطلاق وهو التفريد الذى هو تقطيع الموحد
عن الانفس والآفاق * خلوت در دو جهان هست جا وداين جائى * وما سواه خيال من زخرف باطل * نسأل الله سبحانه هذا التوحيد الحقيقى
روى عبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود رض ان حبرا من اليهود اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشعرت ان الله يضع يوم القيامة
السموات على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والماء والثرى على اصبع والشجر على اصبع وجميع الخلائق على اصبع ثم يهزهن ويقول
انا الملك اين الملوك فضحك رسول الله عليه السلام تعجبا منه وتصديقا له فانزل الله تعالى هذه الآية وهى قوله وما قدروا الله حق قدره القدر
بمعنى التعظيم كما فى القاموس فالمعنى ما عظموا الله حق تعظيمه حيث جعلوا له شريكا ووصفوه بما لا يليق بشأنه العظيم ويقال قدر الشىء قدره
من التقدير كما فى المختار فالمعنى ما قدروا عظمته تعالى فى انفسهم حق عظمته وقال الراغب فى المفردات ما عرفوا كنهه يقول الفقير هذا ليس بمحكم فان
وانه لا يعرف حق المعرفة بحسب كنهه ولكن يتعلق به تلك المعرفة بحسبنا فالمعنى هنا ما عرفوا الله حق معرفته بحسبهم اذ لو عرفوه بحسبهم
الى التشريك ونحوه كالهم وفى التأويلات النجمية ما عرفوا الله حق معرفته وما وصفوه حق وصفه وما عظموه حق تعظيمه فمن اتصف بتمثيل او جنح الى
تعطيل كما دعت الثنوية المثلية وانحرف عن الطريقة الحسنى ووصف الحق بالاعضاء وتوهم فى نعته الاجزاء فما قدروا الله حق قدره انتهى
والارض جميعا حال لفظا وتأكيد معنى ولذا قال اهل التفسير تأكيد للارض بالجميع لان المراد بها الارضون السبع او جميع ابعاضها البادية والغائرة
اى الظاهرة وغير الظاهرة من باطنها وظاهرها ووسطها قوله والارض مبتدأ خبره قوله قبضته يوم القيامة القبضة المرة من القبض اطلقت
بمعنى القبضة وهى المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر او بتقدير ذات قبضة وفى المفردات القبض التناول بجمع الكف نحو قبض السيف
وغيره ويستعار القبض لتحصيل الشىء وان لم يكن فيه مراعاة الكف كقولك قبضت الدار من فلان اى حزتها قال تعالى والارض جميعا قبضته اى فى حوزه
حيث لا تمليك لاحد انتهى تقول الرجل هذا فى يدك وفى قبضتك اى فى ملكك وان لم يقبض عليه بيده والمعنى والارض جميعا مقبوضة يوم القيامة اى فى ملكه
وتصرفه من غير منازع يتصرف فيه تصرف الملاك فى ملكهم وانها اى جميع الارضين وان عظمت فما هى بالنسبة الى قدرته تعالى الا قبضة واحدة فيه
تنبيه على غاية عظمته وكمال قدرته وحقارة الافعال العظام بالنسبة الى قدرته ودلالة على ان تخريب العالم اهون شىء عليه على طريقة التمثيل والتخييل من غير
اعتبار القبضة حقيقة ولا مجازا كما فى الارشاد ونحوه وعلى هذه الطريقة قوله تعالى والسموات مبتدأ مطويات خبره بيمينه متعلق بمطويات
اى مجموعات ومدرجات من طويت الشىء طيا اى ادرجته ادراجا او مهلكات من الطى بمعنى مضى العمر يقال طوى الله عمره وقوله بيمينه اى بقوته واقتداره
فانه يعبر بها عن المبالغة فى الاقتدار لانها اقوى من الشمال فى عادة الناس كما فى الاسئلة المقحمة قال ابن عباس السموات السبع والارضون السبع فى يد الله
كخردلة فى يد احدكم قال بعضهم الآية من المتشابهات فلا مساغ للتأويل وتفسير الآيات بها كما قال الكفار الراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا
والارض

وقال ابن الحقيقة المراد بهذه القبضة هي قبضة الشمال المضاف اليها القهر والغضب ولوازمهما وعالم العناصر وما تركب وتولد منها ومن جملة ذلك صورة ادم العنصرية واما روحانيته فمضافة الى القبضة المسماة باليمين ودل على ما ذكر ذكر اليمين في مقابل الارض وقد صح عن النبي عليه السلام اطلاق الشمال على احدى اليدين اللتين خلق الله بها ادم عليه السلام كما في شرح الاربعين حديثا للشيخ الكبير قدس سره الخطير وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام يقبض الله السموات بيمينه والارضين بيده الاخرى ثم يهزهن ويقول انا الملك اين ملوك الارض كما في كشف الاسرار وفيه اشعار باطلاق الشمال على اليد الاخرى فالشمال في حديثه عليه السلام والقبضة في هذه الاية واحدة فان قلت كيف التوفيق بينه وبين قوله عليه السلام كلتا يدي ربي يمين مباركة وقال الشاعر لديها ان عدلا لا شمال له وفي يمينه اجال وارزاق قلت كون كل من اليدين يمينا مباركة بالاضافة اليه تعالى واما من حيث الاثار فيمين وشمال اذ لا يخلو الدنيا والاخرة من اللطف والقهر والجمال والجلال والبسط والقبض والروح والجسم والطبيعة والعنصر ونحو ذلك وظهر مما ذكر ان كون السموات خارجة عن حد الدنيا لاضافتها الى اليمين وان كانت من عالم الكون والفساد اللهم الا ان يقال العناصر مطلقا مضافة الى الارض المقبوضة بالشمال واما ملكوتها وهو باطنها كباطن ادم وباطن السموات كالارواح العلوية فمضاف الى السموات المقبوضة باليمين فالسموات من حيث عناصرها داخلة في حد الدنيا ومن حيث ارواحها خارجة عنها هذا ما ظهر لي من تقرير هذا المقام وما بطن فمفوض الى الملك العلام **سبحانه وتعالى عما يشركون** ما ابعد وما اعلى من هذه قدرته وعظمته عن اشراكهم او عما يشركونه من الشركاء فما على الاول مصدرية وعلى الثاني موصولة سئل الجنيد قدس سره عن قوله والسموات مطويات بيمينه فقال متى كانت منشورة حتى صارت مطوية سبحانه نفى عن نفسه ما يقع على العقول من طيها ونشرها اذ كل الكون عنده كخردلة او كجناح بعوضة او اقل منها قال الزروقي رحمه الله اذا اردت ان تستعمل حزب البحر للسلامة من عطب فقدم عند ركوبه بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الى قوله عما يشركون اذ قد جاء في الحديث انها امان من الغرق ثم اقرأ الحزب يقول الفقير سر التخصيص بهواه من عرف الله حق معرفته قد لا يحتاج الى الركوب للسفينة بل يمشي على الماء كما وقع لكثير من اهل التصرف ففيه تنبيه على العجز والتوقيف للقصور وايضا ان الارض اذا كانت في قبضته فالبحر الذي فوقها متصل بها يكون ايضا في قبضته فينبغي ان يخاف من سطوته في كل مكان ويستعين بذكره في كل ان بخلوص الجنان وصدق الايقان يقال ان الشرك جلي وخفي فالجلي من العوام الكفر والخفي منهم التوحيد باللسان مع الاستغاثة بغير الله تعالى وهو شرك جلي من الخواص والخفي منهم الالتفات الى الدنيا واسبابها وهو جلي من اخص الخواص والخفي منهم الالتفات الى الاخرة يقال ان السبب لانشقاق زكريا عليه السلام في الشجرة كان التفاته الى الشجرة حيث قال اكتميني ايتها الشجرة كما ان يوسف عليه السلام قال للساقي الملك اذكرني عند ربك فلبث في السجن بضع سنين فاقطع نظرك عما سوى الله وانظر الى الخليل عليه السلام فانه لما القي في النار اتاه جبرائيل وقال الك حاجة يا ابرهيم فقال اما اليك فلا فجعل الله له النار بردا وسلاما وكان قطبا واماما * نگر تا قضا از كجا سير كرد * كه كودك نبود تكيه بر غير كرد * قال عبد الواحد بن زيد لابي عاصم البصري رحمه الله كيف صنعت حين طلبك الحجاج قال كنت في غرفتي فدقوا على الباب ودخلوا فدفعت بي دفعة فاذا انا على ابي قبيس بمكة فقال عبد الواحد من اين كنت تأكل قال كانت تأتي عجوز وقت افطاري بالرغيفين اللذين كنت اكلهما بالبصرة فقال عبد الواحد تلك الدنيا امرها الله تعالى ان تخدم ابا عاصم كذا قال من توكل على الله وانقطع اليه عما سواه فالله تعالى يكفيه عند الاحتياج **ونفخ في الصور** المراد النفخة الاولى التي هي للاماتة بقرينة النفخة الاتية التي هي للبعث والنفخ نفخ الريح في الشيء بالفارسية دميدن يقال نفخ بفمه اخرج منه الريح والنفخ في القران على خمسة اوجه الاول نفخ جبرائيل عليه السلام في جيب مريم عليها السلام كما قال تعالى فنفخنا فيه من روحنا اي نفخ جبرائيل في الجيب بامرنا فسبحان من احبل رحم امرأة واحدث فيها ولدا بنفخ جبرائيل والثاني نفخ عيسى عليه السلام في الطين كما قال تعالى فتنفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وهو فيها شيء فنشأ من حول الطين طيرا بنفخ عيسى والثالث نفخ الله تعالى في طين ادم عليه السلام كما قال تعالى ونفخت فيه من روحي اي امرت الروح بالدخول والتعلق به فنشأ من الطين لحما ودما وشحما وعظما واحيا جسدا بروح منه والرابع نفخ ذي القرنين الحديد في النار كما قال تعالى حكاية قال انفخوا فنشأ من حر قطعة حديد نارا بنفخ ذي القرنين والخامس نفخ اسرافيل عليه السلام في الصور كما قال تعالى ونفخ في الصور فنشأ منه اخراج الارواح من الابدان بنفخ واحد كما يطفئ السراج بنفخ واحد ويوقد ايضا بنفخ واحد فسبحان من رد الارواح الى الابدان بنفخ واحد وهذا اكثر دليل على قدرته التامة والصور قرن من نور التقمه اسرافيل وهو ادب يحرج الى الله تعالى وله جناح بالمشرق وجناح بالمغرب والعرش على كاهله وان قدميه قد خرجتا من الارض السفلى حتى بعدتا عنها مسيرة مائة عام على ما رواه وهب وعظم دائرة القرن مثل ما بين السماء والارض وفي الدرة الفاخرة للامام الغزالي ان الصور قرن من نور له اربعة عشرة دائرة الدائرة الواحدة كاستدارة السماء والارض فيه ثقب بعدد ارواح البرية وباقي ما يتعلق بالنفخ والصور قد سبق في سورة الكهف والنمل فارجع **فصعق من في السموات ومن في الارض** يقال صعق الرجل اذا اصابه فزع فاغمي عليه وربما مات عنه ثم استعمل في

في الموت كثيرا كما في شرح المشارق لابن الملك قال في المختار صعق الرجل بالكسر صعقة غشي عليه وقوله تعالى فصعق من في السموات اي مات والمعنى فخروا امواتا من الفزع وشدة الصوت **الا من شاء الله** جبرائيل واسرافيل وميكائيل وملك الموت عليهم السلام فانهم يموتون من بعد قال السدي وضم بعضهم اليهم ثمانية من حملة العرش فيكون المجموع اثني عشر نفسا واخرهم موتا ملك الموت روي ان الله تعالى يقبض روح جبرائيل كما في الخبر ان الله تعالى يقول حينئذ يا ملك الموت خذ نفس اسرافيل ثم يقول من بقي فيقول بقي جبرائيل وميكائيل وملك الموت فيقول خذ نفس ميكائيل حتى يبقى ملك الموت وجبرائيل فيقول الله تعالى مت يا ملك الموت فيموت ثم يقول يا جبرائيل من بقي فيقول تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام وجهك الدائم الباقي وجبرائيل الميت الفاني فيقول يا جبرائيل لا بد من موتك فيقع ساجدا يخفق بجناحه فيموت فلا يبقى في الملك حي من انس وجن وملك وغيرهم الا الله الواحد القهار وقال بعض المفسرين المستثنى الحور والولدان وخزنة الجنة والنار وما فيها لانها وما فيها خلق للبقاء والموت لقهر المكلفين ونقلهم من دار الى دار ولا تكليف على اهل الجنة فتركوا على حالهم بلا موت وهذا الخطاب بالصعق متعلق بعالم الدنيا والجنة والنار عالمان انفرادهما خلقا للبقاء فهما بمعزل عما خلق للفناء فلم يدخل اهلهما في الاية فيكون اية الاستثناء مفسرة لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وكل نفس ذائقة الموت وغيرهما من الايات فلا تناقض يقول الفقير رد عليه انه كيف يكون هذا الخطاب بالصعق متعلقا بعالم الدنيا وقد قال تعالى من في السموات وهي السموات خارجة عن حد الدنيا ولئن سلم بناء على ان السموات السبع كالارض من عالم الكون والفساد فيبقى الفلك الثامن الذي هو الكرسي والتاسع الذي هو العرش خارجا عن حد الاية فيلزم ان لا يفنى اهلهما مع ان فيهما من الملائكة الذين لا يحصي عددهم الا الله على انهم من اهل التكليف ايضا وقال الامام النسفي في بحر الكلام قال اهل الحق اي اهل السنة والجماعة سبعة لا تفنى العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار باهلهما من ملائكة الرحمة والعذاب [illegible] والارواح انتهى يدل على هذه الاية وقال الشيخ الاكمل الحلبي قدس سره المراد بالمستثنى هو الله وحده ويؤيده ما قال الغزالي رحمه الله حدثني من لا اشك في علمه ان الاستثناء واقع عليه سبحانه خاصة يقول الفقير فيه بعد من حيث الظاهر لانه يلزم ان يسمى نفسه فيكون شيئا او ... وقد اخرجه في نحو قوله تعالى والله على كل شيء قدير والله خالق كل شيء وغيرهما على ان الله تعالى ليس من اهل السموات والارض وان كان الالهة فيهما كما قال وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقال بعض المحققين الصعق اعم من الموت فمن لم يمت الموت ولم يمت الغشية فاذا نفخ الثانية فمن مات حيي ومن غشي عليه افاق وهو القول المعول عليه عند ذوي التحقيق يقول الفقير فيدخل فيه ادريس عليه السلام فانه مات ثم احيي وادخل الجنة فيعمه الغشية دون الموت واما موسى عليه السلام فقد جرب الصعقة والغشية في الطور فالموت عام لكل احد ولو بقي احد لا يجاب حين يقول لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقال في اسئلة الحكم واما قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فمعناه عند المحققين قابل للهلاك فكل محدث قابل لذلك بل هالك دائما وعدم محض بالنسبة الى وجه نفسه اذ لكل شيء وجهان وجه الى نفسه ووجه الى ربه فالوجه الاول الذي له عدم والثاني عين ثابت في علم قائم بربه وان كان نظرا الى ظاهر كل محدث قابل للهلاك والعدم وانه لم يهلك ولم ينعدم بخلاف القديم الازلي ويؤيد ذلك ان العرش لم يرد فيه خبر بانه يهلك فلكن الجنة مثله يقول الفقير انما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سأل جبرائيل عن هذه الاية من الذين لم يشأ الله ان يصعقهم قال هم الشهداء متقلدون اسيافهم حول العرش كما في كشف الاسرار وكذا قال جعفر الصادق رضي الله عنه اهل الاستثناء محمد صلى الله عليه وسلم واهل بيته واهل المعرفة وما قال بعضهم هم اهل التمكين والاستقامة كل ذلك وما شاكله مبني على تفسير الصعق بالغشي اذ الشهداء ونحوهم من الصديقين وان كانوا احياء عند ربهم لكنهم لا بد وان يذوقوا الموت مرة اخرى وان التحقوا بالعدم الاصلي وهو ... الله تعالى وان ماتت نفوسهم الفزع والغشيان فيحفظهم الله عن ذلك فالارواح والاحياء اشتركوا في ذلك لان من الله تعالى ان رجلا واحدا رؤي في المنام ذا شيب وكان قد مات وهو شاب فقيل له في ذلك فقال لما وضع بشر المريسي القائل بخلق القران في قبره في هذه المقبرة زفرت عليه جهنم زفرة فشاب شعري من ذلك الفزع والهول والخطر الكبير ودخل في الارواح من يقال لهم الارواح العالية المهيمة فانهم لا يموتون لكونهم ارواحا ولا يغشى عليهم اذ ليس لهم خبر عما سوى الله لاستغراقهم في بحر الشهود فعلم من هذا يكون المراد بالنفخة في الاية النفخة غير نفخة الاماتة كما سيأتي البيان في النفخات فان قلت فما الفرق بين الصعق الذي في هذه الاية وبين الفزع الذي في اية النمل وهي قوله ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض قلت لا شك ان الصعق بمعنى الموت غير الفزع وكذا بمعنى الغشي اذ ليس كل من فزع مغشيا عليه هذا ما تيسر لي في هذا المقام وحقيقة العلم عند الله الملك العلام **ثم نفخ فيه اخرى** نفخة اخرى هي النفخة الثانية على الوجه الاول واخرى يحتمل النصب على ان يكون الظرف قائما مقام الفاعل وان يكون صفة لمصدر منصوب على المفعول المطلق والرفع على ان يكون المصدر المقدر قائما مقام الفاعل **فاذا هم** اي جميع الخلائق **قيام** جمع قائم اي قائمون من قبورهم على ارجلهم او متوقفون فالقيام بمعنى الوقوف والجمود في مكانهم لتحيرهم **ينظرون** يقلبون ابصارهم في الجوانب كالمبهوتين او ينتظرون ماذا يفعل بهم وقيل ينظرون الى السماء كيف

وجوه الاستثناء

غيرت والى الارض كيف بدلت والى الذراع كيف يدعوهم الى الحساب والى الاباء والامهات كيف ذهبت شفقتهم عنهم واشتغلوا بانفسهم
والى خصمائهم ماذا يفعلون بهم وفي الحديث انا اول من ينشق عنه القبر واول من احيى من الملائكة اسرافيل لينفخ في الصور واول من احيى
من الدواب براق النبي عليه السلم واول من يستظل في ظل العرش رجل انظر معسرا او محى عنه واول من يرد الحوض فقراء الامة المتحابون
في الله واول من يكسى يوم القيمة ابرهيم الخليل عليه السلم لانه القي في النار عريانا واول من يكسى حلة من النار ابليس واول من يحاسب جبرائيل لانه
كان امين الله الى رسله واول ما يقضى بين الناس يوم القيمة في الدماء واول ما يحاسب به الرجل صلوته واول ما تسال المراة صلاتها ثم عن
بعلها واول ما يسال عنه العبد يوم القيمة من النعيم ان يقال له الم اصح جسمك واروك من الماء البارد واول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن واول
ما يوضع في ميزان العبد نفقته على اهله واول ما يتكلم من الادمي فخذه وكفه واول خصمين جاران واول من يشفع يوم القيمة الانبياء ثم العلماء
ثم الشهداء واول من يدخل الجنة من هذه الامة ابو بكر رض واول من يسلم عليه الحق ويصافحه عمر رض واول من يدخل الجنة من الاغنياء عبد الرحمن بن
عوف من العشرة المبشرة واول من يدعى الى الجنة الحمادون في السراء والضراء واول من يدخل الجنة التاجر الصدوق واول من ينظر الى الله الضرير
قال في المدارك دلت الاية على ان النفخة اثنتان الاولى للموت والثانية للبعث والجمهور على انها ثلث الاولى للفزع كما قال ونفخ في الصور ففزع
والثانية للموت والثالثة للاعادة انتهى فان كانت النفخة اثنتين يكون معنى صعق خروا امواتا وان كانت ثلثا يكون معناه خروا مغشيا
عليهم فيكون هذه النفخة بعد نفخة الاحياء يوم القيمة كما ذهب اليه البعض وقال السعد المفتي والظاهر من الاحاديث ان النفخات اربع المذكورتان في
سورة يس للاماتة ثم الاحياء ونفخة للارعاب والارهاب فيغشى عليهم ثم للافاقة والايقاظ والذي يفهم من فريدة العجائب ان نفخة الفزع هي اولى
النفخات فانه اذا وقعت اشراط الساعة ومضت امر الله صاحب الصور ان ينفخ نفخة الفزع ويديمها ويطولها فلا يبرح كذا عاما يزداد الصوت
كل يوم شدة فيفزع الخلائق ويتحيرون والامهات للامصار وتعطل الرعاة السوائم وتاتي الوحوش والسباع وهي مذعورة من هول الصيحة فتختلط
بالناس ويؤول الامر الى تغير الارض والسماء ثم قال عليه بين نفخة الفزع والنفخة الثانية اربعون سنة ثم يقع النفخة الثانية والثالثة وبينهما اربعون
سنة او شهرا او يوما او ساعة قال الامام الغزالي اختلف الناس في امد المدة الكائنة بين النفختين فاستقر جمهورهم على انها اربعون سنة
وهذه مما لا شك في علم ان امد ذلك لا يعلمه الا الله لانه من اسرار الربوبية فاذا اراد الله احياء الخلق يفتح خزانة من خزائن العرش فيها بحر
الحيوة فتمطر به الارض فاذا هو كمني الرجال بعد ان كانت عطشانة فتحيى وتهتز ولا يزال المطر عليها حتى يعمها ويكون الماء فوقها اربعين ذراعا
فاذا اجسام تنبت من عجب الذنب فهو اول ما يخلق من الانسان ومنه يبدا ومنه يعود وهو عظم على قدر الحمصة وليس له مخ فاذا نبتت كما ينبت البقل
تشتبك بعضها في بعض فاذا راس هذا على منكب هذا ويده على جنب هذا وفخذه على حجر هذا لكثرة البشر والصبي صبي والكهل كهل والشيخ شيخ
والشاب شاب ثم تهب ريح من تحت العرش فيها نار فتنشف ذلك عن الارض ويبقى الارض بارزة مستوية كانها صحيفة واحدة ثم يحيي الله
اسرافيل فينفخ في الصور من صخرة بيت المقدس فتخرج الارواح لها دوي كدوي النحل فتملا ما بين الخافقين ثم تذهب كل نفس الى جثتها باعلام الله تعالى
حتى الوحش والطير وكل ذي روح فاذا الكل قيام ينظرون ثم يفعل الله بهم ما يشاء قال الشيخ سعدي * چو در خاك او لحد خفت مرد * قيامت
بيفشاند از موی گرد * سر از جيب غفلت بر آور کنون * که فردا نماند بحسرت نگون * بر آنراز و سر خيمه ديده چون * ور آلايش اهر خود بشوی
واشرقت الارض صارت عرصات القيمة مشرقة ومضيئة وذلك حين يبرز الله عن كرسيه لفصل القضاء بين عباده **بنور ربها** النور الضوء
المنتشر المعين على الابصار اي بما اقام فيها من العدل استعير له النور لانه يزين البقاع ويظهر الحقوق كما يسمى الظلم ظلمة وفي الحديث الظلم ظلمات
يوم القيمة اي شدائد يعني الظلم سبب لشدائد صاحبه والظلم سبب لبقاء الظالم في الظلمة حقيقة فلا يهتدي الى السبيل حين يسعى نور المؤمنين بين
ايديهم ولكون المراد بالنور العدل اضيف الاسم الجليل الى ضمير الارض فان تلك الاضافة انما تحسن ذلك الحسن اذا اريد به تزيين الارض بما ينشر فيها من
الحكم والعدل او المعنى اشرقت بنور خلقه الله في الارض يوم القيمة بلا توسط اجسام مضيئة كما في الدنيا يعني يشرق بذلك النور وجه الارض كله
بلا شمس ولا قمر ولا غيرهما من الاجرام المنيرة ولذلك اضيف النور الى الاسم الجليل وقال سهل قلوب المؤمنين يوم القيمة تشرق بتوحيد سيدهم
والاقتداء بسنة نبيهم وفي التاويلات النجمية واشرقت ارض الوجود بنور ربها اذا تجلى لها وقال بعضهم هذا من المكتوم الذي لا يفسر كما في تفسير ابي الليث
ووضع الكتاب اي الحساب والجزاء ومعنى الحسيب كتاب المحبة بين يديه او صحائف الاعمال في ايدي العمال في الايمان والشمائل واكتفى باسم الجنس
عن الجمع اذ لكل احد كتاب على حدة والكتاب في الاصل اسم للصحيفة مع المكتوب فيه وقيل وضع الكتاب في الارض بعد ما كان في السماء ويقول الفقير هذا على
اطلاقه غير صحيح لان كتاب الابرار في عليين وكتاب الفجار في سجين فالذي في السماء لا يوضع في الارض حتى اللوح المحفوظ واما ما في الارض فهي على حاله وجيء

النفخات وما يتعلق بها

وجيء بالنبيين الباء للتعدية **والشهداء** للامم وعليهم من الملائكة والمؤمنين وفي بحر العلوم النبيين والشهداء اذا دعوا للقضاء
والحكومة والمحاسبة فكيف يكون حال الامم واهل المعاصي والذنوب * زان روز كز فعل پرسند وقول * اولوا العزم را تن بلرزد ز هول * بجايي كه دهشت
خورد انبيا * تو عذر گنه را چه داري بيا * **وقضي** حكم كرده شود **بينهم** اي بين العباد **بالحق** بالعدل **وهم لا يظلمون** بنقص ثواب او زيادة
عقاب على ما جرى به الوعد كما في الاية بابات العدل احتها بنفي الظلم **ووفيت** وتمام داده شود **كل نفس** من النفوس المكلفة **ما عملت**
اي جزاء ما عملت من الخير والشر والطاعة والمعصية **وهو اعلم** منهم ومن الشهداء **بما يفعلون** اذ هو خالق الافعال فلا يفوته شيء من افعالهم
والشهادة وعلى الشهداء لتاكيد الحجة عليهم قال ابن عباس رض اذا كان يوم القيمة بدل الله الارض غير الارض وزاد في عرضها وطولها كذا وكذا فاذا استقرت
عليها اقدام الخلائق برهم وفاجرهم سمعهم الله كلاما يقول ان كتابي كانوا يكتبون عنكم ما اظهرتم فلم يكن لهم علم بما اسررتم فانا عالم بما اظهرتم وبما اسررتم
ومحاسبكم اليوم على ما اظهرتم وعلى ما اسررتم ثم اغفر لمن اشاء منكم قال الشيخ عز الدين بن عبد السلم الملائكة سبيل الى معرفة باطن العبد في قول اكثرهم
وقال في ريحان القلوب الذكر الخفي هو ما خفي عن الحفظة لا ما يخفض به الصوت وهو خاص به صلى الله عليه وسلم ومن له به اسوة حسنة انتهى يقول الفقير
لا شك ان الحفظة تستمل من خزانة اللوح المحفوظ فيعرفون كل ما يقع من العبد فرقا بين عزم بالحق ولكن يجوز ان يكون من الاسرار ما لا يطلع عليه غيره سبحانه
اعلم انه اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى اين اللوح المحفوظ فيؤتى به وله صوت شديد فيقول الله اين ما سطرت فيك من توراة وزبور وانجيل وفرقان
فيقول يا رب نقله مني الروح الامين فيؤتى به وهو يرعد وتصطك ركبتاه فيقول الله يا جبرائيل هذا اللوح يزعم انك نقلت منه كلامي ووحيي اصدق
فيقول نعم يا رب قال فما فعلت فيه فيقول انهيت التوراة الى موسى والزبور الى داود والانجيل الى عيسى والقرآن الى محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وانهيت
الى كل رسول رسالته والى اهل الصحف صحائفهم فاذا النداء يا نوح فيؤتى به يرعد فرائصه تصطك ركبتاه فيقول يا نوح زعم جبرائيل انك من المرسلين
قال صدق يا رب قال فما فعلت مع قومك قال دعوتهم ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا فاذا النداء يا قوم نوح فيؤتى بهم زمرة واحدة فيقول لهم
نوح زعم انه بلغكم الرسالة فيقولون يا رب كذب ما بلغنا شيئا ثم ينكرون الرسالة ثم يقول الله تعالى يا نوح الك بينة عليهم فيقول نعم يا رب بينتي عليهم
محمد صلى الله عليه وسلم وامته فيقولون كيف ذلك ونحن اول الامم وهم اخر الامم فيؤتى بالنبي عليه السلم فيقول الله يا محمد هذا نوح يستشهدك فيشهد له
بتبليغ الرسالة ويقول انا ارسلنا نوحا الى قومه الاية من السورة فيقول الله قد وجب عليكم الحق وحقت كلمة العذاب على الكافرين فيؤمر بهم زمرة واحدة
الى النار من غير وزن اعمال ووضع حساب وهكذا يفعل بسائر الامم اجمعين فان القران نطق بهم وباحوالهم وقد جاء ان رجلا يقف بين يدي الله فيقول
يا عبد السوء كنت مجرما عاصيا فيقول لا والله ما فعلت فيقال له عليك بينة فيؤتى بحفظته فيقول كذبوا علي فتشهد جوارحه عليه ويوم يبلى العبد
فيجعل يلوم جوارحه فيقولون له ليس من اختيارنا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهكذا يشهد الزمان والمكان وخرجها فطريق الخلاص ان لا تشهد اليوم غير الله وتشتغل
بذكره وطاعته عما سواه قال الشيخ سعدي * دريغست فرموده ديو زشت * كه دست ملك بر تو خواهد نوشت * روا داري از جهل ناپاکيت * كه پاكان
نويسند ناپاكيت * طريقي بدست آر وصلحي بجوي * شفيعي برانگيز وعذري بگوي * كه يك لحظه صورت نبندد امان * چو پيمانه پر شد بدور زمان *
وسيق الذين كفروا سوق كنند ايشانرا **الى جهنم** حال كونهم **زمرا** جماعة جماعة وبالفارسية گروه گروه جمع زمرة وهي الجمع القليل ومنه قيل شاة زمرة
قليلة الشعر واشتقاقها من الزمر وهو الصوت اذ الجماعة لا تخلو عنه والسوق بالفارسية راندن اي سيقوا اليها بعد اقامة الحساب بالزجر ثم قبلها
وذلك بالعنف والاهانة حال كونهم افواجا متفرقة بعضها في اثر بعض مترتبة حسب ترتب طبقاتهم في الضلالة والشرارة وتلقاهم جهنم بالعبوسة
كما تلقوا الاوامر والنواهي والامر والناهي بمثل ذلك **حتى اذا جاؤها** حتى هي التي يحكى بعدها الجملة يعني تا چون بيايند بدوزخ بر صفت ذلت
وخوار وجواب اذا قوله **فتحت ابوابها** السبعة ليدخلوها كما قال لها سبعة ابواب وفائدة ما قال الوقت جهنم تهوير شانها وبقاء حرها
قال في اسولة الحكم اهل النار يجدون الابواب مغلقة كما هو حال السجون فيقفون هنالك حتى تفتح لهم اهانة لهم وتوبيخا يقول الفقير هذا من قبيل العذاب الروحاني
وهو اشد من العذاب الجسماني فليس فتحها عند الاتيان الا لهم من تعجيل العذاب ذهم في عين العذاب يؤيده ان الكافرين يطول قيامهم في شدة وحر
يقول يا رب ارحني ولو كان بالنار وفيه اشارة الى الاوصاف الذميمة النفسانية السبع وهي الكبر والبخل والحرص والشهوة والحسد والغضب والحقد
فانها ابواب جهنم وكل من يدخل فيها لابد له من ان يدخل من باب من ابوابها فلا بد من تزكيتها وتخلية النفس عنها **وقال لهم خزنتها** تقريعا وتوبيخا
وزيادة في الايلام والتوبيخ واحدها خازن وهو حافظ الخزانة وما فيها والمراد حفظة جهنم ودربانها وهم الملائكة الموكلون بتعذيب اهلها
الم ياتكم رسل منكم من جنسكم او ميتون مثلكم ليسهل عليكم مراجعتهم وفهم كلامهم **يتلون عليكم ايات ربكم** وهو ما انزل الله على الانبياء
وينذرونكم ميترسانند شمارا **لقاء يومكم هذا** اي وقتكم هذا وهو وقت دخولهم النار لا يوم القيمة وذلك لان الاضافة اللامية تفيد الاختصاص ولا اختصاص

ليوم القيمة بالكفار وقد جاء استعمال اليوم والايام مستفيضا في اوقات الشدة فلا تكل جرم على الوقت وفيه دليل على انه لا تكليف قبل الشرع
من حيث انهم عللوا توبيخهم باتيان الرسل وتبليغ الكتب قالوا بلى قد اتونا وتلوا علينا وانذرونا فكذبوا في وقت لا ينفعهم الاقرار والاعتراف
ولكن حقت وجبت كلمة العذاب وهي قوله تعالى لابليس لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين على الكافرين وقد كنا ممن تبع ابليس وكذبنا
الرسل وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا تكذبون امروز قدر بشنو عزيزان بشناختيم قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها
اي مقدرا خلودكم فيها وابهام القائل لتهويل المقول وفيه اشارة الى ان الحكمة الالهية اقتضت اظهارا لصفة القهر ان يخلق النار ويخلق لها
اهلا كما انه تعالى خلق الجنة وخلق لها اهلا اظهارا لصفة اللطف فلهذه الحكمة قيل في الازل قهرا او قسرا ادخلوا ابواب جهنم وهي الصفات الذميمة
السبع التي مر ذكرها خالدين فيها بحيث لا يمكن الخروج عن هذه الصفات الذميمة بتبديلها كما يخرج المتقون منها فبئس مثوى المتكبرين اي بئس منزل
المتكبرين عن الايمان والطاعة ولحق جهنم وبالفارسية بد آرامكاهيست متكبرانرا دوزخ واللام للجنس ولا يقدح ما فيه من الاشعار بان كون مثواهم
جهنم لتكبرهم عن الحق في ان دخولهم النار لسبق كلمة العذاب عليهم فانها انما حقت عليهم بناء على تكبرهم وكفرهم فتكبرهم وسائر مقابحهم مسببة عن ذلك
السبق وفيه اشارة الى ان العصاة صنفان صنف منهم متكبرون وهم المتمردون متابعوا ابليس فلهم الخلود في النار وصنف منهم متواضعون وهم
التائبون متابعوا ادم فلهم النجاة وبهذا الدليل يثبت انه ليس ذنب اكبر بعد الشرك من الكبر بل الشرك ايضا يتولد من الكبر كما قال تعالى ابى واستكبر وكان
من الكافرين ومن التحقيق قوله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني فيهما القيته في النار ولهذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان
في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس
اي تضييع الحق في اوامر الله ونواهيه بعدم التفاته واستحقار الناس بتعييبهم ذكر الخطابي في تاويل الحديث وجهين احدهما ان المراد الكبر عن الايمان
والثاني ان ينزع عنه الكبر بالتعذيب او بالعفو فلا يدخل الجنة مع ان يكون في قلبه مثقال ذرة منه كما قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل وعلى انه
يقال معناه ان الكبر مما لو جازى الله به ان يكون مقداره لا ان جزاؤه عدم دخول الجنة ولكن تكرم بان لا يجازى به بل يدخل كل موحد الجنة كذا في شرح المشارق
لابن الملك يقول الفقير ان الحديث واقع بطريق التغليظ والتشديد والوجه الثاني للخطابي بعيد لكون جميع الخطايا كذلك فلا معنى لتخصيص الكبر المولى
الجامي جمعت خيرها همه در خانه ونيست ❊ آن خانه را كليد بغير از فروتني ❊ شرها بدر قفس تنك خانه ات جمع ❊ وانرا كليد نيست بجز ماي ومني
وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة حال كونهم زمرا جماعات متفاوتين حسب تفاوت مراتبهم في الفضل وعلو الطبقة وذلك قبل الحساب
او بعده يسيرا او شديدا وهو الموافق لما قبل الاية من قوله ووضع الكتاب والسائقون هم الملائكة بامر الله تعالى يسوقونهم ساقة اعزاز وتشريف بلا
تعب بل بروح وطرب للاسراع بهم الى دار الكرامة والمراد المتقون عن الشرك فهولاء عوام اهل الجنة وفوق هولاء من قال الله تعالى وازلفت الجنة
للمتقين وفوقهم من قال فيهم يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وفرق بين من يساق الى الجنة وبين من قربت اليه الجنة وفي الحقيقة اهل السوق هم
الناجون واهل الزلفة المقتصدون واهل الوفد السابقون واعلم انه اذا نفخ في الصور نفخة الاعادة وخرج كل واحد من الناس عن قبره يأتي كل منهم
عمله فيقول له قم وانهض الى المحشر فمن له عمل جيد يشخص له عمله بغلا ومنهم من يشخص له عمله حمارا ومنهم من يشخص له عمله كبشا تارة يحمله وتارة يلقيه وبين
يدي كل واحد منهم نور ساطع كالمصباح وكالنجم وكالقمر وكالشمس بقدر قوة ايمانهم وصلاح حالهم وعن يمينه مثل ذلك النور وليس عن شمائلهم نور بل ظلمة
شديدة يقع فيها الكفار والمرتابون والمؤمن يحمد الله تعالى على ما اعطاه من النور ويهتدي به في تلك الظلمة ومن الناس من يسعى على قدميه وعلى طرف بنانه
قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يحشر الناس يا رسول الله قال اثنان على بعير وثلاثة على بعير وخمسة على بعير وعشرة على بعير وذلك انهم اذا اشتركوا في عمل
الله لهم من اعمالهم بعيرا يركبون عليه كما يبتاع جماعة مطية يتعاقبون عليها في الطريق فعمل الكافة عملا يكون لهم بعير خالص من الشركة ومن يعمل حال
التشريك في ثواب العمل فلا ان يهدي لكل من الموتى ثواب عمل على حدة من غير تشريك لان في رواية ان رجلا من بني اسرائيل ورث من ابيه مالا كثيرا فابتاع بستانا
فحبسه على المساكين وقال هذا بستاني عند الله وفرق دنانير عديدة في الضعفاء وقال اشتري بهذا من الله جواري وعبيدا واعتق رقابا كثيرة وقال هؤلاء
خدمي عند الله والتفت يوما الى رجل اعمى عنيف يمشي تارة ويكبو اخرى فابتاع له مطية ليسير عليها وقال هذه مطيتي عند الله اركبها قال عليه السلام في حقه والذي نفسي
بيده لكاني انظر اليها وقد جيء بها اليه مسرجة ملجمة يركبها ويسير بها الى الموقف ❊ در خير بازست وطاعت وليك ❊ نه هر كس تواناست بر فعل نيك حتى اذا
جاؤها آيند بنزديك بهشت وفتحت ابوابها اي والحال انه قد فتحت ابوابها الثمانية لئلا يصيبهم وصب الانتظار ريحان دار الفرح والسرور
لا تغلق لا صيفا ولا شتاء وانما فتح بابا الكريم فان قلت يرد على كون ابواب الجنان مفتحة لهم عند مجيئهم اليها قوله عليه السلام انا اول من يستفتح باب الجنة
قلت قد حصل الفتح المقدم على الوصول ببركة دعوته عليه السلام بالاستفتاح ولو لم يكن دعاؤه قد سبق لما فتحت ثم تبقى الابواب بدعائه مفتوحة الى ان

هيئة القدوم الى المحشر

ان يفرغ من الحساب فاذا جاء اهل الجنة بعد الحساب الصراط يجدونها مفتوحة ببركة دعاء المقدم على ذلك في الحديث انا اول من يقرع باب الجنة
والجنة محرمة على جميع الامم حتى ادخلها انا وامتي الاول فالاول يقول الفقير اولية الاستفتاح والقرع تشير الى اولية الدخول فلا حاجة الى توجيه اخر
وعرف كون ابواب الجنة ثمانية بالاخبار كما قال عليه السلام ان للجنة ثمانية ابواب ما منها بابان الا بينهما سير الراكب سبعين عاما وما بين كل مصراعين من
مصاريع الجنة مسيرة سبع سنين وفي رواية مسيرة اربعين سنة وفي رواية كما بين مكة وبصرى وقيل عرف بواو الثمانية وفيه ان واو الثمانية غير مطردة
وقد سبق ما يتعلق بهذه الواو في اواخر سورة التوبة قال بعضهم كون ابواب النار سبعة وابواب الجنة ثمانية لان الجنة منه تعالى فضل والنار عدل
والفضل اكثر من العدل او الجنة من الرحمة والنار من الغضب والرحمة سابقة وغالبة على الغضب وقيل ليس في النار الا الجزاء والزيادة في العذاب جور
وفي الثواب كرم وقيل لان الاذان سبع كلمات والاقامة ثمانية كذلك ابواب جهنم سبعة وابواب الجنة ثمانية فمن اذن واقام غلقت عليه ابواب النيران
السبعة وفتحت له ابواب الجنة الثمانية وجواب اذا محذوف ايذانا بانه مما يقصر عنه البيان وقال بعضهم وفتحت جواب اذا والواو زائدة للايذان بانها
كانت مفتحة عند مجيئهم وقال لهم اي للمتقين عند دخولهم الجنة خزنتها حفظة الجنة رضوان وغيره من الملائكة سلام عليكم من جميع المكاره
والآلام فهو خبر لا تحية وقال الكاشفي درود بر شما يا سلامت واجب لازم حال شما فهذا لعوام اهل الجنة واما لخواصهم فيقول الله سلام قولا من رب رحيم
فان السلام في الجنة من وجوه فالسلام الاول والثاني سلام الله ولكن بالواسطة والثالث سلام الله بلا واسطة بعد دخولهم في الحضرة طبتم طهرتم من
دنس المعاصي او طبتم نفسا بما اتيح لكم من النعيم واز حضرت مرتضى كرم الله وجهه منقولست كه چون بهشتيان بدر بهشت رسند آنجا درختى بينند كه
از زير آن دو چشمه بيرون مى آيد پس در يكى چشمه غسل كنند ظاهر ايشان پاكيزه شود واز ديكرى بياشامند باطن ايشان منور ومطهر كردد
ودرين حال ملائكه كويند پاك شديد بظاهر وباطن فادخلوها اي الجنة خالدين والفاء للدلالة على ان طيبهم سبب لدخولهم وخلودهم سواء كان
طيبا بعفو او بتعذيب اذ كلهم مطهر وانما طهر ظاهرهم حسن اوراقهم واعمالهم البدنية وباطنهم حسن نياتهم وعقائدهم وفي عرائس البقلي ذكر الله
وصف غبطة الملائكة على منازل الاولياء والصديقين وذلك قولهم سلام عليكم طبتم اي انتم في مشاهدة جمال الابد طيبين بلذة وصاله سالمين عن
الحجاب وذلك انه تعالى قد احسن الى النبيين والمرسلين وافاضل المؤمنين بالمعارف والاحوال والطاعات والاذعان ونعيم الجنان ورفع الرحمة
والنظر الى الديان مع سماع تسليم وكلام وتبشيره باسماء الرضوان ولم يثبت للملائكة مثل ذلك انتهى ما في العرائس ❊ ملائكه را چه سود از حسن طاعت ❊ چو فيض عشق بر آدم
فرو ريخت ❊ وهذا لان العشق كونه مأمورا بالجهاد والصبر على البلايا والمحن والرزايا وتحرمت في العبادات لاجل الله تعالى وليس للملائكة العشق ولا الابتلاء
الذي هو من احكامه وانهم كانوا يسبحون الليل والنهار لا يفترون فرب عمل يسير افضل من تسبيح كثير وكم من نائم افضل من قائم وكونه احب دم من نور وجسد
البشر من لحم وشحم ودم لا يفضلهم عليهم في الحقيقة فان الله تعالى لا ينظر الى الصور فرب ما حياة في ظلمات قال الصائب ❊ فروغ كوهر من از نژاد خورشيد
به تيركى نتوان كرد يا امرا ❊ وقال ❊ بر بت بوريا سير دو عالم مى كنيم ❊ باوجودى سوار برق جولانيم ما ❊ وقالوا اي كويند مؤمنان چون به بهشت در آيند
الحمد لله جميع المحامد مخصوص به تعالى الذي صدقنا وعده راست كرد با ما وعده خود را به بعث وثواب قال جعفر الصادق رضي هو حمد العارفين
الذين استقروا في دار القرار مع الله وقوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن حمد الواصلين قال سهل رض منهم من حمد الله على التصديق وعده ومنهم من حمده
لانه يستوجب الحمد في كل الاحوال العارف من نعمه وما لا يعرف وهو ابلغ لكونه حال الخواص واورثنا الارض يريدون المكان الذي استقروا فيه من ارض
الجنة على الاستعارة وايراثها اعطاؤها وتمليكها مخلفة عليهم من اعمالهم او تمكينهم من التصرف فيها تمكين الوارث فيما يرثه في التاويلات النجمية
صدق وعده للعوام بقوله واورثنا الارض لله وصدق وعده للخواص بقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وصدق وعده لاخص الخواص بقوله ان
المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر فنعم اجر العاملين العاقبين نتبوأ من الجنة حيث نشاء قال في تاج المصادر التبوء
كرفتن جاي اخذ من المباءة وهي المحلة ويتعدى الى مفعول واحد وقال ابو علي يتعدى الى مفعولين ايضا انتهى وبوأت له مكانا سويته وهيأته
والمعنى بالفارسية جاي ميكيريم از بهشت هر كجا مى خواهيم ونزول وقرار ميكنيم اي يتبوأ كل واحد منا في اي مكان اراده من جنته الواسعة لان جنة غيره
عراق فيها مقامات معنوية لا يتمانع واردوها كما قال في التفسير الكبير قال حكماء الاسلام الجنة نوعان الجنات الجسمانية والجنات الروحانية فالجنات
الجسمانية لا تحتمل المشاركة واما الروحانية فحصولها لواحد لا يمنع حصولها للاخر وفي تفسير الفاتحة للفناري اعلم ان الجنة جنتان جنة محسوسة
وجنة معنوية والعقل يعقلهما معا كما ان العالم عالمان لطيف وكثيف وغيب وشهادة والنفس الناطقة المخاطبة المكلفة لها نعيم من العلوم والمعارف
من طريق نظرها وفكرها ونعيم بما تحمله من اللذات والشهوات مما نالته بالنفس الحيوانية من طريق قواها الحسية من اكل وشرب ونكاح ولبس وروائح ونغمات
طيبة وجارحة في نساء كاعبات ووجوه حسان والوان متنوعة واشجار وانهار كل ذلك ينقله الحس الى النفس الناطقة فتلتذ به ولو لم يكن الا

في فضل البشر على الملائكة

في الجنة الحسية والمعنوية

الروح لحسن الحيوان لا النفس التي طفت لان الحيوان يلتذ بالوجه الجميل من المرأة او الغلام وبالالوان واعلم ان الله خلق هذه الجنة المحسوسة
بطالع الاسد الذي هو الاقليد وبرجه هو الاسد وخلق الجنة المعنوية التي هي روح هذه الجنة المحسوسة من الفرح الالهي من صفة الكمال والابتهاج
والسرور فكانت الجنة المحسوسة كالجسم والمعقولة كالروح وقواه ولهذا سماها الحق الدار الحيوان لحياتها واهلها يتنعمون فيها حسا ومعنى
والجنة ايضا اشد شوقا باهلها الداخلين فيها ولذا تطلب ملأها من الساكنين وقد ورد خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة اشتاقت الى
بلال وعلي وعمار وسلمان انتهى في التفسير المذكور وجاء في الخبر ان الجنان يشتاق الى الاربعة نفر صائم رمضان وتالي القرآن وحافظ اللسان
ومطعم الجيران يقول الفقير على هذا التقرير قوله عليه السلام في حق جبل احد بالمدينة احد يحبنا ونحبه وذلك لانه ملحق بالجنان كما [illegible] الموضع الرفيع
فله الحيوة والادراك وانه خارج عن دائرة العقل الجزئي وقال في الاسئلة المفحمة كيف قال حيث نشاء ومعلوم ان بعضهم لا ينزل مكان غيره
الا باذن صاحبه والجواب ان هذا وامثاله مبالغات يعبر بها عن احوال السعة والرفاهية ثم قد قيل لا يخلق الله في قلوب اهل الجنة خاطرا يخالف
احكامهم التي كانوا مكلفين بها في دار الدنيا انتهى وفي الكواشي هذه اشارة الى السعة والزيادة عن قدر الحاجة لا ان احدا ينزل في غير منزله وفي
فتح الرحمن روي ان امة محمد تدخل اولا الجنة فتنزل حيث تشاء منها ثم يدخل سائر الامم **فنعم اجر العاملين** الجنة يعني پس نيكوست ثواب
زنان بر نده کان قال بعض الكبار ما من فريضة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم ومكروه الا وله جنة مخصوصة ونعيم خاص يناله من دخلها وما
من عمل الا وله جنة يقع التفاضل فيها بين اصحابها والتفاضل على مراتب فمنها بالسن ولكن في الطاعة والاسلام فيفضل الكبير السن على الصغير السن
اذا كانا على مرتبة واحدة من العمل ومنها بالزمان فان العمل في رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء اعظم من سائر
الازمان ومنها بالمكان فان الصلوة في المسجد الحرام افضل منها في مسجد المدينة وهي من الصلوة في المسجد الاقصى وهي منها في سائر المساجد ومنها بالحال
فان الصلوة بالجماعة افضل من صلوة الشخص وحده ومنها بنفس الاعمال فان الصلوة افضل من اماطة الاذى ومنها في العمل الواحد المتصدق على رحم
صاحب صلة رحم وصدقة وكذا من اهدى هدية لشريف من اهل البيت افضل من ان يهدي لغيره او احسن اليه ومن الناس من يجمع في الزمن الواحد
اعمالا كثيرة فيصرف سمعه وبصره ويده فيما ينبغي في زمان صومه وصدقته بل في زمان صلوته في زمان ذكره في زمان نيته من فعل وترك فيوجر في
الزمن الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره ممن ليس له ذلك نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من الجامعين بين صالحات الاعمال والمسارعين الى الحسنات
جوان جاي ماه در دوزخ كرو ٭ بزد جنت هم افتان وخيزان برو ٭ كران باد پايان بر فتند تيز ٭ تو بي دست و پا از نشستن بخيز ٥
وترى الملائكة يا محمد يوم القيامة تعاين احوالهم لله وقال الكاشفي يعني وقت كه در مقعد صدق ورتبه قرب باشي بيني ملائكه را **حافين** محدقين
من حول العرش من لابتداء الحفوف اي احاطة الحفوف يقال حفوا حوله حفوا طافوا به واستداروا ومنه الآية اي محيطين باحفة العرش اي
جوانبه ويا با فرشته حلقه كرفته كرد عرش وطواف كنند كان بجوانبه آن **يسبحون بحمد ربهم** الجملة حال ثانية او مقيدة للاولى اي ينزهونه
عما لا يليق به قائلين ملتبسين بحمده ذاكرين له بوصفي جلاله واكرامه تلذذا به يعني يقولون سبحان الله وبحمده به تسبيح نفي ناسزا مي كنند از ذات
الهي وبحمد اثبات صفات سزا ميكنند ويرا وفيه اشعار بان اعلى اللذائذ هو الاستغراق في شؤون الحق وصفاته يقول الفقير كان العرش يطوف به
الملائكة مسبحين حامدين كذلك الكعبة يطوف بها المؤمنون ذاكرين شاكرين وسر الدوران ان عالم الوحدة لا قيد فيه ولا جهات كقلب العارف
ولما كان الكعبة صورة الذات الاحدية امر بطوافها ودورانها فالفرق بين الطواف وبين الصلوة ان الطواف اطلاق ظاهرا وباطنا والصلوة
قيد ظاهرا والطلاق باطنا وانما قلنا بكونها قيدا في الظاهر لانه لا بد فيها من التقييد بجهة من جهات الكعبة **وقضي بينهم** اي بين الخلق **بالحق** بالعدل
بادخال بعضهم النار وبعضهم الجنة او بين الملائكة باقامتهم في منازلهم على حسب تفاضلهم وفيه اشارة الى ان الملائكة وان كانوا لا يجزون
بالجنة الا انهم يجازون بنعيم يناسبهم على اصح قولي العلماء انتهى فيهم وانهم كانوا معصومين جميعا فبينهم تفاضل في الثواب حسبما تفاضل اعمالهم وكما ان
رسل البشر يفضلون على افرادهم في المراتب كذلك رسل الملائكة على من تحتهم **وقيل الحمد لله رب العالمين** اي على ما قضى بيننا بالحق وانزل كلا
منا منزلته التي هي حقه والقائلون هم المؤمنون ممن قضي بينهم او الملائكة وطي ذكرهم لتعينهم وتعظيمهم وفي التأويلات النجمية وقضي بينهم بالحق
يعني بين الملائكة وبين الانبياء والاولياء بما اعطى كل فريق منهم من المراتب والمنازل اعطى وقيل يعني وقال كل فريق منهم الحمد لله رب العالمين على ما انعم
علينا به قال الكاشفي همچنانكه در ابتداء خلق آسمان و زمين ستايش خود فرمود كه الحمد لله الذي خلق السموات والارض بوقت استقرار اهل آسمان
و زمين در منازل خويش همان ستايش كرد تا دانند كه در فاتحه وخاتمه مستحق حمد وثنا اوست يعني ينبغي ان يحمد في اول كل امر وخاتمته ٭ در خورد
ستايش نبود غير تو كس ٭ هر جا كه ثنا ييست ترا زيبد وبس ٭ فاذا كان كل شيء يسبح بحمده فالانسان اولى بذلك لانه افضل قال بعض العارفين

العارفين ما كوتاه يابى ٭ شكر كوتا عطا يابى ٭ رضا ده تا رضا يابى ٭ ورا جوتا ورا يابى ٭ قال عليه السلام اذا انعم على عبده نعمة فيقول
العبد الحمد لله فيقول الله انظروا الى عبدي اعطيته ما لا قدر له فاعطاني ما لا قيمة له معناه ان الانعام احد الاشياء المعتادة كالطعام الجايع
والرواء العطشان وكسوة العاري وقوله الحمد لله معناه ان كل حمد اتى به احد فهو لله فيدخل تحته ما لا نهاية له من محامد الملائكة والانس والجن واطباق السماء
والانبياء والاولياء والعلماء وما سيذكرونه الى وقت قوله وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين وهي بالمرات متناهية وما لا نهاية له مما سيأتي بعد
ابدا الآباد ولذلك قال اعطيته نعمة واحدة لا قدر لها فاعطاني من الشكر ما لا حد له قال كعب الاحبار عن الله لا تحصى لقوله تعالى وما يعلم
جنود ربك الا هو فهو الكامل في مرتبة الكل بما يناسب كل ما ذكر فاطلب سبحان الله الرحمن الرحيم ان يوفقنا لحمده على نعمه الظاهرة والباطنة اولا وآخرا
تمت سورة الزمر بعون خالق القوى والقدر في الثلث الرابع والعشرين من شعبان المنتظم في شهور سنة ١١١٢

سورة المؤمن مكية وآيها خمس وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

حم اسم للسورة ومحله الرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف اي هذه السورة مسماة بحم نزلت منزلة الحاضر المشار اليه لكونها على شرف الذكر
والحضور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حم اسم من اسماء الله تعالى وكل اسم من اسمائه تعالى مفتاح من مفاتيح خزائنه تعالى فمن استفتح باسم من الاسماء
الالهية يحصل بينه وبين هذا الاسم اي بين سره ودوحه مناسبة بقدر الاستعداد ومتى قويت تلك المناسبة بحسب قوة الاستعداد يحصل بينه وبين مدلول
الحقيقي مناسبة اخرى حتى كلما هذه المناسبة الثانية يحصل بينه وبين مسمى الحق تعالى مناسبة اخرى فحينئذ يتجلى الحق سبحانه من مرتبة ذلك الاسم ويفيض
عليه تنحيا بقدر استعداده وكل اسمائه تعالى اعظم عند الحقيقة وقال ابن عباس رضي الله عنهما الر وحم ون حروف الرحمن مقطعة في سور وفي التأويلات النجمية يشير
الى القسم بسر بينه وبين حبيبه محمد عليه السلام لا يسعه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وذلك ان الحاء والميم حرفان من وسط اسم الله وهو حمن وحرفان من
وسط اسم نبيه وحبيبه محمد عليه السلام فكما ان الحرفين من اسميهما فيهما اشارة الى القسم بسر كان بينهما ان تنزيل الكتاب الخ وقال سهل بن عبد الله التستري
في حم الحي الملك وزاد بعضهم بان قال حم فواتح اسمائه الحكيم الحميد الحي الحنان الحكيم الملك المنان المجيد وقال الكاشفي اشارت بحم حق كم خط منع در
بر وكشيده نشود وميم اياتيست بملما دكر كرد سرادقات آن راه نيابد وقال البقلي الحاء حيوة الازل والميم منهل المحبة فمن خصه الله
بقربه سقاه من عين حياته حتى يكون حيا بحياته لا يجري عليه الفناء بعد ذلك وينطق من حاء الحيوة بعبارات الحكمة ومن ميم المحبة باشارات العلوم المجهولة
ما لا يعرفها الا الواردون على مناهل القدم والبقاء وفي شرح حزب البحر حم اشارة الى الحماية ولذلك قال عليه السلام يوم احد ليكن شعاركم حم لا ينصرون اي حماية
الله لا ينصرون اي الاعداء لان الله مولى الذين آمنوا وكلا مولى للكافرين فيحصل لعناية الحماية فالحماية من حضرة الافعال وقيل حم الامر بفضل الحاء والشين
الميم اي قضي وقدر ما هو كائن او حم اي امر الله اي قرب وهو يوم القيمة قال تعالى قد حم يومي فسر قوم ٭ قوم بهم غفلة ونوم ٭ وقال في كشف الاسرار حاء اشارت
بمحبت وميم اشارت بمنت ميكويد اي جوانمرد محبت من دوست كشته بمهر خود اي بميم منت من مرا يافته نه بطاعت خود اي من ترا دوست كرفته وخرم
تا ساخته اي من ترا خواسته و تو مرا خواسته اي من ترا بوده و تو مرا نا بوده صد هزار كس بر دركاه ما ايستاده ما را خواستند دعا ها كردند با ما
التفات نكرديم و شما را بي خواست شما كفتيم اعطيتكم قبل ان تسألوني واجبتكم قبل ان تدعوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني ونه
از رغبت وشوق انبياء كذشته بتو عن ضمير مي كفت واجعل لي لسان صدق في الآخرين وكليم مي كفت اجعلني من امة محمد نازان بود كه افعال تو با ايشان
شرح داديم كار كرما افعال شما با ايشان كفتيم هم كام از شمار حيد نه بيكن نازان بود كه افعال انعام خود با شما ايشان از كرم داديم ييش از
شما بر كرا بركزيديم ايشان بركزيديم چنانكه اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران چون نوبت شما رسيد على العموم والشمول كفتيم كنتم خير امة
هم بركزيدكان ما اي جابر ديكر كفت اصطفينا من عبادنا درتحت اين خطاب هم زاهد هم عابد هم ظالم و مظلوم ورد كه موسى عليه السلام قال يا رب اهل الكتب
احد اشرا الرتسي استعتني كلا ملك فقال الله انه لي عبادا اخر جهم في آخر الزمان واكرمهم بشهر رمضان وانا اقرب اليهم منك فانه كلمتك وبيني وبينك سبعون الف حجاب
فاذا صامت امة محمد وابيضت شفاههم واصفرت الوانهم ارفع تلك الحجب وقت افطارهم روزه كه سر از پرده برون خواهي كرد ٭ دانم كه زمانه را زبون خواهي كرد
كر زين جمال از اين فزون خواهي كرد ٭ يا رب چه جكرهاست كه خون خواهي كرد ٭ كه تو طوبي لمن عطش كبده وجاع بطنه في رمضان فانه لا اجازيهم دون لقائي

وخلوف فمهم عندي اطيب من ريح المسك ومن صام يوما استوجب ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال موسى الهي اكرمتني بشهر رمضان
قال يا موسى هذا لامة محمد عليه السلم فانظر الى اكرام الله لك وحمايته لهذه الامة المرحومة فانه ليس من الامم امة بهذه الكرامة موسومة بل كلهم عنها محرومة
تنزيل الكتاب خبر بعد خبر على انه مصدر اطلق على المفعول لان المنزل للمبالغة من الله صلة للتنزيل والاظهر ان تنزيل مبتدأ ومن الله خبره فيكون
المصدر على معناه وقوله من الله ... لكفار من انه اختلقه محمد العزيز العليم لعل تخصيص الوصفين لما في القران من الاعجاز وانواع العلم
الدالين على القدرة الكاملة والعلم البالغ وفي فتح الرحمن العزيز الذي لا مثل له العليم بكل المعلومات وقال الكاشفي العزيز خداى غالب كه قادرست
بر تنزيل آن العليم دانا بانچه فرستاد بهر كس بهر وقت غافر الذنب صفة اخرى للجلالة والاضافة حقيقية لانه لم يرد به زمان مخصوص لانه
صفة ثابتة ازلية منزهة عن التجدد والتقييد بزمان دون زمان وان كان تعلقها حادثا بحسب حدوث المتعلقات كالذنب في هذا المقام واسم الفاعل
يجوز ان يراد به الاستمرار بخلاف الصفة المشبهة والغافر الساتر والذنب الاثم يستعمل في كل فعل يستوخم عقباه اعتبارا بذنب الشيء اي آخره ولم
يقل غافر الذنوب بالجمع لارادة الجنس كما في الحمد لله والمعنى ساتر جميع الذنوب صغائرها وكبائرها بتوبة وبدونها ولا يفضح صاحبها يوم القيمة كما
يقتضيه مقام المدح العظيم وقابل التوب القبول بمعنى پذيرفتن والقابل الذي يستقبل الدلو من البئر فيأخذها والقابلة التي تقبل الولد عند الولادة
وقبلت عذره وتوبته وغير ذلك والتوب مصدر كالتوبة وهو ترك الذنب على احمد الوجوه وهو ابلغ وجوه الاعتذار فان الاعتذار على ثلثة اوجه
اما ان يقول المعتذر لم افعل او يقول فعلت لاجل كذا او فعلت واسات وقد اقلعت ولا رابع لذلك وهذا الثالث هو التوبة والتوبة في الشرع هو ترك
الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المعاودة وتدارك ما امكنه ان يتدارك من الاعمال بالاعادة فمتى اجتمع هذه الاربع فقد كملت شرائط
التوبة هي الرجوع عما كان مذموما في الشرع الى ما هو محمود في الدين والاستغفار عبارة عن طلب المغفرة بعد رؤية قبح المعصية والاعراض عنها فالتوبة
مقدم على الاستغفار والاستغفار لا يكون توبة بالاجماع ما لم يقل معه تبت واسات ولا اعود اليه ابدا فاغفر لي يا رب وتوسيط الواو بين الغافر
والقابل لافادة الجمع بين محو الذنوب وقبول التوبة في موصوف واحد بالنسبة الى طائفة هي طائفة المذنبين التائبين فالمغفرة بمحو الذنوب بالتوبة
والقبول بجعل تلك التوبة طاعة مقبولة يثاب عليها فقبول التوبة كناية عن انه تعالى يكتب تلك التوبة للتائب طاعة من الطاعات والا لما قبلها لانه
لا يقبل الا ما كان طاعة او لتغاير الوصفين اذ ربما يتوهم الاتحاد بان يذكر الثاني لمجرد الايضاح والتفسير او لتغاير موقع الفعلين ومتعلقهما لان الغفر
هو الستر مع بقاء الذنب وذلك لمن لم يتب من اصحاب الكبائر فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له والقبول بالنسبة الى التائبين عنها وفي الاصول المعجمة
قدم المغفرة على التوبة ردا على المعتزلة ليعلم انه تعالى ربما يغفر من غير توبة وفي كشف الاسرار توبه مؤخر آمد وغفران مقدم بر مقتضاى فضل وكرم الرحمن
گفتي توبه پذيرم پس گناه آمرزم خلق پنداشتند كه تا از بنده توبه نبود از الله مغفرت نيايد نخست بيامرزم آنگه توبه پذيرم تا عالميان
دانند چنانكه بتوبه آمرزم بى توبه هم آمرزم اگر توبه مقدم غفران بودى توبه علت غفران بودى وغفران را علت نيست وفضل ما بعلت نيست
نخست بيامرزم وبزلال افضال بنده را پاك گردانم تا چون قدم بر بساط نهد بر پاكى نهد چون بر پاكى آيد بصفت پاكى انس گيرد چنانكه گفت
ثم تاب عليهم ليتوبوا وگفته اند حكم آنست كه چون توبه نكرد بيم آمد اگر توبه بر او از غفران ذنب در پى موضع غفران ذنب غير ثابت بود ليكن
وا عطف در ميان آورد و معطوف ديگر باشد و معطوف عليه ديگر ليكن هر دو را حكم يكى باشد چنانكه گويى جاءني زيد وعمرو زيد ديگرست
وعمرو ديگر ليكن هر دو را حكم يكيست در آمدن اگر حكم مخالف بودى عطف خطا بودى واگر هر دو يكى بودى هر دو غلط بودى شديد العقاب
اسم فاعل كما قبله بمعنى مشدد العقاب كالاذين بمعنى مؤذن فيصح جعله نعتا للمعرفة حيث يراد به الدوام والثبوت وليس بصفة مشبهة حتى يكون
الاضافة لفظية بان يكون من اضافة الصفة الى فاعلها ولئن سلم فالمراد الشديد عقابه باللام فحذفت للازدواج مع غافر الذنب وقابل التوب
في الخلو عن الالف واللام قال في كشف الاسرار او را صفت خود كرد گفت غافر الذنب وقابل التوب وصفتها ومحل تصرف نيست وپذيرنده تغيير
وتبديل نيست پس چون حديث عقوبت كرد شديد العقاب گفت شديد صفت عقوبت نهاد وعقوبت محل تصرف است وپذيرنده تغيير وتبديل
است گفت سخت عقوبتم ليكن اگر خواهم سست كنم وانرا بر دوام كردن تصرف كنم وتغيير وتبديل پذيرد ذي الطول الطول بالفتح الفضل
يقال لفلان على فلان طول اي زيادة وفضل واصل هذه الكلمة من الطول الذي هو خلاف القصر لانه اذا كان طويلا ففيه كمال وزيادة كما انه اذا كان
قصيرا ففيه قصور ونقصان وسمي الغني ايضا طولا لانه ينال به المرادات ما لا ينال عند الفقر كما انه بالطول ينال ما لا ينال بالقصر كذا في تفسير الامام في
سورة النساء والمراد هنا الفضل بترك العقاب المستحق وايراد صفة واحدة في جانب الغضب بين صفات الرحمة دليل سبقها ورجحانها وفي
عرائس البقلي غافر الذنب يستر ذنوب المؤمنين بحيث يرفع عن ابصارهم حتى ينسوها ويقبل عذرهم حين فتروا اليه بنعت الاعتذار بين يديه

بيده من شديد العقاب بانه لا يرجع الى العذاب بان عذبه من ذي الطول الا من الطف ابكت بكاره في الوسيط نقلا عن ابن عباس رضه غافر الذنب
لمن يقول لا اله الا الله وهم اولياؤه واهل طاعته وقابل التوب من الشرك شديد العقاب لمن لا يوحده ذي الطول ذي الغنى عمن لا يوحده ولا يقول
لا اله الا الله وفي كشف الاسرار سنت خداوند است بنده را بآيت وعيد بترساند تا بنده در آن شكسته وكوفته گردد وسوزى ونيازى در
بنده پديد آيد زارى وخوارى بر خود نهد آنگه رب العزة بنعت رأفت ورحمت بآيت وعد او را دريابد وبفضل ورحمت خود او را بشارت
دهد بنده در سماع شديد العقاب بسوزد وبگدازد وبزبان افتقار گويد يارب دو ديده وپر آتش مكن پر باد دو دستم وپر از خاكم مكن
باز در سماع ذي الطول آرزوها زنده كند وبزبان افتخار گويد چه كنم عرش كه ادا غاشيه جز تكشد چون تو اعز اشيه كلم وقفا نو كيستم
ابو بكر شبلى قدس سره يكروز چون مبارزان دست تا زان همى رفت ومى گفت لو كان بيني وبينك بحار من نار لخضتها اگر در اين راه صد هزار
دريا آتش است همه بديده گذاره كنم وباك ندارم ديگر روز او را ديدند كه مى آمد سر فرو افكنده چون مجرمى درمانده نرم نرم مى گفت
المستغاث منك بك زنهار از حكم تو زنهار از قهر تو نه با تو مرا آرام نه بى تو كارم بنظام نه روزى كه با زايم نه زهره آنكه بگريزم
گر با زايم همى نه بينم جاهى ور بگريزم همى ندانم راهى گفتند اى شبلى آن دى چه بود وامروز چيست گفت آن حديث لطف دمى نه بينيد لاف
جا ازنند لكن حقد حقد ست وطاوس طاوس لا اله الا هو هيچ خدايى نيست كه مستحق پرستش باشد مگر او فيجب الاقبال الكلي على طاعته في
اوامره ونواهيه اليه لا الى غيره لا استقلالا ولا اشتراكا المصير اي رجوع الخلق في الآخرة فيجازي كلا من المطيع والعاصي وفي التاويلات النجمية
غافر الذنب لاوليائه بان يتوب عليهم وقابل التوب بان يوفقهم للاخلاص في التوبة لانهم مظاهر صفات لطفه شديد العقاب لا يؤمن ولا يتوب لانهم
مظاهر صفات قهره ذي الطول العموم خلقه بالايجاد من العدم واعطاء الحيوة والرزق وايضا غافر الذنب للظالم وقابل التوب للمقتصد شديد العقاب
للمشركين ذي الطول للسابقين ولما كان من سنته كما سبقت رحمته غضبه غلبت ههنا اسامي صفات لطفه على اسم صفة قهره بل من على طرفاه من كرم
طوله وانعام جعل اسم صفة قهره بين ثلث اسماء من صفات لطفه فصار مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فاذا هبت رياح العناية من مهب
الهداية وتموج البحران فيتلاشى البرزخ باصطكاك البحرين ويصير الكل بحرا واحدا وهو بحر لا اله الا هو اليه المصير فاذا كان اليه المصير فقد طاب المسير
عمر خطاب رضه دوستى داشت با وى برادر گرفته در دين مردى غازى بارها متعبد وقتى آن دوست بشام بود وكسى از نزديك وى آمده بود عمر رضه
حال آن دوست از وى پرسيد گفت چه ميكند آن برادر ما وحال وى چيست اين مرد گفت او برادر ابليس است نه برادر تو يعنى كه فرقى در راه
در آمده وسر نهاده در خمر وزنا وانواع فساد عمر گفت چون بازگردى مرا خبر كن تا بوى نامه نويسم پس اين نامه نوشت بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عمر الى فلان بن فلان سلام عليك اني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه
المصير چون اين نامه بوى رسيد گفت صدق الله ونصح عمر كلام خدا راست ونصيحت عمر نيكو بسيار بگريست وتوبه كرد وحال وى نيكو شد
بعد از آن عمر ميگفت هكذا افعلوا باخيكم اذا زاغ سدده ولا تكونوا عليه عونا للشيطان وفيه اشارة الى انه لا يهجر الاخ بذنب واحد بل ينصح
ما يجادل في آيات الله جدال المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة ومعنى المفاوضة بالفارسية كار در ربودن با كسى واصله من جدلت الحبل احكمت
فتله فان المتجادلين يفتل كل واحد الآخر عن رأيه قال ابو العالية نزلت في الحارث بن قيس احد المستهزئين يعني از جمله مستهزئان بود وسخت خصومت
به باطل در انكار وتكذيب قرآن والمعنى ما يخاصم في آيات الله بالطعن فيها بان يقول في حقها سحر او شعر او اساطير الاولين ونحو ذلك وباستعمال المقدمات
الباطلة لادحاض الحق وازالته وابطاله لقوله تعالى وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فحمل المطلق على المقيد واريد بالجدال الباطل الا الذين كفروا
بها واما الذين آمنوا فلا يخطر ببالهم شائبة شبهة منها فضلا عن الطعن فيها واما الجدال فيها لحل مشكلاتها واستنباط حقائقها وابطال شبه اهل
الزيغ والضلال فمن اعظم الطاعات كما في تفسير الله ولذلك قال عليه السلام ان جدالا في القرآن كفر بتنكير جدالا مع التنوين للفرق بين جدال وجدال
وما في حضرة شيخي وسندي بخطه الشريف في مجموعة من مجموعات هذا الفقير في ذيل هذه الآية فكفار الشريعة يجادلون في آيات القرآن الرسمي فيكون
جدالهم رسميا لكونهم في الآيات الرسمية فهم كفار الرسوم كما انهم كفار الحقائق وكفار الحقيقة يجادلون في آيات القرآن الحقيقي فيكون جدالهم حقيقيا
لكونهم في الآيات الحقيقية فهم كفار الحقائق فقط لا كفار الرسوم فعليك بالدليل الحقي يعني الذبيح بترك الكفر والجدال مطلقا حتى تكون عند الله وعنده
مؤمنا حقا وحسيا صدقا هذا سبيل العتوب والارشاد والدعوة والارشاد وعلينا وعليكم القبول والاسترشاد وهو الفرض الواجب على جميع المخاطبين
فلا يغررك تقلبهم في البلاد الفاء جواب شرط محذوف والغرة غفلة في اليقظة والتقلب بالفارسية بركرديدن قال في المفردات التقلب التصرف
والبلد والبلاد المكان المحدود المتأثر باجتماع قطانه واقامتهم فيه وجمعه بلاد وبلدان والمعنى فاذا علمت انهم محكوم عليهم بالكفر

فلا يغررك امهالهم واقبالهم في دنياهم وتقلبهم في بلاد الشام واليمن للتجارات المربحة وهي رحلة الشتاء والصيف يعني بدار ميار كرايشان را
زمستي ومهلتي هست فانهم مأخوذون عما قريب بسبب كفرهم اخذ من قبلهم من الامم كما قال كذبت قال في عين المعاني فلا يغررك ايها الرسول والمراد
غيره صلى الله عليه وسلم خطاب للمقلدين من المسلمين انتهى وفي الآية اشارة الى ان اهل الحجاب من كرامات اولياء الله وذوق مشاربهم ومقاماتهم يعترضون
على الله ربهم في تخصيصه عباده بالآيات ويعترضون عليهم بقلوبهم فيجادلون في حجج الكرامات ويفتضحون كثيرا ولكنهم لا يميزون بين رجحانهم ونقصانهم
فلا يغررك تقلبهم في البلاد لتحصيل العلوم فان تحصيل العلوم اذا كان مبنيا على الهوى والميل الى الدنيا فلا يكون لها نور يهتدى به الى حضرة عبادة المخلصين
قال المولى الجامي بيچاره مدعي كه اظهار علم وفضل نشناخته قبول زر جيد از رديء كذبت قبلهم اي قبل قريش قوم نوح والاحزاب
من بعدهم اي الذين تحزبوا على الرسل وعادوهم وحاربوهم بعد قوم نوح مثل عاد وثمود وامثالهم وبدأ بقوم نوح اذ كان اول رسول في
الارض لان آدم انما ارسل الى اولاده وهمت اي قصدت عند الدعاء والهم عقد القلب على فعل شيء قبل ان يفعل من خير او شر كل امة من تلك الامم
العاتية برسولهم قال في الاسئلة المقحمة لم يقل برسولها لانه اراد بالامة هنا الرجال دون النساء وبذلك فسره وقال في عين المعاني
برسولهم تغليب للرجال ليأخذوه من الاخذ بمعنى الاسر والاخيذ الاسير اي ليأسروه ويحبسوه ليعذبوه او يقتلوه وبالفارسية تا بگيرند
او را وهر آزار كه خواهند بوي رسانند وفيه اشارة الى ان في كل عصر يكون فيه صاحب ولاية لا بد لهم من ارباب الجحود والانكار واهل الاعتراض
كما كان في عهد كل نبي ورسول وجادلوا وخصومت كردند بسخنان خود بالباطل الذي لا اصل ولا حقيقة له اصلا قال في فتح الرحمن الباطل
ما كان فائت المعنى من كل وجه مع وجود الصورة اما لانعدام الاهلية او لانعدام المحلية كبيع الخمر وبيع الصبي ليدحضوا به الحق اي ليزيلوا بذلك
الباطل الحق الذي لا محيد عنه كما فعل هؤلاء فأخذتهم بالاهلاك جزاء لهمهم لاخذه فكيف كان عقاب اي عقابي الذي عاقبتهم به فان آثار
دمارهم كما ترونها حين تمرون على ديارهم عبرة للناظرين ولآخذن هؤلاء ايضا لاتحادهم في الطريقة واشتراكهم في الجريرة كما ينبئ عنه قوله
وكذلك حقت كلمة ربك اي كما وجب وثبت حكمه تعالى وقضاؤه بالتعذيب على اولئك الامم المكذبة المتحزبة على رسلهم المجادلة بالباطل لادحاض
الحق به وجب ايضا على الذين كفروا اي كفروا بك وتحزبوا عليك وهموا بما لم ينالوا فالموصول عبارة عن كفار قومك عليه السلام وهم قريش
لا عن الامم المهلكة انهم اصحاب النار في حيز النصب بحذف لام التعليل وايصال الفعل اي لانهم مستحقو اشد العقوبات وافظعها
التي هي عذاب النار وملازموها ابدا لكونهم كفارا معاندين متحزبين على الرسول عليه السلام كدأب من قبلهم من الامم المهلكة فهم لسائر فنون العقوبات
اشد استحقاقا واحق استيجابا فعلة واحدة تجمعهم وهي انهم من اصحاب النار وقيل هو في محل الرفع على انه بدل من كلمة ربك بدل الكل والمعنى مثل
ذلك الوجوب وجب على الكفرة المهلكة كونهم من اصحاب النار كما وجب اهلاكهم في الدنيا بعذاب الاستئصال كذلك وجب تعذيبهم بعذاب النار في الآخرة
فالتشبيه واقع في حالتيهم والجامع للطرفين ايجاب العذاب ومحل الكاف على التقديرين النصب على انه نعت لمصدر محذوف وفي الآية اشارة الى ان الاصرار
مؤد الى الاخذ والانتقام في الدنيا والآخرة فعلى العاقل ان يرجع الى الله ويتوب ويتعظ بغيره قبل ان يتعظ الغير به خوش بركسيكه بختي درافتد
بر بند از دنيك بجان بگيرند پند تو پيش از عقوبت در عفو كوب كه سودي ندارد فغان زير چوب عصمنا الله واياكم من اسباب سخطه
الذين يحملون العرش العرش هو الجسم المحيط بجميع الاجسام سمي به لارتفاعه وللتشبيه بسرير الملك في تمكنه عليه عند الحكم لنزول احكام قضائه
وقدره منه ولا صورة ولا جسم ثمة وهو الفلك التاسع خلقه الله من جوهرة خضراء وبين القائمتين من قوائمه خفقان الطير المسرع ثمانين الف عام
والمراد بحملة العرش الملائكة وهم اول الملائكة وجودا واعلى طبقاتهم لانهم حاملو افضل الموجودات الجسمانية وهو العرش افضل كما ان خادم اشرف الناس
مطلقا وهو جبرائيل خادم النبي عليه السلام اشرف وفي الحديث ان الله امر جميع الملائكة ان يغدوا ويروحوا بالسلام على حملة العرش تفضيلا لهم على سائرهم وهم
اربعة من الملائكة يسترزق احدهم لبني آدم وهو في صورة رجل والثاني للطيور وهو في صورة نسر والثالث للبهائم وهو في صورة ثور والرابع
للسباع وهو في صورة اسد وبينهم وبين العرش سبعون حجابا من نور واذا كان يوم القيامة يكونون ثمانية قال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية وفي بعض الروايات كلهم في صورة الاوعال والعرش على قرونهم او على ظهورهم لما اخرجه الترمذي وابو داود في حديث طويل آخره ثم فوق
السابعة بحر بين اعلاه واسفله كما بين سماء الى سماء وفوق ذلك ثمانية اوعال بين اظلافهن وركبهن ما بين سماء الى سماء ثم فوق ظهورهن العرش
بين اسفله واعلاه مثل ما بين سماء الى سماء وفي الحديث اذن لي ربي ان احدث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام وروي
ان حملة العرش ارجلهم في الارض السفلى ورؤوسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السماء السابعة وكل اهل سماء اشد خوفا
من اهل السماء التي دونها قال ابن عباس رضي الله عنهما لما خلق الله حملة العرش قال لهم احملوا عرشي فلم يطيقوا فخلق مع كل ملك منهم من اعوانهم مثل جنود من في السموات والارض

العرش وحملته وما يتعلق به

والارض من الملائكة والخلق فلم يطيقوا فخلق مثل ما خلق وعدد الحصى والثرى فلم يطيقوا فقال جل جلاله قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فلما قالوا
استقلوا العرش فنفذت اقدامهم في الارض السابعة على متن الثرى قال ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتفكروا في عظمة ربكم ولكن
تفكروا في خلقه فان خلقا من الملائكة يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله وقدماه في الارض السفلى وانه ليتضاءل من عظمة الله حتى
يصير كانه الوصع وهو بالصاد المهملة الساكنة ويحرك طائر اصغر من العصفور كما في القاموس وان الله خلق العرش من جوهرة خضراء له الف الف رأس
وستمائة الف رأس في كل رأس الف الف وستمائة الف لسان يسبح بالف الف لغة ويخلق الله بكل لغة من لغات العرش خلقا في ملكوته يسبحه ويقدسه
بتلك اللغة والعرش يكسى كل يوم سبعين الف لون من نور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله والاشياء كلها في العرش كحلقة ملقاة في فلاة وحجب
بين العرش وحامليه سبعين حجابا من نار وسبعين حجابا من ثلج وسبعين حجابا من در ابيض وسبعين حجابا من زبرجد اخضر وسبعين من ياقوت
احمر وسبعين من نور وسبعين من ظلمة ولا ينظر احدهم الى العرش مخافة ان يصعق يقول الفقير دل ما ذكر من الروايات على ان حملهم اياه اي العرش محمول على
حقيقته وليس بمجاز عن حفظهم وتدبيرهم كما ذهب اليه بعض المفسرين ولعمري كون سعة دائرة عظيمة محمولة على قرون الملائكة او على ظهورهم او على
كواهلهم ادل على كمال عظمة الله تعالى وجلال شأنه فالملائكة الاربعة اليوم والثمانية يوم القيامة كالاسطوانات له فكما ان القصر محمول على الاسطوانات
فكذا العرش محمول على الملائكة ولا ينافي ذلك ما صح من قوائمه وكونه محيطا بالاجسام لانه يجوز ان يكون معلقا في الحقيقة وان الملائكة حملة الكلية
ومن حوله في محل الرفع بالعطف على قوله الذين وحول الشيء جانبه الذي يمكن ان يحول اليه وهم الموصول الرفع على الابتداء خبره قوله يسبحون
بحمد ربهم اي ينزهونه تعالى عن كل ما لا يليق بشأنه الجليل ملتبسين بحمده على نعمائه التي لا تتناهى وفي فتح الرحمن يقولون سبحان ذي العزة والجبروت
سبحان ذي الملك والملكوت سبحان الحي الذي لا يموت سبوح قدوس رب الملائكة والروح وجعل التسبيح اصلا والحمد حالا لان الحمد مقتضى حالهم دون
التسبيح لانه انما يحتاج اليه لعارض الرد على من يصفه بما لا يليق به قيل حول العرش سبعون الف صف من الملائكة يطوفون به مهللين مكبرين
ومن ورائهم سبعون الف صف قيام قد وضعوا ايديهم على عواتقهم رافعين اصواتهم بالتهليل والتكبير ومن ورائهم مائة الف صف قد وضعوا
ايمانهم على شمائلهم ما منهم احد الا وهو يسبح بما لا يسبح به الآخر وما وراءهم من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله ما بين جناحي احدهم مسيرة ثلثمائة
عام در معالم از شهر بن حوشب نقل ميكند كه حمله عرش هشت اند چهار ميگويند سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك وچهار ديگر ميگويند
سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك وگوييا ايشان بنسبت كرم الهي با ذنوب بني آدم اين كلمات ميگويند وفي بعض التفاسير
كانهم يرون ذنوب بني آدم وفي هذه الكلمة فوائد كثيرة پير طريقت ابو القاسم بشر ياسين كه از جمله مشاهير علماء ومشايخ دهر بود شيخ ابو سعيد ابو
الخير را گفت اين كلمات از ما ياد گير وهميشه ميگوي ابو سعيد ميگفت اين كلمات ياد گرفتيم وهميشه ميگفتيم واز ان منتفع شديم ويؤمنون به
اي بربهم ايمانا حقيقيا بحالهم والتصريح به مع اغنائه عن ذكره لاظهار فضيلة الايمان وابراز شرف اهله وقد قيل اوصاف الاشراف اشراف
الاوصاف يقول الفقير اشار بالايمان الى انهم في رتبة الادراك بالبصائر فهم محجوبون عن ادراكه تعالى بالابصار كسائر البشر ماداموا في موطن الدنيا
واما في الجنة فقيل لا يراه الملائكة وقيل يراه منهم جبرائيل خاصة مرة واحدة ويراه المؤمنون من البشر في الدنيا بالبصائر وفي الآخرة بالابصار
لان قوله تعالى لا تدركه الابصار قد استثني منه المؤمنون فبقي على عمومه في الملائكة والجن وذلك لان استعداد الرؤية انما هو لمؤمني البشر لكمال جامعيتهم
ويستغفرون للذين آمنوا استغفارهم شفاعتهم وحملهم على التوبة والهامهم ما يوجب المغفرة وفيه اشعار بانهم يطلعون على ذنوب بني آدم وتنبيه
على ان الاشتراك في الايمان توجب النصح والشفقة وان تخالفت الاجناس لانها اقوى المناسبات واتمها كما قال تعالى انما المؤمنون اخوة وكذلك
الفقراء فان الاخوة والشفاعة والكلمة في الفترة مباح وقتلهم عقاب لانهم كانوا مسلمين لان من شرط الاسلام الشفقة على خلق الله والفرح
بفرحهم والحزن بحزنهم وهم على عكس ذلك وقلما يندفع شرهم بالحجر ونحوه قال الامام قد ثبت ان كمال السعادة مربوط بامرين التعظيم لامر الله والشفقة
على خلق الله ويجب ان يكون الاول مقدما على الثاني فقوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به مشعر بالتعظيم لامر الله وقوله ويستغفرون للذين آمنوا
مشعر بالشفقة على خلق الله انتهى قال مجاهد يعني يسألون ربهم مغفرة ذنوب المؤمنين من حين علموا من امر هاروت وماروت ولقولهم اتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدماء قال الامام الغزالي المغفرة من الله ان يصون العبد من ان يمسه العذاب والاستغفار طلب ذلك بالمقال والفعال فان الاستغفار
بالمقال فقط فعل الكذابين ثم لا يلزم من الآية افضلية الملائكة من البشر حيث اشتغلوا بالاستغفار للمؤمنين من غير ان يتقدم الاستغفار لانفسهم
لاستغنائهم وذلك لان هذا بالنسبة الى عوام المؤمنين واما خواصهم وهم الرسل فهم افضل منهم على الاطلاق وانما يصلون عليهم بدل الاستغفار لهم

تعليمات لهم دعيهم ، قال ابو الليث رح في الآية بيان فضل المؤمنين لان الملائكة يشتغلون بالدعاء لهم وفي التأويلات النجمية يشير الى ان
الملائكة كما أمروا بالتسبيح والتحميد والتمجيد لحق ... كذلك أمروا بالاستغفار والدعاء للمذنبين المؤمنين لان الاستغفار للمذنب ويجتهدون في
الدعاء لهم فيدعون لهم بالنجاة ثم برفع الدرجات كما قال ربنا على ارادة القول اى يقولون ربنا على انه بيان لاستغفارهم وحال اى قائلين
وسعت كل شيء رحمة وعلما نصبهما على التمييز والاصل وسعت رحمتك وعلمك لان ذاتك لا تمتنع المكان في حقه فازيل عن اصله للاغراق
في وصفه بالرحمة والعلم كأن ذاته رحمة وعلم واسعان كل شيء وتقديم الرحمة وان كان العلم اشمل واقدم لتعلقها بالرحمة لانها المقصودة
بالذات ههنا [illegible] وفي عين المعاني ملأت كل شيء نعمة وعلما يقول الفقير دخل في عموم الآية
الشيطان ونحوه لان كل موجود فله رحمة دنيوية البتة واقلها الوجود وللشيطان انظار الى يوم الدين وهو من الرحمة الدنيوية الى غير ذلك
فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك الفاء لترتيب الدعاء على ما قبلها من سعة الرحمة والعلم فما بعد الفاء مسبب عن كل واحد من الرحمة والعلم ذلك
فاغفر للذين علمت منهم التوبة عن الكفر والمعاصي واتباع سبيل الايمان والطاعة وفيه اشارة الى ان الملائكة لا يشفعون الا لمن تاب ورجع عن اتباع
الهوى واتبع بصدق الطلب صفاء النية سبيل الحق تعالى وفي الاسئلة المقحمة قوله فاغفر صيغة دالة على ان الشفاعة للتائبين والجواب ان
الشفاعة للجميع لكن لما كانت حاجة التائب اليها اظهر قرنوه بالذكر ثم لا يجب على الله قبول توبة التائب عندنا اهل السنة والاظهر ان التخصيص للحث
على التوبة والاتباع وهو اللائق بالمقام ومن العجائب قيل في هذا المقام قول البقلي في تأويلاته عجبت من رحمة الملائكة كيف تركوا المصرين على الذنوب
عن استغفارهم هذه قطعة زهد وقعت في مسالكهم اين هم من قول سيد البشر عليه السلام حين اذاه قومه اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون عمم الآية
بالرحمة ثم خصوا منها التائبين يا ليت لو بقوا على القول الاول وسألوا الغفران لجموع التائبين والعاصين انتهى يقول الفقير العاصي اما مؤمن او كافر
والثاني لا يتعلق به المغفرة لانها خاصة بالمؤمنين مطلقا فلما علم الملائكة ان الله تعالى لا يغفر ان يشرك به خصوا التائبين لخروج المشرك كونه
وقهم عذاب الجحيم امر من وقى يقي وقاية وهو حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره اى واحفظهم عن عذاب جهنم وهو تصريح بعد اشعار للتأكيد وذلك لان
معنى الغفران اسقاط العذاب وفيه اشارة الى انه بمجرد التوبة لا يحصل النجاة فلا بد من الثبات عليها وتخليص العمل عن شوب الرياء والسمعة وتصفية
القلب عن الاهواء والبدع ربنا وادخلهم عطف على قهم وتوسيط النداء بينهما للمبالغة في الجؤار وهو رفع الصوت بالدعاء والتضرع والاستغاثة
جنات عدن در بوستانها اقامت التي وعدتهم اى وعدتهم اياها وقد وعد الله بان يدخل من قال لا اله الا الله محمد رسول الله جنات عدن
اما ابتداء او بعد ان يعذبهم بقدر عصيانهم وروى ان عمر بن الخطاب رض قال لكعب الاحبار ما جنات عدن قال قصور من ذهب في الجنة يدخلها النبيون
والائمة العدل فعلى هذا يكون جنات عدن موضع اهل الخصوص لا اهل العموم ومنها الفردوس وذلك مقام من يختص به فان لكل نعمة اخص منها كرفعة المقام
او رقى واعلى ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم في محل النصب عطف على الضمير في وادخلهم والمعنى وادخلها معهم من صلح من هؤلاء
صلاحا مصححا لدخول الجنة في الجملة وان كان دون صلاح اصولهم وذلك ليتم سرورهم ويتضاعف ابتهاجهم وفيه اشارة الى ان بركة الرجل
التائب يصل الى آبائه وازواجه وذرياته ليبلغوا بها الجنة ونعيمها قال سعيد بن جبير يدخل المؤمن الجنة فيقول اين ابي اين ولدي اين زوجي
فيقال انهم لم يعملوا مثل عملك فيقول اني كنت اعمل لي ولهم فيقال ادخلوهم الجنة اميدست ز انانكه طاعت كنند كه بي طاعتانرا شفاعت كنند
وعن انس بن مالك رض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة نودي في اطفال المسلمين ان اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم وينادي
فيهم ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون يا ربنا ووالدانا معنا فيتبسم الرب تعالى في الثالثة فيقول ادخلوا والديكم معكم فيثب كل طفل الى ابويه
فيأخذون بايديهم فيدخلونهم الجنة فهم اعرف بآبائهم وامهاتهم يومئذ من اولادكم الذين في بيوتكم وفي الواقعات المحمودية نقلا عن حضرة الشيخ
الشهير بافتاده قدس الله سره ان كان من اهل الجنة وزوجته لم تكن كذلك يخلق الله تعالى مثلها زوجة في الجنة فيتسلى بها فان قلت كيف
يكون التسلي بمثلها قلت لا يعلم انها مثلها فلو ظن انها مثلها لا عينها لا يتسلى بل يحزن والجنة دار السرور لا دار الحزن ولذا ارسل آدم عليه السلام
الى الدنيا لما يحزن في الجنة انك انت العزيز الغالب الذي لا يمتنع عليه مقدور بغير ازهيج مقدور عاجز نشود الحكيم الذي لا يفعل الا بمقتضى
الحكمة الباهرة من الامور التي من جملتها انجاز الوعد كالوفاء به وفي التأويلات النجمية انت العزيز تعز التائبين وتحبهم وانت الحكيم فبما
تعصم محبيك عن الذنوب ثم تتوب عليهم ثم من صر زحكمت بدر مي برد كم حكمت چنين مي رود در سر رم وقهم السيئات اى احفظهم عن
كيفرهم يوم القيمة وادفع عنهم العقوبات لان جزاء السيئة سيئة فتسميتها سيئة اما لانها تسوءهم واما لان السيئة اسم للملزوم وهو الاعمال

الاعمال السيئة فاطلق على اللازم وهو جزاؤها والمعنى قهم جزاء السيئات على حذف المضاف على ان السيئات بمعنى الاعمال السيئة وهو تعميم بعد
تخصيص بقوله وقهم عذاب الجحيم فالاول دعاء بحفظهم عن عذاب الجحيم والثاني بحفظهم عن العقوبات من عذاب الجحيم وعذاب القبر وموقف
القيامة والحساب والسؤال والصراط ونحوها او تخصيص بمن صلح من الاتباع والاول دعاء للاصول ومن تق السيئات يومئذ اى يوم القيامة
فقد رحمته لان المعافى من العذاب مرحوم ويجوز ان يكون المراد بالسيئات الاول المعاصي في الدنيا فمعنى قوله ومن تق ومن تقه المعاصي في الدنيا
فقد رحمته في الآخرة كأنهم طلبوا لهم السبب بعد ما سألوا المسبب وفي التأويلات النجمية وقهم السيئات يعني بعد ان تابوا الصالحين حالهم ولذنوب
ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته يكون الامر فيه على رحمته وبرحمته لئلا يتسلط على المؤمن اراذل من خلقه وهم الشياطين فلقد قيض بشفاعته
اشرف من خلقه وهم الملائكة المقربون قال فانظر انصح عباد الله للمؤمنين الملائكة واغش الخلق للمؤمنين الشياطين وذلك المذكور من الرحمة
والوقاية هو الفوز العظيم الفوز الظفر مع حصول السلامة وهو الظفر العظيم الذي لا مطمع وراءه لطامع وبالفارسية اينست پيروزي بزرگ
چه هر كرا امروز درپناه عصمت الهيست فردا در سايه رحمت نامتناهي خواهد بود ودرين باب گفته اند ، امروز كسي كه در آيد بپناه
فردا بمقام قرب بخشي راه ، وانرا كه رهي نداده بر درگاه ، فردا چه كند كر نكند ناله وآه ، يقول الفقير ظهر من الآيات تعظيم ومن استغفار
الملائكة الكرام ان الانسان محتاج الى المعاونة لكونه تحت تصرف حمل الامانة العظمى وهو المتوحش بنور لطفه وجماله وهو المتحيرة بنار قهره وجلاله
فطريقه طريق صعب وليس مثله احد وما اشبه حاله مع الملائكة بحال الديك مع الباز فان الباز قال للديك ما اعرف اقل وفاء منك لان اهلك يربونك
من البيضة ثم اذا كبرت لا يدنو منك احد الا طرت ههنا وههنا وانا اوخذ من الجبال فيخيطون عيني ويجيعونني ويجعلونني في بيت مظلم واذا
اطلقوني على الصيد فآخذه واعود اليهم فقال الديك لانك ما رأيت بازيا في سفود وكم قد رأيت ديوكا في
سفافيد ثم يجب على من يطلب الفوز ان يتبادر طريقه فكل سعادة في الآخرة فبذرها مزروع في الدنيا وكل بد للعاقل من التقديم لنفسه قال
لقمان رح يا بني لا تكن الذرة اكيس منك تجمع في صيفها لشتائها وقد استعدت فطلب صفوة من الذرة ذخيرة فما لكم تركتم في
الصيف في اطراف الانهار وتركتم للاذخار لشتائكم ، قال الشيخ سعدي رح كنون با خرد بايد انباز گشت كه فردا نماند ره بازگشت
ان الذين كفروا ينادون المناداة والنداء الدعوة ورفع الصوت وذلك ان الكفار يمقتون في جهنم انفسهم الامارة بالسوء التي وقعوا
فيه ووقعوا من العذاب المخلد باتباع هواها اى يغضبون عليها حتى يأكلون انا ملهم ويبغضونها اشد البغض وينكرونها اشد الانكار ويظهرون ذلك
ذلك على رؤس الاشهاد فعند ذلك ينادونهم الملائكة وهم خزنة جهنم من مكان بعيد تنبيها على بعدهم عن الحق وبالفارسية بوقتي كه كفار بدوزخ
درآيند وبانفسها ، خود دشمني آغاز كرده زبان عتاب وملامت بكشايند كه چرا در زمان اختيار ايمان نياوردند ملائكه آواز دهند عذاب را
دكويند لمقت الله جواب قسم محذوف والمقت البغض الشديد لمن يراه متعاطيا القبيح والبغض نفار النفس عن الشيء الذي ترغب عنه وهو ضد الحب
وهو انجذاب النفس الى الشيء الذي ترغب فيه ومقت الله غضبه وسخطه وهو مصدر مضاف الى فاعله وحذف مفعوله لدلالة المقت الثاني عليه
والمعنى والله لمقت الله انفسكم الامارة بالسوء اكبر بزرگترست من مقتكم انفسكم اذكروا اذ تدعون في الدنيا من جهة الانبياء
الى الايمان فتأبون قبوله فتكفرون بالله تعالى وتوحيده اتباعا لانفسكم الامارة ومسارعة الى هواها ويجوز ان يتعلق اذ بالمقت الاول
ولا يقدح فيه وجود الخبر في البين لان في الظروف اتساعا والمعنى غضب الله عليكم حين اعصيتموه في الدنيا حين كفرتم اكبر من مقتكم انفسكم اليوم
يقول الفقير دل قوله اذ تدعون على ان سبب المقت هو الكفر كأنه قال اذكروا ذلك فهو سبب المقت في الدنيا والآخرة والدخول في النار والحرقة
القاهرة كما قال فيما سيأتي ذلكم بانه اذا دعي الله وحده وحقيقته ان الله تعالى احب المحبين في الحقيقة كما ان النفس عدو الاعداء فمن صرف محبة احب
المحبين الى عدو الاعداء وجرى على حكمه صرف الله نظره عنه وابغضه كما قال الشيخ سعدي نظر دوست نادر كند سوى تو ، چو در روى دشمن بود روي تو
كرت دوست بايد كزو برخوري ، نبايد كه فرمان دشمن بري ، نداني كه كمتر نهد دوست پاي ، چو بيند كه دشمن بود در سراي ، ومقت الله على الكفر
ازلي لكنه خفي لم يظهر اثره الا في وقت وجود الكفر من الكافر وابدي لانه لا ينقطع بانقطاع الدنيا فالكافر مغضوب في الدنيا والآخرة واما كان
مقت الله اكبر من مقت العبد لان مقت العبد ما خوذ من مقت الله اذ لو لم يأخذه الله بجريمته لما وقع في مقت نفسه ولانه اشد العقوبات تأثيرا
سخط الله وغضبه على العباد كما ان اجل النعم تأثيرا رضاه عنهم فاذا عرف الكافر في الآخرة ان ربه عليه غضبان فلا شيء اصعب على قلبه منه لانه لا
ينفعه ولا غنى ان يزيل عنه ما هو فيه ويدفعه ولا يسع له التضرع فلا يرجى له حيلة فيسأل الله عفوه وعطاءه وهو حسبنا ما سواه قالوا اى الكفرة
حين خوطبوا بهذا الخطاب ربنا اى پروردگار ما امتنا اثنتين اماتتين اثنتين واحييتنا اثنتين احياءتين اثنتين فهما صفتان للمصدر المحذوف لكن

بميرانيدي مارا دوبار
وزنده گردانيدي مارا دوبار

وفي الاماتتين والاحيائين وجوه الاول ما قال الكاشفي نقلاً عن التبيان ذريت آدم را كه از ظهر او بيرون آورد وميثاق ازين
فراگرفت بميرانيد اماتة نخستين آنست ودر رحم كه نطفه بودند زنده كرد پس در دنيا بميرانيد ودر آخرت زنده گردانيد فاعترفنا
اقررنا بسبب ذلك بذنوبنا هي انكار البعث يعني الانبياء دعونا الى الايمان بالله واليوم الآخر وكنا نعتقد كالدهرية ان لا حيوة الا هذه
فلم نلتفت الى دعوتهم ودمنا على الاعتقاد الباطل حتى متنا وبعثنا فشاهدنا ما كنا ننكره في الدنيا وهو الحيوة بعد الموت فالآن نعترف
بذنوبنا فهل الى خروج نوع خروج من النار سريع او بطيء وبنوع من الاعمال من سبيل من طريق فنسلكه ونتخلص من العذاب اي هل الى الخروج
الى الدنيا من سبيل فنعمل غير الذي كنا نعمل كما قال اهل النار [illegible] فهل الا محذوف الجواب كما في عين المعاني او الجواب ما بعده من قوله ذلكم كما في غيره
والثاني انهم ارادوا بالاماتة الاولى خلقهم امواتا وذلك في الرحم قبل نفخ الروح كما قال وكنتم امواتا فاحياكم وبالثانية اماتتهم عند انقضاء
آجالهم على ان الاماتة جعل الشيء عادم الحيوة اعم من ان يكون بانشائه كذلك كما في قولهم سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل اي انشأ البعوض صغيرا
واوجد الفيل كبيرا او بجعله كذلك بعد الحيوة وارادوا بالاحياء الاول الاحياء قبل الخروج من البطن وبالثاني احياء البعث ولا يلزم منه ان لا
في القبر ولا حيوة ولا موت فانهم لم يذكروها لان حيوة القبر ليست كحيوة الدنيا ولا كحيوة الآخرة كما في الاسئلة المقحمة وقد ثبت بالتواتر
ان النبي عليه السلام استعاذ من عذاب القبر واجمع السلف على ذلك قبل ظهور اهل البدع حتى قال بعضهم في قوله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا
انه اراد في القبر لان كثيرا منهم عيشهم ارغد في الدنيا من عيش كثير من المؤمنين والثالث انهم ارادوا بالاماتة الاولى ما بعد حيوة الدنيا
وبالثانية ما بعد حيوة القبر وبالاحيائين ما في القبر وما عند البعث قال في الارشاد وهو الانسب بحالهم واما حديث لزوم الزيادة على النص ضرورة
تحقق حيوة الدنيا فمدفوع لكن لا بما قيل من عدم اعتدادهم بها لزوالها وانقضائها وانقطاع آثارها واحكامها بل بان مقصودهم احداث الاعتراف بما كانوا
ينكرونه في الدنيا والتزام العمل بموجب ذلك الاعتراف ليتوسلوا بذلك الى الرجع الى الدنيا وهو المراد بقولهم فهل الى خروج من سبيل مع نوع استبعاد
واستشعار يأس منه لا انهم قالوه بطريق القنوط المحض ولا ريب في ان الذي كانوا ينكرونه ويفرعون عليه فنون الكفر والمعاصي ليس الا الاحياء
بعد الموت واما الاحياء الاول فلم يكونوا ينكرونه في سلك ما اعترفوا به وزعموا ان الاعتراف يجديهم نفعا وانما ذكروا الموتة الاولى مع كونهم معترفين بها في
الدنيا لتوقف حيوة القبر عليها وكذا حال الموتة في القبر فان مقصدهم الاصلي هو الاعتراف بالاحيائين وانما ذكروا الاماتتين لترتبهما عليهما ذكرا
حسب ترتبهما عليها وجودا والرابع ما في التاويلات النجمية انهم ارادوا اماتة القلوب واحياء النفوس ثم اماتة الابدان واحياءها بالبعث
ذلكم قال في الارشاد جواب لهم باستحالة حصول ما يرجونه ببيان ما يوجبها من اعمالهم السيئة اي ذلكم الذي انتم فيه من العذاب وهو مبتدأ خبره قوله
بانه اي بسبب ان الشأن اذا دعي الله في الدنيا اي عبد وحده اي حال كونه منفردا فهو في موضع الحال من الجلالة كفرتم اي بتوحيده وان
يشرك به اي وان يجعل له شريك تؤمنوا اي بالاشراك به وتصدقوه وتسارعوا فيه وفي لفظ الاستقبال تنبيه على انهم لو ردوا لعادوا الى الشرك
وفي الارشاد وايراد اذا وصيغة الماضي في الشرطية الاولى وان وصيغة المضارع في الثانية ما لا يخفى من الدلالة على كمال سوء حالهم وحيث كان حالكم
كذلك فالحكم لله الذي لا يحكم الا بالحق العلي الكبير من ان يشرك به اذ ليس كمثله شيء في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله وقد حكم بانه لا مغفرة
للمشرك ولا نهاية لعقوبته فلا سبيل لكم الى الخروج ابدا قيل كأن الحرورية اخذوا قولهم لا حكم الا لله من هنا وقيل للخوارج حرورية لتحكمهم بحروراء او لاجتماعهم
وهي كجلولاء وقد يقصر قرية بالكوفة والخوارج قوم من زهاد الكوفة خرجوا عن طاعة علي رضي الله عنه عند رضائه بالتحكيم بينه وبين معاوية وذلك انه لما
طالت محاربة علي ومعاوية اتفق الفريقان على التحكيم الى ابي موسى الاشعري وعمرو بن العاص رضي الله عنهما في امر الخلافة وعلى الرضا بما يريانه فقال القوم
المذكورون ان الحكم الا لله فخرجوا على علي رضي الله عنه عند التحكيم وقالوا كفرت بالتحكيم قال قتادة لما خرجوا قال علي من هؤلاء قيل المحكمون اي يقولون لا حكم الا لله
فقال علي رضي الله عنه كلمة حق اريد بها باطل وكانوا اثني عشر الف رجل انكروا الخلافة فاجتمعوا ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدماء وقطعوا السبل فخرج اليهم علي رضي الله عنه
وامرهم بالرجوع فابوا الا القتال فقاتلهم بالنهروان وهي كزعفران بليدة قديمة بالقرب من بغداد فقتلهم واستأصلهم ولم ينج منهم الا القليل وهم
الذين قال عليه السلام في حقهم يخرج قوم من امتي يحقر احدكم صلوته في جنب صلوتهم وصومه في جنب صومهم ولكن لا يجاوز ايمانهم تراقيهم وقال عليه السلام
الخوارج كلاب النار وكانت بداية الخوارج من الفرق الضالة لفسادهم في الاعتقاد وتاويل الحق وفساد الاعتقاد وساعدها الكثر الحيل في اكثر
البلاد خصوصا في هذه الاعصار فعلى العاقل ان يجيب دعوة الله ودعوة رسوله قولا وعملا وحالا واعتقادا حتى يفوز بالمرام ويدخل دار السلام
ولا يكون كالذين ارادوا ان يتداركوا الحال بعد مضي الفرصة مكن تا امروز ازين گرد زلت بشوي كه فردا نماند ره باز گشت بقيد گنه در [illegible]
بجنت هنوزت پی سر رشته دار بدست وگر دیر شد گرم رو باش وچست زدیر آمدن غم ندارد درست المراد ترغيب التوبة ولو في السياق

هو الذي

هو تعالى وحده الذي يريكم آياته دلائل قدرته وشواهد وحدته في الانفس والآفاق رعاية لمصالح اديانكم وفيه اشارة الى ان الرائي ليس له
ان يرى ببصيرته حقائق الاشياء الا باراءة الحق تعالى اياه وينزل لكم من السماء رزقا اي سبب رزق وهو المطر مراعاة لمصالح ابدانكم
فان آيات الحق بالنسبة الى حيوة الاديان بمنزلة الارزاق بالنسبة الى حيوة الابدان وما يتذكر التذكر پند گرفتن اي ما يتعظ وما يعتبر
بتلك الآيات الباهرة ولا يعمل بمقتضاها الا من ينيب يرجع الى الله عن الانكار ويتفكر فيما اودعه في تضاعيف مصنوعاته من شواهد قدرته
الكاملة ونعمه الظاهرة والباطنة الموجبة لتخصيص العبادة به تعالى ومن ليس كذلك وهو المعاند فهو بمعزل من التذكر والاتعاظ
واذا كان الامر كذلك كما ذكر من اختصاص التذكر بمن ينيب فادعوا الله فاعبدوه ايها المؤمنون مخلصين له الدين اي حال كونكم مخلصين له
دينكم من الشرك والالتفات الى ما سواه بموجب انابتكم اليه تعالى وايمانكم به ولو كره الكافرون ذلك وغاظهم اخلاصكم قال الكاشفي واگر
كاره باشند كافران اخلاص شما را در توحيد او زيرا كه ايشان بشنيدن ايمان كافرند وشما بران ثابت اگر ميان شما [illegible] واعمال
واقوال شما مرغوب ومحبوب ايشان نيست چنانچه كردار وگفتار ايشان نيز نزد شما مكروه ومبغوض است زاهد در سماع رندان بود
زان ميان گفت شاهد بلخي گر ملولي زما ترش منشين كه تو هم در ميان ما تلخي وفي الآية اشارة الى ان المدعو هو الله تعالى فينبغي ان يكون الداعي
مخلصا غير مشوب بشيء من مقاصد الدنيا والآخرة ولو كان على كراهة من النفس فانها تميل الى ما سواها خلاف طريقت بود كه اوليا
تمنا كنند از خدا جز خدا فلا بد من الاخلاص مطلقا فاعمل لربك خالصا طيبا فانه طيب لا يقبل الا الطيب وفي الحديث يوجر ابن آدم في نفقته
كلها الا شيئا وضعه في الماء والطين قال حضرة الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره في كشف سر هذا الحديث وايضاح معناه اعلم ان صور
الاعمال اعراض جواهرها مقاصد العمال وعلومهم واعتقاداتهم ومتعلقات هممهم وان هذا الحديث وان كان من حيث الصيغة مطلقا فان الاحوال والقرائن
تخصصه وذلك ان بناء المساجد والرباطات ومواضع العبادات يوجر الباني لها عليها بلا خلاف چون بود قصد كسي ز بنا شغل جز دنيا بد
بر آن عمر بي شك فالمراد بالذكر هنا انما هو البناء الذي لم يقصد صاحبه الا التنزه والانفساح والاستراحة والرياء والسمعة واذا كان كذلك فمطمح همة
الباني ومقصده لا يتجاوز هذا العالم فلا يكون لبنائه ثمرة ونتيجة في الآخرة لانه لم يقصد بفعله امرا وراء هذه الدار فظاهر الاعراض زائلة
لا موجب لتعديها منها الى الآخرة فلا اثمار لها فلا اجر وبالفارسية هركه ميخواهد ز عمارت گل فسحت دار ونزهت منزل يا تفاخر ميان اقران
گر بنا كرد مسجدي ويران چون باخلاص همت عامل متوجه نشد ز عالم گل نفقاتش هبا بود وعمل موضوع ماند واو زاجر آن بود منقطع
بلكه در حج وعمره وصلوات چون بود بهر عاجلت نفقات همچنان در آب وگل هر چون نبرد اجر صانع بيچون هر كرا از عمارت گل داب هست
مقصد كسب قرب وثواب چون ز گل در گذشت همت در نفقاتش همي رود در راه نفقاتش چو قطع كرد از راه عندكم بود گشت عند الله
كل ما كان عندكم ينفد دايم ما عند الله الصمد قال تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الاخلاص بفضله الاكرام
رفيع الدرجات خبر آخر لقوله هو والرفيع صفة مشبهة اضيفت الى فاعلها بعد النقل الى فعُل بالضم كما هو المشهور وتفسيره بالرافع ليكون
من اضافة اسم الفاعل الى المفعول بعيد في الاستعمال كما في الارشاد والدرجة مثل المنزلة لكن يقال للمنزلة درجة اذا اعتبرت بالصعود دون
الامتداد على البسيط كدرجة السطح والسلم قال الراغب وفي انوار المشارق الدرجة ان كانت بمعنى المرقاة فجمعها درج وان كانت بمعنى المرتبة
والطبقة فجمعها درجات واختلف العلماء في تفسير هذه الآية ففي الارشاد هو تعالى رفيع درجات ملائكته اي معارجهم ومصاعدهم الى العرش
وفي تفسير ابي الليث خالق السموات ورافعها مطبق بعضها فوق بعض من طبق الى طبق خمسمائة عام وفي كشف الاسرار بر دارنده درجها ابدكان است
ز بر يكديگر چه در دنيا چه در عقبى در دنيا آنست كه گفت ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتيكم يعني برداشت شما را زبر يكديگر
درجها از روی نيكی را بدانش يكی را بنسب يكی را بمال يكی را بشرف يكی را بصورت يكی را بصوت يكی را بقوت جاى ديگر گفت ورفعنا بعضهم فوق
بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا يعني برداشتيم ايشانرا زبر يكديگر در عز ومال ودر رزق ومعيشت يكی مالك يكی مملوك يكی خادم يكی مخدوم [illegible]
[illegible] اما درجات عقبى آنست كه گفت وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا هركه در دنيا بمعرفت وطاعت افزونتر در عقبى بحق نزديكتر در
بهشت فزونتر انه الدرجة في الدنيا بتفاوت الطبقات وفي العقبى بتباين المراتب والمقامات ودرجات اسفل اهل الجنة درجة ليعطى مثل ملك الدنيا
كلها عشر مرات وانه ليقول اي رب لو اذنت لي لاطعمت اهل الجنة وسقيتهم لم ينقص ذلك مما عندي شيئا وان له من الحور العين ثنتين وسبعين زوجة
سوى ازواجه من الدنيا وقال بعضهم رافع درجات انبياء عليهم السلام درجات آدم را بصفوت برداشت ونوح را بدعوت وابراهيم را بخلت وموسى را
بقربت وعيسى را بزهادت ومحمد را بشفاعت وقال بعضهم فوق درجات العصاة بالنجاة والمطيعين بالمثوبات وذوي الحاجات بالكفايات والاولياء بالكرامات

والعارفين بالارتقاء عن الكونين والمحبين بالفناء عن المحبة والبقاء بالمحبوبية عزيزي فرموده كه لا يوجد البقاء الا بالفناء تا نمرتب
فنا نشوي خلعت بقا نپوشي • بنوش درد فنا گر بقا همي خواهي • كه زاد راه بقا درد در خرابات • ز حال خويش فنا شو در اين ره اي عطار •
كه باقي ره عشاق فاني الذات • يقول الفقير حقيقة الآية عند سادات الصوفية قدس الله اسرارهم انه تعالى رفيع درجات اسمائه وصفاته
وطبقات ظهوراته في تنزلاته واستنزالاته فانه تعالى خلق العقل الاول وهو اول ما وجد من الكائنات وهو آدم الحقيقي الاول والروح الكلي
المحمدي والقلم الاعلى وهو اول موجود تحقق بالنعم الالهية وآخر الموجودات تحققا بهذه النعم هو عيسى عليه السلام لانه لا خليفة لله بعده الى يوم
القيامة بل لا يبقى بعد انتقاله وانتقال من معه مؤمن على وجه الارض فضلا عن ولي كما ورد في الحديث لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول
الله الله اي ما دام الذكر والذاكر في الجملة فلا بد للمصلي ان يستحضر عند قوله صراط الذين انعمت عليهم جميع من انعم الله عليهم من القلم الاعلى الى عيسى
ثم خلق الله النفس الكلية التي منها وجدت النفوس الناطقة كلها وهي حواء الحقيقية الاولى ثم اوجد الطبيعة الكلية التي في الاجسام وبواسطتها
ظهر الفعل والانفعال في الاشياء ثم الهباء ثم الشكل الكلي وهو الهيولى الجسمية ثم الجسم الكلي ثم الفلك الاطلس الذي هو العرش الكريم ثم الكرسي
على ما ذكره داود القيصري واما حضرة الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره فلم يجعل الفلك الاطلس هو العرش بعينه فالترتيب عنده العرش ثم الكرسي
ثم الفلك الاطلس ثم فلك الكواكب ثم المنازل ثم سماء كيوان ثم سماء المشتري ثم سماء المريخ ثم سماء الشمس ثم سماء الزهرة ثم سماء عطارد
ثم سماء القمر ثم عنصر النار ثم عنصر الهواء ثم عنصر الماء ثم عنصر التراب ثم المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الملك ثم الجن ثم الانسان الذي هو مظهر الاسم
الجامع ثم ظهر المرتبة التي هي مظهر الاسم الرفيع فتم الملك والملكوت وهذه كلها درجات الهية ومراتب ربانية دل عليها قوله تعالى رفيع الدرجات
ذو العرش خبر آخر لقوله هو اي صاحب العرش العظيم المحيط باكناف العالم العلوي والسفلي وله اربعة اركان ركن من الاركان اربعة الف سنة
خلقه فوق السموات السبع وفوق الكرسي اظهارا لعظمته وقدرته لا مكانا لذاته فانه الآن على ما كان عليه مما ذكره عن حد العقول لان العقول لا تصل
الى [illegible] والا فهو اقرب من حبل الوريد في جنب جلاله تعالى وعظمته وايضا خلقه ليكون مطاف الملائكة وليكون قبلة الدعاء ومحل نزول البركات لانه مظهر الاستواء
الرحمة الكلية ولذا يرفع الايدي الى السماء وقت الدعاء لانه بمنزلة ان يشير السائل الى الخزانة السلطانية ثم يطلب من السلطان ان يفيض عليه سجال العطاء
من هذه الخزانة قال العلماء يكره النظر الى السماء في الصلوة واما في غيرها فكرهه بعض ولم يكرهه الاكثرون لان السماء قبلة الدعاء وايضا خلقه ليكون
موضع كتاب الابرار كما قال كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وليكون مرآة للملائكة فانهم يرون الآدميين من تلك المرآة ويطلعون على احوالهم ليشهدوا
عليهم يوم القيمة وليكون ظلة لاهل المحشر من الابرار والمقربين يوم تبدل السموات والارض وليكون محلا لاظهار شرف محمد صلى الله عليه وسلم كما قال عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو مقام تحت العرش فيه يظهر اثر الشفاعة العظمى للمؤمنين وقيل ان الله تعالى رفع من كل شيء المسك من الطيب
والعرش من الاماكن والياقوت من الجواهر والشمس من الانوار والقرآن من الكتب والعلم من الكلام والحرير من اللباس والزيتون من الاشجار والاسد
من السباع وشهر رمضان من الشهور والجمعة من الايام وليلة القدر من الليالي والتوحيد من المعارف والصلوة من الافعال ومحمد عليه السلام من الكل فامته
من الامم [illegible] العرش يعني الجسم المحيط وقيل العرش الملك والسلطنة والعز يقال فلان ثل عرشه اذا زال قوته ومكنته وروى ان عمر رضي رؤي في المنام
فقيل له ما فعل بك ربك قال لولا ان تداركني الله لثل عرشي فيكون معنى ذو العرش [illegible] في التأويلات النجمية ذو الملك العظيم لانه تعالى خلقه ارفع الموجودات واعظمها
جثة اظهارا للعظمة وايضا انه عرش القلوب فانه العرش الحقيقي لان الله تعالى مستو على العرش بصفة الرحمانية ولا شعور للعرش به واستوى على قلوب اوليائه بجميع
الصفات وهم العلماء بالله مستغرقين في بحر معرفته فاذا هذا العرش الصوري والمعنوي في قبضة قدرته وهو مستو عليه متصرف فيه لا ما ذكر [illegible] فيلزم غيره
لا يصح ان يشرك به مطلقا بل يجب ان يعبد ظاهرا وباطنا حقا وصدقا يلقي الروح بيان لانزال الرزق الروحاني من الجانب العلوي بعد بيان انزال الرزق
الجسماني منه ولذا وصف نفسه بكونه رفيع الدرجات وذا العرش لان آثار الرحمة مطلقا انما تظهر من جانب السماء خصوصا العرش مبدأ جميع البركات والمعنى ينزل
الوحي الذي هو من القلوب منزلة الروح من الاجساد فكما ان الروح سبب حيوة الاجسام كذلك الوحي سبب حيوة القلوب فان حيوة القلوب انما هي بالمعارف الالهية
الحاصلة بالوحي فاستعير الروح للوحي لانه يحيي به القلب بخروجه من الجهل والحيرة الى المعرفة والطمأنينة وسمي جبرئيل روحا لانه كان يأتي الانبياء بما فيه حيوة
القلوب وسمي عيسى روح الله لانه كان من نفخ جبرئيل واضيف الى الله تعظيما واعلم ان ما سوى الله اما جسماني واما روحاني والقسمان مسخران تحت
تسخيره تعالى اما الجسماني فاعظمه العرش فقوله ذو العرش يدل على استيلائه على عالم الاجسام كله وقوله يلقي الروح يدل على ان الروحانيات ايضا مسخرات لامره فان
جبرئيل اذا كان مسخرا له في تبليغ الوحي الى الانبياء وهو من اشرف الملائكة فما ظنك بغيره واما الوحي نفسه فهو من الامور المعنوية وانما يتصور بصورة اللفظ
عند الالقاء من امره بيان للروح الذي اريد به الوحي فانه امر بالخير وبعث للمكلف عليه بما يأتيه ويذره قيل المراد بالامر هنا هو الشأن اي الروح الذي هو من شأنه حال كونه

في الدرجات وما يتعلق بالعرش

حال كونه ناشئا ومبتدأ من امره تعالى على من يشاء من عباده وهو الذي اصطفاه للرسالة وتبليغ الاحكام اليهم وفي التأويلات النجمية الروح جبرئيل
اي يرسله الى من يشاء من اجل امره يخاطب بما امره به من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وفي التأويلات النجمية روح القدرة للمؤمنين وروح الولاية للاولياء
وروح النبوة للنبيين وفي الآية دليل على ان النبوة عطائية لا كسبية وكذا الولاية في الحقيقة اذ لا ينظر الى الاسباب الخارجة بل الى الاختصاص الالهي
لينذر غاية للالقاء اي لينذر الله تعالى او الملقى عليه والروح والانذار دعوة وابلاغ مع تخويف يوم التلاق اما ظرف للمفعول الثاني اي لينذر
الناس العذاب يوم التلاق وهو يوم القيمة او هو المفعول الثاني اتساعا او اصالة فانه من شدة هوله وفظاعته حقيق بالانذار اصالة
وسمي يوم القيمة يوم التلاق لانه يتلاقى فيه الارواح والاجساد واهل السموات والارض والعابدون والمعبودون والعالمون والعاملون والاولون
والآخرون والظالمون والمظلومون واهل النار مع الزبانية يوم هم بارزون بدل من يوم التلاق يقال برز بروزا خرج الى البراز اي الفضاء
كتبرز وظهر بعد الخفاء كالبراز بالكسر اي خارجون من قبورهم او ظاهرون لا يسترهم شيء من جبل او اكمة او بناء لكون الارض يومئذ مستوية
ولا عليهم ثياب انما هم عراة مكشوفون كما في الحديث يحشرون حفاة عراة غرلا جمع اغرل وهو من لا تقطع غرلته وجمع بين وعار وهو من لا لباس عليه
وجمع غرل وهو الاقلف الذي لم يختن اي غير مختونين الا قوما [illegible] مؤمنين لم يرو انهم يحشرون وقد كسوا ثيابا من الجنة وقوما
من امة محمد عليه السلام فانه عليه السلام قال [illegible] في الكفن فانهم يحشرون بالكفن [illegible] حفاة عراة لا يخفى على الله منهم شيء
اعيانهم واعمالهم واحوالهم الجلية والخفية السابقة واللاحقة مع كثرتهم كما قال تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية وكانوا في الدنيا يتوهمون انهم
اذا استتروا بالحيطان والحجب ان الله لا يراهم ويخفى عليه اعمالهم فهم يومئذ كانوا لا يتوهمون ذلك اصلا لمن الملك اليوم اي يقال حين بروزهم وظهور
احوالهم ينادي مناد لمن الملك اليوم فيجيب ذلك المنادي بعينه ويقول لله الواحد القهار او يجيبه اهل المحشر مؤمنهم وكافرهم لحصول العلم الضروري
بالوحدانية لكن الكافر يقوله صغارا وهوانا وعلى سبيل التحسر والندامة والمؤمن ابتهاجا وتلذذا اذ كان يقوله في الدنيا ايضا وهذا يسمى
التعريض وقيل ان المجيب ادريس عليه السلام فان قلت كيف خص ذلك اليوم بالملك والملك لله في جميع الايام والاوقات قلت الملك وان كان لله في جميع الايام
الا انه سبحانه ملك عباده في الدنيا ثم يكون دعاويهم منقطعة يوم القيمة لا يدعي مدع ملكا ولا ملكا يومئذ ولذا قال لمن الملك اليوم قال في كشف الاسرار
در ان روز رازها آشكارا شود پردها دريده [illegible] توانگران بي شكر را در مقام حساب بدارند درويشان بي صبر را جامه نفاق از سر بر كشند
آتش فضيحت در طينت عاصيان بي عمل زنند خاك ندامت بر فرق قراء مرائي ريزند يكي از خاك وحشت بر دم مي آيد جامه خاكستر از ميان آتش [illegible]
از ميان صدف يكي ميگويد از الفراق الله يكي ميگويد [illegible] الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها يكي ميگويد
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن آن روز پادشاهان روي زمين را مي آرند دست سلطنت ايشان بر بسته [illegible] ندا آيد كه پادشاهي كرا مرد
[illegible] واحد قهار را [illegible] پادشاهي [illegible] بخشم و سياه [illegible] سلطانان جهان [illegible] سوار و پياده [illegible]
[illegible] عالم را [illegible] تيغ قهر بر [illegible] افلاك
ندا دهد كه لمن الملك اليوم [illegible] خطاب را جواب [illegible] قيامت [illegible]
[illegible] سينه آلوده [illegible] آتشي است [illegible]
[illegible] طيلسان [illegible] چه سود [illegible]
قوله لمن الملك الى حكاية لما دل عليه ظاهر الحال في ذلك اليوم من زوال الاسباب وارتفاع الوسائط اذ لولا الاسباب لما ارتاب المرتاب والا فحقيقة الكل
فاطمة بذلك دائما وقيل ان السائل والمجيب هو الله تعالى وحده وذلك بعد فناء الخلق فيكون ابتداء كلام من الله تعالى وهذه لطيفة وهي ان سورة الفاتحة
نصفها ثناء الله ونصفها دعاء العبد فاذا دعا واحد يجيب الآخر التأمين فاذا قلت ولا الضالين كانه تعالى يقول اقول آمين فكن انت
عبدي تابعا لي وقل آمين واذا كان يوم القيمة واقول انا لمن الملك اليوم يجب عليك ان تقول لله الواحد القهار وانت في القبر فاكون انا نائبا عنك واقول
لله الواحد القهار قال ابن عطاء هو اظهار الجبار وقلة معرفتهم لما ذكر الله قوله لمن الملك اليوم فان الملك لم يزل ولا يزال وهو الملك على الحقيقة
وذلك لما جهلوا حقه وعجزوا عن معرفته في الدنيا وشاهدوا الملك وحقيقته في الآخرة اي اهل الاضطرار لله الواحد القهار وقال الواحد الذي
بطل بالاعداد والقهار الذي قهر الكل على العجز بالاقرار له بالعبودية طوعا وكرها قال الشيخ وصف نفسه بوصف قوله لله الواحد القهار في هذا الترتيب
انيق فان الذات الاحدية تدفع بوحدتها الكثرة وتقهرها الا انه يضمحل الكل فلا يبقى سواه تعالى وفي التأويلات النجمية يوم هم بارزون اي خارجون من
وجودهم بالفناء لا يخفى على الله منهم شيء من وجودهم عند فنائهم لا يبقى لغير الله وجود فيقول الله تعالى لمن الملك اليوم يعني لمن الوجود وفي هذا المقام الذي شاهده

الجنيد قدس سره بقوله في الوجود سوى الله فاذا لم يكن لغيره تحقق الوجود يكون هو الداعي والمجيب فيقول لله الواحد القهار لانه تعالى تجلى بصفة القهارية
فما بقي الداعي ولا المجيب غير الله • جامى معاد و مبدا ما وحدتست وبس • ما در ميانه كثرت موهوم والسلام • اليوم تجزى كل نفس بما كسبت
الى آخر تتمة الجواب وحكاية لما سيقوله تعالى يومئذ عقيب السؤال والجواب اى تجزى كل نفس من النفوس البرة والفاجرة من خير او شر
لا ظلم اليوم بنقص ثواب وزيادة عذاب يعنى نه از ثواب كسى كم كنند ونه بر عقاب كسى افزايند ونه كسى را بگناه كسى بگيرند ونه نيكى را
بپاداش بدى دهند ان الله سريع الحساب اى سريع حسابه تعالى اذ لا يشغله شأن عن شأن فيحاسب الخلائق في اقرب
زمان ويصل اليهم ما يستحقونه سريعا فيكون تعليلا لقوله اليوم تجزى فان كون ذلك اليوم بعينه يوم التلاقي ويوم البروز ربما يوهم
استبعاد وقوع الكل فيه وعن ابن عباس رضى الله عنهما اذا اخذ في حسابهم لم يقل اهل الجنة الا فيها ولا اهل النار الا فيها كما قال تعالى وقيل
قيلولة وهى النوم في نصف النهار • وفي كشف الاسرار هركه اعتقاد كرد كه او را روزى در پيش است كه در آن روز با وى سؤالى وجوابى
وحسابى وعتابى رود شب وروز بى قرار بود دائم مشغول ومستغرق كار بود ميزان تصرف از دست فرو ننهد [illegible]
خود را مطالعت كند هم حساب خود كند در خبرست كه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وتهيؤا للعرض الاكبر يكى از بزرگان دين روزى
نامه نوشت ودر خانه عاريت بود كفت خواستم كه اين نامه را خاك بر كنم تا خشك شود بر خاطرم كذشت نبايد كه فردا از عهده اين مظلمه
بيرون نتوانم آمد هاتفى آواز داد سيعلم المستخف بتتريب الكتاب ما يلقى عند الله غدا من طول الحساب يعنى فردا روز عرض وحساب بداند كه
چه كرد آنكه نامه خويش بخاك خانه كسى خشك كرد • وفي الحديث يقول الله انا الملك انا الديان لا ينبغى لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة
ولا لاحد من اهل النار ان يدخل النار وعنده مظلمة حتى اقصه منه وتلا عليه السلام هذه الآية • وفي بعض الروايات لاقصن من القرناء للجماء
قصاص مقابلة لا تكليف • در روز بد اهل ظلم را عجبست • در زير ظلم را وبالى عجبست • از ظلم بپرهيز كه در روز جزا • لا ظلم اليوم گوشمالى عجبست •
وانذرهم خوفهم يا محمد يعنى اهل مكة يوم الآزفة منصوب على انه مفعول به لانذرهم لا انه ظرف للانذار والآزفة فاعلة من ازف الامر من باب علم
اذا قرب والمراد القيامة ولذا انثت ونظيره ازفت الآزفة اى قربت القيامة وسميت بالآزفة لازوفها وهو القرب لان كل آت قريب وان
استبعد الناس امده وفي الحديث بعثت انا والساعة كهاتين ان كادت لتسبقني والاشارة بهاتين الى السبابة والوسطى يعنى ان ما بيني
وبين الساعة بالنسبة الى ما مضى من الزمان مقدار فضل الوسطى على السبابة شبه القرب الزمانى بالقرب المكانى لتصوير غاية قرب الساعة
ثم في الآزفة اشعار بضيق الوقت ولذا عبر عن القيامة بالساعة وقيل اتى امر الله عبر عنها بلفظ الماضى تنبيها على قربها وضيق وقتها كما في المفردات
وقال بعضهم انذرهم يوم الخطة الآزفة اى القريبة وهى مشارفة اهل النار دخولها والخطة بالضم الامر والقصة واكثر ما يستعمل في الامور الصعبة
التى تستحق ان تخط وتكتب لغرابتها كما في حواشى سعدى المفتى اذ القلوب لدى الحناجر جمع حنجرة وهى الحلقوم بالفارسية گلو والجملة بدل من
يوم الآزفة فان القلوب ترتفع عن اماكنها من شدة الفزع فتلتصق بحلوقهم فلا تعود فيتروحوا ويتنفسوا ولا تخرج فيستريحوا بالموت
وقيل ينتفخ السحر خوفا اى الرئة فيرتفع القلب الى الحنجرة كاظمين حال من اصحاب القلوب على المعنى اذ الاصل اذ قلوبهم لدى حناجرهم [illegible]
[illegible] كظم غيظا اى رد غضبه وحبسه في نفسه بالصبر وعدم اظهار الاثر والمعنى كاظمين على الغم والكرب ساكتين حال
امتلائهم بها يعنى لا يمكنهم ان ينطقوا ويشرحوا ما عندهم من الحزن والخوف من شدة الكربة وغلبة الغم عليهم فقوله اذ القلوب لدى الحناجر تقرير للخوف الشديد
وقوله كاظمين تقرير للعجز عن الكلام فان الملهوف اذا قدر على الكلام وبث الشكوى حصل له نوع خفة وسكون واذا لم يقدر عظم اضطرابه واشتد حاله
ما للظالمين من حميم اى قريب مشفق يعنى هيچ خويش مشفق ودوستى مهربان كه عذاب را از ايشان دفع كند ولا شفيع يطاع
اى ولا شفيع مشفع على معنى نفى الشفاعة والطاعة معا وعلى ان يطاع مجاز من مجاب وتقبل شفاعته لان المطيع في الحقيقة يكون اسفل حالا
من المطاع وليس في الوجود من هو اعلى حالا من الله تعالى حتى يكون مطاعا له تعالى وفي الآية بيان ان لا شفاعة في حق الكفار لانها وردت لذمهم وان قيل
للظالمين موضع للكافرين وان كان اعم منهم ومن غيرهم من العصاة بحسب الظاهر تسجيلا لهم بالظلم وذلك لما دل اختصاص نفى كل واحد من الحميم والشفيع
المشفع بهم ثبت ان للعصاة المسلمين حميما وشفيعا مشفعا وهو النبى عليه السلام وسائر الانبياء والمرسلين والاولياء المقربين والملائكة اجمعين
يعلم ميداند خداى تعالى خائنة الاعين اى النظرة الخائنة للاعين واسناد الخيانة الى النظرة مجاز لان الخائن هو الناظر ويعلم خيانة الاعين
على انها مصدر كالعافية كقوله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم والخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر ونقيضها الامانة والمراد هنا استراق
النظر الى غير المحرم كفعل اهل الريب والنظرة الثانية اليه وفي الخبر يا ابن آدم لك النظرة الاولى فما بال الثانية فالنظرة الاولى معفوة لوقوعها فجاة

مفاجاة دون الثانية لكونها مقارنة للقصد وعن هذا قيل زنى النظر • وفي المثنوى • كر زناى چشم حظى مى برى • نه كباب از پهلوى خود مى خورى •
وذلك لان النظرة سهم مسموم من سهام ابليس فالنظرة تزرع في القلب شهوة وكفى بها فتنة • قال الكاشفى خيانت چشم نظر بنا محرمست
يا غمز كردن بمعايب مردم از الرمز بالعين على وجه العيب • دو چشم از پى صنع بارى نكوست • ز عيب برادر فرو گير ودوست • يا كذب در رؤيت
وعدم رؤيت [illegible] وفي التأويلات النجمية خائنة اعين المحبين استحسانهم شيئا غير المحبوب والنظر الى غير المحبوب
وفي معناه قيل • تمتعتما يا مقلتى اذا استحسنتما غيركم • امرت الدموع بتاديبها • حكى ان بعضهم مر بدكان وفيه نطاق معلق فتعلق به نظره فتحسنه
ثم لما تباعد عن الدكان فقد النطاق عن محله فتبع صاحب الدكان ففتش عنه فوجده على وسطه وكان ذلك عقوبة من الله عليه بسبب
ذلك النظر حتى اتهم بسرقته وعوقب عليه • قال ابو عثمان خيانة العين هو ان لا يغضها عن المحارم ويرسلها الى الشهوات • وقال ابو بكر
الوراق يعلم من يمد عينيه الى شئ معتبرا ومن يمد عينيه للذة الشهوة • وقال [illegible] العارف نظره بالشهوة امام [illegible]
زموده كه خيانت چشمها محبان آنست كه در اوقات مناجات خواب را بر ايشان كذارند چنانچه در زبور آمده كه دروغ كويد هر كه دعوى محبت
كند وچون شب درآيد چشم او بخواب رود • ومن نام عنا نام عنه وصالنا • خواب را با ديده عاشق چه كار • چشم او چون صبح باشد
اشكبار • چشمهاى عاشقان را خواب نيست • بكنش آن چشمها با آب نيست • وما تخفى الصدور من الضمائر والاسرار مطلقا خيرا كانت او
شرا • ثبت بهذا ان افعال القلوب معلومة لله تعالى وكذا افعال الجوارح لانه اخفاها وحيث خائنة الاعين اذا كانت معلومة لله تعالى فعلم [illegible]
افعال الجوارح يكون اولى والحاكم اذا بلغ في العلم الى هذا الحد وجب ان يكون خوف المجرم منه اشد واقوى فقوله يعلم في قوة التعليل لما
وفي التأويلات النجمية وما تخفى الصدور من متمنيات النفوس ومستحسنات القلوب ومرغوبات الارواح فالحق تعالى خبير ويكون السالك موقوفا
بها حتى يخرج عن نقلتها • وقال بعضهم خيانتها في الصدور انه لا يصبر في مقام القبض ليجرى عليه احكام الحقيقة ثم ينكشف له عالم البسط فعند ذلك صعد
خيانة العيون وخفايا الصدور وقال لا يخفى على شئ من ذلك وذلك ان العين باب من ابواب القلب فاذا رأت شيئا يكون حظ القلب منه يعلم ذلك النفس
فيطلب الحظ منه ومن القلب الى العين باب يجرى عليها حركة هواجس النفس تحتها على النظر الى شئ فيه لها نصيب فاذا تحققت ذلك علمت ان خيانة الاعين
متعلقة بما تخفى الصدور وانما العارف عارض بنفسه وراضها برياضات طويلة وطهرها بالمجاهدات كثيرة وزمها بزمام الخوف وآداب الشريعة
صارت صافية من حظوظها ولكن بقيت في سرها جبلتها على الشهوات ففي كل لحظة يجرى في سرها طلب حظوظها ولكنها سترتها عن العقل واخفتها عن
الروح من خوفها فاذا وجدت الفرصة خرجت الى رؤية العين فتنظر الى مرادها وتسرق حظها من النظر الى المستحسن وذلك النظر خفي وتلك الشهوة خفية
وصفها الله سبحانه في هذه الآية واستعاذ منها النبى عليه السلام حيث قال اعوذ بك من شهوة خفية • ثم ان الروح العاشق اذا احتجب عن مشاهدة جمال
الازل يتعب ويطلب حظه ولا يقدر ان ينظر الى الحق فيطلب لطائف الصورة الانسانية التى فيها آثار الروحانية فينظر من منظره الى منظر العقل
ومن منظر العقل الى منظر القلب ومن منظر القلب الى منظر النفس ومن منظر النفس الى منظر الصورة وينظر من العين الى جمال المستحسن لينكشف
ما استترت عنه من شواهد الحق فيذهب النفس معه وتسرق بحبه حظها من النظر بالشهوة فذلك النظر منها غير جائز في الشرع والطريقة والحقيقة
وكذا نظر الروح الى الحق بالواسطة خيانة فيلزم عليه ان يصبر على الانقباض الى ان يجد له جمال الحق بغير واسطة • قال الشيخ سعدى • چه اطفال كه روزه
هوسش نبرد • كه در صنع ديدن چه بالغ چه خرد • محقق همى بيند اندر ابل • كه در خوبرويان چين وچكل • ومن الله التوفيق لنظر التحقيق
والله يقضى بالحق يحكم بالحق اى بالصدق والعدل في حق كل محسن ومسئ لانه المالك الحاكم على الاطلاق فلا يقضى بشئ الا وهو حق وعدل فيستحقه المكلف
ويليق فيه تشديد لخوف المكلف والذين يدعون اى يعبدونهم من دونه تعالى وهم الاصنام وبالفارسية وآنانرا كه مى پرستند مشركان بدون خدا
لا يقضون بشئ حكم نمى كنند ايشان بچيزى زيراكه جماد اند ايشانرا قدرت نيست واكر حيوانند مخلوق ومملوك اند ومملوك را قوت
حكم وفرمان نيست وفي الارشاد هذا تهكم بهم لان الجماد لا يقال في حقه يقضى او لا يقضى ان الله هو السميع البصير تقرير لعلمه تعالى بخائنة الاعين
وقضائه بالحق فان من يسمع ما يقولون ويبصر ما يفعلون اذا قضى قضى بالحق ووعيد لهم على ما يقولون ويفعلون وتعريض بحال ما يدعون من دونه
فانهم عريانون عن السمع والبصر بهاتين الصفتين فكيف يكونون معبودين • وفي الآية اشارة الى ان الله يقضى للاحباب بالبقاء وبالوصال ولاهل الوداد
وبخروجهم عن تعلقات اوصافهم على ما قضى به وقدر في الازل وانه كان بواسطة ايمانهم واعمالهم الصالحة ان الله قد سمع سؤال اهل الحوائج
في الازل وهم بعد في العدم وكذا سمع انين نفوس المذنبين وحنين قلوب المحبين وابصر بحاجاتهم • ثم انه تعالى لما بالغ في تخويف الكفار باحوال الآخرة
اردفه بتخويفهم باحوال الدنيا فقال اولم يسيروا في الارض آيا سفر نميكنند مشركان مكه در زمين شام ويمن براى تجارت فينظروا بچشم

مطلب في خيانة الاعين والصدور

مجزوما بالعطف على يسيروا وان يكون منصوبا على انه جواب للاستفهام كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم اى مآل حال من قبلهم
من الامم المكذبة لرسلهم كعاد وثمود واضرابهم وكانت ديارهم ممر تجار قريش كانوا هم اشد منهم قوة قدرة وتمكنا من
التصرفات واثارا بضمير الفصل مع ان حقه التوسط بين معرفتين كقوله اولئك هم المفلحون لمضاهاة افعل من للمعرفة فى امتناع دخول
اللام عليه وآثارا فى الارض مثل القلاع الحصينة والمدن المتينة فأخذهم الله بذنوبهم عاقبهم واهلكهم بسبب كفرهم وتكذيبهم
وما كان لهم من الله من واق يقيهم ويحفظهم ذلك اى ما ذكر من الاخذ بانهم اى بسبب انهم كانت تأتيهم رسلهم
بالبينات اى بالمعجزات او بالاحكام الظاهرة فكفروا بها وكذبوا رسلهم فأخذهم الله اخذا عاجلا انه قوى متمكن مما يريد
غاية التمكن شديد العقاب لاهل الشرك لا يعتبر عقاب دون عقابه فهؤلاء قد شاهدوا آثار هلاكهم فلابد وان يحذروا
ان يصيبهم مثل ما اصابهم من العذاب اعلم ان اهل السعادة قد شكروا الله على نعمة الوجود فزادهم نعمة الايمان فشكروا نعمة الايمان فزادهم نعمة
الولاية فشكروا نعمة الولاية فزادهم نعمة القربة والمعرفة فى الدنيا ونعمة الجوار فى الآخرة واهل الشقاوة قد كفروا نعمة الوجود فعذبهم الله
بالكفر والبعاد والطرد واللعن فى الدنيا وعذبهم فى الآخرة بانواع التعذيب وفى قوله ذلك بانهم الخ اشارة الى ان بعض السالكين
والقاصدين الى الله اذا لم يصل الى المقصود ليعلم ان موجب حجابه وحرمانه اعتراض خاطر قلبه على شيخه او على غيره من المشايخ فى بعض اوقاته
ولم يتداركه بالتوبة والاستغفار فان الشيوخ بمنزلة الانبياء للمريدين وفى الخبر الشيخ فى قومه كالنبى فى امته وفى المثنوى گفت پيغمبر كه شيخى رفته
پيش * چون نبى باشد ميان قوم خويش * انه قوى على الانتقام للاعداء للاولياء شديد العقاب فى الانتقام من الاعداء وفى شرح الاسماء
للزروقى القوى هو الذى لا يلحقه ضعف فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى افعاله فلا يمسه نصب ولا تعب ولا يدركه قصور ولا عجز فى نقض ولا ابرام
ومن عرف انه تعالى هو القوى رجع اليه عن حوله وقوته وخاصيته ظهور القوة فى الوجود فما تلاه ذو همة ضعيفة الا وجد القوة ولا ذو
جسم ضعيف الا كان له ذلك ولو ذكره مظلوم يقصد اهلاك الظالم الف مرة كان له ذلك وكفى امره ولقد ارسلنا موسى ملتبسا
باياتنا وهى المعجزات التسع وسلطان مبين اى حجة قاهرة ظاهرة كالعصا افردت بالذكر مع اندراجها تحت الآيات تفخيما لشأنها فهو من
قبيل عطف الخاص على العام الى فرعون بسوى فرعون كه اعظم عمالقه مصر بود ودعوى ربوبيت مى كرد وهامان كه وزير او بود وخصهما
بالذكر لان الارسال اليهما ارسال الى القوم كلهم لكونهم تحت تصرف الملك والوزير تابعين لهما والناس على دين ملوكهم وقارون خصه بالذكر لكونه
بمنزلة الملك من حيث كثرة امواله وكنوزه ولا شك ان الارسال الى قارون متأخر عن الارسال الى فرعون وهامان لانه كان اسرائيليا ابن عم موسى
مؤمنا فى الاوائل اعلم بنى اسرائيل حافظا للتورية ثم تغير حاله بسبب الغنى فنافق كالسامرى فصار ملحقا بفرعون وهامان فى الكفر والهلاك قال حفظ
ودع ما قال اهل التفسير فى هذا المقام فقالوا فى حق ما اظهر من المعجزات خصوصا فى امر العصا انه ساحر اى ساحرست كه خارق عادت مى نمايد
از روى سحر وقالوا فيما ادعاه من رسالة رب العالمين انه كذاب دروغ گويست در انكه ميگويد خداى هست ومن رسول اويم والكذاب الذى عادته
الكذب بان يكذب مرة بعد اخرى ولم يقولوا سحار لانهم كانوا يزعمون انه ساحر وان سحرتهم اسحر منه كما قالوا ياتوك بكل سحار عليم وفيه تسلية لرسول الله
عليه السلام وبيان لعاقبة من هو اشد من قريش بطشا واقربهم زمانا وفى التأويلات النجمية يشير بقوله ولقد ارسلنا الى انه تعالى من عواطف احسانه يرسل
اخص خلقه فى وقت ابتلائه بهواه اذ اغلقه ويبعث اخص عباده الى اخس عباده ليدعوه الى الحضرة جلالا لاصلاح حاله بفضله ونواله والعبد من خبث طبعه
وركاكة عقله يقابل بالتكذيب وينسبه الى السحر والله تعالى من اظهار الحلم وكرمه لا يعجل عقوبته ويمهله الى اوان ظهور شقوته فيجعله مظهر صفة قهره ويسلخ موسى
كال سعادته فيجعله مظهر صفة لطفه * نزد بان خلق ايزد مامنى آمد * عاقبت زين زبان نافه دريست * هر كه سركش بود او مقهور شد * هر كه
بود او منصور شد * فلما جاءهم بالحق من عندنا وهو ظهور على يده من المعجزات القاهرة قالوا لاستكمال شقاوتهم اقتلوا ابناء الذين
آمنوا معه اى تابعوه فى الايمان والقائل فرعون وذووا الرأى من قومه او فرعون وحده لانه بمنزلة الكل كما قال سنقتل ابناءهم ونستحيى نساءهم
واستحيوا نساءهم اى استبقوا بناتهم احياء فلا تقتلوهن وبالفارسية وزنده بكذاريد دختران ايشانرا تا خدمت زنان قبط كنند
والمعنى اعيدوا عليهم القتل وذلك انه قد كان امر بالقتل قبل ولادة موسى عليه السلام باخبار المنجمين بقرب ولادته ففعله زمانا طويلا ثم كف عنه
مخافة ان يفنى بنو اسرائيل ويقع الاعمال الشاقة على القبط فلما بعث موسى واحس فرعون بنبوته اعاد القتل غيظا وحنقا وتا دل اين مرد
بشكند وموسى را يارى نرسد وظنا منهم انه المولود الذى حكم المنجمون والكهنة بذهاب ملك فرعون على يده وما كيد الكافرين فرعون وقومه
او غيرهم الذين همّوا بهم وسعوا فى سعيهم وبالفارسية ونيست مكر كافران بنسبت انبيا ومؤمنان الا فى ضلال مكر در كمراهى وبيهودكى اى فى ضياع وبطلان

هامان وزير فرعون [illegible]

وبطلان لا يغنى عنهم شيئا وينفذ عليهم لا محالة القدر المقدور والقضاء المحتوم وفى التأويلات النجمية عزم على اهلاك موسى وقومه واستعان
على ذلك بجنده وخيله ورجله تماما لاستحقاقهم العذاب ولكن من حفظ الحق تعالى كان كما قال وما كيد الكافرين الا فى ضلال اى فى ازدياد ضلالتهم
يشير الى ان من حفر بئرا لولى من اوليائه ما يقع فيها الا حافره وهذا كما جرت سنة الله تعالى انه حكى ان مفتى الشام افتى بقتل الشيخ محيى الدين العربى
فدخل الحوض للغسل فظهر بيد مخنقته فخرج من الحوض وهو ميت وحكى ان شابا كان يأمر وينهى فحبسه الرشيد فى بيت وسد المنافذ ليهلكه فيه
فبعد ايام رؤى فى بستان يتفرج فاحضره الرشيد وقال من اخرجك قال الذى ادخلنى البستان فقال ومن ادخلك البستان قال الذى اخرجنى من البيت
فتعجب الرشيد فبكى وامر له بالاحسان وبان يركب فرسا وينادى بين يديه هذا رجل اعزه الله واراد الرشيد اهانته فلم يقدر الا على اكرامه واحترامه
وقال فرعون لملائه ذرونى خلوا عنى واتركونى يقال ذره اى دعه يذره تركا ولا تقل وذرا واصله وذره يذره كوسعه يسعه لكن ما نطقوا
بماضيه ولا بمصدره ولا باسم الفاعل كما فى القاموس اقتل موسى قال ذلك لان صلحاء ملكه فى قتله وكان ملاؤه اذا هم بقتله عليه السلام
كفوه بقولهم ليس هذا بالذى تخافه فانه اقل من ذلك واضعف وما هو الا بعض السحرة وبقولهم اذا قتلته ادخلت على الناس شبهة واعتقدوا
انك عجزت عن معارضته بالحجة وعدلت الى المقارعة بالسيف واوهم اللعين انهم هم الذين يكفونه عن قتله ولولاهم لقتله وما كان الذى يكفه الا
ما فى نفسه من الفزع الهائل وذلك انه تيقن بنبوة موسى ولكن كان يخاف ان هم بقتله ان يعاجل بالهلاك وليدع ربه الذى يزعم انه ارسله كى يمنعه منى
يعنى تا قتل من باز دارد وهو تجلد منه ظاهرا وخوف من دعاء ربه باطنا والا فلم يقيم له وزنا ويتكلم بذلك انى اخاف ان لم اقتله
ان يبدل دينكم اى يغير ما انتم عليه من الدين الذى هو عبارة عن عبادة فرعون وعبادة الاصنام لتقربهم اليه او ان يظهر فى الارض الفساد
ما يفسد دنياكم من التحارب والتهارج ان لم يقدر على تبديل دينكم بالكلية فمعنى او وقوع احد الشيئين وفى الآية اشارة الى ان فرعون مع قبح
ظن ان الله يذره ان يعتز بحوله وقوته او يذره قومه ولم يعلم ان الله يهلكه ويهلك قومه وينجى موسى وقومه وقد خاف من تبديل الدين او الفساد
فى الارض ولم يخف هلاك نفسه وهلاك قومه وفساد حالهم فى الدارين وقال موسى اى لقومه حين سمع بما تقوله اللعين من حديث قتله عليه السلام
انى عذت من پناه كرفتم وفرياد وزنهار خواستم والعوذ الالتجاء الى الغير والتعلق به بربى وربكم خص اسم الرب لان المطلوب هو الحفظ
والتربية واضافه اليه واليهم حثا لهم على موافقته فى العياذ به تعالى والتوكل عليه فان فى تظاهر النفوس تأثيرا قويا فى استجلاب الاجابة وهو السبب الاصلى
فى اجتماع الناس لاداء الصلوات الخمس فى الجماعة والاعياد والاستسقاء ونحوها من كل متكبر متعظم عن الايمان وبالفارسية از هر كردن كشى ولم يسم
فرعون بل ذكره بوصف يعمه وغيره من جبابرة اركانه وغيرهم لتعميم الاستعاذة والاشعار بعلة القساوة والجراءة على الله وهى التكبر وما يليه
من عدم الايمان بالبعث يقول الفقير واما قول الرازى وتبعه القاضى لم يسم فرعون رعاية لحق تربية كانت من فرعون له عليه السلام فى صغره فمدخول لان
موسى عليه السلام قد شافهه باسمه فى غير هذا الموضع كما قال وانى لاظنك يا فرعون مثبورا وهذا اشد من قوله من فرعون على تقدير التسمية من حيث صدوره
مشافهة وصدور من فرعون مغايبة لا يؤمن بيوم الحساب صفة لما قبله لان طبع المتكبر القاسى شأنه ابطال الحق وتحقير الخلق
لكنه قد ينزجر اذا كان مقرا بالجزاء وخائفا من الحساب واما اذا اجتمع التكبر والتكذيب بالبعث كان اظلم واطغى فلا عظيمة الا ارتكبها فيكون بالاستعاذة
اولى واحرى وسئل الامام ابو حنيفة رحمه الله اى ذنب اخوف على سلب الايمان قال ترك الشكر على الايمان وترك خوف الخاتمة وظلم العباد قال من كان فيه هذه
الخصال الثلاث فالاغلب ان يخرج من الدنيا كافرا الا من ادركته السعادة وفى الخبر ان الله تعالى سخر الريح لسليمان عليه السلام فحملته وقومه على السرير
حتى سمعوا كلام اهل السماء فقال الملك لآخر الى جنبه لو علم الله فى قلب سليمان مثقال ذرة من كبر لاسفله فى الارض مقدار ما رفعه من الارض الى السماء
وفى الحديث ما من احد الا وفى راسه سلسلتان احداهما الى السماء السابعة والاخرى الى الارض السابعة فاذا تواضع رفعه الله بالسلسلة التى فى السماء
السابعة واذا تجبر وضعه الله بالسلسلة التى فى الارض السابعة قال المتكبر ابدا كان مقهورا لا محالة كما يقال اول ما خلق الله درة بيضاء فنظر اليها
بالهيبة فذابت وصارت ماء وارتفع زبدها فخلق منها الارض فافتخرت الارض وقالت من مثلى فخلق الله الجبال فجعلها اوتادا للارض فقهر الارض
بالجبال فتكبرت الجبال فخلق الحديد وقهر الجبال به فتكبر الحديد فقهره بالنار فتكبرت النار فخلق الماء فقهرها به فتكبر الماء فخلق السحاب ففرق الماء الى الدنيا
فتكبر السحاب فخلق الرياح ففرق السحاب فتكبرت الرياح فخلق الآدمى حتى جعل لنفسه بيتا وكنا من الحر والبرد والرياح فتكبر الآدمى فخلق النوم فقهره
فتكبر النوم فخلق المرض فقهره به فتكبر المرض فخلق الموت فقهره به فتكبر الموت فقهره بالذبح يوم القيامة حيث يذبح بين الجنة والنار كما قال تعالى
وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر يعنى اذا ذبح الموت فالقاهر فوق الكل هو الله تعالى كما قال وانا فوقهم قاهرون ثم ان الكبر من اشد صفات النفس الامارة
فلا جنازة [illegible] لانه مجلى [illegible] كما انشد [illegible] يا موسى * درشب ريكى سنكلى سياه نهان مى رود [illegible]

دفع الكبر

وقال رجل چون خبر قتل موسى در پیش دوستان ودشمنان شايع گشت وليكن لما استعاذ موسى عليه السلام بالله واعتمد على فضله
ورحمته فلا جرم صانه عن كل بلية واوصله الى كل امنية وقيض له انسانا اجنبيا حتى ذب عنه باحسن الوجوه في تسكين تلك الفتنة كما حكى عنه
بقوله وقال رجل مؤمن كائن من آل فرعون فهو صفة ثانية لرجل وقوله يكتم ايمانه صفة ثالثة قدم الاول اعني مؤمن لكونه اشرف الاوصاف
ثم الثاني لئلا يتوهم خلاف المقصود وذلك انه لو اخر عن يكتم ايمانه لتوهم انه من صلته فلم يفهم ان ذلك الرجل كان من آل فرعون وآل الرجل خاصته الذين
يؤول اليه امرهم للقرابة او الصحبة او الموافقة في الدين وكان ذلك الرجل المؤمن من اقارب فرعون كان ابن عمه وهو منذر موسى بقوله ان الملأ يأتمرون
ليقتلوك كما سبق في سورة القصص واسمه شمعان بالشين المعجمة وهو اصح ما قيل فيه قال الامام السهيلي وفي تاريخ الطبري اسمه جبر وقيل حبيب النجار وهو
الذي عمل تابوت موسى حين ارادت امه ان تلقيه في اليم وهو غير حبيب النجار مؤمن يس وقيل حزبيل بن نوحايل او حزقيل ويدل عليه قوله عليه السلام سباق الامم
ثلثة لم يكفروا بالله طرفة عين حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار صاحب يس وعلي بن ابي طالب وهو كرم الله وجهه افضلهم كما في انسان العيون نقلا عن
الجواهر وقال ابن الشيخ في حواشيه روي عن النبي عليه السلام انه قال الصديقون حبيب النجار مؤمن آل يس ومؤمن آل فرعون الذي قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي
الله والثالث ابو بكر الصديق وهو افضلهم انتهى يقول الفقير يمكن ان يقال لا مخالفة بين هاتين الروايتين لان المراد تفضيل ابي بكر في الصديقية وتفضيل
علي في السبق وعدم صدور الكفر عنه ولوحظ في فضيلة كل منهما جهة اخرى ثم ان الدليل دل على كون ذلك الرجل قبطيا وايضا ان فرعون لا يصغي
لكلامه ولا يستمع منه ولو كان اسرائيليا لكان عدوا له فلم يكن يصغي اليه قال في التكملة فان قلت الال قد يكون في غير القرابة بدليل قوله ادخلوا آل فرعون اشد
العذاب ولم يرد الا كل من كان على دينه من ذوي قرابة وغيرهم فالجواب ان هذا الرجل لم يكن من اهل دين فرعون وانما كان مؤمنا فاذا لم يكن من اهل دينه فلم
يبق لوصفه بانه من آله الا ان يكون من عشيرته انتهى وقيل كان اسرائيليا ابن عم قارون او ابوه من آل فرعون وامه من بني اسرائيل فيكون من آل فرعون صلة يكتم
وفيه انه لا مقتضي حينئذ لتقديم المتعلق وايضا ان فرعون كان يعلم ايمان بني اسرائيل الا ترى الى قوله ابناء الذين آمنوا معه فكيف يمكنهم ان يفعلوا كذلك
مع فرعون وقيل كان غريبا موحدا بين قوم لاجل المصلحة يكتم ايمانه اي يستره ويخفيه من فرعون وملائه لا خوفا بل ليكون كلامه بمحل من القبول
وكان قد آمن بعد مجيء موسى او قبله بمائة سنة وكتمه فلما بلغه خبر قصد فرعون بموسى قال اتقتلون رجلا اتقصدون قتله ظلما بلا دليل والاستفهام انكاري
ان يقول اي لان يقول او كراهة ان يقول ربي الله وحده لا شريك له والحصر مستفاد من تعريف طرفي الجملة مثل صديقي زيد لا غير وقد جاءكم
بالبينات اي والحال انه قد جاءكم بالمعجزات الظاهرة التي شاهدتموها من ربكم لم يقل من ربه لانهم اذا سمعوا انه جاءهم بالبينات من ربهم دعاهم
ذلك الى التامل في امره والاعتراف به وترك المكابرة معه لان ما كان من قبل رب الجميع يجب اتباعه وانصاف مبلغه وعن عروة بن الزبير قال قلت
لعبد الله بن عمرو رضي الله عنه حدثني باشد شيء صنعه المشركون برسول الله عليه السلام قال اقبل عقبة بن ابي معيط ورسول الله يصلي عند الكعبة او لقيه في الطواف
فاخذ بمجامع ردائه عليه السلام فلواه على عنقه وخنقه خنقا شديدا او قال الراوي التف رداؤه على عنقه حتى كان يعيا فقال عليه السلام ذاك فاقبل ابو بكر رضي
فاخذ بمنكبيه عليه السلام والتزم من ورائه ودفعه عن رسول الله وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم رافعا صوته وعيناه
تسفحان حتى ارسلوه وفيه بيان ان ما تولاه ابو بكر رض من رسول الله كان اشد مما تولاه الرجل المؤمن من موسى لانه كان يظهر ايمانه

فضيلة ابي بكر وعمر رض

وكان بمجمع من طغاة قريش وحكى ابن عطية في تفسيره عن ابيه انه سمع ابا الفضل ابن الجوهري على المنبر يقول وقد سئل ان يتكلم في شيء من فضائل الصحابة رض
فاطرق قليلا ثم رفع رأسه فقال عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدي * ماذا تريدون من قوم قرنهم الله بنبيه وخصهم بمشاهدته
وتلقي الوحي منه وقد اثنى الله على رجل مؤمن من آل فرعون كتم ايمانه واسره فجعله في كتابه واثبت ذكره في المصاحف لكلام قاله في مجلس من مجالس الكفر واين هو من
عمر بن الخطاب رض اذ جرد سيفه بمكة وقال والله لا نعبد الله سرا بعد اليوم فكان ما كان من ظهور الدين بسيفه * ثم اخذ الرجل المؤمن بالاحتجاج من باب
الاحتياط بايراده في صورة الاحتمال والظن بعد القطع بكون قتله منكرا فقال وان يك كاذبا فعليه كذبه لا يتخطاه وبال كذبه وضرره فيحتاج
في دفعه الى قتله يعني ان الكاذب انما يفتضح اذا تعدى ضرر كذبه الى غيره كالزنديق الذي يدعو الناس الى زندقته والمبتدع الذي يدعو الناس الى بدعته وهذا
لا يقدر على ان يحمل الناس على قبول ما اظهره من الدين لكون طباع الناس آبية عن قبوله وقد تكلم عن منعه من اظهار مقالته ودينه وان يك صادقا في قوله
فلا ترجوه وقصدتم له بسوء يصبكم بعض الذي يعدكم اي ان لم يصبكم كله فلا اقل من اصابة بعضه وفي بعضه كفاية لاهلاككم فذكر البعض ليوجب
الكل لان البعض هو الكل وهذا الكلام صادر عن غاية الانصاف وعدم التعصب ولذلك قدم من شقي الترديد كونه كاذبا وصرح باصابة البعض دون
الجميع مع ان الرسول صادق في جميع ما يقول وانما الذي يصيب بعض ما يعده دون بعض هم الكهان والمنجمون ويجوز ان يكون المعنى يصبكم ما يعدكم من عذاب
وهو بعض ما يعدهم لانه كان يتوعدهم بعذاب الدنيا والآخرة كأنه خوفهم بما هو اظهر احتمالا عندهم وفي عين المعاني لانه وعد النجاة بالايمان والهلاك

والهلاك بالكفر وقد يكون البعض بمعنى الكل كما في قوله قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل وفي قوله ولابين لكم بعض الذي
تختلفون فيه اي جميعه وفي قوله ما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم اي بكلها كما في كشف الاسرار وقال الليث بعض هنا صلة يريد يصبكم الذي يعدكم
ان الله لا يهدي من هو مسرف وهو الذي تجاوز الحد في المعصية او هو السفاك للدم بغير حق كذاب وهو الذي يكذب مرة بعد اخرى وقيل
كذاب على الله لان الكذب عليه ليس كالكذب على غيره وهو احتجاج ذو وجهين احدهما انه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله الى البينات
ولما ايده بتلك المعجزات وثانيهما انه ان كان كذلك خذله الله واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعله اراد به المعنى الثاني وهو كما لا يخفى اعني المعنى الاول
لتلين شكيمتهم وقد عرض به لفرعون بانه مسرف حيث قتل الابناء بلا جرم كذاب حيث ادعى الالوهية لا يهديه الله سبيل الصواب ومنهاج النجاة
بل يفضحه ويهدم امره يا قوم اي گروه من لكم الملك والسلطنة اليوم حال كونكم ظاهرين غالبين عالين على بني اسرائيل والعامل في الحال وفي
قوله اليوم ما تعلق به لكم في الارض اي ارض مصر لا يقاومكم احد في هذا الوقت فمن پس كيست كه ينصرنا من بأس الله من اخذه وعذابه
ان جاءنا اي فلا تفسدوا امركم ولا تتعرضوا لبأس الله بقتله فانه ان جاءنا لم يمنعنا منه احد وانما نسب ما يسرهم من الملك والظهور في الارض
اليهم خاصة ونظم نفسه في سلكهم فيما يسوءهم من مجيء بأس الله تطييبا لقلوبهم وايذانا بانه مناصح لهم ساع في تحصيل ما يجديهم ودفع ما يرديهم
سعيه في حق نفسه ليتأثروا بنصحه قال فرعون بعد ما سمع نصحه اضرابا عن المجادلة وبالفارسية گفت فرعون مر آن مؤمن را كه از قتل موسى
نهي كرد وجمعي ديگر را كه نزد او حاضر بودند ما اريكم اي ما اشير عليكم الا ما ارى واستصوبه من قتله قطعا لمادة الفتنة وما اهديكم بهذا
الرأي الا سبيل الرشاد اي الصواب فهو من الرأي يقال ارى فيه رأيا اعتقد فيه ما اعتقد واي اريد بشري ولما نقل الرأي من الراي
الى باب افعل عدي الى الضمير المنصوب ثم استثنى استثناء مفرغا فقيل الا ما ارى ويجوز ان يكون من الرؤية بمعنى العلم يقال رآه بعينه اي ابصره
ورآه بقلبه اي علمه فيتعدى الى مفعولين ثانيهما الا ما ارى والمعنى لا اعلمكم الا ما اعلم ولا اسر عنكم خلاف ما اظهره ولقد كذب حيث كان مستشعرا
للخوف الشديد ولكنه كان يظهر الجلادة وعدم المبالاة ولولاه لما استشار احدا ابدا وفي المثنوي ان الاستشارة كانت من عادته حتى انه
كان يلين قلبه لبعض الاوقات من تأثير كلام موسى عليه السلام فيميل الى الايمان ويستشير امرأته آسية فتشير اليه بالايمان ومتابعة موسى ويستشير وزيره هامان
فيصده عن ذلك * پس بگفتی تاكنون بودی خدیو * بنده گردی ژنده پوشی را بریو * همچو سنگ منجنیقی آمدی * آن سخن بر شیشه خانه او زدی
* هرچه صد روزه آن كليم خوش خطاب * ساختی در يكدم او كردی خراب * عقل تو دستور مغلوب هواست * در وجودت رهزن راه خداست
* وای آن شه كه وزيرش اين بود * جای هر دو دوزخ پركين بود * مر هوا را تو وزير خود مساز * كه برآرد جان پاكت از نماز * شاد آن
شاهي كه او را دستگير * باشد اندر كار چون آصف وزير * شاه عادل چون قرين او شود * نام او نور على نور اين بود * شاه فرعون و چو هامانش
وزير * هر دو را نبود ز بدبختی گزير * پس بود ظلمات بعضی فوق بعض * نه خرد يار و نه دولت روز عرض * نسأل الله تعالى الروح وصفاء العقل
وقال الذي آمن من آل فرعون مخاطبا لقومه وعظا لهم وفي الحديث افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وذلك من اجل غلبة الخوف والقهر وكان
الجهاد بالحجة والبرهان اكبر من الجهاد بالسيف والسنان يا قوم اي گروه من اني اخاف عليكم في تكذيب موسى عليه السلام والتعرض له بسوء كالقتل ونحوه
مثل يوم الاحزاب مثل ايام الامم الماضية يعني وقائعهم العظيمة وعقوباتهم الهائلة على طريق ذكر المحل وارادة الحال فان قلت الظاهر ان يقال
مثل ايام الاحزاب اذ لكل حزب يوم على حدة قلت جمع الاحزاب مع تفسيره بالطوائف المختلفة المتباينة الازمان والاماكن اغنى عن جمع اليوم اذ
بذلك ارتفع الالتباس وتبين ان المراد الايام مثل دأب قوم نوح الدأب العادة المستمرة عليها والشأن ومثل بدل من الاول والمراد بالدأب في اليوم
واحد اذ المعنى مثل حال قوم نوح وشأنهم في العذاب وبالفارسية مانند حال كرده قوم نوح كه بطوفان هلاك شدند وعاد وگروه عاد كه باد صرصر
مستأصل گشتند وثمود وقوم ثمود كه بيك صيحه مردند والذين من بعدهم ومانند حال آنان كه از پس ايشان بودند چون اهل موتفكه كه شهر
ايشان زير وزبر گشت وچون اصحاب ايكه كه بعذاب يوم الظلة گرفتار شدند وما الله يريد ظلما للعباد فلا يهلكهم قبل بعث الحجة عليهم
ولا يعاقبهم بغير ذنب ولا يخلي الظالم منهم بغير انتقام پس تباهي ظلم نكنند تا معذب نگردانند ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد
اصله يوم التنادي بالياء على انه مصدر تنادى القوم بعضهم بعضا اي نادى بعضهم بعضا ثم كسر الدال لاجل الياء وحذف الياء حسن في الفواصل وهو
يكديگر را آواز دادن ويوم نصب على الظرف ... ذلك اليوم لما فيه العذاب على المصرين والمؤذين او على المفعول به اي عذاب يوم التناد وحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه واعرب باعرابه والمراد بيوم التناد يوم القيامة لانه ينادي فيه بعضهم بعضا للاستغاثة كقولهم فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا
وهيچ كس بفرياد كسي نمي رسد او يتصايحون بالويل والثبور بنحو قولهم يا ويلنا من بعثنا وما لهذا الكتاب او ينادي اصحاب الجنة واصحاب النار

يعني يا در اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الجنة والنعيم المقيم حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من عذاب النار حقا قالوا نعم
ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قال الكاشفي يا بعد از ذبح موت ندا كنند كه يا اهل الجنة خلود ولا
ويا اهل النار خلود ولا موت يا دراز و منادي ندا كند كه فلان نيك بخت شد كه هرگز بد بخت نشود و فلان بد بختي گشت كه تا ابد نيك بختي
نيابد يوم تولون بدل من يوم التناد يعني روزي كه برگردانيده شويد از موقف حساب و بر دوزخ ديد مدبرين حال كونكم منصرفين عنه الى النار
يعني بازگشتگان از آنجا بسوي دوزخ و حال كونكم ما لكم من الله من عاصم اي ما لكم من عاصم يعصمكم من عذابه تعالى ويحفظكم ومن يضلل الله
وهر كرا خدا فرو گذارد در ضلالت فما له من هاد يهديه الى طريق النجاة قاله لما ايس من قبولهم وفي الآيات اشارة الى ان الله تعالى اذا شاء اكمال
قدرته اظهار الغضب ومشيته يخرج الحي من الميت كما اخرج مؤمن آل فرعون مؤمنا حيا قلبه لانه من بين قلوب اموات قلوبهم بالكفر ليتحقق قوله
ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها وذلك اظهار العزة وجبروته يعمي ويصم الملوك والعقلاء من فرعون وقومه لئلا يبصروا آيات الله الا هو
ولا يسمعوا الحجج الباهرة من مثل نصحهم بما مؤمن آلهم ليتحقق قوله تعالى ومن يضلل الله فما له من هاد وقوله ولكن حق القول مني الآية كما في التأويلات النجمية
واسند الاضلال الى الله تعالى لانه خالق الضلالة وانما الشيطان ونحوه من الوسائط فالجاهل يرى القلم مسخر الكاتب والعارف يعلم انه مسخر في يده تعالى
لانه هو خالق الكاتب والقلم وكذا اضر الكاتب وفي قوله فما له من هاد اشارة الى ان التوفيق والاختيار للواحد القهار فلو كان لآدم لاختار قابيل ولو
كان لنوح لاختار كنعان ولو كان لابرهيم لاختار آزر ولو كان لموسى لاختار فرعون ولو كان لمحمد عليه وعليهم السلام لاختار عمه ابا طالب يقال سبعة عام
وسبعة في جنبها خاص الامر عام والتوفيق خاص والنهي عام والعصمة خاص والدعوة عام والهداية خاص والموت عام والبشارة خاص والحشر عام
القبة عام والسعادة خاص والورود عام والنجاة منها خاص والتخليق عام والاختيار خاص يعني ليس كل من خلقه الله اختاره بل خصه من بينهم
وكذا خلق امورا واشياء فخص منها البعض ببعض الخواص ثم العجب ان مثل موسى عليه السلام يكون وسط قوم لا يهتدون به وذلك لان صاحب المرة لا يجد حلاوة
العسل والعقرب لا يرى الشمس وليس ذلك الا من سوء المزاج وفساد الحال وفقدان الاستعداد عنكبوت ار طبع عنقا داشتي از لعاب خيمه كي افراشتي
ثم قال مؤمن آل فرعون بطريق التوبيخ ولقد جاءكم يا اهل مصر يوسف بن يعقوب بن ابرهيم الخليل عليهم السلام من قبل اي من قبل موسى بالبينات
بالمعجزات الواضحة التي من جملتها تعبير الرؤيا وشهادة الطفل على براءة ذمته وقد كان بعثه الى القبط قبل موسى بعد موت الملك وكان فرعون هو فرعون
موسى عاش الى زمانه وذلك ان فرعون موسى عمر اكثر من اربعمائة سنة وكان بين ابرهيم وموسى ستمائة سنة على ما رواه ابن قتيبة في كتاب المعارف
فيجوز ان يكون بين يوسف وموسى مدة عمر فرعون توبيخا فيكون الخطاب لفرعون وجمع لان المجي اليه بمنزلة المجي الى قومه والا فاهل عصر موسى لم يروا يوسف
والاظهر انه على نسبة احوال الآباء الى الاولاد وتوبيخ اهل مصر كما الاضين ام ولقد جاء آباءكم القبط يا ايها الاقدمين ومن ما قال الله تعالى فلم تقتلون
انبياء الله من قبل وانما اراد به آباءهم لانهم هم القاتلون ثم لا يلزم من هذا ان يكون فرعون موسى من اولاد فرعون يوسف عن ذهب اليه البعض وقيل المراد
يوسف بن افرائيم بن يوسف الصديق اقام بينهم عشرين سنة فما زلتم في شك مما جاءكم به من الدين حتى اذا هلك
بالموت يعني تا آنگاه كه بمرد قلتم ضما الى التكذيب تكذيب رسالة من بعده لن يبعث الله من بعده رسولا وقال الكاشفي يعني چون ابن يوسف از
تشنيع ديگر بخواهد آمد از ترس انكه قول او نپذيرد وتكذيب كنيم وفي الآية اشارة الى ان الانسان من ظلوميته وجهوليته لو خلي الى الطبيعة لا يؤمن بنبي من الانبياء
ولا بمعجزاتهم انها آيات الحق تعالى ومن طبيعته المتقدمين والمتأخرين منهم وان المهتدي من يهديه الله بفضله وكرمه من ان اهل الطبيعة لهم امنوا بنبوة يوسف
فلما هلك انكروا ان يكون بعده رسول وذلك من زيادة شقاوة الكافرين كما ان من سعادة المؤمنين ان يؤمنوا بالانبياء قبل نبيهم كذلك اي مثل ذلك
الاضلال الفظيع يضل الله گمراه سازد خداي تعالى در بوادي طغيان من هو مسرف في عصيانه مرتاب في دينه شاك في معجزات انبيائه لغلبة
الوهم والتقليد الذين يجادلون في آيات الله بدل من الموصول الاول لانه بمعنى الجمع ولا يريد مسرفا واحدا بل كل مسرف والمراد بالمجادلة رد
الآيات والطعن فيها بغير سلطان متعلق بيجادلون اي بغير حجة صالحة للتمسك بها في الجملة اتاهم صفة سلطان كبر عظم من هو مسرف مرتاب
او الجدال مقتا اي من جهة البغض الشديد والنفور القوي عند الله وعند الذين آمنوا قال ابن عباس رض يمقتهم الله ويمقتهم الذين آمنوا بذلك
ايضا كذلك اي مثل ذلك الطبع الفظيع يطبع الله مهر مينهد خداي تعالى واز فهم محجوب ميكند على كل قلب متكبر جبار بر هر دل گردنكش متكبر
سركش اند از فرمان برداري خود كه مه كه خود را از ديگران برتر داند فيقصد عنادا اما ذكرنا الاسراف والارتياب والمجادلة بالباطل قال الراغب
الجبار في صفة الانسان يقال لمن يجبر نقيصته بادعاء منزلة من التعالي لا يستحقها وهذا لا يقال الا على طريقة الذم ويسمى السلطان جبارا القهره
عن مرتبته اول الاصح الموسوم بالجبارة تقال في الاصل المجرد قال الواسطي على قلب كل متكبر جبار ومن في كشف الاسرار حيث قال

قال الفارسية بر دل هر گردنكشي نعت لقلب بغير تنوين باضافته الى المتكبر لان المتكبر هو الانسان وقرأ بعضهم بالتنوين بنسبة الكبر الى القلب على ان
المراد صاحبه لانه متى تكبر القلب تكبر صاحبه بالعكس في الخبر ان في الجسد مضغة يعني صلاحها قال الكواشي وكل على القراءتين لعموم الطبع
جميع القلب لا لعموم جميع القلوب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يقول الفقير اعلم ان
الكافر هو الله والمطبوع هو القلب وسبب الطبع هو الكبر والجبارية وحكمه ان لا يخرج من القلب فيه الكفر والنفاق والزيغ والضلال ولا
يدخل فيها في الخارج من الايمان والاخلاص والسداد والهدى وهو عظم عقوبة من الله عليه فعلى العاقل ان يتشبث باسباب المودة الى ان يرتفع القدر
لا الطبع للقلب قال ابرهيم الخواص قدس سره دواء القلب خمسة قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع الى الله عند السحر ومجالسة
الصالحين زاد الحسن البصري رح حادثوا هذه القلوب بذكر الله فانها سريعة الدثور وهو بالفارسية زنگ افگندن كار دو شمشير والمحادثة بزدودن
وهذا بالنسبة الى القلب القابل للمحادثة اذ رب قلب لا يقبل ذلك آهني را كه موريانه بخورد نتوان برد از و بصيقل زنگ با سيه دل چه سود
گفتن وعظ نرود ميخ آهنين در سنگ وفي الحديث انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وقد تكلموا فيه قال جنيد
البغدادي قدس سره ان العبد قد ينتقل من حال الى ارفع منها وقد يبقى من الاولى بقية يشرف عليها من الثانية فيصححها ويقال بين العبد والحق الف مقام
او مائة من نور وظلمة فعلى هذا كان عليه السلام كلما جاوز عن مقام استغفر فهو يقطع جميع الحجب كل يوم وذلك يدل على نهاية بلوغه الى حد الكمال وجلالة قدره
عند الملك المتعال يقول الفقير لعل الغين اشارة الى لبس البشرية والماهية الامكانية الساتر للقلب عن شهود حضرة الاحدية ولما كان عليه السلام
بحيث يحصل له الانكشاف العظيم كل يوم من مائة مرتبة وهي مراتب الاسماء الحسنى باسرها لم يكن على قلبه اللطيف غين اصلا واشار بالاستغفار
الى مرتبة التبديل اي تبديل الغين بالمعجمة عينا بالمهملة والعلم شهودا في صورة المقام بحيث كان لا غين فانه بالاستغفار ارتقى الى اللاغين والا
فلا غين في هذا المقام ولا استغفار وان وجه العامي قبل الاستبصار وفي الآية ذم للتكبر والجبارية قال عليه السلام يحشر الجبارون والمتكبرون
يوم القيمة في صورة الذر يطأهم الناس لهوانهم على الله وذلك لان الصورة المناسبة للمتكبر الجبار هي صورة الذر كما لا يخفى على اهل القلب
وقال فرعون لوزيره قصدا الى الصعود الى السموات لغاية تكبره وتجبره قال الكاشفي پس از آنكه مواعظ حزبيل فرعون انديشه كرد كه ناگاه سخن
در مستمعان اثر كند و زير خود را طلبيد و خود را و مردم را بچيزي ديگر مشغول گردانيد يا هامان قال في كشف الاسرار كان هامان وزير فرعون
ولم يكن من القبط ولا من بني اسرائيل يقال انه لم يغرق مع فرعون وعاش بعده زمانا شقيا محزونا يتكفف الناس ابن لي امر من بنى يبني يعني بنا كن براي من
صرحا اي بناء مكشوفا عاليا من صرح الشيء اذا ظهر مشيدا بالآجر كما قال في القصص فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا ولهذا كره الآجر
في القبور كما في عين المعاني اي ان فرعون اول من اتخذه وهو من صرح الشيء بالتشديد اذا اظهره فانه يكون لازما لعلي ابلغ الاسباب
وصعود مبلغهم الاسباب اي الطرق اسباب السموات بيان لها يعني راهها از آسمان باسمان وفي ابهامها ثم ايضاحها تفخيم لها وتشويق
للسامع الى معرفتها فاطلع الى اله موسى بقطع الهمزة ونصب العين على جواب الترجي اي فانظر اليه قال في تاج المصادر الاطلاع ديده ورشدن
وفي عين المعاني الاستعلاء على اثر لرؤيته واني لاظنه اي موسى كاذبا فيما يدعيه من الرسالة يقول الفقير لم يقل كذابا كما عند رسالته الى ان
القائل هنا هو فرعون وحده وحيث قيل كذاب رجع المبالغة الى فرعون وهامان وقارون فانهم اعلم ان اكثر المفسرين حملوا هذا الكلام على ظاهره
وذكروا في كيفية بناء ذلك القصر حكاية سبقت في القصص وقال بعضهم انه بعيد جدا من حيث ان فرعون ان كان مجنونا لم يجز حكاية كلامه ولا ارسال
رسول اليه يدعوه وان كان عاقلا فكل عاقل يعلم ببديهة عقله في قوة البشر وضع بناء ارفع من الجبل وانه لا يتفاوت في البصر حال السماء بين ان
ينظر من اسفل الجبل ومن اعلاه فامتنع اسناده الى فرعون فذكروا لهذا الكلام توجيهين يقربان من العقل الاول انه اراد ان يبني له بناء
رصدا في موضع عال ليرصد منه احوال الكواكب لترجح اسباب سماوية تدل على الحوادث الارضية فيرى هل فيها ما يدل على ارسال الله اياه والثاني
ان يرى فساد قول موسى عليه السلام بان اخباره من اله السماء يتوقف على اطلاعه عليه ووصوله اليه وذلك لا يتاتى الا بالصعود الى السماء وهو مما لا يقوى
عليه الانسان وانما كان لمن اقرانه اهل الارض كالملوك فاذا لم يكن طريق الى رؤيته واحساسه وجب نفيه وتكذيب من ادعى انه رسول من قبله وهو موسى

فمع هذا التوجيه لا يكون فرعون من الدهرية الزنادقة وشبهته فاسدة لانه لا يلزم من امتناع كون الحس طريقا الى معرفة الله امتناع معرفته
مطلقا اذ يجوز ان يعرف بطريق النظر والاستدلال بالآثار كما قال ربكم ورب آبائكم الاولين وقال رب المشرق والمغرب وما بينهما ولكمال جهل اللعين
بالله وكيفية استنباءه اورد الوهم المزخرف في صورة الدليل وقال الكلبي استنفر فرعون بموسى ولم يتفرغ لبنائه وقال بعضهم قال
فرعون ذلك تمويها وبعضهم قال لغلبة جهله والظاهر ان الله تعالى اذا اراد امرا يعمي ويصم من شاء فجمع فرعون مع نفسه ليتفرغ لبناء الصرح ليرى منه
آية اخرى لم يأتيه كالعقوبة وذلك لان الله هو من يقدر بانه غير ما سبق في القصص وايضا هذا امر مقتضى التكبر والتجبر الذي نقل عنه كما نقل منه
نمرود فانه ايضا لغاية عتوه واستكباره بنى صرحا ببابل على ما سبق قصته وايضا كيف يكون من الدهرية والمنقول المتواتر عنه انه كان يتضرع
الى الله تعالى في خلوته لحصول اجابة وهذا اثر العناية والفهم والدراية والله اعلم بما ذكرنا ايضا قوله تعالى وكذلك اي ومثل ذلك التزيين البليغ المفرط
زين اي زين كرده شد لفرعون سوء عمله اي عمله السيء فانهمك فيه انهماكا لا يرعوي عنه بحال وصد صرف ومنع عن السبيل اي سبيل الرشاد
والفاعل في الحقيقة هو الله وبالتوسط هو الشيطان ولذا قال وزين لهم الشيطان اعمالهم وهذا عند اهل السنة واما عند المعتزلة فالمزين
والصاد هو الشيطان وما كيد فرعون ونبود مكر فرعون در ساختن قصر ودر ابطال آيات الا في تباب اي خسار وهلاك وفي التأويلات
النجمية يشير الى ان من ظن ان الله سبحانه في السماء كما ظن فرعون فانه فرعون وقته ولو لم يكن من المشبهة لمن يعتقد ان الله سبحانه في السماء او يجيء
الكافر الا هذا الكفر به في زيغ مذهبه غلط اعتقاده فان فرعون غلط اذ توهم ان الله في السماء ولو كان في السماء لكان فرعون مصيبا
في طلبه من السماء وقوله وكذلك يشير الى غلط اعتقاده بان الله في السماء اخطأ وانه بذلك مقصود عن سبيل الله وما كيد فرعون في طلبه
عن السماء الا في تباب اي خسران وضلال انتهى وعن النبي عليه السلام ان الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما
تطلبونه انتم يعني لو كان في السماء لما طلبه اهل السماء ولو كان في الارض لما طلبه اهل الارض فاذا هو الآن على ما كان عليه قبل من التنزه عن المكان
وفي هدية المهديين اذا قال الله في السماء ان اراد به المكان يكفر اتفاقا لانه ظاهر في التجسيم وان لم يكن له نية يكفر عند الاكثر وان اراد به الحكاية
عن ظاهر الاخبار لا يكفر وعن معاوية بن الحكم السلمي انه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان جارية لي كانت ترعى غنما لي تنزه سبحانه عن المكان
فجئتها وفقدت شاة من الغنم فسألتها عنها فقالت اكلها الذئب فأسفت عليها وكنت من بني آدم فلطمت وجهها وعلي رقبة أفأعتقها عنها
فقال لها رسول الله عليه السلام اين الله فقالت في السماء فقال من انا فقالت انت رسول الله فقال عليه السلام اعتقها فانها مؤمنة اعلم انه قد دل
الدليل العقلي على استحالة حصر الحق في جهة والشارع لما علم ان الجارية المذكورة ليس في قوتها ان تعقل موجدها الا على تصوره في نفسها خاطبها
بذلك ولو انه خاطبها بغير تصورها في نفسها لارتفعت الفائدة المطلوبة ولم يحصل القبول فكان من حكمته عليه السلام ان سأل مثل هذه الجارية
بمثل هذا السؤال وبمثل هذه العبارة ولذلك لما اشارت الى السماء قال فيها انها مؤمنة يعني مصدقة بوجود الله ولم يقل انها عالمة لانها
صدقت قول الله وهو الله في السموات ولو كانت عالمة لم تقيده بالسماء فحكم ان للعالم ان يصحب الجاهل في جهله لان العقول الجاهل لا يقدر على
صحبة العالم بغير تنزل كذا في الفتوحات المكية وفيه ايضا لا يلزم من الايمان بالفوقية الجهة فقد ثبت فانظر ما ذاتر ولكن مع اهل السنة من الورى
وفي المثنوي قرب نى بالا ونستى رفتن است • قرب حق از حبس هستى رستن است • نيست را چه جاى بالا است وزير • نيست را نه زود ونه دور ودير
يقول الفقير يعرف من هذا الكلام ان وجود الاشياء وماهياتها الممكنة اعتبارية والاعتباري لا وجود له حقيقة وانما يقوم بوجود الله تعالى قيام
الظل بالظل فاذا كان وجود الموجودات في حكم العدم فاين كون وجود الله تعالى متقيدا بالعدم بان يظهر في جهة مخصوصة دون غيرها سبحانه
وقال الذي آمن اي مؤمن آل فرعون فيما دلكم عليه مصرا يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد اي سبيلا يصل سالكه الى
المقصود والرشد والرشاد الاهتداء لمصالح الدين والدنيا وفيه تعريض بان ما يسلكه فرعون وقومه سبيل الغي والضلال واشارة الى ان الهداية
مودعة في اتباع الانبياء والاولياء والى ان يهدي سبيل الرشاد بتبعية النبي عليه السلام كما يهدي النبي اليهم من الهداية قوله يا قوم انما هذه الحيوة
الدنيا متاع اسم بمعنى المتعة وهي التمتع والانتفاع لا بمعنى السلعة لان وقوعه خبرا عن الحيوة الدنيا يمنع منه اي تمتع يسير وانتفاع قليل
لسرعة زوالها لان الدنيا باسرها ساعة فكيف عمر انسان واحد وبالفارسية بساط عيش او بايدت فرصتى در نوردند ونامه عشرت او را
رقم ابطال در سر كشند • بباغ دهر كه بس تازه رنگ وخوش بويست • مبين غنچه كه رنگ خزان زپى دارد • زمان زمان بدمد ريح نكبت وادبار
چه رنگ بوى كه نشان ز باغ نگذارد • قال محمد بن علي الترمذي قدس سره لم تزل الدنيا مذمومة في الامم السالفة عند العقلاء منهم وطالبوها مهانة
عند الحكماء الماضية وما قام داع في امة الا حذر متابعة الدنيا وجمعها وحب لها الا ترى الى مؤمن آل فرعون كيف قال اتبعون اهدكم سبيل الرشاد

الرشاد وكأنه قيل ولم ما سبيل الرشاد قال انما هذه اي يعني لن تصل الى سبيل الرشاد وفي قلبك محبة الدنيا وطلبها وان الآخرة هي
دار القرار لخلودها ودوام ما فيها فالدائم خير من المنقضي قال بعض العارفين لو كانت الدنيا ذهبا فانيا والآخرة خزفا باقيا لكانت
الآخرة خيرا من الدنيا فكيف والدنيا خزف فان والآخرة ذهب باق وعن ابن مسعود رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام على حصير فقام وقد
اثر في جسده فقال ابن مسعود يا رسول الله لو امرتنا ان نبسط لك ونعمل فقال ما لي وللدنيا وما انا والدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح
وتركها وعن انس بن مالك رض ان النبي عليه السلام قال اكثروا ذكر الموت فانكم اذا اكثرتم ذكر الموت زهدتم في الدنيا ورغبتم في الآخرة
وان الآخرة دار قرار والدنيا غرارة لاهلها والمغرور من اغتر بها • تو غافل در انديشه سود وكار • كه سرمايه عمر شد پايمال • چه خوش گفت
با كودكى اموزگار • كه كارى نكرديم وشد روزگار • من عمل في الدنيا سيئة كردار بد فلا يجزى في الآخرة الا مثلها عدلا من الله سبحانه
فخلود الكافر في النار مثل لكفره فلا بدية اعتقاده واما المؤمن الفاسق فعقابه منقطع اذ ليس على عزم ان يبقى مصرا على المعصية وفي الآية دليل
على ان الجنايات سواء كانت في النفوس والاعضاء او الاموال تغرم بامثالها والزائد على المثل غير مشروع ومن عمل صالحا وهو ما طلب به
رضا الله اي عمل كان من الاعمال المشروعة من ذكر او انثى ذكرهما ترغيبا لهما في الصالحات وهو اي والحال انه مؤمن بالله واليوم الآخر
جعل العمل عمدة والايمان حالا للايذان بانه لا عبرة بالعمل بدون الايمان اذ الاحوال شروط عمدة كما تقرر في علم الاصول فاولئك الذين عملوا ذلك يدخلون
الجنة يرزقون فيها روزى داده شوند از فواكه پاكيزه ومطاعم لذيذه بغير حساب اي بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضعافا مضاعفة
فضلا من الله ورحمة وفي التأويلات النجمية بغير حساب اي ما لم يكن في حساب العبد ان يرزق مثله وعن ابي هريرة رض قال اخبرني رسول الله عليه السلام
ان اهل الجنة اذا دخلوها نزلوا فيها بفضل اعمالهم ثم يؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فيزورون ربهم ويبرز لهم عرشه
ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر
من فضة ويجلس ادناهم وما فيهم من دني على كثبان المسك والكافور ما يرون ان اصحاب الكراسي بافضل منهم مجلسا قال ابو هريرة رض قلت يا رسول الله
وهل نرى ربنا قال نعم هل تتمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا قال كذلك لا تتمارون في رؤية ربكم تبارك وتعالى ولا يبقى في ذلك المجلس رجل الا
حاضره الله محاضرة حتى يقول للرجل منهم يا فلان بن فلان اتذكر يوم قلت كذا وكذا فيذكره بعض غدراته في الدنيا فيقول يا رب اولم تغفر لي فيقول بلى
فبسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه فبينا هم على ذلك اذ غشيتهم سحابة فامطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه قط ويقول ربنا قوموا الى ما اعددت
لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم فنأتي سوقا قد حفت به الملائكة ما لم تنظر العيون الى مثله ولم تسمع الآذان ولم يخطر على القلوب فيحمل لنا ما اشتهينا
ليس يباع فيها ولا يشترى وفي ذلك السوق يلقى اهل الجنة بعضهم بعضا قال فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى من هو دونه وما فيهم دني فيروعه
ما عليه من اللباس فما ينقضي آخر حديثه حتى يتخيل عليه ما هو احسن منه وذلك انه لا ينبغي لاحد ان يحزن فيها ثم ننصرف الى منازلنا فيتلقانا ازواجنا
فيقلن مرحبا واهلا لقد جئت وان بك من الجمال ما هو افضل مما فارقتنا عليه فنقول انا جالسنا اليوم ربنا الجبار ويحقنا ان ننقلب بمثل ما انقلبنا
ويا قوم قال الكاشفي آن فرعون از سخنان خربيل فهم كردند كه ايمان آورده زبان ملامت بگشادند كه شرم ندارى كه از پرستش فرعون روى برتافتى ديگرى
مى آرد خربيل تكرار ندا كرد از روى تنبيه تا شايد از خواب غفلت بيدار شوند پس گفت اى قوم ما لي الاستفهام للتوبيخ ادعوكم الى النجاة من النار
بالتوحيد وتدعونني الى النار بالاشراك قوله ادعوكم في موضع الحال من المنوي في الخبر وتدعون عطف عليه ومدار التعجب دعوتهم اياه الى النار لا دعوته اياهم
الى النجاة كأنه قيل اخبروني كيف هذه الحال ادعوكم الى الخير وتدعونني الى الشر وقد جعله بعضهم من قبيل ما لي اراك حزينا اي ما لك تكون حزينا فيكون المعنى
ما لكم ادعوكم الخ تدعونني لاكفر بالله بدل من تدعونني والدعاء كالهداية في التعدية بالى واللام واشرك به ما ليس لي به اي بربوبيته والاشراك في المعبودية
علم والمراد نفي المعلوم وهو ربوبية ما يزعمون شريكا بطريق الكناية لانه من باب نفي الشيء بنفي لازمه وفيه اشعار بان الالوهية لابد لها من برهان
موجب للعلم بها وانا ادعوكم الى العزيز الذي لم يكن له كفوا احد واما المحدثات فبعضها الكفو لبعض وايضا الى القادر على تعذيب المشركين الغفار
لمن تاب ورجع اليه القادر على غفران المذنبين لا جرم رد لما دعوه اليه قال الكاشفي وقال غيره كلمة لا رد لما دعوه اليه من الكفر والاشراك وجرم
فعل ماض بمعنى حق وفاعله قوله تعالى انما تدعونني اليه اي الى عبادته واشراكه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة اي حق ووجب عدم
دعوة الهكم الى عبادة نفسها اصلا ومن حق المعبود ان يدعو الناس الى عبادته بارسال الرسل وانزال الكتب وهذا الشأن منتف عن الاصنام
بالكلية لانها في الدنيا جماد لا تستطيع من دعاء غيرها وفي الآخرة اذا انشأها الله حيوانا ناطقا تتبرأ من عبدتها او المعنى حق وثبت عدم استجابة
دعوة لها اي ليس لها استجابة دعوة لا في الدنيا بالبقاء والصحة والغنى ونحوها ولا في الآخرة بالنجاة ورفعة الدرجات ونحوها كما قال ان تدعوهم

لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم فكيف يكون الاصنام ربا وليس لها قدرة على اجابة دعاء الداعين ومن شأن الرب ان يستجيب الدعوات
ويقضي الحاجات وقيل جرم بمعنى كسب وفاعله مستكن فيه اي كسب ذلك الدعاء الى الكفر والاشراك بطلان دعوته اي بطلان دعوة المدعو اليه بمعنى
ما حصل من ذلك الا ظهور بطلان دعوته كانه قيل انكم تزعمون ان دعاءكم الى الاشراك يبعثني على الاقبال عليه وانه سبب للاعراض وظهور بطلانه
وقيل جرم فعل من الجرم وهو القطع كما ان بدا من لا بد فعل من التبديد والمعنى لا قطع لبطلان الوهية الاصنام اي لا ينقطع في وقت ما فينقلب حقا
فيكون جرم اسم لا مبنيا على الفتح لا فعلا ماضيا كما على الوجهين الاولين وفي القاموس لا جرم اي لا بد او حقا او لا محالة او هذا اصله ثم كثر حتى
تحول الى معنى القسم فلذلك يجاب عنه باللام يقال لا جرم لآتينك **وان مردنا الى الله** اي بالموت ومفارقة الارواح الابدان وما يرى
جزاء اهله وانه عطف على ان ما تدعونني داخل في حكمه وكذا قوله **وان المسرفين** اي في الضلال والطغيان كالاشراك وسفك الدماء
هم اصحاب النار اي ملازموها **فستذكرون** اي فسيذكر بعضكم بعضا عند معاينة العذاب **ما اقول لكم** من النصائح ولكن لا ينفعكم الذكر حينئذ
وافوض امري الى الله اي ارده اليه ليعصمني من كل سوء قيل لانهم كانوا توعدوه بالقتل وفي القاموس فوض اليه الامر رده اليه انتهى وحقيقة
التفويض تعطيل الارادة في تدبير الله تعالى كما في عين المعاني وكمال التفويض ان لا يرى لنفسه ولا للخلق جميعا قدرة على النفع والضر كما في عرائس البقلي
قال بعضهم التفويض قبل نزول القضاء والتسليم بعد نزوله **ان الله بصير بالعباد** يعلم المحق من المبطل فيحرس من يلوذ به من المكاره ويتوكل عليه
وفي كشف الاسرار معنى تفويض كار با خداوند كار گذاشتن است در سه چیز در دین ودر قسمت ودر حساب خلق اما تفويض در دين آنست كه
تكلف خود در هر حيلت ساخت بيامیزد وحيله ساخته در مى كردبان مى سازد وتفويض در قسمت آنست كه بهانه دعا با حكم ازلى رضا نكنى
وباستقصا طلب يقين خود را متهم نكنى وتفويض در حساب خلق آنست كه ايشانرا بر بد نبينى آنرا سعادت نشمرى وتربيت واكر بر نيكى
بينى آنرا سعادت نشمرى وامید دارى وبر ظاهر هر كس فرو آيى وبصدق ايشانرا مطالبت نكنى وتقرب بعز هذا حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلين كانا في بني اسرائيل متحابين احدهما مجتهد في العبادة والآخر كان يقول مذنب فجعل المجتهد يقول اقصر اقصر
عما انت فيه فقال خلني وربي فقال وجده يوما على ذنب استعظمه فقال اقصر فقال خلني وربي ابعثت علي رقيبا فقال والله لا يغفر الله لك ابدا ولا
يدخلك الجنة ابدا قال فبعث الله اليهما ملكا فقبض ارواحهما فاجتمعا عنده فقال للمذنب ادخل الجنة برحمتي وقال للآخر اتستطيع ان تحظر على
عبدي رحمتي فقال لا يا رب قال اذهبوا به الى النار قال ابو هريرة والذي نفسي بيده لتكلم بكلمة اوبقت دنياه وآخرته وذلك لانه تأله على الله
العباد واحوالهم فلا بد من تصحيح الحال ومراقبة الاحوال روي ان ابن مسعود رضي الله عنه خرج مع بعض الاصحاب الى الصحراء فطبخوا الطعام فلما تهيؤا للاكل رأوا
هناك راعيا يرعى اغناما فدعوه الى الطعام فقال الراعي كلوا انتم فاني صائم فقالوا له بطريق التجربة كيف تصوم في مثل هذا اليوم الشديد الحرارة
فقال لهم ان نار جهنم اشد حرا منه فاعجبهم كلامه فقالوا له بطريق الامتحان بع لنا غنما من هذه الاغنام نعطك ثمنه مع حصته من لحمه فقال لهم هذه الاغنام
ليست لي وانما هي لسيدي ومالكي فكيف ابيع لكم مال الغير فقالوا له قل لسيدك انه اكله الذئب وضاع فقال الراعي اين الله فاعجبهم كلامه زيادة الاعجاب ثم
لما عادوا الى المدينة اشتراه ابن مسعود من مالكه مع الاغنام ووهب الاغنام له فكان ابن مسعود يقول له في بعض الاحيان بطريق الملاطفة اين الله
وروي ان نبيا من الانبياء كان يتعبد في جبل وكان في قربه عين جارية فجاز بها فارس فشرب منها ونسي عندها صرة فيها الف دينار فجاء اخر فاخذ
الصرة ثم جاء رجل فقير على ظهره حزمة حطب فشرب واستلقى ليستريح فرجع الفارس في طلب الصرة فلم يرها فاخذ الفقير فطلبها منه وعذبه فلم يجدها عنده
فقتله فقال ذلك النبي الهي هذا اخذ الصرة بل اخذها ظالم آخر وسلطت هذا الظالم حتى قتله فاوحى الله تعالى اليه اشتغل بعبادتك فليس معرفة سري من شأنك
ان هذا الفقير كان قد قتل ابا الفارس فمكنته من القصاص وان ابا الفارس كان قد اخذ الف دينار من مال آخذ الصرة فرددته اليه من تركته ذكره الغزالي
قال الحافظ در كار خانه كه ره عقل وفضل نيست فهم ضعيف راى فضولي چرا كند **فوقاه الله** اكرده اند كه فرعون فرمود تا خربيل را بكشند
در كريخت روي بكوهي نهاد وبنماز مشغول شد حق سبحانه وتعالى شكر سباع را بر انكيخت تا بكرد وى در آمدند وبپاسبانى كردند نتيجه تفويض بر وى
در رسيد يعني فوض امره الى الله فكفاه الله در كشف الاسرار آمده كه فرعون از خواص خود جمعى را از عقبا وفرستاد چون بوى رسيدند نماز وى
ديدند وسباع پاسبانان ديدند ترسيدند وبا زكشتند فرعون آمده صورت حال باز كفتند چرا پنهان كرديد آن سخن فاش نكرد وقال بعضهم منهم من اكلته
السباع ومنهم من صلبه فرعون فانهم وصلبه اخبر الله تعالى عنه فقال خربيل بقوله فوقاه الله اي حفظه **سيئات ما مكروا** شدائد مكرهم وما هموا به
من الحاق انواع العذاب بمن خالفهم وبالفارسية پس نكاه داشت او را خداى از بديها كه انديشيده بودند در باره او وقيل نجا خربيل مع موسى عليه السلام
وحاق نزل واصاب **بآل فرعون** اي بفرعون وقومه وعدم التصريح به للاستغناء بذكرهم عن ذكره ضرورة انه اولى منهم بذلك حيث كونهم تبعوا عالم

لهم ودنيا ومن لا مفصلا **سوء العذاب** اي الغرق وهذا في الدنيا ثم بين عذابهم في البرزخ بقوله **النار يعرضون** اي فرعون وآله
عليها اي على النار ومعنى عرضهم على النار احراق ارواحهم وتعذيبهم بها من قولهم عرض الاسارى على السيف اذا قتلوا به قال في القاموس عرض القوم
على السيف قتلهم وعلى السوط ضربهم **غدوا وعشيا** اي في اول النهار وآخره وذكر الوقتين اما للتخصيص وما بينهما فالله تعالى اعلم بحالهم اما ان
يعذبوا بجنس آخر او ينفس عنهم واما للتأبيد كما في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اي على الدوام قال ابن مسعود رضي الله عنه ارواح آل فرعون في
اجواف طير سود يعرضون على النار مرتين فيقال يا آل فرعون هذه داركم قال الشيخ في حواشيه هذا يؤذن بان العرض ليس بمعنى التعذيب بالاحراق
بل بمعنى الاظهار والابراز وان الكلام من القلب كما في قولهم عرضت الناقة على الحوض فان اصله عرضت الحوض على الناقة فيسوقها اليه ليرد عليه فلما كان
اصل الكلام يعرض عليهم اي على ارواحهم بان يساق الطير التي ارواحهم في اجوافها الى النار وفي الحديث ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة
والعشي ان كان من اهل الجنة فمن الجنة وان كان من اهل النار فمن النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة يعني اينجا جاى توست كه بران خزاند را
خدا برسكوى در روز قيامت يقول الفقير اما كون ارواحهم في اجواف طير سود فليس المراد ظرفية الاجواف للارواح حتى يلزم التناسخ بل هو تصوير
لصور ارواحهم واما العرض بمعنى الاظهار فلا يقتضي عدم التعذيب فكل روح اما معذب ومتنعم والتعذيب والتنعيم مراتب ولهذا ذكر الله تعالى عرض
آل فرعون على النار فان عرضها ليس كعرض سائر الارواح الخبيثة قال في عين المعاني قال رجل للاوزاعي رأيت طيرا لا يعلم عددهم الا الله تخرج من البحر بيضا
ثم ترجع عشيا سودا فما هي قال ارواح آل فرعون تعرض وتعود والسواد من الاحتراق هذا ما دامت الدنيا **ويوم تقوم الساعة** وتعود الارواح
الى الابدان يقال للملائكة **ادخلوا آل فرعون اشد العذاب** عذاب جهنم فانه اشد مما كانوا فيه فانه للروح والجسد جميعا وهو منه ما كان للروح
فقط كما في البرزخ وذلك لان الارواح بعد الموت ليس لها نعيم ولا عذاب حسي جسماني لكن ذلك نعيم وعذاب معنوي روحاني حتى تبعث اجسادها فترد
اليها فتعذب عند ذلك حسا ومعنى وتنعم الا ترى الى بشر الحافي قدس سره لما رؤي في المنام قيل له ما فعل الله بك قال غفر لي واباح لي نصف الجنة اي نعيم
الروح واما النصف الآخر الذي هو نعيم الجسد فيحصل بعد الحشر ببدنه والاكل الذي يراه الميت بعد موته في البرزخ هو كالاكل الذي يراه النائم في النوم
لكنه ايضا يتفاوت درجات الرؤيا حتى ان منهم من يستيقظ ويجد اثر الشبع او الري لكنها تختلف احوال الموتى فالشهداء احياء عند ربهم كحيوة الدنيا
ونعيمهم قريب من نعيم الحس فافهم جدا ويجوز ان يكون المعنى ادخلوا آل فرعون اشد عذاب جهنم فان عذابها الوان بعضها اشد من بعض وفي الحديث اهون
اهل النار عذابا رجل في رجليه نعلان من نار يغلي منهما دماغه وذلك في الادوار النجمية ويوم تقوم الساعة يشير الى ساعة مفارقة الروح البدن بالموت فانه
من مات فقد قامت قيامته ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وذلك لانه اشد عذاب فرعون النفس ساعة المفارقة لانه ينقطع عن جميع لذات الطبع
دفعة واحدة والفطام عن المألوفات شديد فاعلم ان بحسب كل شيء تعلق به قلبه من المال والجاه والاولاد والازواج يكون تعذيبه عند انقطاعه عنه فمنهم
يجد الما كما يجد الم قطع كل عضو منه وقد يكون الالم بقدر شدة التعلق به انتهى قال الحافظ غلام همت آنم كه زير چرخ كبود ز هر چه رنگ تعلق پذيرد
آزادست وقال غيره الفت مكير همچو الف هيچ با كسي تا بسته الم نشوي وقت انقطاع ثم في الآية دليل على بقاء النفس وعذاب القبر لان المراد بالعرض
التعذيب في الجملة وليس المراد انهم يعرضون عليها يوم القيمة لقوله بعده ويوم تقوم الساعة واذا ثبت في حق آل فرعون ثبت في حق غيرهم اذ لا قائل
بالفصل وكان عليه السلام لا يصلي صلوة الا وتعوذ بعدها من عذاب القبر قال عليه السلام من كفاه الله من عذاب القبر [illegible]
وروي عن سالم بن عبد الله قال سمعت ابي يقول اقبلت من مكة على ناقة لي وخلفي نفر من اهل مكة حتى اذا مررت بهذه المقبرة مقبرة مخصوصة
بين مكة والمدينة قد خرج رجل من المقبرة يشتعل من رأسه الى قدمه نارا واذا في عنقه سلسلة تشتعل نارا فتوجهت الدابة نحوه انظر الى العجب فجعل يقول يا عبد
الله صب علي من الماء فخرج رجل من القبر آخذا بطرف السلسلة فقال لا تصب عليه لا اكرامة فجذبه حتى انتهى به الى القبر واذا معه سوط يشتعل نارا فضربه حتى
دخل القبر قال وهب بن منبه من قرأ بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله رفع الله العذاب عن صاحب القبر اربعين سنة كذا في زهرة الرياض قال العلماء عذاب
القبر هو عذاب البرزخ اضيف الى القبر لانه الغالب والا فكل ميت اراد الله تعذيبه ناله ما اراد به قبر او لم يقبر بان صلب او غرق في البحر او احرق حتى صار
رمادا وذري في البحر قال الامام الحرمين من تفرقت اجزاؤه يخلق الله الحيوة في بعضها او كلها ويوجه السؤال عليها ومحل العذاب والنعيم في القبر هو الروح
والبدن جميعا باتفاق اهل السنة قال اليافعي ويختص الارواح دون الاجساد بالنعيم والعذاب ما دامت في عليين او في سجين وفي القبر يشترك الروح
والجسد قال الفقيه ابو الليث الصحيح عندي ان يقر الانسان بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفيته وفي الاخبار الصحاح ان بعض الموتى لا يأتيهم فتنة القبر كالانبياء
والاولياء والشهداء قال الحكيم الترمذي اذا كان الشهيد لا يفتن فالصديق اولى بان لا يفتن وهو المتخلص عن صفات النفس والشهيد هو اهل الحضور كالعلماء
بعلم اهل الاستقامة في الدين وروي بعضهم بعد موته على حالة حسنة فسئل عن سببها فقال كثرة ذكري لا اله الا الله فاكثروا منها اللهم اختم بالخير والحسنى

وإذ يتحاجون في النار التحاج بالتشديد التخاصم كالمحاجة أي واذكر يا محمد لقومك وقت تخاصم أهل النار في النار سواء كانوا آل فرعون أو غيرهم ثم عرض
خصومتهم بقوله فيقول الضعفاء منهم في القدر والمنزلة وهم الذين في الدنيا يعني بيچارگان وزبونان قوم للذين استكبروا أي أظهروا الكبر باطلا
وهم رؤساؤهم وكذا لم يقل للكبراء لأنه ليس لهم كبرياء صفتهم في نفس الأمر إنا كنا لكم في الدنيا تبعا جمع تابع كخدم في جمع خادم قال في القاموس التبع
محركة التابع يكون واحدا وجمعا أي أتباعا في كل ما أحضرتمونا ودعوتمونا إليه من الشرك والتكذيب بغير سبب دخولنا در دوزخ تماشديد فهل أنتم أيها
حسنيد شما مغنون عنا نصيبا من النار بالدفع أو بالحمل يقال أغنى عنه كذا إذا كفاه ونصيبا هو الحظ المنصوب أي المعين كما
في المفردات منصوب بمضمر دل عليه مغنون فإن أغنى إذا عدي بكلمة عن لا يتعدى إلى المفعول إلا بنفسه أي دافعون عنا نصيبا أو بعضا من النار
بأن تدفعوا عنا بأيديكم فقد كنا ندفع المؤنة عنكم في الدنيا قال الذين استكبروا جوابا من يحتجون إنا كل أي كلنا نحن وأنتم وتنوينه عوض فيها أي
في النار فكيف نغني عنكم ولو قدرنا لأغنينا عن أنفسنا إن الله قد حكم بين العباد بأن يستحق كل أحد ما ذكر أدخل المؤمنين الجنة على تفاوتهم في
الدرجات والكافرين النار على طبقاتهم في الدركات ولا معقب لحكمه وقال الذين في النار من الضعفاء والمستكبرين جميعا لما ذاقوا شدة العذاب
وضاقت حيلهم لخزنة جهنم أي القوام بتعذيب أهل النار جمع خازن والخزن حفظ الشيء في الخزانة ثم يعبر به عن كل حفظ كحفظ السر ونحوه قاله الراغب
ووضع جهنم موضع الضمير للتهويل والتفظيع وهي اسم لنار الله الموقدة ادعوا ربكم شافعين لنا يخفف عنا يوما أي في مقدار يوم كأيام الدنيا
من العذاب أي شيئا منه فقوله يوما ظرف ليخفف ومفعوله محذوف ومن العذاب بيان لذلك المحذوف واقتصارهم في الاستدعاء على تخفيف قدر يسير من العذاب
في مقدار قصير من الزمان دون رفعه رأسا أو تخفيف قدر كثير منه في زمان مديد لعلمهم بعدم كونه في حيز الإمكان قالوا أي الخزنة بعد مدة أولم تك الهمزة
للاستفهام والواو للعطف على مقدر أي ألم تنبهوا على هذا ولم تك تأتيكم رسلكم في الدنيا على الاستمرار بالبينات بالحجج الواضحة الدالة على سوء عاقبة
ما كنتم عليه من الكفر والمعاصي أرادوا بذلك إلزامهم وتوبيخهم على إضاعة أوقات الدعاء وتعطيل أسباب الإجابة قالوا بلى أي أتونا بها فكذبناهم كما في
سورة الملك قالوا إذا كان الأمر كذلك فادعوا أنتم فإن الدعاء لمن يفعل ذلك مما يستحيل صدوره عنا ولم يريدوا بأمرهم
بالدعاء إطماعهم في الإجابة بل إقناطهم منها وإظهار خيبتهم حسبما صرحوا به في قولهم وما دعاء الكافرين لأنفسهم في المصدر مضاف إلى فاعله ودعاء
غيرهم لهم بتخفيف العذاب عنهم في المصدر مضاف إلى مفعوله إلا في ضلال أي في ضياع وبطلان لا يجاب لأنهم دعوا في غير وقته اختلف العلماء في أنه هل

دعاء الكافر

يجوز أن يقال يستجاب دعاء الكافر فمنعه الجمهور لقوله تعالى وما دعاء الكافرين إلا في ضلال ولأن الكافر لا يدعو الله لأنه لا يعرفه وإن أقر به فلما وصفه
بما لا يليق به فقد نقض إقراره وما روي في الحديث من أن دعوة المظلوم وإن كان كافرا يستجاب فمحمول على كفران النعمة وجوزه بعضهم لقوله تعالى حكاية عن
إبليس رب أنظرني أي أمهلني ولا تمتني سريعا فقال الله تعالى إنك من المنظرين فهذه إجابة وبالجواز يفتي قال الشيخ سعدي • مغی در بروی از جهان بسته بود
بت را بخدمت میان بسته بود • پس از چند سال آن نکوهیده کیش • قضا حالتی صعبش آورد پیش • بپای بت اندر بامید خیر • بغلطید بیچاره
بر خاک دیر • که درمانده ام دست گیر ای صنم • بجان آمدم رحم کن بر تنم • بزارید در خدمتش بارها • که هیچش بسامان نشد کارها • بتی چون بر
آرد مهمات کس • که نتواند از خود براندن مگس • بر آشفت کای پای بند ضلال • بباطل پرستیدمت چند سال • مهمی که در پیش دارم بر آر
وگرنه بخواهم ز پروردگار • هنوز از بت آلوده رویش بخاک • که کامش بر آورد یزدان پاک • حقایق شناسی درین خیره شد • سر وقت صافی برو
تیره شد • که سرگشته دون باطل پرست • هنوزش سر از خمر بتخانه مست • دل از کفر و دست از خیانت نشست • خدایش بر آورد کامی که جست
فرو رفت خاطر درین مشکلش • که پیغامی آمد بگوش دلش • که پیش صنم پیر ناقص عقول • بسی گفت و قولش نیامد قبول • گر از درگه ما شود نیز رد
پس آنگه چه فرق از صنم تا صمد • دل اندر صمد باید ای دوست بست • که عاجزترند از صنم هر که هست • محالست اگر سر برین در نهی • که باز آیدت
دست حاجت تهی • فإذا ثبت أن الله تعالى يجيب الدعوات لا ما سواه من الأصنام ونحوها فلا بد من توحيده والإخلاص له في الدعاء والعبادة وعرض الافتقار
إليه إذ لا ينفع الغير لا في الدنيا ولا في الآخرة جعلنا الله وإياكم من أهل التوحيد والمحفوظين عن الهوى إنا نون العظمة أو باعتبار الصفات والمظاهر
لننصر رسلنا النصرة العون والذين آمنوا أي أتباعهم في الحياة الدنيا بالحجة والظفر والانتقام لهم من الكفرة بالاستئصال والقتل والسبي
وغير ذلك من العقوبات ولا يقدح في ذلك ما قد يتفق لهم من صورة المغلوبية امتحانا إذ العبرة إنما هي بالعواقب وغالب الأمر وأيضا ما يقع في بعض الأحيان
من الانهزام إنما كان بعارضة كمخالفة أمر الحاكم كما في غزوة أحد وكطلب الدنيا والعجب والغرور كما في بعض وقائع المؤمنين وأيضا إن الله تعالى ينتقم من الأعداء
ولو بعد حين كما بعد الموت ألا ترى أن الله انتقم ليحيى عليه السلام بعد استشهاده من بني إسرائيل بتسليط بخت نصر حتى قتل به سبعين ألفا قال عبد الله بن سلام
ما قتلت أمة نبيا إلا قتل به منهم سبعون ألفا ولا قتلوا خليفة إلا قتل به خمسة وثلاثون ألفا وأما قصة الحسين رضي الله عنه فكثرة القتل لها باعتبار جده عليه السلام

عليه السلام وصلوات الله على هذه الأمة كأنبياء بني إسرائيل فإذا انضم إلى شرفهم شرف الانتساب إلى النبي عليه السلام بالنسب وبالصورية قربا وبعدا
تضاعف قدرهم فإن الإكرام إليهم بمنزلة الإكرام إلى النبي عليه السلام وكذا الإهانة والظاهر في دفع التعارض بين قوله تعالى إنا لننصر رسلنا وبين قوله
ويقتلون النبيين بغير الحق ما قال ابن عباس والحسن رضي الله عنهم أنه لم يقتل من الأنبياء إلا من لم يؤمر بقتال وكل من أمر بقتال نصر كما في تفسير القرطبي في
البقرة وكان زكريا ويحيى وشعيا ونحوهم عليهم السلام ممن لم يؤمر بالقتال يقول الفقير حقيقة النصرة لخواص الأنبياء هي بالإمداد الملكوتي وقد يجيء الإمداد
من جهة البلاء الصوري كالقتل ونحوه فكله من قبيل الإمداد بالترقي والحمد لله الذي بيده الخير قال الشيخ الشهير بافتاده قدس سره كان النبي عليه السلام قادرا
على تخليص الحسنين رضي الله عنهما بالشفاعة من الله تعالى لكنه رأى كمالهما بالشهادة راجعا عن الشفاعة وفي التأويلات النجمية كمال النصرة في الظفر على أعدى عدوك
وهو نفسك التي بين جنبيك وهو الجهاد الأكبر ولا يمكن الظفر على النفس إلا بنصر من الحق تعالى للقلب إذا تحقق عند العبد أن الخلق أشباح تجري عليهم أحكام
القدرة لولا أنه لا عدو له ولا صديق إلا الله تعالى ولهذا قال عليه السلام وأعوذ بك منك ويوم يقوم الأشهاد جمع شاهد كصاحب وأصحاب أي ننصرهم
في الدنيا والآخرة وعبر عن يوم القيامة بذلك للإشعار بكيفية النصرة وأنها تكون عند جميع الأولين والآخرين بشهادة الأشهاد للرسل بالتبليغ وعلى الكفرة
بالتكذيب وهم الملائكة والمؤمنون من أمة محمد عليه السلام قال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم
بدل من اليوم الأول والمعذرة بمعنى العذر وقد سبق معناه في أول السورة أي لا ينفعهم عذرهم عن كفرهم لو اعتذروا في بعض الأوقات لأن عذرهم
باطلة فيقال لهم اخسؤوا ولا تكلمون ويجوز أن يكون عدم نفع المعذرة لأنه لا يؤذن لهم فيعتذرون فيكون من نفي المقيد والقيد أي لا معذرة ولا نفع
يومئذ وفي عرائس البقلي ظلمهم عدولهم عن الحق إلى الخلق واعتذارهم في الآخرة لا في الدنيا وفيه إشارة إلى أن المؤثر هو سوابق العنايات لا الأوقات
ولهم اللعنة أي البعد عن الرحمة ولهم سوء الدار أي جهنم بخلاف المؤمنين أعني دليل فإنهم ينفعهم تنصلهم يعني از گناه بیزار شدن
ولهم من الله الرحمة ولهم حسنى الدار وإنما قال سوء الدار فإن جهنم حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وشرابها صديد وكلها ...
وأسوء المنازل لمن كان للمشركين كما قال تعالى حكاية عن لقمان إن الشرك لظلم عظيم وأسوء المشركين المنافقون كما قال إن المنافقين في الدرك الأسفل من
النار لاستهزائهم بالمؤمنين فليجتهد العاقل في قلع الظلم سواء كان لنفسه بالشرك والمعصية أو لغيره بظلم القوم وأخذ المال ونحوهما وليتذكر أن لا ينفع يوم
يقول فيه الظالم ربنا أخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيجيبهم الله تعالى أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير
ورد أن أهل النار يبكون بكاء شديدا حتى الدم فيقول لهم مالك ما أحسن هذا البكاء لو كان في الدنيا قال الشيخ سعدي • کنونت که چشمست اشکی ببار
زبان در دهانست عذری بیار • کنون بایدت عذر تقصیر گفت • نه چون نفس ناطق ز گفتن بخفت • کنون باید ای خفته بیدار بود • چو مرگ اندر آرد
ز خوابت چه سود • کنون وقت تخمست اگر پروری • گر امید داری که خرمن بری • فعلم أنه لا ينفع المعذرة والبكاء في الآخرة فليتدارك العاقل التقصير
في الدنيا بالندامة والصلاح والتقوى ليستريح في الآخرة ويصل إلى الدرجات العلى مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين فمن أراد اللحوق بزمرتهم
فليكن على حالهم وسيرتهم فإن الله ينصرهم في دنياهم وآخرتهم فإن طاعة الله وطاعة الرسول توصل العبد إلى المرام وإلى حيز القبول روي أن بعض
الصحابة رضي الله عنهم قال للنبي عليه السلام كيف نراك في الجنة وأنت في الدرجات العلى فأنزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا فلا بد من الطاعة وعلى تقدير المخالفة فباب التوبة مفتوح عن كعب الأحبار أن رجلا من بني إسرائيل
أراد الاغتسال عن فاحشة في نهر فناداه النهر أما تستحيي من الله تعالى فتاب الرجل ثم تعبد الله تعالى مع اثني عشر رجلا فتعبد زمانا أرادوا العبور عن النهر المذكور
فتخلف صاحب الاغتسال حياء فقال النهر إن أحدكم إذا غضب على ولده فتاب هو قبل توبته فإذا عبدوا الله على شاطئي فإنا مواخيكم زمانا فإن مات
صاحب الاغتسال فقال لهم النهر ادفنوه على شاطئي فدفنوه وأصبحوا قد أنبت الله على قبره اثنتي عشرة سروة [illegible] وكان ذلك أول سرو
أنبته الله في الأرض وكل من مات دفنوه هناك وكانوا بنو إسرائيل يزورون قبورهم ولقد آتينا موسى بن عمران الهدى ما يهتدى به
من المعجزات والصحف والشرائع وأورثنا بني إسرائيل الكتاب أي تركنا عليهم من بعده التوراة ... والمراد بالكتاب التوراة ولما كان الإيراث الحقيقي إنما يتعلق
بالمال فعبر بمعناه هنا ... لترك تجوزا إشارة بأن ميراث الأنبياء ليس إلا العلم والكتاب ... في باب الدين والعلم وتركنا عليهم بعده
التوراة ... اهتدوا به في أمر الدين قد ارتفع بموته عليه السلام ... وميراث داديم بني اسرائيل را يعنى از زمان يعقوب را تورات يعنى باقى گذاشتيم
ورثنا يا ان تورات را فهم ورثوا التوراة بعضهم عن بعض قرنا بعد قرن هدى مفعول له ... أو مصدر بمعنى اسم الفاعل حال منه
... هاديا يعني راه نماينده وذكرى تذكرة وعظة أو حال كونه مذكرا يعني پند دهنده لأولي الألباب لذوي العقول السليمة العاملين بما في تضاعيفه
دون الذين لا يعقلون والفرق بين الهدى والذكرى أن الهدى ما يكون دليلا على شيء آخر وليس شرطا أن يذكر شيئا آخر كان معلوما ثم صار منسيا وأما الذكرى

نبيه من شرطه ذلك وكتب الانبياء مشتملة على هذين القسمين فان بعضها دلائل في انفسها وبعضها مذكرات لما ورد في الكتب الالهية المتقدمة
فاصبر مترتب على قوله انا لننصر رسلنا وقوله ولقد آتينا اى كالجملة المعترضة بينهما والتأكيد لنصرة الرسل كأنه قيل اذا سمعت ما وعدت به من نصرة
الرسل وما فعلنا بموسى فاصبر على ما اصابك من اذية المشركين فهو غير منسوخ بآية السيف اذ الصبر محمود في كل المواطن ان وعد الله بالنصرة وظهور
الاسلام على الاديان كلها وفتح مكة ونحوها حق لا يحتمل الاخلاف اصلا واستشهد بحال موسى وفرعون واستغفر لذنبك تداركا لما فرط منك من
ترك الاولى في بعض الاحيان فانه تعالى كافيك في نصرة دينك واظهاره على الدين كله وفي عين المعاني واستغفر من ذنب ان كان منك قبل هذا تعبدا من الله
لرسوله ليزيده به درجة وليصير سنة لمن بعده وفي عرائس البقلى واستغفر لما جرى على قلبك من احكام البشرية وايضا استغفر لوجودك في وجود الحق فانه
كون الحدث في كون القديم ذنب وقيل واستغفر لذنب امتك وفيه ان هذا لا يجرى في قوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات كما سيأتي في سورة محمد
وقال ابن الشيخ في حواشيه والظاهر انه تعالى يقول ما اراد ان يقول وان لم يجز لنا ان نضيف اليه عليه السلام ذنبا انتهى يقول الفقير كلام ابن الشيخ شيخ الكلام
وذلك ان مرتبة النبوة ارفع من مرتبة الولاية فاحد من الامة وان كان واصلا الى اقصى الغايات بحسب مرتبته فهو لا يدرك حال النبي عليه السلام فوقه اذ لا ذوق
له من مرتبته فكيف يضيف اليه ذنبا لا يعرفه فلا يطلع على حقيقة الذنب المضاف اليه عليه السلام الا الله كالتصلية في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على
النبي فانها سر غامض بينه تعالى وبين رسوله فليس الا حسن الادب والموافقة ومن هذا القبيل سهوه عليه السلام في بعض المواضع فانه ليس من قبيل السهو الذي يعرض للامة
ندانم كدامين سخن كويمت * كه والاترى زانچه من كويمت * وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار اى ودم على التسبيح ملتبسا بحمد ربك
او على قول سبحان الله وبحمده فالمقصود من ذكر العشي والابكار الدلالة على المداومة عليها في جميع الاوقات او على ان الابكار عبارة عن اول النهار
الى النصف والعشي عبارة عن نصف النهار الى اول الليل من اليوم لئلا يفتر فيهما كل الاوقات وفي الآية اشارة الى قلب الطالب الصادق بالتصبر
على اذى النفس الحرون والشيطان ان وعد الله حق في نصرة القلب المجاهد مع كافر النفس وظفره عليها واستغفر لذنبك ايها القلب من تحاشيك لبعض صفات
النفس وتخلقك باخلاقها فاستغفر لهذا الذنب فانه صدأ مرآة القلب ودم على الطاعات وملازمة الاذكار فانه به تصفو مرآة القلب عن صدأ
الاخلاق الذميمة فان ظاهر البدن من عالم الشهادة والقلب من عالم الملكوت وكما يتحدر من معارف القلب آثار الى الجوارح فكذلك قد يرتفع من احوال
الجوارح التي هي من عالم الشهادة انوار الى القلب فلذا لا بد من استعمال الظواهر بالاعمال اصلاحا للحال وتنويرا وتصفية للبال فمن يبكي في الدنيا يسعد وهو
ترك الدنيا على اهلها فانه لا يتنعم بنعمة الله تعالى فيدوم التنعيم بالمعرفة من غير فتور ظاهرا وباطنا قلبا وقالبا والا فباطنا وترتيبه لكونه يصلح
ما دام شيء والنفس محجوبة فان سئمت فلتنزل من الصلاة الى التلاوة فان مجرد التلاوة اخف على النفس من الصلاة فان سئم التلاوة ايضا يذكر الله بالقلب
واللسان فهو اخف من القراءة فان سئم الذكر ايضا يدع ذكر اللسان ويلازم المراقبة وهي علم القلب بنظر الله اليه فما دام هذا العلم ملازما للقلب فهو
مراقب والمراقبة عين الذكر وافضله فان عجز عن ذلك ايضا وتملكته الوساوس وتزاحم في باطنه حديث النفس فلينم ففي النوم السلامة وان لم يكن
حديث النفس تقسي القلب لكثرة الكلام لانه كلام من غير لسان فيتحرز من ذلك فيقيد الباطن بالمراقبة والرعاية كما يقيد الظاهر بالعمل وانواع الذكر والتسبيح
وبدوام الاقبال على الله ودوام الذكر بالقلب واللسان يرتقي القلب الى ذكر الذات ويصير حينئذ بمثابة العرش فالعرش قلب الكائنات في عالم الخلق والحكمة
والقلب عرش في عالم الامر والقدرة فاذا كمل القلب بنور ذكر الذات وصار مجلى تجليات القرب جرى في جداول اخلاق النفس صفاء النعوت والصفات
ويحقق التخلق باخلاق الله تعالى غير ذكر خدا هر چه جويست ذرا نصيب جانرا بهر نور حق چون زد ولد ظهور كند * ظلمت تن چه جيره و شور كند *
وفي الحديث رأيت رجلا من امتي يتقي وهج النار وشررها عن وجهه بيده فجاءت صدقته فصارت سترا على وجهه ورأيت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه
بينه وبين الله حجاب فجاء حسن خلقه فاخذ بيده وادخله على الله ورأيت رجلا من امتي قد اغلقت ابواب الجنة عليه فجاءت شهادة ان لا اله الا الله ففتحت له
الابواب وادخلته الجنة جعلنا الله واياكم من اهل الاخلاق والاحوال وصالحات الاعمال ان الذين اگر در مانده كفار كم در باب قرآن وبعث
مى دلمى كردند كه قرآن سخن خدا نيست نعوذ بالله وبعث محال است حق سبحانه وتعالى آيت فرستاد كه ان الذين يجادلون في آيات الله
بغير سلطان حجة وبرهان اتاهم في ذلك من جهته تعالى وتقييد المجادلة بذلك مع استحالة اتيانه للايذان بان المتكلم في امر الدين لا بد من استناده الى
سلطان مبين البتة ان نافية في صدورهم الا كبر خبر لان عبر بالصدر عن القلب لكونه موضع القلب وفي الحصر اشعار بان قلوبهم قد خلت عن كل شيء
سوى الكبر اى ما في قلوبهم الا تكبر عن الحق وتعظم عن التفكر والتعلم او الا ارادة الرياسة والتقدم على النبي والمؤمنين او الا ارادة ان تكون النبوة
لهم دونك حسدا وبغيا ولذلك يجادلون فيها لا ان فيها موقع جدال او ان لهم شيئا يتوهم ان يصلح مدارا لمجادلتهم في الجملة واعتبرت الارادة
في هذين الوجهين لان نفس الرياسة والنبوة ليستا في قلوبهم ما هم ببالغيه صفة كبر والضمير راجع الى الكبر بتقدير المضاف اى ببالغي مقتضى كبرهم

كبرهم وهو دفع الآيات فانه تعالى اظهر انوارها في الآفاق والانفس واعلى قدرك وما هم بمدركي مقتضى ذلك الكبر وهو ما ارادوه من الرياسة او النبوة
فاستعذ بالله اى فالتجئ اليه في السلامة من كيد من يحسدك ويبغي عليك انه هو السميع لاقوالكم البصير لافعالكم وقيل المجادلون هم اليهود
وكانوا يقولون لرسول الله عليه السلام لست صاحبنا المذكور في التوراة بل هو المسيح بن داود في تفسير الكاشفي يعني ابو يوسف بن مسيح بن
داود است يريد به الدجال يخرج في آخر الزمان ويبلغ سلطانه البر والبحر وتسير معه الانهار وهو آية من آيات الله فيرجع الينا الملك فسمى الله تمنيهم
ذلك كبرا ونفى ان يبلغوا متمناهم فان الدجال وان كان يخرج في آخر الزمان لكنه ومن يتبعه من اليهود يقتلهم عيسى والمؤمنون بحيث لا ينجو واحد منهم
فمعنى قوله فاستعذ بالله من فتنة الدجال فانه ليس فتنة اعظم من فتنته قال عليه السلام تعوذوا بالله من عذاب النار فقالوا نعوذ بالله من عذاب النار
ثم قال تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر ثم قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقالوا نعوذ بالله من الفتن
ما ظهر منها وما بطن ثم قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال فقالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال قال الكاشفي بايد دانست كه دجال آدمى است از آدميان
ديكر بقد بلندتر وبجثه بزركتر ويك چشم است وظهور او يكى از علامات قيامت وپيغمبران ظهور او بيان كرده كه مردم سه سال پيش از خروج
بقحط وغلا مبتلى شوند سال اول آسمان از آنچه باريدن بايد ثلثى باز گيرد وزمين از آنچه رويدنى ثلثى نگاه دارد سال دوم دو ثلث
باز گيرند ودر سال سيوم نه از آسمان باران آيد ونه از زمين گياه رويد وگويند غذاء المؤمنين يومئذ التسبيح والتقديس كاهل السماء پس دجال
بيرون آيد ودعوى الوهيت بسيار بود وبيشتر خلق متابعت وى كنند الا من عصمه الله تعالى وديوانه دارد كه متمثل شوند بصورت آدميان هيچ
كويد اگر پدر ومادرترا زنده كردانم اقرار كنى بربوبيت من كويد آرى في الحال ديوانه بصورت پدر او متشكل شوند واورا كويند او خداى است
متابعت وى كن وگرد از هر بلاد گردد الا مكه ومدينه كه ملائكه پاسبانى كنند وچون كار بر مؤمنان به تنگ آيد حق سبحانه وتعالى
عيسى عليه السلام از آسمان فرو فرستد تا دجال را بكشد ولشكر او كه اغلب يهود باشند همه را مستأصل گرداند وشرح از نزول عيسى در سوره زخرف
مذكور خواهد شد وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله وقال عليه السلام ان بين يدي الساعة
كذابين فاحذروهم كما في المصابيح ومنهم الائمة المضلون نعوذ بالله من فتن الدجاجلة ومن كل فتنة مضلة قال المفسرون قوله ان الذين يجادلون
الآية نزلت في مشركي مكة لكنه عام لكل مجادل مبطل فان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب ففيه اشارة الى من يعترض على اهل الطلب وهم ارباب الحقائق
فيما آتاهم الله من فضله بغير حجة وبرهان بل حسدا من عند انفسهم وليس لهم في قبول الحق وتصديق الصديقين وتسليمهم فيما يردون اليه من الحقائق والمعاني
الا كبر كما كان من وصف ابليس اذ ابى واستكبر وقال انا خير منه وهذه الصفة مركوزة في النفوس كلها ولهذا المعنى بعض الجهلة المغترين بالعلوم
عن بعض مقالات المشايخ الراسخين في العلم فهؤلاء المدعون المنكرون لا يصلون الى مرادهم ولا يدركون رتبة اهل الحقائق ولهذا قال بعضهم لا تشرف
الا لرسوم والمناهج هذا الحديث محروم فيا ايها الطالب المحق استعذ بالله من شر نفسك والنفوس المتمردة وجميع آفات تقطعك عن الحق وتقطع عليك
طريق الحق قال في كشف الاسرار كفته اند اين مجادلان داعيان بدعت اند ومنكران صفات حق واين آيت دليل است كه تكلف است وخوض متعرضان
وجدال مبتدعان وتأويل جهميان وساخته اشعريان وتزوير فلسفيان وكونه طبايعيان در هر عصرى تو بى فراديد آمدند چون غيلان قدرى وبشر مريسى
وسليمان الطاق وابن ابي داود وجهم صفوان وعمرو بن عبيد وامثال ايشان كه صفات حق را منكر شدند ودر قديم بخطا سخن گفتند ودر كتاب وسنت
سست ديدند ورأى وقياس محكم دانستند مقصود ايشان آنست كه كتاب وسنت باطل گردد ومعقولات فرا پيش آرند وآن آرزوى بزرگ است كه در دل
دارند وهرگز نخواهند رسيد بان آرزو خويش وفي المثنوى شمع حق را پف كنى تو اى عجوز * هم تو سوزى هم سرت اى كنده پوز * كى شود
دريا ز پوز سگ نجس * كى شود خورشيد از پف منطفى * هر كه بر شمع خدا آرد پفو * شمع كى ميرد بسوزد پوز او * چون تو خفاشان بسى
بينند خواب * كين جهان ماند يتيم از آفتاب * اى بريده آن لب وحلق ودهان * كه كند تف سوى مه يا آسمان * تف برويش باز گردد بى شكى *
تف سوى گردون نيابد مسلكى * تا قيامت تف برو بارد ز رب * همچو تبت بر روان بولهب * لخلق السموات والارض تحقيق للحق وتبيين
لاشهر ما يجادلون فيه وهو امر البعث اكبر اعظم في القدرة من خلق الناس مرة ثانية وهو الاعادة فمن قدر على خلق الاعظم الاقوى بلا اصل ولا
مادة وجبلة يقدر على خلق الاذل الاضعف من الاصل والمادة بطريق الاولى فكيف يقرون بان الله خلق السموات والارض وينكرون الخلق الجديد
يوم البعث ولكن اكثر الناس يعني الكفار لا يعلمون ان الاعادة اهون من البداية لقصورهم في النظر والتأمل لفرط غفلتهم واتباعهم
لاهوائهم وما يستوي الاعمى والبصير اى الغافل والمستبصر فالمراد بالاعمى من عمي قلبه عن رؤية الآيات والاستدلال بها والبصير من ابصر الحق
ايها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان * هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا ما استقل يماني

والعالم والجاهل والذين آمنوا وعملوا الصالحات قدم لمجاورة البصير وهو باب من ابواب البلاغة والمراد بهم المحسنون ولا المسيء اسم جنس

المسيئين والمعنى وما يستوي المحسن والمسيء اي الصالح والطالح فلا بد ان يكون لهم حالة اخرى يظهر فيها ما بين الفريقين من التفاوت وهي فيما بعد البعث

وهو احتجاج آخر على حقيقة البعث والجزاء وزيادة لا في المسيء لتأكيد النفي لطول الكلام بالصلة ولان المقصود نفي مساواته للمحسن لانه كالكاسد

المحسن المسيء فيما يستحقه المسيء من الحقارة والهوان كذلك لا يساوي المسيء المحسن فيما يستحقه المحسن من الفضل والكرامة والعاطف في قوله والذين

عطف الموصول بما عطف عليه على الاعمى والبصير معا لانه مجموع الفريق والمستبصر هو مجموع المحسن والمسيء لتغاير الوصفين في المقصود يعني ان القصد في

الاولين الى العلم وفي الاعمى والبصير في القلب وفي الاخيرين الى العمل لان التجاوز والاعمال في الجوارح والا فهي الحقيقة المراد بالبصير الذين آمنوا وعملوا الصالحات

واحد وبالاعمى والمسيء واحد ويجوز ان يراد الدلالة بالصراحة والتمييز على ان يتحد الوصفان في المقصود بان يكون المراد بالاولين المحسن والمسيء

في الصراحة بالنسبة الى الذين آمنوا وعملوا الصالحات والمسيء والتمثيل بالتشبيه الى ما قبله من الاعمى والبصير من قبيل التمثيل قليلا ما تتذكرون قوله قليلا

صفة مصدر محذوف وما للتأكيد معنى القلة وتتذكرون على الخطاب بطريق الالتفات على ان يكون الضمير للكفار وفائدة الالتفات في مقام التوبيخ

[illegible]

الدعاء وما يتعلق به

قال بعض الكبار لو كانت لي دعوة مستجابة لصرفتها الى السلطان فانه اذا صلح السلطان صلح جميع الناس

ومما يقنع منه انه اراد شئوة من بني اسرائيل يقال لها البسوس اعطي زوجها ثلث

دعوات مستجابة فقالت اجعل لي واحدة قال لك ذلك فما تريدين قالت ادع الله ان يجعلني

اجمل امرأة في بني اسرائيل ففعل فرغبت عنه فاراد تشينا فدعا الله عليها ان يجعلها كلبة نباحة

فجاء بنوها فقالوا ليس لنا على هذا قرار قد عيرنا الناس فدعا الله ان يردها الى حالها ففعل فذهبت الدعوات

بشؤمها كذا في القاموس

بلا مهلة ادعوني بلا جفاء استجب لكم بالوفاء ادعوني بلا خطاء استجب لكم بالعطاء ادعوني بشرط الدعاء وهو الاكل من الحلال قيل الدعاء مفتاح

الحاجة واسنانه لقمة الحلال قال الحكيم الترمذي قدس سره من دعا الله ولم يعمر قبل ذلك سبيل الدعاء بالتوبة والانابة واكل الحلال واتباع السنن

ومراعاة السر كان دعاؤه مردودا واخشى ان يكون جوابه الطرد واللعن ويقال كل من دعاه يستجاب له اما بما سأل او بشيء آخر هو خير له منه

ويقال الله فليس بدعوة حقيقة لانه انما يدعو من له شريك وانه لا شريك له وكذا المعطلة لانهم انما يعبدون الها لا صفات له من الحياة

والسمع والبصر والكلام والقدرة والارادة بزعمهم فهم لا يعبدون الله [illegible]

[illegible]

الله الذي جعل لكم بان قدره [illegible] الليل [illegible] لتسكنوا فيه وتستريحوا فيه [illegible] بكونه باردا رطبا يضعف فيه القوى المحركة
ولكونه مظلما يؤدي الى سكون الحواس فيستريح النفس والقوى والحواس بقلة اشغالها واعمالها كما قال ابن عصيم جعل الليل مناسبا للسكون من الحركة
لان الحركة على وجهين حركة طبيعية من الحرارة وحركة الاختيار من الخطرات المتتابعة بسبب الحواس فخلق الليل مظلما لينسد الحواس وباردا ليسكن الحركة ولما
قيل البرد والظلام [illegible] البرد يقتضي السكون [illegible] الحركة والنهار مبصرا اي مبصرا فيه او به يعني يبصر به المبصر من الاشياء ولكونه حارا يقوي الحركات
في الكتب [illegible] والابصار الى النهار مجاز فيه مبالغة ولقصد المبالغة عدل به عن التعبير [illegible] ان يقال مبصرا دون لتبصروا فيه او به [illegible]
نفس [illegible] جعل مبصرا فهم ان النهار [illegible] سببية الابصار وكثرة اثار القوة الباصرة فيه جعل كانه هو المبصر فان قيل فلم لم يسلك هناك سبيل المبالغة
قلنا لان نعمة النهار [illegible] بالحيوة اتم واولى في كونها نعمة من نعمة الليل [illegible] الموت فكانت احق بالمبالغة اذ المقام مقام الامتنان ولان الليل
يوصف بالسكون [illegible] وصفا مجازيا استعارا فلوك سبيل المبالغة فيه يوقع الاشتباه كما اشير اليه في الكشاف ثم اذا حمل الآية على الاحتباك
وقيل المراد جعل لكم الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لتنتشروا فيه ولتبتغوا من فضله [illegible] الاول بقرينة الثاني [illegible] الثاني بقرينة الاول
[illegible] ذكره [illegible] سعد المفتي قال بعضهم جعل الليل لتسكنوا فيه الى روح المناجاة والنهار مبصرا لتبصروا فيه نوادر القدرة وذلك راجع الى اهل البرزخ
[illegible] اهل الرياضات والمجاهدات فيه الى استرواح القلوب ساعة فساعة لئلا يرتع من مداومة الذكر والتعب [illegible] الامانة والى نهار الروحانية [illegible]
[illegible] والاجتهاد في الطلب للتصبر على التعب وكون الناس في الليل على اقسام اهل الغفلة يسكنون الى استراحة النفوس والابدان واهل الشهوة يسكنون
الى امثالهم من الازواج والنسوان واهل الطاعة يسكنون الى حلاوة اعمالهم [illegible] واهل المحبة يسكنون الى انين النفوس وحنين القلوب [illegible]
[illegible] واستعمال الادواح [illegible] الشوق [illegible] القران [illegible] الاحتراق [illegible]
ذكر [illegible] ان الله لذو فضل عظيم على الناس بخلق الليل والنهار [illegible] ولكن اكثر الناس لا يشكرون
[illegible]

[illegible]

الله الذي جعل لكم لمصالحكم وحوائجكم الارض قرارا مستقرا اي موضع قرار ومكان ثبات وكون فان القرار كما يجي بمعنى الثبات والكون
يجي بمعنى ما قر فيه وبمعنى المطمئن من الارض كما في القاموس قال ابن عباس رض قرارا اي منزلا في حال الحيوة وبعد الممات والسماء بناء البناء
بمعنى المبني اي قبة مبنية مرفوعة فوقكم ومنه ابنية العرب لمضاربهم [illegible] السماء في نظر العين كقبة مضروبة على فضاء الارض [illegible]
[illegible] خلق الارض لكم [illegible] ولغيركم [illegible] والسماء [illegible] خلق لكم لتكون سقفا لكم مستقلين به ولغيركم تبعا
لكم فيه وقال بعضهم جعل الارض قرارا لاوليائه والسماء بناء للملائكة وفيه رمز الى قوله اوليائي تحت قبابي مستورون تحت قباب
الملكوت [illegible] عرفه الله [illegible] وفي الآية بيان لفضله [illegible] المتعلق بالمكان بعد بيان فضله المتعلق بالزمان وقوله تعالى
وصوركم فاحسن صوركم بيان لفضله المتعلق بانفسهم والفاء في فاحسن تفسيرية [illegible] التصوير كما في قوله عليه السلام
[illegible] فاحسن [illegible] والمعنى صوركم احسن تصوير حيث خلقكم
منتصب القامة بادي البشرة متناسب الاعضاء والتخطيطات متهيئا لمزاولة الصنائع واكتساب الكمالات قال ابن عباس رض خلق ابن آدم قائما
معتدلا يأكل ويتناول بيده وغير ابن آدم يتناول بفيه وفيه اشارة الى انه تعالى جعل ارض البشرية مقر الروح وسماء الروحانية [illegible]
فاحسن صوركم بان جمع ارض البشرية وسماء الروحانية في عالم صوركم ولم يجمعها في صورة شيء من الملائكة والجن والشياطين والحيوانات والى
هذا المعنى اشار بقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وايضا فاحسن صوركم اذ جعلها مرآة جماله كما قال عليه السلام كل جميل من جمال الله [illegible]
جميلا يحكم كما قال عليه السلام ان الله جميل يحب الجمال [illegible]
[illegible]

[illegible]

قل ردا لكفرة قريش قالوا يا محمد الا تنظر الى ملة ابيك عبد الله وملة جدك عبد المطلب فتأخذ بها فانزل الله قل يا محمد اني نهيت اي زجرت
عن الشيء ان اعبد الذين تدعون من دون الله اي الاصنام لما جاءني البينات من ربي اي وقت مجيء الآيات القرآنية من ربي
وذلك لانه لا نهي ولا وجوب عند اهل السنة الا بعد ورود الشرع ويجوز ان يقال انه منهيا عن عبادتها عقلا بحجج له الشواهد على التوحيد فاكد
النهي بالشرع ويجوز انه نهي له عليه السلام والمراد غيره وفي قوله من ربي اشارة الى ان دلائل التوحيد وشواهد انوار الحقيقة لا تطلع الا من مطلع الربوبية
الازلية ولكن ينبغي للمتمسكين ان يتوجهوا الى ذلك الجانب بالاعراض عن السوى وترك اصنام الطبع والهوى. در كعبه دلست شب وروز نور دل
جون آفتاب سجده بهر در نمي كنم. وامرت ان اسلم لرب العالمين بان انقاد له واخلص له ديني قال الشيخ يقال اسلم امره لله اي
سلم وذلك انما يكون بالرجوع الى الانقياد له وكذا اسلمت له الشيء اذا جعلته سالما خالصا له وعلى التقدير يكون معنى اسلم مخلصا فالمراد اسلم امري
واخلص توحيدي وطاعتي له انتهى. قال في برهان القرآن مدح سبحانه نفسه وختم ثلث آيات على التوالي بقوله رب العالمين وليس له في القرآن نظير
وفي الآية اشارة الى انه عليه السلام مع كمال النبوة والرسالة وقرب رتبته وعظم قدره عنده وريه من اصفى الشراب الطهور الذي هو تجلي ذاته وصفاته
لو لم يسلم لرب العالمين بالعبودية وترك الربوبية له لم يكن مسلما فعلى الخلق ان ينبسط نفسه القدسية عن اثبات الالهية لغيره تعالى في مقام لو حصل
عند غلبات السكر من لذاذة شراب التجلي فان الرب رب والعبد عبد والادب مع الله مقبول. بزركى كفت از اهل معنى بنكريد كه با منصور حلاج
جه كردند تا با مدعيان جه خواهند كردن. بزركى كفت جون منصور انا الحق كفت واو را در بغداد بر دار مى كردند شبلى آن روز منبر بر
آن دار بود هم نماز مى كردم جون روز شد ندا آواز دادي الحق اطلعناه على سر من اسرارنا فافشى سرنا فهذا جزاء من يفشي سر الملوك
قال بعض العارفين الملوك لا يعفون عمن تعرض لمملكتهم ولا عمن افشى سرهم. قال الجامي رسيد جان بلب ودم نمي توانم زد. كه مرغ عشق
هر ترسم آشكار شود. قيل للشيخ ابي سعيد قدس سره ان فلانا يمشي على الماء قال ان السمك والضفدع كذلك فقيل ان فلانا يطير في الهواء فقال
ان الطيور كذلك فقيل ان فلانا يصل الى الشرق والغرب في آن واحد فقال ان ابليس كذلك فقيل فما الكمال عندك قال ان تكون في الظاهر مع
الخلق وفي الباطن مع الحق وهذا مقام الاستقامة فان اهله راسخ في التمكين بلا تلوين فلا يصدر عنه افشاء الاسرار ودعوى ما يقع به الفتنة
بين الناس فطوبى لمن وقف عند الادب وعامل جميلا مع الرب. قال حضرة الشيخ افتاده قدس سره في حق السيد النسيمي قد فهم فهما حسنا ولكنه
اظهر بعض شيء فان هتك انتهى. وقد جعله الشيخ بالي الصوفي من زمرة الزنادقة والملاحدة فلا بد من رعاية الشرع المطهر في كل مقام
هو الذي خلقكم اي بني آدم من تراب في ضمن خلق ابيكم آدم منه ثم من نطفة اي ثم خلقكم خلقا تفصيليا من مني قال الراغب النطفة الماء الصافي
ويعبر بها عن ماء الرجل انتهى اي الصلب يوضع في الرحم كما قال ابن سينا لا اكثر من الجماع فانه ماء الحياة يصب في الارحام. او المعنى خلق اصلكم
آدم من تراب ثم خلقكم من نطفة نسلا بعد نسل او خلق كل واحد منكم من التراب بمعنى ان كل انسان مخلوق من المني ودم الطمث وهو من الاغذية
الحيوانية او النباتية والحيوانية لا بد ان تنتهي الى النباتية دفعا للزوم التسلسل والحيوانات لغير النهاية والنبات انما يتولد من الماء والتراب
او خلق كل بكم في بدء امركم من الذرة الترابية التي استخرجها من صلب آدم ثم اودعها في قطرة نطفة ابيه ثم من علقة دم قطعة من الدم الجامد لا تغير المني الى
هذا الشكل بعد اربعين يوما في بطن الام ثم يخرجكم طفلا الطفل الولد ما دام ناعما كما في المفردات والصغير من كل شيء او المولود كما في القاموس
وحد الطفل من اول ما يولد الى ان يستهل صائحا الى الاحتلام ستة اعوام كما في تفسير الفاتحة للفناري والطفل مفرد لا جمع كما وهم وقوله او الطفل
الذين لم يظهروا الآية محمول على الجنس وكذا في هذا المقام حيث وضع موضع الجمع اي الاطفال او المعنى ثم يخرج كل واحد منكم من رحم الام حال كونه طفلا لتكبروا
شيئا فشيئا ثم لتبلغوا اشدكم كمالكم في القوة والعقل وبالفارسية تا برسيد بنهايت قوت خود كه منتهاى شباب است قال في القاموس الاشد واحد جاء
على بناء الجمع بمعنى القوة وهو ما بين ثماني عشرة سنة الى ثلثين وفي كشف الاسرار يقال اذا بلغ الانسان اربعين سنة دخل في الاشد
وذلك حين استحكمت عقله وقويت عضادة ثم لتكونوا شيوخا اي تصيروا الى حالة الشيخوخة والشيخ يقال لمن طعن في السن واستبانت فيه
او من خمسين او احدى وخمسين الى آخر عمره او الى الثمانين كما في القاموس قال في كشف الاسرار يقال اذا ظهر البياض بالانسان فهو شاب واذا دخل في الهرم
فهو شيخ قال الشاعر ومن عاش شاب ومن شاب شاخ ومن شاخ مات وروي ان ابا بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله قد شبت فقال
شيبتني هود واخواتها يعني سورة هود وكان الشيب برسول الله صلى الله عليه وسلم قليلا يقال كان شاب منه احدى عشرة شعرة بيضاء
ويقال سبع عشرة شعرة وقال انس لم يكن في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء وقال بعض الصحابة ما شانه الله ببيضاء وسئل انس منهم فا
العنفقة يعني كان البياض في عنفقته اي في شعرات بين الشفة السفلى والذقن وكانما اختلفوا لقلتها يقال كان اذا ادهن خفي شيبه

شيبه ومنكم من يتوفى يقبض روحه ويموت من قبل اي من قبل الشيخوخة بعد بلوغ الاشد او قبله ايضا ولتبلغوا متعلق بفعل مقدر بعده
اي ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا معينا لا تتجاوزونه هو وقت الموت او يوم القيامة يفعل ذلك اي ذكر من خلقكم من تراب وما بعده من
الاطوار المختلفة ولكون المعنى على هذا لم يعطف على ما قبله من لتبلغوا ولتكونوا وانما قلنا او يوم القيمة لان الآية تحتوي على جميع مراتب الانسان من
مبدأ فطرته الى منتهى امره في زمان يراد ايضا يوم الجزاء لانه المقصد الاقصى واليه تنتهي الاحوال ولعلكم تعقلون ولكي تعقلوا ما في ذلك الانتقال
من طور الى طور من فنون الحكم والعبر وتستدلوا بها على وجود خالق القوى والقدر هو الذي يحيي الاموات كما في الارحام وعند البعث ويميت
الاحياء كما عند انقضاء الآجال وفي القبر بعد السؤال وايضا يحيي القلوب الميتة بنور ربوبيته ولطفه ويميت القلوب بنار قهره كما اذا حيي القلوب مات
النفس واذا ماتت القلوب حيي النفس قال الحسين النوري قدس سره هو الذي احيا العالم بنظره فمن لم يكن به وبنظره حيا فهو ميت وان نطق او تحرك
ع خوش دلي كز نور خدا شود روشن. فاذا قضى امرا القضاء بمعنى التقدير عبر به عن لازمه الذي هو الارادة كالتكوين اي فاذا اراد شيئا
من الاشياء واراد تكوينه فانما يقول له كن فيكون من غير توقف على شيء من الاسباب اصلا يعني تكوين او احتياج بآلة وعدة ودرهمي نيست
نظر او بر اكر عيب وعلت نيست. متوقف بهيج آلت نيست. نه خم زلف كاف وقطرة نون. هر زمان شكلي آورد بيرون. وهذا تمثيل لتأثير
قدرته تعالى في المقدورات عند تعلق ارادته بها وتصوير لسرعة ترتب المكونات على تكوينه من غير ان يكون هناك امر ومأمور حقيقة وذهب بعضهم
الى انه حقيقة وان الله تعالى يكون الاشياء بهذه الكلمة فيقول بالكلام الازلي لا بالكلام الذي هو المركب من الاصوات والحروف كن اي احدث فيكون
اي فيحدث ولما لم يتعلق خطاب التكوين على الفهم واشتمل على اعظم الفوائد وهو الوجود جاز تعلقه بالمعدوم وفي كشف الاسرار فيكون مرة واحدة لا
شيء قوله وفي التكملة قوله كن لا يخلو اما ان يكون قبل وجود المأمور او بعد وجوده فان قيل قبل وجوده ادى ذلك الى مخاطبة المعدوم ولا يصح في
العقل وان قيل بعد وجوده ادى ذلك الى ابطال معنى كن لان المأمور اذا كان موجودا قبل الامر فلا معنى للامر بالكون والجواب ان الامر مقارن للمأمور
لا يتقدم ولا يتأخر عنه فمع قوله كن يوجد المأمور وهذه كمسألة الحركة والسكون في الجوهر فانه اذا قدرنا جوهرا ساكنا بمحل ثم استقل الى محل آخر
فانما استقل بحركته فلا تخلو الحركة ان تطرأ عليه في المحل الاول او في الثاني فان قيل في الاول فقد اجتمعت مع السكون وان قيل في الثاني فقد استقل بغير حركة
وان قيل لم تطرأ في هذا ولا في هذا فقد طرأت عليه في غير محل وكل هذا محال والجواب ان الحركة مع معنى حصته في المحل الثاني فنفس حصوله في المحل الاول بعينه
للمحل الثاني. واعلم ان الله تعالى انزل الحروف الثمانية والعشرين وجعل حقائقها الثمانية والعشرين منزلة على ما فصل عند قوله تعالى رفيع الدرجات وجعل مظاهر
اليدين التي هي ثمانية وعشرون اربعة عشر في يد واربعة عشر في اخرى على ان يكون لكل اصبع ثلثة مفاصل الا الابهام وجعل كل اصبع مظهرا لاصل من الاصول
الخمسة فالابهام مظهر القدرة والمسبحة مظهر الحيوة والوسطى مظهر العلم والبنصر مظهر الارادة والخنصر مظهر القول ولما كان العلم عام الحيطة
جعل متوسطا بين الاصلين الذين في يمينه وهما الحيوة والقدرة وبين الاصلين اللذين في يساره وهما الارادة والقول وانما سقط عن اصل
القدرة المفصل الثالث لان كل واحد من الاربعة عام التعلق بخلاف القدرة فانه محجور الحكم غير مطلق لانه لا يتعلق حكما الا بالممكن فلم يعم نفوذه
ولعدم عموم حكم القدرة جعل مظهرها الذي هو الابهام ذا مفصلين ولكون امر القدرة مبهما وكيفية تعلقه بالمقدور سرا غامضا سمي المظهر بالابهام
فلا يجوز البحث عن كيفية تعلق القدرة بالمقدور كما لا يجوز البحث عن كيفية وجود الباري وعن كيفية العذاب بعد الموت ونحو ذلك مما هو للعوام
قال المولى الجامي في الارادة والقدرة. فهابي كه از هم اشيا. تو شود در جهان شود پيدا. كر اراده بود جو فعل بشر. ور طبيعي بود جو سنك وشجر منبعث
جمله از مشيت تو. مبتني بر كمال حكمت تو. نخورد اراده تعلق هر. نكند به مشيتش اثر. في المثل كر جهانيان خواهند. كه سر مويي از جهان كاهند
كر نباشد جنان اراده تو. نتوان كاستن سر مويي. ور همه در مقام آن آيند. كه بر ان ذره بيفزايند. ندهي با اراده جاه سود. نتوانند
ذره افزود. بعد از آن قدرت بود كاليم. مر ترا كر احمد شكل. در جهان كار رود در حالت. كار كرش توسط آلت. ازان بهر عدم كه رسيد رخت
با خط وجود كشيد. وحقيقة الاحياء والاماتة ترجع الى الايجاد ولكن الوجود اذا كان هو الحيوة سمي فعله احياء واذا كان هو الموت سمي فعله
اماتة ولا خالق للموت والحيوة الا الله ولا مميت ولا محيي الا الله تعالى فهو خالق الحيوة ومعطيها لكل من شاء احياءه على وجه يريده ومريها لمن
اراد وكما اراد كما شاء بسبب بلا سبب وكذا خالق الموت ومسلطها على من شاء من الاحياء متى شاء وكيف شاء بسبب وبلا سبب ومن عرف انه المحيي
المميت لم يهتم بحيوة ولا موت بل يكون مفوضا مستسلما في جميع احواله لمن بيده الحيوة والموت كما قال ابراهيم عليه السلام الذي خلقني فهو يهدين الآية
وخاصية المحيي وجود الالفة فمن خاف الفراق او الحبس فليقرأه على جسده عدده وخاصية الاسم المميت ان يكثر منه المسرف الذي لم تطاوعه نفسه على
الطاعة فانها تطيع ويموت عن اوصافها الملائمة عن القيام بالمراد الله تعالى ثم ان الماء مظهر الاسم المحيي والتراب مظهر الاسم المميت ولهذا الموجود كالجماد

الم تر ايا من يكرر الى الذين يجادلون في آيات الله في دفعها وابطالها انى يصرفون اي انظر يا محمد الى هؤلاء الملأ من المجادلين في آيات الله
الواضحة الموجبة للايمان بها الزاجرة عن الجدال فيها وتعجب من احوالهم الشنيعة وآرائهم الركيكة كيف يصرفون عن تلك الآيات القرآنية والتصديق بها
الى تكذيبها مع تعاضد الدواعي الى الاقبال عليها بالايمان وانتفاء الصوارف عنها بالكلية وتكرير ذم المجادلة في اربعة مواضع في هذه السورة اما لتعدد
المجادل بان يكون في اقوام مختلفة او المجادل فيه بان يكون في آيات مختلفة او للتوكيد الذين كذبوا بالكتاب اي بكل القرآن والجملة في محل الجر على انها
بدل من الموصول او في الارشاد انه وصل الموصول الثاني بالتكذيب دون المجادلة لان المعتاد وقوع المجادلة في بعض المواد لا في الكل وصيغة
الماضي للدلالة على التحقق كما ان صيغة المضارع في الصلة الاولى للدلالة على تجدد المجادلة وتكررها وبما ارسلنا به رسلنا من سائر الكتب
فسوف يعلمون كنه ما فعلوا من الجدال والتكذيب عند مشاهدتهم لعقوباته وهي جملة مستأنفة مسوقة للتهديد اذ الاغلال في اعناقهم
ظرف ليعلمون وهو اسم للزمن الماضي ويعلمون مستقبل لفظا ومعنى لمكان سوف فكان نظير قولك سوف اصوم امس وذا لا يجوز وجوابه ان وقت العلم
مستقبل تحقيقا وماض تنزيلا وتأويلا لان ما سيعلمونه يوم القيامة فكأنهم علموه في الزمن الماضي لتحقق وقوعه فسوف بالنظر الى الاستقبال التحقيقي واذ
بالنظر الى المضي التأويلي والاغلال جمع غل بالضم وهو ما يقيد به فيجعل الاعضاء وسطه وغل فلان قيد بان وضع في عنقه او يده الغل والاعناق
جمع عنق بالفارسية كردن والمعنى على ما في كشف الاسرار آنكاه كه غلها در كردنهاى ايشان كنند يعني تغل ايديهم الى اعناقهم
مضمومة اليها والسلاسل عطف على الاغلال اي في نية التأخير وهو جمع سلسلة بالكسر بالفارسية زنجير وذلك ان السلسل بالفتح ايصال الشيء
بالشيء ولما كان في السلسلة بالكسر ايصال بعض الحلق بالبعض سميت بها يسحبون في الحميم السحب الجر بعنف ومنه السحاب لان الريح تجره وسحبه
كمنعه جره على وجه الارض فانسحب والحميم الماء الذي تناهى حره قال في القاموس الحميم الماء الحار والماء البارد ضد والقيظ والعرق اي على التشبيه كما
في المفردات والجملة حال من فاعل يعلمون او من ضمير اعناقهم اي حال كونهم مسحوبين اي مجرورين تجرهم خزنة جهنم بالسلاسل الى الحميم اي الماء المسخن بنار
جهنم ولا يكون الا شديد الحرارة جدا لان ما سخن بنار الدنيا التي هي جزء واحد من سبعين جزءا من نار جهنم اذا كان لا يطاق حرارة فكيف ما سخن بنار
جهنم وفي كلمة في اشعار بان حرارة الماء تحيط جوانبهم كالظرف المظروف حتى كأنهم في عين الحميم ويسحبون فيها وقال مقاتل يسحبون في الحميم اي في حر النار
كما في قوله يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر والظاهر ان معنى يسحبون في النار اي يجرون الى النار على وجوههم كما في هذا المقام حكي انه توفيت
النوار امرأة الفرزدق فخرج في جنازتها وجوه اهل البصرة وخرج فيها الحسن البصري فقال الحسن للفرزدق يا ابا فراس ما اعددت لهذا اليوم قال
شهادة ان لا اله الا الله منذ ثمانين سنة فلما دفنت قام الفرزدق على قبرها وانشد هذه الابيات · اخاف وراء القبر ان لم يعافني · اشد من القبر
التهابا واضيقا · اذا جاءني يوم القيامة قائد · عنيف وسواق يسوق الفرزدقا · لقد خاب من اولاد آدم من مشى · الى النار مغلول القلادة
ازرقا · قيل والمراد الكافرين ثم اي بعد الجر بالسلاسل الى الحميم في النار يسجرون يحرقون بالنار وهي محيطة بهم من سجر التنور اذا ملأه بالوقود
ومنه كأنه في النار وكانت هي محيطة بهم وصارت اجوافهم مملوءة بها لزم ان يحرقوا بها على ابلغ الوجوه ثم يملأون بالنار كائنين فيها ويحرقون
والمراد بيان انهم يعذبون بانواع العذاب وينقلون من لون الى لون قال في كشف الاسرار عذاب دوزخيان انواعست يكي آنست سلاسل واغلال
در دست زبانيه زنجيرها آتشين كه دوزخيانرا بدان ببندند هر زنجيري هفتاد كز هر كزي هفتاد حلقه اكر يك حلقه آن بر كوههاى دنيا نهند
چون ارزير بگدازد آن زنجيرها بدهن كافران فرو كنند وبزير شان بيرون كنند وبآن زنجير ايشانرا در حميم كشند حميم آب كرمست جوشان
اكر يك قطره از ان بدرياهاى دنيا فرو ريزند همه زهر شود قدحي ازان بدست كافران دهند هرچه بر روى وي است از پوست وكوشت وچشم وبيني
همه اندران قدح افتد اينست كه رب العزة گفت يشوي الوجوه چون حميم بشكم رسد هرچه اندر شكم بود بزير برون شود فذلك قوله وسقوا
ماء حميما فقطع امعاءهم وآن حميم بر سر ايشان مي ريزند با پوست وكوشت وپي ورگ از ايشان فرو ريزد استخوان بماند سوخته
ندا آيد كه يا مالك جدد لهم العذاب فانه جدد لهم الابدان · گفته اند كه عاصيان مومنانرا در دوزخ ده چيز نباشد روى ايشان سياه نبود ·
چشم ايشان ازرق نبود · در كردن غل نبود · در دست ايشان زنجير نبود · بر پاى ايشان بند نبود · كژدم ومار كزيده نبود · حميم وزقوم نبود ·
مقارنت ديو نبود · نوميد نبود · جاويد نبود · قطيعت ولعنت نبود · چون حرارت وزبانه آتش بايشان رسد ندا آيد كه يا نار كفي
عن وجوه من سجد لي فلا سبيل لك على مساجدهم اللهم اجرنا من نارك انا عائذون بجوارك ثم اي بعد الاحراق قيل لهم اي يقال لهم على سبيل التوبيخ
والتقريع وصيغة الماضي للدلالة على التحقق اين كي اند ما اي الاصنام كنتم في الدنيا على الاستمرار تشركون من دون الله انباز اكرديد
وكرفتيد بخدائي معبود بحق اي ارجاء شفاعتهم ادعوهم ليشفعوا لكم ويعينوكم وهو ابلغ من تعذيبهم قالوا اي يقولون ضلوا اي غابوا الشركاء

اي الشركاء عنا اي غابوا عن اعيننا وانما كانوا قبل ذلك يبين اي غير الكين من قول العرب ضلت المسجد والدار اذا لم يعرف موضعهما وكذلك كل شيء قائم اي غير ممكن
لكنك لا تهتدي اليه وذلك قبل ان يقرن بهم آلهتهم فان النار فيها امكنة متعددة وطبقات مختلفة فلا مخالفة بينه وبين قوله انكم وما تعبدون من
دون الله حصب جهنم او ضاعوا عنا فلم نجد ما كنا نتوقع منهم على ان يكون من ضل بمعنى ضاع وهلك تنزيلا لوجودهم منزلة الضياع والهلاك
لفقدهم النفع الذي يتوقعونه منهم وانهم كانوا مع المشركين في جميع الاوقات بل تبين لنا انا لم نكن ندعوا نعبد من قبل اي في الدنيا بعبادتهم
شيئا لما ظهر لنا اليوم انهم لم يكونوا شيئا يعتد به كقولك حسبته شيئا فلم يكن وبالفارسية يعني بر ما روشن شد كه چيزى را نمي پرستيده ايم
بلكه ايشان كه عبادت مي كرديم هيچ چيز نبوده اند معتبر وما ايشانرا چيزى مي پنداشتيم كذلك اي مثل ذلك الضلال الفظيع وهو ضلال آلهتهم
عنهم على التفسير المذكور بقوله ضلوا يضل الله الكافرين حيث لا يهتدون في الدنيا الى شيء من العقائد والاعمال ينفعهم في الآخرة
فهو ناظر الى التفسير الثاني كما ضل عنهم آلهتهم يضلهم عن آلهتهم حتى لو تطالبوا لم يتصادفوا اي لم يجد احدهم الآخر فهو ناظر الى التفسير الاول واضلال
الحق عبده هو عدم عصمته اياه عما نهاه عنه وعدم معونته وامداده بما يتمكن به من الاتيان بما امره به والانتهاء عما نهاه عنه كما في تفسير الفاتحة
للشيخ صدر الدين القنوي قدس سره وفي نسخة الطيبي كذلك اي مثل هذا الاضلال وهو الادفع لما عرف من العادة القرآنية وهو ان يكون الاشارة
الى المصدر الفعل المتأخر وقال سعدي المفتي قلت بل الآية اي ثم لم تكن في كقوله والله ربنا ما كنا مشركين يفزعون الى الكذب لحيرتهم واضطرابهم ومعنى
قوله كذلك يضل الله الكافرين انه كما يحيرهم في امرهم حتى يفزعوا الى الكذب مع علمهم بانه لا ينفعهم ذلكم الاضلال انما الخطاب للكفار والالتفات للمبالغة
في التوبيخ وفي تفسير الجلالين اي العذاب الذي نزل بكم وهو العذاب المذكور بقوله اذ الاغلال قال ابن الشيخ ولا يخفى بعد بما الباء للسببية كنتم
تفرحون في الارض في الدنيا بغير الحق وهو الشرك والطغيان والباء صلة الفرح قال في القاموس الفرح السرور والبطر انتهى والبطر النشاط
والاشر وقلة احتمال النعمة والاشر شدة البطر فهو ابلغ من البطر والبطر ابلغ من الفرح وفي المفردات الفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة ولم
يرخص الا في الفرح بفضل الله وبرحمته وبنصر الله والبطر دهش يعتري الانسان من سوء احتمال النعمة وقلة القيام بحقها وصرفها الى غير وجهها
وبما كنتم تمرحون المرح شدة الفرح والنشاط والتوسع فيه اي تتوسعون في البطر والاشر وبالفارسية مي نازيد بنازخود وبتكبر مي خراميديد
قال ارسطو من افتخر بالظلم يعني دركل فاذ قال الصائب · بيت · دبلند بيش بهوم فايكيت · جون تاك بر درخت دويدن چه فايده ·
ادخلوا ابواب جهنم اي ابوابها السبعة المقسومة لكم يعني هر طائفه بدركي درآييد خالدين فيها مقدرا خلودكم في جهنم فبئس مثوى المتكبرين
اي عن الحق جهنم وبالفارسية پس بد آرامگاهيست گردن كشانرا دوزخ وكان مقتضى النظم فبئس مدخل المتكبرين ليناسب صدر الكلام
كما يقال زر بيت الله فنعم المزار وصل في المسجد الحرام فنعم المصلى لكن لما كان الدخول المقيد بالخلود سبب الثواء اي الاقامة عبر بالمثوى الذي هو محل
الاقامة فاتحد آخر الكلام باوله وفي الآية اشارة الى ان كل شهوة من شهوات الدنيا وزينة من زينتها باب من ابواب جهنم النفس في الدنيا وباب
من ابواب جهنم النار في العقبى فوجب ترك الشهوات والتزين والافتخار بالدنيا وزخارفها حتى يغلق ابواب جهنم مطلقا وهكذا يضل الله
من ليس له استعداد للهداية حيث يريهم شيئا مجازيا في صورة وجود حقيقي وزينته فيضلون به عن الصراط المستقيم ولا يدرون ان الدنيا
سراب وخيال ومنام · غافل مشو زيرده بيرنك روزكار · سير خزان در آينه نوبهار كن · وفي الآية ذم الكبر فلا بد من علاج بضده وهو
التواضع وعن بعض الحكماء افتخر الكلاء في المفازة على الشجر فقال انا خير منك يرعاني البهائم التي لا تعصي الله طرفة عين فقال الشجر انا خير منك
يخرج مني الثمار ويأكلها المؤمنون وتواضع القصب قال لا خير في لا اصلح للمؤمنين ولا للبهائم فلما تواضع رفعه الله وخلق فيه السكر الذي
هو احلى شيء فلما نظر الى ما وضع الله فيه من الحلاوة تكبر فاخرج الله منه رأس القصب حتى اتخذ منه الآدميون المكنسات فكنسوا بها القذر
فهذا حال كبر غير المكلف فكيف حال المكلف واعلم ان فرعون علا في الارض حتى ادعى الربوبية فاخذه الله نكال الآخرة والاولى اي بالغرق في
الدنيا والاحراق في الآخرة وعلا قارون بكثرة ماله فخسف الله به وبداره الارض وعلا ابليس حين امتنع عن السجدة فلعنه الله لعنة ابدية
وعلا قريش على المؤمنين حتى قتلوا والقي جيفهم في بدر ذليلين وهكذا حال كل متكبر بغير الحق الى يوم القيامة فانه ما نجا احد من المتكبرين ولا ينجو
وفي المثنوي · آنچه در فرعون بود اندر تو هست · ليك اژدرهات محبوس چهست · نفس اژدرهاست او كي مرده است · از غم بي آلتي افسرده است
كر بيابد آلت فرعون او · كه بامر او همي رفت آب جو · آنكه او بنياد فرعوني كند · راه صد موسى وصد هارون زند · كرمكست آن اژدها از
دست فقر · پشه گردد زجاه ومال صقر · هر خسي را اين تمنا كي رسد · موسيي بايد كه اژدرها كشد · صد هزاران خلق زاژدرهاى او
در هزيمت كشته شد از راى او · [illegible]

فاصبر يا محمد على اذية قومك لك بسبب تلك المجادلات وغيرها الى ان يلاقوا ما اعد لهم من العذاب ان وعد الله بتعذيبهم حق كائن لا محالة
فاما نرينك اصله فان نريك وبالفارسية پس اكر بنمائيم بتو وما مزيدة لتأكيد الشرطية ولذا الحقت النون الفعل ولا تلحق مع ان وحدها
فلا تقول ان تكرمني اكرمك بنون التأكيد بل اما تكرمني اكرمك بعض الذي نعدهم وهو القتل والاسر وجوابه محذوف فذاك او نتوفينك
قبل ان تراه وبالفارسية يا اكر بميرانيم ترا پيش از ظهور آن عذاب فالينا يرجعون وهو جواب نتوفينك اي يردون الينا يوم القيمة
لا الى غيرنا فنجزيهم باعمالهم پس بهيچ وجه ايشانرا فرو نخواهيم كذاشت وحق سبحانه وتعالى درين دنيا بعضى از عذاب كفار بسيد ابرار
عليهم نمود از قتل واسر وقحط وجز آن وباقى عقوبات ايشان در عقبى خواهد بود • دوستانرا در هر دو عالم شاد وخرم مى زيند •
دشمنان در محنت وغم اين سرا وآن سرا • اما سرور الاولياء في الاخرة فظاهر واما سرورهم في الدنيا فان الحق بايديهم وهم راضون عن
الله على كل حال في الفقر والغنى والصحة والمرض فلا يكدرهم شئ من الاكدار لشهودهم المبلي في البلاء وتهيئهم لنعيم الاخرة واما غم الاعداء في
الدارين فمما لا حاجة الى بيانه اذ من كان مع النفس في الدنيا كيف يستريح ومن كان مع سخط الله في الاخرة كيف يفرح وفي الاية اشارة الى
كيفية القدوم على الله فان كان العبد عاصيا فيقدم على مولاه وهو عليه غضبان وان كان مطيعا فيقدم عليه قدوم الحبيب المشتاق على الحبيب ع
بهار عمر ملاقات دوستان باشد • ولقد ارسلنا رسلا روي ان الذين كانوا يجادلون في آيات الله اقترحوا المعجزات زيادة على ما اظهره الله على يديه عليه السلام
من تفجير العيون واظهار البساتين وصعود السماء ونحوها مع كون ما اظهر من المعجزات كافية في الدلالة على صدقه فانزل الله تعالى قوله ولقد ارسلنا
رسلا ذوي عدد كثير الى قومهم من قبلك اي من قبل بعثتك يا محمد او من قبل زمانك منهم من قصصنا عليك قوله منهم خبر مقدم لقوله من قصصنا
عليك والجملة صفة لرسلا وقصصنا عليك بينا اخبارهم وسميناهم لك في القرآن فانت تعرفهم ومنهم من لم نقصص عليك لم نسمهم لك ولم
نخبرك بهم قال الكاشفي بعضى از ايشان آنها اند كه خوانده ايم قصهاى ايشان بر تو كه آن بيست وپنج پيغمبرند وفي عين المعاني هم ثمانية عشر وبعضى
آنانكه قصه ايشان نخوانده ايم بر تو اما نام ايشان دانسته اليسع وغيراو وبعضى آنست كه نه نام ايشان دانسته ونه قصه ايشان شنيده
ودر ايمان بديشان تعيين عدد ومعرفت ايشان بانساب واسامى شرط نيست • وعن علي رضي الله عنه ان الله بعث نبيا اسود وفي التكملة عبد حبشي
وهو ممن لم يقصص الله عليه يقول الفقير لعل معناه ان الله بعث نبيا اسود الى السودان فلا ينافي ما ورد من ان الله تعالى ما بعث نبيا الا حسن الاسم
حسن الصورة حسن الصوت وذلك لانه في كل جنس حسنا بالنسبة الى جنسه اي صراة المذكور قصصهم من الانبياء افراد معدودة وقد قيل عدد الانبياء
مائة واربعة وعشرون الفا قال في شرح المقاصد روي عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كم عدد الانبياء فقال مائة
الف واربعة وعشرون الفا فقلت فكم الرسل فقال ثلثمائة وثلثة عشر جما غفيرا لكن ذكر بعض العلماء ان الاولى ان لا يقتصر على عدد فيهم لان خبر الواحد
على تقدير اشتماله على جميع الشرائط لا يفيد الا الظن ولا يعتبر الا في العمليات دون الاعتقاديات وههنا حصر عددهم يخالف ظاهر قوله تعالى منهم من قصصنا الاية
ويحتمل ايضا مخالفة الواقع واثبات نبوة من ليس بنبي ان كان عددهم في الواقع اقل مما يذكر ونفي النبوة عمن هو نبي ان كان اكثر فالاولى عدم التنصيص على
عدد وفي رواية مائتا الف واربعة وعشرون الفا كما في شرح العقائد للتفتازاني قال ابن ابي الشريف في حاشيته لم ار هذه الرواية قال المولى محمد
الرومي في المجالس ومما يجب الايمان به الرسل والمراد من الايمان بهم العلم بكونهم صادقين فيما اخبروا به عن الله فانه تعالى بعثهم الى عباده ليبلغوهم امره ونهيه
ووعده ووعيده وايدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم اولهم آدم وآخرهم محمد عليه السلام فاذا آمن بالانبياء السابقة فالظاهر انه يؤمن بانهم كانوا
انبياء في ازمانهم لا في الحال اذ ليست شرائعهم باقية واما الايمان بسيدنا عليه السلام فيجب بانه رسولنا في الحال وخاتم الانبياء والرسل فاذا آمن بانه رسول
ولم يؤمن بانه خاتم الرسل لا نسخ لدينه الى يوم القيمة لا يكون مؤمنا ومن قال آمنت بجميع الانبياء ولا اعلم ان آدم نبي ام لا فقد كفر ثم انه لم يبين في
القرآن عدد الانبياء كلهم وانما المذكور فيه باسم العلم على ما ذكره بعض المفسرين ثمانية وعشرون وهم آدم • ونوح • وادريس • وصالح • وهود • وابرهيم •
واسمعيل • واسحق • ويوسف • ولوط • ويعقوب • وموسى • وهرون • وشعيب • وزكريا • ويحيى • وعيسى • وداود • وسليمان • والياس • واليسع • وذو الكفل •
وايوب • ويونس • ومحمد • وذو القرنين • وعزير • ولقمان • على القول بنبوة هذه الثلثة الاخيرة وفي الاكمل وذو القرنين لم يعرف نبيا كذا لقمان
وتصدر عن جماعة وذلك لان ظاهر الادلة يشير الى نفي النبوة عن الاثنين ذي القرنين ولقمان ونحوهما كتبع فانه عليه السلام قال لا ادري انه نبي ام ملك
وكالخضر فانه قيل نبي وقيل ولي وقيل رسول فلا ينبغي لاحد ان يقطع بنفي او اثبات فان اعتقاد نبوة من ليس بنبي كفر كاعتقاد نفي نبوة نبي
من الانبياء يعني اذا كان متفقا على نبوته او عدم نبوته واما اذا كان فيه خلاف فلا يكفر لانه كالدليل الظني والكفر في القطعي وفي فتح الرحمن في سورة
البقرة والمذكور منهم في القرآن باسم العلم ستة وعشرون نبيا وهم محمد وآدم وادريس ونوح وهود وصالح وابراهيم ولوط واسمعيل واسحق ويعقوب

عدد الانبياء وما يتعلق بهم

ويعقوب ويوسف وايوب وذو الكفل وشعيب وموسى وهرون وداود وسليمان وعزير ويونس وزكريا ويحيى وعيسى والياس واليسع صلوات الله
عليهم اجمعين واشير الى اشمويل بقوله تعالى وقال لهم نبيهم واشير الى ارميا بقوله او كالذي مر على قرية واشير الى يوشع بقوله واذ قال موسى لفتاه واشير الى
اخوة يوسف بقوله لقد كان في يوسف واخوته والاسباط ذكروا اجمالا وهم من ذرية اولاد يعقوب الاثني عشر وكان فيهم انبياء وفي لقمان وذي
القرنين خلاف كالخضر انتهى قال بعض العلماء يجب على المؤمن ان يعلم صبيانه ونساءه وخدمه اسماء الانبياء الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه حتى يؤمنوا
بهم ويصدقوا بجميعهم ولا يظنوا ان الواجب عليهم الايمان بمحمد عليه السلام فقط لا غير فان الايمان بجميع الانبياء سواء ذكر اسمه في القرآن او لم يذكر
واجب على المكلف فمن ثبت تعيينه باسمه يجب الايمان به تفصيلا ومن لم يعرف اسمه يجب الايمان به اجمالا وعد ابن قتيبة في المعارف ان الانبياء مائة الف
واربعة وعشرون الفا الرسل منهم ثلثمائة وخمسة عشر منهم خمسة عبرانيون وهم آدم وشيث وادريس ونوح وابرهيم وخمسة من العرب هود وصالح
واسمعيل وشعيب ومحمد عليهم السلام قال في التكملة هذا الذي ذكره ابن قتيبة لا يصح لانه قد روي انه كان من العرب نبي آخر وهو خالد بن سنان بن غيث
وهو من عبس بن بغيض روي عن النبي عليه السلام انه قال فيه ذلك نبي اضاعه قومه ووردت ابنته على رسول الله عليه السلام فسمعته يقرأ قل هو الله احد
فقالت كان ابي يقول هذا قال ابن قتيبة واول انبياء بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى قال صاحب التكملة وهذا عندي غير صحيح لانه ان اراد اول الرسل
فقد قال تعالى حكاية عن قول الرجل المؤمن من آل فرعون ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فقد اخبر انه ارسل اليهم يوسف اما ابن يعقوب او ابن
افرائيم بن يوسف بن يعقوب على الخلاف المتقدم وان اراد النبوة خاصة فيوسف واخوته انبياء وهم بنو اسرائيل لان يعقوب عليه السلام هو اسرائيل
واول الانبياء آدم وآخرهم محمد عليه السلام وروى ابن سلام وغيره عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لا تقولوا لا نبي بعد محمد وقولوا خاتم النبيين لانه ينزل
عيسى ابن مريم حكما عدلا واماما مقسطا فيقتل الدجال ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وتضع الحرب اوزارها قال في التكملة وقول عائشة
لا تقولوا لا نبي بعد محمد انما ذكرته لئلا يتوهم المتوهم رفع ما روي من نزول عيسى بن مريم في آخر الزمان وعلى الحقيقة فلا نبي بعد رسول الله عليه السلام
لان عيسى وان نزل بعده فهو موجود قبله حتى انه ينزل واذا نزل فهو متبع لشريعته مقاتل عليها فلا يكون نبي بعد محمد فلا تجدد شريعة بعد شريعته
فعلى هذا يصح ولا نبي بعده وقد روي في اسماء النبي عليه السلام في كتاب الشمائل وغيره والعاقب الذي ليس بعده نبي فهذه زيادة وان لم يذكرها مالك
فهي موجودة في غير الموطأ ويحتمل ان تكون من قبل النبي عليه السلام او من قبل الراوي فان كانت من قبل النبي عليه السلام فحسبك بها حجة وان كانت من قبل
الراوي فقد صح بها ان اطلاق هذا اللفظ غير ممتنع ولا معارضة بينه وبين حديث عائشة لان حديث عائشة كما ذكرنا المراد به لا تقولوا لا نبي
بعده يعني لا يوجد في الدنيا نبي فان عيسى ينزل الى الدنيا ويقاتل على شريعة النبي عليه السلام والمراد بقوله في الحديث والعاقب الذي ليس بعده نبي ولا
بعده نبي ينسخ شريعته وهذا معنى قوله وخاتم النبيين اي الذي ختمت النبوة والرسالة به لان نبوة عيسى قبله فنبوته عليه السلام ختمت النبوات
وشريعته ختمت الشرائع انتهى ما في التكملة وفي التاويلات النجمية يشير الآية الى ان الحكمة البالغة الازلية اقتضت ان نبعث قبلك رسلا ونجري عليهم
وعلى اممهم احوالا ثم نقص عليك من انبائهم ما نثبت به فؤادك ونؤدبك بآدابهم لتتعظ بهم ولا نقدمك بالرسالة عليهم ليتعظوا بك فان السعيد من
يتعظ بغيره ع هر طبيعتي قاصد باشد از آكاه راه • ومنهم من لم نقصص عليك استغناء بما ذكر تخفيفا لك وعملا بقيك وهذا اشارة كما ان العطاء
في قصه عليه فيما لم نقصص عليه وما كان لرسول اي وما صح وما استقام لرسول منهم ان يأتي بآية تقترح عليه بعير بيارد معجزة كه نشانه
نبوت او باشد الا باذن الله فان المعجزات على تشعب فنونها عطايا من الله تعالى قسمها بينهم حسبما اقتضته مشيئته المبنية على الحكم البالغة
كسائر القسم ليس لهم اختيار في ايثار بعضها والاستبداد باتيان المقترح بها وفيه تسلية لرسول الله عليه السلام كانه قيل ما من رسول من قبلك سواء كان
مذكورا او غير مذكور اعطاه الله آيات ومعجزات الا جادله قومه فيها وكذبوه عنادا وعبثا فصبروا وظفروا فاصبر وانتظر كما ظفروا
صبر هر آنرا كيمياى حق آمد • كيمياى همچو صبر آدم نديد • فاذا جاء امر الله بالعذاب في الدنيا والاخرة قضي بالحق حكم بين الرسل
ومكذبيهم بانجاء المحق واهلاك المبطل وتعذيبه وخسر هنالك اي وقت مجيء امر الله وهو اسم مكان استعير
للزمان المبطلون اي المتمسكون بالباطل على الاطلاق فيدخل فيهم المعاند والمقترح دخولا اوليا قال في القاموس الباطل ضد الحق والجمع
اباطيل وابطل جاء بالباطل والمبطل صاحب الباطل والمتمسك به كما ان المحق صاحب الحق والقائل به وظهر خسرانهم لكافر ... من نقيض الباطل
الذي هو الحق كافي برهان القرآن وفي الآية اشارة الى انه يجب الرجوع الى الله قبل ان يجيء امره وقضاؤه بالموت والعذاب فانه ليس بعده الا
الخسران • تو پيش از عقوبت در عفو كوب • كه سود ندارد فغان زير چوب • چه سود از پشيمانى آيد بكف • چو سرمايه عمر كردى تلف
كسى كه بد كرد هم بد نكرد • كه پيش از قيامت غم خويش خورد • يعني پيش از قيامت موت زيرا هر كه مرد قيامتش برخاست والله الموفق

ختمية النبي عليه السلام ونزول عيسى

الله الذى جعل لكم الانعام اى خلق الابل لاجلكم ومصلحتكم جمع نعم بفتحتين وهو فى الاصل المال الراعية واكثر استعماله فى الابل لتركبوا منها ومنها تأكلون من لابتداء الغاية ومعناها ابتداء الركوب والاكل منها اى تعلقهما بها او للتبعيض اى لتركبوا بعضها وتأكلوا بعضها لا على ان كلا من الركوب والاكل مختص ببعض معين منها بحيث لا يجوز تعلقه بما تعلق به الاخر بل على ان كل بعض منها صالح لكل منهما وتغيير النظم فى الجملة الثانية لمراعاة الفواصل مع الاشعار باصالة الركوب لان الغرض انما يكون فى المنافع والركوب متعلق بالمنفعة لا بذاتها فى العين بخلاف الاكل فانه متعلق بالعين لانه اتلاف العين ولا يقدح فى ذلك كون الاكل ايضا من المنافع وطرحها لتأكلوا منه لحما طريا ولكم فيها منافع اخر غير الركوب والاكل كألبانها واوبارها وجلودها ولتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم اى فى قلوبكم بحمل اثقالكم عليها من بلد الى بلد قال الكاشفى تا برسيد بمسافت دور بحاجتى كه در سينها شماست از سود ومعامله وهو عطف على قوله لتركبوا منها وحاجة مفعول لتبلغوا وعليها اى على الابل فى البر وعلى الفلك اى السفن فى البحر تحملون نظيره وحملناكم فى البر والبحر قال فى الارشاد ولعل المراد به حمل النساء والولدان عليها بالهودج وهو السر فى فصله عن الركوب والجمع بينها وبين الفلك لما بينهما من المناسبة التامة حتى سميت سفائن البر انتهى وانما قال وعلى الفلك ولم يقل فى الفلك كما قال قلنا احمل فيها للمزاوجة اى ليزاوج ويطابق قوله وعليها فان محمولات الانعام مستعلية عليها فذكرت كلمة الاستعلاء فى الفلك ايضا للمشاكلة وفى المدارك معنى الايعاء ومعنى الاستعلاء كلاهما مستقيم لان الفلك وعاء لمن يكون فيها حمولة له يستعليها فلما صح المعنيان صحت العبارتان وقال بعض المفسرين المراد بالانعام فى هذا المقام الازواج الثمانية وهى الابل والبقر والضأن والمعز باعتبار ذكورها واناثها فمعنى الركوب والاكل منها تعلقهما بالكل لكن لا على ان كلا منها يجوز تعلقه بكل منها ولا على ان كلا منها مختص ببعض معين منها بحيث لا يجوز تعلقه بما تعلق به الاخر بل على ان بعضها يتعلق به الاكل فقط كالغنم وبعضها يتعلق به كلاهما كالابل والبقر والمنافع تعم الكل وبلوغ الحاجة عليها يعم البقر وفى التأويلات النجمية اشارة الى ان الله تعالى خلق النفس البهيمية الحيوانية لتكون مركبا للروح كما قال ولتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم من مشاهدة الحق ومقامات القرب ولكم فيها منافع وهى الشهوة الحيوانية ومنفعتها انها مركب العشق والغضب فانه مركب الصلابة فى الدين والحرص وهو مركب الهمة وبهذه المراكب يصل الى المراتب العلية كما قال وعليها وعلى الفلك اى صفات القلب تحملون الى جوار الحق تعالى جون بى خبران دامن فرصت مده از دست تا هست بروبارد عالم سفر كن ويريكم آياته دلائله الدالة على كمال قدرته ووفور رحمته فأى آيات الله اى فاى آية من تلك الآيات الباهرة تنكرون فان كلا منها من الظهور بحيث لا يكاد يجترئ على انكارها من له عقل فى الجملة وهو ناصب لاى واضافة الآيات الى الاسم الجليل لتربية المهابة وتهويل انكارها فان قلت كان الظاهر ان يقال فاية آيات الله بتاء التأنيث لكونه عبارة عن المؤنث لاضافته اليها قلت تذكير اى هو الشائع المستفيض والتأنيث قليل لان التفرقة بين المذكر والمؤنث فى الاسماء غير الصفات نحو حمار وحمارة وانسان وانسانة غريب وهى فى اى اغرب لابهامه فان قصد التمييز والتفرقة ينافى الابهام وهذا فى غير النداء فان اللغة الفصيحة الشائعة ان تؤنث يا الواقعة فى نداء المؤنث كما فى قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ولم يسمع ان يقال يا ايها المرأة بالتذكير اعلم ان جميع اجزاء العالم آيات بينات وحجج واضحات ترشدك الى وحدانية الله تعالى وكمال قدرته لكن هداية الله تعالى الى جهة الارشاد وكيفيته اصل الاصول قال بعض الكبار فى سبب توبته كنت مستلقيا على ظهرى فسمعت طيورا يسبحن فأعرضت عن الدنيا واقبلت الى المولى وخرجت فى طلب المرشد فلقيت ابا العباس الخضر فقال لى اذهب الى الشيخ عبد القادر فانى كنت فى مجلسه فقال ان الله جذب عبدا اليه فارسله لى اذا لقيت قال فلما جئت اليه قال مرحبا بمن جذبه الرب بالسنة الطير وجمع له كثيرا من الخير فاذا اراد الله بعبده خيرا يجذبه اليه باى شئ ولا تفرقة فيه بين شئ وشئ فمن له بصيرة يرى فى مرائى الاشياء جمال الوحدة تحقق هر ببند اندرابل كه در خوب رويان چين وچكل ثم ان اعظم الآيات انبياء الله تعالى واولياؤه اذ تجلى الحق من وجوههم بنعت العزة والكبرياء العاشقين واى منكر اعظم ممن ينكر هذه الآيات الساطعة والبراهين الواضحة قال سهل اظهر آياته فى اوليائه وجعل السعيد من عباده من صدقهم فى كراماتهم واعمى اعين الاشقياء عن ذلك وصرف قلوبهم عنهم فمن انكر آيات اوليائه فانه ينكر قدرة الله فان القدرة الالهية تظهر على الاولياء لا هم بانفسهم يظهرونها والله تعالى يقول ويريكم آياته فاى آيات الله تنكرون ثم ان الانكار بعد التوقيف ولا غلام له منه قبل فطوبى لمن اخذ باشارة المرشد وارشاده ولا يكون فى زمرة المنكرين الضالين قال حجة الاسلام العجب منك انك تدخل بيت غنى فتراه مزينا بانواع الزين فلا ينقطع تعجبك عنه ولا تزال تذكره وتصف حسنه طول عمرك وانت تنظر الى بيت عظيم وهو العالم لم يخلق مثله لا تتحدث فيه ولا تلتفت بقلبك اليه تعجبا منه ولا تتفكر فى عجائبه وذلك لعمى القلب انتهى عن الشهود والرؤية ونعم ما قيل برگ درختان سبز در نظر هوشيار هر ورقى دفتريست معرفت كردگار ولا بد فى تحصيل هذه المرتبة من التوسل بالاسباب واعظمها الذكر فى جميع الاوقات لانه يفتح مغلق الابواب

افلم يسيروا الهمزة للاستفهام التوبيخى والفاء للعطف على مقدر اى اقعدوا اى قومك وهم قريش فلم يسيروا ولم يسافروا فى الارض در زمين عاد وثمود فينظروا ويعتبروا جواب للاستفهام كه بالفارسية تا بنگرند كه كيف كان چگونه بود عاقبة الذين من قبلهم من الامم المهلكة يعنى انهم قد ساروا فى اطراف الارض وسافروا الى جانب الشام واليمن وشاهدوا مصارع المكذبين من الامم السالفة وآثارهم فليحذروا من مثل عذابهم فلا يكذبوك يا محمد ثم بين مبادى احوال الامم المتقدمة وعواقبها فقال كانوا اى تلك الامم اكثر منهم عددا واشد قوة فى الابدان والعدد وآثارا فى الارض باقية بعدهم من الابنية والقصور والمصانع وهى جمع مصنعة بفتح النون وضمها شئ كالحوض يجمع فيه ماء المطر ويقال له الصهريج ايضا ويغلط فيه لغة من الاتراك فيقولون صابيخ واكثر بلاد الروم محتاجة اليها لقلة الانهار والآبار وفى التأويلات النجمية وآثارا فى الارض بطول الاعمار وقيل هى آثار اقدامهم فى الارض لعظم اجرامهم وحكى عن الشيخ محيى الدين العربى قدس سره انه قال اجتمعت بجماعة من قوم يونس عليه السلام سنة خمس وثمانين وخمسمائة بالاندلس حيث كنت فيه وقست اثر رجل واحد منهم فى الارض فرأيت طول قدمه ثلاثة اشبار وثلثى شبر فما اغنى عنهم يقال اغنى عنه كذا اذا كفاه ونفعه وهو اذا استعمل بعن لا يتعدى الى المفعول كما فى الحواشى اى لم يغن عنهم ولم يدفع ولم ينفع ما كانوا يكسبون كسبهم او مكسوبهم من الاموال والاولاد والترتيب لعساكر فلما لم يفدهم تلك المكنة العظيمة الا الخيبة والخسار فكيف حال هؤلاء الفقراء المساكين ويجوز ان يكون ما الاولى استفهامية بمعنى اى شئ اغنى عنهم ذلك وما الثانية على التقديرين فاعل اغنى وهذه الفاء لبيان عاقبة كثرتهم وشدة قوتهم وما كانوا يكسبون بذلك زعما منهم ان ذلك يغنى عنهم فلم يترتب عليه الا عدم الاغناء فبهذا الاعتبار جرى مجرى النتيجة وان كان عكس الغرض ونقيض المطلوب كما فى قولك وعظته فلم يتعظ اى لم يترتب عليه لا عدم الاتعاظ مع انه عكس المتوقع فلما جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات والدلالات الواضحة وهذه الفاء تفسير وتفصيل لما ابهم واجمل من عدم الاغناء فهى تعقيبية تفسيرية اذ التفسير يعقب المفسر وقد كثر فى الكلام مثل هذه الفاء ومبناها على ان التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال فرحوا بما عندهم من العلم كقوله كل حزب بما لديهم فرحون اى اظهروا الفرح بذلك واستحقروا علم الرسل والمراد بالعلم ما لهم من العقائد الزائغة والشبه الباطلة كما قالوا لا نبعث ولا نعذب وما نظن الساعة قائمة ونحو ذلك وتسميتها علما مع ان الاعتقاد الغير المطابق للواقع حقه ان يسمى جهلا للتهكم بهم فهو علم على زعمهم لا فى الحقيقة او المراد علم الصنائع والتنجيم والطب ونحو ذلك وهو اى علم الطبائع علم الفلاسفة فان الحكماء كانوا يصغرون علوم الانبياء ويعتقدون انه لا علم انفع من علومهم بنظر العقل ويقولون نحن قوم مهتدون فلا حاجة بنا الى من يهدينا كما قال بقراط لما ظهر موسى عليه السلام نحن قوم مهذبون فلا حاجة بنا الى تهذيب غيرنا قال المغربى علم بى دينان رها كن جهل را حكمت مخوان از خيالات وظنونات اهل يونان دم مزن وكان ابو جهل يكنى فى الجاهلية بابى الحكم لانهم يزعمون انه عالم ذو حكمة فكناه النبى عليه السلام فى الاسلام بابى جهل لانه لو كان له علم حقيقة لآمن بالرسول عليه السلام قال الحافظ مسكن درمدرسه وبحث علم وطاق ورواق چه سود چون دل دانا وچشم بينا نيست وفى التأويلات النجمية من العلم اى من جنس المعقولات والمخيلات والموهومات ويجوز ان يرجع ضمير فرحوا الى الرسل على ان المراد بالعلم هو العلم الذى اظهره رسلهم ويفرح الكفار به ضحكهم منه واستهزاؤهم ويؤيده قوله تعالى وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون اى نزل بالكفار واصابهم وبال استهزائهم بالانبياء واستحقارهم لعلومهم وما اخبروا به من العذاب ونحوه فلم يعجزوا الله فى مراده منهم وفى المثنوى آن دهان كژ كرد واز تسخر بخواند مر محمد را دهانش كژ بماند باز آمد كاى محمد عفوكن اى ترا الطاف وعلم من لدن من ترا افسوس ميكردم ز جهل من بدم افسوس را منسوب واهل چون خدا خواهد كه پرده كس درد ميلش اندر طعنه پاكان برد چون خدا خواهد كه پوشد عيب كس كم زند در عيب معيوبان نفس تا شنيديم آن سياستهاى حق بر قرون ماضيه اندر سبق تا كه ما از حال آن گرگان پيش همچو روبه پاس خود داريم بيش امت مرحومه زين رو خواندمان آن رسول حق وصادق در بيان استخوان وپشم آن گرگان عيان بنگريد وپند گيريد اى مهان عاقل از سر بنهد اين هستى وباد چون شنيد انجام فرعونان وعاد ور بنشنيد ديگران از حال او عبرتى گيرند از اضلال او نسأل الله التوفيق للعلم الذى يوصل الى منزل التحقيق فلا بد من الانقياد للحق والاجتهاد فى العمل قال الجندى نتوان به قيد وقال از ارباب حال شد منعم نمى شود كسى از گفت وگوى گنج در علم محققان جدل نيست از علم مراد جز عمل نيست قال فى الروضة صلى الحجاج فى جنب ابن المسيب فرآه يرفع قبل الامام ويضع رأسه فلما سلم اخذ بثوبه حتى فرغ من صلوته ودعائه ثم رفع نعله على الحجاج فقال يا سارق يا خائن تصلى على هذه الصفة لقد هممت ان اضرب بها وجهك وكان الحجاج حاجا فرجع الى الشام وجاء واليا على المدينة ودخل من فوره المسجد قاصدا مجلس سعيد بن المسيب فقال له انت صاحب الكلمة قال نعم انا صاحبها قال جزاك الله من معلم ومؤدب خيرا ما صليت بعدك الا ذاكرا قولك فلا بد من الحركة بمقتضى العلم

فلما رأوا اي الامم السالفة المكذبة بأسنا شدة عذابنا في الدنيا وقوله في منزلة الحجبة وحسن قوله تعالى بعذاب بئيس اي شديد قالوا
آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين يعني الاصنام [illegible] يعني ازا [illegible] بزاروبكي كفتيم
وهذه الفاء لمجرد التعقيب وجعل ما بعدها تابعا لما قبله واقعا عقيبه لان مضمون قوله تعالى فلما جاءتهم الى جوابهم كفروا فصار مجموع الكلام بمنزلة
انه يقال فكفروا ثم لما رأوا بأسنا آمنوا فلم يك اصله لم يكن حذفت النون لكثرة الاستعمال ينفعهم ايمانهم اي تصديقهم بالوحدانية اضطرارا
لما رأوا بأسنا اي عند رؤية عذابنا بالامتناع قبوله حينئذ ايمانهم يجوز ان يكون اسم كان وينفعهم خبره مقدما عليه وان يكون في ينفعهم ضمير الشأن المستتر فيه
[illegible] قوله سنة الله [illegible] عذاب تكليف [illegible]
تكليف مقبولست [illegible] في وقت بأس فامتنع القبول لانهم لم يأتوا به في الوقت المأمور به ولذلك قيل فلم يك ينفعهم لم يصح ولم يستقم فانه ابلغ في نفي
النفع من لم ينفعهم ايمانهم وهذه الفاء للعطف على آمنوا كانه قيل فآمنوا فلم ينفعهم لان النافع هو الايمان الاختياري الواقع مع القدرة على خلافه ومن
عاين نزول العذاب لم يبق له القدرة على خلاف الايمان فلم ينفعه وعدم نفعه في الدنيا دليل على عدم نفعه في الآخرة سنة الله التي قد خلت
في عباده قوله سنة من المصادر المؤكدة وخلت من الخلو يستعمل في الزمان والمكان لكن لما تصور في الزمان المضي فسره اهل اللغة في قولهم خلا الزمان
بقولهم مضى وذهب اي سن الله عدم قبول ايمان من آمن وقت رؤية البأس ومعاينته سنة ماضية في عباده مطردة اي في الامم السالفة المكذبة
ويجوز ان ينتصب سنة على التحذير اي احذروا سنة الله المطردة في المكذبين السابقين والسنة الطريقة والعادة المسلوكة وسنة الله طريقه وحكمه
وخسر هنالك الكافرون قوله هنا لك اسم مكان في الاصل موضوع للاشارة الى المكان قد استعير في هذا المقام للزمان لانه لما اشير به الى مدلول قوله
لما رأوا بأسنا ولما للزمان تعين ان يراد به الزمان تشبيها له بالمكان في كونه ظرفا للفعل كالمكان والمعنى على ما قال ابن عباس رضي الله عنهما هلك الكافرون
بوحدانية الله المكذبون وقت رؤيتهم البأس العذاب وقال الزجاج الكافر خاسر في كل وقت ولكنه تبين لهم خسرانهم اذا رأوا العذاب ولم يرج
فلاحهم ولم يغير وخسر هنالك المبطلون كما فيما سبق لانه متصل بايمان غير مجدٍ ونقيض الايمان الكفر كما في برهان القرآن ان حسن موقعه كما حسن
موقع قوله المبطلون على ما عرف سره في موقعه اعلم ان في ايمان البأس واليأس تفاصيل اقررها لك فانظر ماذا ترى قال في الامالي ورد ايمان يتحقق حال
بأس بمقبول لفقد الامتثال قوله بأس بالباء الموحدة وبسكون الهمزة لم يقرأ بالمثناة الموافقة قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا
فيستعمل على ما بالموحدة والمثناة واصل البأس الشدة والمضرة وحال البأس هو وقت معاينة العذاب والكشف في حالات بل الاخبار الالهية
من الوعد والوعيد وحال اليأس هو وقت الغرغرة التي عندها تظهر احكام الدار الآخرة عليه بعد تعطيل قوى الحيوانية ويستوي في حال البأس بالموحدة
الايمان والتوبة لقوله تعالى فلم يك ينفعهم الآية ورجاء الرحمة انما يكون في وقته ويظهر الوعيد خرج الوقت اليه ولم يتصور الامتثال ووقع
الايمان ضروريا خارجا عن الاختيار لان ايمان الناس لا يقبل عند طلوع الشمس من مغربها لانه ايمان ضروري فلا يعتبر لانه يجوز ان يكون ايمان
المضطر لغرض التنجي من الهلاك بحيث لو تخلص لعاد لما اعتاد وقد قال العلماء الرغبة في الايمان والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك الرغبة رغبة فيه
لكونه ايمانا وطاعة واما الرغبة فيه لطلب الثواب او للخوف من العقاب فغير مفيد كما في حواشي ابن الشيخ في سورة الانعام وفي المثنوي [illegible] ندامت
نتيجه رنج بود [illegible] ندامت شد عدم [illegible] توبه [illegible]
بالله لو ردوا لعادوا [illegible] فيكون الايمان والندم وقت ظهور الوعيد الدنيوي كالايمان والندم وقت وجود الوعيد الاخروي بلا فرق فكما
لا ينفع هذا كذلك لا ينفع ذاك لان الآخرة وما في حكمها من مقدماتها في حكم سواء ولذلك ورد من مات فقد قامت قيامته وذلك لان زمان الموت
آخر زمان من ازمنة الدنيا واول زمان من ازمنة الآخرة فباتصال زمان الموت بزمان القيامة كان في حكمه فايمان فرعون وامثاله عند الغرق
ونحوه من قبيل ما ذكر من الايمان الاضطراري الواقع عند وقوع الوعيد الذي ظهوره في حكم ظهور احوال الآخرة ومشاهدة في حكم مشاهدة العذاب
في حال البأس بالموحدة كما في الغرغرة من غير فرق فكما لا يقبل الايمان حال الغرغرة فكذا حال البأس ففرعون مثلا لم يقبل ايمانه حال الغرق لكونه حال
البأس ولكونه قبل وقت الغرغرة فافهم جدا فانه من مزالق الاقدام واما ايمان اليأس بالياء المثناة التحتانية وهو الايمان بعد مشاهدة احوال
الآخرة ولا يكون الا عند الغرغرة ووقت نزع الروح من الجسد ففي كتب الفتاوى انه غير مقبول بخلاف توبة اليأس فانها مقبولة على المختار عند
جمهور المحققين لان الكافر اجنبي غير عارف بالله وابتداء ايمانه والفاسق عارف وحاله حال البقاء والبقاء اسهل من الابتداء فمثل ايمان اليأس
تخم غرس في وقت لا يمكن فيه النماء ومثل توبة اليأس شجر نابت نما في الارض عند ملائمة الهواء والدليل على قبول التوبة مطلقا قوله تعالى وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده بكذا فلو وهو يخالف قوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن قال البغوي

ايمان الناس والبأس وتوبتهما وما يتعلق بذلك

البغوي في تفسيره لا تقبل توبة عاص ولا ايمان كافر اذا تيقن بالموت انتهى ومراده عند الاشراف على الموت والحضور في حال الغرغرة والا
فقد قال المحققون قرب الموت لا يمنع من قبول التوبة بل المانع من قبولها مشاهدة الاحوال التي عندها يحصل العلم بالله تعالى على سبيل الاضطرار
على ما في حواشي ابن الشيخ في سورة النساء اذ قرب الموت لا ينافي التيقن بالموت بظهور اسبابه وامارته دل عليه قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم
الموت ان ترك خيرا الوصية لان المراد عند حضور امارته وظهور آثاره من العلل والامراض اذ لا قدرة على الوصية عند حضور نفس الموت
ومن هذا القبيل ما في روضة الاخيار من انه قال عمرو بن العاص رضي الله عنه عند احتضاره لابنه عبد الله يا بني خذ المال فيه من التبعات فقال
جمع الله الفقه ثم قال اجعلوه الى بيت مال المسلمين ثم دعا بالغل والقيد فلبسهما ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التوبة
مبسوطة ما لم يغرغر ابن آدم بنفسه ثم استقبل القبلة فقال اللهم امرتنا فعصينا ونهيتنا فارتكبنا هذا مقام العائذ بك فان تعف فاهل العفو
انت وان تعاقب فبما قدمت يداي سبحانك لا اله الا انت اني كنت من الظالمين فمات وهو مغلول مقيد فبلغ الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال استسلم
الشيخ حين ايقن بالموت ولعله ينفعه انتهى اتى بصيغة الترجي لانه لا قطع وهو من باب لا ريب وايضا على ما حكي من ان عثمان بن مظعون رضي الله عنه
وهو اخوه عليه السلام من الرضاعة دفن وكفن قبل النبي عليه السلام بين عينيه وبكى فقالت امرأته خولة بنت حكيم رضي الله عنها طبت هنيئا لك الجنة يا
ابا السائب فنظر اليها النبي عليه السلام نظرة غضب فقال وما يدريك فقالت يا رسول الله فارسك وصاحبك فقال عليه السلام وما ادري ما يفعل بي
فشق ذلك على الناس على عثمان رضي الله عنه فلما مات زينب قال الحمد لله الذي [illegible] فتأمل [illegible] في عدم قبول التوبة عند الاحتضار انا مكلفون بالايمان الغيبي لقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب وفي ذلك
الوقت يكون الغيب عيانا فلا تصح وايضا لا شبهة ان كل مؤمن عاص يندم عند الاشراف على الموت فقد وردنا [illegible] لاذنب له
فيلزم منه ان لا يدخل احد من المؤمنين النار وقد ثبت ان بعضهم يدخلونها واما قولهم ان من شرط التوبة عن الذنب العزم على ان لا يعود اليه وذلك
انما يتحقق مع ظن التمكن من العود فيجاب عنه بما قال الآمدي انه اذا اشرف على الموت او بعد الاحتضار فندم على فعله صحت توبته باجماع السلف
وانه لم يتصور منه العزم على ترك الفعل لعدم تصور الفعل منه فهو مستثنى من عموم معنى التوبة وهو الندم على الماضي والترك في الحال والعزم على ان لا يعود
في المستقبل كما في شرح العقائد للمولى رمضان واما اطلاق الآية التي هي قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فمقيد بالآية السابقة وهي
قوله تعالى وليست التوبة الخ وبقوله عليه السلام ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر اخرجه الترمذي من حديث عمر رضي الله عنه وهو يشمل توبة المؤمن والكافر
في الايمان وكذا التوبة لا يعتبر حال البأس بالمثناة بخلافهما قبل حضوره اي الموت ولو بقليل من الزمان رحمة من الله تعالى لعباده المذنبين فمعنى
الاحتضار هو وقت الغرغرة وقرب مفارقة الروح من البدن لا حضور اوائل الموت وظهور مقدماته مطلقا وقس عليه حال البأس بالموحدة
يعني انه لما قتل علي رضي الله عنه قال لا اله الا الله قال عليه السلام لم قتلته يا علي قال علمت انه قاله تقية فقال عليه السلام هل شققت قلبه فهذا يدل
على ان ايمان المضطر والمكره صحيح مقبول ولعله عليه السلام اطلع بنور النبوة على ايمان ذلك المقتول بخصوصه فقال في حقه ما قال والعلم عند الله
المتعال هذا وذهب الامام مالك رضي الله عنه الى ان الايمان عند اليأس بالمثناة مقبول صحيح نظرا الى ان الايمان عند التيقن صحيح عنده ولم يرد الدليل كذلك
الايمان في ايمان فرعون مثلا مردود عنده بدليل قوله الآن وقد عصيت قبل الآية وانما لم يرده مالك مطلقا لعموم النصوص الدالة عنده على عدم
صحة الايمان في تلك الساعة هكذا قالوا وفيه ضعف تام ظاهر واسناده الى مالك لا يخلو عن سماجة كما لا يخفى هذا ما تيسر لي في هذا المقام من
الجمع والترتيب والترجيح والتهذيب ثم اسال الله تعالى ولكم ان يشد عضدنا بقوة الايمان ويحلينا بحلية العيان والايقان ويختم لنا بالخير والحسنى
ويبشرنا بالرضوان والزلفى ويجعلنا من الظاهرين الى جانبه والنازلين عند بابه والا لقين خطابه بحرمة الحواميم وما اشتملت عليه السور العظيم
تمت حم المؤمن يوم السبت الثامن والعشرين من ذي القعدة الشريفة من شهور سنة اثنتي عشرة ومائة والف

سورة حم السجدة مكية وآيها ثلث وخمسون او اربع وخمسون
وسورة الاقوات

بسم الله الرحمن الرحيم

حم خبر مبتدأ محذوف اي هذه السورة مسماة بحم فيكون اطلاق الكتاب عليها في قوله كتاب الخ باعتبار انها من الكتاب وجزء من اجزائه
وقيل حم اسم القرآن فيكون اطلاق الكتاب عليه على حقيقته وانما افتتح السورة بحم لان معنى حم بضم الحاء وتشديد الميم على ما قال سهل قدس سره

قضی ما بو کانی یعنی بودنی همه بود کردنی همه کردم راندنی همه راندم گفتنی همه گفتم پذیرفتنی همه پذیرفتم برداشتنی همه برداشتم
افکندنی همه افکندم آنچه خواستم کردم آنچه خواهم کنم اگر بپذیرفتم بپاداش نکرم کرا از وجفا دیدم بلکه عفو کنم و در گذارم و از گفته خود
باز نیایم کما بیّنّا القول الذی ولمّا کانت هذه السورة مصدّرة بذکر الکتاب المنزل فیه الاحکام و بیّنت ما سبانه تفتتح بحم رعایة لبراعة الاستهلال
وانما سمیت هذه السور السبع بحم لاشتراکها فی الاشتمال علی ذکر الکتاب والرد علی المجادلین فی آیات الله والحث علی الایمان بها والعمل بمقتضاها ونحو ذلک
وقال بعض العرفاء معنی الحاء والمیم من هذا الخطاب والتنزیل من الحبیب الاعظم الی المحبوب المعظم وایضا هو قسم ای بحیاتی ومجدی هذا تنزیل او بحیاتک وحق مجدک
یا حبیبی ویا محبوبی او بالحجر الاسود والمقام فانهما یاقوتتان من یواقیت الجنة وستر علیهما خاصة اسرار الله فناسب ان یقسم بهما او هذه الحروف تنزیل
نزل بها جبرئیل علیه السلام عند الله میگوید این حروف تهجی که حا و میم از آن جمله است فرستاده رحمانست چنانکه کودک را گویی چه می آموزی
یا گویی در لوح چه نوشته گوید الف و با نه خود این دو حرف خواهد بلکه جمله حروف تهجی خواهد از همچنانست و حروف تهجی بر آدم علیه السلام نازل بود
و قرآن مشتمل شده بر آن جمله فهو اصل کل وفی الحدیث من قرأ القرآن فاعرب به یعنی هر که خواند قرآن را و لحن نکند در وی فله بکل حرف خمسون حسنة
ومن قرأ ولحن فیه فله بکل حرف عشر حسنات اما انی لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف ومیم حرف یقول الفقیر لعل سر العدد ان القراءة فی الاصل
للصلوة وکان اصل الصلوات الخمس خمسین فلذا اجر الله تعالی علی القارئ الفصیح بمقابلة کل حرف خمسین اجرا واما العشر فهی ادنی الحسنات کما قال من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال الکاشفی اسم اعظم الهی در حروف مقطعه مخفیست و هر کس را استخراج آن قادر نیست قال الکمال الخجندی کرت داشتی
علم حروفست آرزو صوفی نکته فهل اشکو که چه سود از خواندن اسما تنزیل خبر بعد خبر ای منزّلة لان التعبیر عن المفعول بالمصدر مجاز مشهور
کقولهم هذا الدرهم ضرب الامیر ای مضروبه ومعنی کونها منزلة انه تعالی کتبها فی اللوح المحفوظ وامر جبرئیل ان یحفظ تلک الکلمات ثم ینزل بها علی سید الانبیاء
ویؤدیها الیه فلما حصل تفهیم هذه الکلمات بواسطة نزول جبرئیل سمی ذلک تنزیلا والا فالکلام النفسی القائم بذاته تعالی لا یتصور فیه النزول والحرکة
من الاعلی الی الاسفل من الرحمن الرحیم متعلق بتنزیل مؤکد لما افاده التنوین من الفخامة الذاتیة بالفخامة الاضافیة ونسبة التنزیل الی الرحمن الرحیم
للایذان بان القرآن مدار للمصالح الدینیة والدنیویة واقع بمقتضی الرحمة الربانیة وذلک لان المنزل منه صفة الرحمة التی لابد وان یکون مدارا
للمصالح کلها وقال الکاشفی من الرحمن از خدای بخشنده بهدایت نفوس عوام الرحیم مهربان برعایت قلوب خواص وفی التأویلات النجمیة یشیر بالحاء
الی الحکمة وبالمیم الی المنّة ای منّ علی عباده بتنزیل حکمة من الرحمن الازلی الذی سبقت رحمته غضبه فخلق الموجودات برحمانیته الرحیم الابدی الذی
وسعت رحمته کل شیء الی الابد وحی کتاب به قال بعض العارفین اذا فاض بحر الرحمة تلاشی کل زلة لان الرحمة لم تزل ولا تزال والزلة لم تکن ثم
کانت وما لم یکن ثم کان کیف یقاوم ما لم یزل ولا یزال قال الصائب محیط از جهه سیلاب کرد راه میشوید چه اندیشد کسی با عفو حق از
کرد زلتها وقال الشیخ سعدی همی شرم دارم ز لطف کریم که خوانم گنه پیش عفوش عظیم کتاب خبر آخر مشتق من الکتب وهو الجمع فسمی به
لانه جمع فیه علوم الاولین والآخرین فصّلت آیاته بیّنت بالامر والنهی والحلال والحرام والوعد والوعید والقصص والتوحید والآداب
فی قول الکاشفی ثم فصلت بر اشارة الی ما قال [illegible] انه لیس فی ید الخلق کتاب اجتمع فیه العلوم المختلفة
من القرآن قرآنا عربیا نصب علی المدح ای ارید بهذا الکتاب المفصل آیاته قرآنا عربیا او علی الحالیة من کتاب لتخصصه بالصفة ویقال لها الحال
الموطئة وهو اسم جامد موصوف بصفة هی الحال فی الحقیقة وقد سبق غیر مرة والمعنی بالفارسیة در حالتی که قرآنست تازی یعنی بلغت عرب تا
بسهولت خوانند وفهم کنند وفی التأویلات النجمیة یشیر الی ان القرآن قدیم من حیث انه کلام الله وصفته والعربیة کسوة مخلوقة کساها الله تعالی
ومن قال ان القرآن اعجمی یکفر لانه معارضة لقوله تعالی قرآنا عربیا ووجود کلمة عجمیة فیه معربة لا یخرجه عن کونه عربیا لان العبرة بالاکثر وذلک کالقسطاس
فانه رومی معرب بمعنی المیزان والسجیل فانه فارسی معرب سنگ وگل والصلوات فانه عبرانی معرب صلوتا بمعنی المصلی والرقیم فانه رومی
بمعنی الکلب والکور فانه حبشی بالتسبیح لقوم یعلمون ای کائنا لقوم یعلمون معانیه لکونه علی لسانهم فهو صفة اخری لقرآنا وفی التأویلات
لقوم یعلمون العربیة والعربیة بحروفها مخلوقة والقرآن منزه عنها بشیرا صفة اخری لقرآنا ای بشیرا لمن صدق وعرف قدره وادی حقه بالجنة والوصلة
ونذیرا لمن کذبه ولم یعرف قدره ولم یؤد حقه بالنار والفراق او بشیرا لمن اقبل الی الله بنعت الشوق نذیرا لمن اقبل الی النفس بنظر الطاعة
او بشیرا للاولیاء بنیل المقامات نذیرا لهم یحذرهم من الملاحظات لئلا یسقطوا من الدرجات او بشیرا بطالعة الرجاء نذیرا بطالعة الخوف او بشیرا
للعاصین بالشفاعة والغفران نذیرا للمطیعین لیستعملوا الادب ولا یعجبوا بطاعتهم او بشیرا لمن اخترناهم واصطفیناهم نذیرا لمن اغویناهم
فاعرض اکثرهم عن تدبره مع کونه علی لغتهم والضمیر لاهل مکة او للعرب او للمشرکین ذکر علیه سیجیء من قوله وویل للمشرکین فهم لا یسمعون سماع تفکر

صفت تنزیل القرآن فی

تفکر وتدبر حتی یفهموا جلالة قدره فیؤمنوا به وفی التأویلات النجمیة فاعرض اکثرهم عن اداء حقه فهم لا یسمعون بسمع القبول والانقیاد
وفیه اشارة الی ان اکثرهم اهل السماع وانما سمعوا بان اذان الله تعالی بلطفه بقرع الآذان فاستلذ الآذان بمعانی القرآن حکی عن عبد الله بن
المبارک انه سئل عن بدء حاله فقال کنت فی بستان فاکلت وشربت مع اخوانی وکنت مولعا بضرب العود والطنبور فقمت فی جوف اللیل والعود
بیدی وطائر فوق رأسی یصیح علی شجرة فاذا سمعت من العود یقول الم یأن للذین آمنوا ان تخشع قلوبهم لذکر الله الآیة فقلت بلی وکسرت
العود فکان هذا اول زهدی وقد ورد فی التوریة انه تعالی قال یا عبدی اما تستحیی منی اذا یأتیک کتاب من بعض اخوانک وانت فی الطریق تمشی
فتعدل عن الطریق وتقعد لاجله وتقرؤه وتتدبره حرفا حرفا حتی لا یفوتک منه شیء وهذا کتابی انزلته الیک انظر کم فصلت لک فیه من القول
وکم کررت فیه علیک لتتأمل طوله وعرضه ثم انت معرض عنه او کنت اهون علیک من بعض اخوانک یا عبدی یقعد الیک بعض اخوانک فتقبل علیه
بکل وجهک وتصغی الی حدیثه بکل قلبک فان تکلم متکلم او شغلک شاغل عن حدیثه اومأت الیه ان کف وها انا مقبل علیک ومحدث لک وانت
معرض بقلبک عنی افجعلتنی اهون عندک من بعض اخوانک کذا فی الاحیاء وقالوا ای المشرکون لرسول الله صلی الله علیه وسلم عند دعوته ایاهم الی
الایمان والعمل بما فی القرآن قلوبنا فی اکنة جمع کنان وهو الغطاء الذی یکن فیه الشیء ای یحفظ ویستر ای فی اغطیة متکاثفة مما تدعونا الیه
ای تمنعنا من فهم ما تدعونا الیه وتورده علینا فحذف المضاف واقیم المضاف الیه مقامه وحذف متعلق حرف الجر ایضا شبهوا قلوبهم بالشیء
المحوی المحاط بالغطاء المحیط به بحیث لا یصیبه شیء من حیث تباعدها عن ادراک الحق واعتقاده قال سعدی المفتی ورد هنا کلمة فی وفی الکهف علی لان
القصد هنا الی المبالغة فی عدم القبول والاکنة اذا احتوت علیها احتواء الظرف علی المظروف لا یمکن ان یصل الیها شیء ولیست تلک المبالغة فی
السیاق فی الکهف للعظمة فناسب اداة الاستعلاء وفی آذاننا وقر ای صمم قال فی القاموس الوقر ثقل فی الاذن او ذهاب السمع کله شبهوا آذانهم
بآذان بها صمم من حیث انها تمج الحق ولا تمیل الی استماعه وفی التأویلات النجمیة وفی آذاننا وقر یمنعنا کلامک قالوه حقا وان قالوا علی الاستهزاء
والاستهزاء لان قلوبهم فی اکنة حب الدنیا وزینتها مقفولة بقفل الشهوات والاوصاف البشریة ولو لا ذلک عن بصیرة لکان ذلک منهم
نعتا للحق لما فقدوا من صدق الطلب ومن بیننا وبینک حجاب ستر عظیم وغطاء غلیظ یمنع عن التواصل والتوافق ومن للدلالة
علی ان الحجاب مبتدأ منا ومنک بحیث استوعب ما بینهما من المسافة المتوسطة المعبر عنها بالبین ولم یبق ثمة فراغ اصلا فلو قیل بیننا وبینک
مانع عن التواصل بخلاف ما لو قیل بیننا وبینک حجاب فانه یدل علی مجرد حصول الحجاب فی المسافة المتوسطة بینهم وبینه من غیر دلالة علی ابتدائه من
الطرفین فیکون حجابا فی الجملة لا کاملا ذکر عن شبهوا حال انفسهم مع رسول الله علیه السلام بحال شیئین بینهما حجاب عظیم یمنع من ان یصل احدهما الی الآخر
ویراه ویوافقه وانما اقتصروا علی ذکر هذه الاعضاء الثلاثة لان القلب محل المعرفة والسمع والبصر اقوی ما یتوسل به الی تحصیل المعارف فاذا کانت
هذه الثلاثة محجوبة کان ذلک اقوی ما یکون من الحجاب نعوذ بالله تعالی قال بعضهم قلوبهم فی حجاب عن دعوة الحق واسماعهم فی صمم من نداء الحق وهو تعف
وجعل بینهم وبین الحق حجاب من الوحشة والانانیة ولذا وقعوا فی الانکار ورد دعوة الاخیار در چشم این سیه دلان صبح کاذبست
در روشنی اگر ید بیضا شود کسی فاعمل علی دینک اننا عاملون علی دیننا قل انما انا بشر مثلکم یوحی الی انما الهکم اله واحد
ای انما الهکم اله واحد لا الهین وهذا تلقین للجواب عما ذکره المشرکون ای لست من جنس مغایر لکم حتی یکون بینی وبینکم حجاب من تباین المصحح لتباین
الاعمال والادیان کما ینبئ عنه قولکم فاعمل اننا عاملون بل انما انا بشر مثلکم مأمور بما امرتم به حیث اخبرنا جمیعا بالتوحید بخطاب جامع
بینی وبینکم فان الخطاب فی الهکم محکی منتظم للکل لا انه خطاب منه علیه السلام للکفرة کما فی مثلکم وفی الاشارات ای انا لکم مثلکم فی البشریة
مسدود دونهم باب معرفة الله بالوحدانیة بالآلات البشریة من العقل وغیره وانما فتح هذا الباب علی قلوب الانبیاء بالوحی وعلی قلوب الاولیاء بالالهام
والکشوف وعلی قلوب المؤمنین بالالهام والشرح کما قال تعالی افمن شرح الله صدره للاسلام فهو علی نور من ربه کذا فی التأویلات النجمیة قال الحسن رضی
علمه الله التواضع بقوله قل انما انا بشر مثلکم ولهذا کان یعود المریض ویشیع الجنازة ویرکب الحمار ویجیب دعوة العبد وکان یوم قریظة والنضیر
علی حمار مخطوم بحبل من لیف علیه اکاف من لیف عجب کاریست که گاه مرکب در براق بهشتی وگاه مرکب خر کی ادنی مرکب مختلف بود اما در هر دو حالت
راکب یک صفت ویک همت ویک ارادت بود اگر بر براق بود در سرش نخوت نبود واگر بر حمار بود بر خاطر عزتش غبار مذلت نبود
خلق خوش خود بود آنچه کردم رد چون زبان خود فلکش بر سر مجمر دامن فاستقیموا الیه من جملة المقول والفاء لترتیب ما بعدها علی ما قبلها
من ایحاء الوحدانیة فان ذلک موجب لاستقامتهم الیه تعالی بالتوحید والاخلاص فی الاعمال وعدی فعل الاستقامة بالی لما فیه من معنی الاستواء
ای توجهوا الیه بذلک والاستقامة الاستمرار علی جهة واحدة واستغفروه مما کنتم علیه من سوء العقیدة والعمل وفی المقاصد الحسنة قال علیه السلام

فی تواضع رسول الله صلی الله علیه وسلم

استقيموا ولن تحصوا اي لن تستطيعوا ان تستقيموا في كل شيء حتى لا تميلوا وقال شيبتني هود واخواتها لما فيها من قوله فاستقم
قال بعضهم اذا وقع العلم والمعرفة فاستغفروه من علمكم وادراكم به ومعاملتكم له ووجودكم في وجوده فانه تعالى اعظم من ادراك الخليقة وتعالى
الحدثان بجلاله وقال بعضهم الاستقامة مساواة الاحوال مع الافعال والاقوال وهو ان لا يخالف الظاهر الباطن والباطن الظاهر
فاذا استقمت استقامت احوالك فاستغفروه من رؤية استقامتك واعلم ان الله هو الذي قومك لا انك استقمت وويل وسحق عذاب للمشركين
ترهيب وتنفير لهم عن الشرك اثر ترغيبهم في التوحيد الذين لا يؤتون الزكوة لا يؤمنون بوجوبها ولا يؤتونها وهم بالآخرة هم اعاد
الضمير تاكيدا كافرون اي بالبعث بعد الموت والثواب والعقاب وبدان جهتي نفقه نمي كنند كه مكافات آن نكرانا باور ندارند وهو عطف
على لا يؤتون داخل في حيز الصلة واختلافهما بالفعلية والاسمية لما ان عدم ايتائها متجدد والكفر امر مستمر قالت الشافعية في تهديد المشرك
عن شركه وعدم ايتائه الزكوة دليل على ان المشرك كان كافر كما مخاطب بايتاء الزكوة اذ لولاه لما استحق بعدم ايتائها الوعيد المذكور واذا كان
مخاطبا بايتاء الزكوة يكون مخاطبا بسائر فروع الاسلام اذ لا قائل بالفصل فيعذب على ترك الكل واليه ذهب مشايخ العراقيون وذهب
غيرهم الى انهم مخاطبون باعتقاد وجوبها لا بايقاعها فيعاقبون على تركهم اعتقاد الوجوب كما فصل في الاصول ومن اصحابنا من قال انهم
مخاطبون بالفروع بشرط تقديم الاسلام كما ان المسلم مخاطب بالصلوة بشرط تقديم الوضوء وقال المولى ابو السعود في تفسيره وصف الله المشركين بانهم
لا يؤتون الزكوة لزيادة التحذير والتخويف من منع الزكوة حيث جعل من اوصاف المشركين وقرن بالكفر بالآخرة حيث قال وهم بالآخرة هم كافرون
يقال الزكوة قنطرة الاسلام فمن قطعها نجا ومن تخلف عنها هلك قال ابن السائب كان المشركون يحجون ويعتمرون ولا يزكون اموالهم
قال الله سنتي وجه تخصيص منع زكوة از سائر اوصاف مشركان آنست كه احب اشيا نسبت بنفس انسان مال است پس كسي كه بجوز ان اعمال ديگر
پس دراين آنست صفت آنست بر بخل انسان وعدم شفقت بر خلق وبخل اعظم رذائل واكبر ذمائم امت وكفته اند توانكري كه او را سخا
نبود چون درختيست كه جان ندارد ويا چون درختي كه بر ندهد قال الشيخ سعدي رز وصحبت الكونين بدو كان نيست كه بعد از تو برده ز زمانه
نيست كسي كو بدولت ز دنيا برد كه با خود نصيبي بعقبي برد مسلم كسي را بود روزه داشت كه در مانده را دهد نان چاشت
وگرنه چه حاجت كه زحمت برد ز خود باز گيري وهم خود خورد بخشيد بر جان پروانه شمع نه كي كه چون سوخت در پيش جمع ببخش اي
پسر كادمي زاده صيد باحسان توان كرد وحشي بقيد كرامت جوانمردي ونان دهيست مقالات بيهوده طبل تهيست
وعن ابن عباس رضي الله عنه فسر لا يؤتون الزكوة بقوله لا يقولون لا اله الا الله فانها زكوة الانفس والمعنى لا يطهرون انفسهم من الشرك
بالتوحيد فان المشركون نجس قال في كشف الاسرار ذكر زكوة در قرآن بر دو وجهست يا در نماز پيوسته يا منفرد گفته انچه در نماز پيوسته
چنانست كه الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهذا واشباهه مراد باين زكوة مالست كه الله فرض كرده بر خداوندان مال وانچه منفرد
گفته چنانست كه وما آتيتم من زكوة خير منه زكوة وما آتيتم من زكوة قد افلح من تزكي مراد باين پاكيست وزيادتي ودينداري
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون اي غير ممنون عليهم عن طريق الحذف والايصال والمعنى لا يمن به عليهم فيتكدر
بالمنة يقال من عليه منا انعم ومنة امتن والمنة في الاصل النعمة الثقيلة التي لا يطلب معطيها اجرا من اعطاه اليه ثم استعملت بمعنى
الامتنان وهو عد النعمة وبالفارسية منت نهادن وجميع ما يعطيه الله عباده في الآخرة تفضل منه وكرم وليس شيء منها بواجب عند اهل السنة والجماعة
وما كان بطريق التفضل وان صح الامتنان عليه لكنه تعالى لا يفعل فضلا منه وكرما او غير ممنون بمعنى لا ينقطع اجرهم وثوابهم في الآخرة
بل هو دائم ابدي من منت الحبل قطعته او غير محسوب كما قال بغير حساب قال في القاموس واجر غير ممنون غير محسوب او مقطوع وفي الآية اشارة
الى ان من آمن ولم يعمل صالحا لم يوجر الا مؤمنا ناقصا وهو اجر الايمان ونقصانه من ترك العمل الصالح يدخل النار ويخرج منها باجر الايمان ويدخل الجنة
ولكنه لا يصل الى الدرجات العالية المنوطة بالاعمال البدنية مثل الصلوة والصوم والحج ونحوها وفي كشف الاسرار سدي رحمه الله گفت اين آيت
در شان بيماران وزمنان وپيران ضعيف فرو آمد ايشان كه از بيماري وضعيفي وعاجزي از طاعت وعبادت الله باز مانند وباداي حق وي
نرسند وبان سبب اندوهگين وغمگين شوند رب العالمين ايشان را در ان بيماري همان ثواب ميدهد كه در حال صحت بطاعت وعبادت ميداد
مصطفي صلي الله عليه وسلم گفت ان العبد اذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم مرض قيل للملك الموكل به اكتب له مثل عمله اذا كان طليقا حتى
اطلقه او اكفته الي يعني ازان وقت كه خوش بود تا كه كذارم وي را بپيش خود ارم وفي رواية اخرى قال صلي الله عليه وسلم ما احد من المسلمين
يصاب ببلاء في جسده الا امر الله الحافظين الذين يحفظانه فقال اكتبا لعبدي في كل يوم وليلة مثل ما كان يعمل من الخير ما دام في وثاقي

في السخاء

في ثواب المرضى والمشايخ

يعني در بند من است عبد الله بن مسعود رضي الله عنه گفت با رسول خدا عليه السلام نشسته بوديم كه رسول بر آسمان نگريست وتبسم كرد
گفتيم يا رسول الله تبسم از چه كردي وچه حال بر تو مكشوف گشت گفت عجب آيد مرا از بنده مومن كه از بيماري بنالد وجزع كند اگر
بدانستي كه او را در ان بيماري چه كرامتست ودر ان چه قربتست همه عمر خود را بيمار خواستي اين ساعت كه بر آسمان مي نگريستم دو فرشته
فرو آمدند وبنده كه پيوسته در محراب عبادت بودي او را طلب كردند در ان محراب او را نيافتند بيمار ديدندش بنده را واز عبادت
باز مانده فرشتگان بحضرت عزت باز گشتند گفتند بار خدايا فلان بنده مومن هر شبانروز حسنات وطاعات وي مي نوشتيم اكنون
او را در حبس بيماري كردي هيچ عمل وطاعت وي مي نويسيم از حق جل جلاله فرمان آمد كه اكتبوا لعبدي عمله الذي كان يعمل في يومه وليلته ولا تنقصوا
شيا فعلي اجر ما حبسته وله اجر ما كان يعمل يعني بر من است اجر حبس وي ومزد طاعت او چنانكه صحيح بود وتن درست قال في عقد الدرر
اذا علم الله صدق نية عبده في الحج والجهاد والصدقات وغيرها من الطاعات وعجز عن ذلك اعطاه اجره وان لم يعمل ذلك العمل كما روي ان
العبد اذا نام بنية الصلوة من الليل فلم ينتبه كتب له اجر ذلك وكان نومه عليه صدقة وهمچنين اگر اذا مرض العبد او سافر وعجز عما كان يعمل
في حال الصحة والاقامة فان الله تعالى يقول للملائكة اكتبوا لعبدي مثل ما كان يعمل وهو صحيح مقيم وقد دل على ذلك القرآن كما قال تعالى ليس على الضعفاء
ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله الى قوله الا يجدوا ما ينفقون فلم العبادة لا يقطع رجاه عن
الله ويرضى بقضائه وفي المثنوي ناخوشي او خوش بود در جان من جان فداي يار دل رنجان من عاشقم بر رنج خويش ودرد خويش بهر خشنودي شاه فرد خويش
قل ائنكم ايا شما لتكفرون انكار وتشنيع لكفرهم وان واللام للتاكيد الانكار بالذي اي بالعظيم الشان الذي خلق الارض قدر
وجودها اي حكم بانها ستوجد في يومين في مقدار يومين من ايام الآخرة ويقال من ايام الدنيا كما في تفسير ابي الليث واگر خواستي بيك لحظه
بيافريدي لكن خواست كه با خلق نمايد كه سكونت وآهستگي به از شتاب وعجله وبندگانرا سبب باشد بسكونت كار كردن وبراه آهستگي رفتن
وفي عين المعاني تعليما للاناة واحكاما لدفع الشبهات عن توهم المصنوعات تحقيقا لاعتبار الملائكة عند الاحضار وللعباد عند الاخبار
وانه الممكن الايجاد في لمح البصر انتهى رود در چاه ندامت سر نگون خواهد فتاد هركه پاي خود كذارد بي تامل بر زمين امام ابو الليث
آورده كه روز يكشنبه بيافريد وروز دوشنبه بگسترانيد وسيجي تحقيقه ويجوز ان يراد خلق الارض في يومين اي في نوبتين على ان في يوم
في كل نوبة بوجد باسرع ما يكون فيكون اليوم مجازا عن دفعتين عن طريق ذكر الملزوم وارادة اللازم وقال سعد المفتي الظاهر ان اليوم على
هذا التفسير بمعني مطلق الوقت انتهى ووجه حمل اليومين على المعنيين المذكورين ان اليوم الحقيقي انما يتحقق بعد وجود الارض وتسوية السموات
وابداع نيراتها وترتيب حركاتها يعني ان اليوم عبارة عن زمان كون الشمس فوق الارض ولا يتصور ذلك قبل خلق الارض والسماء والكواكب
فكيف يتصور خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا عطف على تكفرون داخل في حكم الانكار والتوبيخ وجمع الانداد باعتبار ما هو
الواقع لا بان يكون مدار الانكار هو التعدد اي وتجعلون له اندادا بمعنى تصفون له شركاء واشباها وامثالا من الآلهة والحال انه لا يمكن ان
يكون له ند واحد فضلا عن الانداد وامر الله نبيه رسوله عليه السلام بان ينكر عليهم امرين الاول كفرهم بالله بالحادهم في ذاته وصفاته كالتجسيم
واتخاذ الصاحبة والولد والقول بانه لا يقدر على احياء الموتى وانه لا يبعث البشر رسولا والثاني اثبات الشركاء والانداد له كان الكفر
المذكور اولا مغاير لاثبات الانداد له ضرورة عطف احدهما على الآخر ذلك العظيم الشان الذي نعت بخلق الارض في يومين وهو مبتدا
خبره قوله رب العالمين اي خالق جميع الموجودات ومربيها دون الارض خاصة فكيف يتصور ان يكون اخس مخلوقاته ندا له تعالى
وجعل فيها رواسي عطف على خلق داخل في حكم الصلة والجعل ابداعي والمراد تقدير الجعل لا الجعل بالفعل والمراد بالرواسي الجبال الثابتة المستقرة
وبالفارسية كوههاي بلند پايدار يقال رسا الشيء يرسو ثبت وارساه غيره ومنه المرساة وهو انجر السفينة يقال رسا السفينة وقفت
على الانجر بالفارسية لنگر من فوقها متعلق بجعل او بمضمر هو صفة لرواسي اي كائنة من فوقها مرتفعة عليها ليكون منافعها ظاهرة للطلاب
وليظهر للناظر ما فيها من وجوه الاستدلال فان الجبال التي انبتت فوق الارض لمنعتها عن الميلان لو كانت تحتها كالاساطين للغرف او مركوزة
فيها كالمسامير لمنعتها عنه عن ابن عباس رض ان اول ما خلق الله من شيء خلق القلم وقال له اكتب قال يا رب ما اكتب قال اكتب القدر فجرى بما يكون
من ذلك اليوم الى يوم القيمة ثم خلق النون ثم رفع بخار الماء ففتق منه السموات ثم بسط الارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض
فاثبتت بالجبال اي احكمت فانبتت وقال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره لما خلق الله الارض على الماء تحركت ومالت فخلق الله الابخرة
الغليظة الكثيفة الصاعدة من الارض بسبب تحريك الجبال فسكن ميد الارض وذهبت تلك الحركة التي لا يكون معها استقرار فطوق الارض

في الجبال
وما يتعلق بها

بجبل محيط بها وهو من صخرة خضراء وطوق الجبل بحية عظيمة رأسها بذنبها رأيت من الابدال من صعد جبل قاف فسأل الله عن طوله
فقال رصليت الضحى في اسفله والعصر في اعلاه يعني بخطوة الابدال وهي من المشرق الى المغرب يقول الفقير لعل هذا من قبيل البسط في
السير الملكوتي والا فما بين السماء والارض كما بين المشرق والمغرب وهو مسيرة خمسمائة عام على ما قالوا وعن وهب ان ذا القرنين اتى على
جبل قاف فرأى حوله جبالا صغارا فقال ما انت قال انا قاف قال فما هذه الجبال حولك قال هي عروقي وليست مدينة الا وفيها عرق منها فاذا
اراد الله ان يزلزل مدينة امرني فحركت عرقي ذلك فتزلزلت تلك المدينة قال يا قاف فاخبرني بشيء من عظمة الله فقال ان شان ربنا لعظيم
وان من ورائي مسيرة خمسمائة عام من جبال ثلج يحطم بعضها بعضا لولا ذلك لاحترقت من نار جهنم والعياذ بالله منها وذكر اهل الحكمة ان مجموع
ما عرف في الاقاليم السبعة من الجبال مائة وثمانية وسبعون جبلا منها ما طوله عشرون فرسخا ومنها مائة فرسخ الى الف فرسخ وفي زهرة الرياض
اول جبل نصب على وجه الارض ابو قبيس وعدد الجبال ستة آلاف وستمائة وثلث وسبعون جبلا سوى التلول وجعل الله في الجبال خصائص
منها تجر البرودة الى نفسها وجعلها خزائن المياه والثلوج تدفعها بامر الخالق الى الخلق بالمقادير لكل ارض قدر معلوم على حسب استعدادها
ومنها خلق الاودية لمنافع العباد واودع بها انواع المعادن من الذهب والفضة والحديد وانواع الجواهر وهي خزائن الله حصنه ودبر
على قدرته وكمال حكمته وهي سجن الوحوش والسباع ليلا وشرف الله الجبال بعرض الامانة عليها وفيها التسبيح والخوف والخشية وجعلها كرامة
انبيائه عليهم السلام كاحد لنبينا وطور لموسى وسرنديب لآدم وجودي لنوح صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين وكفى بذلك شرفا وانها بمنزلة الرجال
في الاكوان يقال للرجل الكامل جبل رأى بعض الاولياء مناما في الليلة التي هلك رجال بغداد على يد هولاكو خان ان جبال العواقين ذهبت
من وجه الارض بهبوب ارياح المظلمة على بغداد فوصل الخبر ان هولاكو خان قد دخل مدينة بغداد وقتل من الرجال من الاولياء والعلماء والصلحاء
والامراء وسائر الناس ما لا يحصى عددا ولذا قال بعضهم رواسي الجبال اوتاد الارض في الصورة والاولياء اوتاد الارض في الحقيقة فكما ان
الجبال مشرفة على سائر الاماكن كذلك الاولياء مشرفون على سائر الخلائق ودل عليه قوله من فوقها يعني من فوق العامة وكما ان جبل قاف مشرف على الاولياء في
كل جبل كذلك القطب الغوث الاعظم مشرف على كل ولي وهو قوام الاولياء والرواسي دونه ومن خواص الاولياء من يقال لهم الاوتاد وهم اربعة
واحد يحفظ المشرق باذن الله تعالى ويقال له عبد الحي وواحد يحفظ المغرب ويقال له عبد العليم وواحد يحفظ الشمال ويقال له عبد المريد وواحد
يحفظ الجنوب ويقال له عبد القادر وكان الامام الشافعي رح في زمانه من الاوتاد الاربعة على ما نص عليه الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في الفتوحات
وببركات الاولياء ينزل المطر من السماء ويخرج النبات من الارض وبدعائهم يندفع البلاء عن الخلق وان حياتهم ومماتهم سواء فانهم ماتوا عن
اوصاف وجودهم بالاختيار قبل الموت بالاضطرار فهم احياء على كل حال ولذا قيل مشو بمرگ ز امداد اهل دل نوميد كه خواب مردم آگاه عين بيداريست
وبارك فيها اي قدر بان يكثر خير الارض بان يخلق انواع الحيوان التي من جملتها الانسان واصناف النبات التي منها معايشهم ببذر وغيره
وقدر فيها اقواتها القوت من الرزق ما يمسك الرمق ويقوم به بدن الانسان يقال قاته يقوته اذا اطعم قوته والمقيت المقتدر كالذي
يعطي كل احد قوته ومن بلاغات الزمخشري اذا حصلت ياقوت فانت على الدر والياقوت والمعنى حكم لكل بالعز بان يوجد فيها ما يحتاج
لاهل الارض من انواع المختلفة اقواتها المناسبة لها على مقدار معين يقتضيه الحكمة فالمراد باقوات الارض ارزاق سكانها بمعنى قدر اقوات
اهلها على حذف المضاف بان عين لكل نوع ما يصلحه ويعيش به يا بار اهل هر موضعي از زمين روزي مقدر كرد چون گندم وجو وبرنج وخرما
وگوشت وامثال آن هر يكي از ينها غالب قوت بلدتست وقال بعض العارفين كل خلق لهم عنده تعالى رزق مخصوص فرزق الزهاد بين المشاهدة
ورزق الربانيين المكاشفة ورزق الصادقين المعرفة ورزق العارفين التوحيد ورزق الارواح الروح ورزق الاشباح الاكل والشرب
وهذه الاقوات تظهر لهم من الحق في هذه الارض التي خلقت معبدا للمطيعين ومرقدا للمقبلين وقبرا للغافلين جلوه تقدير در زندان
گل دارد مرا ورنه بالا تر بود از نه فلك جولان من في اربعة ايام من ايام الآخرة او من ايام الدنيا كما سبق وهو متعلق بحصول الامور
المذكورة لا بتقديرها اي قدر حصولها في يومين يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء على ما سبق وانما قيل في اربعة ايام اي في تتمة اربعة ايام تصريحا بالفذلكة
ومجموع العدد لانه باليومين السابقين يكون اربعة ايام كانه قيل نصب الرواسي وتقدير الاقوات وتكثير الخيرات في يومين آخرين بعد خلق
الارض في يومين وانما لم يحمل الكلام على ظاهره بان يجعل خلق الارض في يومين وما فيها في اربعة ايام لانه قد بين ان خلق السموات في يومين فلزم
ان يكون خلق المجموع في ثمانية ايام وليس كذلك فانه في ستة ايام على ما تكرر ذكره في القرآن وذكر في البرهان انما لم يذكر اليومين على الانفراد لدقيقة
لا يهتدي اليها كل احد وهي ان قوله خلق الارض في يومين صلة الذي وتجعلون له اندادا عطف على تكفرون وجعل فيها رواسي عطف على قوله

خلق الارض وهذا ممتنع في الاعراب لا يجوز في الكلام وهو في الشعر من اقبح الضرورات لا يجوز ان تقول جاءني الذي يكتب وجلس ويقرأ
لانه لا يحال بين صلة الموصول وما يعطف عليه بجنبي من الصلة فاذا امتنع هذا لم يكن بد من اضمار فعل يصح الكلام به ومعه فتضمر خلق
الارض بعد قوله ذلك رب العالمين خلق الارض وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ليقع هذا كلها في اربعة
ايام انتهى وقال غيره وجعل فيها رواسي عطف على خلق وحديث لزوم الفصل بينهما بجملتين خارجتين عن حيز الصلة مدفوع بان الاولى
متحدة بقوله لتكفرون فهو بمنزلة الاعادة لها والثانية اعتراضية مقررة لمضمون الكلام بمنزلة التأكيد فالفصل بهما كلا فصل والوجه في
الجمع دون الانفراد ما سبق سواء مصدر مؤكد لمضمر هو صفة لايام اي استوت تلك الايام سواء اي استواء يعني في اربعة ايام كاملة مستوية
بلا زيادة ولا نقصان للسائلين متعلق بمحذوف تقديره هذا الحصر في الاربعة لاجل من سأل عن مدة خلق الارض وما فيها للسائلين في كم خلقت
الارض وما فيها فالسؤال استفهامي واللام للتبيين او بقدر قال في بحر العلوم وهو الظاهر اي قدر فيها اقواتها لاجل السائلين اي الطالبين المحتاجين
اليها من المقتاتين فان اهل الارض كلهم طالبون للقوت محتاجون اليه فالسؤال استعطائي واللام متعلقة بقدر قال ابن عباس رضي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا رديفه يقول خلق الله الارواح قبل الاجسام باربعة آلاف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة آلاف سنة سواء لمن سأل ولمن لم يسأل
وانا من الذين لم يسألوا الله الرزق ومن سأل فهو جاهل وهذا الخبر يبين ان اللام في للسائلين متعلق بسواء وانه لا سائل في درجة المتقي حيث ان
لا يزيد الرزق بالسؤال ولا ينقص وفيه ابطال لمن لم يرض بقسمته كشت وعقده روزي بدست تقديرست يعني رزق شكايت از يزدان چه

الرزق في

وفي الحديث من جاع او احتاج فكتمه عن الناس كان حقا على الله ان يفتح له رزق سنة من حلال فالعمدة الصبر وترك الشكاية والتوكل والاعتقاد
بالتذكر قال انس رضي خرجت مع النبي عليه السلام الى شعب المدينة ومعي ماء الطهور فدخل النبي عليه السلام واديا ثم رفع راسه واومى لي بيده ان
اقبل فاتيته فدخلت فاذا بطير على شجرة وهو يضرب بمنقاره فقال عليه السلام اتدري ما يقول قلت لا قال يقول اللهم انت العدل الذي لا تجور
حجبت عني بصري وقد جعت فاطعمني فاقبلت جرادة فدخلت بين منقاره ثم جعل يضرب بمنقاره فقال عليه السلام اتدري ما يقول قلت لا فقال
يقول من توكل على الله كفاه ومن ذكره لا ينساه قال عليه السلام يا انس من ذا الذي يهتم للرزق بعد ذلك اليوم الرزق اشد طلبا لصاحبه من صاحبه له
قال الصائب رزق اگر بر آدمي عاشق نمي باشد چرا از زمين گندم گريبان چاك مي آيد چرا ثم استوى الى السماء شروع في بيان كيفية
التكوين اثر بيان كيفية التقدير ولعل تخصيص البيان بما يتعلق بالارض واهلها لما ان بيان اعتنائه تعالى بامر المخاطبين وترتيب مباديء معايشهم
قبل خلقهم مما يحملهم على الايمان ويزجرهم عن الكفر والطغيان وبيانه ثم سيجيء بعد تمام الآيات والاستواء ههنا لا اعوجاج من قولهم استوى العود اذا اعتدل
واستعماله في هذا المقام على معنى القصد والتوجه لان حقيقته من صفات الاجسام وخواصها والله تعالى متعال عنها والمعنى ثم قصد نحو السماء بارادته
ومشيئته قصدا سويا وتوجها اليه توجها لا يلوي على غيره ولا يخلف عنه غيره ارادة خلق شيء آخر في تضاعيف خلقها يقال استوى الى مكان كذا كالسهم المرسل
اذا توجه اليه توجها مستويا من غير ان يلوي على غيره وفيه ثم اظهار كمال العناية بابداع العلويات وهي دخان الواو للحال والضمير للسماء لانها
من المؤنثات السماعية والدخان اجزاء ارضية لطيفة ترتفع في الهواء مع الحرارة وفي المفردات الدخان العثان المستصحب للهيب والبخار
اجزاء مائية رطبة ترتفع في الهواء مع الشعاع الراجع من سطوح المياه والمعنى وهي اي السماء دخان اي امر ظلماني عبر عنه بالدخان وهو
من النار فهو من قبيل التشبيه البليغ واطلاق السماء على الدخان باعتبار المآل قال الراغب قوله وهي دخان اي مثل الدخان اشارة الى انها لا
تماسك لها انتهى عبر بالدخان عن مادة السماء يعني الهيولى والصورة الجسمية او عن الاجزاء المتصغرة التي ركبت هي منها يعني الاجزاء التي
لا تتجزى وظلامها ابهامها قبل حلول المنوع كما في حواشي السعدية ولما كانت واحدة وهما ظلمة صح تشبيهها بالدخان تشبيها لها من حيث انها
اجزاء متفرقة غير متواصلة عديمة النور كالدخان فانه ليس صورة تحفظ تركيبه كما في حواشي ابن الشيخ وقال بعضهم وهي دخان اي دخان
مرتفع من الماء يعني السماء بخار الماء كهيئة الدخان وبالفارسية وحال آنكه دخان بود يعني بخاري بهيات دخان كما في تفسير الكاشفي برخي
ان اول ما خلق الله العرش على الماء والماء ذاب من جوهرة خضراء او بيضاء فذابها ثم القى فيها نارا فغار الماء وقذف بالزبد فخلق الارض من
الزبد ثم استوى الى الدخان الذي ثار من الماء فسمكه سماء ثم بسط الارض فكان خلق الارض قبل خلق السماء وبسط الارض وارساء الجبال فيها
وتقدير الارزاق وخلق الاشجار والدواب والبحار والانهار بعد خلق السماء لذلك قال الله تعالى والارض بعد ذلك دحاها هذا جواب عما يتعلق
للنافع من الارزاق الحوادثي كفي را منبسط سازد كه از فرشيست بس لايق بحار را برافراز كه از سقفيست بس زيبا از آن سقف
حسن تصويرش بود ظاهر به تدبير فرش مطبق لطف تدبيرش بود پيدا فقال لها اي للسماء وللارض التي قدر وجودها ووجود ما فيها

ائتيا اي كونا واحدثا على وجه معين وفي وقت مقدر لكل منهما وهو عبارة عن تعلق ارادته تعالى بوجودهما تعلقا فعليا بطريق التمثيل بعد تقدير امرهما من غير ان يكون هناك امر ومأمور كما في قوله تعالى كن بان شبه تأثير قدرته فيهما وتأثرهما عنها بامر آمر نافذ الحكم يتوجه نحو المأمور المطيع فيمتثل امره فعبر عن الحالة المشبهة بما يعبر به عن الحالة المشبهة بها طوعا او كرها مصدران وقعا في موقع الحال والطوع الانقياد ويضاده الكره اي حال كونكما طائعتين منقادتين او كارهتين اي شئتما ذلك او ابيتما وهو تمثيل لتحتم تأثير قدرته تعالى فيهما واستحالة امتناعهما من ذلك لا اثبات الطوع والكره لهما لانهما من اوصاف العقلاء ذوي الارادة والاختيار والارض والسماء من قبيل الجمادات العديمة الارادة والاختيار قالتا اتينا طائعين اي منقادين وهو تمثيل لكمال تأثرهما بالذات عن القدرة الربانية وحصولهما كما امرتا به وتصوير لكون وجودهما كما هما عليه جاريا على مقتضى الحكمة البالغة فان الطوع منبئ عن ذلك والكره موهم لخلافه فان قلت انما قيل طائعين على وزن جمع العقلاء الذكور لا طائعتين حملا على اللفظ او طائعات حملا على المعنى لانها سموات وارضون قلت باعتبار كونهما في معرض الخطاب والجواب فلما وصفتا باوصاف العقلاء عوملت معاملة العقلاء وجمعت لتعدد مدلولهما ونظيره ساجدين في قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين وفي التأويلات النجمية يشير الى انه بالقدرة الكاملة انطق السماء والارض المعدومة بعد ان اسمعها خطاب ائتيا طوعا او كرها لتجيبا وقالتا اتينا طائعين وانما ذكرهما بلفظ التأنيث في البداية لانهما كانتا معدومتين مؤنثتين وانما ذكرهما في النهاية بلفظ التذكير لانه احياهما واعقلهما وهما في العدم فاجابا بقولهما اتينا طائعين جواب العقلاء وفي حديث ان موسى عليه السلام قال يا رب لو ان السموات والارض حين قلت لهما ائتيا طوعا او كرها عصتاك ما كنت صانعا بهما قال كنت آمر دابة من دوابي فتبتلعهما قال يا رب واين تلك الدابة قال في مرج من مروجي قال واين ذلك المرج قال في علم من علمي قال بعضهم اجاب ونطق من الارض اولا موضع الكعبة ومن السماء ما بحذائها فجعل الله لها حرمة على سائر الارض حتى كانت كعبة الاسلام وقبلة الانام وقيل اجاب من الارض الاردن من بلاد الشام فسمي لسان الارض وان اول بلدة بنيت على وجه الارض بلخ بناها كيومرث ثم بنى الكوفة ابنه هوشنك وكيومرث هو ادم الملك بن قينان ابن انوش بن شيث كان عمره سبعمائة سنة وقال ابن عباس رضي الله عنهما اصل طينة النبي عليه السلام من سرة الارض بمكة فهذا يشير بان ما اجاب من الارض ذرة المصطفى وعنصر طينة المجتبى عليه السلام فلهذا دحيت الارض من تحت الكعبة وكانت ام القرى فهو عليه السلام اصل الكل في التكوين روحا وجسدا والكائنات باسرها تبع له ولهذا يقال له النبي الامي لانه ام الكل واصله فان قلت ورد في الخبر الصحيح تربة كل شخص مدفنه فكان يقتضي ان يكون مدفنه عليه السلام بمكة حيث كان تربته منها قلت لما تموج الماء رمى ذلك العنصر الشريف والزبد اللطيف والجوهر المنيف فوقع جوهره عليه السلام الى ما يحاذي تربته بالمدينة المنورة وفي تاريخ مكة ان عنصره الشريف كان في محل يحاذي الى وقت الطوفان فرماه الموج في الطوفان الى محل قبره الشريف لحكمة الهية وغيرة ربانية يعرفها اهل الله تعالى ولذا لا خلاف بين علماء الامة في ان المشهد الاعظم والمرقد الاكرم افضل من جميع الاكوان من العرش والجنان فذهب الامام مالك واستشهد بذلك وقال لا اعرف اكبر فضل لابي بكر وعمر رضي الله عنهما انهما خلقا من طينة رسول الله عليه السلام لقرب قبرهما من حضرة الروضة المقدسة المفضلة على الاكوان باسرها وكان عليه السلام مكيا مدنيا وحنينه الى مكة لتلك المناسبة وتربته بالمدينة لتلك الحكمة قال الامام الشهير [illegible] لما قبض عزرائيل عليه السلام قبضة الارض وكان ابليس قد وطئ الارض بقدميه فصار بعض الارض بين قدميه وبعض الارض موضع اقدامه فخلقت النفوس الامارة من ممس قدم ابليس فصارت النفوس الامارة مأوى الشرور وبعض الارض لم تصل اليها قدم ابليس فمن تلك التربة اصل طينة الانبياء والاولياء عليهم السلام وكانت طينة رسول الله عليه السلام موضع نظر الله من قبضة عزرائيل لم يمسها قدم ابليس فلم يصبه حظ جهل النفس الامارة بل صار منزوع الجهل موفرا حظه من العلم فبعثه الله بالعلم والهدى فانتقل من قلبه الشريف الى القلوب الشريفة ومن نفسه القدسية المطمئنة الى النفوس القدسية المطمئنة فوقعت المناسبة في اصل طهارة الطينة فكل من كان اقرب مناسبة في ذلك الاصل كان اوفر حظا من القبول والتسليم والكمال الذاتي ثم بعضهم كان اقرب مناسبة الى النبي عليه السلام في الطهارة الذاتية واوفر حظا من ميراث الدين قد ابعد في اقاصي الدنيا مسكنا ومدفنا وذلك لا ينافي قرب المعنوي فان ابعاده في الارض كابعاد النبي عليه السلام من مكة الى المدينة بحكم المصلحة قال الحافظ كرچه دوريم بياد تو قدح مى نوشيم بعد منزل نبود در سفر روحانى فقضاهن سبع سموات تفسير وتفصيل لتكوين السماء المجمل المعبر عنه بالامر وجوابه لا انه فعل مترتب على تكونهما والضمير للسماء على المعنى فانه في معنى الجمع لتعدد مدلوله فسبع سموات حال او هو اي الضمير مبهم يفسره سبع سموات كضمير ربه رجلا فسبع سموات تمييز والمعنى خلقهن حال كونهن سبع سموات او من جهة سبع سموات خلقا ابداعيا على طريق الاختراع لا على مثال واتقن امرهن حسبما [illegible] بان لا يكون

اطوار القلب

فيها خلل ونقصان حسبما يقتضيه الحكمة وفي التأويلات النجمية يشير الى ان لسماء القلب سبعة اطوار كما قال تعالى وقد خلقكم اطوارا فالطور الاول من القلب يسمى الصدر وهو محل الوسوسة والثاني الشغاف وهو مظهر المواجيد والثالث الفؤاد وهو معدن الرؤية كما قال ما كذب الفؤاد ما رأى والرابع القلب وهو منبع الحكمة كما قال عليه السلام ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه والخامس السويداء وهو مرآة الغيب والسادس دون الشغاف وهو معدن المحبة كما قال قد شغفها حبا والسابع حبة القلب وهو مورد التجلي وموضع الكشوف ومركز الاسرار ومهبط الانوار في يومين في وقت مقدر بيومين وهما يوم الخميس ويوم الجمعة خلق السموات يوم الخميس وما فيها من الشمس والقمر والنجوم في يوم الجمعة وقد بين مقدار زمان خلق الارض وخلق ما فيها عند بيان تقديرهما فكان خلق الكل في ستة ايام حسبما نص عليه في مواقع من التنزيل واوحى في كل سماء امرها عطف على قضاهن والايحاء عبارة عن التكوين كالامر مقيد بما قيد به المعطوف عليه من الوقت قال الراغب يقال للابداع امر وقد حمل على ذلك في هذه الآية والمعنى خلق في كل منها ما فيها من الملائكة والنيرات وغير ذلك مما لا يعلمه الا الله واظهر ما اراده كما قال قتادة والسدي اي اوحى الى اهل كل منها اوامره وكلفهم بما يليق بهم من التكاليف فمنهم قيام لا ينتصبون الى قيام القيامة ومنهم سجود لا يرفعون رؤوسهم ابدا الى غير ذلك فهو بمعناه ومطلق عن القيد المذكور كأن الامر بمؤونة والمأمور اهل كل سماء اذا اضيف الامر الى نفس السماء الملابسة لانه اذا كان مختصا باهل السماء كان مختصا بالسماء ايضا بواسطة اهلها وزينا السماء الدنيا بمصابيح الالتفات الى نون العظمة لابراز مزيد العناية بالامر بكواكب تضيء في الليل كالمصابيح فانها كلها ترى متلألئة على السماء الدنيا كأنها فيها وبالفارسية وبيار استيم آسمان نزديكتر را بچراغها يعني ستارگان كه چون چراغ درخشان باشند فالمراد بالمصابيح جميع الكواكب النيرة التي خلق الله في السموات من الثوابت والسيارات وليس كلها في السماء الدنيا ومن التي تدنو وتقرب من اهل الارض فان كل واحد من السيارات السبع والثوابت مركوزة في الفلك الثامن الا ان كونها مركوزة فيما فوق السماء الدنيا لا ينافي كونها زينة لها لانا نرى جميع الكواكب كالسرج الموقدة فيها وقيل ان في كل سماء كواكب تضيء وقيل بل الكواكب مختصة بالسماء الدنيا وقيل زين السماء بانوار الكروبيين كما زين الارض بالانبياء والاولياء وزين قلوب العارفين بانوار المعرفة وجعل فيها مصابيح الهداية وضياء التوحيد وزين جوارح المؤمنين بالخدمة وزين الجنة بنور مناجاة العارفين وزهرة خدمة العابدين نوري زينت صاحب دلان دريوزه كن شمع خود را مي بري دل مرده زين محفل چرا وحفظا مصدر مؤكد لفعل معطوف على زينا اي وحفظنا السماء الدنيا من الآفات ومن المسترقة حفظا وهي الشياطين الذين يصعدون السماء لاستراق السمع فيرمون بشهاب صادر من نار الكواكب منفصلة عنها ولا يرجمون بالكواكب انفسها لانها قارة في الفلك على حالها وما ذلك الا كقبس يؤخذ من النار وهي باقية بحالها لا ينتقص منها شيء والشهاب شعلة نار ساطعة ذلك الذي ذكر بتفاصيله تقدير العزيز العليم المبالغ في القدرة فلذا بليغ قدرته على كل مقدور والمبالغ في العلم فلذا بليغ علمه بكل معلوم قال الكاشفي ذلك اين كه يادكرده از بدائع آفرينش تقدير العزيز العليم آفريدن واندازه كردن خداوند غالبست كه در ملك خود بقدرت هرچه خواهد كند دانا كه هرچه سازد از روي حكمت سازد فعلى هذا التفصيل لا دلالة في الآية الكريمة على الترتيب بين ايجاد الارض وايجاد السماء وانما الترتيب بين التقدير والايجاد واما على تقدير كون الخلق وما عطف عليه من الافعال الثلاثة على معانيها الظاهرة فيكون خلق الارض وما فيها متقدما على خلق السماء وما فيها وعليه اطباق اكثر اهل التفسير ويؤيده قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء اي قيل ان خلق جرم الارض مقدم على خلق السموات لكن دحوها وخلق ما فيها مؤخر لقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها ثم هذا على تقدير كون كلمة ثم للتراخي الزماني واما على تقدير كونها للتراخي الرتبي على طريق الترقي من الادنى الى الاعلى ففضل خلق السموات على خلق الارض وما فيها كما جنح اليه الاكثرون فلا دلالة في الآية الكريمة على الترتيب كما في الوجه الاول وقال الشيخ النيسابوري بدأ بخلق السماء قبل الارض ليعلم ان فعله خلاف افعال الخلق لانه خلق اولا السقف ثم الاساس ورفعها على غير عمد دلالة على قدرته وكمال صنعه وروي انه تعالى خلق جرم الارض يوم الاحد ويوم الاثنين ودحاها وخلق ما فيها يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء وخلق السموات وما فيهن يوم الخميس ويوم الجمعة وخلق آدم في آخر ساعة منه وهي الساعة التي تقوم فيها القيامة وسمي الجمعة لاجتماع المخلوقات وتكاملها ولما لم يخلق الله في يوم السبت شيئا امتنع بنو اسرائيل من الشغل فيه كما في فتح الرحمن والظاهر انه ينبغي ان يكون المراد بانه تعالى خلق العالم كله في مدة لو حصل فيها فلك وشمس وقمر لكان حسابا تلك المدة اول يوم الاحد وآخرها آخر يوم الجمعة كما في حواشي ابن الشيخ وبه يندفع ما قال سعدي المفتي فيه كلام لا يخفى انه لا يتعين اليوم قبل خلق السموات والشمس فضلا عن تعيينه وتسميته باسم الخميس والجمعة وقال ابن عطية والظاهر من القصص في طينة آدم ان الجمعة التي خلق فيها آدم قد تقدمها ايام وجمعة كثيرة وانه هذه الايام التي خلق الله فيها المخلوقات هي اول الايام لانه بايجاد الارض والسماء والشمس وجد اليوم

فإن أعرضوا متصل بقوله قل أئنكم الى آخره أي فإن أعرض كفار قريش عن الإيمان بعد هذا البيان وهو بيان خلق الأجرام العلوية والسفلية وما بينهما فقل لهم أنذرتكم أي أنذرتكم وأخوفكم وصيغة الماضي للدلالة على تحقق الإنذار المنبئ عن تحقق المنذر صاعقة أي عذابا هائلا شديد الوقع كأنه صاعقة يعني أن الصاعقة في الأصل قطعة نار تنزل من السماء فتحرق ما أصابته استعير هنا للعذاب الشديد تشبيها له بها في الشدة والهول وفي المفردات الصاعقة الصوت الشديد من الجو ثم يكون منه نار فقط او عذاب او موت وهي في ذاتها شيء واحد وهذه الأشياء تأثيرات منها و باى كفار ساينه صاعقة اى عذاب بيهوش سازنده و هلاك كننده مثل صاعقة عاد مانند عذاب قوم عاد كه باد صرصر بوده وثمود وعذاب قوم ثمود كه صيحة جبرائيل عليه السلم بوده اذ لم يبق في حكم علاج الا انزال العذاب لمن اعرض بعد تبين المعاندين المتمردين المعرضين عن الله وطلبه وطلب رضاه فهم سلف لكم في التكذيب والجحود والعناد وقد سلكتم طريقهم فكونوا كأمثالهم في الهلاك قال مقاتل [?] ان عادا وثمود ابنا عم وكذا قوم ابن عمهم والياس واليسع ابنا عم وعيسى ويحيى ابنا خالة وتخصيص اين دو قوم بجهت آنست كه قريش در سفر رحلة الشتاء والصيف بر مواضع اين دو گروه گذشته آثار عذاب مشاهده مى كرده اند اذ جاءتهم الرسل الظاهر انه من اطلاق الجمع على المثنى فإن المجيء هود الى عاد وصالح الى ثمود والجملة حال من صاعقة عاد كأنه قيل مثل صاعقة عاد كائنة وقت مجيء الرسل إليهم فكذبوهم فالمراد كونه متعلق الظرف حالا منها لان الصاعقة قطعة نار تنزل من السماء فتحرق فهي جثة والزمان كما لا يكون صفة للجثة لا يكون حالا منها من بين أيديهم ومن خلفهم متعلق بجاءتهم أي من جميع جوانبهم واجتهدوا بهم من كل جهة من جهات الإرشاد وطرق النصيحة تارة بالرفق وتارة بالعنف وتارة بالتشويق واخرى بالترهيب فليس المراد الجهات الحسية والا كان المحيط بهم او من جهة الزمان الماضي بالإنذار عما جرى فيه على الكفار من الوقائع ومن جهة المستقبل بالتحذير عما اعد لهم في الآخرة ويجوز ان يكون عبارة عن الكثرة كقوله تعالى يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فيراد بالرسل بعض المتقدمين منهم والمتأخرين او ما بعضهم رسل الرسل ايضا والا فلم يرسولان كما سبق وليس في الاثنين كثرة ان لا تعبدوا الا الله اى بان لا تعبدوا الا الله ايها القوم اى يامرونهم بعبادة الله وحده فان مقدرية مصدرية صلته للنفي ووصلت بالنهي كما يوصل بالامر في مثل قوله ان طهرا [?] كردند با تكذيب رسيد [?] قالوا استخفافا برسلهم لو شاء ربنا اي ارسال الرسل فإنه ليس حجة في ان يقدر المفعول مضمون جواب الشرط كثير معنى لانزل ملائكة اى لارسلهم بدلكم ولم يتبع لحاجة منكم في امرهم فاماتهم لكن لما كان ارسالهم بطريق الانزال قيل لانزل فانا بما ارسلتم به على زعمكم فهو ليس اقرار منهم بالارسال كافرون قال في بحر العلوم الفاء وقعت في شرط محذوف تقديره اذا انتم بشر مثلنا من غير فضل لكم علينا ولستم بملائكة فانا لا نؤمن بكم وبما جئتم به ولا يجب ان يكون ما دخل عليه الفاء فعلا لجواز دخولها على الجملة الاسمية المركبة من مبتدأ وخبر وقال سعد المفتي اشارة الى النتيجة بالقياس الاستثنائي الذي يستثنى نقيض تاليه قال الكاشفي مشركان در بند صورت انبيا بودند از مشاهده معنى ايشان غافل بودند چند صورت بين اى صورت پرست هر كه معنى ديد از صورت برست ديده صورت پرستى را ببند تا شود از نور معنى بهره مند روى ان ابا جهل قال في ملأ من قريش قد التبس علينا امر محمد عليه السلم فلو التمستم لنا رجلا عالما بالشعر والكهانة والسحر فكلمه ثم اتانا ببيان من امره فقال عتبة بن ربيعة والله لقد سمعت الشعر والكهانة والسحر وعلمت من ذلك علما وما يخفى علي فاتاه فقال انت يا محمد خير ام هاشم انت خير ام عبد المطلب انت خير ام عبد الله فبم تشتم آلهتنا وتضللنا فان كنت تريد الرياسة عقدنا لك اللواء فكنت رئيسنا وان بك الباءة زوجناك عشر نسوة تختار من اى بنات قريش شئت وان كان بك المال جمعنا لك ما تستغني به ورسول الله عليه السلم ساكت فلما فرغ عتبة قال عليه السلم بسم الله الرحمن الرحيم حم الى قوله مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة على فيه عليه السلم وناشده بالرحم يعنى عتبه در شنيدن كلام خداى عز وجل حيران مبهوت و مدهوش گشت كه جاى سخن گفتن نماند و با كف دست بر دهن رسول نهاد و گفت بحق رحم كه ديگر نخوانى كه طاقتم برسيد و درين سخن سرگردان و حيران شدم و رجع الى اهله متحيرا من امره عليه السلم ولم يرجع الى قريش ولم يخرج وكانوا منتظرين لخبره فلما احتبس عنهم قالوا ما نرى عتبة الا قد صبا يعني صابى و مايل دين محمد شده فانطلقوا اليه وقالوا يا عتبة ما حبسك عنا الا انك قد صبأت فغضب ثم قال والله لقد كلمته فأجابني بشيء والله ما هو بشعر ولا كهانة ولا سحر ولما بلغ صاعقة عاد وثمود امسكت بفيه وناشدته بالرحم ان يكف وقد علمتم ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب فخفت ان ينزل بكم العذاب راى من اينست كه اين مرد را فرو گذاريد با دين خويش و تعرض نرسانيد اگر عرب بر وى دست يابند خود شغل شما كفايت كردند و اگر او بر عرب دست يابد ملك او ملك شماست و عز او عز شما ابو جهل گفت چنان ميدانم كه سحر او بر تو اثر كرده و ترا از حال خود بگردانيده عتبه گفت راى من اينست شما هر چه ميخواهيد بكنيد فكان من امرهم الاصرار حتى قتلوا في وقعة بدر وابى الله الا ان يتم نوره ويظهر دينه فكان الامر ما اراد الله [?]

[illegible] ... فلا يفضل يوم الجمعة يوم عرفة ولا غيره ولهذا شرع الغسل في يوم الجمعة للصلوة ... [illegible] ... ان الله تعالى خلق فيه السموات والارض وما بينهما في ابتداء ... [illegible] ... وقالت اليهود بل ذلك يوم السبت فان الله فرغ من الخلق في يوم العروبة ... [illegible]

في الايام وما يتعلق بها

وفي الحديث في حق يوم الجمعة انه اليوم الذي فرض على اليهود والنصارى فاضلوه وهدانا الله له امروا بتعظيمه والتفرغ للعبادة فيه فاختار اليهود من عند انفسهم بدله السبت لانهم يزعمون انه اليوم السابع الذي استراح فيه الحق من خلق السموات والارض وما فيهن من المخلوقات ارتفاعا على ان اول الاسبوع الاحد وانه مبدأ الخلق وهو الراجح وفي كلام بعضهم اول الاسبوع الاحد لغة واول السبت عرفا اي عرف الفقهاء في الايمان ونحوها واختارت النصارى من قبل انفسهم بدل يوم الجمعة يوم الاحد بناء على انه اول يوم ابتدأ الله فيه بايجاد المخلوقات فهو اولى بالتعظيم وقد جاء في فضل يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله فهو في الايام كشهر رمضان في الشهور وساعة الاجابة فيه كليلة القدر في رمضان وجاء ان الله تعالى خلق يوما فسماه الاحد ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثاء ثم خلق رابعا فسماه الاربعاء ثم خلق خامسا فسماه الخميس وفي ينبوع ما قال السهيلي تسمية هذه الايام طارئة ولم يذكر الله منها في القرآن الا يوم الجمعة والسبت وكان العرب اخذوا معنى هذه الاسماء من اهل الكتاب فالقوا عليها هذه الاسماء اتباعا لهم فلم يسمها رسول الله عليه السلم بالاحد والاثنين الى غير ذلك الا حاكيا للغة قومه لا مبتدئا بتسميتها هذا كلام السهيلي وفي السبعيات للهمداني اكرم الله موسى بالسبت وعيسى بالاحد وداود بالاثنين وسليمان بالثلاثاء ويعقوب بالاربعاء وآدم بالخميس ومحمدا صلوات الله عليه وعليهم بالجمعة وهذا يدل على ان اليهود لم يختاروا يوم السبت والنصارى يوم الاحد من عند انفسهم فليتأمل الجمع وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن يوم السبت فقال يوم مكر وخديعة لانه اليوم الذي اجتمعت فيه قريش في دار الندوة للاستشارة في امره عليه السلم وسئل عن يوم الاحد فقال يوم غرس وعمارة لان الله ابتدأ فيه خلق الدنيا وعمارتها وسئل عن يوم الاثنين فقال يوم سفر وتجارة لان فيه سافر شعيب عليه السلم فاتجر فربح في تجارته وسئل عن يوم الثلاثاء فقال يوم دم لان فيه حاضت حواء وقتل ابن آدم اخاه وفيه قتل جرجيس وزكريا ويحيى وولده وسحرة فرعون وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وبقرة بني اسرائيل ولهذا نهى النبي عليه السلم عن الحجامة يوم الثلاثاء اشد النهي وقال فيه ساعة لا يرقأ فيها الدم وفيه نزل ابليس الى الارض وفيه خلقت جهنم وفيه سلط الله ملك الموت على ارواح بني آدم وفيها ابتلي ايوب عليه السلم وفي بعض الروايات ابتلي يوم الاربعاء وفي روضة الاخيار قيل كان الامام في زمن ابي حنيفة ان يوم البطالة يوم السبت في القراءة لا يقرأ في يوم السبت وفي زمن الخصاف كان مترددا بين الاثنين ويوم [?] وسئل عن يوم الاربعاء قال يوم نحس اغرق فيه فرعون وقومه واهلك عاد وثمود وقوم صالح وآخر اربعاء في الشهر اشأم وجاء يوم الاربعاء لا اخذ ولا عطاء وورد في بعض الآثار النهي عن قص الاظفار يوم الاربعاء وانه يورث البرص وقد تردد فيه بعض العلماء فابتلي نعوذ بالله وفي حديث لا يبدأ جذام ولا برص الا يوم الاربعاء وكره بعضهم عيادة المريض فيه قيل يجد فيه الاستجابة والدعاء مستجاب فيه بعد الزوال قبل وقت العصر لانه عليه السلم استجيب له الدعاء على الاحزاب في ذلك اليوم في ذلك الوقت وقد بني على موضع الدعاء مسجد في المدينة يقال له مسجد الاستجابة وفي الحديث ما من شيء بدئ يوم الاربعاء الا وقد تم فينبغي البداءة بنحو التدريس فيه وكان صاحب الهداية يتوقف في ابتداء الامور على الاربعاء ويروي هذا الحديث ويقول كان يفعل ابي هكذا ويرويه عن شيخه احمد بن عبد الرشيد وسئل عن يوم الخميس فقال يوم قضاء الحوائج لان فيه دخل ابراهيم عليه السلم على ملك مصر فاكرمه وقضى حاجته واعطاه هاجر وهو يوم الدخول على السلطان وفي الحديث اصبحوا يوم الخميس [?] في ذلك الارض وسئل عن يوم الجمعة فقال يوم نكاح نكح فيه آدم حواء ويوسف زليخا وموسى بنت شعيب وسليمان بلقيس وصح انه عليه السلم نكح فيه خديجة وعائشة رضي الله عنهما وعن ابن مسعود رضي الله عنه من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه داء وادخل فيه شفاء قال الاصمعي دخلت على الرشيد يوم الجمعة وهو يقلم اظفاره فقال قلم الاظفار يوم الجمعة من السنة وبلغني انه ينفي الفقر فقلت يا امير المؤمنين وانت تخشى الفقر فقال وهل احد اخشى من الفقر مني وعن علي رضي الله عنه من صام يوم الجمعة صبرا واحتسابا اعطي عشرة ايام غر زهر لا تشاكلهن ايام الدنيا ومن سالت من عينه قطرة يوم الجمعة قبل الرواح او حين ناداه ملك الشمال اطو صحيفة عبدي فلا تكتب عليه خطيئة الى مثلها من الجمعة الاخرى قال بعضهم شرف الازمنة وفضلها يكون بحسب شرف الاحوال الواقعة فيها من حضور المحبوب ومشاهدته قال عمر بن الفارض قدس سره • وعندي عيدي كل يوم ارى به جمال محياها بعين قريرة • وكل الليالي ليلة القدر ان دنت • كما كل ايام اللقا يوم جمعة • وليوم الجمعة خواص تجيء في محلها ان شاء الله تعالى وفي الحديث اكثروا الصلوة علي في الليلة الزهراء واليوم الاغر فان صلوتكم تعرض علي فادعو لكم واستغفر والمراد بالليلة الزهراء ليلة الجمعة لتلألؤ انوارها وباليوم الاغر يوم الجمعة لبياضه ونورانيته وفي الحديث من صلى علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الدنيا وثلاثين من حوائج الآخرة ثم يوكل الله بذلك ملكا يدخله علي في قبري كما تدخل عليكم الهدايا يخبرني بمن صلى علي باسمه ونسبه الى العشيرة فأثبته عندي في صحيفة بيضاء لان علمي بعد موتي كعلمي في حياتي • بر در جمعه در دو بمجد عرب • ز روى قدر ز ايام ديگر افزونست • ز اختصاص كه دارد بحضرت نبويت • درود ثواب درود از قياس بيرونست • ثم ان الليل والنهار خزانتان ما اودعتهما ادتاه وانهما يعملان فيك فاعمل فيهما جعلنا الله واياكم من المقبلين للاوقات

فَأَمَّا عَادٌ لما كان التفصيل مترتبا من الاجمال السابق ادخل عليه الفاء السببية يعني بس آكروه عاديان فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ
در زمين احقاف در بلاد يمن اي تعظموا فيها على اهلها بِغَيْرِ الْحَقِّ اي بغير استحقاق للتعظم وركنوا الى قوة نفوسهم وَقَالُوا اغترارا
بتلك القوة الموقوفة على عظم الاجسام مَنْ استفهام أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً وكان طول كل واحد منهم ثمانية عشر ذراعا وبلغ من قوتهم ان
الرجل كان يقتلع الصخرة من الجبل ويجعلها حيث شاء وكانوا يظنون انهم يقدرون على دفع العذاب بفضل قوتهم في نحتهم قراهم لما
استمكن منهم بلاؤهم وقد رد الله عليهم بقوله أَوَلَمْ يَرَوْا اي نداشتند ونديدند بقوت خود اي اغفلوا ولم يعلموا علما جليا
شبيها بالمشاهدة والعيان أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ وخلق الاشيا كلها خصوصا الاجرام العظيمة كالسموات والجبال ونحوهما وانما اورد
في حيز الصلة خلقهم دون خلق السموات والارض لادعائهم الشدة في القوة هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً اي قدرة لان قدرة الخالق لا بد
وان تكون اشد من قدرة المخلوق اذ قدرة المخلوق مستفادة من قدرة الخالق والقوة عبارة عن شدة البنية وصلابتها المضادة
للضعف ولما كان صيغة التفضيل تستلزم اشتراك المفضل والمفضل عليه في الوصف الذي هو مبدأ الاشتقاق ولا اشتراك بينه تعالى
وبين الانسان في هذه القوة لكونه منزها عنها اريد بها القدرة مجازا لكونها مسببة عن القوة بمعنى صلابة البنية وَكَانُوا وبودند
قوم عاد كراز روي تعصب بِآيَاتِنَا المنزلة على الرسل يَجْحَدُونَ الجحود الانكار مع العلم اي ينكرونها وهم يعرفون حقيتها كما يجحد المودع
الوديعة وينكرها وهو عطف على فاستكبروا وقوله وقالوا وما بينهما اعتراض للرد على كلمتهم الشنعاء والمعنى انهم جمعوا بين الاستكبار وطلب
العلو في الارض وهو فسق وخروج عن الطاعة بترك الاحسان الى الخلق وبين الجحود بالآيات وهو كفر وترك لتعظيم الحق فكانوا فسقة كفرة
وهذان الوصفان اصل جميع الصفات الذميمة لاجرم سلط الله عليهم العذاب كما قال فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا لتقدم من اصولهم
اي باردة تهلك وتحرق بشدة بردها كاحراق النار من الصر وهو البرد الذي يصر اي يجمع ويقبض او ريحا عاصفة تصرصر اي تصوت
في هبوبها من الصرير وبالفارسية بادي صرصر باد زهيب قيل انها الدبور مقابل القبول اي الصبا التي تهب من مطلع الشمس فيكون الدبور
ما تهب من مغربها والصرصر تكرير لبناء الصر قال الراغب الصر الشد والصرة ما يعقد فيه الدراهم والصرصر لفظه من الصر وذلك يرجع الى الشدة
لما في البرودة من التعقيد اذ هو من الكيفيات لانها كيفية من شانها تفريق المتشاكلات وجمع المختلفات فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ جمع نحسة من
نحس نحسا نقيض سعد سعدا كلاهما على وزن علم والنحسان زحل والمريخ وكانت آخر شباط وآخر شوال من الاربعاء الى الاربعاء وذلك
سبع ليال وثمانية ايام يعني كانت الريح من صبيحة الاربعاء لثمان بقين من شوال الى غروب الاربعاء الآخر وهو آخر الشهر ويقال لها ايام العجوز
وسيأتي تفصيلها في سورة الحاقة وما عذب قوم الا في يوم الاربعاء وقال الضحاك امسك الله عنهم المطر ثلاث سنين ودامت الرياح عليهم من
غير مطر وعن جابر بن عبد الله رض اذا اراد الله بقوم خيرا ارسل عليهم المطر وحبس عنهم كثرة الرياح واذا اراد بقوم شرا حبس عنهم المطر وسلط
عليهم كثرة الرياح والمعنى في ايام منحوسات مشؤومات ليس فيها شيء من الخير فنحوستها ان الله ادام تلك الرياح فيها على وتيرة واحدة
واهلك القوم بها لا كما يزعم المنجمون من ان بعض الايام قد يكون في حد ذاته نحسا وبعضها سعدا استدلالا بهذه الآية لان اجزاء الزمان متشابهة
في حد ذاتها ولا تمايز بينها الا بحسب تمايز ما وقع فيها من الطاعات والمعاصي فيوم الجمعة سعد بالنسبة الى المطيع نحس بالنسبة الى العاصي وان كان سعدا في حد نفسه
قال رجل عند الاصمعي فسد الزمان فقال الاصمعي ان الجديدين في طول اختلافهما لا يفسدان ولكن يفسد الناس وقيل نذم زماننا والعيب فينا
ولو نطق الزمان اذن هجانا وقال الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره الملابس اذا فصلت وخيطت في وقت رديء القمر بها خواص ردية انتهى
يقول الفقير لعله اراد عروض الرداءة لسبب الاسباب كيوم الاربعاء بما وقع فيه من العذاب لا ان الله تعالى خلقه رديا فلا تنافي بين كلامه
وبين ما سبق والظاهر ان الله تعالى خلق اجزاء الزمان والمكان على تفاوت وكذا سائر الموجودات كما لا يخفى لِنُذِيقَهُمْ بالريح العقيم
عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا اضافة العذاب الى الخزي من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة على طريق التوصيف بالمصدر للمبالغة
اي العذاب الخزي اي الذليل المهين على ان الذليل المهان في الحقيقة اهل العذاب لا العذاب نفسه وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ وهر آينه عذاب آخرت
أَخْزَى اي اذل وازيد خزيا من عذاب الدنيا وبالفارسية سخت رسوا كننده تر وهو في الحقيقة ايضا وصف المعذب وقد وصف به
العذاب على الاسناد المجازي لحصول الخزي بسببه وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ بدفع العذاب عنهم بوجه من الوجوه لا في الدنيا ولا في الآخرة لانهم لم
ينصروا الله ودينه واما المؤمنون فانهم وان كانوا ضعفاء فقد نصرهم الله لانهم نصروا الله ودينه فنجاهم من القوة في جانب الضعف وجعل
الضعف في جانب القوة وفي الحديث هل تنصرون الا بضعفائكم ان الضعفاء الاعزة بالنصرة وقال اتقوا دعوة الضعفاء اي دعواتهم

اي دعواتهم يقول الفقير انما عذبت عاد بريح صرصر لانهم اغتروا بطوال قاماتهم وعظم اجسادهم وزيادة قوتهم فظنوا ان الجسم اذا كان
في القوة والثقل بهذه المرتبة فهو يثبت في مكانه ويتمسك ولا يزيله عن مقره شيء فسلط الله عليهم الريح فكانت اجسادهم كريشة في
الهواء وكان عليه السلام يجثو على ركبتيه عند هبوب الرياح ويقول اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا رحمة ولا تجعلها
ريحا اي عذابا واراد به ان اكثر ما ورد في القرآن من الريح بلفظ المفرد فهو عذاب كقوله فارسلنا عليهم ريحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح العقيم وان
جاء في الرحمة ايضا كقوله وجرين بهم بريح طيبة وكل ما جاء بلفظ الجمع من الرياح فهو رحمة لا غير وكان يقول عليه السلام عند هبوب الرياح وعند سماع
صوت الرعد والصواعق ايضا اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وفي الحديث لا تسبوا الريح فاذا رايتم ما تكرهون
فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به كما في المصابيح
ريح صرصر باد نفس اژدهاست ❊ قلب از دور اضطراب دمرهاست ❊ هركه بابرجا شود در عهد دين ❊ باد ارش ميكند جون زمين
وَأَمَّا ثَمُودُ اي قبيلة ثمود فهو غير منصرف للعلمية والتانيث ومن نونه وصرفه جعله اسم رجل وهو الجد الاعلى للقبيلة فَهَدَيْنَاهُمْ الهداية هنا
عبارة عن الدلالة على ما يوصل الى المطلوب سواء ترتب عليها الاهتداء اولا كما في قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم وليست عبارة عن
الدلالة المقيدة بكونها موصلة الى البغية كما في قوله والله لا يهدي القوم الظالمين والمعنى فدللناهم على الحق بنصب الآيات التكوينية
وارسال الرسل وانزال الآيات التشريعية وازحنا عللهم بالكلية فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى حقيقة الاستحباب ان يتحرى الانسان في
الشيء ان يحبه واقتضى تعديته بعلى معنى الايثار والاختيار كما في المفردات اي اختاروا الضلالة التي هي عمى البصيرة وافقدوا على الهدى وآثروا الكفر
على الايمان والمعصية على الطاعة قال صاحب الكشاف في لفظ الاستحباب يشعر بان قدرة الله تعالى المؤثرة وان لقدرة العبد مدخلا فان المحبة
ليست اختيارية بالاتفاق وايثار العمى حاد وهو المستحب على الاختيار واعترض عليه سعد المفتي في حواشيه بانه كيف لا تكون المحبة اختيارية ونحن
مكلفون بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تكليف بغير الاختياري وايضا يدل على ذلك قوله عليه السلام لعمر رضي الله عنه الآن يا عمر يعني قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله آخذا
بيده يا رسول الله انت احب الي من كل شيء الا نفسي فقال عليه السلام لا والذي نفس محمد بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال عمر فانك الآن والله
انت احب الي من نفسي فقال الآن يا عمر اي صار ايمانك كاملا والجواب عما في شرح المشارق لابن الملك ان المراد من هذه المحبة محبة الاختيار لا محبة الطبع
لان كل احد مجبول على حب نفسه اشد من غيرها فمعنى الحديث لا يكمل ايمانك حتى تؤثر رضائي على رضا نفسك وان كان فيه هلاكك ونظيره قوله تعالى
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فانهم مع احتياجهم آثروا الغير على انفسهم وكذا المحب آثر رضى المحبوب على رضا النفس مع كون محبته لنفسه
اشد من محبته له وقيل ان ثمود في الابتداء آمنوا وصدقوا ثم ارتدوا وكذبوا فاجراهم مجرى اخوانهم في الاستحباب فيكون الهداية بمعنى الدلالة الموصلة
قال ابن عطا البسوا لباس الهداية ظاهرا عارية فتحقق عليهم لباس الحقيقة فاستحبوا العمى على الهدى فرد الى الذي سبق لهم في الازل يعني ان جبلة القوم
كان جبلة الضلالة فالوا الى جبلتهم قبول الضلالة لان السوابق تؤثر في العواقب دون العكس فلا عبرة بالهداية المتوسطة لانها عارضة
قال الحافظ جو حسن عاقبت نه برندي وزاهديست ❊ آن به كه كار خود بعنايت رها كنند فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ
الهون مصدر بمعنى الهوان والذل يقال اهانه هونا وهوانا اذا اذله وصف به العذاب للمبالغة اي اخذتهم داهية العذاب المهين
كانه عين الهوان وبالفارسية صاعقه عذاب خوار كننده يعني صيحه جبرائيل ايشانرا هلاك كرد فالصاعقة هي العذاب الهون شبه بها لشدته
وهوله كما بين فيه وقيل صاعقة من السماء اي نار فاهلكتهم واحرقتهم فيكون من اضافة النوع الى الجنس بتقدير من اي من جنس العذاب المهين الذي
بلغ في ذاته الهوان للمعذب الى حيث صار كانه عين الهوان بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ من اختيار الضلالة والكفر والمعصية وقال الكاشفي بسبب آنچه
بودند كسب كردند از تكذيب صالح وعقر ناقه يقول الفقير ان حكمة الابتلاء بالصيحة فقدم استماعهم الحق من لسان صالح عليه السلام ثم ان الاحتجاب
المذكور صفة الباطن وبالصيحة ينشق المرارة فيفسد الجسم واللاحق وانما بالنار فلما حرقهم باطن ولا لانه بعوا امره فابتلوا بالاحراق الظاهر
الا ترى ان يعقوب عليه السلام ذبح جديا بين يدي امه فابتلي بفراق يوسف واحراقه من مآل البعث وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا من تلك الصاعقة
وكانوا مائة وعشرة انفس وَكَانُوا يَتَّقُونَ الشرك وعقر الناقة وفيها اشارة الى النجاة من عذاب النار وهي انواع فمنهم من ينجو من غير ان
يرد النار عبر والقنطرة ولم يعلموا وقوم كالبرق الخاطف وهم اعلام وقوم كالراكض وهم ايضا الاكابر وقوم على الصراط يسقطون وتردهم
الملائكة على الصراط فيعبر بعد وقوم بعد ما دخلوا النار فمنهم من تأخذه الى كعبيه ثم الى ركبتيه ثم الى حقويه فاذا بلغت القلب قال الحق للنار
لا تحرقي قلبه فانه محترق في وقوم يخرجون من النار بعد ما امتحشوا وصاروا حمما اي صاروا فحما والحمم جمع حممة بالضم وهو الفحم كما في القاموس

وفي الحديث يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقول الله تعالى اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون في نهر الحيوة فينبتون كما ينبت الحبة في جانب السيل واشارة الآية الى ان سبب النجاة من النار هو الايمان والتقوى وهما من صفات القلب فاذا رجع العبد عن مقام النفس ودخل في مقام القلب كان آمنا سالما من انواع الآلام في الدنيا والآخرة والا كان معذبا بها كما ان ابا يزيد البسطامي قدس سره دخل الحمام يوما فاصابه بحر فصاح فسمع نداء من الزوايا الاربع يا ابا يزيد الم تسلط عليك النار في الدنيا لم تذكرنا ولم تستغث بنا وفيه اشارة الى ان المقبول وقت الاختيار والايمان وقت التكليف واذا خرج الامر من اليد فلا يفيد الصيحة وقت الوقوع في العذاب
تو پيش از عقوبت در عفو كوب كه سودى ندارد فغان زير چوب والله تعالى يزيل عليه ملائكة العذاب والموت يقضي في الملائكة قال الله تعالى يا موسى اسمع ما اقول فالحق ما اقول انه من تكبر على مسكين حشرته يوم القيمة على صورة الذر ومن تواضع لعالم رفعته في الدنيا والآخرة ومن هتك ستر مسلم هتكت ستره سبعين مرة ومن اهان مسلما فقد بارزني بالمحاربة ومن احبه بعثه الملائكة في الدنيا والآخرة [illegible]
ويوم يحشر اعداء الله الحشر اخراج الجماعة عن مقرهم وازعاجهم عنه الى الحرب وغيرها ولا يقال الا في الجماعة ويوم منصوب باذكر المقدر والمعنى واذكر يا محمد لقومك يوم يحشر اعداء الله المذكورون من عاد وثمود والاعداء من الاولين والآخرين يعني انهم يجمعون الى النار كقوله قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم لما سيأتي من قوله تعالى في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس والتعبير بالاعداء للذم والايذان بعلة ما يحيق بهم من فنون العذاب **الى النار** اي الى موقف الحساب اذ هناك يتحقق الشهادة لا الآية لا بعد تمام السؤال والجواب وسوقهم الى النار والتعبير عنه بالنار للايذان بانها عاقبة حشرهم وانهم على شرف دخولها لان حسابهم يكون على شفيرها وفي الآية اشارة الى ان من لم يمتثل اوامر الله ولم يجتنب عن نواهيه ولم يتابع رسوله فهو عدو الله وان كان مؤمنا بالله مقرا بوحدانيته وان ولي الله من كان يؤمن بالله ورسوله ويمتثل اوامره في متابعة الرسول ويحشر الاولياء الى الله وجنته كما يحشر الاعداء الى نار البعد وجحيمه **فهم يوزعون** يقال وزعته عن كذا كففته اي يحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا وهو كناية عن كثرة اهل النار وفيه اشارة الى ان في الوزع نوع عقوبة لهم **حتى اذا ما جاؤها** غاية ليحشر او ليوزعون اي حتى اذا حضروا النار جميعا وبالفارسية تا وقتى كه بيايند بآتش وما مزيدة لتأكيد اتصال الشهادة بالحضور يعني ان وقت مجيئهم النار لا بد ان يكون وقت الشهادة عليهم **شهد عليهم** اي في الكلام حذف والتقدير حتى اذا ما جاؤها وسئلوا عما اجرموا فانكروا شهد عليهم والشهادة قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصر او بصيرة **سمعهم** بما لانهم كانوا استعملوها في معاصي الله بغير اختيارهم فشهدت الآذان بما سمعت من شر وافراد السمع لكونه مصدرا في الاصل **وابصارهم** بما نظرت الى الحرام **وجلودهم** ظواهر انفسهم وبشراتهم بما لامست محظورا والجلد قشر البدن وقيل المراد بالجلود الجوارح والاعضاء اى ادار عضو كه تكلم كند [illegible] وكف دست راست بود **بما كانوا يعملون** في الدنيا ويقال تخبر كل جارحة بما صدر منها من افاعيل صاحبها لا ان كلا منها تخبر بجناياتهم المعهودة فقط فالموصول عبارة عن جميع اعمالهم السيئة وفنون كفرهم ومعاصيهم وتلك الشهادة بان ينطقها الله كما انطق اللسان اذ ليس نطقها باغرب من نطق اللسان عقلا وكما انطق الشجرة والشاة المشوية المسمومة بان يخلق فيها كلاما كما عند اهل السنة فان البنية ليست بشرط عندهم للحيوة والعقل والقدرة كما عند المعتزلة وفي حواشي سعدي المفتي بان ينطقها الله لا على ان يكون تلك الاعضاء الآلات للجملة على ان يكون القدرة والارادة في الآلات للجملة وكيف وهي كارهة لما نطقوا بل على ان يكون الاعضاء هي الناطقة بالحقيقة موصوفة بالقدرة والارادة وفيه تامل انتهى روي انه عليه السلام ضحك يوما حتى بدت نواجذه ثم قال الا تسألوني مم ضحكت قالوا مم ضحكت يا رسول الله قال عجبت من مجادلة العبد ربه يوم القيمة قال يقول اي رب اليس قد وعدتني ان لا تظلمني قال فان لك ذلك قال فاني لا اقبل علي شاهدا الا من نفسي قال او ليس كفى بي شهيدا وبالملائكة الكرام الكاتبين فيقول اي رب اجرتني من الظلم فلن اقبل علي شاهدا الا من نفسي قال فيختم على فيه وتتكلم الاركان بما كان يعمل قال عليه السلام فيقول لهن بعدا لكن وسحقا عنكن كنت اجادل وهذه الرواية تنطق بان المراد بالجلود الجوارح وفيه اشارة الى ان الجماد في الآخرة يكون حيوانا ناطقا كما قال تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان
وقالوا لجلودهم توبيخا **لم شهدتم علينا** وصيغة جمع العقلاء في خطاب الجلود وكذا في قوله قالوا انطقنا الله لوقوعها في موقع السؤال والجواب المختصين بالعقلاء ولعل تخصيص الجلود لانها باشرت منهم بخلاف السمع والابصار او الجلد هو مدرك العذاب بالقوة المودعة فيه قال الله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ولان الشهادة منها اعجب وابعد اذ ليس شانها الادراك بخلاف السمع والبصر والمراد بالادراك اللازم للشهادة وهو الابصار والسماع اذ الشهادة لا تكون الا بالمعاينة او السماع والادراك الحسي لا مدخل له في الشهادة فيحصل التعجب والبعد وعن ابن عباس رضي المراد بشهادة الجلود شهادة الفروج لانها لا تخلو عن الجلود والله تعالى حيي يكني وهو الانسب بتخصيص السؤال بها في قوله لجلودهم لم شهدتم علينا فانه ما تشهد به من اعظم جناية وقبحا واجلب للخزي والعقوبة مما يشهد به السمع والابصار من الجنايات المكتسبة بتوسطها **قالوا** اي الجلود **انطقنا**

انطقنا الله الذي انطق كل شيء ناطق واقدرنا على بيان الواقع فشهدنا عليكم بما عملتم بواسطتنا من القبائح وما كتمناها وفي الآية اشارة الى ان الارواح والاجسام متساوية في قدرة الله تعالى ان شاء جعل الارواح بوصف الاجسام صما بكما عميا فهم لا يعقلون وان شاء جعل الاجسام بوصف الارواح تنطق وتسمع وتبصر وتعقل **وهو خلقكم اول مرة** وانتم عدم بوجود اوجدكم **واليه ترجعون** فان من قدر على خلقكم وانشائكم اولا وعلى اعادتكم ورجعكم الى جزائه ثانيا لا يتعجب من انطاقه جوارحكم وفي تفسير الجلالين هو ابتداء اخبار عن الله وليس من كلام الجلود ولعل صيغة المضارع مع ان هذه المحاورة بعد البعث والرجع لما ان المراد بالرجع ليس مجرد الرد الى الحيوة بالبعث بل ما يعمه وما يترتب عليه من العذاب الخالد المترقب عند التخاطب على تغليب المتوقع على الواقع على ان فيه مراعاة الفواصل يقول الفقير قد ثبت في علم الكلام ان الله تعالى قد خلق كلا من الحواس لادراك اشياء مخصوصة كالسمع للاصوات والذوق للطعوم والشم للروائح لكن ذلك الادراك بمحض خلق الله تعالى من غير تاثير للحواس فلا يمتنع ان يخلق عقيب صرف الباصرة ادراك الاصوات مثلا وان لم يكن واقعا بالفعل وقد صح ان موسى عليه السلام سمع كلام الله تعالى من كل جانب بكل جانب وقس عليه الرؤية ليلة المعراج فانه عليه السلام كان بصرا محضا في صورة الجسم وكذلك الانسان مخلوق للنطق لكن الله تعالى اذا اراد كان جميع البدن لسانا مع ان الانسان لما تشرف بالحيوة والنطق كان جميع اجزائه ناطقا حيا كما كان حيا حقيقة وذلك بالاضافة الى الحي الناطق بروح الحيوة فالنطق سار في جميع اجزاء العالم فضلا عن اعضاء بني آدم وقد ورد ان كل من سمع صوت المؤذن من رطب ويابس يشهد له يوم القيمة فهذه الشهادة من باب النطق ولا ينطق الا من علم وتعقل فيخبر العبد عن شهادة الاعضاء وكذا المكان والزمان وكذا عن ابن زيادة قال ليس يوم يأتي من ايام الدنيا الا يتكلم ويقول يا ايها الناس اني يوم جديد واني على ما يعمل فيَّ شهيد واني لو غربت شمسي لم ارجع اليكم الى يوم القيمة
قال القائل غبار قافله عمر چون نمايان نيست … دو اسبه رفتن ليل ونهار را دريافت
وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم قوله ان يشهد في موضع النصب بسقوط اي في ان يشهد لان استتر لا يتعدى بنفسه او في موضع الجر بتقدير المضاف اي مخافة ان يشهد ولا في المواضع زائدة لتأكيد النفي وهذه حكاية لما سيقال للاعداء يومئذ من جهته تعالى بطريق التوبيخ والتقريع تقريرا لجواب الجلود والمعنى وما كنتم تستترون في الدنيا عند مباشرتكم الفواحش مخافة ان يشهد عليكم جوارحكم بذلك [illegible] ولم يكن في حسابكم الاستقبال كما كنتم تستترون من الناس بالحيطان والحجب وظلمة الليل مخافة الافتضاح عندهم بل كنتم جاحدين بالبعث والجزاء راسا فضلا عن شهادة الاعضاء وفيه تنبيه على ان المؤمن ينبغي ان يتحقق انه لا يمر عليه حال الا وعليه رقيب وان الله معه اينما كان وفي الحديث افضل ايمان المرء ان يعلم ان الله معه حيث كان
يا رابعث هر كجا هستى جاى ديگر چه خواهى [illegible] با تو در زير گليم حوادث پس برو از حريف خود را بين
فنفع العبد ان يحفظ نفسه كما يحفظها قراءة تحب قال البقلي في عرائسه ان اثر المعصية يظهر آثارها على جوارحه لا يقدر ان يسترها ولو كان عالما بنفسه يستغفر في السر عند الله حتى يضمحل آثارها ولا يرى وجوده تلك الآثار صاحب كل نظرة قال ابو عثمان رحمه من لم يذكر في وقت مباشرة الذنوب شهادة جوارحه عليه يجترئ على الذنوب ومن ذكر ذلك حين مباشرتها باعدها تحقه العصمة والتوفيق فيمنعانه عنها وفضوح الآخرة فوق فضوح الدنيا فالنار ولا العار **ولكن ظننتم** عند استتاركم **ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون** من القبائح المخفية فلا يظهرها في الآخرة على تقدير وقوعها ولذلك اجترأتم على ما فعلتم يشير الى معتقد الفلاسفة الزنادقة فانهم يعتقدون ان الله لا يكون عالم الجزئيات وفيه ايذان بان شهادة الجوارح باعلام الله حينئذ لا بانها كانت عالمة بما شهدت به عند صدوره عنهم وادخل الكثير لكونهم يزعمون ان الله يعلم ما يجهرون دون ما يسرونه عن ابن مسعود رضي كنت مستترا باستار الكعبة فدخل ثلاثة نفر ثقفيان وقرشي او قرشيان وثقفي كثير شحم بطونهم قليل فقه قلوبهم قيل الثقفي عبد يا ليل وقرشياه ختناه ربيعة وصفوان بن امية فقال احدهم اترون ان الله يسمع ما نقول قال الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا فذكرت ذلك للنبي عليه السلام فانزل الله تعالى وما كنتم تستترون الآية فالحكم المحكي حينئذ يكون خاصا بمن كان على ذلك الاعتقاد من الكفرة ولعل الانسب ان يراد بالظن معنى مجازي يعم المعنى الحقيقي وما يجري مجراه من الاعمال المنبئة عنه كما في قوله تعالى يحسب ان ماله اخلده لما ان معناه يعمل عمل من يظن ان ماله يبقيه حيا ليتم ما قيل من ان جميع اصناف الكفرة كذا في الارشاد **وذلكم** الظن ايها الاعداء وهو مبتدأ خبره قوله **ظنكم الذي ظننتم بربكم** والله تعالى عالم بجميع الكليات والجزئيات لانه متجل باسمائه وصفاته في جميع الموجودات وهو خالق الاعمال وسائر الاعراض والجواهر والمطلع على البواطن والسرائر كالاطلاع على الظواهر والتغاير بين العنوانين [illegible] علم غير الظن بالرب فصح ان يكون خبرا له **ارداكم** خبر آخر اي اهلككم وطرحكم في النار **فاصبحتم** اي صرتم بسبب ذلك الظن السوء الذي اهلككم **من الخاسرين** اذ صار ما منحوا للسعادة الدارين من القوة العاقلة والاعضاء سببا لشقاء النشأتين لهم كونها سببا

لشقاء الآخرة فظاهرها لكونها سببا للشقاء، الدار الدنيا فحيثما كانت مغضبة في حقهم لسوء اختيارهم الجهل المركب باسم سجادة صفة
واتباع الشهوات وارتكاب المعاصي وفي التأويلات النجمية من الخاسرين الذين خسروا على بذر ارواحهم في ارض اجسادهم بان لم يصل اليها الايمان
والعمل الصالح فضيعه حتى صار بوصفنا للاجساد صم بكم عمي فهم لا يعقلون • وفي بحر العلوم من الخاسرين اي الهالكين في الخسران حيث ظننتم بالله ظن
السوء، وسوء الظن بالله من الكبائر كحب الدنيا وقال الحسن رحمه الله قوما الهتهم الاماني حتى خرجوا من الدنيا وما لهم حسنة يقول احدهم اني احسن الظن
بربي وكذب لو احسن الظن لاحسن العمل وتلا قوله تعالى وذلكم ظنكم الآية فالظن اثنان ظن ينجي وهو ما قارنه حسن الاعتقاد وصالح العمل وظن يردي
وهو ما لم يقارنه ذلك فلا بد من التقى • در سرتيز درگاه سپهي بس حبابي بوعلى كردد • به قند اكيخة فرمان حبر فرمان رداكردى • فان يصبروا في النار على
العذاب وامسكوا عن الاستغاثة والجزع مما هم فيه انتظارا للفرج زاعمين ان الصبر مفتاح الفرج فالنار مثوى لهم اي محل ثواء واقامة ابدية لهم
بحيث لا خلاص لهم عنها فلا ينفعهم صبرهم ولا التفات الى الغيبة للاشعار بابعادهم من حيز الخطاب والالقاء في غاية دركات النار • وان يستعتبوا
اي يسألوا العتبى وهو الرجوع الى ما يحبونه جزعا مما هم فيه فما هم من المعتبين اي المجابين الى العتبى فيكون صبرهم وجزعهم سواء في ان شيئا منها لا يؤدي
الى الخلاص ونظيره قوله سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص قال في تاج المصادر الاعتاب خشنود كردن والاستعتاب از كسى خشنودى
ترا خشنود كنند واستى خواستن وفي القاموس العتبى الرضى واستعتب اعطاه العتبى كاعتبه وطلب اليه العتبى ضد وفي المفردات اعتبته ازلت
عنه عتبه بنحو الشكية ومنه فما هم من المعتبين والاستعتاب ان يطلب من الانسان ان يذكر عتبه فيعتب كالعتب وهو الامر الكريه والغلظة التي يجدها
الانسان في نفسه على غيره • وقيضنا لهم التقييض تقدير كردن وسبب ساختن اي قدرنا وقرنا للكفرة في الدنيا قرناء جمع قرين اي اخدانا من شياطين
الانس والجن واصدقاء يستولون عليهم استيلاء القيض على البيض وهو القشر الاعلى وفيه حجة على القدرية فان هذا عن التخلية بينهم وبين التوفيق
لاجل صاروا قرناءهم وهم لا يتأولون بموجب الآية فزينوا لهم اي قرناؤهم ما بين ايديهم من امور الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امور
الآخرة حيث اروهم انه لا بعث ولا حساب ولا مكروه قط جعل امر الدنيا بين ايديهم كما يقال قدمت اليه مائدة بين يديه والآخرة لما كانت تأتيهم بعد
جعلت خلفهم كما يقال الذي يجيء بعد الشخص من خلفه وهذا هو الذي يقتضيه الترتيب الوجودي وقيل ما بين ايديهم الآخرة لانها قدامهم وهم متوجهون اليها
وما خلفهم الدنيا لانهم تركوها خلفهم وفي عرائس البقلي زين النفس الشهوات والشياطين التسويف والاهمال وهما بين ايديهم وما خلفهم قال الجنيد
وبالنفس المحق ابدا وقال ابن عطاء النفس قرين الشيطان والفه ومتبعه فيما يشير اليها مفارق للحق متى الف له لا يالف الحق ولا يتبعه قال الله تعالى
وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم من طول الامل وما خلفهم من نسيان الذنوب • در سرايه غافلان طول الامل كادة كه جيست • آشيانه كرد
مار در كبوتر خانه • وحق عليهم القول اي ثبت وتقرر عليهم كلمة العذاب وتحقق موجبها ومصداقها وهي قوله لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم
اجمعين وكونه في امم حال من الضمير المجرور اي كائنين في جملة امم وقيل في بمعنى مع وهذا كما ترى صريح في ان المراد باعداء الله فيما سبق المعهودون من عاد
وثمود لا الكفار من الاولين والآخرين كما قيل قد خلت صفة لامم اي مضت من قبلهم من الجن والانس على الكفر والعصيان كدابهم هؤلاء الكفار
انهم كانوا خاسرين تعليل لاستحقاقهم العذاب والضمير للاولين والآخرين • ز نقد معرفت امروز بخيل رسوى كار فردا تهى دست • وفي كشف
الاسرار اذا اراد الله بعبد خيرا قيض له قرناء خير يعينونه على الطاعة ويدعونه اليها واذا اراد الله بعبد سوءا قيض له اخوان سوء يحملونه على
المخالفات ويدعونه اليها ومن ذلك الشيطان فانه مسلط على الانسان بالوسوسة وشر من ذلك النفس الامارة بالسوء تدعو اليوم الى ما فيه هلاكه
وهلاك العبد وتشهد غدا عليه بادعائه اليه وقد وحي الى داود عليه السلام عاد نفسك يا داود فقد عزمت على معاداتك ولهذا قال عليه السلام
رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وفي الخبر من مقت نفسه في ذات الله آمنه الله من عذاب يوم القيمة • بيرابو علي دقاق را قدس سره
پرسيدند كه خويشتن را چگونه مى بينى گفت چنان مى بينم كه اگر پنجاه سال عمرا بر طبق نهند وگرد هفت آسمان وهفت زمين بگردانند
مرا از هيچ ملكي معتوب در آسمان شرم نبايد داشت واز هيچ آفريده در زمين حلالى نبايد خواست ازمردال ابن صفت نسيه بوقت نزع
گوئيد ايك پيش مى داستند گفتند در حرارت نزع اودنجك را تر سيده گفت هنگام آنست كه از دشمن اصلى را وا ابن نفس ناكس را
سر بتر سازم نبايد كه چون قوت يابد دمار از من برآرد • نفس اژدرها ست او كى مرده است • ازغم بى آلتى افسرده است • كر بيابد آلت
فرعون او • كه بامر او همى رفت آب جو • آنگه او بنياد فرعونى كند • راه صد موسى وصد هارون زند • واذا كانت النفس بهذه الشقاوة وفيها
غاية من اصلاحها وتزكيتها لئلا يحق عليها القول ولا تدخل الناس مع الداخلين واصل الخسران فساد الاستعداد الفطري كما فسد البيضة فانها
اذا فسدت لم ينتفع بها نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من الرابحين لا من الخاسرين وان يكون عونا لنا على النفس وابليس وسائر الشياطين

وقال الذين كفروا

وقال الذين كفروا من رؤساء المشركين لاعقابهم وسفهائهم او قال بعضهم لبعض لا تسمعوا مشنويد وكوش منهيد لهذا القرآن الذي تسمعونه
والغوا فيه اللغو من الكلام ما لا يعتد به وهو الذي لا يورد على روية وفكر فيجري مجرى اللغا وهو صوت العصافير ونحوها من الطيور اي عارضوه بابطال
من الكلام الذي لا طائل تحته وعارضوه بالخرافات وحكي الهذيان والاحاديث التي لا اصل لها من قصة رستم واسفنديار وبهشاد الاذرى
والاشعار بالتصدية والمكاء اي التصفيق والصفير او ارفعوا اصواتكم بها لتشوشوا على القارئ فيختلط عليه ما يقرؤه لعلكم تغلبون
اي تغلبونه على قراءته فيترك القراءة ويسكت ولا يتمكن السامع ايضا من سماعه ارادوا بذلك التلبيس والتشويش للذين يريدون فيه فربما لو سمعه الناس
لآمنوا به وكان ذلك غالب شان ابي جهل واصحابه • وفيه اشارة الى انه من شأن النفوس المتمردة التي من اهل الضلالة والباطل ضرب الشغب في الدوام
اشتغالا للقلوب بها عن استماع الالطاف الربانية لعلها تغلب عليها ولم تعلم ان منها تستغرق في سماع اسرار الغيب فليس لها عما يراته خبر ولا لحب
النفس فيا ثم فلنذيقن الذين كفروا اي فوالله لنذيقن هؤلاء القائلين واللاغين او جميع الكفرة وهم داخلون فيهم دخولا اوليا عذابا
شديدا لا يقادر قدره كما دل التنكير والوصف وهذا تهديد شديد لان لفظ الذوق انما يذكر في القدر القليل الذي يؤتي به لاجل التجربة اذا كان
ذلك الذوق وهو قدر قليل عذابا شديدا فما ظنك بعده • وفيه اشارة الى انه تعالى اذا تجلى للقلوب احرق النفوس بالفناء عنها وصار هو
عذابا بها فكانت كاهل الجزية والخراج في ارض الاسلام فكما ان اهل الاسلام في سلامة منهم اذا هم كذا القلوب مع النفوس ذا الكفر واقر اخضاع التسليم
ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون اي جزاء سيئات اعمالهم التي هي في انفسها اسوأ، فاذا كانت اعمالهم اسوأ كان جزاؤها كذلك
قالوا سيئات فقيد بالزيادة المطلقة وانما اضيفت الى ما عملوا للبيان والتخصيص وعن ابن عباس رضي الله عنهما عذابا شديدا يوم بدر واسوأ الذي كانوا يعملون
في الآخرة ذلك المذكور من الجزاء وهو مبتدأ خبره قوله جزاء اعداء الله اي جزاء معد لاعداء الله النار عطف بيان للجزاء او ذلك خبر مبتدأ
محذوف اي الامر ذلك عبارة عن مضمون الجملة لا عن الجزاء وما بعده جملة مستقلة مبينة لما قبلها او النار مبتدأ خبره قوله لهم فيها
دار الخلد اي هي بعينها دار اقامتهم لا انتقال لهم منها فان في للتجريد لا للظرفية وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مثله مبالغة لكماله فيها
كما يقال في البيضة عشرون منا من حديد وقيل هي على معناها اي للظرفية والمراد ان لهم في النار المشتملة على الدركات دارا مخصوصة هم فيها خالدون
جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون منصوب بفعل مقدر اي يجزون جزاء والباء الاولى متعلقة بجزاء والثانية بيجحدون قدمت عليه لمراعاة
الفواصل اي بسبب ما كانوا يجحدون بالآيات الحقة او يلغون فيها وذكر الجحود لكونه سببا للغو وقال الذين كفروا وهم متقلبون فيما ذكر من العذاب
ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس اي ارنا الشيطانين اللذين حملانا على الضلال بالتسويل والتزيين من نوعي الجن والانس
لان الشيطان على ضربين جني وانسي بدليل قوله شياطين الانس والجن وقوله من الجنة والناس وقيل اضلهما قابيل من الاولاد فانه سن القتل بغير حق والذي من
الجن ابليس سن الكفر والشرك فيكون معنى اضلانا سنا لنا الكفر والمعصية كما في عين المعاني ويشهد له القول الحديث لا تقتل نفس ظلما الا كان
الا كان على ابن آدم كفل منه ولانه اول من سن القتل اخرجه الترمذي ويروى انه قد سيرت ساقاه بفخذيه يدور مع الشمس حيث دارت يكون في الشتاء
في حظيرة ثلج وفي الصيف في حظيرة نار نجعلهما تحت اقدامنا اي ندسهما انتقاما منهما ليكونا من الاسفلين اي ذلا ومهانة او ليجعلهما في
الدرك الاسفل من النار تشفيا منهما بذلك ليكونا من الاسفلين مكانا واشد عذابا منا • وفي الآية اشارة الى ان النفوس اذا فنيت من اوصافها
بانوار التجلي وذاقت حلاوة القرب تتمنى من ربها الطلاع على بقايا الاوصاف الشيطانية والحيوانية التي جبلت النفوس عليها ليمكنها منها
فيجعلها تحت اقدام همتها بافنائها فتعلو بها الى المقامات القرب ليكونا من الاسفلين وتكون من الاعلين وهذا مما يكون في الترقي من مقام الى مقام
اذ بقية المقام الادنى لا تزول الا بالترقي الى المقام الاعلى وهكذا الى نهاية المقامات فعلى العبد ان يجتهد حتى يخرج من الدنيا كما خرجت النفس لا مع
لانه اذا خرج منها بالفناء خلص من الجزع والادعاء فيه كما وقع الكفرة ولا فائدة في الجزع يوم القيمة • وفي الآية تنبيه على ان الاخلاء يومئذ اعداء
فالخليل المؤمن في الدارين ليس الا الله وكان رجل له حبيب فتوفي فجزع عليه جزعا شديدا حتى صار مجنونا فذكر حاله لابي يزيد البسطامي قدس سره
فاتى اليه وهو مقيد في دار المرضى فقال له ابو يزيد يا هذا غلطت في الابتداء حيث احببت الحي الذي يموت وهلا احببت الحي الذي لا يموت فافاق
المجنون من جنونه واقبل على عبادة الله حتى صار من جملة الكبراء • وفي المثنوي • چونكه زعلت كار هيچ رسى رحين • بركه را بگذارد هي خورد الكيني
تخت دل معمور شد پاك از هوا • بر وى الرحمن على العرش استوى • حكم بردل بعد از ين بى واسطه • حق كند چون يافت دل اين رابطه • پس بعد از لا
من رياضة النفس الى ان تتخلص من العلة فاذا ماتت العلة فلتتمتع بالحرية اذا ذهبت فتحكم عليها القلب وليس بها من الا الكل والحلال والطعام اللذائذ
بل لو طهر السر عما سوى الله استوى الرحمن على عرش القلب فان دوران العبد مع الله فكل حال فلا يحجبه الحضور والكون عن الله ذلك الفوز العظيم

إنّ الذين قالوا ربّنا الله اعترافاً بربوبيته واقراراً بوحدانيته فربّنا الله من باب صديقي زيد يفيد الحصر ثمّ استقاموا اى ثبتوا
على الاقرار بقولهم ربّنا الله ومقتضياته بان لا يزل اقدامهم عن طريق العبودية قلباً وقالباً ولا يتخطاه وفيه يندرج كل العبادات والاعتقادات
بصفة الدوام الى وقت الوفاة وثمّ للتراخي في الزمان او في الرتبة فان الاستقامة لها الشأن كله يعني ان المنتهى وهو الاستقامة لكونه مقصوداً
اعلى حالاً من المبدا وهو الاقرار والاستقامة الانسان لزومه المنهج المستقيم وكما روى عن الخلفاء الراشدين رض في معناها من الثبات على الايمان كما روى
عن عمر رض ومن اخلاص العمل كما روى عن عثمان رض ومن اداء الفرائض كما روى عن علي رض فبابي الجزئيات انس رض گفت آن روز كه اين
آيت فرود آمد رسول صلوات الله عليه فرمود كه امتى ورب الكعبة وذلك لان اليهود والنصارى لم تستقم على دينهم حتى قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن
الله ونحو ذلك وكفروا بنبوة رسول الله عليه السلم ومن الاستقامة ان لا يرى النفع والضر الا من الله ولا يرجو من احد دون الله ولا يخاف احداً غيره
وعن سفيان بن عبد الله الثقفي رض قلت يا رسول الله اخبرني بامر اعتصم به قال قل ربي الله ثم استقم قال فقلت ما اخوف ما يخاف علي فاخذ رسول الله
بلسان نفسه وقال هذا وكان الحسن رح اذا تلا هذه الآية قال اللهم انت ربنا فارزقنا الاستقامة • صاحب كشف الاسرار فرموده كه ربنا الله عبارت
از توحيد اقرارست كه عامه مومنان راست ثم استقاموا اشارت بتوحيد معرفت كه عارفان وصديقان راست توحيد اقرار آنست كه الله را
يكي گويي وتوحيد معرفت آنست كه او را يكي شناسي يعني از همه جهت بوحدت وي بينا گردي بانكه در عالم وحدت جهت نيست • نه جهت مي گنجد
اينجا نه صفت • نه تفكر نه بيان نه معرفت • اينجا از سر وحدت بر فروخت • غير واحد هر چه پيش آمد بسوخت • ابو يزيد بسطامي قدس سره
وقتي بمقام علم ايستاده بود از توحيد اقرار نشان مي داد مريدي گفت اي شيخ خدا را شناسي گفت در كل عالم خود كسي باشد كه خدا را
نشناسد يا نداند وقتي ديگر غرق بحر توحيد معرفت بود وحق را محب او را گفتند خدا را شناسي گفت من كه باشم كه او را شناسم ودر كل
عالم خود كسي باشد كه او را شناسد • در عشق تو من كيم كه در عشق آيم • از وصل رخت كه لاف بر كرم • پير طريقت گفت صحبت با حق دو حرفست
اجابت واستقامت اجابت عهديست واستقامت وفا اجابت شريعتست واستقامت حقيقت در كوي شريعت هزار ساله طاعت در توان
يافت ودر كوي حقيقت ساعتي بهزار ساله در نتوان يافت • وفي التأويلات النجمية يشير الآية الى يوم الميثاق لما خوطبوا بقوله الست بربكم قالوا
بلى ربنا الله وهم الذرات المستخرجة من ظهر آدم عليه السلم اقروا بربوبيته ثم استقاموا على اقرارهم بالربوبية ثابتين على اقدام العبودية لما اخرجوا
الى عالم الصورة ولهذا ذكر بلفظ ثم لانه للتراخي فاقروا في عالم الارواح ثم استقاموا في عالم الاشباح وهم المؤمنون بخلاف المنافقين والكافرين
فانهم اقروا ولم يستقيموا على ذلك فاستقامة العوام في الظاهر بالاوامر والنواهي وفي الباطن بالايمان والتصديق واستقامة الخواص في الظاهر
بالتجريد عن الدنيا وترك زينتها وشهواتها وفي الباطن بالتفريد عن نعيم الجنان شوقاً الى لقاء الرحمن وطلباً للعرفان واستقامة الاخص في الظاهر
برعاية حقوق المتابعة على وفق المبايعة بتسليم النفس والمال وفي الباطن بالتوحيد في استهلاك الناسوتية في اللاهوتية ليستقيم بالله مع الله
في فناء الانانية باقياً بالهوية بلا ارب من المحبوب مكتفياً من عطائه ببقائه ومن مقتضى جوده بدوام فنائه في وجوده تتنزل عليهم الملائكة
من جهة الله تعالى يمدونهم فيما يعرض لهم من الامور الدينية والدنيوية بما يشرح صدورهم ويدفع عنهم الخوف والحزن بطريق الالهام كما ان الكفرة يغويهم
ما قيض لهم من قرناء السوء بتزيين القبائح وكذا تتنزل عند الموت بالبشرى وفي القبر وعند البعث اذا قاموا من قبورهم ان مفسرة بمعنى اي او مخففة
من الثقيلة والاصل بانه والهاء ضمير الشأن اي تتنزلون ملتبسين بهذه الاشارة وهي ان لا تخافوا ما تقدمون عليه من امر الآخرة فلا ترون مكروهاً
فان الخوف غم يلحق لتوقع المكروه ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد فانه نخلفكم عليهم بخير ونعطيكم في الجنة الكرم ذلك احسن ونجمع بينكم
وبين الاهاليكم واولادكم المسير في الجنة فان الحزن غم يلحق من فوات نافع او حصول ضار • وفي التأويلات النجمية الخوف انما يكون في المستقبل من وقوع
وهو بحلول المكروه او فوات محبوب والملائكة يبشرونهم بان كل مطلوب لهم سيكون وكل محذور لهم لا يكون والحزن من حزونة الوقت والذين يكون
بحيث يجري مستسلماً لاحكام الازلية فلا حزونة في عيشهم من يكون قائماً بالله ولا فانياً عن الله لا يدركه الخوف والحزن والملائكة يبشرونهم
ان لا تخافوا من سوء الخاتمة ولا تحزنوا على فوات العناية في السابقة وابشروا اي سروا وبالفارسية شاد شويد فان الابشار شاد شدن
بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا على السنة الرسل هذا من بشاراتهم في احد المواطن الثلاثة وعن ثابت بلغنا اذا انشقت الارض يوم القيامة
ينظر المؤمن الى حافظيه قائمين على رأسه يقولان له لا تخف ولا تحزن وابشر بالجنة الموعودة وانك سترى اليوم اموراً لم تر مثلها فلا يهولنك فانما
يراد به غيرك • وفي التأويلات النجمية وابشروا بالجنة الموصلة فان الوعد صار نقداً فاتقى الوعد والوعيد وما هو لاعيد في العيد فيما وعد الله العوام
من جميل الثواب والخواص من حسن المآب نقد الخاص اولى الالباب ع جنت نقدست اينجا حالت ذوق وحضور • ويقال لا تخافوا من

من عزل الولاية ولا تحزنوا على ما سلفتم من الجنايات وابشروا بالجنة العناية في البداية لا تخافوا فطالما كنتم من اهل اليقين ولا تحزنوا فقد كنتم
من العارفين وابشروا بالجنة فنعم اجر العاملين • فردا هر چه شريعت هر اقليم نسخ در كشند نماز وروزه وجهاد وحج روا باشد كه باين
رسد ومنسوخ شود اما عقد محبت وعهد معرفت هرگز نشايد كه منسوخ شود چون در بهشت روى هر روزي كه بر تو بگذرد از حضرت
حق سبحانه وتعالى بر تو عالمي گشاده شود كه پيش از آن نبوده اين كاريست كه هرگز بسر نيايد ودنباله ابد بر آيد • تا من بزيم پيشه وكارم
اينست • آرام وقرار دل غمگسارم اينست • روزم اينست وروز كارم اينست • چون نيك بديدم وشكارم اينست • قال البقلي قدس سره عجبت
ممن استقام مع الله في مشاهدته وادراك جماله كيف يطيق الملائكة ان يبشروه اين الملك والفلك بين الحبيب والمحب ليس لها بشارة الحق
بشارة فان بشارة الحق سمعوا قبل بشارة الملائكة بقوله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ليس لهم خوف القطيعة ولا لهم حزن
الحجاب وهم في مشاهدة الجبار وقول الملائكة ههنا منهم تشريف لهم لانهم يحتاجون الى مخاطبة القوم وهم اجانب في نسب المعرفة وهذا مقام حجب
الحقيقة الا ترى كيف سجدوا اباه نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا الخ من بشاراتهم في الدنيا اى اعوانكم في اموركم نلهمكم الحق ونرشدكم الى ما
فيه خيركم وصلاحكم بدل ما كانت الشياطين تفعل بالكفرة ولعل ذلك عبارة عما يخطر ببال المؤمنين المستمرين على الطاعة من ان ذلك بتوفيق الله
وتأييده لهم بواسطة الملائكة قال جعفر رض من لاحظ في عمله الثواب والاعواض كانت الملائكة اولياءه ومن عمل على عبة الله تعالى فهو وليه
لانه يقول الله ولي الذين آمنوا وفي الآخرة نمدكم بالشفاعة ونتلقاكم بالكرامة حين يقع بين الكفرة وقرنائهم ما يقع من التعادي والتخاصم
وفي التأويلات النجمية يشير الى ولاية الرحمة للعوام وولاية النصرة للخواص وولاية المحبة لاخص الخواص فبولاية الرحمة للعوام في الحيوة الدنيا
يوفقهم لاقامة الشريعة وفي الآخرة يجازيهم بالجنة وبولاية النصرة للخواص في الحيوة الدنيا ينصرهم على اعدى عدوهم وهو النفس الامارة بالسوء
ليجعلوا ما زكاة من اخلاقها الذميمة واوصافها الدنية وفي الآخرة بجذبة ارجعي الى ربك وبولاية المحبة لاخص الخواص في الحيوة الدنيا يفتح عليهم ابواب
المشاهدات والمكاشفات وفي الآخرة يحملهم من ابواب القربات والمعاينات ومن ولاية الله تعالى على الزهاد [illegible] ان ابو يزيد
بسطامي قدس سره در راه ميرفت آواز جمعي بگوش وي رسيد خواست كه آن حال باز داند فرا رسيد كودكي را ديد در گل سياه افتاده وخلقي بنظاره
ايستاده ناگاه مادر آن كودك از گوشه در دويد وخود را در ميان گل افكند وآن كودك را در بر گرفت وبرفت ابو يزيد چون آن بديد وقتش خوش
گشت نعره بزد ايستاده دمي گفت شفقت بيامد آلايش ببرد محبت بيامد معصيت ببرد عنايت بيامد جنايت ببرد العذر عند كرام الناس مقبول
ع مسك محفوظ قال الحافظ • بپوش دامن عفو بزلت من مست • كه آب روي شريعت بدين قدر نرود • ولكم فيها لا لغيركم من الاعداء فيها اى في
الآخرة ما تشتهي انفسكم من فنون اللذائذ ولكم فيها ما تدعون ما تتمنون وبالفارسية هر چه تمنا كنيد وخواهيد افتعال من الدعاء بمعنى
الطلب وهو اعم من الاول اذ لا يلزم ان يكون كل مطلوب مشتهى كالفضائل العلمية وان كان الاول اعم ايضاً من وجه بحسب الدنيا فان المريض لا يريد ما
يشتهيه بل يضره حينئذ الا ان يقال التمني اعم من الارادة وعدم الاكتفاء بعطف ما تدعون على ما تشتهي لانه يفوت كما تدعون للاتباع في البشارة وللاشعار
باستقلال كل منهما نزلاً رزقاً كائناً من غفور للذنوب العظام مبدل السيئات بالحسنات رحيم بالمؤمنين من اهل الطاعة بزيادة الدرجات والقربات
وكونه نزلاً حال من ما تدعون او من الموصول الاول ضمير المحذوف اي ما تدعونه مفيدة لكون ما يتمنونه بالنسبة الى ما يعطون من عظائم الامور كالنزل
وهو ما يهيا للنزيل اي الضيف من الرزق كانه قيل وثبت لكم فيها الذي تدعونه حال كونه كالنزل للضيف واذا اصل كرامتكم فما لا يخطر ببالكم فضلاً
عن الاشتهاء او التمني • وفي التأويلات النجمية نزلاً اي فضلاً وعطاء وتقدمة لما سيديم الى الابد من فنون الاعطاف والافضال والالطاف
وذلك لان عطاء الله تعالى يتجدد في كل آن لحصول اهل الاستقامة من الاعمال الاستقامة دليله في كل وقت وموطن ما لم يظهر قبله وفي غيره ويكون
ما في الماضي كالنزل لما يظهر في الحال ومن هنا قالوا ما ازداد القوم شرباً الا ازدادوا عطشاً وذلك لانه لا نهاية لكبرياء الله في الدنيا والآخرة
وفي المثنوي هر كه جز ماهي زآبش سير شد • هر كه بي روزيست روزش دير شد • وفيه اشارة الى ان بعض الناس لا نصيب له من العشق والذوق
والتجلي ويومه ينقضي باللوم ويطول حسرته ولذلك انه يوم القيامة خمسين الف سنة قال ابن الفارض رض في القصيدة الخمرية على نفسه فليبك
من ضاع عمره • وليس له منها نصيب ولا سهم • وقال الصائب ازين چه سود كه در گلستان وطن دارم • مرا كه عمر چو نرگس بخواب ميگذرد
ومن الناس من له نصيب من هذا الامر لكن لا على وجه الكمال ومنهم من لم يحصل له الري اصلاً وحصول الكمال حكي ان يحيى بن معاذ الرازي رض كتب الى ابي يزيد
البسطامي قدس سره سكرت من كثرة ما شربت من كأس حبه فكتب اليه ابو يزيد • شربت الحب كأساً بعد كأس • فما نفد الشراب ولا رويت
اشار الى ان حصول الري انما هو للضعفاء واما الاقوياء فانهم يقولون هل من مزيد ولو شربوا سبعة ابحر جعلنا الله واياكم من هذا البعض

ومن استوهم واکمع بالفارسیة وکیست احسن نیکوتر قولا از جهت سخن ممن دعا الی الله ای الی توحیده وطاعته وعمل صالحا فیما بینه
وبین ربه وقال اننی من المسلمین ابتهاجا بانه منهم او اتخذ الاسلام دینا ونحلة اذ لا یعتبر طاعة بغیر دین الاسلام من قولهم هذا قول
فلان ای مذهبه لانه تکلم بذلک وفیه رد علی من یقول انا مسلم ان شاء الله فانه ع قال مطلقا غیر مقید بشرط ان شاء الله کما زعم علماء الکلام
ان قاله للشک فهو کفر لا محالة وان کان للتأدب مع الله واحالة الامور الی مشیة الله او للشک فی العاقبة والمآل لا فی الآن والحال او للتبرک بذکره
او التبرء عن تزکیة نفسه والاعجاب بحاله فلهو جائز لکن الاولی ترکه لما انه یوهم الشک وحکم الآیة عام لکل من جمع فیه من الخصال الحمیدة التی هی الدعوة
والعمل والقول وان نزلت فی رسول الله صلی الله علیه وسلم او فی اصحابه رضی الله عنهم او فی المؤذنین فانهم یدعون الناس الی الصلوة فان قلت السورة
بکمالها مکیة بلا خلاف والاذان انما شرع بالمدینة قلت یجعل من باب ما تأخر حکمه عن نزوله وکم فی القرآن منه والیه ذهب بعض الحفاظ کابن حجر وغیره

مراتب الدعوة

اعلم ان للدعوة مراتب الاولی دعوة الانبیاء علیهم السلم فانهم یدعون الی الله بالمعجزات والبراهین وبالسیف وفی التأویلات النجمیة یشیر الآیة الی ان
احسن قولا للانبیاء والاولیاء قولهم بدعوة الخلق الی الله وکان علیه السلم مخصوصا بهذه الدعوة کما قال یا ایها النبی انا ارسلناک شاهدا ومبشرا
ونذیرا وداعیا الی الله باذنه وهو ان یکتفی بالله من الله لا یطلب منه غیره • خلاف طریقت بود کاولیا • تمنا کنند از خدا جز خدا • قال وعمل صالحا ای کما
یدعوا الخلق الی الله یأتی بما یدعوهم الیه یعنی سلکوا طریق الله الی ان وصلوا الی الله وصولا بلا اتصال ولا انفصال فبسلوکهم ومنازلهم عرفوا الطریق
الی الله ثم دعوا العباد بما عرفوا الطریق الی الخلق الی الله وقال اننی من المسلمین لحکم الراضین بقضائه وتقدیره • والمرتبة الثانیة دعوة العلماء
فانهم یدعون الیه تعالی بالحجج والبراهین فقط قال الکاشفی امام ابو اللیث فرموده که مراد دیگر از آیت مذکوره علما اند که معالم دین بمردم آموزند
وعمل صالح ایشان آنست که ترجیح کنند بدانچه کار کنند یا مجتنب باشند که از اعلام معروف ونهی منکر را تمهید دهند وعمل صالح ایشان صبر وتحمل است
بدانچه بدیشان رسد از مکاره • ثم ان العلماء ثلاثة اقسام عالم بالله غیر عالم بامر الله وعالم بامر الله غیر عالم بالله وعالم بهما اما الاول فهو
عبد سولت المعرفة الالهیة علی قلبه فصار مستغرقا فی مشاهدة الجلال وصفات الکبریاء فلا یتفرغ لتعلم علم الاحکام الا قدر ما لا بد له واما الثانی فهم
الذین عرفوا الحلال والحرام ودقائق الاحکام ولکنهم لا یعرفون اسرار جلال الله وجماله اما مع الاقرار لاصحاب هذا الشأن او بانکارهم والثانی لیس علماء
العلماء • واما العالم بالله وباحکامه فهم الجامعون لفضائل القسمین الاولین وهم تارة مع الله بالحب والارادة وتارة مع الخلق بالشفقة والرحمة فاذا
رجعوا الی الخلق صاروا معهم کواحد منهم کانهم لا یعرفون الله واذا خلوا بربهم صاروا مشتغلین بذکره کانهم لا یعرفون الخلق وهذا سبیل المرسلین والصدیقین
فالعارف یدعوا الخلق الی الله ویذکر لهم شمائل القدم ویعرفهم صفات الحق وجلال ذاته وجمال صفاته فی قلوبهم ثم یقول العبد کالة دعوته انی واحد من
المسلمین من تواضعه لطف حالهم • از زنگ گر آینه خویش ساده کنی • در نیز به نظر کنی دیج ساده کنی • والمرتبة الثالثة الدعوة بالسیف وهی للملوک
فانهم یجیئون بالکفار حتی یدخلوا فی دین الله وطاعته فالعلماء خلفاء الانبیاء فی عالم الارواح والملوک خلفاء الانبیاء فی عالم الاجسام • والمرتبة الرابعة
دعوة المؤذنین الی الصلوة وهی اضعف مراتب الدعوة الی الله وذلک ان ذکر کلمات الاذان وان کان دعوة الی الصلوة لکنهم یذکرون
تلک الکلمات الشریفة بحیث لا یحیطون بمعناها ولا یقصدون بها الدعوة الی الله فان لم یلتفتوا الی مآل الوقف وراعوا شرائط الاذان ظاهرا وباطنا
وقصدوا بذلک مقصدا صحیحا کانوا کغیرهم من اهل الدعوة • تفسیر فیه که مصطفوی بودم در روزگار راضی بحق عبد الله بن مسعود وعاصم بن هبیرة
مرا گفت چون از بانگ نماز فارغ شوی بگو وانا من المسلمین پس گفت که وقال اننی من المسلمین • وفی الحدیث الملک فی قریش والقضاء فی
الانصار والاذان فی الحبشة وفیه مدح لبلال الحبشی رض وکذا فی الآیة تعظیم لشأنه خصوصا لانه مؤذن الداعی الی الله عن بصیرة وهو المصطفی صلی الله علیه وسلم
صاحب عین المعانی آورده که چون بلال بانگ نماز آغاز کردی یهود گفتندی کلاغ ندا می کند وبنماز می خواند وسخنان بیهوده بزبان آوردن
گرفتندی این آیت نازل شد بر تقدیری که مؤذنان باشند عمل صالح ایشان آنست که در میان اذان واقامت دو رکعت نماز گذارند • قال عمر رض
لو کنت مؤذنا ما بالیت ان لا اجاهد ولا احج ولا اعتمر بعد حجة الاسلام • صاحب کشف الاسرار فرموده که حق جل وعلا مؤذنان امت را بحجة کرامت
کرده حسن الثناء وکمال العنق ومقارنة الشهداء ومرافقة الانبیاء والخلاص من دار الاشقیاء کرامات دارین جمیع آنست ویسند خداوند کریم
در حق مؤذن میگوید ومن احسن قولا ای احسن بر لفظ مبالغت گفت همچنان که تعظیم قرآن گفت الله نزل احسن الحدیث قرآن احسن الکلامها است

شرف الاذان وما یتعلق به

وبانگ نماز احسن الکلمات زیرا در وی تکبیر وتعظیم ذات وصفات خداوند تعالی واثبات نبوت مصطفی • وفی الخبر من کثرت ذنوبه فلیؤذن بالاسحار
عمر خطاب رض گفت یا رسول الله این وقت سحر را بین معنی خاصیت است گفت والذی بعث بالحق محمدا ان النصاری اذا ضربت نواقیسها فی
ادبارها فیستقر الرحمن علی مناکب حملة العرش فیتوهمون المؤذنین من امتی فاذا قال المؤذن الله اکبر الله اکبر خفف الرحمن عن مناکب حملة العرش قال الآلام

الامام السیوطی ان اول ما احدث التسبیح بالاسحار علی المنار فی زمن موسی علیه السلم حین کان بالتیه واستمر بعده الی ان کان فی زمن داود علیه السلم
وبنی بیت المقدس فرتب فیه عدة یقومون بذلک بیت المقدس علی الآلات وبغیره بلا آلات من الثلث الاخیر من اللیل الی الفجر الی ان خرب
بیت المقدس بعد قتل یحیی علیه السلم وقام الیهود علی عیسی علیه السلم فبطل ذلک فی جملة ما بطل من شرایع بنی اسرائیل واما فی هذه الملة المحمدیة فان ابتداء
عمله بمصر وسببه ان مسلمة بن مخلد الصحابی رض بنی وهو امیر مصر منارا بجامع عمرو واعتکف فیه فسمع اصوات النواقیس عالیة فشکا ذلک الی شرحبیل
ابن عامر عریف المؤذنین فقال انی امد الاذان من نصف اللیل الی قرب الفجر فانهم ان لا ینقسوا اذا اذنت فنهی عمر لما کان الحمد یطولون ترتیب
جماعة ثم بالتکبیر ویسبحون ویحمدون ویقولون قصائد زهدیة وجعل لهم ارزاق واسعة ومن ثم اتخذ الناس قیام المؤذنین فی اللیل علی المنار
فلما ولی السلطان صلاح الدین بن ایوب امر المؤذنین فی وقت التسبیح ان یعلنوا بذکر العقیدة الاشعریة فواظب المؤذنون عن ذکرها کل لیلة الی
وقتنا هذا انتهی یقول الفقیر اکثر الامر فی وقتنا هذا فی بلاد الروم الی ان السلاطین من ضعف حالهم الذین صاروا مغلوبین فاستولی کثیر من البلاد الاسلامیة
اهل الحرب فجعلوا المساجد کنائس والمنارات مواضع النواقیس لما ان الناس عن دین ملوکهم صار الامر فی البلاد الباقیة فی ایدی المسلمین الی الوهن
والهدم بحیث تخربت بعض المحلات بالکلیة مع المساجد الواقعة فیها وتعطل بعضها من الوظائف المسلمین بسبب توطن اهل الذمة فیها وبقیة حالهم
بینهم غریبة فتلک النکر علی غربة هذا الدین • واما کمال العطاء فما روی ان النبی علیه السلم قال المؤذنون امناء المؤمنین علی صلوتهم وصیامهم ولحومهم
ودمائهم لا یسألون الله شیئا الا اعطاهم ولا یشفعون فی شیء الا شفعوا فیه قال ویغفر للمؤذن مد صوته ولهر زیره می شود مؤذن بمقدار انکه
آواز وی رسد ویشهد له کل شیء سمع صوته من شجر او حجر او مدر او رطب او یابس ویکتب للمؤذن بکل انسان صلی معه فی ذلک المسجد مثل حسناته
واما مقارنة الشهداء فما روی ان النبی علیه السلم قال من اذن فی سبیل الله ایمانا واحتسابا جمع بینه وبین الشهداء فی الجنة • واما مرافقة الانبیاء
فما روی ان رجلا جاء الی النبی علیه السلم فقال یا رسول الله من اول الناس دخولا الجنة قال الانبیاء قال ثم من قال الشهداء قال ثم من قال مؤذنوا المسجد
هذا قال ثم من قال سائر المؤذنین علی قدر اعمالهم وقال علیه السلم من اذن عشر سنین متوالیة اسکنه الله تعالی مع ابراهیم علیه السلم فی الجنة • واما الخلاص
من دار الاشقیاء فما روی ان النبی علیه السلم قال اذا قال المؤذن الله اکبر الله اکبر اغلقت ابواب النیران السبع واذا قال اشهد ان لا اله الا الله فتحت
ابواب الجنان الثمانیة واذا قال اشهد ان محمدا رسول الله اشرفت علیه الحور العین واذا قال حی علی الصلوة تدلت ثمار الجنة واذا قال حی علی الفلاح
قالت الملائکة افلحت وافلح من اجابک واذا قال الله اکبر الله اکبر قالت الملائکة کبرت کبیرا وعظمت تعظیما واذا قال لا اله الا الله قال الله تعالی
لقد حرمت بدنک وبدن من اجابک علی النار • وفی الحدیث المؤذنون اطول الناس اعناقا یوم القیامة ای یکونون سادات واکثر ثوابا او جماعات
او رجاء لان من رجا شیئا طال الیه عنقه والناس حینئذ یکونون فی الکرب یکون المؤذنون اکثر رجاء بان یؤذن لهم فی دخول الجنة وکان ذلک جزاء
مد اعناقهم عند رفع اصواتهم او طول العنق کنایة عن الفرح کما ان خضوعها کنایة عن الحزن او معناه اذا وصل العرق الی افواه الناس یوم القیامة
طالت اعناق المؤذنین فی الحقیقة لئلا یبلغ لهم ذلک • ومن اجاب دعوة المؤذن یکون معه • قال الفقهاء ویقطع سامع الاذان کل عمل بالاجابة
حتی تلاوة القرآن ان کان فی غیر المسجد وان کان فیه فلا یقطع ولا یسلم علی احد کما مر فقد اختلفوا فی تفسیر یجوز وقیل لا یجوز وینتقل بالاذان
واختلفوا فی الوجوب والاستحباب فقال بعضهم الاجابة واجبة عند الاذان والاقامة منهم صاحب التحفة والبدایة والاکثرون علی انها مستحبة وعلیه صاحب
الهدایة • ویستحب ان یقول عند سماع الاولی من الشهادة الثانیة صلی الله علیک یا رسول الله وعند سماع الثانیة قرة عینی بک یا رسول الله ثم یقول اللهم متعنی
بالسمع والبصر بعد وضع ظفر الابهامین علی العینین کما فی شرح المختار وفی تحفة الصلوات للکاشفی صاحب التفسیر الفارسی نقلا عن الفردوس الکبیر
ویقول بعد الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسیلة والفضیلة والدرجة الرفیعة وابعثه مقاما محمودا الذی وعدته
ویقول عند اذان المغرب خصوصا اللهم هذا اقبال لیلک وادبار نهارک واصوات دعاتک فاغفر لی • واول من اذن فی السماء جبرائیل وام میکائیل علیهما السلم
عند البیت المعمور • واول من اذن فی الاسلام بلال الحبشی رض وکان اول ما شرع فی اذان الصبح قالت النوار ام زید بن ثابت کان بیتی اطول بیت
حول المسجد فکان بلال یؤذن فوقه من اول ما اذن الی ان بنی رسول الله علیه السلم مسجده فکان یؤذن بعده علی ظهر المسجد وقد رفع له شیء فوق ظهره
واول من اقام عبد الله بن زید • وزاد بلال فی اذان الصبح بعد الحیعلتین الصلوة خیر من النوم مرتین فاقرها علیه السلم ای الیقظة للصلوة
خیر من الراحة الحاصلة بالنوم ویقول المجیب عنده صدقت وبالخیر نطقت وعند قوله قد قامت الصلوة اقامها الله وادامها • ولم یؤذن
من اذن لا غیره الا باذنه • وفی بعض الروایات انه علیه السلم اذن مرة واحدة فی السفر علی راحلته • وروی ان بلالا کان یبدل الشین فی اشهد
سینا فقال علیه السلم سین بلال عند الله شین کما فی انسان العیون • وفی المثنوی آن بلال صدق در بانگ نماز • حی را هی همی خواند از نیاز •

تا بگفتند این همه بیت راست * این خطا اکنون که آغاز نباست * ای خدای رسول کرد کار * یک مؤذن کو بود افصح بیار * عیب باشد
او را دین و صلاح * لحن خواندن لفظ حی علی الفلاح * خشم پیغمبر بجوشید و بگفت * یک دو رمزی از عنایات نهفت * کای خسان نزد خدا
حی بلال * بهتر از صد حی و قیل و قال * وامشوارانید تا مر راز تان * وانگویم آخر و آغاز تان * واول من زاد الاذان الاول فی الجمعة عثمان رض
زاد لیؤذن اهل الاسواق فیأتوا الی المسجد وکان فی زمانه علیه السلم وزمان ابی بکر وعمر رض اذان واحد حین یجلس الامام علی المنبر والتذکیر قبل
الاذان الاول الذی هو التسبیح احدث بعد السبعمائة فی زمن الناصر محمد بن قلاوون لاجل التکبیر المطلوب فی الجمعة * واول من احدث الصلوة
والسلام علی النبی علیه السلم بعد تمام الاذان فی زمن السلطان المنصور الحاجی بن الاشرف شعبان بن حسن بن محمد بن قلاوون فی اواخر القرن الثامن
واول من احدث اذان اثنین معا بنو امیة * واول من وضع اصبعیه فی اذنیه فی الاذان ابن الاصم مؤذن الحجاج بن یوسف وکان المؤذنون
یجعلون اصابعهم فی اذانهم * واول من رقی منارة مصر للاذان شرحبیل المذکور فی عرافة بنی مسلمة المنائر للاذان بامر معاویة ولم یکن قبل ذلک
واول من عرف من المؤذنین سالم بن عامر اقامه عمرو بن العاص فلما مات عرف علیهم اخاه شرحبیل * واول من رزق المؤذنین عثمان رض * والجهر
فی الاذان لاعلام الناس فلذا سن ان یکون فی موضع عال ولو اذن لنفسه خافت واما التکبیرات فی الصلوة فالمؤذن یرفع صوته بتبلیغ التکبیر
لمن بعد عن الامام من المقتدین فان کان فی صوت الامام کفایة فالتبلیغ مکروه کما فی انسان العیون * یقول الفقیر اما سر عدد المنارات فی الحرم
النبوی علیه السلم وهی الیوم خمس فاشارة الی الاوقات الخمسة فی سورة الدعوات الخمس فی الساعات الاربعة والعشرین المشتمل علیها اللیل والنهار

[illegible]

الادب فی الخدمة

في الخدمة فان سوء الادب في القرب اصعب من سوء الادب في البعد فقد یصفح عن الجهال الکبائر ویؤخذ الصدیقون باللحظة والالتفات
وما یلقاها التقیة چیز بیش کسی کاآورده اند وما یلقی وما یعطی هذه الخصلة والسجیة التي هي مقابلة الاساءة بالاحسان
وبالفارسیة وندهند این خصلت که مقابله بدیست به نیکی الا الذین صبروا ارباب نعم الصبر فانها تحبس النفس عن الانتقام وما یلقاها
وعطا نکنند این خصلت وصفت الا ذو حظ عظیم من الفضائل النفسانیة والقوة الروحانیة فان الاشتغال بالانتقام لا یکون
الا لضعف النفس وتأثرها من الواردات الخارجیة فان النفس اذا کانت قویة الجوهر لم تتأثر من الواردات الخارجیة واذا لم تتأثر منها لم یضطرب
علیها ولم تشتغل بالانتقام والحاصل انه یلزم تزکیة النفس حتی یستوی الحلو والمر ویکون حسو المکروه کغیبة ففی الایة مدح لهم بفعل الصبر والحظ
النفس المقدر قال الجنید قدس سره فی قوله وما یلقاها الا ذو حظ عظیم ما یوفق لهذا المقام الا ذو حظ من عنایة الحق فیه وقال ابن عطاء ذو معرفة
بالله وایامه وإما ینزغنک من الشیطان نزغ اصله ان ما علی ان ان شرطیة وما مزیدة لتأکید معنی الشرط والاستلزام فلذا لحقت نون
التأکید بفعل الشرط فانه لا یلحق الشرط ما لم یؤکد والنزغ دخول فی امر لافساده کما فی المفردات ونزغه کمنعه طعن فیه واغتابه وبینهم افسد واغری
ووسوس کما فی القاموس والنزغ شبه النخس کما فی الارشاد وشبه به وسوسة الشیطان لانها تبعث علی الشر وتحرکه علی ما لا ینبغی وجعل نازغا علی
طریقة جد جده فمن ابتدائیة ای نزغ صادر من جهته اوارید وان ینزغنک نازغ وصفا للشیطان بالمصدر فکأنه من تجریدیة جرد من الشیطان
شیطان اخر وسمی نازغا والمعنی وان یوسوس الیک الشیطان ویصرفک عما وصیت به من الدفع بالتی هی احسن ودعاک الی خلافه فاستعذ بالله

[illegible]

ومن آياته وازنشانهاء قدرت اوست الليل والنهار قال الامام المرزوقي الليل بازاء النهار والليلة بازاء اليوم والشمس
المستنير عليها النهار يعني خرشيد عالم آرى چون جام سيماب والقمر المستنير عليه الليل يعني هيكل ماه كاه چون نعل زرين وكاه چون
سپر سيمين كل منها مخلوق من مخلوقاته مسخر لامره يعني تعاقب الليل والنهار على الوجه الذي يتفرع عليه منافع الخلق ومصالحهم وتذلل
الشمس والقمر لما اراد منهما من الظواهر العلامات الدالة على وجوده تعالى ووحدانيته وكمال علمه وحكمته ٭ بر صنع الهي عدد بربانست ٭ در برك كلي
هزار كون آراسته ٭ روز از چه سپيد ودرخشن وتابانست ٭ از آنكه نديد روز وشب يكسانست ٭ رب العزة كفت عبدي اكر
خواهي كه دره ولايتم نكري الله ملك السموات والارض واكر خواهي كه در سپاهم نكري ولله جنود السموات والارض وكر خواهي كه در علم نكري
فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ور خواهي كه در صنعم نكري ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر ور خواهي كه فردا در من
نكري امروز از صنع من بامن نكر بديده دل الم تر الى ربك كيف مد الظل تا فردا بفضل من در من نكري بديده سر وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
لا تسجدوا للشمس ولا للقمر لانهما من جملة مخلوقاته المسخرة لاوامره مثلكم والمراد الامر التكويني لا التكليفي اذ لا علم لهما ولا اختيار عند
اهل الظاهر واما عند اهل الحقيقة فالامر بخلافه وبدل عليه قول الشيخ سعدي ٭ همه از بهر تو سركشته وفرمان بردار ٭ شرط انصاف نباشد كه تو فرمان
نبري واسجدوا لله الذي خلقهن الضمير للاربعة لان حكم جماعة ما لا يعقل حكم الانثى وان كان المناسب تغليب المذكر وهو ما عدا الشمس على المؤنث
وهو الشمس او لانهما عبارة عن الآيات وتعليق الفعل بالكل مع كفاية بيان مخلوقية الشمس والقمر للايذان بكمال سقوطهما عن رتبة المسجودية بنظمهما
في سلك الاعراض التي لا قيام لها بذاتها وهو السر في نظم الكل في آياته تعالى كما في المثنوي ٭ آفتاب از امر حق طباخ ماست ٭ ابلهي باشد كه كوييم او
خداست ٭ آفتاب كر بكيرد چون كني ٭ آن سياهي زو تو چون بيرون كني ٭ ني بدركاه خدا آري صداع ٭ كه سياهي را ببر واده شعاع ٭ كر كشند
نيمشب خرشيد كو ٭ تا بنالي يا امان خواهي ازو ٭ حادثات اغلب بشب واقع شود ٭ وان زمان معبود تو غايب بود ٭ سوي حق كر راستانه خم
شوي ٭ وارهي از اختران محرم شوي ٭ ان كنتم اياه تعالى لا غيره تعبدون اي ان كنتم تعبدونه اياه فلا تسجدوا لغيره فان السجود اقصى مراتب
العبادة فلا بد من تخصيصه به تعالى ولعل ناسا منهم كانوا يسجدون للشمس والقمر كالصابئين في عبادتهم الكواكب ويزعمون انهم يقصدون بالسجود
لهما السجود لله فنهوا عن هذه الواسطة وامروا ان لا يسجدوا الا لله الذي خلق الاشياء فان قيل لم لا يجوز ان يكون الشمس قبلة لله عند سجودهم
قلت لانها جوهر مشرق عظيم الرفعة لها منافع في صلاح احوال الخلق فلو اذن في جعلها قبلة في الصلوة بان يتوجه اليها ويركع ويسجد نحوها
لربما غلب على بعض الاوهام ان ذلك الركوع والسجود للشمس لا لله بخلاف الاحجار المعينة فانها ليس في جعلها قبلة ما يوهم الالهية وعن عكرمة قال
ان الشمس اذا غربت دخلت بحرا تحت العرش فتسبح الله حتى اذا هي اصبحت استعفت ربها من الخروج فقال الرب ولم ذلك والرب اعلم قالت اني
اذا خرجت عبدت من دونك فقال الرب اخرجي فليس عليك من ذلك شيء حسبهم جهنم ابعثها اليهم مع ثلثة عشر الف ملك يقودونها حتى
يدخلوهم فيها وفي الحديث ليس في امتي رياء ان راؤا فبالاعمال فاما الايمان فثابت في قلوبهم امثال الجبال واما الكبر فان احدهم اذا وضع
جهته لله ساجدا فقد برئ من الكبر فان استكبروا اي تعظموا عن امتثال الامر في ترك السجود لغير الله وابوا الا اتخاذ الواسطة فذلك
لا يقلل عدد من يخلص عبادته لله فالذين عند ربك اي فان الملائكة المقربين عند الله فهو علة للجزاء المحذوف يسبحون له ينزهونه
عن الانداد وسائر ما لا يليق به بالليل والنهار اي دائما وفي جميع الاوقات وظهر من هذا التقرير ان تخصيص الملائكة مع وجود غيرهم من العباد
المخلصين لكثرتهم وايضا الشمس عندهم فيرد على العبادة عنها بتخصيصها بالله تعالى وهم لا يسأمون اي الملائكة اي لا يفترون ولا
يملون من التسبيح والعبادة فان التسبيح منهم كالتنفس من الناس وبالفارسية وايشان ملول وسير نمي شوند از كثرت عبادت وبسياري
ستايش وپرستش ٭ وروي ان لله ملكا يقال له حزقيائيل له ثمانية عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام فخطر له خاطر هل فوق
العرش شيء فزاده الله مثلها اجنحة اخرى فكان له ستة وثلثون الف جناح بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام ثم اوحى الله اليه ايها الملك طر
فطار مقدار عشرين الف سنة فلم ينل رأس قائمة من قوائم العرش ثم ضاعف الله له في الجناح والقوة وامره ان يطير فطار مقدار ثلثين الف
سنة فلم ينل ايضا فاوحى الله اليه ايها الملك لو طرت الى نفخ الصور مع اجنحتك وقوتك لم تبلغ ساق عرشي فقال الملك سبحان ربي الاعلى
فانزل الله سبح اسم ربك الاعلى فقال عليه السلام اجعلوها في سجودكم قال عبد العزيز المكي في هذه الآية سبحان الذي من عرفه لا يسأم عن ذكره
سبحان الذي من انس به استوحش من غيره سبحان الذي من احبه اعرض بالكلية عما سواه كذا في التأويلات النجمية لا تتخذوا ما كشف لكم عند تجلي
شمس الروح من المعقولات وانواع العلوم الدقيقة مقصدا ومعبدا كما اتخذت الفلاسفة ولا تتخذوا ايضا ما شهدتم عند تجلي شواهد الحق في قمر